منبر الإسلام

عدد ممتاز
العدد العاشر – السنة ٢٤
شوال ١٣٨٦ هـ – ١٢ يناير ١٩٦٧

لا إله إلا الله حقا حقا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

العدد «هدية» كتاب بمناسبة عيد الطفولة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

منبر الإسلام

مجلة الثقافة الإسلامية

يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في غرة كل شهر عربي

رئيس التحرير

محمد توفيق عويضة

العدد العاشر - السنة ٢٤

شوال ١٣٨٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بسم الله الرحمن الرحيم

من محتويات العدد

● معالم الطريق ... ... **خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد النصر العاشر بمدينة بورسعيد**

● الاسلام يأبى السلبية ... ... **السيد الأستاذ حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية**

● **حديث مع سفير اليمن بالقاهرة**

● الصوفية فى الهامهم ... ... **الأستاذ حسن كامل الملطاوى**

● الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام ... ... **فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى**

● أضواء على كتاب « عبقرية الصديق للعقاد » ... ... **الدكتور أحمد الحوفى**

● « وذكرهم بأيام الله » ... ... **فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى**

● دعوة الميثاق الى تعديل القوانين دعوة حق ... ... **المستشار أحمد موافى**

● خواطر مستشار ... ... **المستشار علي علي منصور**

● من حضارة الاسلام ... ... **الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل**

● الحلف الاسلامى دعوة باطلة **الأستاذ أحمد عبد الرحيم أحمد**

● دراسات قرآنية ... ... **الدكتور مصطفى زيد**

● وحى الأعياد ... ... **فضيلة الشيخ محمد أنيس عبادة**

● أعداء الاشتراكية أعداء الدين **الأستاذ مصطفى الخضرى**

● كرامات الأولياء حقيقة من الكتاب والسنة ... ... **الأستاذ صلاح الدين عبد الحميد**

● نعمة العيد ... ... **الأستاذ محمود الهجرسى**

● قصة العدد ـ خليفة الرسول ـ **الأستاذ عبد الحميد جوده السحار**

● ماذا تعرف عن العالم الاسلامى **الدكتورة عنايات الطحاوى**

الإشتراكات عن سنة

٥٠ قرشا فى الجمهورية العربية المتحدة ٤٠ قرشا للعمال والطلبة

يضاف الى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة

وما يساوى هذه العملة فى البلاد الأخرى

الإشتراكات تدفع مقدما

تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين .

العنوان

٣ شارع الامير قدادار المتفرع من شارع التحرير بالقاهرة

ت ٢٨١٥٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

معالم الطريق

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى عيد النصر العاشر فى بورسعيد

٢٣ ديسمبر ١٩٦٦

- لن نخضع لأى ضغط أمريكى تحت حاجتنا إلى القمح وإنما سنرفض الضغط ونعتمد على النفس

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

• تفاصيل عمليات الضغط الاقتصادى والقتل بغير انفجار واستعمال سلاح الجوع بدل سلاح الرصاص

نص خطاب الرئيس

أيها الاخوة المواطنون .. فى العيد العاشر ليوم النصر وفى هذه المدينة الباسلة تمر الذكريات السابقة والخالدة تملأ مشاعرنا بقدر ما تملؤها بالعزة وتثير فينا الاعتزاز بسنوات نضالنا الماضية بقدر ما تؤكد ثقتنا بالنفس فى سنوات النضال المقبلة وتثبت لنا ولأصدقائنا ولأعدائنا على السواء وللعالم كله طاقاتنا على التحمل والصمود واستعدادنا لخوض المعارك ومقدرتنا على تحقيق النصر واقفين تحت راية المبادىء العظيمة التى الهمت وتلهم كفاحنا الشعبى فى مسيرته التاريخية الطويلة الى أهدافنا الكبرى .

ان مواكب الذكريات السابقة والخالدة تكاد ترى رأى العين فى هذه المدينة الباسلة بعد عشر سنوات من يوم كفاحها المجيد .. الشعب المتأهب لضربة العدوان الثلاثى لايعرف متى تنزل وأين تنزل .. هذه المدينة الخالدة الباسلة تعرف انها الهدف الأول وانها نقطة الانقضاض فى سنة ٥٦ فى نوفمبر امواج الطائرات بالمئات تلقى على بور سعيد مئات الأطنان من القنابل .. مدافع الاساطيل تحاول دكها لاخماد كل مقاومة قبل نزول قوات الغزو الى الشواطىء . الرجال البواسل من القوات المسلحة ومن الجماهير المسلحة جنبا الى جنب يقاتلون .. النساء والاطفال أيضا فى ساحة المعركة العدو ينزل بقواته الى الأرض الطاهرة لكن المقاومة لا تهدأ بل هى تشتد بشهادة قواد جيش العدو المهزوم الذين قال أحدهم فى مذكراته أخيرا انه شعر فى بور سعيد انه ليس فى ميدان نار فحسب وانما فى جهنم من الكراهية .

العدوان أرغم على التوقف بفعل الصلابة الوطنية المصرية والقومية العربية بالدرجة الأولى ثم العدوان والضغط تراجع بعد التوقف ثم مجىء هذا اليوم الذى نحتفل الآن بعشر سنوات على ذكراه والعدو يرغم على الرحيل متعرضا لهزيمة عسكرية وسياسية ليس لها مثيل فى التاريخ المعاصر بل انه بعدها اختلف التاريخ ليس على أرضنا فحسب اختلفت موازين القوى فى العالم كله سقطت امبراطوريات وتفككت كتل وصعد نجم حركة التحرير الوطنى بادئا فى سماء القارات الثلاث المطالبة بالحرية آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية .

لقد اختلفت النتيجة التى انتهت مؤامرات العدوان الثلاثى اليها عن الأهداف التى قصد اليها مدبروها ولم يعد الآن سر خفى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

طفلان ولدا أيام العدوان الثلاثى يقدمان باقة من الزهور الى الرئيس جمال عبد الناصر عند وصوله الى مدينة بور سعيد فى عيد النصر ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

• لقد فشلت كل محاولات الاستعمار ضدنا وسقط أعوانه من حلف بغداد إلى الحلف الإسلامى ومن عرش فيصل الأول فى العراق إلى عرش فيصل الاول فى السعودية

فان هذه السنة كانت مليئة بالأضواء الجديدة على معركة السويس الخفية . لم يعد هناك الآن شك – ايها الاخوة – فى المؤامرة الثلاثية . بمناسبة مرور عشر سنوات على حرب السويس نشرت فى الشهور الماضية كتب ومقالات وأبحاث كثيرة واتضح التآمر ثلاث دول اجتمعوا وكأنهم ثلاث عصابات فى اجتماعات سرية وأفكار مقفلة وعروض بالكتمان بعد تأميم القنال كانت هناك خطط انجليزية للعدوان وكانت هناك خطط بريطانية للعدوان وكانت بريطانيا وكانت فرنسا فى حاجه الى وقت عشان يعملوا الخطط وعشان يرسلوا قواتهم . وسارت الأمور ، بعدين واتخذت خطوات كلنا نعرفها لأننا سمعنا عليها فى هذا الوقت كانت تهدف لتدويل قنال السويس .

مؤامرة فى الخفاء

قنال السويس اللى كنا بناخذ منها فى هذا الوقت مليون جنيه وكان باقى ايرادها تأخذه الشركات الاحتكارية الأجنبية – قناة السويس اللى حفرها ابناؤنا واللى ماتوا فيها ابناء مصر – كانت دولة فى داخل دولة ٢٦ يوليو أممت قنال السويس وعادت القنال الى اهلها الى الشعب المصرى – الى الشعب العربى .

وأخذ الحقد يتأجج فى نفوس أعدائنا فقرروا العدوان ، ولكن لم يكن من السهل عليهم انهم يعتدوا بدون ذريعة وبدون حجة ، ففكروا فى اسرائيل أن تكون اسرائيل الذريعة وأن تكون اسرائيل الحجة وحصلت اتصالات بين فرنسا واسرائيل وأمدت فرنسا اسرائيل بكل ما طلبته من الأسلحة – دى الأسرار اللى هيه اتقالت فى السنة دى بمناسبة مرور ١٠ سنوات على حرب السويس وعلى العدوان على بور سعيد وعرفت بريطانيا باتفاقات فرنسا مع اسرائيل ووافقت على أساس أن لا تتورط هى فى التعامل مع اسرائيل ، ولكن بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل فى هذا الوقت صمم أنه مايدخلش الحرب الا اذا عقد اجتماع مع ممثلين لفرنسا وممثلين لبريطانيا وفى يوم ١٦ اكتوبر سنة ١٩٥٦ طلع بن جوريون سرا فى طيارة من اسرائيل ووصل الى مطار عسكرى فى فرنسا ولم يعلم عن زيارة بن جوريون الا فرنسا .. كانت العملية عملية سرية ، وركب عربية من المطار فيها ستائر .. مستخبى – وراح الى فيللا ، وفى هذه الفيللا قابل رئيس وزراء فرنسا اللى جه هو سايق عربيته بنفسه وكان متخفى الى هذا المكان فى بلدة تسمى ايف وجه سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا وقعدوا عملوا اجتماع واتفقوا فى هذا الاجتماع على ان تقوم اسرائيل بالهجوم على مصر وحددوا يوم للهجوم ، وعلى ان تلقى اسرائيل كتيبة مظلات قرب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

طريق النصر
لابد أن نناضـــل ونكافح لتحقيق النصر النهائى ..
فى الحرب بالسلاح والنار .. وفى السلم بالعمل والعرق .

قنال السويس وعلى أن تقوم بريطانيا وفرنســا باعطاء انــذار لمصر واسرائيل باخلاء منطقة قنال السويس والسماح باحتلال بورســعيد والاسماعيلية والسويس بقوات بريطانية فرنسية .. طبعا بتقبل اسرائيل هذا الانذار بأنها تبعد ١٠ أميال من قنال السويس ومصر أما تقبل الانذار وبهذا تحتل بريطانيا وفرنسا مصر ، واما ترفض الانذار وبهذا تتحرك قوات العدوان ويبدأ العمل على احتلال مصر .

البقية ص ٢٦٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الإسلام يأبى السلبية

السيد/ حسين الشافعى
نائب رئيس الجمهورية

-٢-

« نحن نؤمن برباط روحى وثيق يشــــدنا الى العالم الاسلامى »

الميثاق

« بدأ الاسلام غريبـــا وســــيعود كما بدأ » ٠٠ أى ظهر الاسلام على كل دين قويا سريع الانتشار بالحق والعدل والمساواة والخير ، ليس بالسيف كما يدعون ، وكانت ايجابيته التى أذهلت العالم سببا فى وجـود أعداء لهذا الدين فى العلن والسر ، أما الذين ناصبوا هذا الدين العداء علانية ، فقد تصدى لهم الأجداد شرقا وغربا حتى رفعـــوا راية التوحيد فى المنطقة الممتدة من الصــــين حتى فرنسا ، عندما كانت ايجابية المؤمنين قائمة على جوهر هذا الدين ، فأعطاهم القدرة على المبادأة ، وأمدهم الله بنصر من عنده ، فدخل الناس فى دين الله أفواجا ٠

أما أعداء الاسلام فى السر ، وهم الذين يحاربون الإسلام من وراء جـــدر ، هم الذين يعنيهم القرآن الكريم بقول الله تعالى :

« لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » ٠

هؤلاء الذين كانوا وما يزالون يعملون فى الظلام لهدم هذا الدين ، فقد سعوا سعيهم الى اختلاق أحاديث الرســـــول العربى الأمين ، وعمدوا الى تأويل التفاسير الى المعـــــانى التى تسيىء الى جوهر الاسلام ، وهم لا يعلمــــون عمق الحكمة الربانية فى القول الحكيم :

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ٠
ولكنهم ظلوا فى غيهم ٠

« يريدون أن يطفئـــوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون »

وكل الذين قرأوا شــيئا عن هذه الحرب السرية ضد الاســـلام ، يعـــرفون ما هى الاسرائيليات التى أضيفت الى معانى القرآن ، وما هى الدسائس الفكرية التى أدخلت على التفاسير ، فأشاعوا عن الاسلام ، دين العمل والجهاد والتقدم والرحمة والنور ، أنه دين سلبى ، والله من ورائهم محيط ، ويوجه اليهم القول الحكيم :

جروب مجلات قديمة
https://t.me/megallat/
Not-f

« **وأملى لهم ان كيدى متين** » .

ان هذه الحرب الخفية هى التى جعلتنا نأتى اليوم لنقدم البراهين التى تنفى عن الاسلام السلبية ، وهو الدين الوحيد الذى جمع كل الأديان ، وتميز عليها بأنه دين الله الذى أراده رحمة للبشرية ، فنزل للناس كافة ، وذلك أعلى مثل فى الايجابية .

ويكفى أن نعلم قبل ذلك أو بعد ذلك أن « **لا رهبانية فى الاسلام** » ، فالاسلام الذى يقدم السعى فى طلب الرزق على الصلاة والصوم ليس دينا سلبيا .

والاسلام الذى يبدأ بحرية الفكر وحرية العقيدة ليس دينا سلبيا .

والاسلام الذى ينادى بالعزة لله ورسوله والمؤمنين ليس دينا سلبيا ..

فالعزة لا يمكن أن تكون للسلبيين ، لأنها لاتقوم الا بالقوة والعمل والحرية والذود عن شرف الوطن وكرامة المجتمع الاسلامى ، ليكون مجتمع الأمة التى كرمها الله بقوله الحكيم :

« **كنتم خير أمة أخرجت للناس** » .

هذا الدين الذى يقول نبيه العربى الأمين « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » ليس دينا سلبيا .

ثم يقول الرسول الكريم :

« **من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان** » .. فماذا فى ذلك من سلبية ؟

هذا الدين الذى خلق أمة من العدم ، ورفع رايتها فوق الأمم ، وجعل المستضعفين أئمة ، يوم سادوا بمبادئهم الأرض ، ولم تكن سيادة العرب ــ كما قدمنا ــ بحد السيف ، أو بالجيوش والقنابل الذرية ، وانما كانت سيادة تقوم على مبادىء ، وعلى أخلاق ، تلزم كل فرد بمسئوليته الأولى عن العمل بهذه المبادىء ، والسلوك على نهج هذه الأخلاق ، بعد أن يدربه الله سبحانه على طريقته وبأسلوبه ، فيصبح قوة تشعر بالمسئولية ، وتحس اليقين ، وتؤمن بالله ورسوله ، وتعمل بما أمر به الله ، وما أمر الله رسوله الا بأن يكون رحمة للناس كافة .. لم يقل للمسلمين فقط ، وانما جعل الرحمة شاملة لكل انسان ، فأين السلبية فى رسالة أشرف المرسلين ؟

ونحن فى مجال الرسالة أيها العرب ، يجب أن نسأل أنفسنا أسئلة بسيطة سهلة : ما جوهر هذه الرسالة ؟ .. ما هى أهدافها القريبة والبعيدة ؟ .. ومن الأجوبة البسيطة أيضا نستطيع التعرف على ايجابية الاسلام .

ان بنى اسرائيل قاتلهم الله ، كم حاولوا ان يدسوا على الاسلام مبادىء التواكل ، وهم يجهلون قوله تعالى :

« **وأن ليس للانسان الا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الأوفى** »

ولكن محاولاتهم لم تستطع أن تفت فى عضدنا ، ولم تستطع أن تشيع الانحلال بين الشعوب الاسلامية ، التى آمنت بدين الحق والقوة والحرية الفكرية والسياسية والاجتماعية معا .

وفى مناسبة الأسئلة البسيطة والأجوبة البسيطة أذكر حديثا لعمر بن الخطاب يقول :

كنا جلوسا فى حضرة النبى الكريم ، فأقبل رجل وجهه أشد بياضا من القمر ، وشعره أشد سوادا من الليل ، يرتدى ثوبا ناصع البياض ، وجلس أمام النبى ، حتى التصقت ركبتاهما وسأله : ما الاسلام يامحمد ؟

قال عليه الصلاة والسلام : أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وأن تؤدى الصلاة والزكاة ، وأن تؤدى الصيام ، والحج لمن استطاع اليه سبيلا .

قال الرجل : صدقت يا محمد ، وما هو الاحسان ؟

فأجاب عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم : أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك .

قال : صدقت يامحمد .

قال عمر وانصرف الرجل ونحن نعجب للسائل المصدق ، فقال لى رسول الله : أتعلم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من هذا يا عمر ؟ ... قلت الله ورسوله أعلم . قال : هذا جبريل جاءكم يعلمكم أمور دينكم .

يجب أن نذكر هذه التعاليم وأمثـــالها ، لنعرف ما الاسلام وما الاحسان وما الطريق الى أن أعبد الله كأننى أراه فان لم أكن أراه فهو يرانى .

ان هذا القرآن الذى يهدى الى التى هى أقوم، هو دستور الاسلام الذى لا تبديل فيه ، فمن وضعه أمامه سار به الى عز الدارين ، ومن تركه لقى نفسه فى النار، ذلك لأنه دين يحمل مبادىء العزة والكرامة والعدل والرحمـــة والمساواة ، وهى مبادىء لا يمكن تحقيقهـــا غيبيا ، وانما هى عين الايجابية ، وطـــريق الايمان والعمل .

يجب أن نعرف الغرض الحقيقى من دعـــوة الاسلام .. أهى دعوة الى التعصب ؟ .. أبدا .. انه دين الرحمة للبشرية جميعا .. أهى دعوة لسيادة مخلوق على مخلوق ؟ .. أبدا.. ان العبودية لله وحده ولا شريك له .. انه فى المجال العالمى ، ذلك المجال المضطرب لأنه لم يسلم كله بعد ، يقول الاسلام فى دستوره الأعلى :

« يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم »

وليس أغنـــاكم ، وليس أقواكم ، وليس أكثركم تسلحا بالذرة ..

انه دين السلام الحقيقى .. دين حـــرية الفرد ، وحرية الفكر ، ولا يقبل مطلقـــا أن يفرض انسان رأيه على انسان ، فقد كفل لكل مخلوق حريته وكرامته ووجوده .

يجب أن نعرف أن التربيـــــة الأساسية الحقيقية هى التربية الاسلامية .. التربيـــة التى تجعل من كل فرد انسانا لا يمكن أن يتحول عن عقيدته ، لأنه آمن بمبادىء وقيـــم لا يمكن لأى مبدأ أو قانون بشرى أن يرتقى اليها ، كائنة ما كانت هذه المبادىء أو تلـــك القوانين ، مستوردة من هنا أو من هناك .. فاذا عرفتم أننا لايمكن أن ننهزم أبدا اذا نشأنا على تربية اسلامية ، فاننا لا يمكن أن نخشى على الفرد المسلم ولو كان فى عقر دار أولئك الذين يتقولون على الاسلام. ولكن الذى نخافه هو مصير المنحـــرفين الذين اتخذوا الكافرين أوليـــاء من دون المؤمنين ، والذين يستعدون أعداء الاسلام على المسلمين . أما الذين تربوا ونشأوا على المبادىء العليا ، لا يمكن أن نخشى عليهم ..

فليكن من واجبنـــا اذن أن نبنى كما بنى سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — بنـــاء لم يقم على رمال ، وانما قام على أساس قوى متين ، لا ينفذ اليه الباطل ، ولا يرتقى الشك الى قوته ، بناء قال فيه سبحانه وتعالى :

« اليوم يئس الذين كفروا من دينكم »

ثم قال جلت حكمته :

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا » .

قال النبى هذه الآية الـكريمة فى حجـة الوداع ثم سأل أتباعه المؤتمرين فى عرفة : ألا هل بلغت ؟ .. قالوا بلى يارسول الله . قال اللهم فاشهد ، وكررها النبى ثلاثا ، ثم قال بعد الثلاثة ألا فليبلغ الحـــاضر منكم الغائب .

وهكذا أشهد النبى علينا الله ، وأشـــهد الملائكة ، وترك لنا أمانة الدعـــوة ، الى هذا الدين القيم ، حتى ينتهى هذا العالم .

تصوروا هذه الرسالة ، وهـــذه الدعوة ، وهذه الأمانة ، وهذه التربيـــة الأســاسية الحقيقية للمجتمع الاســــلامى الذى يجب أن يستأنف حيـــاة الآباء والأجـــداد ، انكم لن تجدوا فى ذلك كله أو بعضه أقل القليل من السلبية .. مرة أخرى أؤكد لـــكم أننى لن أخشى على ابنى ما دمت أنشئه على مبـــادىء الاسلام .. فان من يريد أن يحوله عن عقيدته لا بد أن يأتى له بمبادىء أقوى من مبادىء الاسلام ..

وحاشا لله أن تكون على أرضه مبادىء أقوى من دينه ولا أحكم من رسالته التى أنزلها رحمة للعالمين .

« وللحديث بقية » ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حديث مع

سفير اليمن بالقاهرة

السيد

عبد الرحيم عبد الله

سفير اليمن يقول :

* الحلف الاسلامى هو الحلف الاستعمارى

* هو نسخة مكررة من مسرحيـــة حلف بغداد المقبور .

* الشعوب صحت ووعت وليس من السهل أبدا خداعها أو تضليلهـا بأى اسم من الأسماء ..

* اننا نهيب بالعرب والمسلمين فى كل مكان أن يســارعوا الى ادراك خطورة هــذا التحالف الاســتعمارى الرجعى ، وأن يتفهمـــوا الأغراض الخفيـــة وراء كل الدعوات التى ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب .

منذ أن قامت ثورة السادس والعشريـن من سبتمبر عام ١٩٦٢ ، وقامت الجمهورية العربية اليمنية تتويجا لكفاح الشعب العربى العظيم ـ وضع العهد الثورى الجديد اليمن فى أول الطريق الى المستقبل الذى طالمـا ناضل من أجله الشعب العــربى اليمنى .. وتفتحت أبواب الأمل أمام الشعب لتصفية رواسب عهد طويل ملىء بالمآسى ، ولبنـاء مستقبل حـر مشرق ينهى شبح الارهــاب والطغيان ويسلم مقاليد الحـكم الى الشعب صاحب الحق الوحيد فى الوطن ويحقـق الثورة الاقتصـادية والاجتمـاعية لصـالح جماهير المواطنين جميعا فى مجتمع يقوم على العدل والمساواة ويرتكز على وحـدة وطنيـة قوية .. وخلال هذه الأعوام الأربعة قطعت الثورة اليمنية شوطا بعيدا فى تحقيـق رسالتها فى كافة المجالات .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

سفير اليمن ولد وتعلم بالقاهرة

وفى هذا الشهر التقيت بالسيد عبد الرحيم عبد الله ، سفير اليمن الجديد بالقاهرة بعد أسبوع من تقديم أوراق اعتماده الى الرئيس جمال عبد الناصر وكانت فرصتى لأهنئه بمنصبه الجديد فى القاهرة باسم المجلة .. وأسأله عن حاضر اليمن وماحققته الثورة المجيدة خلال أربعة أعوام .

وعن حاضر اليمن وانجازات ثورته المجيدة قال لى سيادة السفير :

– ما أكثر المنجزات التى قامت بها ثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢، فى كل مجال من مجالات الحياة فى اليمن ..

اننا لا نبالغ اذا قلنا ان وجه اليمن قد تغير بعد الثورة تغيرا شاملا ، ولا يستطيع أن يتبين هذه الحقيقة الناصعة سوى الذين أتيحت لهم الفرصة للتعرف على اليمن قبل الثورة وبعدها .

فالثورة قد قفزت بهذا الوطن المتخلف من القرون الوسطى الى القرن العشرين دفعة واحدة .. وأدخلت عليه أسباب الحضارة والتقدم من كل باب .

ففى كل مكان طرق تعبد ومدارس ومصانع تشاد ومبان ومؤسسات تقام .. كل ذلك فى ظرف أربعة أعوام فقط ، وهى بالنسبة لعمر الشعوب التى لاتقاس بالأعوام لا تكاد تذكر ولولا المؤامرات الاستعمارية والرجعية على هذه الثورة الفتية لكان شعبنا فى اليمن قد قطع أشواطا بعيدة المدى .. وكانت مكاسبه مضاعفة ، ولكن الاستعمار والرجعية كدأبهما من أول لحظة فى وجه الثورة ليمنع شعبها من التطور والتقدم اللذين هدفت اليهما الثورة .

الحلف الاسلامى هو الحلف الاستعمارى .

أما عن الحلف الاسلامى تلك الأكذوبة التى يرددها أعداء العرب والاسلام ، والزعم الذى يبتفون به مرضاة الاستعمار والرجعية فيقول عنه سفير اليمن :

الحلف الاسلامى هو الحلف الاستعمارى كما يحلو لى أن أسميه .. وكما يجب أن يسميه كل عربى .. فقد أصبح واضحا للعرب وللمسلمين جميعا بأنه – المركوب الجديدةأو المصطبة الجديدة للاستعمال للوصول الى أغراضه ومطامعه فى المنطقة العربية والاسلامية ، وهو نسخة مكررة من مسرحية حلف بغداد المقبور ، تغير عنوانها وبعض ممثليها واحتفظ المؤلف – وهو الاستعمار – طبعا – بأدوارها كما كانت عليه قبل عام ١٩٥٨ وبما أننا قد شاهدنا بأعيننا نهاية مسرحية حلف بغداد وأبطالها المزيفين على يد الشعب العربى البطل فى العراق ، فاننا لنكاد اليوم نشاهد نهاية المسرحية الجديدة على يد الشعب العربى فى نجد والحجاز .. وفى عمان وتونس حيث فرخ الحلف الجديد ..

وعلى كل فلن تجدى الرجعية العربية .. ولا الرجعية العميلة فى ايران .. حماية المستعمرين ولا جهود مرتزقتهم .. فالشعوب والحمد لله صحت ووعت وليس من السهل ابدا خداعها أو تضليلها بأى اسم من الاسماء وبأى حلف من الأحلاف .. وكم كنا نتمنى لو كانت الرجعية العربية حريصة على الاسلام ومبادئه القويمة اذن لما كان عرضة للمتاجرة والارتزاق ووضعه فى سوق السياسة الدولية كسلعة جديدة أو كنوع جديد من مستحضرات البترول الذى يكثر فى الحجاز وايران .

ان هذا الحلف تآمر مكشوف ومفضوح على الاسلام .. واننا نهيب بالعرب والمسلمين فى كل مكان أن يسارعوا الى ادراك خطورة هذا التحالف الاستعمارى الرجعى وان يتفهموا الأغراض الخفية وراء كل الدعوات التى ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الصوفية في إلهامهم

الأستاذ حسن كامل الملطاوى

- ٢٠ -

أما رحلتكم المباركة ، فقد سرتنى جـدا ،

وأما الاذن فاديكم منزمن واذا أردته رسميا فانتظروا حتىأحضر واطلب لكم اجازة رسمية من المشيخة ، وانى أسأل الله لكمولنا التوفيق والرضا ، وان يجعل وجهتنا اليه ، وان يفتح لنا طريق الخير .. انه سميع الدعاء .

كنت قـد كتبت لشيخى الجليل سيدى عبد السلام الحلوانى عن رحلة قمت بها الى قرية مجاورة لأدعو فيها الى طـاعة الله ، والتحلى بالفضيلة ، على مشرب السادة الصوفية ، الذين يخلصون النية لله ، فلا يخالطهم فيها ما ليس له سبحانه ، اذ ليس لهم من دونه قبلة ولا مقصد ، وكنت يومئذ شابا ناشئا ، وكنت معجبا بذلك المشرب ، ومتحمسا لنشره ، فى زمن أختلطت فيه على الناس الأمور ، وصار أمر الدنيا فى موازين الناس راجحا على أمر الآخرة ، حتى كأنهم خلقوا للدنيا ، ولم يخلقوا للآخرة ، وكثير من المشتغلين بتربية الناس فى الدين ، تغلبهم نزعات شخصية تنأى بهم عن التصوف الحق ، وتنأى باتباعهم عنه ، ويتخذون التصوف حرفة ولا يتخذونه مسلكا ومنهاجا .

وكان شيخى رضى الله عنه ، يحذرنا كثيرا من فتنة النفس ، ومن تلويث النيات بالدنايا الحقيرة ، التى يضل بها سعى الناس ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، وقد قال لى مرة ، حاولت جهدى ان أستل حب الدنيا من قلوب اخواننا فلم أستطع ، كما قال لى مرة أخرى ، انى اعتبر اخواننا هؤلاء من المؤلفة قلوبهم للتصوف ، والا فالتصوف له رجال ، وقال مرة ثالثة على مسمع من اتباعه ، والله لو أن معى خمسين الفا وانفضوا عنى ما عبأت بهم ، لأنى مع الله ، مع ملك الملوك ، وهـذا شأن كملة الشيوخ العارفين الذين يستغنون بالله فلا يفتقرون لغيره سبحانه .

ولم يكن الشيخ قد أذن لى بتلقين العهد ، وارشاد غيرى فى سلوك طريق التصوف ، وكنت قبل القيام بالرحلة ، قـد رأيت فى المنام مرتين ، انى القن العهد ، كما لقنيه شيخى ، ولم اعبأ بالرؤيا المنامية ،لأننا تعلمنا من مشايخنا أن الرؤيا تسر ولا تغر ، فكأنى لم أر شيئا ، لكنى بعـد ان القيت محاضرة فى مسجد القرية ، يوم الجمعة ، تقدم لى لفيف من طلبة العلم بالأزهر ، وطلبوا أن القنهم عهدا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

بسلوك طريق التصـوف ، فتورطت وترددت بين ان اتلقف الفرصة ، واكسب لطـريق التصـوف بعض الناشئين من طلبة العلم ، الذين سيكونون من رجال الدين الداعين الى الله وبين أن أحجم اذ ليس لدى اذن بتلقين العهد ، فجاءتنى فكرة ان اتوسط فى الأمر وأتوب معهـم الى الله ، حتى يشرف الشيخ بلدتهم ويلقنهم العهد ، ونفذت الفكرة ، وكتبت بما تم من أمر الرحلة والتوبة لسيدى الشيخ ، واذا به يرد على ، وتأتى فى رده العبارة التى جاءت فى صدر هذا المقال .

وكانت دهشتى كبيـرة ، ان نوه الشيخ بالاذن الذى دلت عليه الرؤيا المنامية مرتين ، والتى لم أحفل بها ، خشية أن يداخلنى من الرؤيا ، ما ليس لله تعالى ، حيث علمنا مولانا رسـول الله صلى الله عليه وسلم ان نستغفر الله من عمل اردنا به وجهه ، فخالطنا فيه ما ليس له ، ثم زاد الشيخ الأمروضوحا ، فقال : وان اردته رسميا فانتظروا حتىأحضر واطلب لكم اجازة من المشيخة ، ولكنى مع طـول عشرتى لسيدى الشيخ ، رأيت له معى ، ومع تلاميذه الآخرين آيات أخرى تصغر بجانبهـا تلك الواقعة ، والله يختص برحمته من يشاء .

ولاذن الشيخ بالارشاد أهميته عند السادة الصوفية ، لأنه وصلة برجال السلسلة ، خلفا عن سـلف ، فتصاحب المأذون له بركتهم ، والرابطة الروحيـة ، اقوى اثرا من رابطة الأجساد ، وقد علم الله الخلف ، ان يذكروا اسلافهم ، ولا ينسوهم « **والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الـذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم** » كما بين لنا أن السلف يذكرون الخلف فى مثل قوله تعالى : « رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا **وتقبل دعاء** » وقوله تعالى : « **والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنـا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما** » ، هذا فى الأقربين ،اما بين المؤمنين عامة ، ففرض الله صلاة الجنازة ، وجعلها فرض كفاية ، ان لم يؤدها البعض ، أثم الجميع ، وصلاة الجنـازة دعاء بالمغفرة والرحمـة للميت من أموات المسلمين ، فهى رابطة روحية ، والا فالله قادر على المغفرة بغير دعاء ، لكن شاءت حكمته تعـالى ، ان يرزق البعض بالبعض ، فى أمور الدنيـا وأمور الآخرة ، فان اعترضنا على ذلك اعترضنا على تدبيره العالى ، وليس لنا ان نفعـل ، وهو الحكيم العليم .

بل انه سبحانه ، ربط الملأ الأعلا ، بأهل الأرض ، لأن الأرواح هبطت فى الأجسـاد من الملأ الأعلا فجعـل سبحانه الملائكة يستغفرون لمن فى الارض فقال تعالى : « **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنـا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم . ربنـا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكـيم . وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم** » **وما كنا نعلم ذلك لولا ان كشفه الله تعـالى وبينه لنا ، فسبحانه من عليم خبيـر ، ومن رءوف رحيم .**

واهل الكمال من السادة الصـوفية ، يشددون فى تخليص النية لله تعالى ، لا من الأغراض الدنيـوية فحسب ، بل يخلصونها كذلك من الأغراض الاخـروية ، ولو كانت اغراضا طيبة عند أهل الايمان ولأنهم أهـل احسان فهم يطلبون الله وحده لذاته ، لا طمعا فى جنته ولاخوفا من ناره ، ولقدسأل سفيان الثورى ، رضى الله عنـه ، السيدة رابعة العدوية ، رضى الله عنها ، ما حقيقة ايمانك ، فقالت : ما عبدته خوفا من ناره ، **ولا حبا فى جنته ، فأكون كالأجير السوء ، عبدته شوقا اليه ، وقالت رضى الله عنها ، أو لو لم تكن جنة ولا نار لم يعبد الله أحـد ، ولم يخشه أحد ؟**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويقول الحارث المحاسبى ، رضى الله عنه ، من اجتهد فى باطنه ، ورثه الله حسن معاملة ظاهره ، ومن حسن معاملة ظاهره مع جهد باطنه ، ورثه الله تعالى الهداية اليه ، لقوله عز وجل « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » وما دمنا قد ذكرنا الامام الحارث المحاسبى ، رضى الله عنه ، فلنذكر الذى قاله فيه الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه ، بعد ان استمع اليه : هذا من رجال الله ، وهذا علم من عند الله ، فلا تتعرضوا له ، فان لعلم الله تجليات صاعقة ، ولقد ملأ هذا الرجل قلبى ايمانا ونورا ، وانه لأقدر منكم على قلوب الناس ، فدعوه يؤدى رسالته ، فما أحسب اليوم على وجه الأرض أفضل منه ، ولا اجدر بهدى المسلمين والأخذ بأيديهم .

ومثل الامام احمد بن حنبل ، رضى الله عنه ، لا يشهد الا لله ، فهى شهادة صادقة ، من امام يضرب المثل بورعه وزهده ، فلنستمع الى سيدى الحارث المحاسبى ، وهو يبين لنا ، كيف اختار لتربية نفسه ، طريق التصوف ، فهو يقول :

انتهى الينا ، ان هذه الأمة ، تفترق على بضع وسبعين فرقة ، منها فرقة ناجية ، والله اعلم بسائرها ، فلم أزل برهة من عمرى ، انظر اختلاف الأمة ، والتمس المنهاج الواضح ، والسبيل القاصد ، واطلب من العلم العمل ، واستدل على طريق الآخرة ، وارشاد العلماء ، وعقلت كثيرا من كلام الله عز وجل بتأويل الفقهاء .

وتدبرت أحوال الأمة ، ونظرت فى مذاهبها وأقاويلها ، فعقلت من ذلك ما قدر لى ، ورأيت اختلافهم بحرا عميقا ، قد غرق فيه ناس كثير ، وسلم منه عصابة قليلة ، ورأيت كل صنف منهم ، يزعم ان النجاة فى تبعهم ، وان الهالك من خالفهم .

ثم رأيت الناس أصنافا ، فمنهم العالم بأمر الآخرة ، لقاؤه عسير ، ووجوده عزيز ، ومنهم الجاهل ، فالبعد عنه غنيمة ، ومنهم المتشبه بالعلماء ، مشغوف بدنياه ، مؤثر لها ، ومنهم عالم منسوب الى الدين ، ملتمس بعلمه التعظيم والعلو ، ينال بالدين من عرض الدنيا ، ومنهم حامل علم ، لا يعلم تأويل ما حمل ، ومنهم متشبه بالنساك ، متجر بالخير ، لا غناء عنده ، ولا بقاء لعلمه ، ولا معتمد على رأيه .

ومنهم منسوب الى العقل والدهاء ، مفقود الورع والتقوى ، ومنهم متوادون على الهوى يتفقون ، وللدنيا يتبادلون ، ورياستها يطلبون .

ومنهم شياطين الانس عن الآخرة يصدون ، وعلى الدنيا يتكالبون ، والى جمعها يهرعون ، وفى الاستكثار منها يرغبون ، فهم فى الدنيا أحياء ، وعن العرف موتى ، بل العرف عندهم منكر ، والسوء معروف .

فتفقدت فى الاصناف نفسى ، وضقت بذلك ذرعا ، فقصدت الى هدى المهتدين ، بطلب السداد والهدى ، واسترشدت العلم ، وأعملت الفكر ، وأطلت النظر ، فتبين لى فى كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه ، واجماع الأمة ، ان اتباع الهوى ، يعمى عن الرشد ، ويضل عن الحق ، ويطيل المكث فى العمى ، فبدأت باسقاط الهوى عن قلبى ، ووقفت عند اختلاف الأمة مرتادا لطلب الفرقة الناجية ، حذرا من الأهواء المردية ، والفرقة الهالكة ، متحذرا من الاقتحام قبل البيان ، والتمست سبيل النجاة لمهجة نفسى ثم وجدت باجتماع الأمة فى كتاب الله المنزل ، ان سبيل النجاة فى التمسك بتقوى الله ، وأداء فرائضه ، والورع فى حلاله وحرامه ، وجميع حدوده ، والاخلاص لله تعالى بطاعته ، والتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطلبته معرفة الفرائض والسنن عند العلماء بالله ، العاملين برضوانه ، الورعين عن محاربة المتأسين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، المؤثرين الآخرة على الدنيا .

البقية ص ٤٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاشتراكية العربية في ميزان الاسلام

فضيلة الشيخ محمد محمد المدني

٩

الملكية الخاصة ج

فضيلة الشيخ محمد محمد المدني

نظرة الاسلام الى الملكية الخاصة من جهة ما به تنتزع :

اذا حرم الله شيئا وجب على كل مؤمن أن ينتهى عنه ، فان لم ينته عنه بنفسه طائعا ، وجب على ولى الأمر أن يأخذ على يده ويجبره على تنفيذ أمر الله ونهيه ، ويتأكد هذا الوجوب على ولى الأمر اذاكثر العصيان وشاع فى كثير من الناس حتى أصبح مهددا للمجتمع الاسلامى فى أمنه ، أوفى اقتصاده ، أو فى نواحيه الخلقية ، أو فى شعائره الدينية ،أو فى أى جانب من جوانب صلاحه واستقراره

وسواء اكان هذا التهديد متوجها الى المجتمع كله ، أم الى شطر منه ، فان مسئولية ولى الأمر عنه لاتختلف ، فان الفساد الخاص يجر الى الفساد العام ولو بعد حين ، ومعظم النار من مستصغر الشرر كما يقولون ، فاذا ترك القليل استصغارا له ، تفاقم أمره حينا بعد حين ، وأصبح كثيرا أو كبيرا ، واحتاج الى علاج أشد وأقوى .

وقد وصل الاسلام فى ذلك الى حد تقرير المبدأ القائل بسد الذرائع ، ومعناه أنه ربما كان شىء من المباح اذا ترك وما هو عليه جر الى فساد مؤكد ،فيمنع الناس من هذا المباح درأ للمفسدة المؤكدة التى ستترتب عليه .

فمثلا يباح لكل انسان أن يصطاد من البحر ما شاء على أى وجه شاء ، ولكن اذا علم أن السمك فى بحيرة ما ، أو نهر ما ، معرض للفناء بسبب ضيق عيون الشبك الذى يصطاد به الصائدون ، لأن هذاالشبك يحتجز الأسماك الصغيرة ،كان على ولى الأمر أن يحجر على الصائدين فى ذلك ويمنعهم من بعض حقهم ، وهو الصيد بما شاءوا من الشباك ، ويفرض عليهم توسيع عيون شباكهم بحيث يستطيع السمك الصغير ان ينفذ منها ، ليعيش فى الماء فيكثر ويتوالد وتتصل اجياله وتترادف ، دون ان يخشى نفاده .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فعندنا هنا شيء مباح فى أصله ، ولكن عرضت مصلحة تقضى بتقييد هذا المباح ،وهى مصلحة حفظ شيء تحتاج اليه الأمة، وتخشى من انقطاعه اذا ظلت هذه الاباحة قائمة .. فكما ان صريح العقل ، ومبادىء السياسة الحكيمة ، يقضيان بتقييد هذه الاباحة ،نرى الشرع يأذن فى تقييدها ، بل يوجب على ولى الأمر أحيانا أن يصدر قرارا بهذا التقييد ، يحمل الناس عليه حملا ، وقراره حينئذ هو قرار من الشرع نفسه ، لأنه يستند اليه ، ويستمد منه سلطانه ، تبعا لقواعده العامة ، واصوله المقررة

ومن هذا القبيل ايضا : ان كل انسان له ان يتصرف فى ملكه كما يشاء ، لكن ذلك مشروط بعدم اصابة الغير بضرر ، اعمالا للقاعدة التى جاء بها الحديث المشهور «لاضرر ولا ضرار »

ولذلك يجوز لولى الأمر ان يمنع بناء مصبغة ، أو مدبغة جلود فى وسط سكانى ، لأن السكان يتضررون بالروائح الكريهة التى تصدر عن هذه المصبغة أو هذه المدبغة ،وربما أصابتهم بضرر فى صحتهم أو عطلت عليهم بعض منافعهم الضرورية .

فهنا اباحة فى الأصل ايضا ، عرض لها ما يقتضى منعها

ويدخل فى ذلك ايضا المنع من التجارة فى نوع معين ، وأصله فى الشرع تحريم تجارة الخمر والخنزير وصناعة الأصنام ونحو ذلك مما هو محرم العين ، ويقاس عليه كل مافى معناه من التجارة فى المخدرات وزراعة الحشيش أو الأفيون وصناعة شيء من ذلك على وجه ما ، من شأنه أن ييسره لمستعمليه .

بل يدخل فى ذلك المنع من التجارة فى بعض المباحات ، كالتجارة بالأسلحة أو المفرقعات أو المواد التى تتألف منها ، اذاكانت التجارة فى ذلك تعرض الأمة لنوع من أنواع الخطر ، يقدره المسئولون عنها ، وأهل الذكر فى ذلك الشأن منها .

ويدخل فى ذلك ايضا فرض قيود على التجارة الداخلية والخارجية هدفها الصالح العام للأمة ، أو درء المفاسد التى تترتب عليها

وكذلك فرض قيود على العملة هدفها منع التلاعب بها ، أو تحقيق مصلحة عامة للشعب لاتتحقق الا بذلك .

ويدخل فى ذلك ايضا تنظيم ما يزرع من الأراضى المملوكة لأصحابها على وجه يمنع الضرر ، أو يجلب النفع العام ، كأن يقرر ولى الأمر أن تزرع منطقة من المناطق قطنا ، ومنطقة أخرى أرزا ، أو ذرة ، أو قمحا ، تقديرا منه لمصلحة البلاد بعد أن درس حاجاتها دراسة احصائية ، وعرف ما هو أنفع لها ، أو ماهو أضر بها .

ان أصل هذا كله موجود متقرر فى الشريعة الاسلامية ، أحيانا بالنصوص ، وأحيانا بالقواعد العامة ، وأحيانا بتطبيق الخلفاء الراشدين بناء علىتقديرهم للمصالح، وموافقة أهل الذكر لهم .

وكل ما علينا أن نلاحظه فى ذلك هو الانصاف والصدق فى تقرير ما هو مصلحة وما هو مفسدة ، مع اعتبار ان لكل عصر من العصور ، موازينه الاقتصادية ، ومقاييسه ووسائل علمه وتقديره ، فاذا كان الأولونقد اقتصدوا فى هذه الجوانب ولم يسرفوا فيها ، فليس ذلك لتحرج منهم ، أو أحساس بأن ذلك مما تأباه الشريعة ، أو تسمح به فى حدود ضيقة لاينبغى أن يتعدوها ، وانما كان ذلك لقلة الحوادث الحركية أو التعاملية عندهم ، ولأن الموازين الاقتصادية العالمية ، لم يكن قد ظهر لهم تحكمها وسيطرتها ، ولو كثرت الحوادث على عهدهم كما كثرت على عهودنا لكثر اجتهادهم وتقديرهم للمصالح وبناؤهم على هذا الاجتهاد وهذا التقدير ،ولو عرفوا موازين الاقتصاد الحديث معرفة اخصائية احصائية لكان لهمموافق فىشأنها،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وجولات واسعة فى ميادينها ، ولكنهم فتحوا باب التقدير وملاحظة العوامل المصلحية ، فى جلب المنافع ، ودرء المفاسد ، اعتبارا بمقاصد الشريعة عامة فيما أحل الله وفيما حرم وفيما اطلق وفيما قيد ، وفيما اجمل وفيما فصل ، فعلينا ان نتبعهم فى منهج التفكير والتطبيق ، وان لم نجد فيما عندهم من الفروع والجزئيات ما ينطبق على حالتنا تمام الانطباق .

وقد رأينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يراقب عماله ورجاله الذين بعثهم الى البلاد، أو ولاهم شيئا من الأمر ، فكان يحاسبهم على ما اكتسبوا ليعلم هل اكتسبوه من وجوه مشروعة أو من وجوه غير مشروعة ، وكان ربما استصفى أموالهم اذا تبين له أنها أموال **حرام ، وربما شاطرهم فيها اذا تبين انهم وصلوا اليها من طريق نفوذهم الوظيفى مع حذقهم التجاري أو الادخاري ، فيجعل لحذقهم وتصرفهم شطرا ، وللنفوذ المستغل شطرا ، فيأخذ للدولة نصف مالديهم ،ويترك لهم النصف الباقى**

ان أساس هذا التقويم العمرى لايرجع الا الى المصلحة التى قدرها وأعمل فكره فى دراسة ظروفها ، واستنباط الحلول المناسبة لها ، ولقد طبق عمر هذا الروح حتى على ولديه ، فقد حدث مالك فى الموطأ عن زيدبن اسلم ، عن أبيه قال :

« خرج عبد الله ، وعبيد الله ، ابنا عمر ابن الخطاب ، فى جيش الى العراق ، فلما قفلا مرا على أبي موسى الأشعرى ، وهو أمير البصرة ، فرحب بهما ، وسهل ، ثم قال : لو اقدر لكما على أمر انفعكما به لفعلت ، ثم قال : بل ههنا مال من مال الله ، أريد ان أبعث به الى أمير المؤمنين ، فأسلفكماه فتبتاعان به متاعا من متاع العراق ، ثم تبيعانه بالمدينة ، فتؤديان رأس المال الى أمير المؤمنين ، ويكون الربح لكما ، فقالا : وددنا ذلك ، ففعل وكتب الى عمر بن الخطاب ان يأخذ منهما المال ، فلما قدما باعا فاربحا ، فلما دفعا ذلك الى عمر قال : أكل الجيش أسلفه مثل ما أسلفكما ؟ قالا : لا ، فقال عمر ابن الخطاب : ابنا أمير المؤمنين فأسلفكما ، أديا المال وربحه ! فأما عبد الله فسكت ، وأما عبيد الله فقال : ما ينبغى لك ياأمير المؤمنين هذا ، لو نقص هذا المال أو هلك لضمناه ، فقال عمر : أدياه ، فسكت عبدالله وراجعه عبيد الله ، فقال رجل من جلساء عمر : ياأمير المؤمنين لو جعلته قراضا — أى شركة — بين المال ومن عمل فيه وهما ابنا عمر — فقال عمر ، قد جعلته قراضا فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه ، وأخذ عبدالله وعبيد الله ابنا عمر ، نصف ربح المال .

ففى هذه القصة يبدو مذهب عمر فى مشاطرة ذوى النفوذ أموالهم ، وفيها أنه رضى الله عنه عمل بمعاملة « القراض » ،والعلماء يجمعون على أن تلك المعاملة لاتستند الى نص مرفوع الى النبى — صلى الله عليه وسلم — وانما أجيزت لأنها كانت معاملة معروفة ، فتعامل بها الصحابة ، فكان ذلك اجماعا منهم على صحتها . وفى ذلك يقول الشوكاني فى كتابه « نيل الأوطار » :

« هذه الآثار تدل على ان « المضاربة » — وهو اسم القراض بلغة أهل العراق — كان الصحابة يتعاملون بها من غير نكير ، فكان ذلك اجماعا منهم على الجواز ، وليس فيها شىء مرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم الا ما أخرجه ابن ماجه من حديث صهيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **ثلاثة فيهن البركة : البيع الى أجل ، والمقارضة ، واخلاط البر بالشعير ، للبيت لا للبيع** » ، لكن فى اسناده نصر بن القاسم عن عبد الرحيم بن داود ، وهما مجهولان » أى فلا يعمل بتلك الرواية .

انظر ص ٢٦٧ ج٥ من كتاب نيل الأوطار — طبعة المطبعة العثمانية بمصر سنة ١٣٥٧ هـ .

ويقول ابن حزم فى مراتب الاجماع .

« كل أبواب الفقه فلها أصل من الكتاب والسنة ، حاشا القراض ، فما وجدنا له اصلا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فيهما البتة ، ولكنه اجماع صحيح محرر »

وهذا مثل لما قلناه فى فصل سابق من أن المعاملة يكفى فى جوازها عدم ورود النص بتحريمها ، وعدم اشتمالها على ضرر ، أو مخالفة لأصل شرعى .

وفى جانب آخر رأينا عمر بن الخطاب يجبر احد المالكين على قبول أمر لم يكن يقبله ، لأن فيه مصلحة لغيره ، ويعتبره متعنتا وان كان تعنته فى ملكه ، وفى خالص حقه :

فقد جاء فى الموطأ ايضا :

« مالك عن عمرو بن يحيى المازنى ، عن أبيه : أن الضحاك بن خليفة ، ساق خليجا له من العريض ، فأراد أن يمر به فى أرض محمد ابن مسلمة ، فأبى محمد ، فقال له الضحاك: لم تمنعنى وهو لك منفعة تشرب به أولا وآخرا، ولا يضرك ؟ فأبى محمد ، فكلم فيه الضحاك عمر بن الخطاب ، فدعا عمر بن الخطاب محمد ابن مسلمة ، فأمره ان يخلى سبيله ، فقال محمد : لا ، فقال عمر : لم تمنع اخاك ما ينفعه وهو لك نافع ، تسقى به أولا وآخرا ، وهو لايضرك ! فقال محمد : لا والله ، فقال عمر : والله ليمرن به ولو على بطنك ، فأمره عمر ان يمر به ففعل الضحاك »

ويتبين من هذا ان عمر كان شديد الايمان بحقوق الارتفاق التى ينتفع بها الناس بعضهم من بعض ، مادامت لاتضر بالمالكين ، وهى نظرة مصلحية أصلها ما ورد فى السنة من أن رجلا كانت له شجرة فى أرض غيره ، وكان صاحب الأرض يتضرر بدخول صاحب الشجرة ، فشكا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأمره ان يقبل بدلها ، أو يتبرع له بها ، فلم يفعل ، فاذن لصاحب الارض أن يقلعها ، وقال لصاحب الشجرة : انت مضار .

قال ابن القيم تعليقا على هذا الحديث فى صفحة ٢٤٣ من كتابه « الطرق الحكيمة »

« وصاحب القياس الفاسد - ويريد به المتحجرين على ظواهر ما لديهم - يقول : لا يجب عليه أن يبيع شجرته ولا يتبرع بها ، ولا يجوز لصاحب الأرض أن يقلعها ، لأنه تصرف فى ملك الغير بغير اذنه ، واجبار على المعاوضة عليه ، وصاحب الشرع أوجب عليه اذا لم يتبرع بها أن يقلعها ، لما فى ذلك من مصلحة صاحب الأرض بخلاصه من تأذيه بدخول صاحب الشجرة ومصلحة صاحب الشجرة بأخذ القيمة ، وان كان فى ذلك عليه ضرر يسير فضرر صاحب الأرض ببقائها فى بستانه اعظم فان الشارع الحكيم يدفع أعظم الضررين بأيسرهما ، فهذا هو الفقه والقياس والمصلحة وان أباه من أباه » .

وقد ذكر الشاطبى فى كتابه الاعتصام ص ٢٩٥ ج٢ بعض أمثلة للمصالح المرسلة التى يقول بها الامام مالك ، ويقول بأصلها كل الأئمة ، وكان من بين هذه الامثلة ماخلاصته انه اذا قضت مصلحة عامة ضرورية للأمة بالحاجة الى مال ، وليس فى بيت مال المسلمين مايقوم بهذه الحاجة ، فان للامام العدل ان يرتب على الأغنياء مايراه كافيا لذلك فى الحال ، الى ان يظهر مال بيت المال .. وانما لم ينقل مثل هذا عن الأولين ، لاتساع بيت المال فى زمانهم بخلاف زماننا - هذا كلام الشاطبى - ووجه المصلحة هنا ظاهر ، فانه اذا لم يفعل الامام ذلك النظام ، بطلت شوكة الامة ، وصارت ديارها عرضة لاستيلاء الأعداء عليها ، نعم ان ذلك فيه بعض الضرر لمن اخذت منهم بعض أموالهم ، لكن اذا عورض - اى قوبل - هذا بالضرر العظيم الذى يصيب الامة كلها ، وتنقطع به شوكة الدولة ، فلا يتمارى عاقل فى ترجيح أخذ بعض الأموال ، بل كل الأموال اذا اقتضى الأمر ، فان الأموال كلها مستحضرة فى جانب ضياع شوكة الأمة ، وفساد وجودها انتهى كلامه بمعناه

فى ضوء هذا كله ، وعلى هدى الروح التشريعى الاسلامى فى هذا كله ، يتبين لنا :

● ان « الاشتراكية العربية » لم تخرج فى « تحديد الملكية الخاصة » على أصول التشريع

البقية ص ٨٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وذكرهم بأيام الله

لفضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي

١ – سنظل نذكر عن رمضان كثيرا من مناقبه وأنت واجد شعور المسلمين دائما يتجدد بالبهجة عندما يستقبلونه وبالأسف عندما يودعونه .

وليس فى هذا عجب .. فان رمضان بين الشهور مشرق الهداية منذ نزل فيه القرآن ..

والقرآن – دون شك – « هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » .. كما علمنا الله – سبحانه – فاذا أضفنا الى ذلك أن رمضان كان مشرقا سابقا منذ نزلت فيه صحف ابراهيم – ومنذ نزلت فيه التوراة على موسى – ومنذ نزل فيه الانجيل على عيسى – عرفنا أن هذا الشهر محفوف بتكريم الله من قبل .. حتى نزل فيه القرآن على محمد – صلوات الله عليهم جميعا – فبرزت كرامة هذا الشهر أكثر مما كانت ، وسجل الله – تعالى – تكريمه لرمضان ببعثة محمد – صلى الله عليه وسلم – .. وبذلك الختام الاسلامى الذى أنهى به الشرائع كلها ..

فلا يكون من المبالغة أن يقرر فقهاء الاسلام أن رمضان خير الشهور ، وأن ليلة القدر فيه خير الليالى على الاطلاق كما يشهد الله . واذا كان حقا على المسلمين أن يرددوا مناقبه – أولا وأخيرا – فمن الحق على أهل الكتاب – لو أنصفوا – أن يستقبلوه بمثلما نستقبله ويذكروه بمثل ما نذكره ، فانه أفاء عليهم ظلاله قبل أن نتفيأ نحن ظلاله .. وبادرتهم فيه كتب الله بالتوجيه الى الحق والترفع عن الباطل كله : قبل أن يظهر المسلمون من أمة محمد فى هذه الدنيا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ونزول الكتب السابقة فى رمضان مروى فى حديث ذكره الامام أحمد ، والطبرانى وفيه : ان صحف ابراهيم نزلت فى أول ليلة من رمضان حينذاك .. وان التوراة نزلت لست ليال خلت من رمضان - وان الانجيل أنزل لثلاث عشرة ليلة خلت منه .. ثم نزل القرآن فى ليلة القدر على ما هو المشهور ..

* * *

٢ - وعلى أى حال فقد توارث الناس تمجيد هذا الشهر - وخاصة العرب - ولعل ذلك ناشىء عما سمعوا فى شأنه قديما، منذ نزلت صحف ابراهيم - عليه السلام - ثم كان من تكريم الله لهذا الشهر أن كلفنا بصومه : توثيقا لعلاقتنا بالله ، وشكرا على ما نزل فيه من القرآن وما سبقه من الكتب .. كما روى .

واذا نظرنا الى الصوم بين سلسلة العبادات وجدنا له أثرا حسيا يخالج كل نفس مسلمة .. فان التزام المسلم لآداب صومه ، والتقيد بما فرض فى الصائم من ترفع عن الدنايا .. وعن المهاترات .. يشعره بوجوب الحياة فى اطار من النظام ويلزمه احترام القيود التى تقوم عليها الحياة الفردية والجماعية .

فان الحياة لا ينهض كيانها على الانطلاق الهائم ولا على التحلل والبعثرة فى سباسب الأرض كالأوابد .. بل لا بد من ضوابط تحفظ على الانسانية جمالها .. وهكذا كان الصوم كبقية الفرائض تكملة للبناء الاجتماعى لتستطيع البشرية أن تصل أو تقترب من مثاليتها فى الكمال على سواها من الحيوان.

ولا ننسى - والحمد لله . أن التقاليد الاسلامية قائمة على أصولها وحافظة قداستها فى قلوب المسلمين .. على الرغم مما جرفتنا به تقاليد الاستعمار ..

٣ - وليس من قصدى أن أتوسع فى ذلك .. والذى أهدف اليه : هو التمييز بين فكرة وفكرة .. فقد خرج الناس من رمضان هذا العام كما خرجوا منه فى كل عام .. فهل يعتبر الصوم تكفيرا لما مضى ، وتصفية لحساب قديم .. وكفى ..

على هذا الاعتبار يكون رمضان موسما ختاميا لعام انتهى .. ثم يستقبل الناس عامهم الجديد على أى نحو يكون ..

واذا كان الأمر كذلك فان الموقف لا يأذن بخير كثير .. وانما هو أشبه بسداد لدين سابق وهو استغفار من عثرات تعرض لها الانسان فى عامه السالف .. وهذه فكرة قاصرة عن الغاية .. والذى يقتنع بها كمن يقنع من الغنيمة بالاياب .. فهو يحسب أن سلامته من المهالك التى مرت به هى كل ما يبتغيه من جهاده .

* * *

٤ - والحق الذى يهدينا اليه الدين .. والضمير أن الصوم وان يكن تطهيرا لصفحة الانسان مما علق بها من لوثات : فانه استئناف لنشاط جديد ، فى سبيل الكسب الروحى والأدبى والاجتماعى من سائر وجوهه المستطاعة .. هو استئناف فى عزم أكيد ، ورغبات خيرة فسيحة يتسع أفقها للانسان ولغيره ولا يقف بها المرء عند نفسه ..

ان الصوم اشراقة روحية ، تفتح بصيرة المرء على ما يمكن ادراكه من معانى الوحدة فى الدين .. وفى المشاعر ، والتجاوب فى الأحاسيس والتعاون والجهاد وراء كل غاية تتسع للجماعة التى يشتملها الصوم ، كما يشتمل الرداء الواحد أعضاء الجسم الواحد ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وكما هو صوم عن شهوات تستبد بالنفس وتلهيها عن مواصلة السعى فى الخير فهو تجمل بالكرامة وتحفظ من خواطر السوء .. وانصراف بقدر الامكان عن الاسفاف .. كله الى المثالية ..

فالصوم امساك فى ظاهره .. ولكنه فى حقيقته انطلاق .. وهو امساك عن عثرات ومعوقات .. وهو انطلاق فى سبيل الكمال كما نقول ..

وليس موسما ختاميا لعام وحسب .. فتلك نظرة اليه من ناحية خلفية أدبرت ..

والناحية الجديدة انه تأهب لاستقبال عام جديد بأحسن مما كنا عليه فى عام سبق .. وان يكن ختامه عيدا أو متاعا بالانطلاق من قيود النفس فليس العيد لفوات سنة من الحياة وانطواء الصفحة على ما يكون فيها من رواسب كريهة علقت بنا .. وانما هو عيد لاستقبال فرصة جديدة نتأهب فيها لخير مما مضى .. ونصل ما قدمنا من صالحات العمل بما تنويه جديدا من حسنات ونكفر عما فاتنا من تقصير بتحقيق ما نأخذ فيه من طيبات ..

***

٥ – وفى ضوء هذا التوجيه ندرك مايبعد عن الأذهان فى قول الله – سبحانه – « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » – يعني: يريد أن يفتح عليكم أبوابه لتلتمسوا الخير ما استطعتم فى جوانب الحياة ..

وتدرك كذلك أهداف الرسول – صلى الله عليه وسلم – فى قوله « رب صائم ليس له من طعامه الا الجوع والظمأ » .

وهكذا من أحاديث فيها الكثير من التوجيهات التى تحتاج منا الى فطنة لندرك أن الصوم تربية على جهاد النفس ، وهو الجهاد الاكبر كما تحدث عنه الرسول – عليه السلام – .

***

٦ – وهذا الجهاد السلمى وسيلة لتجديد الوحدة بين المسلمين فى اطار الشريعة التى يواجههم بها ربهم ، وتقتضيها حياتهم .. وتنادى بها أوطانهم ..

وفى الحفاظ على تلك المبادىء الاسلامية تنشئة للجيل الجديد على حسن القدوة بالاباء والرجال المعاصرين وبالأمهات ، بل بالبيئة التى تحيط بالنشء وعلى رأسها الحكام الموجهون للشعوب ، فقد جعل الله لأولى الأمر سلطانا ماديا ومعنويا تتأثر به الجماهير ، ويتسرب التعلق به الى نفوس الجيل الناشىء ، ومن ذلك يقول أهل الخبرة بحياة الجماعات « الناس على دين ملوكهم » **وأصدق من هذا قول النبى – صلى الله عليه وسلم – « كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » ..**

وقديما كان أمراء المسلمين هم خطباء المساجد وأئمة الصلاة ورعاة أمناء .

واذا كان الأمر كما ذكرنا دون مبالغة أو ابتداع فهل يمكن أن نعتبر منهج الاباء والحكام على اتفاق مع منهج الاسلام فى الاستفادة من الصوم ، والخروج منه بقلوب **صافية من الأحقاد وأمانة على رعاية الجماهير وحسن توجيه الجيل الجديد ..**

وهل يمكن أن تطمئن العروبة على شخصيتها ومقوماتها وهى تعيش من قبل رمضان ، وفى رمضان على وهج من الفتنة التى يحرك جمراتها ملوك مسلمون يواجهون شعوبهم بشعارات مزيفة على الاسلام ..

ان الاسلام والعروبة لفى محنة مؤسفة من تلك الوخزات التى يطعن بها دينه وقوميته

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حكام مسلمون .. وفى هذه المحنة - لا شك - شماتة للاستعمار الذى ينال من الاسلام والعروبة بأيدى الحكام المسلمين ، ما لم يدركه الاستعمار فى محاولاته الماكرة .

وما كان الاستعمار يطمع فى أكثر من تفريق الحكام العرب وتخذيلهم عن التضامن والجهاد ووحدة الهدف .. كما هى توجيهات الدين ومقتضيات القومية ..

وهذه أمنيات يدركها العدو بين أبناء العروبة الحاكمين باسم الاسلام ..

٧ - أليست هذه هى الفتنة التى يقول عن مثلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« **الفتنة نائمة ، لعن الله من أيقظها** » .

وأليست هذه الفتنة وليدة الأنانية ونفثة من نفثات الحقد المستعر فى نفوس لم ترطبها ثقافة العلم ، وعند حكام وضعوا أصابعهم فى آذانهم حتى لا يسمعوا نداء القرآن واستهواهم الشيطان فطاب لهم أن يكونوا جنود الشيطان .

ان كتاب الله يجاهر الحكام أن يحكموا بالعدل والاحسان ويجاهرهم أن يؤدوا الأمانات الى أهلها.. ويحفظ لهم حق الطاعة على الرعية فيما لا يكون معصية لله .. ولا اضرارا بالوطن ، ولا انحرافا عن سبيل المؤمنين فى ضوء القرآن وهدى الاسلام..

ولكن حكام الجزيرة والاردن وتونس آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعضه .. فهم يخضعون شعوبهم بأساليب يرسمها لهم الاستعمار ويستحوذون على طاعة منهم مرهونة بحراسة الاستعمار ثم لا ينصفون شعوبهم فيما أوجب الله من أمانة فى الحكم وحسن رعاية فى التوجيه .

٨ - يمكن لانسان أن يغالط فى شىء هين وأن يتنكر فى أمور ليست بديهية ، أو فى سياسة ليست على مستوى الأمراء والملوك ..

فهل تجوز المغالطة فى اتجاهات تناقض الدين وتهدم مبادىء الاسلام ، كاتخاذ أعداء الدين بطانة وأولياء دون المؤمنين .

وهل يمكن التسامح فى ممالأة العدو للامة العربية على تشقيق العروبة وتقويض بنيانها ولا قدر الله !!

كان العالم قديما يسمع عن حكام الاسلام ما يبهر ، ويثير الاعجاب حتى كان لهم فى الدنيا شأن .. ولكن العالم يسمع اليوم عن فيصل وحسين وبورقيبة ما يثير حياء التاريخ ، ولا يغتفره ويرضاه الا أولياء الشيطان .

٩ - اذا كان فى تشريع الصوم ، وفيما يحتويه من الاهداف صلاح الانسان وتدارك للخير قبل أن يندلع الشر من منافذه المفتوحة فهل تطمع العروبة من أولئك المتصلفين أن يتواضعوا للحق ويستحيوا من الله ويعودوا الى الجماعة فى غير مواربة ولا مماطلة ولا مكابرة .. فما ليس حقا ولا من الحق فى شىء ..

ان التمادى فى هذا الشقاق ظلم لأنفسهم وظلم للاوطان وجناية مشئومة على تاريخ أحرزته العروبة فى ظلال الاسلام ، ولم تحرزه أمة أخرى فى قديمها ، أو فى حديثها

وانا لنرجو على الله أن يبصرنا بخير ما ينفعنا وأن يرد الى معاقل العروبة الماجدة أولئك الشاردين عنها ، وأن يسقط من أيديهم مفاتن الشيطان ، ويرفع فوق رءوسهم راية الاسلام ، حتى تكون الوحدة العربية فى أمان من الهزات .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

دعوة الميثاق إلى تعديل القوانين دعوة حق

حول جريمة القتل العمد بين الشريعة والقانون

— ٨ —

ثالثا

الجريمة المستحيلة

المستشار احمد موافي

عرفنا فى المقال السابق أن القـــانون لا يشترط وسيلة معينة للقتل وان كل ما بين الوسائل المختلفة من خلاف هو فى اثبات نية القتل عند القاتل لأن الوســائل القــاتلة بطبيعتها غالبا ماتكون هى الدليل على توافــر نية القتل عند المعتدى أما الوسائل الأخرى فربما تكون دليلا على نفى هـــذه النية . وعرضنا لرأى فقهاء الشريعة الاسلامية فى وسائل القتل ورأينا أن القانون الوضعي **سلك مسلك الامام مالك فى عدم اشتراط وسيلة معينة للقتل كما رأينا أن الشافعي وأحمـــد يشترطان أن يكون القتل العمد بوسيلة تقتل غالبا فلا يعتبر الفعل قتلا عمــدا اذا كانت الوسيلة مما لايقتل غالبا وكانت فقط ممــا** يقتل كثيرا أو يقتل نادرا « ويقـــولان بأن الجريمة فى الحالتين الاخيرتين تعتبر قتـــلا شبه عمد » وكذلك رأينـــــا أن أبا حنيفة يشترط أن تكون أداة القتل مما يقتـــل غالبا كما يشترط أن تكون الآلة معدة للقتـــــل — وهى تعتبر كـــذلك اذا كانت جارحة أو طاعنة ذات حد وتمور فى الجسم كالسيف والسكين أو ما يعمـــل عملهما كالنـــــار والبندقية .

وقد انتهج القانون خطة ميز فيها بين القتل العمد والقتل شبه العمد وعرف النوع الأخير باسم الضرب المفضى الى الموت وجعل أساس التمييز بينهما فى التعرف على قصد الجانى من الاعتداء بحيث يعد قاتلا عمــدا اذا اتجه قصده الى ازهاق روح المجنى عليـــه اما اذا أدى اعتداؤه العمد الى المـــوت دون أن تكون نيته قد انصرفت الى ازهاق الروح فتكون جريمته ضربا أفضى الى موت بصرف النظر عن الوسيلة التى استعملها فى الاعتداء .

أما فقهاء الشريعة الاسلامية فقد عالجوا الأمـــــر من زاويتين فاشترطوا — أولا — باستثناء الامام مالك — توافر نيـــة ازهاق

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الروح لايجاب القصاص « العقوبة المقررة للقتل العمد » واشترطوا فضلا عن ذلك أن تكون الوسيلة المستعملة فى الاعتداء من نوع معين لأن الوسيلة فى الواقع كما يقول فقهاء القانون هى الدليل على قيام نية القتل أو عدم قيامها لدى الجانى ولا تستطيع سلطة الاتهام عادة أن تدلل على توافر تلك النية الا اذا كانت الوسيلة المستعملة فى الاعتداء قاتلة بطبيعتها أما اذا كانت غير قاتلة فانه يصعب اقامة الدليل على توافر نية القتل عند الجانى كما لو استعمل فى الاعتداء قبضة يده أو عصا .

ولا ريب أن الحديث فى نية القتل استقلالا وبصرف النظر عن الوسيلة المستعملة فى الاعتداء ومقارنة ما قاله فقهاء القانون بما قرره فقهاء الشريعة فى هذا الشأن يتطلب مزيدا من الايضاح يقتضى تخصيص مقال آخر لعرضه فيه .

أما مقال اليوم فخاص بالحديث عن الجريمة المستحيلة استكمالا لحديثنا فى المقال السابق عن وسيلة القتل ومقارنة ما ارتآه فقهاء الشريعة بما قال به رجال القانون فى هذا الصدد . وقد ناقش فقهاء القانون فكرة الجريمة المستحيلة فى باب الشروع فى ارتكاب الجرائم وتساءلوا عن حكم الجانى اذا شرع فى ارتكاب جريمة ثم تبين أنه من المستحيل ان تقع هذه الجريمة فى الظروف التى ارتكبها الجانى فيها وقالوا بأن الاستحالة اما ان ترجع الى موضوع الجريمة ذاتها واما ان ترجع الى الوسيلة المستعملة فى ارتكابها ففى جريمة القتل العمد بالذات تعتبر الجريمة مستحيلة بالنسبة لموضوعها اذا كان المجنى عليه ميتا بالفعل فمن يطلق النار على انسان فيصيبه ثم يتبين من تشريح الجثة أنه كان ميتا قبل اطلاق النار عليه يعتبر مرتكبا لجريمة مستحيلة فى موضوعها اذ القانون يشترط ان تقع الجريمة على انسان حى ومحل الجريمة فى هذا الفرض انسان ميت .

وتعتبر الجريمة مستحيلة بالنسبة للوسيلة اذا كانت الوسيلة المستعملة فى ارتكابها لا تصلح لبلوغ الغاية والمثال لذلك أن يستعمل الجانى فى القتل بندقية ثم يتبين أنها غير معمرة او أن ابرتها مكسورة أو أن يستعمل قنبلة ثم يتبين انها من النوع المسيل للدموع أو أن يستعمل مادة على أنها سامة فيدسها فى الطعام للمجنى عليه ثم يتبين أنها غير سامة وقد اختلف الرأى عند فقهاء القانون بشأن الجريمة المستحيلة .

وهم وان اختلفت نظرتهم اليها الا انهم جميعا نظروا من زاوية الفعل ولم ينظروا من زاوية الفاعل كما فعل فقهاء الشريعة الاسلامية .

فقال فريق متطرف منهم بانه لا محل للعقاب على الجريمة المستحيلة فى كل صورها سواء كانت الاستحالة فى موضوعها أو فى وسيلتها وقالوا تبريرا لوجهة نظرهم انه وان كان الاقدام على ارتكاب جريمة مستحيلة التنفيذ يدل على قيام النية الاجرامية لدى الجانى وتوافر روح الشر لديه الا انه لم يقع ضرر فعلى مما أقدم عليه ووقوع الضرر عندهم هو الأصل الذى يقوم عليه العقاب وأضافوا ان القانون نفسه يشترط للعقاب ان يبدأ الجانى فى تنفيذ الفعل وهذا البدء فى التنفيذ امر غير متصور الحصول فى الجريمة المستحيلة لأن نشاط الجانى الذى يمارسه لارتكاب جريمة يتبين استحالة حصولها لا يمكن اعتباره الا من قبيل العبث والتعبير عن نية اجرامية وهى أمور لا يعاقب القانون عليها اذ أن مجرد النوايا عنده حتى ولو صاحبها اعمال خارجية لا عقاب عليها ما دامت لا تعتبر بذاتها بدءا فى التنفيذ أو

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

شروعا فى الجريمة ، وظاهر أن هـذا الرأى رأى متطرف فيه افراط وفيه تفريط افراط فى حمـاية الجانى وتفريط فى حماية أمن الجماعة .

أما الشريعة الاسلامية فقد سنت احكاما وسطا فى كل شيء لا افراط فيها ولا تفريط واقامت أوزانها بالقسط وحسبنا قول الله تعالى فى كتابه العزيز « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » فقررت معاقبة الشخص الـذى يقترف عملايعتبر به مرتكبا لمعصية «وسنحدد فى مقال آخر ان شـاء الله معنى المعصية وأنواعها والعقوبات المقررة لها » واعتبرت من المعاصى أن يحاول انسان ارتكاب جريمة ولا يبلغ غايته لأن الجـريمة مستحيلة على النحو الذى حدده فقهاء القانون .

أما الفريق المعتدل من فقهاء القانون فقد فرق بين نوعين من الاسـتحالة وقال ان الاستحالة اما مطلقة واما نسبية وقال بأنهـا تكون مطلقة فى الموضوع حين يكون منعدما وضرب لذلك أمثلة منها أن يطلق انسان النار على ميت أو أن يخنق مولـودا يثبت انه لم يتنفس بعد ولادته وتكون مطلقة فى الوسيلة اذا كانت لا تصلح بطبيعتها لتحقيق النتيجة ومثالها فى جريمة القتل ان يستعمل الجانى بندقية تالفة أو أن يحاول انسان قتل آخر بمادة غير سامة .

أما الاستحالة النسبية فتكون فى الموضوع حيث يكون محل الجريمة موجودا فى غير المكان الذى اعتقد الجانى وجوده فيه كأن يصوب انسان النار عل آخر من نافذة تؤدى الى المكان الذى يجلس فيه ثم يتبين انه غادر هذا المكان ولو انه بقى فيه لأصابه العيار .

وتكـون نسبية فى الوسيلة اذا كانت لاتؤدى الى النتيجة المطلوبة لأن الجـانى لم يحسن استعمالها كيفا أو كما كمن يستعمل فى القتل بندقية صالحة ولكنه يجهل كيفية استعمالها أو من يضع للغير قدرا من السم ليقتله ثم يتبين ان كمية السـم لا تكفى لاحداث الوفاة .

وقد رأى من قال بالتفرقة السابقة أى بالتفرقة بين الاستحالة المطلقة والاستحالة النسبية عقاب الجانى فى حـالة الاستحالة النسبية دون الاستحالة المطلقة وهذا الرأى قد اعتنقه القضاء وجرت عليه أحكامه .

وهو رأى وان كان يفضل سابقه الا أنه حتى مع التسليم بامكان التمييز بين نوعى الاستحالة المطلقة والنسبية فهو عند تطبيقه يؤدى الى افلات فئة من المجرمين من العقاب ممن لا مراء فى خطورتهم وخطورة ما أقدموا عليه من افعال كما ان فيه تفريطا فى رعاية أمن المجتمع وافراطا فى حمـاية المجرمين الخطرين ويكفى أن نعرض بصدده الى بعض الامثلة التى سقناها من قبل للتحقق من ذلك فالشخص الذى يطلق النار على غيره بنية قتله ويصيبه ثم يتبين ان المجنى عليه كان ميتا لا عقاب عليه لاستحالة وقوع الجـريمة بصفة مطلقـة مع أنه لا مراء فى أن ذلك الشخص قـد انصرفت نيته الى ارتكاب جريمة قتل عمد وافصح عن هذه النية باطلاق النار فعلا والشخص الذى يستعمل للقتـل بندقية تالفة لا عقاب عليه كذلك لأن وسيلته لا تصلح لبلوغ الغاية بصفة مطلقة مع أنـه قصد القتل فعلا وأعد السلاح وحمله وصوبه نحو الجانى ولو لم تكن البندقية تالفة لتـم ارتكاب الجريمة فعلا ولحقق الجانى مقصده بازهاق روح المجنى عليه .

فبأى حق يفلت أمثال هؤلاء من كل عقاب ؟ وهل يتعارض القول باستحالة وقوع الجريمة مع القول ـ كما قال فقهاء الشريعة الاسلامية بأن ما اتاه الجانى يعتبر اعتـداء على أمن المجتمع حتى اذا لم يوصف الفعل بأنه اعتداء على الفرد ويصبح الفعـل من ثم معصية مستوجبة للعقاب ؟ وهـل من ضرر أن ينظر الى شخص المجرم والتعـرف على مدى خطورته لمعاقبته اذا ما كانت أفعاله دالة على قصد أكيد فى ارتكاب الجريمة ؟ اننا اذا قلنا بذلك ـ وهو ما يجب أن نقول به نكون قـد أخذنا برأى فقهاء المسلمين لأنهم وان لم يعرفوا عبارة الجريمة المستحيلة الا أنهم نظروا الى

« البقية ص ٢٩ »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

لمحات

من تاريخ مصر الحديث

دكتور أحمد شلبي

٢ ــ سلطات الحكم

كان نظام الحكم في العهد العثماني يقضي بأن تكون هناك سلطات ثلاثة بيدها مقاليد الحكم وهذه السلطات هي :

أولا ــ الوالي :

ويلقب الوالي بالباشا وهو نائب السلطان ووظيفته ابلاغ أوامر السلطان الى عمال الحكومة ، والاشراف على تنفيذها ، وعليه جمع الضرائب وارسال المقررات المفروضة على الولاية الى الخزانة العامة بالقسطنطينية ، ومن واجباته أيضا ارسال المؤن والكسوة الى الحرمين الشريفين وكذلك الاشراف على دار سك النقود التى بالقلعة ، وتقديم حسابها وتدبير أرزاق جنود الانكشارية بمصر ورجال الشرطة ، ويتولى تعيين شيوخ البلد والصناجق من المماليك بعدموافقة السلطان ، وهو المسئول عن حفظ الأمن ونشر العدالة .

ثانيا ــ الديوان :

ترك السلطان سليم بمصر حامية تتألف من نحو اثنى عشر الف جندى ، يتكون منها ست فرق « وجاقات » ورؤساء كل فرقة يسمون « الوجاقية » ورئيس الوجاقية يسمى « الأغا » ونائبه أو وكيله يطلق عليه « الكخيا أو الكتخذا » ويتكون من الوجاقية مجلس شورى الباشا المعروف بالديوان ، ويجتمع الديوان أربع مرات فى الأسبوع ومهمته النظر فى الشئون الاقتصادية والادارية ، ولا يجوز للوالى أن يتخذ قرارا فى أمر من الأمور الا بعد الحصول على موافقة الديوان .

ثالثا ــ السناجق :

السناجق هم حكام الأقاليم ، ولكل منهم في اقليمه سلطة كاملة ، وهو يباشر فيه رياسته لجميع الشئون الادارية والاقتصادية ويكون السناجق من المماليك ، ورئيسهم فى مصر هو سنجق القاهرة ويلقب « شيخ البلد » وهو يلى الوالى فى الأهمية ، ويشغل مكانه لو خلا لسبب من الأسباب حتى يجىء الوالى الجديد ، ولذلك كان يطلق عليه « كخيا الوالى » اى نائبه كما كان للاغا كخيا في تنظيمات الوجاقية ، وبالاضافة الى السنجقية كان المماليك يشغلون عدة مناصب كبرى فى مصر منذ مطلع العهد العثمانى منها وظيفة «الدفتردار» ويشبه وزير المالية فى العهد الحاضر و « الخازندار » ووظيفته تسليم الخراج سنويا الى الحكومة العثمانية وأمير الحج ووظيفته مصاحبة الكسوة وقيادة الحجاج الى بيت الله الحرام وتوزيع الصدقات بالأماكن المقدسة ، وأمراء البحر الثلاثة وهم قباطن ثغور دمياط والسويس والاسكندرية التى تمثل أبواب مصر البحرية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

التنظيم الاقتصادى :

ذلك مجمل القول عن التنظيم السياسى ، أما التنظيم الاقتصادى وهو الهدف الأسمى للعثمانيين فقد سار على النحو الذى كان متبعا ابان عهد المماليك ، وقد كان من أهم ما عنى به السلطان سليم القيام بمسح الأراضى بمصر وتخصيص مقدار منها للاجناد ومقدار لنفقات الوالى ، ومقدار للسناجق ، وماعدا ذلك سمى بالأراضى الديوانية ، وسار العثمانيون سيرة سلاطين المماليك فى استغلال هذه الأراضى بطريق الالزام بالمزايدة ، بحيث يتعهد الملتزم بدفع مقدار محدد من المال كل عام عن مساحة محدودة من الأرض ثم يجبى من فلاحى هذه الأرض ما يستطيع من أموال ، وكان يشترك فى المزايدة أقوياء المماليك وكبار التجار وبعض الموظفين .

ومن الواضح أن هذا التنظيم الاقتصادى كان قاسيا جدا على الفلاح وركز الثراء كله فى أيدى الملتزمين وأيدى السناحق ، فكان هؤلاء وأولئك سادة يحيون فى بذخ وترف ، أما الفلاح فكان عبدا يعمل بعنف ولا يكاد يجد الكفاف .

فترات الحكم العثمانى وخصائصها :

دخل العثمانيون مصر سنة ١٥١٧ وفى سنة ١٩١٤ أعلنت الحماية الانجليزية على مصر وقطع بذلك آخر خيط كان يربط مصر بالامبراطورية العثمانية ، قرون أربعة طويلة ومريرة ارتبطت خلالها مصر بهؤلاء الغزاة الذين لم يكن لهم هم الا خدمة مصالحهم ، وهناك فى الاستانة قام رجل ادعى الخلافة الاسلامية ، رجل يعيش لنفسه ولنزواته وخليلاته ، برغم أنه يجلس فى المكان الذى جلس فيه يوما أبو بكر وعمر بن الخطاب ، وباسم هذا اللقب طال عمر حامل هذا اللقب بالأستانة ، وكانت رائحة الفضائح تفوح أحيانا فتزكم الأنوف ، ولكن المسلمين يرونها خطيئة فردية ويتمنون لو جاء لهذا خلف جدير بهذا اللقب وتحمل مسئولياته ، ويجىء سلطان بعد سلطان على هذا النمط الفاجر ، ولكن المسلمين ايضا يظلون على أملهم رغبة فى الحرص على بقاء الوحدة الاسلامية ، وربما هبت ثورات فى وجه هؤلاء الخلفاء ، ولكنا كنا نشاهد مقاومة لهذه الثورات نابعة من الأرض التى نبعت فيها الثورة أحيانا وليس فقط نابعة من الاستانة .

شىء مهم نريد أن يثبت فى نفوس القراء والمفكرين ، هو أن الانضواء تحت الخلافة العثمانية لم يكن ينظر اليه على أنه تبعية أو احتلال ، وأكبر دليل على هذا أن وفود الجزائر سارت من تلقاء نفسها تطلب الانضواء ايضا تحت الخلافة العثمانية ، وهناك فى الشرق الأقصى كانت مملكة اسلامية فى جزيرة سومطرة فى حرب مع هولندا فطلبت أن تحتويها الخلافة العثمانية ، وهكذا استطاعت هذه السلطة الجائرة ان تستغل هذا اللقب الكريم وأن تستغل دين الاسلام لتحقيق مآربها الذاتية ، بوسيلة واحدة هى خداع هذه الشعوب والتظاهر بخدمة الوحدة الاسلامية .

ولنعد الى مصر لنقرر أن هذه القرون الأربعة لم تسر على نمط واحد وانما تغيرت الملامح من حين الى حين ، ويمكننا بوجه التقريب أن نقسم هذه المدة الى أربع فترات لكل منها طابع يكاد يكون خاصا بها ، وهذه الفترات هى :

١ ــ من الفتح العثمانى الى على بك الكبير (١٧٦٣ م) وأبرز طابع لهذه الفترة (أنها فترة عثمانية ، بكل مافى الحكم العثمانى من خصائص وارتباك .

٢ ــ من على بك الكبير الى محمد على (١٨٠٥ م) وأبرز خصائص هذه الفترة (أنها فترة مملوكية) رجحت فيها سلطة المماليك على سلطة العثمانيين ، ومن أهم أحداث هذه الفترة الحملة الفرنسية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٣ ـ من محمد على الى الاحتلال (١٨٨٢م) ويمكن تجاوزا أن نسمى هذه الفترة (فترة الاستقلال) فان العلاقات بين مصر وتركيا كانت قد ضعفت الى درجة جعلت محمد على يهاجم الأرض التركية .

٤ ـ من الاحتلال الى مطلع الحرب الأولى (١٩١٤) ويمكن أن نسمى هذه الفترة (فترة تعدد السلطات ، فالاحتلال الانجليزى يمثل أقوى حلقات النفوذ ، ولكن العثمانيين لايزال لهم حقوق شرعية فى البلاد ، وبجانب هذين هناك الحكام من أسرة محمد على ، ولهم على كل حال لقب السلطة والحكم ، وتبرز فى هذه الفترة حركات شعبية جديرة بالتقدير من أهمها نضال الحزب الوطنى

تلك هى أهم الأقسام التى يمكن أن نقسم لها فترة الحكم العثمانى ، وهناك فترة أخرى وثيقة الصلة بالفترة الأخيرة ولكنها لا تدخل فى نطاق التبعية العثمانية وهى الفترة من الحرب العالمية الأولى حتى ثورة سنة ١٩٥٢ وأهم طابع لهذه الفترة أنهـــا كانت فترة (صراع) وقد توج هـــذا الصراع بالثورة الكبرى ، ومن الواضح أن الاحتلال البريطانى لم ينته سنة ١٩٥٢ ، ولكنه فى الحقيقة انتهى حكما ، وانكمش كالفرخ الصـــغير بين الصقيع والزوابع ، لانقـــول حتى انتهى بل نقول حتى سمح له بالخروج ، ففر كالفأر يفلت من المصيدة وهو يلهج بالشـــكر على الخلاص والنجاة .

« بقية مقال « دعوة الميثاق الى تعديل القوانين دعوة حق »

فعل المجرم ذاته لمعـــرفة ما اذا كان بذاته معصية أو ليس كذلك ـ فى حدود مقاييس المعاصى كما عرفوها ـ وفعل الجـانى متى وقعت به معصية وجب العقـاب ولو لم يؤد الى النتيجة التى ارادها وبغض النظر عمـا اذا كانت هذه النتيجة ممكنة الحصـــول أو مستحيلة الوقوع ذلك أن نيـــة الجـانى الاجرامية قد ظهرت واضحة بمـــا أتاه من أفعال خارجية .

والعقوبة فى هذه الحالة عقوبة تعزيرية أى توقع بالقدر الذى تراه السلطة التشريعيـــة مناسبا .

وهذا بلا شك منطق سليم وقول مستقيم اذ من ذا الذى يرضى بأن يفلت من العقـــاب شخص يقدم على قتل آخر ثم يجـد نفسه عاجزا عن قتله لعدم صلاحية الوسيلة التى أعدها للقتل أليس غريبا أن يقول بذلك فقهاء القانون وأليس من دواعى الفخر أننا نجـد فقهاء المسلمين قـــد عالجوا الأمر بما يتفق ومصلحة المجتمع !! وهلا يقـال تلقاء ذلك أن نصوص القانون فى هذا الشأن باتت فى حاجة الى التعديل مع الرجوع عند التعديل الى آراء فقهاء المسلمين . اننا ان فعلنـــا ذلك نكون قد استجبنا بحق الى دعوة الميثاق الى اعادة صياغة القـــوانين صياغة سليمة تتفق مع تطور المجتمع الذى نعيش فيه .

على أن هذا الذى قاله فقهـــاء المسلمين نادى به أخيرا بعض فقهاء القانون ممن تأثروا بأفكار النظرية الوضـــعية التى تنظـــر الى شخص الجانى والى درجة خطورته وقالوا بضرورة عقاب المجرم ما دامت أفعاله التى ارتكبها قاطعة فى الدلالة على أنه كان يبغى ارتكاب الجريمة دون نظر بعد ذلك الى امكان حصول الجريمة أو استحالة وقوعها .

ونحن اذا حققنا هذا الاتجاه فى التشريع المطور لا نكون قد نقلنا عن افكار المدرســـة الوضعية فحسب وانما نكون قد أقررنا نظر فقهاء المسلمين وبه تكون بضاعتنا التى سطا الغرب عليهـــا وأدمجها فى فقهـــه قد ردت الينا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الفقه و التصوف

الاستاذ عبد العزيز سيد الأهل

المسلك السديد ـ منبع واحد ـ مدارس شتى ـ علي وتلاميذه ـ التامل الروحي

المسلك السديد :

يقولون انه لايستعصى على الدراسة والبحث أن يهتديا الى العصى الغريب متى استضاء سيرهما بمصابيح الجد والانصاف ، فلن يلبث الغريب المستعصى أن يلين من قياده فيقرب ويسهل ويجد له مساغا فى النفوس وطريقا الى القلوب .

ومن المسلم به أن يد المعلم اذا أشعلت سراج العدل بددت كل ظلمة وصدعت كل سدفة وقربت البعيد ويسرت الصعب ، وجعلت الشاق حلوا سائغا والمجهول واضحا مكشوفا .

وليس أضوأ من مصابيح تكشف للناس بعض ما يشتبه عليهم مما يتوهمون أنه لايكشف ، ولا أعز من أياد تجمع الرأى بعد خلاف يظن أن أشتاته لاتجمع ، وذلك كما يتوهم بعض الناس ويظنون فى الفقه والتصوف أو الظاهر والباطن أو الشريعة والحقيقة ، اذ يخيل الى أوهامهم ـ بادىء ذى بدأة ـ أنهما أمران متباعدان ونقيضان متضادان لايمكن أن يجتمعا فى اناء أو يلتقيا تحت سماء .

ولم يكن هذا التفريق الموهوم بين الفقه والتصوف والشريعة والحقيقة الا من الذين لم يفتحوا على الرؤية غير عين واحدة ترى نصف الأفق ويغيب عنها نصفه الآخر ، ولو انفتحت العينان معا لتراءى لهما الأفق كله فى وحدة متصلة ملمومة ومنظر ملتئم مجموع .

نعم ، قد يكون الكلام فى الفقه شيئا اليفا مأنوسا لحاجة الناس جميعهم الى مسائله وقواعده ، ولالتزام الجماعة أحكامه وحدوده فى حياتها اليومية وعبادتها الموقوتة ، ثم لاقبال طلاب دراسته عليه فى مختلف المدارس والبلاد .

أما التصوف فقد يكون الكلام فيه غير مألوف عند الكثرة التى لا شأن لها بدراسته ،

فيظن معظم الناس أن حقائقه أمور غريبة قد بات الناس عنها على غنى ، وليست الحاجة اليه كالحاجة الى الفقه الذى هو حى عائش فى حياتهم وملء أزمانهم وأماكنهم .

ويرفض ناس - فى عنف وقسوة أن يلتفتوا الى الأقوال فى التصوف اما لاستمساكهم بحرفية العقائد وظواهر الكلام، واما لأنهم تأثروا بأقوال الفلاسفة الذين رأوا الزهد والتنسك نظرية سلبية فى تصور الخيرية تحارب شهوات الجسم وأهواء النفس وتنبذ مطالب الحياة وحاجاتها وتنكر العلاقات الاجتماعية وتطالب بانكار الذات ورفض لذاتها .

وربما نظر هؤلاء الفلاسفة الى الناس جميعا - ولا سيما فى العصور المادية - فرأوهم أكثر اهتماما بالدنيا لما تحرك فيها من نعمة ولمع فيها من بهجة قد صنعتها المادة وأثارها الانكباب على مكامنها والانتفاع بأسرارها وألوانها ، حتى ان الناس فى شتى بقاع الأرض قد أسرعوا فى طلبها وأفرطوا . ولا لوم عليهم مهما جروا وتعثروا ، فان المادة قد صنعت من النفوس أفراسا جامحة أو منطلقة فى عنف كأنها مسوقة بهراوة مجنون .

وكان هذا الخلق - خلق طلب الدنيا والانبهار بأضوائها - مكروها أشد الكراهة عند المسلمين وأئمتهم حتى القرن الثالث الهجرى ، اذ لم يكن حب الدنيا قد طغى على النفوس كما طغى من بعد وازداد ، فجعلت الأزمنة ترتمى عليه ارتماء المحترق من العطش على نغبة ماء لايرى العطشان غيرها ولايتلهف الا عليها .

وذو النون المصرى الذى عاش فى القرن الثالث الهجرى يصف أئمة العلم قبل زمانه فيقول :

كان الرجل من أهل العلم يزداد بعلمه بغضا للدنيا حبا ولها طلبا .. وكان الرجل ينفق للدنيا حبا ولها طلبوا .. وكان الرجل ينفق ماله على علمه ، واليوم يكسب الرجل بعلمه مالا . وكان يرى على صاحب العلم زيادة حسن فى ظاهره ، واليوم يرى على كثير من أهل العلم فساد الباطن والظاهر .

وهذا كان فى القرن الثالث الهجرى،وفى أيام ذى النون . أما بعد ذى النون فماذايقول الواصفون ؟

منبع واحد :

وينصف من يتأمل فقهنا وتصوفنا - نحن المسلمين فيراهما من منبع واحد وعلى طريق واحدة والى هدف واحد ، من غير معاداة ولا اختلاف . ولكن هذه الوحدة فى الأصل والطريق والغاية لن تتضح الا لمن ينظر ويتأمل وينصف ويعدل ، فقد يظن من لايتأمل أن بين الفقه والتصوف فروقا، وقد يبالغ من لاينصف فيدعى أنهما مفترقان ، بل ان كلا منهما ضد للآخر وبينهما من العداوة والجفاء ما يمنع ان يجتمعا أو يتلاقيا .

وليس من شك فى أن جدالا ما لو حدث فى هذا الشأن بين اثنين يتجادلان فى عداوة وتعصب فان السامعين سينساقون - بسبب من واقع حياتهم واستغراقهم فى الواقع الماثل - الى ترجيح كفة الفقه ظنا منهم أن بينه وبين التصوف مباعدة وعداء ، أو هما على طريقين متآزرين أو مختلفى الاتجاه .

والحق انه ليس بين التصوف - الذى هو عمل وعلم - وبين الفقه - الذى هو علم وعمل - ليس بينهما أى خلاف ، بل هما شىء واحد ، وكأنهما مزاج من عنصرين لايمكن لأداة من أدوات التصفية أن تخلص احدهما من صاحبه ، اذ التصوف استطراد فى العمل بعد العلم الذى اكتسبه صاحبه من الفقه ، والفقه دعامة لابد منها هى وحدها للتصوف ، فاذا انقطع التصوف عن الفقه كان تخليطا ،واذا وقف الفقه عن التصوف كان ضياعا وتفريطا .

وكأنى بمن لم يقتنع بعد هذا قد ظل يشعر بالخلاف بينهما ويرجع الفقه الذى هو سبب وقاعدة ويرى الاكتفاء بالوقوف عنده

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وقضاء الحاجة به ، وأظنه لن يكون منصفا اذ كل طريق له طول وامتداد وكل بناء له سفل وارتفاع ، ولا يجوز أن يسمى الطريق أو البناء طريقا أو بناء عند بدايته دون نهايته أو أساسه دون سقفه ، بل الطريق من أوله وآخره والبناء من أرضه وسمائه .

والفقهاء أنفسهم — فقهاء الحق — لابد أن يتصوفوا ولو الى أدنى ضرب من التصوف وهو تخلية النفس من المعاصى ، والصوفية كذلك — صوفية الحق — لابد أن يتفقهوا ولكن الى أوج الفقه ، فلا محيص للفقيه الحق من أن يتصوف ولا للصوفى الحق من أن يتفقه .

ومن هنا تظل الخشية من أن يشعر الناس بدوام الخلاف وترجيح الفقه لظنهم أن الفقيه قد يستغنى عن أواخر ضروب التصوف وأعلى درجاته ومراتبه ويظل فقيها، أما الصوفى فهو ان لم يبدأ تصوفه من قمة الفقه فلا يمكن أن يكون صوفيا .

غير أن الفقيه متى استطرد وبالغ فى دراسة الفقه فلا بد أن يجد نفسه على درجات التصوف العليا لأنه حينئذ يكون قد اكتسب الى فقهه علما وحكمة وضمن لنفسه صفاء الباطن مع حسن الظاهر ، وادراك الحقيقة من خلال المبالغة فى معرفة الشريعة والاستطراد فيها .

ومن غير الممكن أن يبدأ امرؤ بالتصوف من غير أن يلم بالفقه ويجمع شمله ويحشد أطرافه ، وهى تجربة ذاقها «السرى السقطى» وكان رأسا من رؤوس التصوف وعلما فيه فقال :

اذا ابتدأ الانسان بالنسك ثم كتب الحديث فتر ، واذا ابتدأ بكتابة الحديث كان قوى النسك نافذا .

مدارس شتى :

ومن هنا ندع أقوال من فرقوا بين الفقه والتصوف ، لأن هؤلاء ربما نظروا الى التصوف نظرة مقصورة على رؤية القمم من غير نظر الى قواعدها وسفوحها كمدرسة نيسابور التى يمثلها أبو عبد الرحمن السلمى صاحب « طبقات الصوفية » اذ مع أنه كان قارئا فقيها فقد حاول أن ينظر الى التصوف كأنه أمر خالص وحده منقطع عن سواه .

ومن غريب فان أبا عبد الرحمن السلمى قد نظر نظرته الى التصوف متأثرا بفقهه وعلمه بالقرآن من غير أن يدرى بالعوامل الخفية التى أثرت فى نظرته فحسبها من غير المتراكم فى طيات نفسه من علمه القديم . ومثله فى ذلك مثل الفلاسفة الذين يستوعبون قراءة النظريات ثم يقطعون أنفسهم عنها ليبتكروا من غير أن يتأثروا بما قرأوا ، فاذا هم فى ابتكارهم لايتخلصون مما حصلوا من علم وذاقوا من أفكار .

ثم ندع هؤلاء الى مدرسة بغداد التى مثلها أبو القاسم الجنيد لأنها المدرسة التى نظرت الى الأمر نظرة شاملة وتابعت النبى — صلى الله عليه وسلم — فيما بلغ وصدع به وفيما شرع وأشار اليه ، ثم تابعت الأئمة المحققين من علماء الصوفية ورواة الآثار ، ومن حق هذه المدرسة أن تنسب الى السرى السقطى لأنه كان أستاذا للجنيد .

ومثل الجنيد أئمة كثيرون من القدامى جمعوا بين الفقه والتصوف حتى لقبهم الناس بأصحاب الطريقتين ، ولم يمنعهم شيء أن يجمعوا بينهما ، كما حدث من أبى اسحاق الشيرازى ، فمع أنه كان امام الشافعية ببغداد فى زمانه مواظبا على القراءة والتدريس فقد اتخذ المسجد بيته ولزمه حتى سمى حمامة المسجد ، ثم كان شيخا للصوفية فى مدينة السلام .

ولعل الامام مالك بن أنس الفقيه يعد فى أول من يسندون الحق القائل باتفاق الفقه والتصوف أو اتحادهما واحتياج كل منهما الى الآخر احتياج من لايستغنى عن الحياة حتى يحيا وعن الغذاء والماء حتى ينمو ويعيش ، اذ يقول مالك :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ، ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ، ومن جمع بين الفقه والتصوف فقد تحقق .

ويعنى مالك بكلامه أن من لايعمل بفقهه مخلصا صادقامتجردا فهو خارج من الصراط السوى الى الفسق ، ومن ادعى الزهد والكرامة علىغير علم وفقه فأولى به أن يضل ضلال الزنادقة ، وأما من جمع بينهما علما وعملا فهو البالغ الى فهم الشريعة والواصل الى ذوق الحقيقة .

وابو سليمان الدارانى الصوفى يقول :

ربما يقع فى قلبى النكتة من القوم – يعنى الصوفية – أياما فلا أقبل منه الا بشاهدين عدلين : الكتاب والسنة .

ويريد أبو سليمان أنه لايقبل من كلام الصوفية الا ما كان سنده القرآن والحديث، فان لم يكن له سند منهما تركه ولفظه وعده من سقط الكلام .

على وتلاميذه :

تلك بعض أقوال محققى الصوفية وأعلام رجالها ، وهى تفيد أن منزلة الفقيه المتصوف هى المنزلة المرضية المبتغاة ، وقد كان ذلك رأى على بن أبى طالب – رضى الله عنه – من قبل ، فانه لم يرتض من الرواة والقصاصين فى مسجد الكوفة أحدا ممن كان فيه غير واحد ، فطردهم جميعا من المسجد الا الحسن البصرى رضيع الحكمة من أم سلمة زوج النبى وأم المؤمنين. رضى الله عنها :

قال على للحسن : يا فتى انى سائلك عن أمر ، فان أجبت عنه ابقيتك والا اقمتك كما أقمت أصحابك .

فقال الحسن : سل عما شئت

قال على : ما ملاك الدين ؟

قال : الورع

فقال على : فما فساد الدين ؟

قال : الطمع

فقال له على كرم الله وجهه : اجلس ، فمثلك من يتكلم مع الناس .

وراى عمر بن عبد العزيز رأى على هذا فأقامه بين أهل زمانه وعلمائهم ، بل كان يرى الجدل والمناظرة فقها أصفر ، اذ رأى الجدل قد استطرد فى زمانه ومن قبله فقويت به فتنة الخوارج التى أوقدتها حروراء وفتنة القدرية التى أشعلها غيلان .

وقد دخل على عمر غلام يقال له حريث بن عثمان مع أبيه ، فسأل عمر والد الفلام قائلا له : ماذا تعلمه ؟ قال : الفقه . فقال عمر : علمه الفقه الأكبر . قال وما الفقه الأكبر يا أمير المؤمنين ؟ قال القناعة وكف الأذى .

وهكذا اذا انصرفت العناية كلها – كما رأينا من على وعمر – الى العمل والأخلاق لا الى القدرة على صياغة القصص وسبك المواعظ وتلفيق الحجج – كان افضاء التفقه الى التصوف أمرا لازما وحكما جازما .

ولم ينشب صراع بين أتباع الامام احمد – فى النصف الأخير من القرن الثالث الى ما بعده من الأزمنة – وبين المتصوفة الا لأن هؤلاء المتصوفة كانوا نوعا من الذين نظروا الى التصوف نظرة ضيقة قصيرة فظنوه لايكره صوفيا على التقيد بشريعة الاسلام ، وهكذا فصلوه عنها من حيث وصلوه بأنواع ليست من شريعتنا .

كما حدث صراع عنيف بينهما اذ تباعدت النظرتان فيما استنبطه الصوفية من قصة الخضر مع موسى وما فهمه الحنابلة منها ، ثم شاء الصوفية أن يجعلوا ما حدث بين موسى ومعلمه – فى أمور بذاتها – قياسا لهم على تفضيل الخضر على موسى – وفى القصة كلام طويل سنعرض له ان شاء الله فى مقال خاص بهذه المجلة الفراء .

واحمد بن حنبل نفسه – رضى الله عنه – لم يكره قط أن يأخذ برأى الصوفية ، بل ترك لمحمد بن ابراهيم أبى حمزة الصوفى أستاذ البغداديين أن يفتى فى مجلسه ، وكان أبو حمزة من أصحاب السرى والجنيد ثم كان – مع علمه بالقراءات – أول من تكلم فى مذاهب الصوفية من صفاء الذكر وجمع الهم والمحبة والعشق والأنس ، ولم يسبقه

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الى الكلام بهذا على رءوس المنابر ببغداد أحد.

هذا الصوفى قد جالس الامام احمد بن حنبل ، وكان الامام اذا جرى فى مسألة شيء من كلام القوم يلتفت اليه ويقول : ماتقول فى هذه المسألة يا صوفى ؟ فلم يرفض الامام كلام القوم ، بل اعتمد على أقوال الثقات منهم وأخذ بها ، ولم يكن الأمر كما بولغ عنه فيما بعد ، فى التنفير من الصوفية وطرقهم واقوالهم كافة ، كما فعل تابعوه .

التأمل الروحى :

ولم تكن هذه تقديرات القدامى وحدهم لرجال الفقه والتصوف الجامعين للطريقتين، وانما جرى المنصفون حديثا الى تقدير الاتجاهات الروحية والحث على الاهتمام بها لأنها من مقومات الانسان .

وليس فى التصوف والفقه - اللذين نقصدهما بالكلام - أعلى من التأمل الذى يصل بصاحبه الى الاستشفاف والمكاشفة الباطنية بسبب الاستغراق أو التجرد عن كثافات العالم المادية دون حاجة الى الاستعانة بحواس الأبدان .

وحتى الذين ينظرون الى الروحانيات من خلال دراساتهم للتاريخ دراسة حديثة يرون ذلك ويحثون عليه .

ولقد اهتم عالم التاريخ المعروف « أرنولد توينبى » فى محاضرة له بهذا الاتجاه فقال :

ان عجز الانسان عن التأمل الروحى الباطن يتضمن اهدارا لانسانيته لايقل عن عجزه عن النشاط العملى ، ولكى يكون المرء انسانا حقا عليه أن يجمع ويوفق بين نوعى السلوك فى الظاهر والباطن . وهكذا فان التأمل والصلاة ليسا بأقل أهمية من النشاط العملى الخارجى من حيث انهما عنصران ضروريان لاغناء عنهما فى حياة الانسان . ولكى يكون أى شخص آدميا بالمعنى الكامل ينبغى أن يكون تأمليا وعمليا فى آن واحد . اذ لن يكتمل انسان اذا قضى على واحد من هذين العنصرين الأساسيين فى تركيب الشخصية الانسانية .

هذا كلام عالم التاريخ الحديث ، وربما كان كلاما بطريقة جديدة عن فقه الانسان وتصوفه يقوله الرجل وقد رأى ضرورة انسانية أن يتفق الظاهر والباطن فى حقيقة الانسان .

وبقدر ما يتفق هذان فى الانسان تكون قدرته على ادراك الحقيقة التى هام وراءها كميل بن زياد فسأل عنها عليا أمير المؤمنين فأجابه ، وما زال كميل يتمادى حتى عجز عن الادراك .

والحقيقة التى طلبها كميل لم تكن هى المعنية بالادراك الباطن الذى جرى وراءه فلاسفة الغرب فى العصور الحديثة وأرادوا بها ادراك الحقائق الأولية والأفكار الواضحة فى مجال الشعور .

ولم تكن الحقيقة التى طلبها كميل هى كشف المعلومات المغيبة والتقاطها بما يشبه أن يكون بصريا ، ويكون مطابقا الى حد ما لشىء بعيد .

وانما الحقيقة التى بحث عنها - ويبحث عنها الفقهاء والصوفية - هى التى جاءت فى تعليم على بن أبى طالب لكميل بن زياد ، وهى الصعود الى منزلة الرضا والقرب من الله .

ويبدو أن عليا - كرم الله وجهه - قد صعب الأمر على كميل فجعل يستزيده ، فلما رآه على لايعى الاشارات أمسك عن الكلام :

قال كميل بن زياد :

سألت أمير المؤمنين عليا : ما الحقيقة ؟

فقال : مالك والحقيقة !

قلت : أولست صاحب سرك ؟

قال : بلى ، ولكن يترشح عليك مايطفح منى .

قلت : أومثلك يخيب سائلا ؟

قال : الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة .

قلت : زدنى بيانا .

فقال : محو الموهوم مع صحو المعلوم .

قلت : زدنى بيانا

قال : نور يشرق من صبح الأزل فتلوح على هياكل التوحيد آثاره .

قلت : زدنى بيانا

فقال : أطف السراج فقد طلع الصبح .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

دراسات قرآنية

التوبة في القرآن الكريم

الدكتور مصطفى زيد

١ ـ صلى الله عليك يا سيدى (رسول الله ، فقد كنت عظيم الرفق بأمتك ، عندما قلت لها تعلمها ما ينبغى لها من الأدب مع الله عز وجل ((يأيها الناس توبوا الى الله ، فانى أتوب فى اليوم اليه مائة مرة)) ! ..

وكنت عظيم الاخلاص لأمتك ، عندما بينت لها أن الطبيعة البشرية بما فطرت عليه من الغفلة أحيانا ، تقتضى مداومة الاستغفار والتوبة . ذلك حيث تقول : انه ليغان على قلبى ، وانى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة ، ومعنى يغان : يغام ، من الغين بمعنى الغيم ، والمراد به ما يغشاه صلى الله عليه وسلم من السهو الذى لا يخلو منه البشر ، لأن قلبه كان مشغولا دائما بالله تعالى فان عرض له فى بعض الأحيان عارض بشرى يشغله من أمور الأمة والملة ومصالحهما ـ عد ذلك ذنبا وتقصيرا ، فيفزع الى الاستغفار ! .

وانك يا سيدى يا رسول الله لتبين منزلة التوبة عند الله حين تقول : ((كل بنى آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون)) . فهل يستطيع مؤمن بعد هذا أن يزعم أنه ليس فى حاجة الى التوبة ؟ وكيف وأنت تشعر بالحاجة اليها ثم تفزع اليها فى كل يوم مائة مرة ؟ !

٢ ـ من اجل هذا عنى القرآن الكريم بالتوبة ، فتحدث عنها فى نحو تسعين موضعا لكنه وصف بها الله عز وجل أو جعل من مادتها خبرا عنه فى أكثر من ثلاثين موضعا ، ثم أمر بها الناس ، أو وصف المؤمنين بأنهم يفزعون اليها فى المواضع الباقية .. وأمام هذا التنوع فى استعمالها ، نجد من واجبنا أن نبحث عما عسى أن يكون لدلالتها من تنوع ، وهو التنوع الذى سوغ لها أن تكون صفة لله ، وصفة لعباده فى وقت معا ! ..

٣ ـ وأول ما نلاحظه فى الاخبار عن الله عز وجل بالتوبة أنه ورد فى القرآن الكريم عشر مرات بصيغة (تاب عليه) وعشر مرات أخرى بصيغة (يتوب عليه) ، وثنتى عشرة مرة بصيغة (تواب) مرفوعة ومنصوبة ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد قال الطبرى فى بيان المراد بقوله عز وجل : ((**فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم**)) الآية ٣٧ فى سورة البقرة : (فلقى الله آدم كلمات توبة ، فتلقاها آدم من ربه وأخذها عنه تائبا ، فتاب الله عليه بقبوله اياها ، وقبوله اياها من ربه .. وقوله ((فتاب عليه)) يعنى رزقه التوبة من خطيئته والتوبة معناها الانابة الى الله ، والأوبة الى طاعته مما يكره من معصيته) .

واذا كان معنى (تاب عليه) هو : رزقه التوبة من خطيئته ، أى اعانه عليها ، وهيأ له فرصتها — فان هذا المعنى هو نفسه معنى (يتوب عليه) اذا أضيف الى المستقبل ، فهو يرزق عبده التوبة من خطيئته ، بمعنى يعينه عليها ويهيىء له فرصتها . أما معنى (التواب) فهو الكثير القبول للتوبة ، العظيم الرحمة بعباده فى قبوله لتوبتهم . وان هذا المعنى ليؤكده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه ، من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة ، فانفلتت منه ، وعليها طعامه وشرابه ، فأيس منها ، فأتى شجرة فاضطجع فى ظلها ، قد أيس من راحلته . فبينما هو كذلك اذا هو بها ، قائمة عنده فأخذبخطامها ، ثم قال من شدة الفرح : (اللهم أنت عبدى وأنا ربك) ، اخطأ من شدة الفرح))

٤ — وثانى ما نلاحظه فى الاخبار عن الله عز وجل بالتوبة (على المعنى الذى شرحناه) — أن هذا المعنى تناول بعض الأنبياء والرسل كما تناول غيرهم ، فقد قال الله تعالى فى قصة آدم من سورة البقرة : ((**فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم**)) ومن سورة طه : ((**ثم اجتباه ربه** فتاب عليه وهدى)) .

وقال فى سورة التوبة : ((**لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة ، من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ، ثم تاب عليهم ، انه بهم رءوف رحيم**)) ، وقال فى الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى غزوة تبوك ، وهم كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرادة بن ربيعة — وكلهم من الأنصار — : ((**وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم ، وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم**)) ، وقال فى سورة المائدة : ((**فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه**)) .

٥ — أما وصف المؤمن بالتوبة — فقد عرض له القرآن الكريم فى أكثر من أربعين موضعا ، من بينها قوله تعالى فى سورة الأنعام : ((**واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ، كتب ربكم على نفسه الرحمة ، أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم**)) ، وقوله عز وجل فى سورة المائدة : ((**فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه**)) ومعنى يتوب عليه فى هذا الموضع وماشبهه: يرجعه الى ما يحب ويرضى ، عما يكره ويسخط من معصيته ، وقوله تباركت ذاته فى سورة هود : ((**فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا**)) وقوله سبحانه فى سورة مريم : ((**فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا ، فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا**)) ، وقوله تقدست أسماؤه فى سورة الفرقان : ((**يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ، وكان الله غفورا رحيما . ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا**)) .

٦ — وانا لنجد ظاهرة الاستثناء استثناء الذين تابوا — من المستحقين للعقاب بسبب كفرهم ، أو بسبب عصيانهم ، تتكرر فى سورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والنور ، بالاضافة الى ما سلف فى مريم ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وفى الفرقان ، فماذا تعنى هذه الظاهرة التى تكررت فى سبع آيات ، ثم استعيض عنها بالشرط ، ان) فى آيتين أخريين هما قوله تعالى فى سورة التوبة (٥) : « **فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم** » وقوله (١١) : « **فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين** » ؟ ان الذى نرجحه فى هذه الآيات كلها أن (تابوا) فيها مراد بها الرجوع عن الكفر الى الاسلام ، لأن المستثنى منه فيهاهم الكفار، اذااستثنينا آية النور ، فانها سيقت بعدالحديث عن عقوبة رمى المحصنات ، وهؤلاء كمايكونون من الكفار يكونون من المسلمين الذين لا يرعون حقوق اسلامهم !

٧ ـ كذلك نجد فى آيات التوبة ظاهرة اخرى تتكرر ، هى ظاهرة الشرط . سواء اكانت أداته هى ان كما أسلفنا فى آيتى التوبة ٥ ، ١١ وفى آية البقرة : « **وان تبتم** (أى عن التعامل بالربا) **فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون** » ، وفى آية التوبة الثالثة : « **فان تبتم فهو خير لكم** » وفى الآية الرابعة والسبعين من آياتها « **فان يتوبوا** ـ أى عن الكفر والنفاق ـ **يك خيرا لهم ، وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما فى الدنيا والآخرة ومالهم فى الأرض من ولى ولا نصير** » ، وفى آية التحريم « **أن تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما** » ، أم كانت أداته هى (من) ، كما فى قوله تعالى سورة المائدة (٣٩) : « **فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه** » ، وقوله فى سورة الفرقان (٧١) : « **ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا** » ، وقوله فى سورة الحجرات (١١) : « **ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون** » .

٨ ـ واما أمر المؤمنين بالتوبة ، جماعة وفرادى ، فقد عرض له القرآن الكريم بأسلوب الأمر فى ثمانية مواضع ، من بينها ستة حكاها القرآن الكريم عن دعوة الأمم السابقة الى التوبة ، بلسان انبيائها ، أو الدعاء الى الله أن يقبل التوبة . ومن هذا الدعاء ما جاء على لسان ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام ، حيث قال الله عنهما « **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا ، وتب علينا ، انك أنت التواب الرحيم** » . أما الأنبياء الآخرون ، فمن بينهم موسى عليه الصلاة والسلام حين قال لقومه بنى اسرائيل « **فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم** » ، ومن بينهم هود عليه السلام حين قال لقومه عاد فى سورة هود : « **ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه** » ، ومن بينهم صالح عليه السلام حين قال لقومه ثمود فى سورة هود أيضا : « **هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ..** » ، ومن بينهم شعيب عليه السلام حين قال لقومه مدين فى سورة هود كذلك : « **واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ، ان ربى رحيم ودود** » ، هذا فوق ما دعا به خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم بنى الانسان كافة ، فى قوله تعالى فى سورة هود أيضا (٣) : « **وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى ، ويؤت كل ذى فضل فضله وان تولوا فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير** » .

ولعل أقوى آيتين فى دعوة المؤمنين الى التوبة هما قوله عز وجل فى سورة النور (٣١) : « **وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** » وقوله تعالى فى سورة التحريم (٨) : « **يأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا** » . والتوبة النصوح هى كما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « أن يتوب الرجل من العمل السيء ثم لايعود اليه ابدا ، أو لا يريد أن يعود اليه » .

أما الأمر بالتوبة بغير أسلوب الأمر فقد ورد كثيرا فى القرآن الكريم ، حتى لتكاد الآيات التى تناولت التوبة ، أن تكون كلها أوامر غير مباشرة بها ! .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٩ – وبعد ، فمن بين الآيات التى تحدثت عن التوبة آيتان بينتا أنواعها الثلاثة : التى أوجب الله على نفسه قبولها تفضلا منه ، والتى قطع بأنها مرفوضة لا تقبل ولا تنفع صاحبها ، أما الثالثة فهى المحتملة للقبول وللرفض ، لخلوها من الشروط التى أوجبت القبول ، ومن الموانع التى أحالته .. هاتان الآيتان هما قوله تعالى فى سورة النساء (١٧ ، ١٨) : « **انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ، فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت ، قال انى تبت الآن ، ولا الذين يموتون وهم كفار ، أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما** » .

وقد وصف الله الذين أوجب على نفسه قبول توبتهم تفضلا منه بأنهم (يعملون السوء) ، وبمقارنته بما فى الآية الثانية (يعملون السيئات) يتضح أن الخطأ يقع منهم مرة واحدة ، ولا يتكرر . وقيد عملهم للسوء بأنه (بجهالة) أى باندفاع المغلوب على أمره ، فى ساعة ضعف ، أمام ثورة شهوة ، أو ثورة غضب . ولم يقيد بمثل هذا القيد فى الآية الثانية . وحكم عز وجل بأنهم (يتوبون من قريب ، فتوبتهم صادقة ، وهى تقع فور ارتكابهم للمعصية . على حين وصف الذين يعملون السيئات فى الآية الثانية بأنهم (اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن) فهم يؤخرون التوبة حرصا على الأخطاء وشغفا بارتكابها حتى ساعة الفرغرة ، ثم هم حينئذ لا يتوبون وانما يدعون التوبة حين عجزوا عن المعصية ، ولهذا عطف عليهم (ولا الذين يموتون وهم كفار) ، مع انهم اشد ايغالا فى رفض توبتهم ، باسلامهم بعد ان ماتوا

١٠ – ومن هنا كان الخبر فى الآية الأولى : « **فأولئك يتوب الله عليهم** » ، وكان الخبر فى الآية الثانية : « **أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما** » .. أما السر فى فاصلة الآية الأولى : « **وكان الله عليما حكيما** » ، فهو أن صدق التوبة ، بما فيها من ندم شديد على التورط فى المعصية ، ومن عزم أكيد على عدم العودة الى ارتكاب هذه المعصية مرة أخرى – انما يعلمه الله عز وجل بعلمه الذى لا يخفى عليه شىء ، ومتى علمه فان حكمته تقتضى محو الذنوب ، وقبول التوبة .

ولا ننسى أنه قال فى الآية الأولى : « **انما التوبة على الله** » فقرر أمرين : ان الله قد تفضل فأوجب على نفسه قبول التوبة اذا توافرت لها الشروط التى فى الآية ، وهذا يفهم من قوله عزوجل : « **على الله** » . والأمر الثانى أنه قصر التوبة الواجبة على من توافرت فيهم شروطها كما حددتها الآية ، دون غيرهم ، وهذا يفهم من بدء الآية بانما .

ولكنه فى الآية الثانية قال : « **وليست التوبة** » ، ولم يذكر (على الله) ، اذ لو ذكرها لنفى وجوب قبول التوبة فحسب ، ولم ينف جواز القبول ، لاحتمال النص حينذاك للجواز ، وقد قلنا انها مرفوضة قطعا ، لأنها ادعاء توبة وليست توبة .. !

١١ – بقى النوع الثالث من أنواع التوبة ، وهو التوبة الجائزة القبول والرفض وتلك هى التوبة التى تعقب الخطأ حين يتكرر ولكن بدون اصرار عليه ، ومع الندم الصادق والعزم القوى على عدم الرجوع اليه فى كل مرة . وهذا الى الله ، ان شاء قبلها ، وان شاء رفضها .

جعلنا الله جميعا من الذين يفزعون الى التوبة الصادقة فى كل وقت ، وهدانا جميعا سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عمر بن الفارض سلطان العاشقين

فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الحق

هو أبو حفص عمر بن ابى الحسن علي بن المرشدى بن على ، حموى الأصل ، مصرى المولد والدار والوفاة .. نزح أبوه من حماة تلك المدينة الطيبة ، التى كانت تستمتع بجمال الطبيعة وحسن الموقع وكثرة الخيرات ولكن دارت عجلة الزمان فخربتها الزلازل وذلك سنة خمس وستين وخمسماية .. وطبعى اذن بعد ما اقفر ربعها . وصوح نبتها وسكتت بلابلها ، أن يهجرها والد ابن الفارض ، فيرحل عنها ملتمسا غيرها من البلاد الاسلامية التى اختار من بينها مصر ، ويدخلها فتطيب له الحياة فيها .. ويتنقل فى المناصب المختلفة ، من فارض يثبت الفروض للنساء على الرجال .. الى نيابة الحكم .. الى استدعاء ليكون قاضى القضاة ، وهذا المنصب كما يقول المقريزى ، أجل رتب أرباب العمائم وأصحاب الأقلام .. ولكنه يرفضه فى اباء وشمم زهدا فيه ، وينقطع عن النـاس للتعبد بقاعة الخطابة بالجامع الأزهر ، ومن هنا نتبين ما كان عليه والد ابن الفارض من ثقافة علمية وما تقلب فيه من رفيع المناصب ، مما كان له أطيب الأثر فى حياة ابن الفارض الروحية والعلمية والعملية .

ولادته ونشأته

ولد ابن الفارض — رضى الله عنه — فى أحد أحياء مصر وشب فنما عوده واشتد ساعده ، وشغف بمصر فأحبها وأحب مغانيها وفتن بجمالها وجمال كل ما فيها ، وسال ذهنه واتسعت مداركه .. وبدت مواهبه فى ذلك العصر الذهبى .. عصر العلم فى حكم الدلة الأيوبية فى مصر .. فلما مات العادل ولى من بعده ابنه الكامل سنة خمسة عشر وستمائة فكان كغيره من ملوك الأيوبيين .. محبا للعلم والأدب مقبلا على أهلهما ، عاملا على احياء السنة النبوية ، مؤسسا للكثير من المدارس العلمية والدينية وأهمها دار الحديث أو المدرسة الكاملية ، وهد وقف الكامل هذه الدار على المشتغلين بالحديث النبوى الشريف

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومن بعدهم على الفقهاء الشافعية ، وكان من بين الذين اشتغلوا بالتدريس فيها عبدالعظيم المنذرى ، أحد أقطاب الحديث بمصر ومن الذين عاصروا ابن الفارض وأخذوا عنه ..
وليس أدل على حب الكامل للعلم وتشجيعه للمشتغلين به ، من أنه كان يبيت عنده كل ليلة جمعة لفيف من الفضلاء ، يشاركهم فى مباحثهم ويسألهم عن المسائل المشكلة فى كل فن ، وهو معهم كأنه واحد منهم .

على أن ملوك الأيوبيين لم يكونوا محبين للعلم والأدب والدين ، عاملين على نشرها واحيائها بتشجيعهم أهلها فحسب ، بل كان منهم من شارك فى العلم والأدب ، على نحو ما كان الملك الكامل الذى كان يحفظ أكثر دواوين الشعراء .

منزلة العلم والأدب :

والعلم سراج الأزمنة الذى يستضىء به الناس فى كل زمان ومكان ، والعلماء هم حملة رايته .. فان عاشوا فهم أمناء الله على خلقه ، وان ماتوا بقيت ذكرياتهم نغما يردده الأجيال فى كل صباح ومساء .

والعلم يحتاج الى الأدب ، كما يحتاج الأبدان الى قوتها من الطعام ، والأدب هو الأثر الخالد الذى لا تمحوه الايام ولا يخلق مع كثرة حوادث الزمان .. والأدب نثر وشعر فالنثر كما يقول بعض الحكماء يتطاير نطاير الشرر .. ويبقى الشعر بقاء النقش على الحجر .. وفى هذا يقول أبو تمام :

ولولا خلال سنها الشعر وما درى
بناة المعالى كيف تبنى المكارم

ويقول :

وما المجد لولا الشعر الا معاهد
وما الناس الا أعظم نخرات

فمن جمع بين العلم والأدب ارتقى الى أعلى الرتب .. ولقد كانت العلوم تسطع فى الرءوس فتنير القلوب فيأخذها الأبناء عن الاباء ويتناقلها الأحفاد عن الأجداد ، فكانت فيهم غريزة كاملة وطبيعة كريمة .. تحويها الصدور ولا تنظمها السطور .. فنشأ حين ذاك أرباب الفتوى والقضاء والعلماء والحكماء والأدباء والشعراء فحظيت المدنية منهم بحظ وافر ، واخذت من علومهم بقسط كبير .

فحين بزغ بدر الدولة الأيوبية فى ربوع الديار المصرية .. أخذوا فى توسيع دائرة العلوم والاداب وجعلوها المقصد الأسمى لحياة الأمة وسعادة البلاد ، فأنشأوا المدارس .. وأعانوا العلماء وفتحوا أبوابهم للشعراء .. فعم الأدب وكثر العلم حتى صارت تلك الأيام غرة فى جبين الزمان فاقتبس ابن الفارض من تلك الحضارة أعلاها ونال من الحكم منتهاها .

دولة الأيوبيين والتصوف :

ولقد عنى الايوبيون بالتصوف عنايتهم بالعلم والأدب ، فانه لم يكن للصوفية قبل عصر الأيوبيين مشيخة عامة ترجع اليها اعمالهم . وتتوحد بها مقاصدهم ، فأنشأ صلاح الدين خانقاه سعيد السعداء وسماها دويرة الصوفية، وقدم شيخها على غيره من المشايخ وولى عليها أعاظم رجال الدولة وأعيانها كأولاد شيخ الشيوخ ابن حموية مع ما كان لهم من الوزارة والأمارة ، وتدبير الدولة وقيادة الجيوش ، وما زال الحال كذلك حتى توحدت رياسة الصوفية بمصر فى القرن التاسع للهجرة فجعلت الولاية فيها للسيد محمد شمس الدين البكرى ، ثم تولاها من بعده ابنه الامام شيخ الاسلام المفسر الشهير أبو السرور البكرى .

ولعناية الايوبيين بعلوم الدين والتصوف والأدب ، ازدهرت الحضارة واتسعت فوجد من أعلام البيان من كان يمثل روح العصر اصدق تمثيل فعاش ابن الفارض بين طائفة صالحة من العلماء والصوفية والزهاد والوعاظ اصطفى من بينهم برهان الدين الجعبرى وشهاب الدين بن الخيمى والسهروردى الذى انتهت اليه تربية المريدين وتسليك العباد ومشيخة الطرق . وزكى عبد العظيم المنذرى المحدث الكبير الذى ولى رياسة المدرسة الكاملية وانقطع بها نحوا من

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عشرين سنة والذى كان حجة ثقة فى علم الحديث ولكنه مع تفرده وتقدمه تتلمذ لابن الفارض وأخذ عنه .

ابن الفارض والسياحة :

حبب الى ابن الفارض سلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وجعل يأوى الى المساجد المهجورة فى خرابات القرافة بالقاهرة وأطراف جبل المقطم ، حيث كان يتنقل بين جوانبه الموحشة ثم يعود الى والده فيأنس به ثم يعاوده الحنين الى السياحة وبينما هو ذات يوم فى طريقه الى الجبل مر بالمدرسة السيوفية فرأى على بابها شيخا يتوضأ ولكنه لا يحسن الوضوء فاعترض عليه ابن الفارض فقال له ذلك الشيخ أنت ما يفتح عليك فى مصر وانما يكون الفتح فى مكة .. ورحل ابن الفارض من مصر الى الحجاز .. وهنالك قضى فى أودية مكة خمسة عشر عاما سائحا ، منقطعا عن الناس ، لا يكاد يتصل بهم الا حين كان يأتى الى الحرم الشريف مطوفا به مصليا فيه .. وفى ظلال مكة كان ما تنبأ به الشيخ البقال من الفتح على ابن الفارض ، فجادت قريحته بالشعر الحسن ومنه يقول :

أبرق بدا من جانب الغور لامع

أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

وظل ابن الفارض بالحجاز يتغنى بشعره حتى أواخر سنة ثمان وعشرين وستماية .. فعاد الى مصر وقضى بها السنوات الأربع الأخيرة من حياته ، وأقام بقاعة الخطابة بالأزهر وقصده الناس بالزيارة حتى ان الملك الكامل كان ينزل من قصره لزيارته .. وكان ابن الفارض يتردد أيام ارتفاع النيل الى مسجد فى الروضة يعرف بالمشتهى .. ويحب مشاهدة البحر حين يرسل القمر أشعته على سطحه .. وكان يعشق مطلق الجمال ويقول المناوى انه كانت للشيخ جوارى بالبهنسا يذهب اليهن فيغنين له بالدف والشبابة وهو يرقص ويتواجد ، فاذا تواجد ازداد وجهه نورا وجمالا ويسيل العرق من وجهه حتى يسيل من تحت قدميه ..

كراماته :

ومن كراماته – رضى الله عنه – ان الملك الكامل أوفد ذات يوم كاتب سره القاضى شرف الدين بمائة دينار الى ابن الفارض وكان يقيم وقتئذ بالجامع الأزهر ، وطلب منه ان يرغبه فى قبول المال لحساب الفقراء الواردين عليه ولكن شرف الدين طلب اعفاءه من هذه المهمة ، لأن ابن الفارض لايقبل الذهب .. ولا يأخذ من أحد شيئا واصر الملك ، فذهب شرف الدين ولكنه لم يكد يصل الى الجامع الأزهر حتى وجد ابن الفارض واقفا بالباب ينتظره وهناك بادره بقوله يا شرف الدين مالك ولذكرى فى مجلس السلطان .. رد الذهب اليه ولا تعد تجيئنى الى سنة .

ويقص علينا ولد ابن الفارض ايضا لقاء ابيه للصوفى البغدادى عمر السهروردى فى الحرم الشريف فيقول ان السهروردى عندما كان ذات يوم فى الطواف حول البيت ورأى ازدحام الناس عليه وعلم ابن الفارض بين جموع الناس ، اشتاق الى رؤيته وبكى وقال فى نفسه .. ياترى هل انا عند الله كما يظن هؤلاء الناس فى .. ويا ترى هل ذكرت فى حضرة المحبوب هذا اليوم ، وهنا ظهر له ابن الفارض وقال يا سهروردى :

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد

ذكرت ثم على ما فيك من عوج

ومتى صدق حال العبد مع ربه رأى مالا تراه العيون وسمع مالا تسمعه الآذان ، فابن الفارض شعر بوجود السهروردى فى الحرم مع انه لم يكن قد رآه بعد ، واحس بما يجرى فى نفسه وما يدور فى خاطره ، فاذا هو يظهر له ويتحدث اليه عيانا .. بعد أن وقف على حاله وعرف خطرات نفسه من بعيد .. وبهذا الاحساس المرهف يفسر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

استدعاء شيخه البقال له وهو يجود بنفسه ليحضر من الحجاز الى القاهرة ليجهز شيخه ويدفنه عند المكان المعروف بالعارض وعلى بعد المسافة بين مصر ومكة قد أحس ابن الفارض بحال استاذه ورآى انه يحتضر فاتصلت الروحان وتخاطب القلبان وتقارب الوجدان ، فاعطى كل منهما خصائص الولاية وصفاء السريرة وجلاء البصيرة والانس بالله حتى أنست به الوحوش .. كما يدل على ذلك وصفه لحاله عند رحلته الى مكة واقامته بها وسياحته فى ربوعها وذلك فى قوله :

وأبعدنى عن أربعى بعد أربع
شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى
فلى بعد أوطانى سكون الى الفلا
وبالوحش أنسى اذ من الانس وحشتى

وكانت له فى آخر حياته اشراقات .. فتكشفت له الحقائق حتى رآى منزلته فى الجنة فصاح وبكى وقال :

ان كان منزلتى فى الحب عندكم
ما قد رأيت فقد ضيعت أيامى

ديوان ابن الفارض :

ولابن الفارض ديوان شعر ضمنه أذواقه ومواجيده فاتخذ من الشعر أداة للتعبير عما يجول بخاطره من أحاسيس .. وفيه يقول:

ولما اجتلاك الفكر فى خلوة الرضى
وغيبت قال الناس ضلت بك الاهوا
لعمرك ما ضل المحب وما غدى
ولكنهم لما عموا أخطاوا الفتوى

ولهذا الديوان قيمته بين دواوين الشعراء سواء من الناحية الأدبية أو الصوفية .. فقصائده أزهار يانعة غرس اصولها ابن الفارض فى رياض الحب فجادت بأطيب الثمرات ومن عيون ديوانه تائيته الكبرى التى أقامت الدنيا واقعدتها والتى يقول فى مطلعها

سقتنى حميا الحب راحة مقلتى
وكاسى محيا من عن الحسن جلت

وسميت بالتائية الكبرى لأن عدة ابياتها واحد وستون وسبعمائة بيت وقد اتهمه الناس فيها بالحلول والاتحاد كما اتهموا محيى الدين بن العربى بالكفر والالحاد .. ويرجع التشنيع على ابن الفارض الى أيام السلطان قلاوون حين كان أمر الوزارة الى قاضى القضاة تقى الدين بن عبد الرحمن بن بنت الأعز .. وكان من الد خصومه ابن تيمية وصاحب العلم الشامخ وكلها تدور حول محور واحد هو وحدة الوجود .. وانبرى للدفاع عنه كثيرون من أبرزهم جلال الدين السيوطى الذى أفرد كتابا سماه «قمع المعارض بنصرة ابن الفارض» أتى فيه بالعجب العجاب ويرد ابن الفارض على خصومه الذين أخضعوا المسائل للعقل المجرد فيقول :

فثم وراء العقل علم يدق عن
مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته منى وعنى أخذته
ونفسى كانت من عطائى ممدتى

وفاة ابن الفارض :

وتوفى ابن الفارض فى يوم الثلاثاء الثانى من جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين وستماية ودفن من الغد بالقرافة بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المعروف بالعارض وهو أعلى الجبل المذكور فى البقعة المباركة التى حظيت بجماعة من العلماء والأولياء كما يقول ابن الزيات فى الكواكب السيارة وكان دفنه تحت رجلى شيخه محمد البقال كما يقول ابن اياس فى بدائع الزهور .. وبهذا تنتهى حياة ابن الفارض التى ملأت الدنيا جمالا وسعادة وأنسا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

صلاة العيد في مسجد كانكان بغينيا

الدكتورة كوثر عبد السلام

أتيحت لى فرصة من أجمل الفرص وأطرفها وهى فرصة اداء صلاة العيد فى المسجد الكبير بمدينة « كان كان » أكبر مدينة فى غينيا بعد كوناكرى .

وهذا المسجد لم يتم بناؤه بعد . وحدث حين كان الرئيس جمال عبد الناصر وصنوه الرئيس أحمد سيكوتورى يستعدان للنزول من الطائرة فى تلك المدينة أن لمح الرئيس المسجد واستفسر عنه فقال له : « نعم انه مسجد ولم يتم بناؤه بعد » .. فما كان من الرئيس الا ان تبرع بمبلغ من المال لاتمامه .

ومدينة كانكان من المدن الشهيرة بالتدين واغلب سكانها من المسلمين ومن اتباع المذهب المالكى الذى يسمونه بلهجتهم : المالنكى .. وحينما تسير فى طرقات المدينة تسمع المصحف المرتل فى تسجيلاته المصرية يتلى فى كل مكان .. وكثيرا ما تلتقى فيها بأناس يعرفون العرب بسيماهم فيستوقفونهم ويتحدثون اليهم بالعربية الفصحى ..

واهل هذه المدينة على وجه الخصوص وسكان غينيا بصفة عامة يكنون للعرب .. وللجمهورية العربية المتحدة ، كل ود وتقدير .. وكثيرا ما يستقبلونك بالترحاب فى محلاتهم وهم يصيحون فى فرح : « أرابو » يعنى عربى .. وكثيرا كذلك ما يعطيك ما ترغب فى شرائه بسعر خاص اكراما لك ..

ولقد صام الناس جميعا فى كان كان فى خشوع وتقوى وايمان يدعو للاعجاب .. وهم يعتقدون أن الصائم لا يجوز له أن يبلع ريقه ولذلك نلاحظ كثرة البصق فى الطرقات طوال هذا الشهر . والشبان منهم ينفرون من هذه العادة ، ولذلك كثيرا ما يأتون الينا سائلين : « هل انتم صائمون » فنقول « نعم والحمد لله » فيقولون : « لماذا اذن لا نراكم تبصقون » فلما نشرح لهم أن هذا مناف للدين ولأبسط القواعد الصحية يبدو عليهم الاقتناع والاطمئنان ..

والصائمون فى غينيا يفطرون على نوع من « البلبلة » هى حساء غليظ القوام من الذرة الرفيعة المضاف اليها السكر أو الملح وهم على العموم لايميلون الى الأطعمة السكرية ويفضلون عليها الألوان المملحة. وبعد الصلاة يخرجون الى المسجد فيقضون الوقت فى الصلاة والاستماع الى الوعظ الذى كثيرا مايكون خليطا من العربية والمالنكية ولما يعودون الى منازلهم يتناولون الوجبة الأساسية الوحيدة خلال هذا الشهر .

وهم لا يعرفون وجبة السحور .. ولا يستيقظون من النوم أبدا ليأكلوا ويناموا كما يفعل بعض الناس فى الجمهورية العربية المتحدة .. ولذا فهم يرحبون بالصيام ويشعرون معه بتحسين عام فى صحتهم ولا يصابون منه أبدا بالتخمة أو الحموضة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

واذا ما تقدمت أيام شهر الصوم واخذ العيد يقترب ازداد التزاحم على السوق لشراء الملابس الجديدة فكل مسلم فى المدينة يجب أن يستقبل العيد فى الجديد من الثياب .. ولا يقصر زوج أبدا فى شراء الثياب الجديدة لأزواجه وأولاده ، ويزداد التزاحم على حائكى الملابس الذين يقضون الليل ساهرين على الأرصفة أمام حوانيتهم جلوسا الى ماكينات الخياطة لانجاز العدد الكبير من الملابس التى يطلب اليهم اعدادها.

وملابس الأطفال عموما عادية موحدة الشكل ولا تكلف كثيرا .. أما ما يعتبر باهظ التكاليف فهى العباءة الفضفاضة التى تلبسها النساء فى الخروج وتسمى البوبو وهى عادة من قماش غال مطرز بالذهب أو الفضة أو مصنوع من الدنتلا ،وهى كلها أقمشة تصلح لصنع ثياب السهرة فى المجتمعات الاخرى .

والبوبو يحتاج لحوالى ثمانية امتار ، وفى كل عيد يجب أن يكون للمرأة الغينية بوبو جديد يصحبه غطاء للرأس من نفس القماش **فالمرأة الغينية جميلة أنيقة ومشهورة فى افريقيا كلها بميلها للتأنق .**

والبوبو يكشف عن جزء كبير من الصدر والظهر .. وتسير المرأة به فى عظمة واعتداد .. وقد مال غطاء رأسها الطويل الأنيق الى الخلف قليلا .. وكثيرا ما تضع على غطاء الرأس حلية أنيقة خلاف تلك التى تزين بها صدرها ، وهى تذكرك فى مشيتها وملابسها تلك بسلطانات الأساطير ويضفى عليها لونها العنبرى سحرا على سحر .

واذا كان الناس يقبلون على شراء اللحم والدجاج خلال شهر رمضان اقبالا غير عادى فأنهم لا يعرفون عادة صنع الكعك ومشتقاته ولا يميلون اطلاقا لهذه الأنواع من الأطعمة بل ولا يأكلون الخبز الا قليلا اذ ان وجبتهم الرئيسية كان دائما الأرز .

فاذا أقبل العيد أعلن عنه فى الليلة السابقة بطلقة مدفع واحدة تسير بعدها الطبول فى الطرقات معلنة العيد فتقابل فى كل مكان بالبهجة والتهليل ..

ولقد بدأ العيد هذا العام فى غينيا بعد العالم الاسلامى كله بيوم .

فاذا أصبح يوم العيد ظلت الحياة عادية حتى الساعة العاشرة صباحا حيث يبدأ الناس يتوافدون على المسجد .. فتراهم يرفلون فى حللهم الجديدة تبدو عليهم الفرحة الحقيقية ويبدو على المدينة انها حقا فى عيد رغم اختفاء جميع المشاهد التى اعتدنا عليها فى الجمهورية العربية المتحدة .. فلا أطفال يفجرون « البمب » فى الطرقات ولا زيارة للمقابر .. وانما هم الناس جميعا أن يرتدوا افخر ما لديهم من ثياب يهرولون بها الى المسجد ...

والنساء فى غينيا اعتدن الذهاب الى المسجد ويجلسن فى مكان خاص خلف الرجال ..

ولقد توقفت فى الطريق قليلا لأشاهد الناس وهم يتجهون الى المسجد ويتبادلون التحايا والتهانى بالعيد والتحايا عندهم طويلة كثيرة يكررونها عدة مرات .. ولقد كنت أوجس خيفة من رؤية نساء عاريات الصدور والظهور يذهبن الى المسجد .. فالغينية ترتدى عادة ثوبا موحد الشكل عبارة عن « جونلة » مكونة من قطعة قماش تلفها حول نصفها الأسفل وتغطى هذا النصف حتى بداية القدمين والنصف الأعلى عبارة عن « بلوزة » بحمالات تكشف عن الذراعين وجزء كبير من الصدر والظهر .. ولكنى تنفست الصعداء حين رأيت النساء جميعا وقد غطين رءوسهن وصدورهن فى عناية واهتمام ..

ثم ذهبت الى المسجد واتخذت مكانى بين النساء وأخذت أقلب الطرف فيمن حولى .. رأيت المسجد قد ضاق على سعته بالمصلين .. وأخذ الناس يفرشون سجاجيد الصلاة خارجه مكونين دائرة يبلغ نصف قطرها نصف كيلوتقريبا .. وترتدى النساء اللاتى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ذهبن الى الأراضى المقدسة على الراس طرحا من أجمل الأقمشة المطرزة بالذهب والفضة أو من المخمل والقطيفة ويضعن فوقها عقالا مذهبا أو مفضضا له من الأمام ما يشبه التاج مزدان بورود من الخرز والترتر وتجد ان معظم أقدامهن مصبوغة بالحناء وهن يمسكن فى أيديهن بمسابح أنيقة من المرجان أو اللؤلؤ الصناعى أو الكهرمان . واذا ألقيت عليهن نظرة عامة لفت نظرك وسط الوجوه العنبرية بعض الوجوه البيضاء .. فهذه جزائرية أو مراكشية ، بل وبعضهن فرنسيات اعتنقن الاسلام ، ولكن يلاحظ على هؤلاء انهن يذهبن الى المسجد .. وتفوح من النساء جميعا رائحة العطور القوية النفاذة .

أما الذين أدوا فريضة الحج من الرجال فيلبسون عمائم مذهبة .. وشيوخ الدين « مرابو » وهم أشبه شىء بمشايخ الطرق الصوفية يقدمون الى المسجد يحيط بهم جمع من المريدين حاملى أغصان الأشجار وتتقدمهم الطبول التى تدق دقا عنيفا حتى يتخذون أماكنهم فى المجلس ثم تبقى الطبول فى انتظارهم بعد الصلاة لتعود بهم بنفس الطريقة .

وما أن يتخذ الناس أماكنهم حتى يبدأون **فى ترتيل الدعاء خلف الامام أو « الالمامى » ونغمة دعاء العيد تختلف عنها سائر البلاد العربية فهى تؤدى بنغمة عالية رفيعة . والدعاء الذى يردد هو :**

الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر ولله الحمد .

ويكرر الألمامى والناس من وراءه هذا الدعاء ما يزيد عن الساعة ثم تبدأ الصلاة . وليس ثمة مؤذن يدعو الى الصلاة بل هو الالمامى نفسه الذى يبدأها فيهب الناس جميعا لتأديتها خلفه . والسور القرآنية التى يتلوها بعد الفاتحة طويلة وهو يقرأها قراءة صحيحة سليمة الا ان اللهجة بطبيعة الحال تختلف قليلا عن قراءة أبناء العرب للقرآن ، فالحمد مثلا يقرأها الهمد » .

والناس هنا لايضعون أيديهم على صدورهم أثناء الصلاة بل ويعتبرون ذلك خطأ كبيرا ، وانما يحتفظون بأيديهم الى جنوبهم ، وفى نهاية الصلاة لا يتلون التحيات بل تطول السجدة الأخيرة ليدعو كل مسلم ربه ما شاء له أن يدعوه .

وما أن تنتهى الصلاة حتى يلتف الناس حول الألمامى يصافحونه مهنئين بالعيد .. وكثيرا ما يرد تهانيهم بنفحات مالية صغيرة لا يجدر بأحد أن يرفضها بل يقبلها على سبيل التبرك .

ثم يعود المرابو فى مواكبهم ودقات الطبول العنيفة التى تصاحبهم كما ينصرف الناس كل الى وجهته وقد تهلل محياهم فرحا بالعيد ..

وفى المساء يبدأ الرقص الذى تتزعمه طائفة الفولا فيقضى القوم ليلهم ساهرين يدقون الطبول ويرقصون ويغنون حتى الصباح ..

وفى الصباح يعود الناس الى أعمالهم وكأن شيئا لم يكن ، فعطلة العيد فى غينيا يوم واحد تعتبر الوقفة عيدا ولا تمنح فيها أية عطلة .

وهكذا قدر لى ان اشهد عيدا لا كالاعياد يثلج له صدر كل مسلم اذ يرى الدين الاسلامى الحنيف ينتشر وينتشر ويزدهر فى تلك المناطق النائية دون دعوة أو دعاية .. ينتشر بقوة منطقه وجمال بساطته وتمشيه مع الحياة العملية لمختلف الطبقات ، وتعمر به قلوب المسلمين حبا لله ولبعضهم بعضا رغم الدعايات الاستعمارية وحركات التبشير التى ما زالت تعمل خفية بعد ما حاربتها الحكومة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فالتمست من بين هذا الصنف المجتمع عليهم اقفوا آثارهم ، واقتبس من علمهم ، فرايتهم اقل من القليل ، ورأيت علمهم مندرسا ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« بدأ الاسلام غريبا ، وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء »** وهم المنفردون بعلمهم ، فعظمت مصيبتى بفقد الأدلاء الأتقياء وخشيت بغتة الموت ان يفجأنى على اضطراب من عمرى ، لاختلاف الأمة .

فقيض لى الرؤوف بعباده ، قوما وجدت فيهم دلائل التقوى ، وأعلام الورع ، وايثار الآخرة على الدنيا ، ووجدت ارشادهم ووصاياهم ، موافقة لأفاعيل أئمة الهدى ، مجتمعين على نصح الأمة ، لا يرجون أحدا فى معصية ، ولا يقنطون أحدا من رحمته ، يرضون ابدا بالصبر على الباساء والضراء ، والرضا بالقضاء ، والشكر على النعماء ، يحببون الله تعالى الى العباد ، بذكر أياديه واحسانه ، ويحثون العباد على الانابة الى الله تعالى ، علما بعظمة الله تعالى ، وعظيم قدرته ، وعلما بكتابه وسنته ، فقهاء فى دينه ، علماء بما يحب ويكره ، ورعين فى البدع والأهواء ، تاركين التعمق والاغلاء ، مبغضين للجدل والمراء ، متورعين عن الاغتياب والظلم والأذى ، مخالفين لأهوائهم ، محاسبين لأنفسهم ، مالكين لجوارحهم ، ورعين فى مطاعمهم وملابسهم وجميع أحوالهم ، مجانبين للشبهات ، تاركين للشهوات ، مجتزئين بالبلغة من الأقوات . متقللين من المباح ، زاهدين فى الحلال ، مشفقين من الحساب ، وجلين من المعاد ، مشغولين ببعثهم ، مؤثرين على أنفسهم ، لكل امرىء منهم شأن يغنيه ، علماء بأمر الآخرة ، وأهاويل القيامة ، وجزيل الثواب ، واليم العقاب ، ذلك أورثهم الحزن الدائم ، والهم المضنى ، فشغلوا عن سرور الدنيا ونعيمها .

ولقد وصفوا للآداب صفات ، وحددوا للورع حدودا ، ضاق لها صدرى ، وعلمت أن آداب الدين ، وصدق الورع بحر لا ينجو من الغرق فيه شبهى ، ولا يقوم بحدوده مثلى ، فتبين لى فضلهم ، واتضح لى نصحهم ، وأيقنت أنهم العاملون بطريق الآخرة ، والمتأسون بالمرسلين ، والمصابيح لمن استضاء بهم ، والهادون لمن استرشدهم ، فأصبحت راغبا فى مذهبهم ، مقتبسا من فوائدهم ، قابلا لآدابهم ، محبا لطاعتهم ، لا أعدل بهم شيئا ، ولا أوثر عليهم احدا ، ففتح الله لى علما ، انفتح لى برهانه ، وانار لى فضله ، ورجوت النجاة لمن اقر به أو انتحله ، وايقنت بالفوث لمن عمل به ، ورأيت الاعوجاج فيمن خالفه ، ورأيت الدين متراكما على قلب من جهله وجحده ، ورأيت الحجة البالغة لمن فهمه ، ورأيت انتحاله والعمل بحدوده واجبا على ، واعتقدته فى سريرتى ، وانطويت عليه بضميرى ، وجعلته أساس دينى ، وبنيت عليه أعمالى ، وتقلبت فيه بأحوالى ، وسألت الله عز وجل ، أن يوزعنى شكر ما أنعم به على ، وان يقوينى على القيام بحدود ما عرفنى به مع معرفتى بتقصيرى فى ذلك ، وانى لا ادرك شكره أبدا .

ويقول استاذى العارف بالله الشيخ على عقل رضى الله عنه فى العلم الذى نوه به الامام المحاسبى رضى الله عنه :

وارتقاء الأرواح فى مورد العلم
يصفى الأرواح من دنياها
وانعدام الأهواء والحس منها
هو معنى السمو فى مسراها

وها أنت مما شرح لنا سيدى الحارث المحاسبى ، قد رأيت كيف علت همة السادة الصوفية عن سفاسف الدنيا ، وعن مفاتنها فاشتغلوا بالله وحده ، كسبا لرضاه فى الأولى والآخرة ، وقديما قالوا : **لا ينال غاية رضاه من فى قلبه سواه .**

وإذا أردت أن تعرف ، كيف يرقون بمريديهم من مقام أدنى ، الى مقام أعلا ، فاستمع الى ما حكاه سيدى الامام ابوالحسن الشاذلى عما وقع له فى بادىء أمره مع شيخه الامام سيدى عبد السلام بن بشيش رضى الله عنهما ، قال : وصف لى ولى وكان برأس

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

جبل ، فصعدت اليه ليلا ، فقلت فى نفسى ، لا ادخل عليه فى هذا الوقت ، فسمعته وهو يقول من داخل المغارة : اللهم ان قوما سألوك ان تسخر لهـم خلقك ، فسخرت لهم خلقك فرضوا بذلك منك ، اللهم وانى اسألك اعوجاج الخلق على حتى لا يكون ملجئى الا اليك ، فالتفت الى نفسى وقلت : يا نفسى انظرى من أى بحر يغترف هذا الشيخ ، فلما أصبحت دخلت عليـه فارتعبت من هيبته ، فقلت يا سيدى كيف حالك ، فقال : أشكو الى الله من برد الرضا والتسليم ، كما تشكو أنت من حر التدبير والاختيـار ، فقلت : اما شكواى من حر التدبير والاختيار ، فقد ذقته وأنا الآن فيه ، وأما شكواك من برد الرضا والتسليم ، فماذقتهما ، فقال : أخاف أن تشغلنى حلاوتهما عن الله .

فقلت يا سيدى سمعتك البارحة تقول : اللهم ان قوما سألوك الخ .. فتبسم ثم قال : يا بنى عوض ما تقول سخر لى خلقك ، قل : يا رب كن لى ، أترى اذا كان ذلك ، أيفوتك شىء ، فى هذه الجبانة .

ومن وصاياه البديعة لسيدى ابى الحسن قوله له : الله الله ، والنـــاس نزه لسانك عن ذكرهم ، وقلبك عن التماثيل من قبلهم ، وقل اللهم ارحمنى من ذكرهم ، ونجنى من شرهـم واغننى بخيرك عن خيـــــرهم ، وتولنى بالخصوصية من بينهم ، انك على كـل شىء قدير .

ومن ذلك ندرك ، انّ التربية فى جنب الله ، على مشرب السادة الصوفية ، يجب أن تتم بجد لا هزل فيه ، لأن الخاصـــة لا يعرفون الهزل فى ظاهرهم أو باطنهم : بل هو جهاد دائم ، وهيام قائم ، ينتهى بايثار الله ، على ما ســـواه ، فيمتلىء القلب بالانوار الربانية ، ويقول السادة الصوفية : **اذا امتلأ القلب من النور دك كل حجاب بين العبـــد وبين الله تعالى .**

ويحدثنا سيدى ابو الحجــاج الأقصرى ، رضى الله عنه ، عن جهاد نفسه فيقول : كنت فى بدايتى أذكر لا اله الا الله ، لا أغفل ، فقالت لى نفسى مرة ، من ربك ، فقلت ربى الله ، فقالت لى ، ليس لك رب الا أنا ، فان حقيقة الربوبيـة امتثالك العبودية ، فانا أقول لك أطعمنى تطعمنى ، ثم أقول قم ، تقم ، وامش ، تمشى ، وابطش ، تبطش ، فانت تمتثل أوامرى كلها ، فاذن أنا ربك ، وانت عبدى .

قال فبقيت متفكرا فى ذلك ، فظهرت لى عين من الشريعة ، فقالت لى ، جادلها بكتاب الله تعالى ، فاذا قالت لك نم ، فقل لها : كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، واذا قالت لك كل قل ، كلوا واشربوا ولا تسرفوا ، واذا قالت ، أمش ، قل ، ولاتمش فى الأرض مرحا ، واذا قالت لك ابطش ، قل ، واذا بطشتم بطشتم جبارين ، فقلت تلك الحقيقة ، فمالى ان فعلت ، فقالت اخلع عليك خلع المتقين ، وأتوجك بتاج العـــارفين ، وامنطقك بمنطقة الصديقين ، واقلدك بقلائد المحققين ، وأنادى عليك فى سوق المحبين « التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعــون الساجدون الآمرون بالمعروف والنـــاهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين » .

ولقد رأيت بحمد الله فى شيوخى ، صورة هؤلاء الكملة من أهل القرون السابقة ، فأهل الكمال ، وان كانوا قلة ، لكن الله يظهرهم فى كل جيل ، ويجعل منهم مثلا عليـا ، يحتذيها السالكون الى الله ، الراغبون فى طــريق الرشاد ، ولقد عاشرت شيخى العارف بالله سيدى عبد الســلام الحلوانى فرأيته ذاهمة خارقة ، وما تخلف عن موالاة تلاميذه فى اية ليلة ، حتى كان يتحمل مشقة الأسفار البعيدة عن مقر عمله ، داعيا الى الله ، ويعــود فى ساعة متأخرة من الليل ، ليـدرك عمله فى أوقاته ، وكم أنفق من ذات نفسه وماله ، ولقد صحبته فى رحلة الى عمـــروس ، فى يوم صائف ، شديد الحر ، ولما آذانى الحر ، تألمت ان لم يكن معنا شمسية تقى الشيخ حرارة الشمس ، فقلت ياليت لنا شمسية تقيك هذه الحرارة ، فاستدار ، وقابلنى وجهـا لوجه ، وكانت تلك عادته رضى الله عنه ، وقال لى ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من تقصد فى هذه السفر ، قلت وجـــه الله تعالى ، قال : اذن هو الـــذى يحفظنا ويقينا الضرر ، فكانت كلماته درسا نافعـــا لى من يومئذ ، فاذا فاتتنا الأسباب ، فالله خيـــر وابقى .

وكان رضى الله عنـــه ، فى رحـــلاته ، لا يستريح ، حتى يطمئن على راحة رفقائه ، وكان يتحمل النفقات عن فقرائهم ، وكان اذا سار معهم فى الطريق ، فتباعدوا ، وقف حتى يلتئم شملهم ، وكان يلاطف الجميع اذا جلسوا الى الطعام ، ويناولهم ما يبعد عنهم بنفسه ، وكان يدخل السرور على مضيفه ، ويمتدح طعامه ، ويتفكه معه بفكاهات جميلة ، مع الوقار والكمال .

واذكر انى دعوته رضى الله عنـــه مرة الى طعام ، ومعه لفيف من أحبابه ، واخرجت لهم خبزا رقيقا من صـــنع الريف ، فتعجب من رقته وسعة قطره ، بعض الآكلين ، الذين لم يكن لهم عهد بذلك الخبـــز ، فنظر رضى الله عنه الى وقال مبتسما :

يسأل عن خبـــزنا كيف رق
كرقة دمع المشـــوق الدمع
فقلت حلال وقد قيـــل قدما
يرق الحـــلال ولا ينقطع

فسرتنى هذه البشرى ، ورجوت شيخى ، رضى الله عنه ، ان يعيدهـــا ، فأعادهما ، وحفظتهما من يومئذ ، وعلمت منـــه ، ان الشعر لوالده العـــارف بالله سيدى الشيخ احمد الحلوانى الخليجى ، رضى الله عنه .

ويذكرنى ذلك بواقعة اخرى ، فقد اشتركت مع الصديق الوفى ، الطاهر المطهر ، السيد حسين محمـــود فى البحث عن دواء كتبه الطبيب للشيخ ، وكان نادر الوجود فى زمن الحرب ، فلما عثرنا عليه ، وتناوله ، جعـــل الله له فيه الشفاء ، فلمـــا ذهبت لزيارته ، سرنى ان اراه قد استرد عافيته بعد مرض شديد ، فنظر الى رضى الله عنه وقال :

يا جزى الله صاحبى جميـــلا
صحالى نصحا به صح حالى
قربالى وصـــفا به قر بالى
وصفا لى ذاك الذى وصفا لى

وعلمت منه ان الشعر لوالده رضى الله عنه وقد تمثل به .

فهل لنا من همة فى طلب الله ، وجهاد فى سبيله ، يزدهـــر به اليقين فى القلوب ، ويتعاطف المســلمون بعضهم على بعض ، ويأتلفون ولا يختلفون ،ويتعاونون ولا يتفرقون وليس العيب ان يكونوا فى العالم قلة ، ولكن العيب ان يكونوا اذلة بعد ان كانت لهم العزة، وان يكونوا مسودين ، وقد كانت لهم السيادة فى العالمين ، ويرحم الله فيلسوف المسلمين السيد محمد اقبال الباكستانى حين يشيد بصلاح اسلافنا الماضين الذين نشروا الهدى بين الناس فى قصيدته المسماة « شكوى » ، والتى ترجمها عنه الى العربية صديقى العلامة الشيخ الصاوى شعلان ، فيقول فيمـــا قال كثيرا ، وخاطب به ربه جل وعلا :

الذين يحيـــا فى سعادة أهله
والكأس لا تبقى بغير الساقى
اين الذين بنارحبك ارسلوا الـ
انوار بين محافل العشـــاق
سكبوا الليالى فى أنين دموعهم
وتوضأوا بمدامع الأشـــواق
والشمس كانت منضياء وجوههم
تهدى الصباح طلائع الاشراق
يا فرحة الايام حين نرى بهـــا
روض التجلى وارف الأغصان
ويعود محفلنا بحسنـــك مسفرا
كالصبح فى اشراقه الفينـــان

ولا شك ان اصلاح البواطن له أثره الفعال فى صلاح الظواهر ، ولهذا ربط الله بينهما فى قوله الكريم : « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز . الذين ان مكنـــاهم فى الأرض اقاموا الصـــلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهـــوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الصراع النفسى بين الحواجز والحوافز

الأستاذ
محمد حافظ سليمان

وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين • رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم • فهم لا يفقهون • لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون • أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم •

الصراع النفسى قائم من قديم الزمان بين الخير والشر •

والمعارك النفسية حامية وضارية • بين الحق والباطل منذ وجد الانسان حتى الآن •

وتحاول الرجعية السلبية وضع الحواجز أمام الحوافز الايجابية الثورية لتشد الشعوب الى الوراء لاعاقة التقدم الوطنى ظنا منهم أنهم يسارعون الى الخيرات ولكنهم فى الحقيقة يحاولون بعملهم هذا مداراة استبدادهم واستغلالهم •

« واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » •

ولا بد من التعبئة الثورية لمواجهة الأحداث المتحدية للحرية والأحلاف التى تتلقى التعاليم الموحى بها اليهم من ألد أعداء المسلمين والعرب •

وما جاء الاسلام الا ليكون ثورة على البغى والفساد وعلى الظلم والاستعباد وما شرع الجهاد الا لتأمين العقيدة وحماية الملة ورعاية مصالح الأمة ، ولا بد منه ما دام الظلم غريزيا فى طباع البشر وما دامت الأمم الباغية المعتدية الطاغية لا تفهم الا منطق السلاح والقوة للدفاع عن الأوطان برد الشر والعدوان •

والاسلام يكره الضعف والجبن ، وهو يهيب بالمسلمين الى أن يعدوا ما استطاعوا من قوة للأعداء الألداء وقد وعدهم ربهم بالنصر المبين وبأنه يدافع عن المؤمنين وبأنه قد أعد للمخلصين من لدنه أجرا عظيما ومقاما كريما •

« ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الله • ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة •• وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور »

والاسلام عزيز لا يقبل الذل ، كريم لا يتحمل الضيم ولكن أدعياءه العملاء فى الأردن والسعودية من ذوى العروش المتصدعة • وفى تونس من ذوى النفوس المتقلبة، وفى ايران من ذوى الرءوس الخربة ، يحاولون الفرار من جمع كلمة المسلمين لكيلا يتعاونوا على البر والخير وعلى صنع حياة أفضل وأكرم فى أوطان الأحرار الثوار •

لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم • ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين • واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين ••أفى قلوبهم مرض ؟ أم ارتابوا ؟ أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ؟ بل أولئك هم الظالمون • انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون •

وتعاليم الاسلام اذا استقرت فى النفس وخالطت العقل وامتزجت بالدم وسكنت فى الأفئدة فتمكنت كانت دواء شافيا لجميع العلل التى تحل بالفرد أو تصيب جسم المجتمع الانسانى •

« لاخير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس • ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما » •

والذى وصل الينا بالتواتر من سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله واضح الدلالة على أن هم المسلمين الأول وغرضهم الأسمى الأكبر – كان هو – جمع أمة تؤمن بالله واليوم الآخر وجعلها من الوحدة والقوة بحيث يتحقق فيها قول رب العالمين **« ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين »** •

والاسلام الحنيف – كما يعرفه الناس – يصنع من المؤمنين به أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس **« يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما »** •

ولكن التائهين الخاسرين الذين اصمهم الحقد وأعمى أبصارهم فتسلطت الأثرة على نفوسهم وهيمنت المطامع على قلوبهم • يجهلون ان الايمان بالله يملأ القلب قوة واطمئنانا ونورا **« ومن لم يجعل الله له نورا • فما له من نور »** وكان رسول الله – صلوات الله وسلامه عليه – يدعو الله بهذا الدعاء ملتمسا به النور من ربه •

« اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى لسانى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وعن شمالى نورا ، ومن فوقى نورا ، ومن تحتى نورا ومن أمامى نورا ومن خلفى نورا ، واجعل لى فى نفسى نورا ، وأعظم لى نورا » •

وقد سئل أبو الدرداء – رضى الله عنه – عن أحسن ما يوهب الله العبد • قال سعة علم • قال فان لم يكن ، قال رجاحة عقل• قال فان لم يكن • قال صدق لسان • قال فان لم يكن • قال سكوت طويل • قال فان لم يكن• قال ميتة عاجلة •

وقد شهد رجل عند أمير المؤمنين (عمر) لرجل وأثنى عليه خيرا : فقال له عمر :

هل جاورته فى السكن لتعرف مدخله ومخرجه ؟ فقال لا !

فقال له عمر : هل سافرت معه لتعرف أخلاقه ؟ فقال لا !

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فقال له عمر : هل عاملته بالدرهم والدينار؟ فقال لا !

ثم قال له : أظنك رأيته قائما فى المسجد يهمهم بالقرآن يخفض رأسه ثم يرفعه .

فقال نعم : فقال له عمر – رضى الله عنه : اذهب فلست تعرفه !

وقد علمتنا التجارب وحدثتنا الأيام بأن الناس معادن ، وبأن دولة الباطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة ، والحق أحق أن يتبع .

« واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ، ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الأمور » .

ويبدو أن النفاق السياسى الذى ورثه ملك الأردن العميل عن جده الذى أسلم أرض العرب فى فلسطين للعصابات الاسرائيلية – قد تغلغل فى نفسه فلا يستطيع التخلى عنه – لخدمة بلاده الكريمة .

« سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون . يحلفون لكم لترضوا عنهم . فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين . الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ، ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما . ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم » .

وأقول – ان العمل السياسى الموحد الذى يبنى الوطن الاشتراكى يحتاج للبنات صلبة تقدر التماسك الوطنى « ومثل المواطن المتقلب الذى لا يثق فى نفسه كمثل المريض اليائس الذى لا يثق فى العلاج » ومثل هذا فى حاجة لصحة نفسية يحطم بها اليأس ويحارب بها العى النفسى .

والانحراف السلبى الذى يثير الشكوك الاجتماعية حول كل بناء وطنى .

ولا ريب أن شعار الوحدة الوطنية شعار جميل له مضمون أجتماعى وسياسى هام وهذا المعنى الجميل قد أحدث صراعا بين الحوافز التقدمية بين الحواجز المتخلفة الرجعية ، لأن القوى الرجعية لا تلتقى مع التقدمية ونحن نتمسك بانتصاراتنا من غير مهادنة للسلبيين .. ولقد رسمت مصر كل الخطوط للتحرر الوطنى لتلتقى الثورات التحررية فى كل بلد عربى أبى **« ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله »** . ولكن الجهل بحدود الحقوق والواجبات . وأيضا تلكم البيروقراطية المتسلطة المتحكمة هنا والمربوطة بحبال أمريكا هناك . لا تساند هذا الارتقاء الذى تحققه الحوافز الوطنية الوثابة والهمم التحررية الفعالة : وقد كان ينبغى ألا تقف الرجعية جامدة مع الزمن وكان الواجب يحتم أن تنمو البواعث الخيرة النيرة . فلا تخبو أبدا ، لتحقق لنا الثمرة المرجوة من التجارب الماضية العربية الأصيلة . مع الاستعمار الكريه الذى كشف نفسه وفضح أمره !

هذا والتجارب العلمية الواعية تعتبر ذخيرة بناءة تحقق الانتاج بالوازع الدينى و(بالضمير) وبالحزم والعزم وبالاخلاص يزداد الدخل القومى للفرد وللجماعة ويتضاعف الانتاج . وكل الذى نراه من الذنوب والعيوب سببه البعد عن التربية الدينية العملية الحقة فى البيت وفى المدرسة وأينما حل الانسان وأنى وجد .

وما أحوج الناس لبناء نهضاتهم بالذمة والأخلاق والهمة ومراقبة الله الذى خلق الانسان فسواه وألهمه فجوره وتقواه .

«ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها . »

وأصحاب الضمائر الحية يرعون حقوق الله وحقوق الوطن دائما باحترام العلاقات الانسانية بالبعد عن الزيغ والزلل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويجب أن نتعلم كيف نبنى حياتنـــا بهذا النصر فى مصر بالحوافز الدينية والأخـــلاق المرضية فلا داعى لتأخير عمل اليوم للغـــد ، ولا لاختزان الطـــاقات والله يأمرنا بتـأدية الأمانات والواجبات ٠

« ان الله يأمـركم أن تؤدوا الأمـانات الى أهلها »« فليؤد الذى أؤتمن أمانته » ٠

ولا شك أن الاخلاص فى العمل واتقانه حق **وواجب أمرنا به ديننا الحنيف ٠**

« صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان فوجـــد يده خشنة أجشة فسأله عن السبب فقال يارســـول الله أنى أحرث الأرض بفأسى طلبا لرزق عيالى فسر منه وقال هذه يد يحبها الله ورسوله ٠

والمجتمع هو كل فرد يعيش على تربه الوطن وترتبط آماله مع آمال غيره من المواطنين من أجل غد عزيز لهم جميعا وللأجيال القادمة من أبنائهم وأحفادهم :

ولقد رسمت الثورة اعربية لسنة ١٩٥٢ طريقها على هدى الحقائق التاريخيـة فأزالت الصخور واكتسحت العوائق وأزاحت العقبات لتبنى مستقبلا جديدا متحررا قويا تعلو فيـه كلمة الحق والعدل فى بلادنا العـــزيزة التى نشأنا تحت سمائها واستنشقنا نسيم الحياة بين ربوعها وعشنا على أرضها ٠ ولم تستورد مصر المبادىء بل هى من صميم واقع العـــدل الاسلامى التاريخى ٠

وقف عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنـــه ـ يودع احد ولاته قبل سفره الى اقليمه حاكما٠ ثم سأله : ماذا تفعل اذا جاءك الناس بسارق أو ناهب ؟ قال الوالى أقطع يده ٠ فقال له عمر واذن فان جاءنى منهم جائع أو عاطل فسوف يقطع عمـــر يدك ٠٠ ان الله ســـبحانه قد استخلفنا على عباده لنسد جوعتهم ونســـتر عورتهم ونوفر لهم حرفتهم فاذا أعطيناهم هذه النعمة من الله أقمنا عليهم حدود الله ٠

هذا هو رأى عمر ـ رضى الله عنه ـ يطالب ولاة المسلمين بالغذاء والكساء والعمل لحماية الناس من البطالة والفقر والعوز والحاجة ٠٠

ونظر عمر الى جماعه وبأيديهم (مسبحت) فقال لهم من أنتم فقالوا نحن متوكلون قال بل أنتم متواكلون ، انما المتوكل رجل ألقى حبه فى التراب وتوكل على الله !

والله يقول **« وقل اعملـــوا فســيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »٠**

ويقول : « ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقنـــاهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ٠٠ ليوفيهم أجـورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور » ٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الدعوة روح الفكرة

السيد جمال الدين الافغانى

الأستاذ عبد السميع البطل

« ٥ »

نماذج من العروة الوثقى

ومعان لو أوحيت لجماد
هزه الشوق نحوها والغرام
حيرت كل ذى حصاة الى أن
قيل : لا شك أنها الهام

هكذا قال الأمير شكيب فى الذى أفاض الله حكمها على جنانه وهو السيد :

وقال يصف أسلوبها الذى أفاض عليه الأستاذ الامام من حليه وحلله ، ما كان به بدعا فى الأساليب :

كلام اذا ألقيته فى جماعة
غدا منك مثل اللؤلؤ الرطب ينسق
عليه من النور الالهى مسحة
تكاد على أرجائه تتألق

جاء فى فاتحة العدد الأول ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم :

« ربنا عليك توكلنا ، واليك أنبنا ، واليك المصير » .

هذا ما تمده العناية الالهية من قول الحق متعلقا بأحوال الشرق ، وعلى الله المتكل فى نجاح العمل .

خفيت مذاهب الطامعين ازمانا ثم ظهرت بدأت على طرق ربما لا تنكرها الأنفس .. ثم التوت ، أوغل الأقوياء من الأمم فى سيرهم بالضعفاء حتى تجاوزوا بيداء الفكر، وسحروا ألبابهم حتى أذهلوهم عن أنفسهم ، وخرجوا بهم عن محيط النظام ، وبلغوا بهم من الضيم حدا لا تحتمله النفوس البشرية .

ثم بين خطأ من يزعم أن الكثرة العددية فى الأمم وان تآلفت واتحدت لا تغنى فتيلا أمام وفرة العدد وقوة الاستعداد قائلا ان الذى تشهد به الحوادث فى الأزمان البعيدة والقريبة ناطقة بخلاف ذلك ، واذا ساغ أن عشيرة قليلة العدد ، فنيت فى سواد أمة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عظيمة ونسيت اسمها ونسبها ، فلم يجز فى زمن امحاء أمة أو ملة كبيرة بقوة أمة تماثلها أو تقربها فى العدد وان بلغت القوة أقصى ما يمثله الخيال » .

ثم قال : والذى يحكم به العقل الصريح ويشهد به سير الاجتماع الانسانى من يوم أن علم تاريخه الى اليوم أن الأمم الكبيرة اذا عراها ضعف لافتراق فى الكلمة ، أو غفلة عن عاقبة لا تحمد ، أو ركون الى راحة لا تدوم ، أو افتتان بنعيم يزول ، ثم صالت عليها قوة أجنبية أزعجتها ونبهتها بعض التنبيه ، فاذا توالت عليها وخزات الحوادث وأقلقتها آلامها ، فزعت الى استبقاء الموجود ورد المفقود ، ولم تجد بدا من طلب النجاة من أى سبيل .. وعند ذلك تحس بقوتها الحقيقية وهى ما تكون بالتئام أفرادها والتحام آحادها وان الالهام الالهى .. والاحساس الفطرى ، والتعليم الشرعى .. مرشدها الى أن لا حاجة لها الى ما وراء هذا الاتحاد ، وهو أيسر شىء عليها .

ان النفوس الانسانية وان بلغت من فساد الطبع والعادة ما بلغت اذا كثر عديدها تحت جامعة معروفة لا تحتمل الضيم الا الى حد يدخل تحت الطاقة ويسعه الامكان ، فاذا تجاوز الاستطاعة ، كرت النفوس الى قواها ، واستأسد ذئبها ، وتنمر ثعلبها والتمست خلاصها ولن تعدم عند الطلب رشادها .

الى أن يقول : جرت عادة الأمم أن تأنف من الخضوع لمن يباينها فى الأخلاق والعادات والمشارب ، وان لم يكلفها بزائد عما كانت تدين به لمن هو على شاكلتها ، فكيف بها اذا حملها ما لا طاقة لها به ؟

لا ريب أنها تستنكره وان كانت تستكبره وكلما أنكرته بعدت عن الميل اليه ، وكلما ابتعدت منه بجهة كونه غريبا تقرب بعضها من بعض ، فعند ذلك تستصغره ، فتلفظه .. كما تلفظ النواة ، وما كان ذلك بغريب .

ثم تكلم على أن فظاعة الاعتداء على أمة ما ، تنسيها ما بينها من الاختلاف فى الجنسية والمشرب ، فتتحد على دفع الخطر ، ولذا لم يكن عجيبا اذا أحسسنا بحركة قوية فى الشرق لطلب الخلاص والنجاة وان العقلاء فى كثير من أصقاعه يتفكرون فى جمع القوى المتفرقة ليمكن القيام بحقوق الكل ، وهذا ما ينتظره المتبصر ، وان عمى عنه الطامع ..

ثم قال : بلغ الاجحاف بالشرقيين غايته ، ووصل العدوان فيهم نهايته ، وأدرك المتغلب منهم نكايته ، خصوصا فى المسلمين منهم فمنهم ملوك أنزلوا عن عروشهم جورا وذوو حقوق فى الاسرة حرموا حقوقهم ظلما وأعزاء باتوا أذلاء وأجلاء أصبحوا حقراء .. وأغنياء أمسوا فقراء ، وأصحاء أضحوا سقاما وأسود تحولت أنعاما ، ولم تبق طبقة من الطبقات الا قد مسها الضر من افراط الطامعين فى أطماعهم ، خصوصا من جراء الحوادث التى بذرت بذورها فى الأراضى المصرية من نحو خمس سنوات بأيدى ذوى المطامع فيها .

حملوا على البلاد ما لا تعرفه فدهشت **عقولها ، وشذوا عليها بما لا تألفه فحارت ألبابها ، وألزموها ما ليس فى قدرتها فاستعصت عليه قواها ، وخضدوا منشوكة الوازع تحت اسم العدالة ليهيئوا بكل ذلك وسيلة لنيل المطمع ، فكانت الحركة العرابية فاتخذوها ذريعة لما كانوا له طالبين ، فاندفع بهم سيل المصاعب بل طوفان المصائب على تلك البلاد ، وظنوا بلوغ الأرب ولكن أخطأ الظن ، وهموا بما لم ينالوا .**

وهكذا يمضى المقال فى توهين قوى الاحتلال وتأليب المصريين والمسلمين عليه ، واستنهاض الهمم واثارة العزائم للقضاء على هذا الكابوس الوخيم .. الى أن يقول :

ان الحالة السيئة التى أصبحت فيها الديار المصرية لم يسهل احتمالها على نفوس المسلمين عموما ، ان مصر تعتبر عندهم من الأراضى المقدسة ، ولها فى قلوبهم منزلة لا يحلها سواها ، نظرا لموقعها من الممالك الاسلامية ولأنها باب الحرمين الشريفين .. فان كان هذا الباب أمينا كانت خواطر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المسلمين مطمئنة على تلك البقاع .. والا اضطربت أفكارهم وكانوا فى ريب من سلامة ركن عظيم من أركان الديانة الاسلامية .

ان الخطر الذى ألم بمصر نفرت له أحشاء المسلمين وتكلمت قلوبهم ولن تزال آلامه تستفزهم مادام الجرح نغارا ، وما هذا بغريب على المسلمين ، فان رابطتهم الملية أقوى من روابط الجنسية واللغة وما دام القرآن يتلى بينهم ، وفى آياته ما لا يذهب على أفهام قارئيه فلن يستطيع الدهر أن يذلهم .

ان الفجيعة بمصر حركت أشجانا كانت كامنة ، وجددت أحزانا لم تكن فى الحسبان وسرى الألم فى أرواح المسلمين سريان الاعتقاد فى مداركهم وهم من تذكار الماضى، ومراقبة الحاضر .. يتنفسون الصعداء .. ولا نأمن ان يصير التنفس زفيرا ، بل نفيرا عاما ، بل يكون صرخة تمزق مسامع من أصمه الطمع .

ان أولى المتغلبين بالاحتراس من هذه العواقب جيل من الناس ، لا كتائب له فى فتوحاته الا المداهاة ولا فيالق يسوقها للاستملاك سوى المحاباة ، ولا أسنة يحفظ بها ما تمتد اليه يده الا المراضاة ، يظهر بصور مختلفة الألوان متقاربة الأشكال : كحافظ عروش الملوك ، والمدافع عن ممالكهم ومثبت مراكز الأمراء ، ومسكن الفتن ، ومخلص الحكومات من غوائل العصيان وواقى مصالح المغلوبين .. فكان أول ما يجب عليه ملاحظته فى سيره هذا الا يأتى من أعماله بما يهتك هذا الستر الرقيق الذى يكفى لتمزيقه رجع البصر، وكر النظر .. وأن يتحاشى العنف مع أمة يشهد تاريخها بأنها اذا حنقت خنقت .. وليس له أن يفتر بعدم مكنتهم وهو يعلم أن الكلمة اذا اتحدت لا تعوزها الوسائط .. ولا يعدم المتحدون قويا شديد البأس يساعدهم بما يلزمهم لترويج سياسته . وان المغيظ لا يبالى فى الايقاع بمناوئه أسلم أم عطب .. فهو يضر ليضر ، وان مسه الضر .

ألا ان غشية الفهم ذهبت بعقول المفهومين ووقرت أسماعهم على حسيس الهمسات المتراسلة من الهند الى مكة ، ومن مكة الى مصر ، والكرير الممتد (الصوت المختنق ، استعارها للمراسلات الخفية وهى من الدلائل على أن البلاغة تكون فى المفرد اذا وضع موضعه من الجملة) من مصر الى مكة ومن مكة الى الهند ، وكلها تتلاقى بين تراقى المغرورين بقوتهم المسترسلين فى جفوتهم .

ان الزرايا الكثيرة التى حلت بأهم مواقع الشرق جددت الروابط ، وقاربت بين الأقطار المتباعدة بحدودها ، المتصلة بجامعة الاعتقاد بين ساكنيها فأيقظت أفكار العقلاء، وحولت أنظارهم لما سيكون من عاقبة أمرهم مع ملاحظة العلل التى أدت بهم الى ما هم فيه ، فتقاربوا فى النظر وتواصلوا فى طلب الحق ، وعمدوا الى معالجة الخلل وعلل الضعف ، راجين أن يسترجعوا بعض ما فقدوا من القوة ومؤملين أن تمهد لهم الحوادث سبيلا حسنا يسلكونه لوقاية الدين والشرف ، وان فى الحاضر منها لنهزة تغتنم ، واليها يسطوا أكفهم ولا يخالونها تفوتهم ، ولئن فاتت فكم فى الغيب من مثلها « والى الله عاقبة الأمور . »

ثم تحدث الكاتب عن تأليف جماعة العروة الوثقى وما صح عليه عزمها من انشاء جريدة تكون ملتقى لأفكارهم وبث آمالهم ، واختيار باريس لتكون مشعل هدايتها وقبلة أغراضها وتوصيل أرائهم الى الاقطار القاصية تنبيها للغافل وتذكيرا للذاهل ، فرغبوا الى السيد جمال الدين الحسينى الأفغانى أن ينشىء تلك الجريدة بحيث تتبع مشربهم ، وتذهب مذهبهم ، فلبى رغبتهم ، بل أدى حقا واجبا عليه لدينه ووطنه .. وكلف الشيخ محمد عبده أن يكون رئيس تحريرها فكان ما حمل الأول على الاجابة حمل الثانى على الامتثال وعلى الله الاتكال فى جميع الأحوال .

هذا ما أردنا اختياره من هذه الافتتاحية وكأنى بك أيها القارىء الكريم وأنت تقرؤها تحسب نفسك فى ميدان رحب ، وفى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

محرابه منبر فخم ، يقوم عليه أستاذ فحل يلقى على آلاف المستمعين محاضرة نفيسة فى علم الاجتماع بلسان ذلق ، وأسلوب بلغ الغاية فى التأثير فى عواطفهم ، واقناع عقولهم ، بما لا مزيد بعده .. وهكذا تمضى مقالات العروة الوثقى على هذا النسق الفريد فى بابه .. والذى لم تحتمله الدولة الانجليزية صاحبة الحول والطول ، والذى بلغت من برود العاطفة والحس حدا يضرب به المثل ، فأمرت بمصادرتها فى كل قطر تدخله ، ومعاقبة من يضبط عنده عدد منها فلم تظهر من أهلتها الا ١٨ عددا ثم خبا ضياؤها وان بقى أثرها .

أثر الجريدة فى مستمعيها

بينا فى مقال سابق كيف رعب الانجليز منها وكيف قاوموها وأنهم أمروا الحكومة المصرية بمنعها من البلاد ، وقد يكون لهم العذر فان الذين عاصروها وقرءوها كانوا يجتمعون فى بعض البيوت ليستمعوا الى واحد منهم يقرأ لهم بصوت جهورى وهم كأنما على رءوسهم الطير منفعلة نفوسهم بما حوت من أساليب فحلة ، ومعان جزلة ، وموضوعات توقظ النيام وتنبه الغافلين .. وتثير الحماسة فى نفوس المستعبدين .

يقول الامام محمد رشيد رضا : اننى لا أزال أتذكر انه كان بدارنا فى القلمون بجوار طرابلس الشام فى سنة ١٣٠٢ ضيوف من المصريين المنفيين بسبب الحوادث العرابية ، فجاءت جريدة العروة الوثقى مساء فأخذها الأستاذ الشيخ محمد عبد الجواد القاياتى المشهور ، وقد وضع بين يديه مصباح من مصابيح زيت البترول وانشأ يقرؤها بصوت جهورى كأنه خطيب ، وانما كان يقف عند بعض الجمل ، ليعبر عما يخالجه من شعور العجب ، ولم يتركها حتى أتى على آخرها ، ولم أكن فى ذلك الوقت أعنى بشىء مثل هذا ، بل كانت تلك السنة هى السنة الثانية لاشتغالى بطلب العلم .

ثم اننى رأيت فى مخطوطات والدى بعض نسخ الجريدة ، فكان كل عدد منها كسلك من الكهرباء اتصل بى فأحدث فى نفسى من الهزة والانفعال والحرارة والاشتعال ما قذف بى من طور الى طور ، ومن حال الى حال .. الى أن يقول السيد رشيد :

والذى علمته من نفسى بالخبر ، ومن غيرى بالخبر ، ومن التاريخ أنه لم يوجد لكلام عربى فى هذا العصر ، ولا فى قرون قبله بعض ما كان لها من اصابة موقع الوجدان من القلب ، والاقناع من العقل .. ولا حد للبلاغة الا هذا ..

يقول السيد رشيد : سمعت أستاذنا الشيخ حسين الجسر عالم سورية الوحيد فى الجمع بين العلوم الاسلامية ، ومعرفة حال العصر السياسية والمدنية يقول : ماكان أحد يشك فى أن جريدة العروة الوثقى ستحدث انقلابا عظيما فى العالم الاسلامى لو طال عليها الزمان .

وسمعت محمد بك على المؤيد يقول : كنت فى بغداد فى عهد صدور العروة الوثقى وكانت ترسل الى الزعيم العربى الأكبر فى العراق السيد سلمان الكيلانى نقيب السادة الأشراف وكان يقول كلما جاء عدد منها : يوشك أن تقع ثورة من تأثير هذه الجريدة قبل أن يجىء العدد الذى بعد هذا ، وكان السيد سلمان من زعماء المسلمين أصحاب النفوذ الكبير فى قبائل العراق المسلحة التى لم تكن تخضع للدولة العثمانية وأما نفوذه الروحى فى الملايين من مسلمى الهند فهو يشبه العبادة أو هو ضرب منها .

للترجمة بقية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

فضيلة الشيخ
عبد الغنى الراجحى

فى مقالات سابقة تحت هذا العنوان .. استطعنا أن نرد على الذين يزعمون أن القرآن نزل بالمعنى لا باللفظ .. وأن النبى - صلى الله عليه وسلم - والصحابة كانوا مفوضين أن يبدلوا بعض ألفاظه بألفاظ أخرى ، قد تكون أعلى مناسبة ، أو أكثر وقعا أو أقوى رنينا أو ما شاكل ذلك مما يتشدق به الذين يهرفون بما لا يعرفون ، جاهلين أو متجاهلين ، أنه لو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بلفظ يفضل اللفظ القرآنى لعجزوا ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .. جاهلين أو متجاهلين أن هذا كلام معناه اباحة التلاعب بآيات القرآن وألفاظه ، وتحريفها وتبديلها بالهوى والتشهى وآراء الناس ، حتى يستحيل القرآن كله فى يوم من الأيام الى أن يكون كلام البشر لا كلام خلاق القوى والقدر ، جاهلين أو متجاهلين أن هذه فرية لو صحت لكان معناها أن القرآن غير معجز ، بل هو فى مرتبة من البلاغة والفصاحة أقل من مرتبة كلام الناس حيث يحتاج وهو كلام الخالق الى أن يعدل فيه ، ويبدل منه لاعطائه مزيدا من البلاغة والفصاحة بكلام المخلوق ، سبحانك هذا بهتان عظيم ، كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا .

لقد استعرضنا فى مقالاتنا السابقة ما تعلق به هؤلاء المبطلون الضالون من الآيات والأحاديث النبوية التى توهموا أنها قد تشهد لمدعاهم فحللناها ، وشرحناها وبينا أن ليس فيها شيء قط يستدل به على صحة هذه المفتريات التى لا يقول بها ، ولا يذهب اليها ، الا من يريد تقويض الاسلام من أساسه ، والاتيان على بنيانه من القواعد ،

واليوم ، وفى هذا المقال نريد ان نتعاطى مزيدا من الاسترسال فى البحث والتفلغل فيه حتى نأتى على آخر خيط يستطيع أن يستمسك به هؤلاء المبطلون فنمزقه فكما كان فى بعض نصوص القرآن والسنة ما حاولوا عبثا أن يستمسكوا به ، فقد كان كذلك فى بعض نصوص العلماء والمفسرين والشارحين ما توهموا أن فيه ما ينتفعون به فى قضيتهم الخاسرة ، وتجارتهم غير الرابحة .

أولا - يقولون ان السيوطى فى كتاب الاتقان جـ ١ ص ٤٣ فى النوع السادس عشر فى كيفية انزال القرآن يقول نقلا عن غيره « فى المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم - يعنى القرآن - ثلاثة أقوال ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

احدها : انه اللفظ والمعنى ، وأن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به ، وأحرف القرآن فى اللوح المحفوظ كل حرف منها كجبل قاف وتحت كل حرف منها معان

الثانى – أن جبريل انما نزل بالمعانى خاصة ، وأنه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعانى وعبر عنها بلغة العرب ، وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى « نزل به الروح الأمين على قلبك » .

الثالث – أن جبريل ألقى اليه المعنى وأنه عبر بهذه الألفاظ بلغة العرب وأهل السماء يقرءونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك » ا. هـ.

يقولون تعزيزا لدعواهم ان فى القول الثانى تصريحا واضحا بنزول القرآن بالمعنى دون اللفظ على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وان فى القول الثالث ، تصريحا بأن جبريل وان كان أداه الى رسول الله باللفظ العربى ، الا أنه كان قد تلقاه هو عن الله بالمعنى لا باللفظ .

والجواب عن ذلك أن السيوطى من عادته فى مؤلفاته لا سيما فى كتاب الاتقان هذا ، أن يعنى بسرد الأقوال وجمعها وسوقها الى القارىء ، صحيحها وباطلها ، قويها وضعيفها ..

وقد يعقب أثناء سوق الأقوال عليها ، حاكما عليها بالصحة أو الفساد والقوة أو الضعف ، وقد يترك التعليق على رأى فاسد والتصريح بفساده وبطلانه اعتمادا على ظهور ذلك ووضوحه ، لا سيما اذا كان قد تناول الموضوع فى مقام آخر حاكما بالصحة للاقوال الصحيحة ، حاكما بالبطلان على الأقوال الباطلة ، فما حكاه من الرأى الثانى من أن **القرآن نزل بالمعنى فقط دون اللفظ ، قول ظاهر البطلان فى نظر السيوطى نفسه ..** بدليل قوله : ان قائله تمسك بظاهر قوله تعالى « نزل به الروح الأمين على قلبك » .. وكلمة « ظاهر » تقال فى مثل هذا المقام للاشارة الى أن صاحب هذا الرأى كان سطحى الفهم لم يتعمق الآية ، ولم يتبطنها ، وكان برانيا ولم يكن جوانيا ، وبدليل قوله فيما بعد ذلك ، نقلا عن الجوينى : ان كلام **الله المنزل على رسوله قسمان ، قسم قال الله لجبريل قل للنبى الذى أنت مرسل اليه أن يقول كذا ويفعل كذا . ففهم جبريل فادى بالمعنى ، وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبى هذا الكتاب .. فنزل جبريل بكلمات الله من غير تغيير ، كما يكتب الملك** كتابا ويسلمه الى أمين ويقول ، اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا ، فالأول السنة والثانى القرآن ، وقد سبق لنا بسط هذا الموضوع وبيان أن تعليق النزول بقلب الرسول لا يدل على أن النازل هو المعنى فقط ، ولكن يدل على أن النازل هو اللفظ العربى ، ولشدة فهم الرسول له لأنه بلغته ولأنه كان ملتهب الشوق والتطلع والحنين اليه ، كان سريع الوصول بما يحمل من المعانى الى قلب الرسول يحل منه فى السويداء والقلب فى النهاية محل الادراك وحوض المعانى والمعارف ، فالقرآن نزل به الروح الأمين ، بلسان عربى مبين على قلب الرسول ، ليكون من المنذرين بنفس هذا اللسان العربى المبين .

أما ماحكاه السيوطى من القول الثالث من أن جبريل نزل على الرسول بالألفاظ العربية وانما كان هو قد تلقى المعانى موحى بها من الله ، فانه يكفينا الاعتراف بأن الرسول انما تنزلت عليه الألفاظ ، لا يهمنا ما وراء ذلك من كيفية تحمل جبريل للقرآن **وان كان الصحيح الذى ارتضاه السيوطى** وغيره أنه انما تحمل الألفاظ وأداها الى الرسول كما تحملها ، كالذى يحمل منشورا مكتوبا من الملك يقرؤه بنصه على من أرسل اليه. ثم انه نقل بعد ذلك عن القطب الرازى فى حواشى الكشاف أن القرآن ان أردنا منه الكلام النفسى ، وهو المعنى القائم بذات الله تعالى ، فانزاله أن يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها فى اللوح المحفوظ ، وان أردنا به الألفاظ والكلمات الدالة على المعنى النفسى فانزاله مجرد اثباته

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فى اللوح المحفوظ ، والمراد بانزال الكتب على الرسل أن يتلقفها الملك من الله ، تلقفا روحانيا أو يحفظها من اللوح المحفوظ .. وينزل بها فيلقيها عليهم .

ثانيا - يقولون ان الفخر الرازى فى تفسيره سورة المزمل ، نقل عن أنس بن مالك انه كان يقرأ « **ان ناشئة الليل هى أشد وطئا وأصوب قيلا** » **فقيل له ، انما هى « وأقوم قيلا » فقال : أقوم ، وأصوب** ، وأهيأ . واحد .. ثم نقل الرازى عن ابن جنى أنه قال: ان القوم كانوا يعتبرون المعانى فاذا وجدوها لم يلتفتوا الى الألفاظ ونظيره ما روى عن أبى سوار الغنوى من أنه كان يقرأ من سورة الاسراء « بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فحاسوا خلال الديار » بالحاء غير المعجمة فقيل له انما هو جاسوا فقال حاسوا وجاسوا واحد .. والجواب عن ذلك أن الرازى وان كان قد نقل ذلك وقاله فى تفسيره الا أنه شفعه وأتبعه بما ينقضه ويبطله حتى صار كالقضية التى تحمل فى طيها دليل كذبها ، حيث قال معقبا على ذلك : « وانا أقول يجب ان يحمل ذلك على أنه انما ذكر ذلك تفسيرا للفظ القرآن لا على أنه جعله نفس القرآن ، اذ لو ذهبنا الى ما قاله ابن جنى لارتفع الاعتماد عن ألفاظ القرآن ، ولجوزنا أن كل أحد عبر عن المعنى الصحيح بلفظ رآه مطابقا لذلك المعنى ، ثم ربما أصاب فى اعتقاد وربما أخطأ ، وهذا يجر الى الطعن فى القرآن .. فثبت أنه يجب حمل ذلك على ما ذكرنا » . ا. هـ.

ثالثا - يقولون ان الفخر الرازى كما نص فى تفسيره سورة المزمل على جواز قراءة القرآن بالمعنى عند ابن جنى ، ينص كذلك فى تفسير سورة الدخان على أن قراءة القرآن بالمعنى جائزة عند أبى حنيفة وذلك حيث يقول « المسألة الرابعة » « مذهب أبى حنيفة أن قراءة القرآن بالمعنى جائزة ، واحتج بأنه نقل أن ابن مسعود كان يقرىء رجلا ، ان شجرة الزقوم طعام الأثيم ، فكان يقول طعام اليثيم ، فقال قل : طعام الفاجر وهذا الدليل فى غاية الضعف على ما بيناه فى أصول الفقه ». ا. هـ.

والجواب عن ذلك انه ليس فى هذا ما يعطى أن أباحنيفة يرى نزول القرآن على النبى بالمعنى دون اللفظ ، وأنه يجوز للناس أن يبدلوا فيه لفظا بآخر من عند أنفسهم مدعين ان ذلك قرآن ، ولكن هذا الكلام من الفخر الرازى يشير الى ما نسب الى أبى حنيفة والأحناف من تجويزهم قراءة القرآن بالفارسية ، مستدلين بأن ابن مسعود وضع لفظ الفاجر لمحاذاة لفظ الأثيم ، كالتفسير لها .. وعبارة القرطبى فى تفسير سورة الفاتحة فى « المسألة التاسعة عشرة » .. وقال أبو حنيفة تجزىء القراءة بالفارسية وان أحسن العربية لأن المقصود هو اصابة المعنى » ، وهذا ما ذكره وأطنب فى ذكره مستدلا به على رأيه من يقول بجواز ترجمة القرآن الى غير العربية ، وقد تشعب الكلام فى هذه المسألة الى الترجمة الحرفية والترجمة غير الحرفية ، وهل الترجمة للقرآن والفاظه ، أم لمعانيه وتفسيره .. وهل توجد من اللغات لغة يستطيع الناس ترجمة القرآن اليها ترجمة حرفية أو معنوية تحمل معانيه وأسراره ودقائقه ، ومجازاته واستعاراته وكناياته ؟ على حين أن كثيرا من الباحثين والعلماء يقولون ان القول بجواز قراءة القرآن بالفارسية فى الصلاة أو فى غيرها مدسوس ومكذوب على أبى حنيفة . والأحناف وتورط فيه كثير من العلماء ، وايما كان الأمر فهى مسألة غير المسألة الأولى التى هى محل النزاع ولا تصلح على أى وجه من وجوهها ان تكون دليلا على صحة دعوى القائلين بجواز تبديل بعض ألفاظ القرآن بغيرها من عند انفسنا ... وان القائلين بجواز الترجمة أو قراءة القرآن بغير العربية لايزعمون بحال أنهم أدخلوا فى ألفاظ القرآن ما ليس منها ، وانما يزعمون ترجمته مع المحافظة على أصله ..

وقد مس الألوسى فى تفسيره سورة الدخان هذه المسألة وهذا الحديث وقراءة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

القرآن بالفارسية ، وابدال لفظ بآخر فيه ، فقال : بعد أن ساق حديث ابن مسعود فى قراءة الأثيم والفاجر وأحاديث أخرى شبيهة قال :

« واستدل بذلك على أن ابدال كلمة مكان كلمة جائز اذا كانت تؤدى معناها ، وتعقبه القاضى أبو بكر فى الانتصار بأنه أراد أن ينبهه الى أنه لا يريد اليثيم ، بل الفاجر ، فينبغى أن يقرأ الأثيم » . ثم نقل عن الطحاوى قوله ان ذلك كان رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد ، ثم نسخ ولعله ان تحقق ابدال من أحد الصحابة - رضى الله عنهم - بعده عليه الصلاة والسلام فانه يكون منه ، قبل الاطلاع على النسخ ومعرفته ».

ثم قال الألوسى : « متى لم يجز ابدال كلمة مكان كلمة مؤدية معناها ، مع الاتحاد عربية ، فعدم جواز ذلك مع الاختلاف عربية وفارسية مثلا ، أظهر ، وما روى عن الامام أبى حنيفة - رضى الله تعالى عنه - من أنه يرى جواز قراءة القرآن بالفارسية بشرط أداء المعانى على كمالها .. فقد صح عنه خلافه ، وقد حقق الشرنبلالى عليه الرحمة هذه المسألة فى رسالته مفردة بما لا مزيد عليه » ا. هـ.

ويقول القرطبى فى مقدمة تفسيره ج ١ ص ٤٧ :

« ولم تقع الاباحة فى قوله - صلى الله عليه وسلم - فاقرءوا ما تيسر منه » بأن يكون كل واحد من الصحابة اذا أراد أن يبدل اللفظة من بعض هذه اللغات جعلها من تلقاء نفسه ، ولو كان هذا المذهب اعجاز القرآن ، وكان معرضا أن يبدل هذا وهذا حتى يكون غير الذى نزل به من عند الله . الى أن قال : وعلى هذا يحمل قول أنس ان أصوب قيلا ، وأقوم قيلا ، وأهيأ قيلا .. واحد فان معنى هذا انها مروية عن النبى - صلى الله عليه وسلم - والا فلو كان هذا لأحد من الناس أن يصنعه لبطل معنى قوله تعالى« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» ا. هـ. بتصرف .

يقول السيوطى فى الاتقان جـ١ ص١٠٩ :

« لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا سواء أحسن العربية أم لا . فى الصلاة أم خارجها وعن أبى حنيفة انه يجوز مطلقا .. وعن أبى يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية .. لكن فى شارح البرزوى أن أبا حنيفة رجع عن ذلك ، ووجه المنع أنه يذهب اعجازه المقصود منه ، وعن القفال من أصحابنا أن القراءة بالفارسية لاتتصور ، فقيل له فاذن لا يقدر أحد أن يفسر القرآن ؟ قال : ليس كذلك .. لأن هناك يجوز أن يأتى ببعض مراد الله ويعجز عن بعض المراد أما اذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن يأتى بجميع مراد الله تعالى لأن الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير » ا. هـ.

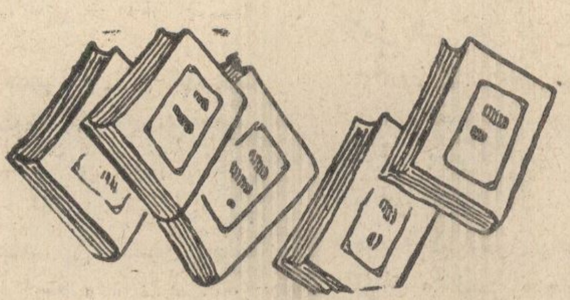

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اسرائيل

وعد بلفور

الدكتور محمود دياب

تكلمت عن الصهيونية فى لندن واتصـــال حايم وايزمان بالجرائد الانجليزية وحين لاحت بوادر هزيمة ألمانيا فى ١٩١٧ وحين دخل اللنبى مدينة أورشـــليم (القدس) على راس جيوشه قائلا (الآن انتهت الحرب الصـــليبية) ظهرت بارقة امل فى تحقيق احـــلام بنى اسرائيل .

وانبرى حايم وايزمان يدافع عن القضية بواســطة المستر اسكويت صاحب امتياز المانشستر جارديان الذى قدمه الى لويد جورج وهربرت صـــمويل وعرض لويد جورج وكان رئيسا للجنة الذخائر فى ذلك الوقت على الدكتور وايزمان أن يجرى تجارب خاصة لانتاج الاستيون على اوسع نطاق حتى يتمكن من زيادة صناعة المواد المتفجرة لكسب الحـــرب العالمية الأولى وتمكن الدكتور وايزمان من الوصول الى النتائج المطلوبة وقدمها الى المستر لويد جورج .

وفيما يلى نص الحديث الذى دار بين الرجلين فى هذه الجلسة :

المستر لويد جورج : انك قد اديت للدولة خدمة عظيمة واود أن اطلب الى رئيس الحكومة ان يوصى بك عند صاحب الجلالة فينعم عليك بوسام رفيع .

الدكتور وايزمان : انى لا اريد شيئا لنفسى

المستر لويد جورج : الا تستطيع ان يقدم لك شيئا عرفانا بجميلك وما قدمت يداك لهذا البلد ؟

الدكتور وايزمان : بلى أريد أن تعملوا شـــيئا من اجل هذا الشعب الذى أنا من بنيه .

وشرح مطالب اليهود وانهم يودون توطنهم فى ارض فلسطين وكتب المستر لويد جورج فى مذكرته (لقد شد وايزمان آزر بريطانيا فى وقت المحنة وساهم فى تحقيق النصر فترك اثرا لا يفنى فى خريطة العالم) .

وعين الدكتور وايزمان فى ١٩١٦ رئيســا لمعامل الامبرالية البحرية الانجليزية وزاد اتصـــاله بلورد بلفـور وزير البحرية فى ذلك الوقت واثار اهتمامه بما يريد اليهود وقد عمل الوزير من اجل مايريدونه لأن المشكلة دخلت فى نطاق سياسة بريطانيا العملية .

وتقدم الزعماء الصهيونيون بـبـرنامج خاص بادارة فلسطين وتوطين اليهود فيها والاعتراف بجنســـيتهم واستقلالهم فيما يتعلق بالمسائل الخاصة باليهود دون غيرهم وبتاسيس شركة ماليـــة تتولى شراء الأراضى وتوطين المستعمرين الجدد فيها .

ولقد اتخذ هذا البرنامج طابعه الرسمى حين أصبح المســتر لويد جورج رئيسا للوزارة الانجليـزية ولورد بلفور وزيرا للخارجية .

وجاءت اللحظة الحاسمة حين دخلت المفاوضـــات الخاصة بانشاء دولة يهودية فى فلسطين فى دورهـــا النهائى وكانت بقية الدول المتحالفة مع بريطانيا قد اخبرت بالموضوع واظهرت هذه الدول عطفها على ذلك وانتصر وايزمان حين كتب بلفور رسالة رسمية بعث بها الى لورد روتشيلد جاء فيها .

عزيزى لورد روتشيلد

يسرنى ان ابعث اليكم باسم حكومة جلالة الملك هذا التصريح المشوب بالعطف على الامانى الصهيونية والذى عرض على الحكومة ووافقت عليه .

تعتزم الحكومه البريطانية اقامه وطن للشعب اليهودى فى فلسطين وسيبذل كل مالديها من جهد فى ســـبيل تحقيق هذه الغاية : هذا مع العلم بان حكومة جلالة الملك لن تفعل شيئا ينطوى على اى مساس بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية فى فلسطين ولا بحقوق اليهود الذين يعيشون فى دول اجنبية اذ نظم احوالهم الشخصية .

واكون لك شاكرا لو تكرمت بابلاغ هذا التصريح الى اتحاد الهيئات الصهيونية .

امضـــاء
ارثر جيمس بلفور

هذا التصريح كان حجر الزاوية للبدء فى البناء الذى استمر حتى قامت اسرائيل . واصبح التصريح ساريا بعد ان اعتمدته دول الحلفاء واقره الكونجرس الامريكى بعد أربع سنوات حينما عرض على مجلس عصبة الامم مسألة الانتداب الانجليزى على فلسطين وكانت اولى النتائج التى حصل عليها الزعماء الصهيونيون اثر اعلان التصريح ان اذنت الحكومة البريطانية بارسال لجنــــة يهودية الى فلسطين وعلى راسها الدكتور وايزمان وتضم اعضاء يمثلون يهود بريطانيا وفرنسا وايطاليا وانضم اليهم القومندان اورسبى جور حتى تأخذ طابعا رسميا وعين مساعدا له القومندان جيمس روتشيلد وكلاهما من اعضاء مجلس العموم البريطانى . وكانت هذه اللجنة تمثـــل الهيئات الصهيونية حتى سبتمبر سنة ١٩٢١ حين عين المؤتمر الصهيونى الثانى عشر هيئة تنفيذية لفلسطين وكان من مهام هذه اللجنة العمل على اقامة علاقات وديةبين العرب واليهود فقد سافر وايزمان واورسبى جور الى العقبة لمقابلة الامير فيصل بن الحسين شريف مكة وكان الامير قـــد ثار على الاتراك بعد الاتفـــاق مع ماكماهون المندوب السامى البريطانى بالقاهرة على استقلال البلاد العربية وقيام دولة عربية هاشمية تشمل جزيرة العـــرب كلها .

وعرف فيصل ان فلسطين لاتدخل ضمن الاراضى التى ستضم الى دولته الهاشمية فى الخيال ووقع بصفته مندوبا عن العرب اتفاقا مع الدكتور وايزمان بوصفه ممثلا عن فلسطين بشأن فلسطين ورأى فيصل وعود بريطانيـــــا المخادعة بقيام عبد العزيز آل ســــعود وازالة عرش الهاشميين من الحجاز نفسها وانتهت جميـــع وعـــود بريطانيا للعرب بذلك والله من ورائهم محيط .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

مجتمعنا الاشتراكى الديمقراطى التعاونى

دكتور حفنى شرف

اننا الآن نبنى مجتمعا جديدا ، ولا ينبغى أن نقف عند رسم الخطط لبناء هذا المجتمع بل يجب أن يحمل كل منا أدوات البناء لوضع الأساس وتشييد البنيان لأننا اليوم فى حاجة الى بنائين لا الى متكلمين ، نحن فى حاجة الى سواعد قوية ، وأكتاف صلبة ، وأجسام شديدة ، وعقول مدبرة وأفكار مستنيرة ، وضمائر نقية ، وقلوب نظيفة لأن المجتمع الذى نبنيه ليس فكرة ولكنه حقيقة ، وهناك فرق كبير بين الأفكار وبين الحقائق ، لأن الافكار تحتاج الى ألسنة تتكلم ، والى ورق وأقلام ، ولكن الحقائق تحتاج الى حديد وصلب ، وتنقيب فى جوف الصحراء ، وتقليب لصفحة الأرض الخضراء • وتحتاج الى طرق وسكك حديدية وسيارات نقل ••• وتحتاج الى قوى بشرية تحرك الآلات، وتزرع الأرض وتستخرج المعادن من الصحراء •

ان المجتمع الذى نبنيه يحتاج الى انتاج ضخم ، ويحتاج أيضا الى استهلاك محدد لا اسراف فيه •

ان الأفكار القديمة التى ظلت مسيطرة على اتجاهاتنا مئات السنين لم تعد تصلح الآن فى حياتنا المتطورة النامية ، لأننا قد انتقلنا فعلا من عصر الزراعة المتأخرة الى عصر الصناعة المتقدمة ، فلم يعد التواكل وانتظار الثمار شهورا طوالا يجدى شيئا معنا فى نمونا وتطورنا ، لأننا نريد أن تدور الآلات بسرعة حتى ندرك الشعوب التى سبقتنا •

اننا فى حاجة ملحة الى مضاعفة دخلنا القومى خلال السنوات القادمة حتى يصبح المجتمع الذى نبنيه مجتمعا متطورا ناميا ، ويتحتم علينا أن نحدد استهلاكنا تنظيما دقيقا حتى لا نبدد جهدنا وثروتنا •

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يجب أن يحاسب كل نفسه على انتاجه واستهلاكه ، فان شعبنا لم يعد مفككا منفصلا كما كان فى الماضى ، ولكنه أصبح كتلة هائلة متماسكة فى الحياة الانسانية كلها يتأثر بها ويتفاعل معها .

ونحن لا نصل الى هدفنا الا عن طريق العمل الشاق والكفاح المتواصل والجد الدائب .

ان الشعوب الاخرى انفقت عشرات السنين لتصل الى مرحلة النمو والانتقال من عصر الزراعة الى عصر الصناعة ، ونحن لم نقض سوى عشر سنوات بل اقل ، وكنا قد انتقلنا الى عصر الصناعة بقيام المصانع واقامة السد العالى الذى سيبعث الحياة فى الوادى الجديد وبذلك نكون قادرين على استغلال موارد ثروتنا فى كل جزء من أجزاء بلادنا لأننا فى حاجة الى استغلال الصحراء والجبال والتراب، وكل ذرة فوق صفحة أرضنا .

نحن فى حاجة الى استبدال القيم القديمة التي ألصقتنا بالشريط الضيق على شاطىء النيل بقيم أخرى تبعثنا بعثا جديدا نحو الآفاق الواسعة التى نراها أمام أعيننا .

ان القيم الجديدة التى رسخت فى أعماق حياتنا هى :

الديمقراطية ، الاشتراكية ، التعاونية .

وقد أصبحت هذه القيم الدعامة الفكرية لبناء المجتمع الجديد ... كما أصبحت حقائق لامعة فى حياتنا الحاضرة ، ان قوانا البشرية لا تسير لغير مبادىء ، ولا تعمل لغير أهداف، ولكنها تسير تحت ظل مبادئنا التي نبعت من كفاحنا وتاريخنا ومعتقداتنا ، ونعمل لتحقيق هذه الأهداف ، ونحن لا نريد أن ننظر الى الوراء أبدا حينما نعمل ، ولكن يجب أن ننظر الى الأمام ، ونحن نملك الأفق الفسيح الواسع الذى يمكننا من الانطلاق نحو الافق الواسع .

ورغم ما أشرت به من عدم النظر الى الوراء الا أننى ألم باشارة خاطفة عن حالة أمتنا وشعبنا قبل ثورتنا المجيدة ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ حتى يمكننى أن أقارن بين فترتين قريبتين فى الزمن ، ولأحكم من وراء هذه المقارنة على ديمقراطيتنا واشتراكيتنا وتعاوننا .

ان مجتمعنا كان قبل ثورتنا الشعبية منفصلا عن الحكومة ، فالشعب فى جانب والحكومة فى جانب آخر ، وأهداف الشعب لم تكن أهداف الحكومات التى تعاقبت على الحكم فترات طويلة لم يهدأ فيها الشعب ولم يستسلم ، ولكنه كان دائم الثورات على المستعمرين وأعدائهم .

ويكفى أن نستعرض الفترة الأخيرة من تاريخنا بعد الاحتلال البريطانى لنرى كيف كان مجتمعنا يعيش ، كما يكفينى أن أذكر الناس بتفصيل زعيم ثورتنا وقائد نهضتنا - الرئيس جمال عبد الناصر - لهذه الحقبة التفصيل الدقيق فى خطاب له ألقاه فى ٩ أغسطس من سنة ١٩٥٥ م فقال :

« عندما دخل الانجليز مصر بدأوا يحكمون مصر بالسلاح ، وبقوة السلاح ، وبدأوا يباشرون سلطتهم بواسطة الموظفين الانجليز والضباط الانجليز ، ولم يكن يسندهم فى أول دخولهم الا الخديوى ، ولكن الاستعمار دائما يتطور ، ولا يمكن للمستعمر أن يحافظ على شكل الاستعمار ، ولو أنه يحاول دائما أن يحافظ على السيطرة والتحكم ، ولذلك بدأ يغير من أساليبه ، وبدأ يحكمنا بواسطة أعوانه من المصريين .

وقد كانت هذه أخطر فترة من فترات الاستعمار ، وكلكم رأيتم كيف بدأ الموظفون الانجليز ينسحبون وكيف بدأت الحماية تتغير الى نوع من أنواع الحكم الذاتى ، الى نوع من أنواع الاستبداد . وبهذا بدأ تحكم الاستعمار من خلف ستار ، من خلف مواطن مصرى ، لا يتصرف على أنه مصرى ، ولكنه يتصرف بروح الاستعمار وبوحى الاستعمار .

هذا الى الطريقة الجديدة التى اتبعها الاستعمار فى تقديم جماعة من أبناء مصر للشعب المصرى ليخدعوه ويضللوه بالكلام » .

لم تكن هناك حكومة من الشعب رغم قيام

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

دستور سنة ١٩٢٣ ، ورغم التأييدات الشعبية الهائلة التى منحت لكثير من الزعماء خلال فترات متفاوتة من تاريخنا القريب . وسبب ذلك أن الساسة فى تلك الأيام كانوا يعملون فى أغلب الأحيان لحساب الاستعمار أو لحساب القصر ، ولم تكن هناك حكومة تعمل لحساب اسرائيل .

كانت سياستنا مستمدة من المندوب السامى البريطانى ، أو من السفير البريطانى ، وكان الاحتلال يعرض اردته سواء بجيشه الذى كان رابضا على صدور مصر أو بدبابات ٤ فبراير سنه ١٩٤٢ أو بالانذارات التى توجهها السفاره البريطانية حينا بعد حين .

وكان الشعب يعلم كل ذلك ، ويعرف هده الحقائق ولذلك آثر أن يعمل وحده فى كثير من ثوراته كان يجد المقاومه من حكومته التى كان مفروضا أنها حكومه مصرية لا بريطانيه ، لم يكن الشعب مستعدا - قبل ٢٣ يوليو سنه ١٩٥٢ - للاقتناع بأن أية حكومة تمثل أهدافه وآماله وطموحه .

ولذلك ظل ضميره منفصلا عن حكومته انفصالا كاملا ، وكان تفكيره منصرف عن تلك الحكومات، ولهذا السبب وجد فى مصر مجتمع انفصالى ثائر ... انفصالى يحمى مصيره عن السلطه الحاكمه ، وثائر يخفى ثوراته الدائمة ضد الاستعمار وأعوانه من الحكام المصريين . وهذا المجتمع لا يمكن أن يصل الى مرحلة من مراحل التقدم والاستقرار والانتاج أو الأمل لأن حياته كلها وطاقاته كلها تستهلك دائما فى عمليات الكفاح الذى استمر طويلا .

ولولا أن شعبنا يتميز بميزات خاصة أهمها الصبر ، والقدرة على مواجهة الأحداث لضاعت مقومات حياته فى هذه المراحل الكفاحيه المستمرة ، ولاستطاع الاستعمار الظاهر أو المقنع أن يذيب شخصيه هذا الشعب ، وأن يضيع ملامحه خلال تلك الفترات التى فيها لألوان من الضغط المادى والمعنوى التى لا سبيل الى الخلاص منها الا بهذه القوة الهائلة التى يحملها شعبنا فى أعماقه ، ويكتنزها لمواجهة ساعات الخطر .

حدث انفصال بين شعبنا وبين الحكومات الاستعمارية المتعاقبة بحكم هذه الغريزه التى تشبه الى حد بعيد غريزه المحافظة على الحياة ، لقد انفصل شعبنا عن مستعمريه وحكامه انفصالا كاملا عند بدء الاحتلال البريطانى ، حتى اذا ما اشتد ساعده بدأ مواجهه الاستعمار وأعوانه بثورات متلاحقة ، واستمر هذا التطور الثورى يسير فى طريقه خطوة بعد خطوة حتى وصل الى ذروه كفاحه وحقق ثوره ٢٢ يوليو سنه ١٩٥٢ ، وبدأ يوحد صفوفه كلها حتى أصبح الشعب والجيش والحكومة سيئا واحدا حقيقته الأولى العمل فى سبيل مبدأ جديد اسمه الحريه والعزة والكرامه . وبذلك أصبح مجتمعنا بعد ثورته الأخيره مجتمعا متكاملا عاملا لكل معنى التطور والتقدم والنمو لا انفصال فيه بين الشعب والحكومة .

كان الشعب قبل ثوره ٢٣ يوليو يتحرك دائما من اجل اهدافه الأصيله ، وكان يتحرك نحو هذه الاهداف بالمظاهرات ضد الانجليز ، ولكن كان يعوقه دائما عن الوصول الى أهدافه الحكومات التى لم تكن تتجاوب معه والتى لم تكن تشعر بمشاعره ولا تعمل لصالحه .

والحكومات التى كانت تعمل بمؤازرة الاستعمار لتحقيق مصالحها ، ومصالح طبقات معينة .

ولهذا كانت دائما سند الاستعمار ضد الشعب ، وكانت دائما تتعاون مع الاستعمار فى سبيل تحطيم الهدف الذى يسعى اليه الشعب .

هكذا كانت حال مجتمعنا قبل الثورة كما صورها الرئيس جمال عبد الناصر ، ثم حدثت الثورة ، وأصبح هذا المجتمع متماسكا عاملا كما قلت ، فماذا حدث لتحقيق أهداف الشعب ؟

ان الرئيس جمال عبد الناصر يوضح ذلك حين يقول :

« وحينما اتحدت الأمة ، وانبثقت حكومه من أبنائها خرجوا من الشعب أهدافهم أهداف الشعب ، ومصالحهم مصالح الشعب ، ومشاعرهم أيضا مشاعر الشعب استطاعت

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

البلد كوحدة متحدة أن تحقق هذا الهدف لأنها كانت دائما تتحرك كتلة واحدة متحدة متضامنة تتحرك دائما وباستمرار فى سبيل تحقيق هذا الهدف » .

ومن اهم سمات المجتمع المتماسك العامل أن يتحرك ولا يتوقف ، وقد حققت الثورة لمجتمعنا تماسكه ، وحققت له الحركة الدائبة فأصبح مجتمعنا بعد الثورة مجتمعا بعيدا عن الجمود منطلقا عبر الحدود .

وصدق الرئيس اذ يقول فى وصف الكتلة الشعبية المتماسكة العاملة المتحركة :

انها كتلة لم تعد الى الجمود ، ولم تتخذ الجمود سبيلا لتحقيق سياستها لأنها لا تخاف شيئا ، ولكنها كانت تحافظ على هدفها الذى يتمثل فى الاستقلال الكامل . وسارت الثورة ، وسارت مصر كتلة واحدة الشعب مع الحكومة لتحقيق هذا الهدف كان الهدف ثابتا ، ولكن الحركة كانت دائما متطورة متغيرة أخذت فى وقت من الأوقات شكل مفاوضات وفى وقت آخر أخذت شكل أزمات ، وفى وقت ثالث أخذت شكل حرب عصابات فى القتال فى الوقت الذى كنا نتفاوض فيه هنا كان هناك اخوان لكم يحاربون الانجليز فى القنال ليجعلوا من الميدان ميدان قتال للمستعمرين ، وليقنعوا الانجليز بأن وجودهم فى القنال لن يمكنهم من الدفاع عن الشرق الأوسط ، ولكنهم لن يستطيعوا الا أن يدافعوا عن وجودهم وعن كيانهم فى هذه المنطقة من أرض مصر ، فى الوقت الذى كنا نتفاوض فيه كان هناك أناس يحاربون ، كانت الحركة فى كل مكان فى المفاوضة وفى القتال حتى استطعنا أن نصل الى اتفاق الجلاء سنة ١٩٥٤ » .

ومعنى ذلك أن مجتمعنا انتقل بعد الثورة من مرحلة التفكك والانفصال الى مرحلة التكتل والحركة ، وسبب ذلك أن بلدنا أصبحت كتلة واحدة الشعب مع الحكومة .

ولقد بدأ تماسك الشعب منذ اللحظة الأولى لتحقيق الهدف السياسى الكبير وهو الاستقلال

وفى نفس اللحظة استعد الشعب لتحقيق الهدف الأكبر وهو العدالة الاجتماعية .

وقد قال الرئيس فى هذا :

« فى الوقت الذى كنا نطلب فيه من القوات البريطانيه أن تخرج من مصر كنا فى نفس الوقت نقضى على الاقطاع ، وكنا فى نفس الوقت نحقق الاصلاح الزراعى » .

ولو أننا عدنا قليلا الى الوراء لنتذكر تاريخنا خلال تلك السنوات الماضية لأدركنا لاول وهلة أن مجتمعنا استيقظ فى صباح ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وبدأ يحقق أعظم أهدافه بالنسبة للسياسة الخارجية وبالنسبة للسياسة الداخلية .

فقد كان طرد الملك وتحطيم الملكية واقامة الجمهورية مقترنا باذلال الاستعمار وكان اصدار قانون الاصلاح الزراعى وتحطيم الاقطاع مقترنا بازاحة كابوس السيطرة الرأسمالية والاستعمارية عن بلادنا ، وكان ابعاد أعوان الاستعمار عن ميدان السياسة تحطيما لآخر أمل للمعسكر الاستعمارى فى مصر .

كانت كل الخطوات التى سارت فيها الثورة المؤيدة بالكتلة الشعبية المتماسكة المتحركة تؤدى الى الهدف الذى رسمه زعيم الثورة وقائدها ونجحت كل الخطوات لسببين :

أولا : تماسك الكتلة الشعبية وايمانها بالهدف الذى رسمه قائدها .

ثانيا : ايمان القائد العظيم واصراره على الوصول الى الهدف .

وبذلك أصبح مجتمعنا جديدا فى خصائصه ووسائله واستطعنا بذلك تحقيق الاستقلال الكامل ، واقامة سياسة استقلالية على أسس الحياد الايجابى وعدم الانحياز وارساء قواعد البناء الاجتماعى المرجو الذى نبنيه على أسس العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص أو هو فى جملة واحدة ، المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى .

والى اللقاء فى الحديث عن اسس المجتمع الجديد .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

التسامح في الإسلام

الأستاذ اسماعيل كشميري

التسامح سمة من سمات الأسلام العليا . وكلمة « الاسلام » التي هي عبارة عن نظام كامل تام للحياة تدل على روح السلام والتسامح . وفى القرآن الكريم يقول الله عز وجل . « بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

ومن هنا يتبين ان المسلم هو ذلك الرجل الذى يشيع السلام اما مع ربه واما مع الناس أما السلام مع الله فينطوى على الخضوع لمقام ارادته وأوامره وأما مع الناس فهذا لا يقتصر على الامتناع عن الحاق الضرر بهم وحسب بل على فعل الخير لهم .

ولب فكرة السلام والرحمة والتسامح تظهر بأجلى صورها فى تعاليم الاسلام . وفى القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد أهمية المثل العليا التى ذكرناها هنا . والله ــ آله العالم كله ــ آله السلام الرحمن الرحيم ، وهو الذى يقول : « **ورحمتى وسعت كل شيء** » .

والقرآن الكريم يهدى الانسان الى طريق السلام . فهو يقول : « **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام** » . والقرآن الكريم لم يرسل الا لهداية الناس : « ان هو **الا ذكر للعالمين** » . ومحمد رسول الله نبى الرحمة وفى ذلك يخاطبه ربه قائلا : « **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** » .

وعلى ذلك فان على المؤمنين ان يشيعوا السلام بينهم وبين خالقهم ثم بينهم وبين الناس .

ومعنى التسامح تفهم أراء الآخرين واعمالهم دون الالتزام بقبولها او العمل على تغييرها . وليس هناك ادل على ذلك من الآية الكريمة التى تأمر المسلمين بألا يكرهوا غيرهم على اعتناق دينهم بالقوة « **لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى** » فالأنسان حر فى التصرف حسب ارادته وقد منع المسلمون من فرض ارادتهم على غيرهم .

على أن هذا لا يعنى ان الاسلام ليس دين تبليغ ، فهو دين يستهدف الحق ، وهذا الحق يجب أن يظهر فى الفكرة وفى الكلمة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وفى الأعمال ، وهـذه لا تكمل الا اذا وصلت الى كل نفس بشرية .

ومع أن القـرآن الكريم يصف المسلمين بهذه الآية : « **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** » الا أنه يحرم عليهم استخدام القـوة أو اللجوء الى الأكراه . وحتى نبى الاسلام محمد صلوات الله عليه فانه لم يسلم من هـذه القاعدة ، اذ خاطبه ربه قائلا : « فان أعرضوا فما أرسالناك عليهـم حفيظا . ان عليك الا البلاغ » ويقول أيضا : « **ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهـم جميعا . أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين** » .

والوسيلة الوحيـدة التى يبين فيها الله طريق السلام والتسامح تتضمنها هـذه الآية : « **أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة** الحسنة . وجاد لهم بالتى هى أحسن » .

والغريب ان سياسة الحرب فى الاسـلام تقوم على السلام . فالحرب غير مسموح بها الا فى الظروف الخطيـرة الاستثنائية ، فالمسلمون مسموح لهم مثلا بامتشاق الحسام ضد المعتدين لأن فى ذلك خلاص للبشرية من ربقة الظلم والاستعباد . كمـا أن المسلمين مطالبون أيضا بالدفاع عن أنفسهم وعن الرجل المظلوم المضطهد وعن الانسانية المعـذبة ان استدعى الأمر ذلك . وعليه فان الاسلام يبيح للمسلمين شن الحرب على المعتـدين دفاعا وحماية للسلام بقصد الابقاء على عزة الانسان وحريته وعلى العدالة والانصـاف والآيات الأولى التى أوصى بها الله وسمح بها للمسلمين ان يقاتلوا تقول :

« **اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغيـر حق الا أن يقولوا ربنا الله ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صـوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقـوى عزيز** » .

والآية الكريمـة التالية توضـح سـياسة الاسلام ازاء مساعدة المظلومين والمضطهدين والعناصر الضـعيفة فى المجتمـع . يقـول القرآن الكريم : « **وما لكم لاتقاتلون فى سبيل الله والمستضـعفين من الرجال والنسـاء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القـرية الظـالم أهلها وأجعل لنا من لدنك وليا** » .

على أن هذا القتـال الـذى فرض على المسلمين انما فرض بشروط منها الا يقـوم المسلمون من جانبهم بأى عدوان على الطرف الآخـر .. يقـول الله سـبحانه وتعـالى : « **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا . ان الله لا يحب المعتدين** » .

ونظرة الاسلام الى السلام ستتضح فى هذه الآية الكريمة : « **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله** » .

وهذه المبادىء السـامية التى جاء بها الاسلام عن السلام والرحمة والتسامح لم تكن حبرا على ورق وانما نفذت نصا وروحا . فقد تحلى النبى عليه الصلاة والسلام وصحبه الأكرمون بقوة الصبر والاحتمال والتسـامح فى مواجهة الأعمال العدوانية التى كان يقوم بها العرب غير المسلمين بكل قوة لهم ضدهم وتاريخ الرسول الكريم يزخر بهذه الأعمـال الجليلة النبيلة ، ومنها الميثاق الذى عقـده مع يهود المدينة ، وهدنة الحديبية والميثـاق الذى منحه رضوان الله عليه لرهبان دير سانت كاترين بجبل سيناء ثم معاملته الكريمة لغير المسلمين من قبيلة قريش يوم أن أحرز

انتصاره الكبير فى مكة وسياسته ازاء وفد النصارى الذى قدم اليه من نجران . وكل هذه الأعمال التى قام بها محمد صلى الله عليه وسلم انما هى دليل على روح الاسلام الحرة المجيدة . ومما هو جدير بالملاحظة أن ميثاق المدينة نص على وجوب عيش المسلمين الى جانب اليهود مع ترك الحرية لكل طائفة منهما لأن تمارس دينها حسب ما ترى على ألا يتدخل أحد الفريقين فى شئون الفريق الآخر .

أما وفد نصارى نجران فقصته قصة مثالية فقد قدم الى المدينة فى السنة العاشرة من الهجرة وفد من نجران مكون من نحو سبعين شخصا على رأسهم أبو المسيح كبير نصارى نجران . وما ان قدم الوفد المدينة حتى آواهم النبى الكريم مسجده حيث سمح لهم بممارسة شعائر دينهم . وبهذا قدم النبى الكريم خير مثال على حرية العقيدة الدينية التى بقيت سمة من سمات المسلمين حتى يومنا هذا .

أما تسامح الخلفاء الراشدين الأربعة فهو حقيقة لا يمكن لأحد انكارها أو التصدى لها . وقصة واحدة من قصصهم رضوان الله عليهم توضح مدى هذه الحقيقة . فحين احتل القائد المسلم مدينة بيت المقدس رجا الخليفة عمر أن يأتى بنفسه اليها ليتسلم مفاتيح هذه المدينة المقدسة . وسافر عمر من المدينة قاصدا بيت المقدس ومعه دابة واحدة وخادم كانا يتعاقبان الركوب عليها الواحد بعد الآخر . وما أن شاهد موظفو هذه المدينة ـ وكانوا من الرومانيين ـ هذا الخليفة الذى تدين له امبراطورية كبيرة على هذه الصورة حتى أخذتهم الدهشة ولم يصدقوا أعينهم . والتف المسيحيون حوله وصحبوه الى كنيستهم باحترام زائد . وهناك حضرت عمر صلاة العصر والح القوم عليه أن يبسط سجادته فى الكنيسة ويصلى فرض الله . ولكن عمر رفض ذلك قائلا « انه يخشى أن يعمل بعض المسلمين الجهلاء الذين يجيئون من بعده على تحويل الكنائس الى مساجد لهم ، وكان أن خرج بعيدا عن الكنيسة وبسط سجادته وصلى عليها . وهذا المكان يعرف الآن بمسجد عمر .

وهذا التسامح الذى انطوى عليه الاسلام لم يمارس فى البلاد الاسلامية وحسب بل فى كل بلد ارتفعت فيه راية الاسلام خارج بلاد المسلمين . فحين غزا المسلمون اسبانيا وحكموها لم يتعرضوا لأهلها ولم يكرهوهم على اعتناق الاسلام ، بل كان الأمر على عكس ذلك تماما اذ سمح للاسبانيين أن يمارسوا شعائر دينهم بحرية تامة وان يواصلوا العمل حسب تقاليدهم وحسب ثقافتهم . ومع أن المسلمين عاملوا مسيحيى اسبانيا يوم أن حكموهم معاملة طيبة كريمة الا انهم لقوا منهم عندما دالت دولتهم هناك أسوأ معاملة مع أنهم أشاعوا فى هذه البلاد علمهم وفنهم وسياستهم التى كانت منار الهداية فى ظلام أوروبا فى ذلك الوقت . وقد وصل الأمر بمسيحيى أسبانيا أنهم لم يسمحوا لواحد من المسلمين بالبقاء فى بلادهم بعد جلائهم عنها .

والواقع انه كلما قلب الانسان صحائف التاريخ الاسلامى يلقى السمو فى الأخلاق والروعة فى المعاملة والكرم فى التعامل والتسامح فى الدين . ان هذه الفضائل والمثل العليا هى التى جعلت من الاسلام دين السلام ودين الخلود . « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم دينا » . وصدق الله العظيم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بعض تقاليدنا فى أعيادنا فى حاجة الى نظر !

الأستاذ أبو الوفا المراغى

الأعياد ظاهرة اجتماعية بشرية ، وهى فرصة تعبر فيها الجماعات عن سرورها بحادث من الحوادث السعيدة كالتوفيق الى اتمام شعيرة دينية أو انتصار على عدو .. أو تحرر من استعباد أو نضوج زروع أو ثمار ونحو ذلك من المناسبات السارة التى تحاول الجماعات أن تعلن عن فرحها بها .. وقل أن تخلو أمة من الأمم فى القديم والحديث من أعياد .

ولكل أمة من الأمم تقاليدها فى مباهجها وأفراحها والتعبير عن سرورها بأعيادها .. والاعياد فترة من الفترات القصيرة التى يتخفف فيها الناس من الشواغل ويترخصون فى رسوم التحفظ والتوقر والفراغ .. والترخص فى رسوم التحفظ والتوقر مدعاة الى انطلاق الغرائز والاغراق فى اللذات .. لذا فالأعياد فى كثير من الأمم مجال للهو المشين والعبث المريب ، فمظاهر الفرح فيها تداع الى الشراب والقمار والرقص .. والى الندوات الماجنة التى تستنزف العقول والأموال وليس فيها من معانى البر بالنفس والجماعة كثير ولا قليل .

والاسلام من الأديان التى أقرت فكرة الأعياد كظاهرة اجتماعية فجعل للمسلمين عيدين يعقب كل منهما حادثا سعيدا جديرا بأن يتخذ من ذكراه عيد .. وهما عيد الفطر وعيد الأضحى ..

فعيد الفطر عيد يحتفل به المؤمنون للتوفيق الى صيام شهر رمضان وفرحا بانتصار النفس على شهواتها وتقربا الى الله وتنفيذا لأمره والتماسا لمثوبته بطاعته ، وعيد الأضحى عيد يحتفل به الحجاج من المؤمنين لتوفيقهم فى أداء فريضة الحج وتحقيق آمالهم فى زيارة البيت المعظم ولثم الحجر الأكرم والحظوة بالشراب من زمزم والقرب من رحاب الله وروضة رسوله - عليه الصلاة والسلام - ويشترك سائر المسلمين مع الحجاج فى الاحتفال بهذه المناسبة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هذان هما عيدا المسلمين .. وهذه مناسبتهما ، وهما مناسبتان كريمتان ينبغى ألا يكون الاحتفال بهما بمظاهر الطعام والشراب واللهو الماجن والعبث البغيض .. ولكن اللائق والمعقول أن يكون الاحتفال بهما حافلا بالمعانى الاجتماعية السامية التى تفيد الجماعة وتفيض بمعانى التواد والتعاطف من المحظوظين والبائسين ، وبين الأغنياء والمساكين ليكون كل منهم عونا الآخر وتنتفى من جماعة المسلمين مظاهر الطبقية المرذولة التى تمزقهم شيعا وأحزابا يكيد بعضهم لبعض ويأتمر بعضهم ببعض ، وهذا هو ما توخاه الاسلام ، فسن فى كل من العيدين سننا للبر هى فى الواقع تنظيم لعاطفة البر وحب البذل ورغبة التوسع فى الانفاق التى تنشط فى هذه المناسبات .. ولا نظن أن كثيرا من الشرائع التفت الى هذا المعنى وعنى به كما عنى الاسلام .

ومما شرعه الاسلام فى هذين العيدين مما يتصل بهذا المعنى ايجاب صلاة خاصة يفتتح بها المسلمون يومى العيدين تكون بمثابة الشكر لله على ما أنعم به على المسلمين من توفيق الى عبادته واستجابة لدعوته وطلب من المسلمين أن ينتزعوا فى هذه المناسبة ما فى صدورهم من حزازات وأحقاد .. ويتجملوا بالتسامح والصفح ويتبادلوا التهانى والتهادى والتزاور ، ويبلوا أرحامهم بالهبات والصلات .

وأهم ما شرعه الاسلام من تعاليم تتصل بمعنى البر وجوب العناية بالبائسين من المسلمين فى الأعياد ، فقد أوجب على الأغنياء أن يعودوا بشىء من أموالهم وأضحياتهم على الفقراء وجعل مظاهر العيد الشرعية لا تتم الا بها فأوجب على كل موسر فى رمضان صائما كان أو غير صائم .. كبيرا كان أو صغيرا .. صدقة عن نفسه وعن كل فرد ممن يقوم بالانفاق عليه يدفعها للفقراء ويختلف مقدارها بحسب الرخص والغلاء وتبلغ الان نحو اثنى عشر قرشا وهى ما تسمى صدقة الفطر أو زكاة الفطر، وأوجب فى عيد الأضحى على كل من وجبت عليه الأضحية أن يتصدق بثلث أضحيته على الفقراء يدفع به تطلعهم ويسد حاجتهم ، ولن ترى النفس المؤمنة فى ذلك خسارة ولا خسرا بل انها لتمس فى ذلك لذة نفسية عميقة وشعورا من الرضا والارتياح الوجدانى يضاعف من مباهج العيد ومسراته وما أحلى ما تحس به نفس المؤمن حين يمسح دمعة لفقير أو يطفىء لهيب بؤسه وحرمانه ..

وأعياد الأمم عامة تصحبها تقاليد من وحى الشرائع أو وحى البيئة والثقافة بعضها تعترف به الشرائع وأعراف الجماعات .. وبعضها لا ترضى عنه ولا تستسيغه ، ومما صحب أعيادنا من تقاليد ، زيارة القبور فيها واعداد أطعمة خاصة بها ، وزيارة الموتى وتذكرهم والترحم عليهم والدعاء لهم معنى من معانى البر والوفاء تقره الشريعة وترضى عنه ، بل تدعو اليه فى الأعياد وفى كل وقت وهى سبيل الى تطهير النفس وكفها عن الاثام والى مراقبة الله والاعتدال فى السلوك فى الحياة والى التذكير بالمآرب ومواقف الحساب .. ومن ثمار ذلك أن يلتزم المرء حدود الشريعة ، ويستقيم على الطريقة الا أن كثيرا من المسلمين خرجوا بهذه الزيارة عن هذه المعانى العميقة فجعلوا من زيارة القبور مهرجانات يعدون لها الأطعمة والفروش ويتخذون من المقابر ساحات للهو

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واللعب ، وأخطر ما فى هـذه الزيارات أن يتخذها بعض النسوة معرضا يتباهين فيه بالثياب والزينة ويختلطن بالشباب ، وفى غمرة هذا الاختلاط ينخدش الحياء ويعتدى على جلال الذكرى وحرمة المكان .

وفى هذه الزيارة قال الامام الغزالى :

زيارة القبور مستحبة على الجملة للتذكر والاعتبار وزيارة قبور الصالحين لأجل التبرك مع الاعتبار ..

وقـال ابن أبى مليكة : أقبلت عائشة **- رضى الله عنها - يوما من المقابر فقلت : يا أم المؤمنين من أين أقبلت ؟ قالت : من قبر أخي عبد الرحمن ، فقلت : أليس كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عنها ؟ قالت : نعم ثم أمر بها .**

ثم قال الغزالى : ولا ينبغى أن يتمسك بهذا فيؤذن للنساء فى الخروج الى المقابر فانهن يكثرن الهجر على رؤوس المقابر فلا يفى خير زيارتهن بشرها ولا يخلون فى الطريق عن تكشف وتبرج .. وهذه عظائم والزيارة سنة فكيف يحتمل ذلك لاجلها ؟ نعم لا بأس بخروج المرأة فى ثياب بذلة ترد أعين الرجال عنها وذلك بشرط الاقتصار على الدعاء وترك الحديث على رأس القبر .

هذه رسوم زيارة المقابر كما ذكر الامام الغزالى واعتداؤنا عليها خروج عن الدين وعن الاداب المحمودة .

ومما صحب أعيادنا من تقاليد ، اعداد أطعمة خاصة بها والتوسع فى الانفاق عليها ففى رمضان تتبارى الأسر فى اعداد الكعك ونظائره وتبذل فى الانفاق عليه ما يرهق بعضها ويسبب أزمات عائلية خطيرة قد تنتهى بانهيار الأسر وتقويض دعائمها ويأبى كثير من النسوة قبول الاعذار فى اعداده والاستدانة وبيع المتاع احدى الوسائل عند هؤلاء لتغطية نفقات الكعك ، وفى عيد الأضحى تتبارى الأسر فى عمل الفطائر والحلوى وتلوين اللحوم لتستكمل مظاهر العيد وتحافظ على ما ورثناه من التقاليد .

ولا شك أن تعاليم الاسلام لا تقرالاسراف فى أى وقت ولا فى أى مناسبة ، والتوسط والاعتدال من أهم أصوله ، على الموسع قدره وعلى المقتر قدره ، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ..

واذا أضفنا الى ذلك أن روح العصر وسعادة الأسر والأمم توصى بالاقتصاد بل وتعرضه كان علينا وعلى ربات البيوت منا أن نعيد النظر فى هذه التقاليد ونتعمق الأمور ونقدر العواقب ونقتصر فى الانفاق على مطاعم الأعياد وعلى ما يفى بالغرض العاجل ويرضى رغبات الاطفال ولا نجعل مطاعم العيد مجالا تتسابق فيه بعض الأسر لتفاخر بطاقتها المالية بين الأهل والجيران.

وعلى أولياء أمور نسائنا أن يعيدوا النظر كذلك فى هيئات النساء وأزيائهن أثناء زيارتهن للمقابر فيحملوهن على أن يجعلنها مناسبة لجلال الذكرى وحرمة المكان حتى تكون الزيارة مجلبة لرحمة الله ورضوانه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

دعوة الميثاق الوطنى من دعوة الإسلام

للأستاذ حسنى عبد المجيد

أوضح خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى مجلس الامة يوم ٢٤-١١-١٩٦٦ طبيعة مرحلة التحول لمجتمعنا الاشتراكى المسلم فى عرض تحليلى صادق . أوضح كل مشاكل المرحلة .. وأزاح الغطاء عن كافة التحديات الداخلية والخارجية . ثم رسم لنا سبل الحل المؤسسة على دراسات علمية .

وكلمات الرئيس وتوصياته فى الواقع نبعت واستمدت أصالتها من ضمير ملايين الشعب العربى فى مصر . وأتت هذه الاصالة لتعكس مبادئنا وتجاربنا وآمالنا فى هذه المرحلة الدقيقة من حياتنا . وكلما تعمق الانسان فى هذه الحقائق ازداد ايمانا بأن مجتمعنا على موعد مع حمل الرسالة الاسلامية التى أوضحها القرآن العظيم - فى اطار ناصع من القيم والأخلاقيات التى تستمد وجودها من روح العدل الاجتماعى بين أفراد المجتمع المسلم . وبذلك تبنى القاعدة الاساسية لوجود الانسان الحر . الذى قام عليه الاسلام الصحيح . فتكونت الأمة الاسلامية . ولما يمض على اشراق الاسلام قرن من الزمان .

وخطاب الرئيس بكل أبعاده .. بين الهدف والعمل . وبين الأحلام والتضحيات . انما رسم لنا ملامح مستقبلنا الذى يدور حول حقيقة واحدة لا ثانى لها . هى ضرورة التغيير الأساسى العميق فى اتجاه آمالنا الانسانية الواسعة . والسؤال اذن ما هى هذه الآمال . ولن تكون الاجابة الا حياة أفضل طليقة من كل قيود الاستغلال والتخلف فى جميع صورها المادية والمعنوية . أى أن حياة مجتمعنا المسلم تبحث أولا عن انسانية الانسان . والحفاظ عليها وترقيتها وتنميتها وسط عوامل متشابكة متناهية فى الصعوبة فرضتها علينا قرون من التخلف والهوان . تفتتت خلالها معالم العالم الاسلامى . ولم يربط بين أجزاء هذا العالم سوى البقية الباقية من الايمان فى صدور بعض المؤمنين المسلمين الذين أعياهم الأمل فى الاصلاح وأيأسهم امكانية التغيير .

وقدر لنا الله تبارك وتعالى ان يهب الشعب المصرى فى يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى ثورة وطنية كانت فى واقعها استمرار لكل محاولات النضال الحرة التى قدمت الدماء والتضحيات . والشعب بملايينه عندما قام

بثورته . أدار ظهره نهائيا لكل الاعتبارات البالية التى كانت تبدد قواه الايجابية وداس كل الرواسب بأقدامه . الرواسب التى تخلفت من بقايا قرون الاستبداد والظلم التى كانت متربصة بكل عود أخضر على أرض الامة العربية . وهكذا واتتنا الفرصة . وقمنا وسط جو يحيط به كل المصاعب والأخطار والظلام . مسترشدين بقوله تبارك وتعالى « أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .وجاءت استراتيجية التغيير متمثلة فى صلابة قيادتنا الثورية . وقدرتها على فن ادارة وتوجيه المعارك فى مواجهة الأحداث والمسئوليات . والواقع أن التخطيط الذى نهجت الثورة منهجه انما يشابه ذلك الذى تم فى صدر الاسلام حينما كان المسلمون الأوائل يرسون دعائم القيم فى العلاقات والمعاملات التى قررها القرآن وأوضحها الرسول . والتى فى بساطة تحاول دائما أن تسلك سبلا ثلاثة تدور كلها :

* الالتقاء الجماهيرى الشامل على قيم وأخلاقيات ومعاملات القرآن .

* وعى دائم بأبعاد معركة الاسلام وتحدياتها .

* اعتبار العدالة الاجتماعية أساس العلاقات فى المجتمع بعد تطهيره .

ونحن اذا نظرنا الى حقيقة التغيير فى مجتمعنا الانسانى لوجدنا تغييرا فى كل قطاعات مجتمعنا الانسانى المسلم . ثم مالبث هذا التغيير أن بدأ يفرض مواقع جديدة لقوى اجتماعية كانت معزولة عن المجتمع بل عن الحياة . أى أن هذه المواقع الجديدة هى تمكين للفلاح والعامل فى أرضه وفى رزقه وفى نظرته للحياة الاسلامية كلها . ولكن كيف التمكين فى ظل الاشتراكية العربية الانسانية .

الواقع أن المشكلة كانت .. كيف نرفع بالتغيير الى العمومية والشمول فى كل قطاعات المجتمع وكيف نقود هذا التغيير والى اين يصل بنا بحيث تتمشى سرعته مع ما يناسب مقتضيات مجتمعنا فى الوقت الذى تضغط فيه علينا من كل جانب عوامل ليست من صنعنا ولكننا وجدناها من صنع قرون مضت كتب علينا أن نعالجها وأن نخفف آثارها . وهكذا أجمع شعبنا على أن يعيد تنظيم حياته على أسس من الكفاية والعدل الاجتماعى وفى مواجهة كافة التحديات والتى أوضحها الرئيس فى خطابه ممثلة فى الزيادة السكانية المضطردة وفى حجم العمالة الكبير . بحيث أصبحت هذه الزيادة عاملا ضاغطا على سوق الاستهلاك . ولم يدخر أعداؤنا جهدا . فى محاربة كل محاولة جادة لهذا التغيير . الا أن فى كل صور الحصار الاقتصادى وضرب الاسواق والتلاعب بالسلع وأسعارها . ولكن شيئا واحدا .هو الذى يقف فى مواجهة هذه التحديات وعاملا واحدا هو الذى يصلب عود هذه الأمة ولم ولن يكون هذا سوى الاسلام والقرآن ومامن شك فى أننا جميعا نحلم بمصر المتحررة القوية . وذلك أمر ليس فيه خلاف بين مصرى ومصرى . أما الطريق الى التحرر والقوة فتلك عقدة العقد فى حياتنا .ويبدو واضحا من كل هذا أن المشكلة أساسا انما تكمن فى مدلول ومفهوم الحرية التى عجزت البشرية عن أن تجيب عنها حتى أجاب عنها الاسلام .. فى أن حرية المواطن . وقوة المواطن هما دعامتى الانسانية . والانسانية بدونهما تصبح أقرب الى القطيع الذليل . الأمر الذى لا يرضاه الاسلام ويأباه فالحرية التى يرضاها الاسلام هى حرية اجتماعية انسانية لكل مواطن مسلم . حرية بعيدة عن الاستغلال .

وبين سطور الميثاق وبحثا وراء الحرية والقوة . فان النتيجة الحتمية لهذا البحث هى أن لضمان تكوين المجتمع الحر القوي لابد من توفير العدالة الاجتماعية والديموقراطية الاجتماعية . والديموقراطية السياسية . وحاجة الدين لهذه المعانى ـ ليبقى ـ كحاجة الانسان الى السهول ليحيا . فاذا ضاعت

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الكرامة والعزة واذا تبددت العدالةالاجتماعية أو روحها ثم قيل أن الدين موجود . فان هذا القول غير صحيح . وعندما ينتشرالاستغلال والاقطاع والاحتكار فى مجتمع من المجتمعات فانما يعنى هذا مصادرة كل حرية المواطنين الآمنين بعد أن استولى على أجور العاملين من الفلاحين والعمال . فلا موضـــع بعدئذ الا لسخط الله وبطشه . ومن هنا جاءالحديث القدسى عن الله عز وجل « ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ــ ومن كنت خصمه خصمته ــ رجل أعطى بى ثم غدر ــ أعطى عهدا أوحكما أو مالا ــ ورجل باع حرا وأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى حقه من العمل ولم يوفه أجره » هذه كلها أمور يبرأ منهاالاسلام وتتنزه عنه تعاليمه وشرائعه .. وحينما يقرر الميثاق فى بابه الأول بل فى صفحاته الأولى دليل العمل الثورى . نجده دليلا انسانيا تقوم عناصره كلها على قواعد الدين الاسلامى الحنيف . وفى القضاء على الاستعمار الذى امتص ونهب ثرواتنا .. هو جهاد فى سبيل الله لاستخلاص حريتنا وكرامتنا ووجـودنا من يد عدو لا يرحم .

كانت معارك ٥٦ مثلا احتــــذت به الأمة العربية وما يمليه علينا كرامة الجهاد أسوة بالأوامر والتعـــاليم التى أنزلها الله تبـارك وتعالى على رسوله العظيم ليتشدد مع الكفار ففى سورة البقرة (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين) .. (يأيها النبى جاهد الكفـــار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصـــير . وفى موضع آخر : (يأيهـــا الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الــكفار وليجدوا فيكم غلظه . واعلموا أن الله مـع المتقين) وفى سورة الممتحنة (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قـد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) . وفى سورة المائدة (انما جـــزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويســـعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخـــرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم) . وأى سعى وافساد فى الأرض أكثر من الحجـر على الحقوق . وسرقة الجهود وعرق الملايين أنه لا شىء ينال من مناعة مجتمعنا وينقص ويفت فى عضده . كفساد النفوس والاوضاع ومظاهر الضياع . ضياع القيم والحقـــوق والاخلاقيات . تلك التى خطط لها المستعمر وأذنابه من الفاسدين المفسدين . ومقياسنا فى أرض تعاليم الاسلام ــ بقدر ما يسمح به المقال ــ هو مقياس علمى تطبيقى فالاســلام يحدد العلاقة بين الانسان وربه فى أكمـل وأبهى صورها العملية . والاسلام يحـــدد العلاقة بين الانســان وأخيه فى صورة اجتماعية سياسية اقتصـــادية لم يسبق للبشرية أن عاصرت مثل هذه التعـــاليم (وقيل للذين اتقوا . ماذا أنزل ربكم قالوا . خيرا للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير .. سورة النحل) . ولعل الميثـــاق فى بابه الثانى يلخص كل أمل ملايين المسلمين حينما يقول (أن عهودا من العذاب والأمـل بلورت فى نهاية المطاف أهـــداف النضال العربى واضحة وصـــــادقة فى تعبيرها عن الضمير الوطنى .. وهى الحرية والاشتراكية والوحدة . بل أن طول المعاناه من أجل هذه الأهداف كاد أن يفصل مضـــمونها ويرسم حدودها) وعهود العذاب التى أشار اليهـــا الميثاق ليست سوى الضـــغوط التى حلت بالشعب قرونا كاملة من الزمان . تارة باسم الدين وتارة بالحديد وتارة بالدس والمؤامرات ولكن روح الشعب لم تستسلم وانما استطاعت تحت المحنة العصيبة فى هـــذه الفترة أن تختزن طاقات تحفزت لاطلاقها فى اللحظـــة المناسبة . وعهود العذاب التى يشير اليهـــا الميثاق ليست سوى عهود الاهمال المتعمد لكل القيم وكل الضرورات لـــكل الشعب . وبداهة أن الجائع لا يحتـــاج الى وحى من السماء يقول له كل . والعبد الذليل ليس فى حاجة الا لنفســه وعقـله ليكسر هـــذا السجن الذى فرضه عليه الفاسقون والمريض لا يحتاج الى وحى يشفيه . والقوى المتعطلة المتجمدة المهملة وكانت تحصى بالملايين لم يكن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ممكنا نقلها الى رحاب العمل والانتاج والعرق والكسب الحلال . الا بقـوة تغيير عاقلة انسانية مدركة لطبيعة الانسان والاسلام . والقرى التى طحنها والمدن التى قضى عليهـا الاحتكار كان مستحيلا أن تتخلص من هذه العبودية الا بتغيير اجتماعى صارم روحه من روح الاسلام وعدالته وقـوته ورأى الدين واضح كل الوضوح فى مثل هذه المشكلات . فالفقر فى نظر الدين الاسلامى معصية . يسأل الفرد عن الوقوع فيها . كما هو نكبة تحمل الدولة مسئوليته فى العلاج والاصـلاح . ويقول تبارك وتعالى (ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى) . فالاسلام يعتبر الفقر مصيبة كبرى . بينما رأى الاسلام فى المؤمن أنصع من النور . فهو الذى يملك شأنه ويحزم أمر نفسه ويستثمر قواه ويعيش فى هذه الدنيا سعيدا . وبالله كيف يملك المسلم شأنه دون حرية . وكيف يستقطب حريته السياسية دون حـرية اجتماعية . وكيف يتمتع بحريته الاجتماعية دون ما قرره الميثاق فى بابه السـابع (ان تكافؤ الفرصة وهى التعبير عن الحـرية الاجتماعية يمكن تحديده فى حقوق أساسية لكل مواطن، وأولها : حق كل مواطن فى الرعاية الصـحية بحيث لا تصبح هـذه الرعاية علاجا ودواء مجرد سلعة تباع وتشترى . ثانيها : حق كل مواطن فى العلم بقـدر ما يتحمل استعداده ومواهبه ، ثالثها : حق كل مواطن فى عمـل يتناسب مع كفايته واستعداده مع العلم الذى يحصل عليـه ورابعها : التأمينات ضد الشيخوخة وضـد المرض لابد من توسيع نطاقها بحيث تصبح مظلة واقية للذين أدوا دورهم فى النضـال الوطنى) .

واذا كان الله تبارك وتعالى قد انزل فى سورة التوبة « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » فانه تبارك وتعالى يدفعنا الى أن ندرك أن المال مال الله وان الانسان مسخر لاحياء الصـلاح ونشر الفضائل والاخلاقيات السامية وان عـلى الحكومات الرشيدة أن تضع من النظم ماترى أن فيه الوفاء بحاجة الأمة على اختـلاف طبقاتها وفاء لا يبقى معه عاطل أو مظلوم وفاء يصنع مجتمع الرفاهية . هذا المجتمع الذى لا يقدر سواه على أن يصوغ قيما أخلاقيـة جديدة تصبح أساسا للمعاملات بين النـاس لا يؤثر عليهـا القوى الضاغطة المتخلفة من العلل التى عانى منها مجتمعنا زمانا طـويلا وستصبح المعاملات القائمة على العـدالة . والضرب بيد من حـديد على كل محاولات الاستغلال والاستبداد لتصبح هذه المعاملات هى الباب الصحيح للمؤمن القوى الذى وجد من يرعاه صحيا ومن يكفل له التعلم والعمل ووجد من أمن له غائلة الأيام . ومن هنا . فقط . من هذه الحقوق المكفولة التى عبر عنها الميثاق بالحقوق الأساسية لكل مـواطن تصبح بالفعـل وبالتطبيق وعن ادراك ووعى تصبح رسالة الدين الاسلامى فى نظر ملايين المواطنين وأن جهلوا الدين نفسه ثورة انسانية كما نص الميثاق . تستهدف شرف الانسان وسعادته .

وأن جوهر الدين الاسلامى منذ نشر ثورة الاصلاح على الأرض حتى يومنا هـذا .. لا يتصادم مع حقائق الحياة .. فرسالتـه انسانية تقدمية .. ترفع الظـلم وتطلب المصنع وتقيم العمران وتدفـع للعمل تحت الشمس وتطالبنا بالمزيد والمضاعفة للانتاج . وتؤكد حق الانسان المسلم فى الحياة . وحقه فى الحرية . فان الله تبارك وتعالى وضـع الفرصة المتكافئة أمام البشر أساسا للعمـل فى الدنيا وللحساب فى الآخرة . هذا هـو الاسلام العظيم . وهذه هى مبادىء مجتمعنا الاشتراكى فى بساطة وايجاز كلها نابعة من الاسلام وتسير فى رفق وبناء وعزم تجـاه آمال ملايين المسلمين الى سـعادة حتمها الاسلام . والى رفاهية فرضها الله علينا . وفقنا الله .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فضائل شهر شوال

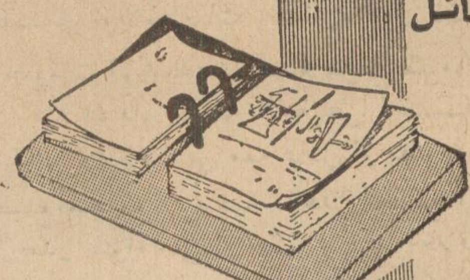

الأستاذ
عبد المغنى المنشاوى

يقول المولى عز شأنه :

« ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ان أخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بأيام الله ، ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور »

ذهب ابن عباس – عليه الرضوان الى أن المراد بأيام الله فى الآية الكريمة ، نعمه وآلاؤه، وان ذهب بعض المفسرين الى أن المراد بأيام الله ، نعماؤه وبلاؤه ، لأن البلاء يستوجب الصبر ، والنعماء تستوجب الشكر ، وقد ختمت الآية الكريمه بهذين اللونين الكريمين من ألوان العبادة الممتازة « ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور »

وكم للمنعم سبحانه من آلاء على عباده ، لا يخلو منها زمان ولا مكان ، وقد شاءت مشيئته جل شأنه أن يخلق من شهر شوال ظرفا قد ملىء ظرفا تتسم به وتتزاحم فيه غير واحدة من هذه الآلاء ، وسبحان من اختص ما شاء بما شاء .

وبحسب شهر شوال فخرا أن يكون مقدمه عيدا يفرح به الصائمون ، وينعم بموفور الصدقات فيه الفقراء والمعدمون .

روى أبو داود عن أنس قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما فى الجاهلية ، فقال رسول الله عليه صلوات الله : ان الله قد أبدلكم خيرا منهما ، يوم الأضحى ، ويوم الفطر .

روى سعد بن اوس عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان يوم عيد الفطر ، وقفت الملائكه على أبواب الطرق ، فنادوا ، أغدوا يا معشر المسلمين ، الى رب كريم ، يمن بالخير ، ثم يثيب عليه الجزيل ، لقد امرتم بقيام الليل فقمتم ، وأمرتم بصيام النهار فصمتم، وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم، فاذا صلوا نادى مناد : الا أن ربكم قد غفر لكم ، فارجعوا راشدين الى رحالكم ، فهو يوم الجائزة ، ويسمى ذلك اليوم فى السماء يوم الجائزة : يوم البراءة من الذنوب ، والطهارة من العيوب والنقاء من الأدناس والكروب :

فيا لها من جائزة سنيه سماوية ، ومائدة فاخرة ربانية ، يتهنأ بها البررة الشاكرون الصابرن ، على صيام أيام رمضان الثلاثين .

وها هوذا ، يايها الأخوة المؤمنون ، عيد الفطر ، قد حل بوادينا ، وتألق فى نادينا ، مشرق الصفحه ، ميمون النقيبه ، فبات لزاما علينا أن نتحفل له ، ونحتفى به ، ولعله أن يرضيه منا وهو النزيل الكريم ، أن أتحدث اليه فيكم ، أو أتحدث اليكم فيه بما يرضى رب العيد ، ورب المعيدين .

ان العيد ليهمس فى أذنى أن أهتف بكم ياجمهرة المسلمين ، ان قد استشعرت جسومكم فى العيد أشعرة الدنيا ، فهل استشعرت قلوبكم فيه شعائر الدين ؟

سفه والله نفسه من ظن العيد لا يعدو السماط الممدود ، والشراب المسكوب، والألوان الزاهية ، والمحافل اللاهية ، وانما العيد حق العيد ، أن يتخذ المسلم من هذه المظاهر الباسمة الفاتنة ، معالم سرور ، وعناصر هزة وارتياح ، بما قدم من عمل صالح يعمر به قلبه ، ويرضى ربه ، وبما أسدى الى الانسانية من يد تنفس كرب المكروب ، وتأخذ بيد المضعوف والمحروب .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من أجل هذه المقاصد السامية ، والأهداف النبيلة ، شرع الشارع الحكيم الرحيم ، صدقة الفطر ، الى جانب فريضة الزكاة ، وما أرحم شرع الله بجماهير المحتاجين من عباد الله فهى واجبة على كل مسلم صبيحة يوم الفطر أو قبله ، يؤديها عن كل من تلزمه نفقته لقول رسول الله عليه صلوات الله : أدوا صدقة الفطر عمن تمونون : كما يجب على المتصدق أن يتحرى اختيارها من أفضـل أنواعها ، فالله سبحانه يقول : **« ولا تيممـوا الخبيث منه تنفقون، ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه »**

ولقد ربط الشارع الحكيم برباط وثيق بين الصدقة وصوم رمضان ، لكيلا يتراخى المسلم عن أدائها بحقها فى وقتها ، فاسمع معى أيها القارىء الكريم ، الى قول الرسول الحكيم ، **« صوم رمضان معلق بين السماء والأرض ، لا يرفع الا بزكاة الفطر »** صدقت وبررت يارسول الله ، وآمنا بأنك الرحمـة للعالمين من عند الله •

وما صدقة الفطر الا توجيه سماوى يحرك فى قلب المسلم بواعث الرحمة بأخيه المسلم ، حتى يشاطره السعادة فى عيده السعيد •

فلكيلا يكون العيد احتكارا بين الأغنياء ، بل شركة عادلة تسهم لجماهير الفقراء ، كان من البر بالانسانية ، أن يرد ذو الغنى بعض ما أفاء الله من عفو ماله على هؤلاء المعوزين ، وأن يمسح بيد الرحمة والبر على رءوس أطفالهم البائسين ، فان من نفس عن أخيه المسلم كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ، كما أخبر الصادق الأمين •

هذا وان من أجل نعم الله على هذا البلـد الأمين أن قيض له من أبنائه البررة ، ومن بين سواد شعبه المناضل المكافح ، قادة أكفـاء أذكياء ، أوفياء ، تصدروا ثورته العـارمة ، وأعلنوها حربا لا هوادة فيها على الملكية الظالمة الفاسدة ، وعلى الرجعية والاستعمار المستبد المستغل ، خاضوا المعركة الخالصة لوجه الله والوطن ، بعد أن وضعوا رءوسهم على أكفهم غير مبالين بحياتهم وأرواحهم ، هادفين الى الالتقاء مع شريعة الله السمحة العـادلة ، بعد طرد عناصر الشر المتحالفة كلها ، وحشد جهودهم الصادقة جميعها، للقيام باصلاح جذرى يشجب الفوارق الظالمة بين الطبقات ، ويحقق للمواطن الصالح ، حياة شورية أفضل، وعدالة اجتماعية أمثل •

ولقد لازمت عناية السماء هؤلاء القـادة البررة الأوفياء ، وعلى رأسهم زعيم العروبة غير منازع ولا مدافع « جمال عبد الناصر » ، قاد هذا الربان الملهم سفينة الوطن تحت عين الله ، تعاونه الصفوة المهرة من ملاحيها الأحرار، شق بها العباب، وتحامى بها الشعاب والعقاب حتى استوت على شاطىء الأمان ، وقيل بعدا للقوم الظالمين ، أقر عين الشريعة السمحة ، ما حققته أهداف هذه الثورة البيضـاء الحازمة من مبادىء اشتراكية عادلة فاضـلة ، أصلحت النفـوس ، وسـوت بين الرءوس، والتقت مبادئها بمبادىء الدين ، وأرضت الله ورسول الله امام الاشتراكيين •

الاشـتراكيون أنت امامهـم
لولا دعاوى القـوم والغلـواء
داويت متئدا وداووا طفـرة
وأخف من بعض الـدواء الداء

ومما يطرب له كل مسلم عربى مناضل ، أن يرى ثورات عربية تقدمية فى الجزائر والعراق وسوريا تتأثر خطوات شقيقتها الكبرى فى مصر ، فتعلنه على أعين الناس حكما جمهوريا شوريا ، اشتراكيا ، لا فاضل فيه ولا مفضول، ولا غابن ولا مغبـون ، بعد أن صفيت تركات مظالم العهود البائدة ، وأزيلت الى غير رجعـة رواسب الماضى البغيض •

ولقد كان حريا بكل مسلم أن يبارك هذه الطفرة المباركة ، ما دام سليما وواعى الصدر ، صادق امارات الايمان •

لكن بعض ملوك العرب وعلى رأسهم فيصـل نفسوا على شعوب العرب التقدمية ، نعمـة الاشتراكية بعد أن تملكتهم شيطنة الشيطان، وتغلغل فى أعماق قلوبهم حب الدنيا وبهـرج السلطان ، وأنساهم الملك العضوض حقـوق الانسان على أخيه الانسان ، ما لهم ولاشتراكية تكلفهم رفع مستوى شـعوبهم ، والحـد من

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

أسباب ترفهم واسرافهم ، وكيف تتحكم فيهم مبادىء الانسان وهم الملـــوك يحكمون ولا يحاكمون ، عاشوا لينعموا وان شقى غيرهم ، وأكلوا ليتخموا ولو جاعت شعوبهم ، الا أن أخوف ما يخاف هؤلاء الملوك المستبدون ، أن تتغفلهم مبادىء هذه الاشتراكية الاسلامية ، فتجوز حدود أوطانهم ، وتغزو قلوب شعوبهم ، وتذكر هذه الشعوب من مبـادىء اشتراكية الدين ، وعدالة الشريعة السمحة ما نسوا ، « فالناس سواسية كأسنان المشط ، كلهم لآدم، وآدم من تراب ، وحكام الناس خدام لهم ، ووظائفهم تكليف لا تشريف ، وعندما تعصف ثورة الشعوب العارمة ، بالملوك الظالمة ، فتدك عروشهم ، وتطيح تيجانهم ، ويصدق قـــول الشاعر الحكيم فيهم :

فمساهم وبســطهمو حرير
وصبحهم وبســطهمو تراب

أفما آن لعصبة هؤلاء الملوك الغـارقين فى ألوان ترفهم ، السادرين فى تيهــاء ضلالهم ، النائمين عن حقوق شعوبهم ، المعطلين لشريعة ربهم ، أن يتحاموا أسباب المهالك ، فيتلافوا قبل الفوات ، ويثوبوا قبل الشـتات ، فان للشعوب غضبات أى غضبات ، ترخص فيها الحياة ويغلو الممات . وقديما قال الشـاعر الحكيم :

ان ملت النفوس فابغ رضاها
فلها سورة وفيهـا مضـاء

هذا ومن فضائل شوال ما رواه مسلم من حديث أبى أيوب الأنصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **من صام رمضان ثم أتبعه ستة من شوال كان كصيام الدهر** » .

لهذا استحب أكثر العلماء صيام ستة من شوال بعد الفطر متتابعة ، لأن معاودة الصيام بعد رمضان ، فيه من ألوان القربى الى الله ، ما عسى أن يرضى به الرحمن وهو عـلامة على قبول صوم رمضان، فان الله سبحانه اذا تقبل عمل عبد وفقه لعمل صالح بعده ، وكما قال بعض ذوى الصلاح والفلاح : ثواب الحسنة الحسنة بعدها ، فمن عمل حسنة ثم أتبعهـا حسنة بعد ، كان ذلك علامة على قبول الحسنة الأولى ، ومن عمل حسنة ثم أتبعها سيئة ، كان ذلك علامة على رد الحسنة وعدم قبولها ، هذا الى أن صوم رمضان يوجب مغفرة ماتقدم من الذنوب ، وصائمى رمضـــان ، يوفون بعض أجورهم فى يوم الفطر، وهو يوم الجـوائز ، فتكون معاودة الصيام فى شوال بعد الفطر ، شكرا لهذه النعمة الكبرى ، اذ لا نعمة أعظم من مغفرة الذنوب .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تتورم قدماه ، فيقال له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فيقول عليه أفضل الصلوات : أفلا أكون عبدا شكورا ؟
وقد أمر المولى سبحانه عباده بشكر نعمة صوم رمضان فى محكم القرآن ، فقال عز من قائل : « **ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون** » .

فواجب العبد نحو ربه ، بعد أن وفقه لصوم رمضان ، ومنحه جائزة الغفران ، أن يصوم أياما من شوال ، شكرا له على هذه النعم .

اذا أنت لم تزدد على كل نعمة
لموليكها شكرا فلست بشـاكر

هذا الى أن توفيــق الله عبده لشـكره على نعمه ، نعمة جديدة تستوجب شكرا جديدا ، وهكذا يظل العبد مدينا لربه مهما ذكر وشكر .

اذا كان شكرى نعمة الله نعمـة
على له فى مثلها يجب الشـكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله
وان طالت الأيام واتصل العمر

ومن فضائل شهر شوال ، أن الأعمال التى كان العبد يتقرب بها الى ربه فى شهر رمضان، لا تنقطع بانقضاء رمضان ، بل تظل مظهرا من مظاهر مداومة الطاعة ، التى لا ترتبط بزمان ولا مكان ، فهى باقية ما دام العبد حيا ، وهذا معنى الحديث النبوى الشريف ، القــائل : « **الصائم بعد رمضان ، كالكار بعد الفـار** » أى كالذى يفر من القتال فى سبيل الله ثم يعود اليه ـ ذلكم بأن بعض الناس ، يفرح بانقضاء شهر رمضان ، لاستثقال الصيام ، وملله اياه ، وطوله عليه ، ومن كان كذلك ، فلا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يكاد يعود الى الصيام سريعا، فالعائد الى الصيام بعد فطره يوم الفطر ، يدل عوده على رغبته فى الصيام ، وانه لم يمله ولم يستثقله، والحديث النبوى الشريف يقول : **أحب الأعمال الى الله الحال المرتحل** » فسر بصاحب القرآن، يضرب من أوله الى آخره ، ومن آخره الى أوله ، كلما حل ارتحل ، والعائد الى الصيام سريعا بعد فراغ صيامه ، شبيه بقارىء القرآن ، ما يكاد يفرغ من قراءته حتى يعود اليها .

قيل لبعض الصالحين : ان قوما يتعبدون ويجتهدون فى رمضان دون سائر الشهور ، فقال بئس القوم ، لا يعرفون الله حقا الا فى شهر رمضان ، ان الصالح الناجح ، هو الذى يتعبد ويجتهد السنة كلها ، وسئل الشبلى عليه الرضوان : أيهما أفضل ، رجب أم شعبان ؟ فقال : كن ربانيا ولا تكن شعبانيا ، فان نبينا عليه أفضل الصلوات ، كان عملـه ديمة ، والحسن عليه الرضوان يقول : ان الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلا دون الموت ، ثم يقـرأ : « **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** » .

ومن الفضائل التى ينتظمها شهر شوال ، أنه أول شهور الحج التى يعنيها كتـاب الله بقوله : « **الحج أشهر معلومات** » وهذا – لو علمنا – شرف كبير لهذا الشهر الخطير . فان فريضة الحج ركن ركين من أركان الاسلام ، به تتم نعم الله على المسلم الذى أنعم الله عليه بنعمة الايمان ، فأتبعها الحرص الحريص على النهوض بتكاليف الاسلام – والحج من بين أركان الاسلام ومبانيه عبادة العمر ، وختام الأمر ، وتمام الاسلام ، وكمال الدين ، فيه أنزل المولى عز وجل قوله : « **اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا** » .

ولا يكون الحج مبرورا مقبولا الا اذا أداه الحاج تام الأركان ، متين البنيان ، ولا يتم له ذلك الا اذا هزم شيطانه وهواه ، ونصر ربه ومولاه ، بأداء جميع ما افترضـه عليه ، فى خلوص نية وثبات يقين ، فقد ثبت عن رسول الله عليه صلوات الله قوله : من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

والحج المبرور ما يجمع فيه الحـاج بين الاحسان الى نفســه بترك المعاصى ولزوم الطاعات ، الاحسان الى الناس بالصلة والبر ، **وقد سئل رسول الله عليه صلوات الله عن البر فقال : البر حسن الخلق . وهذا ابن عمر عليه الرضوان يقول : ان البر شىء هين ، وجه طليق وكلام لين.** وقد نظم هذه القولة الحكيمة بعض الشعراء فقال :

بنى ان البـــر شىء هين
وجه طليــق وكــلام لين

وهذا الأسلوب الرقيق الحكيم يحتاج اليه فى الحج كثيرا بالتزام جانب الاحسـان فى معاملة الناس بالقول والفعل ، وما أحكم قول **رسول الله عليه صلوات الله : ما يصنع من يؤم هذا البيت اذا لم يكن فيه خصال ثلاثة ، ورع يحجزه عما حرم الله ، وحلم يضبط به جهله ، وحسن صحابة لمن يصحب والا فلا حاجة لله بحجه .**

صدقت وبررت ياسيدى يارســول الله بجماهير المسلمين ، اذ وجهتهـم بعد نعمة الاسلام على يديك ، هذا التوجيــه الربانى الحكيم الرحيم ، فأصبحوا بنعمـة الله وأخوة الاسلام سادة الدنيا وحماة الدين .

نعم انهم ناموا فى فتـرات من الزمان عن تعاليم دينهم ، فنامت عنهم حظوظهم ، وتملكت مقاليد أمورهم أعداؤهم ، ولكنهم بدعوة منك يارسول الله ، ونفحة سماوية من الله ، قد هبوا مسارعين الى أعدائهم وأعـداء دينهم ، والخارجين عليهم من أبناء وطنهم ، فسددوها الى صدور الجميع طعنات صادقات قاتلات ، انتصفوا بها لأنفســهم ، وثأروا لكراماتهم وكرامات أوطانهم ، ولا تزال حتى اليوم رحى المعركة دائرة ، وستدور بعون الله على أعداء العروبة الدائرة ، وعندها يهتف كتاب الله بجماهير المخلصين : « **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاسلامى ، وانما هى على العكس من ذلك ،قد استلهمتها واخذت بروحها ، ذلك بأنهاوجدت أن الثروة الوطنية المتمثلة فى الأرض الزراعية قد ساء توزيعها على مر السنين التى عاشت فيها البلاد تحت سيطرة الاستعمار ، والحكم الظالم ، والأقطاع ، حتى أصبح المالكون للارض الزراعية هم قلة تعادل النصف فى المائة من مجموع السكان ، على حين أن العاملين فى زراعة الأرض ، واصلاحها ، وتثميرها هـم الكثرة الكاثرة المحرومة الا من فتات هؤلاء المالكين وفضلاتهم ، بل هم محرومون فى كثير من الأحيان حتى من هذا الفتات وهذه الفضلات

ووجدت ان الاقطاع الذى تمثله هذه القلة المالكة ، هو الذى يسيطر على مقدرات البلاد ، ويتحكم فى كل شأن من شئونها ، سواء أكان شأنا اقتصاديا ، أم شأنا اجتماعيا ، أم شأنا سياسيا ، فهم الذين يحركون رءوس الأموال فى المجالات التى تصلح لهم ، ويكون فيهـا تنمية ثرواتهم ، ولو افتقرت الأمـــة فى مجموعها ، واضطربت حياتها ، نتيجــة لاضطراب الحالة الاقتصادية فيها ، وهـم الذين يفرضون تلك الأوضاع الاجتماعيـة الظالمة التى تجعل السيادة لطبقة ، والـذل والتسخير لمن عداها ، والتى تفرض أن الأولى بالوظائف وكراسى البرلمان هم أصحـاب المصالح الحقيقية ، وابناء البيوتات العريقة كما كانوا يقولون ، وهم الذين يقيـمون الوزارات ويقيلونها استنادا الى جاههم الحكمى ان كانوا من الحاكمين ، أو الى جاههم المالى ان كانوا من الأغنياء ، فكم تسلط موظف كبير فى القصر فاقال وزارة واقام اخرى بنفوذه ، وكم تحكم ملاك الملايين من التجار واصحاب الشركات فى ادارة الحكم على مايشتهى ، وفى اصدار القوانين كما يريد ، وفى تقريب هذا وابعاد ذاك ، ولم تكن الأحزاب الا أدوات فى ايدى هؤلاء وهؤلاء ، ينتقمون من بعضهـا ببعض ، ويسخرون بعضها ضد بعض ، ثم يضربونهم جميعا ، ويضربون منهم الاحزاب الشعبية على وجه خاص ، حتى يحملوهـا على ترك شعبيتها ، والمساومة على مصالحها ومنافع رؤسائها وأعضائها .

فلم يكن اكثر أفراد الشعب بقادرين على التغيير ، اذ كانت المناصب ، والقـوى ، والاتجاهات السياسية ، والاستغلالية ، كلها ضدهم ، وفى غير صنعهم .

رأت الثورة ذلك ، ورأته بعد التأمـل فى تاريخ النضال الاجتماعى والسيـاسى والعسكرى ، فيما سبق لهذا الشعب ، فعلمت انه لاسبيل الى تخليص الشعب من هـذا التخلف المزرى ، ومن هذا التحكم الباطش ، الا بالقضاء على الاقطاع ، وعلى رأس المـال المستغل ، ومن ثم حددت « الملكية الخاصة » بحدود ، وقيدتها بقيود ، كمـا شرعت فى التجارة الداخلية والخارجية نظما تمنـع التلاعب فيها ، وهى فى هذا وذاك انما تستهدف المصلحة العامة للامة ، وترمى الى تحريرهـا من العبودية لتلك الاقطاعية أو الطائفيـة ، فهل يأبى التشريع الاسلامى العادل الرحيم عليها أن تفعل ذلك وهل يأبى عليها ان تأخذ ما زاد على الحد الذى لايكون معـه خطر فى التأثير والتلاعب ، اللهم لا ، فان تلك المصلحة العامة الواضحة لتبيح ذلك ، وما هى بادنى مما ذكرناه فى الشريعة من أمثلة

وقد يقول القائلون : أفمـا كان الأولى باشتراكيتنا العربية أن تشرع تحديد الملكية الخاصة فيما يستقبل من الزمان ، على نحـو من التدرج بدلا من ان تحدث هذه الهـزة المنيفة — فيما يزعمون .

فنقول لهم : انه ماكان يمكـن التريث ، وانتظار فعل الزمن ، فان الاقطاع اذا بقى يظل عاملا على تثبيت قدمه ، متمكنا من فرض نفوذه ومن التسخير ، والعبث ، والتأثير ، فلم يكن بد من أن يكون ماكان بعمل ثورى حاسم ينقذ الأمة فى مجموعها ، وان تبرم به بعض أفرادها .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الإشتراكية الإسلامية لعربية

الأستاذ محمد فتحي محمود

هناك امران طبيعيان فى حياه البشرية ، يكونان الفطرة التى فطر الله الناس عليها .. الأمر الأول منهما هو : النزعة الى التملك والبروز والأمل فى الحياة .. والأمر الثانى هو النزوع الى الحياة الجماعية والاستئناس بالغير والمشاركة فى مظاهر الحياة .

وقد يتفق الأمران وتتكافل الطبيعتان فتنتعش الحياة ويزدهر العيش ويهنأ الناس .. وقد تتصارع الطبيعتان فيتولد الحقد والحسد وتقوم المشاحنات بين الأفراد وتقع الحروب بين الشعوب فتتعطل وسائل الحياة وتتكدر العيش ويشقى الناس .

والعمل للتوفيق بين الطبيعتين هو دعوة الاصلاح التى نادت بها الأديان ودعا اليها المصلحون فى كل زمان ومكان .

وقد تختلف الدعوة الاصلاحية فى مظاهرها وفى أسمائها ، ولكنها تتفق فى الغاية وتتحد فى الهدف ، ويكون نجاحها أو فشلها على قدر توفيقها بين هذين الأمرين الطبيعيين فى حياة الناس .

وعلى كل دعوة اصلاحية يراد لها النجاح أن تقدر هذين الأمرين العزيزين ، وأن تقدر كذلك اختلاف درجات الناس فى المواهب والكفايات فليس الناس على درجة واحدة من حيث المواهب الدهنيه والقدرات العقلية والجسمية والاحساسات النفسية وان تساووا جميعا من حيث مبدأ الخلق ومن الاخوة الانسانية .

ولقد نشا عن تفاوت المواهب والقدرات تفاوت بين الناس فى امتلاك أسباب الحياة .. فنشا الغنى والفقر .. والسيادة والخضوع والغنى والفقر : أمر طبيعى ما دام حب التملك والبروز والأمل غريزة فى الانسان ، وما دام اختلاف المواهب والقدرات أمر طبيعى بين الأفراد ، وكذلك سيادة البعض وخضوع البعض أمر طبيعى .. وما دام الناس ينزعون بطبعهم الى الحياة فى جماعة وما دامت الجماعة تحتاج فى تنظيمها الى من ينظم أمورها ويرعى شئونها .

وهذه المظاهر الطبيعية أمور لازمة فى حياة كل جماعة من خلق الله ، وهى ليست مقصورة على الجماعات الانسانية ، وانما **نشهدها فى كل المخلوقات التى اتخذت الحياة الجماعية نمطا لحياتها .**

النحل مثلا .. يعيش بغرائزه فى جماعة ، وتختلف الحياة بين الأفراد بدرجات الجماعة بحسب الوظائف الطبيعية لكل عنصر فى الجماعة ، فالملكات يحكمن ويخدمن ويأكلن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

طعاما أفضل ، لأنهن اللائى يلدن وحولهن تتكون جماعة النحل، والذكور يطعمون طعاما خاصا ولا يكلفون بعمل لأن وظيفتهم التلقيح فاذا أدوا هذه الوظيفة انتهى عملهم فماتوا أو أميتوا . فانه لا حياة لمن لا عمل له ، والفعلة من النحل يجمعن الطعام ويقمن بحماية الجماعة ، ومع ذلك فطعامهم أقل وأخشن وان كن يقمن بأشق العمل ، ولكنه عمل لا يتصل بخلق الجماعة أو بسياسة حياتها ..

وهكذا تختلف درجات الجماعة بحسب ملكات كل فرد فيها ، ولكن الجميع يتعاونون .

وكذلك الجماعة الانسانية ، غير أنها تختلف عن الجماعات الاخرى بأنها تتميز بالعقل والعاطفة والمواهب الروحية ..
بينما تحيى الأخرى بالغريزة وحدها .. والفريزة ضابط للحياة لا يخطىء فى تسييرها لكنه لايرفعها ولا يرفع من قيمتها وانما تقدمت الجماعة البشرية بالعقل الذى فتح لها مجالات للمعرفة والترقى ، وبالروح الذى أوجد التعاطف والتسامى بين أفرادها، ومن ثم سادت الجماعة الانسانية على الجماعات الاخرى من خلق الله وسخرتها لخدمتها ، وشاد الانسان هذه الحضارات الرفيعة التى عمرت الأرض .

وقد تتساوى قوى العقل مع قوة الروح فيحدث التعاطف الانسانى ، وتنتظم الحياة بين الناس على أساس من الفضيلة والخير والتعاون المثمر لخير الجماعة ورفاهيتها ، وقد تطغى الفرائز وبتغلب حب التحكم والبروز والتملك فى الحياة على النوازع الروحية فى الانسان فتسخر العاطفة العقل الى الاندفاع فى تيارها فيكون العسف والجبروت والقهر من القوى للضعيف فيتحكم الانسان القوى فى أخيه الانسان فيستعلى عليه ويستعبده ويسخره لشهوات نفسه كما يسخر غيره من جماعات الخلق الأخرى من الحيوان والطير والحشرات ، وقد غلبت هذه النزعة التحكمية على البشرية أزمانا كثيرة فبطش الأفراد الأقوياء بغيرهم وتحكموا فيهم أفرادا، وبطشت الشعوب القوية بغيرها وتسلطت عليها ، وكان من نتيجة ذلك مالقيته الانسانية من صراعات داخلية بين شعوبها ومن حروب وكوارث خارجية بين أممها .. **وكان من نتيجة ذلك أن نزلت رسالات سماوية لدى الانسانية .. وقامت دعوات اصلاحية لاصلاح شأنها .. وكانت خاتمة الرسالات السماوية التى أنزلها الله لهدى الانسانية والسير بها فى طريق الخير والتعاون للصالح العام هى الرسالة الاسلامية التى بعث بها خاتم النبيين محمد - صلى الله عليه وسلم - .**

ولقد جاءت هذه الرسالة الختاميه وقد وصلت الانسانية الى مرتبة الرشد والقدرة على تمام الادراك ، فرسمت للانسانية حدودا واضحة المعالم فى نهج الحياة ، لو اتبعتها وسلكت جادتها لسعدت فى حياتها ولنعمت بما أراد لها الله من رغد العيش فى هذه الدنيا ، ولكانت خليقة بعد ذلك أن ترقى الى الحياة الخالدة فى مجال الروح بعد الموت فما الحياة الدنيا الا فترة ضئيلة بالنسبة للحياة الحقيقية يوم يقوم الناس لرب العالمين .. وما الحياة الدنيا الا مزرعة سوف يأتى حصادها وتأتى أكلها فى حياة أخرى أرفع وأفضل ، وما الحياة الدنيا كذلك الا متاع الغرور .

وأهم ما قرره الاسلام هو الاخاء بين الناس والمساواة بينهم واعتبارهم أسرة واحدة متساندة متعاونة .. فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته . والمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا ، والناس سواسية كأسنان المشط . وقد جمع الله ذلك كله فى الاية الكريمة :

« يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

فالناس كلهم من خلق الله وصنعه .. وكلهم من أب واحد وأم واحدة ، فهم لذلك أسرة بالمعنى الكامل ، وسبيل الاسرةالحتمية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هو الترابط والتعاون والتعاطف والتآخى ..
وانما انقسم الناس حين تكاثروا قبائل وشعوبا ليسهل تعارفهم فيتم ترابطهم ويكون تعاونهم ، واذا كان من الطبيعى أن يبرز بعضهم على بعض ويتقدم فانما ذلك ليتولى أمرهم أفضلهم وأكثرهم نفعا لها .. وأقدرهم على خدمتهم وتحقيق مصالحهم ، فانما أكرمهم فى شريعة الله هو أتقاهم .. والتقوى هى جماع الخير كله ، وقد ألزم الله بها المسلمين المؤمنين فقال فى شأنهم :

« وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها » .

وفى ظلال هذه الشريعة الالهية صار **المسلمون أمة واحدة متعاطفة متعاونة ..** فكانوا بحق كما قال الله تعالى :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »
وتحقق لها بذلك أفضل ما وصلت اليه الجماعة الانسانية من رخاء وتقدم وسعادة . ونالت فى حياتها توفيقا كبيرا ، بينما كانت الأمم الأخرى من حولها ممن لم يهد الله قلبها للايمان تتخبط فى دياجير الجهالة ، تحكمها نزعاتها وتسيرها أهواؤها ، فتعيش متأخرة بهذا الجهل شقية بنوازع الهوى ، وتحكم الغرائز .

وظلت الأمة الاسلامية أقوى أمة فى الأرض وأسعدها حتى بدأت تحيد عن جادة الاسلام فيما شرع لها من سبل الحياة .. وبدأت تختلط بالأمم فتأخذ عنها بعد أن كانت تعطيها من سنتها فتضمها اليها .. وتسعدها ، وبعد أن كانت تأخذ مكانة الرشد للامم ، بدأت تقلدها فتأخذ عنها ، فتأخرت حياتها وفقدت سعادتها وأحاط بها الضعف حتى تسلط عليها غيرها وأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

وظلت الأمة الاسلامية تحيا حياة الشقاء نتيجة لمخالفتها أمر ربها ، حتى استوفت نصيبها من العقاب ثم هى الان تتداركها رحمة الله لتأخذ بيدها وتعينها على النهوض من عثرتها ، مثلها فى ذلك كمثل آدم اذ صنعه الله بيده ثم قال له : **« اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » فأضلهما الشيطان فأكلا منها « وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى » ، « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه » .**

وتتلقى الأمة العربية اليوم كلمات من الهام الله وتوفيقه ، لتنير طريقها وترشد سبيلها لتعود الى عزها وسابق مجدها. هذا التوفيق من الله والالهام الى الخير يلقيه على عباده ، يتمثل فيما بدأت تأخذ به الجمهورية العربية المتحدة من أسباب الحياة الاشتراكية لتعيد التعاون والتكامل والتعاطف بين أبنائها لتسودهم الحياة الكريمة وليشقوا طريقهم الى مركز التفوق والارشاد الذى كان لابائهم يوم أن هداهم الله الى الاسلام فاتبعوا هدى الله .

ولكن آثارا من الماضى القريب، ونزعات من حب الأثرة لا تزال تعتمل فى نفوس البعض وتتردد بها السنتهم ، فيصيحون قائلين ان الاشتراكية تناقض ارادة الله فى أن يكون من الناس غنى وفقير ، وانها عمل يحد من انطلاق الفرد فيقضى على كيانه ونشاطه الذاتى وتطلعاته فى الحياة . ويقولون ان القرآن الكريم زخر بالآيات التى تتحدث عن الغنى والفقر كظاهرتين اجتماعيتين ، وان التشريع راعى هاتين المسألتين فى كثير من الأحكام الشرعية . الى غير ذلك مما يقوله من يريد أن يحقق مطامعه الذاتية أو يعارض به ركب النهضة العربية لغاية ذاتية أو غاية هومدفوع اليها بيد خفية .

ونحن نقول ان ما ورد فى الكتاب الكريم من آيات تتحدث عن الغنى والفقر ان هو الا تصوير لحالة اجتماعية كانت قائمة ، وهى لا بد أن تقوم فلا يمكن كما قلنا من قبل أن يكون الناس على درجة واحدة ، نظرا لاختلاف المواهب والقدرات .

كما أن التشريع لا بد أن يراعى حالات الأفراد حين يقرر عليهم واجباتهم الخاصة من نفقات شرعية وكفالة واسهام فى المصالح العامة وهذا أمر طبيعى . على أن كثيرا من آيات الكتاب الكريم تحدثت عن الغنى والفقر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

كظاهرتين اجتماعيتين متضادتين من حيث تفاعلهما فى حقل الرسالات والهدايات : الغنى الذى كان فى غالب أمره صادا عن اتباع الحق ، صارفا عن قبول الهدى . والفقر الذى كان فى أغلب أمره دافعا الى اتباع الحق والالتفاف حول الرسل ، كما يؤخذ من قوله تعالى :

« وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها ، وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون » وقوله تعالى « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » وقوله تعالى « وما أرسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين » وقوله تعالى « وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا » .

وكل ما ذكره الله تعالى فى كتابه الكريم من تصوير للغنى والفقر على أنه ظاهرة اجتماعية وعلى ما له من أثر فى حياة الجماعة الانسانية ، وعلى مراعاة هاتين الحالتين فى ظروف التشريع ، أمر لايستطيع أحد أن ينكره أو يناقش فيه لأنه ظاهر مسلم بثبوته ، الا أنه مع ذلك لا يتناقض مع الاشتراكية فى شىء ولا يتنافى معها بحال .

بل انه أساس لها ، بل هو المجال الحيوى بالنسبة لها والحقل الذى تعمل فيه ، واذا لم يكن هناك غنى وفقر وهناك ما يترتب عليهما من تسلط وقهر وذل واستعباد ، واسراف فى النزعات والشهوات واحتقار للقيم الانسانية وانكارا للاخوة الادمية .. **فلم كانت الاشتراكية اذن ؟**

ان الحل الاشتراكى لم يوجد الا بسبب وجود هذا الداءفكان علاجا لهوحلا لمشكلاته. وهذا الحل الاشتراكى هو الذى وجد فى كتاب الله الكريم الذى صور ظاهرتى الغنى والفقر حيث يقول :

« والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » ، « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » ، « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله » وغير هذه الايات كثيرة جعلت المال قسمة بين المؤمنين حتى لا يكون دولة بينهم .

ولو كان الناس كلهم سواسية فى الغنى والفقر، فلماذاكانت توجدالمبادىء الاشتراكية والى أى شىء كانت تدعو ؟ انها كانت تكون غير ذات موضوع !

ثم من قال ان الاشتراكية تنادى بمحو الملكية أو تدعو الى وجوب المساواة فىمقدار الملك واسباب الرزق ومجالات الانتاج حتى تكون مصادمة لارادة الله التى تتمشى مع فطرته التى فطر الناس عليها ، أو تتعارض مع نصوص الكتاب الكريم التى هى منه ؟؟ كلا : ان الاشتراكية ليست متصادمة مع فطرة الله التى فطرالناس عليها ولا متعارضة مع آيات القرآن ، ولكنها انما تحد من حدة الغنى وحدة الفقر ، فهى مصالحة بين طرفى نقيض ، انها مواءمة وملاءمة يتعايش بواسطتها الغنى والفقير تعايشا سليما ، فهى تقريب للفوارق أو تذويب لها ، كما قاربت الفطرة بين أصابع اليد الواحدة فجعلتها متقاربة لتكون أكثر ملاءمة وأكثر فائدة .

اننا لو أبحنا لأنفسنا أن نفهم من ورود الغنى والفقر فى كتاب الله على أنه وضع مقدس لا مجال للتعديل فيه ولا حقوق للفقير على الغنى لكنا نردد ونعتنق ما كان يردده ويعتنقه اليهود حين سمعوا الله يأمر بالانفاق والصدقة وينهى عن البخل وكنز المال فقالوا لماذا لا يطعم الله من يشاء اطعامه؟

أنطعم من لو يشاء الله أطعمه، ان الله فقير ونحن أغنياء ، انه بخيل ويأمر بالكرم .. فرد الله عليهم بقوله تعالى :

« وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا » .

ان تفاوت حظوظ الناس عملية ابتلاء وتفاعل ، وجود الشيء وضده غنى وفقر ، وعلم وجهل ، وحق وباطل . عناصر تعادلية وبضدها تتميز الأشياء .. وتتناحر الأضداد فتكون معركة ، والى ارض المعركة يقفز المصلحون وفى حقولها الطبيعية تعمل الهدايات والاصلاحات ، ولا تناقض بين هذا وذاك بل تكامل وتلازم واستتباع « وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم » .

فالله رفع بعض الناس فوق بعض درجات فى الخصائص والكفايات وأسباب الرزق ليبتليهم وليسخر بعضهم لبعض متعاونين متكاتفين فى تحمل أعباء الحياة يأخذ كل منهم بيد أخيه، ولكل منهم مجاله فى العمل لصالح المجموع كل حسب كفاءته وقدراته ، وكل له قدرة خاصة وكفاية ذاتية لو تأملتها وجدت كلا مسخرا للكل . ولكن لمصلحة الكل يعمل الجميع ، ولا يفهم من التسخير انه تسخير اذلال وعبودية ولكنه من باب القول « كل ميسر لما خلق له » وعلى القادر أن يعين من هو أقل منه قدرة وعلى من بيده السيادة أن يحس بالاخاء نحو المسود .. ولعل أبو ذر الغفارى صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يدرك هذه المعانى كلها حيث كان لا يرى غلامه معه الا ورداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت .. وكان اذا سئل فى ذلك يقول « سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول « انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تطعمون ولا تكلفوهم من الأعمال ما لا يطيقون واذا كلفتموهم فأعينوهم ، ولقد اشترى - رضى الله عنه - مرة ثوبين فلبس أحدهما واعطى غلامه الاخر، فقال له قائل : « لو لبستهما لكان أجمل » فقال أجل، لكنى سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول « أطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون » (*)

هذا وكل من يقول بأن الاشتراكية قاتلة لنشاط الفرد قاضية على أمله وتطلعاته فى الحياة ، مخطىء كل الخطأ .

فليست الاشتراكية عملية زهادة أو تواكل أو يأس ، وانما هى عدل وكفاية وانتاج ومشاركة وتعاون فى مجالات التنمية .. فهى ايجابية لا تعرف الضعف ولا السلبية . ان ممارسة النشاط الاستثمارى والتطلع الى الثراء فى حدود الحد الأقصى للملكية ، تنمية الراسمالية الوطنية غير المستغلة ، والاستزادة من المال والثراء على المواصفات التى رسمتها الاشتراكية الاسلامية العربية، كل ذلك مسموح به ، والملكية الخاصة فى هذه الأوضاع مصونة لا تمس ، وهى ذات أبعاد طويلة يتنافس فيها المتنافسون لينفسوا عن غريزة حب التملك التى لا تفكر الاشتراكية فى القضاء عليها ومعارضة الفطرة باقتلاعها .

ثم ان الاشتراكية قبل كل شىء احساس وضمير وملكة نفسانية وخلق سمح وسلوك كريم ، فقد يكون الشخص ذا مال وفير وجاه كبير ولكنه مع ذلك يتمتع بأحاسيس اشتراكية رفيعة ، فهو دائم البذل والعطاء وقد يكون ذلك من أسباب نماء ماله ، وتفتح ماله فى الحياة ، فهو كلما ازداد اشتراكية وانفاقا على الناس زاد خيرا وبركة ومالا حسب ما ورد فى القرآن الكريم .

« من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له » ، « مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء »».

لقد كان عبد الرحمن بن عوف وعثمان ابن عفان ، من أكثر الناس أموالا وأعظمهم غنى حتى ضرب بغناهما الأمثال وتحدث الركبان ، فهل يمكن لباحث منصف الا ان يعتبرهما على رأس قائمة الاشتراكيين فقد انفقا فى سبيل الله وللمصلحة العامة انفاقا لايمكن أن يحدث الا من صفوة من البشرية مرت بها على ندرة نادرة حتى لكأنهما أرادا أن يكونا موضع الحسد الذى قال عنه رسول الله

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

– صلى الله عليه وسلم – : لا حسد الا فى اثنتين رجل أتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضى بها بين الناس .

ان الاشتراكية تفتح أبواب العمل والأمل على مصاريعها أمام الأفراد والجماعات وتهيىء لهم الفرص لينتهزوها . ولكنهـــا لا ترضى لنفسها أن تستغل بين النـــاس استغلالا رخيصا فينحرف بها المنحرفون الذين يظنون انهـــا تعطى ولا تأخذ وانها حـــق لا يقابله واجب . ان العمال فى مصانعهم . والزراع فى مزارعهم اذا خدعتهم الأمانى البـــاطلة وأهملوا فى واجباتهم والتزاماتهـم وجعلوا نصب أعينهم أن يأخذوا ولا يعطوا كانوا شرا ووبالا على الاشتراكية بل كانوا هم أعـــدى أعدائها .

واذا كانت الاشتراكية فى نهاية أمرهـــا حربا على الفقـــر والمذلة والهوان للكرامة الانسانية ، فقد كان من خطط الاسلام فى هذه المعركة انه كما حث على العون والعطاء من جانب ، عـــاد من جانب آخـــر فحث علـى التعفف والاستغناء وصيانة ماء الوجـــه .. وحرض عـــلى العمل والجد فى الحيـــــاة والاجتهاد للترقى من مرتبة العوز والفقر الى مرتبة اليسار والغنى .. ومن الخروج من مرتبة اليد السفلى الى مرتبة اليد العليـــا .. ويقول الرسول – صلى الله عليه وسـلم – : « اليد العليا خير من اليد السفلى » .. واليد العليا هى التى تعطى واليد السفلى هى التى تأخذ » ..

« لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»

ويقول : « ما أكل احد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وان نبى الله داودكان يأكل من عمل يده » ويقول « اطلبـــوا الرزق فى خبايا الأرض » ، ويقـــول : « تسعـــة أعشار الرزق فى التجارة » .

والى هذه المعانى العظيمة فى اشتراكيتنا الاسلامية العربية يشير الميثاق حين يقول : « العمل حق ، العمل واجب ، العمل حياة ، العمل كرامة » .

لكن هذه المعانى الانسانية الكريمة الرحيمة لايبيح الاسلام ان تتخذ شعارا لتطلعات مفهومة للثراء الفاحش المســـتبد المتحكم فى رقاب الناس ، الذى يسد المسالك فى وجـــوه الجماهير ويقضى على تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع الواحد . والاشتراكية الاســـلامية العربية لا تزج بنفسها فى حرب مع الفطرة والغزيرة والا كانت مغلوبة غير غالبـــة ومن الفطرة والغريزة نزعة التملك والبروز والأمل فى الحياة وبالصورة الفردية وبالصـــورة الجماعية ، فهى لا تحاول أن تقضى على هـــذه التطلعات بكبتها أو اقتلاعها ولكنها تعد لهـــا فقط وتعليها وتتسامى بها وتمسك بزمامها تقودها الى خير الفرد وخير المجمـــوع فى رفق وهوادة ما أدى الرفق والهـــوادة الى ذلك ولكنها تعنف وتشتد ان لم يفلح الرفق ولم تجد الهوادة . وهي بذلك تبتعـــد عن المذاهب الاخرى الضارة التى تحارب الغريزة وتقف فى وجه الفطرة .

« فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الأستاذ احمد عبد الرحيم أحمد

لم تتوقف محاولات الغرب للقضاء على الاسلام منذ ظهر ذلك الدين وانتشر شرقا وغربا ورسخت تعاليمه فى قوة وسرعة هددت الممالك الغربية التى كتلت قواها وركزت جهودها ووجهتها للقضاء على هذا البعث الجديد .

ولم يتوان الغرب فى تنفيذ هذه السياسة منذ الحروب الصليبية حتى الآن كلما واتته الفرصة أو ساعدته الظروف وذلك اذا ما لاحت فى الافق بوادر أى تجمع عربى ونقول « تجمع عربى » لان الغرب يفرق بين التجمع الاسلامى والتجمع العربى وهو يخشى التجمع الاخير دون الاول لان الحركات التى تقوم فى الدول الاسلامية غير العربية لا تعدو أن تكون حركات سياسية ذات أهداف مؤقتة أما تلك التى تقوم فى الدول الاسلامية العربية باسم القومية العربية فهذه هى التى يخشاها الغرب ويهتز لها كيانه لأنها تحمل فى طياتها بعثا قوميا ودينيا من شأنه أن يهدد دول الغرب ومن ثم أدت هذه الفكرة لدى ساسة الغرب الى تسديد أقوى الضربات ضد الاسلام فى الشرق العربى مهبط الرسالة الاسلامية وحصنه الحصين حتى اذا ما نجح فى هذا السبيل أمكنه القضاء بسهولة ويسر على ذلك الدين فى باقى أرجاء العالم الاسلامى .

وهكذا فرض على العرب المسلمين أن يجاهدوا ويدفعوا جحافل الصليبيين منذ أن قامت للاسلام دولة . واستطاع العرب صد تلك الجحافل ورد كيد المعتدين عندما كانوا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أقوياء متحدين حتى اذا ما تفرقوا ضعفوا وهنا راودت الغرب أحلامه القديمة .

فما أن انتهت الحرب العالمية الأولى حتى قامت بريطانيا وفرنسا بتقسيم الأمةالعربية فيما بينهما طبقا لاتفاقيات ومعاهدات سرية وبذلك أصبحت الأرض العربية الواحدة والشعب العربى الواحد ممالك وأمارات وسلطنات ومشيخات على رأس كل منهاملك او أمير أو سلطان أو شيخ .

وبعد أن فرغت الدولتان من هذه الخطوة الأولى بدأتا خطوتهما الثانية وذلك بتأليب هذه الممالك والامارات والسلطنات والمشيخات ضد بعضها وزرع بذور الحقد والكراهية والشقاق بين حكامها . وبعد نجاحها فى هذا بدأتا الخطوة الثالثة وهى ربط هذه الدويلات بركب الاستعمار وذلك عن طريق معاهدات وأحلاف عسكرية .

ولم يكتف الاستعمار بما فعل بل قام بتكبيل العرب بقيود رهيبة لا يستطيعون منها فكاكا ووضع فى سبيلهم صخرة عاتية تعوق تقدمهم وانطلاقهم اذا ما توافرت لهم عوامل التقدم والانطلاق وذلك بأن غرس شوكة فى قلب الامة العربية « فى فلسطين » وأقام له نقطة ارتكاز أسماها اسرائيل .

لم ترض الشعوب فى الوطن العربى عن سياسة حكامها وارتمائهم فى أحضان الغرب العدو اللدود الذى تحالف مع هؤلاء الحكام لاستغلال تلك الشعوب وامتصاص دمائها وسلب خيراتها ، وبدأ الصراع بين تلك الشعوب وحكامها ، وقامت فى الشرق العربى ثورات وثورات تعاون الحكام المتحالفون مع الاستعمار فى قمعها وحصر آثارها فى أضيق نطاق ، وأخذت عجلة الزمن تدور ببطء رهيب وتطلعت شعوب العرب نحو شعب مصر المناضل وجيشه الباسل حتى دقت ساعة الثورة وانبلج يوم ٢٣ يوليو عن صبح جديد وقامت فى هذا الشرق دولة جديدة تحمل مشعل الحرية والكرامة للأمة العربية جمعاء ، وصاح رئيس هذه الدولة وقائد ثورتها « جمال » بأن العرب أمة واحدة ولابقاء لها فى المعترك الدولى الا اذا اتحدت ، وقدمت الثورة المصرية الرائدة للعالم العربى تجربة ثورية فريدة فى نوعها وبذلك بدأت شعوب الوطن العربى فى كل مكان تتحرك وتثور مهتدية بمبادىء الثورة العربية الرائدة « ثورة ٢٣ يوليو » .

ورأى الاستعمار — ومن ورائه الرجعية العربية — فى ثورة مصر وفى مبادئها وقائدها خطرا يهدد مصالحه فبدأ يضع مخططا جديدا لمحاربتها واتبع فى تنفيذ هذا المخطط سياسة الاحلاف ، الا ان تلك السياسة فشلت وسقطت الأحلاف حلفا بعد حلف بعد أن اختار لها صناعها اسماء مضللة لأن الشعوب العربية المتيقظة والفكر العربى المتحرر كشف حقيقة هذه الأحلاف وخلع عنها أقنعتها الزائفة .

وهنا لجأ الاستعمار الى شن حملات الدس والوقيعة بين بعض زعماء العرب وشراء ذمم بعضهم واتخاذهم عملاء لقاء أجر معلوم وغرس الغرب بسياسته الجديدة فى عقول هؤلاء العملاء مفاهيم خاطئة للسيادة والكرامة ومن ثم انحرفت سياستهم وانعدمت شخصياتهم وأصبحوا مطايا للغرب يوجههم متى شاء لتحقيق مطامعه وأغراضه الاستعمارية بأسلوب جديد وتسميات جديدة لأحلافهم المنهارة فهدتهم شياطينهم الى ان يتمسحوا فى الدين ويتخذون منه ستارا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لتحقيق أهداف أسيادهم فدعوا الى حلف جديد أسموه خدعة ورياء بالحلف الاسلامى والاسلام منه ومنهم براء وسرعان ما باركه أئمة الكفر فى واشنطون ولندن وتل أبيب وكان هذا وحده كفيلا بكشف العملاء فكيف يبارك اعداء الاسلام حلف الاسلام الا اذا كان فى الأمر حيلة لايقبلها العقل والدين ·

ومن هم الكفرة الفجرة الذين يغنون لهذا الحلف على قيثارة النفاق والخداع ·

انها دول العالم الذى أسموه زورا ونفاقا بالعالم الحر تلك الدول التى باعت بالأمس دينها ومبادئها وضمائرها للصهيونية :

انجلترا صاحبة وعد بلفور المشئوم الذى جعله اليهود أساسا لدولتهم اللقيطة.

أمريكا : التى سارعت الى الاعتراف بهذه الدولة ليلة قيامها ومدتها وما زالت تمدها بمقومات الحياة ·

واسرائيل : ربيبة الغرب وطفله المدلل ·· تبارك حلف الاسلام وتؤيده ، وهذا أحد زعمائها يصرح لصحيفة تطبع فى القدس باللغة العبرية « أن اليوم الذى سيعاد فيه بناء الهيكل (هيكل سليمان) أصبح قريبا جدا، واننى سأكرس ما بقى من أيام حياتى لبنائه مكان المسجد الأقصى » ·

أما دعاة ذلك الحلف من ملوك الرجعية ورؤسائها فهذا هو أحدهم (بورقيبة) لا يحتاج موقفه من العرب والاسلام الى تعليق ويكفى انه وقف فى وضح النهار يؤيد اسرائيل ويعترف بها ويطالب الدول العربية الأخرى بأن تفعل ما فعل ·

وقد حملت الينا الأنباء فى الأيام القليلة الماضية أن ثمة مؤامرة كبرى أطرافها الاردن والسعودية ومخابرات انجلترا وأمريكا واسرائيل – لغزو سوريا العربية بعد ان تحطمت مؤامراتهم ضد اليمن الذى ثار ضد الظلم والطغيان واستعباد الانسان لأخيه الانسان ·

والآن وبعد أن تكشفت لنا حقيقة هذا الحلف ودعاته ومؤيديه وأهدافه التى بدأت بمؤامرات ضد القومية العربية ولصالح الصهيونية والاستعمار – نقول لداعية هذا الحلف المتنقل بين عواصم الكفر والالحاد – قبل أن تدعو يا صاحب الجلالة لحلف الاسلام ابدأ ببيتك فطبق فيه مبادئه فالاسلام لا يعترف بالفوارق المفتعلة والطبقية الرزيلة التى جعلت من أبناء شعبك قطعانا وذئابا وعبيدا وأربابا واعلم ان عصر الذل والاستسلام قد انتهى الى غير رجعة والمسلمون اليوم فى عصر القوة والكرامة واذا كنت وأعوانك مصرين على دعوتكم الباطلة فادعوا اليها باسم آخر غير اسم الدين ، وأما عن تلميحاتكم الباطلة بآيات الله ورسوله لتأييد دعواكم فالمسلمون يقدسون هذه الآيات وتلك الأحاديث عندما تقال من دعاة حق يريدون بها حقا لا من دعاة باطل يريدون بها باطلا·

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وبالوالدين احسانا

الأستاذ
عاطف رزق

فطر الله سبحانه وتعالى الوالدين على محبة عميقة للأبناء وحنو فياض عليهم وسمول الرعاية نحوهم وتحمل كل مشقة فى تربيتهم وكل تضحية فى سبيلهم مهما كانت المشقة ومهما كلفتهما التضحيات من عناء وارهاق .

وفضل الوالدين وجليل خدماتهما للابناء امور ليست فى حاجة الى تفصيل لأنها معلومة يقينا للناس أجمعين ولا يجوز نكرانها بل انها لا تكاد يحصيها العد أو تقع تحت حد .

وهذه الخدمات الجليلة وتلك الأفضال الكثيرة يقدمانها عن طيب خاطر وعن غير تكلف ولا تكليف من احد لأنها امور طبيعية فطرة الله فى خلقه تساوى فيها كل البشر قاطبة وتتعدى البشر الى الحيوان وكل ما يتوالد من كائن حى .

محبة الوالدين للأبناء والعطف والحنان نحوهم لا تعدلها نفس تلك الخصال من الأبناء نحو الوالدين فالأبناء أكثر احتياجا لذلك بالطبيعة ممن ولداهم لحداثة وجودهم فى الحياة من جهة ، ومن جهة أخرى لأن المولود قطعة من أبويه خرج من ذاتيهما وهو امتداد طبيعى لهما فمحبته محبة لقطعة منهما هى فلذة كبديهما ولا تعدلها اطلاقا محبة الابناء وحنانهم نحو الأبوين فهما لم يخرجا منهم كما خرجوا هم منهما .

وفى جميع الأديان السماوية أوصى الله جل شانه الأبناء بالذات بالوالدين احسانا ولم يوص الوالدين بذلك لأنه أمر مفروغ منه كما أوضحنا من قبل .

وهذه التوصية الربانية الكريمة جاءت على نطاق أوسع فى الدين الاسلامى فى القرآن الكريم والأحاديث الشريفة التى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى فى الآيتين ٢٣ ، ٢٤ من سورة الاسراء :

« وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا »

الله سبحانه وتعالى يربأ بالوالدين ان توجه اليهما مجرد كلمة «أف» مجرد كلمة التأفف والضجر ، لأى سبب كان أو أذى ، كما يرضى بل يوصى بأن نخفض لهما جناح

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الذل من الرحمة وهو جل شانه لا يرضى بالذل لغيره الا التذلل للوالدين من فرط الرحمة بهما والتواضع لهما واجلالهما . وكم هو جميل أن يشيد المولى الكريم بفضل الوالدين فى عبارة « كما ربيانى صغيرا » فاى تقدير وتكريم للوالدين أعظم من ذلك خصوصا ومن يشيد بذلك هو مشيد الكون كله والخلق أجمعين رب العالمين جلت صفاته .

وكذلك أوصى الله خيرا بالوالدين فى سورة النساء ضمن الآية ٣٦ فى أولها بقوله تعالى « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا .. »

وقال تعالى فى سورة الأحقاف فى الآيتين ١٥ ، ١٦ :

« ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب أوزعنى أن اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون »

كما ورد فى الآيتين ١٤ ، ١٥ من سورة لقمان قوله تعالى :

« ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك الى المصير(١٤) وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الى ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون » .

والآية ٨ من سورة العنكبوت تقول وجل القائل سبحانه :

« ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون »

وهكذا يشيد المولى الكريم جل ذاته ، يشيد بفضل الوالدين وبما تحملته الأم فى الحمل وتوابعه مما يزيد فى فضلها وكيف يطلب عدم طاعة الوالدين فى حالة واحدة لا محيص عنها هى الأمر بالشرك ورغم ذلك يوصى بالمعروف لهما والابقاء على مصاحبتهما بينما جل شانه أمر بقتال المشركين فى آيات غير ما ذكرناها ومجاهدتهم فاى تقدير كريم هذا من الله الرحيم للوالدين .

ولم يغفل الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام الاشادة بفضل الوالدين فى أحاديثه الشريفة وروى عنه الكثير فى هذا المعنى .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال أمك ـ قال : ثم من ؟ قال : أمك ـ قال : ثم من ؟ قال : أمك ـ قال : ثم من ؟ قال : أبوك . رواه البخارى ومسلم .

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضا الله فى رضا الوالدين، وسخط الله فى سخط الوالدين . رواه الترمذى .

وعن أبى أسيد مالك بن ربيعة الساعدى رضى الله عنه قال : بينا نحن جلوس عند رسول صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من بنى سلمة ، فقال : يا رسول الله هل بقى من بر أبوى شىء ابرهما به بعد موتهما ؟ قال : نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما ، واكرام صديقهما. رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه ، وزاد فى آخره : قال الرجل : ما أكثر هذا يا رسول الله وأطيبه : قال : فاعمل به .

ومما يجدر الاشارة اليه أن الأمر الربانى الكريم بالاحسان للوالدين جاء عقب الأمر بعدم الشرك بالله « وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا » « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا».

ولذلك قيل ان أكبر الكبائر بعد الشرك بالله عقوق الوالدين ، ووردت أحاديث نبوية كثيرة فى اثم عقوق الوالدين وأن ذلك من أكبر الكبائر .

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الكبائر الاشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الغموس . رواه البخارى ـ ومعنى الغموس الكاذبة وسميت غموسا لأنها تغمس صاحبها فى الاثم ومن ثم فى النار .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة : مدمن الخمر ، والعاق ، والديوث الذى يقر الخبث فى أهله . رواه أحمد واللفظ له ، والنسائى والبزار والحاكم .

وروى عن ثوبان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ثلاثة لا ينفع معهن عمل . الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف . رواه الطبرانى فى الكبير .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كل الذنوب يؤخر منها ما شاء الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين ، فان الله يعجله لصاحبه فى الحياة قبل الممات . رواه الحاكم والأصبهانى .

ومن هذه الأحاديث يتضح جليا ان الله تبارك وتعالى حرم عقوق الوالدين وأن ذلك العقوق يعد من أكبر الكبائر الموصل الى الجحيم وأنه لا يقبل أى عمل للعاق وينال جزاءه فى الدنيا من بلاء وفقر وغيره علاوة على سوء الخاتمة فى الجحيم .

اما ثواب بر الوالدين فكبير لأنه من العمل الذى أمرنا الله به ورسوله وهو أمر يوصل ولا شك الى نعيم الجنة ويزيد البركة فى الدنيا سيما وقد قرن الله رضاه سبحانه برضاهما ، وقيل ان دعاء الوالدين مستجاب وليس بينه وبين الله حجاب ، وان غضبهما مدعاة للنقمة والعذاب .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

التاريخ العربي الإسلامي

في مواجهة شبهات التغريب

الأستاذ أنور الجندي

تعرض التاريخ العربي الاسلامي لحملات عنيفة منوعة ، قوامها اثارة الشبهات حول حياة الرسول وحياة الخلفاء والابطال والفاتحين وعديد من المواقع والمواقف المختلفة مستهدفة الغض من قدر تاريخ الاسلام والامة العربية ، وقد عمل النفوذ الاستعماري بالاشتراك مع دعاة التغريب والشعوبية على اثارة الشبهات بغية تشويه التاريخ الوطني والعربي والاسلامي جميعا .

وان الشبهة الكبرى التى توجه الى تاريخ العرب والمسلمين هى انه لم يقم على أساس علمى ، وهى فرية باطلة ، فقد عمد المؤرخون العرب الى منهج علمى دقيق أشبه بطريقة المحدثين فى التثبيت والدقة والتحرى .

وحاولوا أن يستفيدوا من قواعد علم الحديث فى الجرح والتعديل ونقد النص ، ويفاخر الدكتور أسد رستم فى كتابه مصطلح التاريخ » بسبق المحدثين الى هذه القواعد الجليلة التى تفوق دقة وضبطا ما وصل اليه أساطين علم التاريخ ونقدته فى أوربا وامريكا وذلك وفق طريقة جمع الأصول ونقدها وتنظيمها ، وتفسير النصوص والتعليل والايضاح والعرض .

وقد أشار العلامة « نللينو » الى مدى دقة العرب فى كتابة التاريخ، وانهم اتخذوا لذلك طرقا بالغة الحيطة (اولاها) ذكر عدد السنين سنة فسنة ورواية ما جرى من الحوادث فى كل منها مهما كانت البلاد التى وقعت فيها كما فعل الطبرى وابن الاثير وابو الفداء . وذلك بخلاف القدماء من اليونان الذين جعلوا غاية التاريخ فى حكاية الحوادث . (ثانيا) العناية برواية الحوادث باعتبار سياقها على قدر الاستطاعة كما فعل المسعودى فى مروج الذهب وابن خلدون وابن القفطى .

ومن حاول اتهام المؤرخين العرب بأن كتابتهم للتاريخ شيدت على أسس الطريقة الفارسية ، الكاتب « فيليب حتى » صاحب كتاب العرب ، غير أن المنصفين من الباحثين أمثال الدكتور عبد العزيز الدورى والاستاذ محمد عبد الغنى حسن وغيرهم اكدوا فى مواجهة هذه الشبهة ، ان علم التاريخ كان عربى النشأة والاصول وان خطوطه الاساسية تمددت واستكملت قبل الترجمة من الفارسية ولذا فان قول « فيليب » حتى بأن المثال الذى احتذاه المؤلفون فارسيا فى الاصل على طريقة (خداينامه) هذا القول مردود ، يقول الدكتور الدورى : مردود لاننا نعرف أن كتابة التاريخ على اساس السير ، وعلى اساس الاسر الحاكمة عرف قبل ترجمة الخداينامه ، وقد بدا علم التاريخ عند العرب من اصول متصلة بدراسة الحديث (المغازى) من جهة ومتابعة الاهتمام الموروث من الجاهلية بالايام كما ظهر لدى الاخباريين وعندنا ان اضطراب فهم الغربيين للتاريخ الاسلامى — فيما غير الهوى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والتعصب ـ الى جوهر المفهوم الاساسى بينه وبين التاريخ الغربى .

***

والحق ان فهم المؤرخين الغربيين للتاريخ الاسلامى يحتاج الى نظرة تختلف كل الاختلاف عن نظرتهم الى التاريخ الغربى الذى يمارسونه، وان المقاييس التى يتبعونها فى فهم تاريخهم قد تختلف اختلافا واضحا فى التطبيق على التاريخ الاسلامى العربى وتأتى بنتائج قاصرة، أو مختلفة تماما ، وانه لا بد فى دراسة التاريخ العربى الاسلامى من مفاهيم مختلفة ، باعتبار ان التاريخ الاسلامى صورة من النفسية العربية الاسلامية التى صاغته .

وقد تنبه الى هذا المعنى كثيرون ، من بينهم مستر « هاملتون جب » حين يقول : ان التاريخ الاسلامى سار فى وجهة معاكسة للتاريخ الاوربى ، على نحو يثير الاستغراب ، كلاهما قام على انقاض الامبراطورية الرومانية فى حوض البحر الابيض المتوسط ، ولكن بينهما فرقا أصيلا ، فبينما خرجت اوربا على نحو متدرج لا شعورى ، وبعد عدة قرون من الفوضى الناجمة من غزوات البرابرة ، انبثق الاسلام انبثاقا مفاجئا فى بلاد العرب واقام بسرعة تكاد تعز على التصديق فى اقل من قرن من الزمان ، امبراطورية جديدة فى غربى آسيا وشواطىء البحر المتوسط .

وواجه هذا المعنى الاستاذ « تريتون » فى كتابه « الاسلام : عقائده وعباداته » حين قال: « اذا صح فى العقول ان التفسير المادى للتاريخ يمكن أن يكون صالحا فى تعليل بعض الظواهر التاريخية الكبرى وبيان أسباب قيام الدول وسقوطها ، فان هذا التفسير المادى يفشل فشلا ذريعا حين يرغب ان يعلل وحدة العرب وغلبتهم على غيرهم وقيام حضارتهم واتساع رقعتهم وثبات اقدامهم ، فلم يبق أمام المؤرخين الا أن ينظروا فى العلة الصحيحة لهذه الظاهرة الفريدة ، فرأوا انها تقع فى هذا الشىء الجديد وهو الاسلام » .

ومما أثير من شبهات حول مفهوم التاريخ العربى الاسلامى ، انكار ان العرب والمسلمين قد بلغوا مستوى اليونان وبالتالى مستوى الاوربيين المحدثين فى ادراك فكرة « الانسانية » .

والحق ان فكرة الانسانية ليست واضحة فى أمة ولا حضارة ولا دين وضوحها فى الفكر العربى الاسلامى ، وقد تنبه الى هذا المعنى « ولفرد كانتول سميث » الذى قال ان المسلم يحس احساسا جادا بالتاريخ ، انه يؤمن بتحقيق ملكوت الله فى الارض ، ويؤمن بأن الله قد وضع نظاما عمليا واقعا ، يسير البشر على الارض بمقتضاه ، ويحاولون دائما ان يصوغوا واقع الارض فى اطاره ، ومن ثم فهو دائما يعيش فى كل عمل فردى أو جماعى ، وكل شعور فردى أو جماعى ، بمقدار قربه أو بعده ، من ذلك النظام الذى وضعه الله ، والذى ينبغى تحقيقه فى واقع الأرض ، لأنه قابل للتحقيق ، والتاريخ فى نظر المسلم سجل المحاولة البشرية الدائمة لتحقيق ملكوت الله فى الارض ، ومن ثم فكل عمل وكل شعور فرديا كان أو اجتماعيا ذو اهمية بالغة، وان الحاضر هو نتيجة الماضى والمستقبل متوقف على الحاضر » .

ويرى الدكتور (البان وايد غراى) فى كتابه : « تفسيرات التاريخ » أن نظرة المسلمين للتاريخ نظرة بناءة ، فهم يرون ان البشرية اذا اعتنقت تعاليم الوحى « القرآن » فان ارادتها حينذاك تتطابق وارادة الله ولايوجد من يعصى أوامره ، ويعم الرخاء بين البشر ، ومن صفات المؤمن انه صابر ، ويعلم أنه لا مرد لارادة الله ، وقد قدموا أفضل فيلسوف للتاريخ ممثلا بالفيلسوف ابن خلدون وكان أول فيلسوف حلل درجات تأثير المحيط والدوافع النفسية التى تعمل عملها فى الحياة الانسانية وبسبب نشوء الحضارات وانقراضها » .

***

ومن الامور التى يضطرب فيها رأى المؤرخين الغربيين فى العلاقة بين التاريخ والاسطورة يقول العلامة محمد فريد وجدى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« كان القائمون بتمحيص التاريخ فى الثلاثة القرون الاخيرة من الملحدين الذين لا يؤمنون بخالق الكون ولا بالنبوات ولا بالوحى ، فانهم نظروا الى التواريخ المقدسة باسم « الميثولوجيا » أى علم الاساطير ، وذهبوا فى تحضير هذه الميثولوجيا كل مذهب غير مفرقين بين ما يصح ان يطبق عليه هذه الكلمة من العقائد الوثنية والتقاليد الخرافية وبين الحوادث النبوية القيمة .

وجاءت الاجيال الحديثة فرأت بنفسها من أخبار الامم حيال تاريخ وميثولوجيا ودربت أن تعتبر الاول خلاصة ممحصة من حوادث الشعوب الماضية ، وان تعد الثانية حكايات خيالية تدلت من عقول ساذجة اخترعها رجال مدلسون ، فالفوا أنفسهم متحللين من كل ما حمل الاقدمون أنفسهم من تكاليف عقيدية ، وتقاليد وهمية ، معتبرين كل ما يوجد فى تاريخ الاديان وكتبها المقدسة من اخبار وحوادث وانقلابات لا يتفق والتاريخ المبتور ، خرافات لا أصل لها فى الواقع .

وكان انكار المعجزات التى أيدت المرسلين فى دعواتهم الدينية باعتبار أنها تناقض العلم وتخالف قوانين الطبيعة ، وان تعتبر كل هذه الامور من الخرافات التى لا أساس لها فى التاريخ ، وقد نوه الكتاب الكريم (القرآن) بأمم ماضية ومرسلين وقص من أخبارها وأخبارهم ما فيه موعظة للتالين والسامعين ، فلاحظ بعض المستشرقين وكلهم من غلاة الماديين أن من هذه القصص ما لم يرد فى التاريخ وبعضه يعتبر من الخرافات ، وبالجملة فقد بحثوا التاريخ على ضوء المبادىء المادية البحتة التى لا ترى وجود الخالق والروح » .

***

ومن مجال التاريخ العربى الاسلامى شبهات متعددة ، أهمها مرحلة الضعف والتخلف واسبابها وعواملها ، وهى من ابرز قضايا التاريخ العربى ، وقد اقتضت هذه القضية بحوثا مسهبة ، وحاول المستشرقون وكتاب الغرب من غير المنصفين ان يعزو هذا التخلف الى الاسلام والفكر العربى الاسلامى .

وقامت الشبهة فى هذا على وصف الاسلام بما وصفت به المسيحية الغربية التى كانت عائقا للتمدن والنهضة فى الغرب فى عهد النهضة « الرنيسانس » ومن هنا نقلت نفس عبارات الاتهام الى « الاسلام » بوصفه دينا وعلى اساس انه هو مصدر التخلف الذى صاب المسلمين فى القرون الثلاثة السابقة لهذا القرن ، والواقع ان الاسلام بوصفه دينا ومدنيــة لم يكن عاملا من عوامل الضعف والتخلف ، بل كان الانفصال عن مفاهيمه وقيمه ، والجمود عن آفاقه الواسعة الفسيحة هو فى الاغلب مصدر ما اصاب العالم الاسلامى من الاضطرابات .

وقد ذهب بعض الغربيين الى وصف هذه المرحلة بأسماء كثيرة ، كان أقساها واشدها امعانا فى التعصب ، تسميتها باسم « مرحلة الانحطاط » والواقع أن هذا الوصف لتلك المرحلة ليس منصفا ، وان كل الاسماء التى يمكن ان تطلق : كالتأخر والانحدار والتخلف والضعف ، وربما كانت كافية لوصف هذه المرحلة ، دون ان توصف بالانحطاط الذى يتمثل فى حالة سقوط النهاية ، والواقع أن الجماعة الاسلامية بالرغم من أزمة الضعف الشديدة التى مرت بها فانها لم تسقط ، وكانت أزمتها قد وقعت فى ظل مؤامرة كبرى استطاع النفوذ الاجنبى أن يحيكها أكثر من ثلاثة قرون ، واذا كانت الرابطة السياسية الاسلامية ممثلة فى السلطة العثمانية قد سقطت فان الفكر العربى الاسلامى لم يسقط وظل حيا قائما متفاعلا مع (عالم الاسلام) الذى لم ينفصل عن جذوره ، ومقوماته ، هذا بالاضافة الى ما برز فى فترة الضعف هذه من مواجهة للتحدى ورد الفعل المتمثل فى القدرة حضانة التراث والفكر والمحفوظات واللغة والعلوم عن ثلاث طرق هامة (أولها المعاهد والجامعات الاسلامية الكبرى التى ظلت حية قائمة تؤدى دورها بالرغم مما اصابها من الجمود كالازهر والزيتونة والقرويين ومعاهد النجف الاشرف والشاه والمسجد الاقصى ومكة والمدينة وزوايا صحراء ليبيا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وخلاوى السودان . (ثانيها) هـذه الحركة الضخمة لتأليف الموسوعات وضم مختلف فنون الفكر العربى الاسلامى اليها مجمعا من نحو وأدب ولغة وفقه وتشريع وفلسفة ونصوص . (ثالثا) الحركة الصوفية ممثلة فى تجمعاتها الواسعة وتحركاتها الضخمة فى افريقيا ، وهجرات العرب فى جنوب شرق آسيا وما كان لهاتين الحركتين من اثر فى نشر الاسلام والثقافة العربية الى ابعد مدى فى ظل هذه الفترة التى وصفها بعض كتاب الغرب بفترة الانحطاط ظلما .

وقد عرض لقضية التأخير والتخلف كثير من الباحثين وأعلام الفكر العربى الاسلامى المعاصر وفى مقدمتهم الامير شكيب ارسلان فقال أن أهم أسباب تأخر المسلمين هو العلم الناقص الذى هو أشد خطرا من الجهل ، وفساد الاخلاق بفقد الفضائل التى حث عليها القرآن ، وبنوع خاص فساد اخلاق امراء المسلمين ، والعلماء الذين اتخذوا العلم مهنة للعيش ، وجعلوا الدين مصيدة للدنيا فسوغوا للفاسقين من الامراء اشنع موبقاتهم . ومن أعظم عوامل تقهقر المسلمين : الجبن والهلع بعد ان كانوا أشهر الامم فى الشجاعة، واحتقار الموت .

وقد انضم الى الجبن والهلع ، اللذين اصابا المسلمين ، اليأس والقنوط من رحمة الله . وفقدهم كل ثقة بانفسهم حتى اصبح المسلمون فى الاعصر الاخيرة يعتقدون ان ما من صراع بين المسلم والاوربى ، الا سينتهى بمصرع المسلم ولو طال كفاحه ، وقر ذلك فى نفوسهم ، لا سيما هذه الطبقة التى تزعم أنها الطبقة المفكرة العاقلةالمولعة بالحقائق الصادفة عن الخيالات بزعمها ، ولم تقتصر هذه الفئة على القول بأن حالة المسلمين الحاضرة هى متردية متدينة بل زعمت ان التعب فى مجاراة المسلمين للافرنج من علم أو صناعة أو كسب أو تجارة أو حرب او سلم او اى منحى من مناحى العمران ، وهو ضرب من المحال ، وكأن المسلمين من طينة والافرنج من طينة أخرى.

ونحن نريد أن نقول ان كل من سار على الدرب وصل ، وان المسلمين اذا تعلموا العلوم العصرية استطاعوا ان يعملوا الأعمال العمرانية التى يقوم بها الافرنج وانه ليس هناك فرق بين القابلية البشرية ، ولكن على شرط أن ينفض المسلمون عن أنفسهم غبار الخمول ويلفوا هـذه القاعدة التى قد كانت اسباب شقائهم زمنا طويلا وهى أن كل عمل عمرانى فى الشرق لا بد أن يستعار له شركة اوربية لتقوم به والا فلا يستطاع عمله .

ويرى الامام الشيخ محمد عبده انالتأخر الذى أصاب الخلافة زمن العباسيين كان نتيجة لتسرب العناصر الاجنبية الى جهاز الامبراطورية الاسلامية ، وان تأخر العالم الاسلامى ووهن السلطة السياسية الاسلامية ليسا ناشئين عن فساد الاسلام ذاته بل عن تقاعس المسلمين واغفالهم لتعاليم دينهم .

وقد دافع كثير من المنصفين عن اتهام الغرب لما رمى به الاسلام والفكر العربى الاسلامى من أنه مصدر التأخر ، يقول الدكتور نبيه أمين فارس « اذا حسبنا ان الاسلام هو سبب تأخر الاقطار الاسلامية فبماذا نعلل تأخر أقطار نصرانية فى البلقان وفى امريكا الوسطى والجنوبية وفى اوربا نفسها . وقال : ان ما قدمه المسلمون فى القرون الوسطى من مآثر فى شتى ميادين العلموالفكر يثبت أنه لم يكن فى الاسلام – آنئذ – وليس فيه اليوم شيء أساسى معاد للتقدم، لابل أن الادلة تثبت عكس ذلك: أى ان الاسلام موات للتقدم هى أكثر عددا واقناعا .

ولسنا هنا فى موقف الدفاع عن الاسلام أو النيل منه ، لقد حمل المسلمون تحت لواء الاسلام وفى نطاق نظمه أعباء البشرية العلمية والفكرية فى ميادين مختلفة ، وطوال مدة غير يسيرة ، ولم تقم أمامهم أى صعوبة ، الا عندما ابتدأوا تدريجيا يشعرون بالقناعة بما صنعت أيديهم » .

وبعد فماذا كانت وجوه تحامل الغرب على تاريخ العرب والمسلمين ، ذلك موعدنا فى العدد القادم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

معنى الجهاد

-١-

الأستاذ منصور نسيم

الجهاد بمعناه الذى حددته الشريعة الاسلامية نال قسطا كبيرا من العناية والتأكيد ، لأنه الطريق الى رسم الحياة الحرة الكريمة ، والنبراس الذى يحدد معالم الأمة فى وضعها التاريخى والسياسى . ومن هنا كان الجهاد فى سبيل الله مقرونا بالتوجيهات نحو التدعيم وقد ورد ذلك فى أكثر من آية من آيات القرآن الكريم قال تعالى .. « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » . « وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله » . « تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم » . « وجاهدوا فى الله حق جهاده » .. الخ

ومعنى الجهاد بذل النفس والمال فى سبيل فكرة عليا، وهدف أسمى ، كاعلاء كلمة الله ، أو تكريم ذات الانسان، أو تحقيق حرية الوطن ، والجهاد يختلف فى دواعيه وأغراضه عن الصراع فى سبيل الحياة الدنيا ، والتكالب على شهواتها والتمسك بآمالها .

والصراع الحيوى اليومى طبيعة كل حى فى هذه الدنيا ، أدنى الاحياء وأعلاهم فيه سواء . هجوم على القوت ، ودفاع عن الذات ، وما كلمات المجد والشهرة والخلود الا طعوم مغريات فى يد الطبيعة ، تتذرع بها الى ضمان الحياة بالوفرة ، كما تتذرع بالجمال والشهرة واللذة الى بقاء النوع بالولادة وهذا الصراع بالطبع أنانية واقعية ، تتميز بالاثرة والشح والاعتداء والبغى وما الأديان السماوية والقوانين الشرعية والوضعية والمواثيق والعهود والأنظمة الا تلطيف وتخفيف لشر ذلك وحدته . والغالب أن يكون انتصار المنتصر فيه قائما على نوع من الهزيمة للدين والأخلاق .. وقد جاءت الشريعة الاسلامية محددة معالم الحياة الدنيا والنظرة اليها كطريق للآخرة ومجال للتنافس فى جمع الحسنات « وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور » . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » . « ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا » .

والجهاد مثالية فدائية ، تتميز بانكار الذات وايثار الغير وابتغاء احدى الحسنيين : النصر الذى تعقبه العزة لله والحرية للوطن والكرامة للناس ، والشهادة التى يعقبها فى الدنيا بالذكر ، والخلود فى الجنة بالروح « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

والجهاد سعادة وهناءة لا يؤتاها الا من اصطفاهم الله لاكرام خلقه واعزاز حقه ، واصلاح أرضه ، وتدعيم هديه ، وقد سماهم الله تعالى الشهداء ، وجعل مقامهم فى الجنة مع الأنبياء والصديقين وحسن أولئك رفيقا . « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله » .

وهؤلاء الذين اصطفاهم الله واشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة هم الذين فتحوا الفتوح للاسلام، ومهدوا المهود للمدنية ، وسقوا الأراضى المفتوحة بدمائهم الزكية فانبثقت تلك الحضارة التى طهرت النفوس وعمرت الدنيا وثقفت العالم .. وهم الذين يصمدون مرة أخرى للاستعمار الفاجر والرجعية الكافرة ، ويستعدون وقد أخذوا أهبتهم لصد كل تيار يبغى بالعروبة شرا ويدافعون بحرارة واخلاص عن تراث محمد بن عبدالله صلوات الله عليه

يصمدون له هنا وهناك بايمان الأولين الذين حطموا القيصر فى اليرموك ، وسحقوا كسرى فى القادسية ، ولم يبالوا بكثرة الروم ولا بقوة الفرس ، لأن الله تبارك وتعالى زود المجاهد الصابر بقوة اثنين من عدوه « فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين » ..

كان للجهاد فى نفوس الرعيل الاول من المسلمين رنة تبعث على التضحية والفداء فى سبيل الله ، اقدموا على المعارك تدفعهم الرغبة الملحة فى الاستشهاد فوهبت لهم الحياة ، كانت العقيدة الاسلامية متغلغلة فى نفوسهم وأرواحهم تسرى فى جوانحهم عن ثقة بالله واطمئنان لوعده ورضا دائم بقضائه وقدره .. ومن هنا كتب الله لهم العزة وتهيأت لهم سبل الكرامة فى أجلى صورها وأبهى معالمها ، كانت أفئدتهم عامرة بقول الله « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » آثروا الموت فامتدت بهم الحياة .

والجهاد فى حقيقته ذو شقين .. جهاد فى سبيل الحق ونصره والدفاع عن حياضه لحمايته ودعمه .. وجهاد للنفس التى تضمها الجوانح وتعبر عنها الجوارح .. وهذا ما عناه الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه حينما قال لأصحابه وقد عادوا مظفرين من احدى المعارك رجعتم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر قيل وماهو الجهاد الأكبر يا رسول الله الله ؟ قال جهاد النفس . وجهاد النفس يحتاج الى ترويض وتدريب ومقاومة .. فمع أنها نفسه وأقرب الاشياء اليه لكنها بطبيعتها ميالة الى السوء .. ان النفس لأمارة بالسوء .. وهى بذلك تسلك طريقها نحو ما نميل اليه من أشباع لنزواتها وارضاء لشهواتها وهى فى أغلب حياتها وتصرفاتها عمياء جامحة لاسيما اذا استولت على الارادة الانسانية واستحوذت على التصرفات العقلية .. ومن هنا كان جهادها شاقا على النفس يحتاج الى حذر ويقظة وصيانة وترويض حتى يستقيم امرها وتهدأ ثائرتها وتنصرف عن شرها فيخبو اندفاعها وتنصت الى داعى الضمير الحى والسلوك السوى .. وما الصوم الذى ودعنا أيامه أمس الا تجربة عملية لتربية النفس وكبح جماحها على ما استمرأته خلال شهور العام ، وهى تجربة ان سارت على الوجه الذى اريد منها اثمرت وحققت نتائج طيبة لاسيما ان امتدت جذورها الى بلورة التعاليم فى صور عملية دائمة لا تقف عند حدود شهر رمضان فحسب ، بل تمتد عبر شهور العام دون تفرقة أو تمييز .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

إعجام القرآن الكريم في ضوء الدراسة والبحث

دكتور
عبد العال سالم مكرم

ما المراد بالاعجام ؟

الاعجام فى القرآن الكريم هو تمييز الحروف المتشابهة بوضع نقاط لمنع اللبس فى القراءة ومعنى ذلك أن الهمزة فى « الاعجام » للسلب اى ازالة العجمة كما تقول : شكوت اليه فاشكانى اى ازال شكواى .

متى وضع الاعجام ؟

١ – يرى ابن خلكان فى كتابه « وفيات الأعيان » حكاية عن ابى احمد العسكرى أن الناس غبروا يقرءون فى مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف ، وانتشر بالعراق ، ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه ، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المتشابهة علامات فيقال : ان نصر بن عاصم قام بذلك ، فوضع النقط أفرادا وازواجا وخالف بين أماكنها ، فغبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا ، فكان مع استعمال النقط أيضا يقع التصحيف ، فأحدثوا الاعجام ، فكانوا يتبعون النقط الاعجام ، فاذا أغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف ، فالتمسوا حيلة ، فلم يقدروا فيها الا على الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين » .

والناظر الى هذه الرواية يرى أن النقط غير الاعجام ، وأن الناس غبروا زمانا لا يكتبون فيه الا منقوطا ، ولم يكن هذا النقط حائلا دون وقوع القارىء فى الخطأ والتصحيف ، ومن ثم نشأت الحاجة الى الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام ، ومع هذا فقد كان التصحيف يعترى بعض الكلمات ، فلم يجدوا مخرجا من هذا كله غير الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين .

وانعمت النظر فى هذه الرواية فقلت : لعل المراد بالنقط الحركات التى أحدثها أبو الأسود الدؤلى وهى حركات الاعراب ، ولكن يمنع من قبول هذه الرواية عبارة : وضع النقط الذى قام به نصر بن عاصم أفرادا وأزواجا ، وهذا لا يتناسب مع شكل الحركات التى قام بها أبو الأسود الذى يقال : انه أحضر كاتبه فقال له : اذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة فوقه الى أعلاه ، وان ضممت فمى فانقط نقطة بين يدى الحرف ، وان كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف .

وفى دوامة هذا البحث رأيت جورجى زيدان يلتبس عليه ما التبس على ، واذا به يخرج من هذا الاشكال بتخريج جميل فارتاحت نفسى لتخريجه ، يقول فى كتابه « تاريخ التمدن الاسلامى » مانصه :

« الظاهر أن النقط المذكورة هى من قبيل الاعجام لتمييز الحروف المتشابهة ، ولكن نصرا هذا لم ينقط الا بضعة حروف مما يكثر وروده ، ويخشى الالتباس فيه ، ثم رأوا أن القراءة لا تضبط الا بتنقيط كل الحروف كما هى الآن ، وهذا ما عبروا عنه بالاعجام .

وبهذا التفسير ، وضحت رواية ابن خلكان ، واستبان غامضها .

فالسبب اذن فى وضع التنقيط هو كثرة التصحيف ، وانتشاره بالعراق .

من قام بتنقيط المصحف ؟

يرى المرحوم حفنى ناصف فى كتابه « تاريخ الأدب » : أن نصر بن عاصم قام بهذا الأمر غير أنه يضم الى نصر يحيى بن يعمر العدوانى .

ويرى ابن عطية فى مقدمته : أن الحجاج أمر وهو والى العراق الحسن ، ويحيى بن يعمر العدوانى بذلك .

ويذكر الزركشى فى كتابه « البرهان » أن أول من نقط المصحف هو أبو الأسود الدؤلى

وبعد أن دققت الفكر فى هذه الروايات رأيت أنها غير متباينة أو متضاربة ، ذلك لأن هذه الروايات تنسب تنقيط المصحف الى أربعة رجال : الحسن ، ويحيى بن يعمر ، ونصر بن عاصم وأبو الأسود . فلم لا يقال : ان أبا الأسود قام بتنقيط المصحف حينما رأى اللحن فاشيا وهذا التنقيط للاعراب ؟ ثم اشترك تلميذاه : نصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر ، ومعهما الحسن فيما بعد فى ادخال الاصلاح الثانى وهو : وضع النقط أفرادا وازواجا لتمييز الحروف المتشابهة فمن قال : ان أبا الأسود هو أول من نقط المصحف كان قوله صحيحا ، ومن قال : ان نصر بن عاصم أو يحيى بن يعمر هو الذى فعل ذلك لم يخرج عن الصواب ، لأن كلا منهما اشترك فى هذا العمل الخطير الذى لا ينهض به فرد ، بل يحتاج الى جهود أفراد .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الزمن الذى حدثت فيه حركة الاعجام ؟

وكما حدث الخلاف فى أول من نقط المصحف حدث خلاف أيضا فى الزمن الذى حدثت فيه حركة الاعجام ، ذلك لأن نصوصا عديدة تضمها كتب التاريخ والطبقات تثبت أن الاعجام لم يكن مستحدثا أيام عبد الملك بن مروان ، بل كان تجديدا له .

ومعنى ذلك أن الاعجام كان ظاهرة واضحة فى الخط العربى ، وأن المصحف الذى جمع فى عهد أبى بكر كان معجما الى ان جرده عثمان رضى الله عنه ، وبعث به الى الأمصار ليوحد الناس على نصه، ويلزمهم القراءة برسمه حيث ان تنقيطه لا يساعد على قراءته بالأحرف السبعة.

ويمثل هذا الاتجاه من القدماء الزمخشرى وابن الجزرى .

فالزمخشرى يبين ان ابن مسعود رضى الله عنه قال : « جردوا القرآن ليربو فيه صغيركم ولا ينأى عنه كبيركم » .

ويعلق الزمخشرى على هذا فيقول : «قيل أراد تجريده عن النقط والفواتح والعشور لئلا ينشا نشء فيرى أنها من القرآن » .

وابن الجزرى : يرى انه « لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن فى العرضة الأخيرة مما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم »

ويتفق مع الاتجاه الذى يقول : ان الاعجام ظاهرة جديدة لم تكن من قبل فى الخط العربى وأنها حدثت فيما بعد ذلك ـ الدكتور خليل نامى حيث عرض للرواية التى تقول : ان عامر بن جدره هو الذى وضع الأعجام ، اى ان الخط العربى فى نشأته كان يكتب بالتنقيط قال الباحث : « وهذا يخالف الواقع ، لأن الخط العربى فى نشأته كان يكتب من غير تنقيط كما يظهر من النقوش العربية القديمة » .

ويوفق بين الاتجاهين الدكتور ناصر الأسد فى كتابه : « مصادر الشعر الجاهلى » فيقول : ان أكثر الوثائق البردية التى عثر عليها مؤرخة فى القرن الأول الهجرى غير منقوطة ولا معجمة وذلك يعنى أن اهمال النقط فيما عثرنا عليه من نقوش جاهلية لا يعنى ضرورة ان النقط لم يكن معروفا ولا مستعملا ، لأن اهمال النقط فى النقوش، وأوراق البردى الاسلامية لم يمنع وجود وثائق ونقوش منقوطة .

وفى رأيى ان الاعجام نشأ مع الخط العربى ، لأن الحروف المعجمة تختلف فى نقطها عن الحروف التى لم تعجم ، والقارىء لا يستطيع أن يميز بين هذين النوعين من الحروف ويبعد كل البعد أن تكون الحروف موضوعة فى أول أمرها على هذا اللبس المنافى لحكمة الواضعين للخط العربى . ولما انتشرت الكتابة فى الجزيرة العربية، وتمكن الكتاب من لغتهم كانوا يجردون كتبهم أحيانا من النقط اعتمادا على فهم القارىء وثقة بفطنته ، وايمانا بذوقه ، وتقديرا لأدبه قال أبو بكر الصولى فى كتابه (أدب الكتاب) ص ٥٧ : « كره الكتاب الشكل والاعجام الا فى المواضع الملتبسة من كتب العظماء الى من دونهم .

وخير ما يصور كراهية الاعجام ما قاله أبو نواس :

يا كاتبا كتب الغداة يسبنى
منذا يطيق براعة الكتاب
لم ترض بالاعجام حين كتبته
حتى شكلت عليه بالاعراب
احسست سوء الفهم حين فعلته
ام لم تثق بى فى قراة كتاب

ومن هنا نجد ان بعض العلماء كره نقط القرآن الكريم، فالحسن وابن سيرين كانا يكرهان نقط المصحف وقال مالك : لا باس بالنقط فى المصاحف التى تتعلم فيها العلماء ، أما الأمهات فلا .

على أن النقط بعد أن استفحل اللحن ، واهتزت لغة العربية استحب العلماء التنقيط وبخاصة تنقيط المصاحف .

وقد قال النووى : « نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف » وقد اصبح النقط عادة مستحكمة يذم من أغفلها ، وجرد كتابته منها .

اخبر محمد بن يحيى بن العباس قال : « اهدى احمد بن اسماعيل الكاتب الى صديق له دفترا فيه حدود الفراء وكتب على ظهره :

خذه فقد سوغت منه مشبها
بالروض او بالبرد فى تفويفه
نظم كما نظم السحاب سطوره
وتأنق الفراء فى تأليفه
وشكلته ، ونقطته فامنت من
تصحيفه ، ونجوت من تحريفه
بستان خط غير أن ثماره
لا تجتنى الا بشكل حروفه

وبعد ، فان التطور التاريخى للاعجام يوضح لنا ان الخط العربى بدأ معجما ، وان المصحف الذى جمع فى عهد أبى بكر كان منقطا الى أن جرده عثمان رضى الله عنه لحكمة واضحة تتجلى فى اشتماله على الأحرف السبعة ، وذلك لأن تنقيطه لا يساعد على القراءة بالأحرف السبعة التى تناقلها الرواة بالسند المتصل عن النبى عليه السلام ، وخير مثل يوضح لنا هذه الحقيقة قراءة الحسن وعمرو الأسوارى للاية الكريمة « عذابى اصيب به من اشاء » سورة الأعراف آية ١٥٦ ـ «عذابى اصيب به من أساء » بالسين ، واحتج ابن جنى فى كتابه « المحتسب » لهذه القراءة مبينا انها اشد ايضاحا بالعدل من القراءة الفاشية التى هى من « اشاء » بالشين ذلك لأن العذاب فى قراءة الحسن وعمرو الأسوارى مذكور علة الاستحقاق له وهو الاساءة ، والقراءة الفاشية لا يتناول من ظاهرها علة اصابة العذاب له .

ولهذا ننكر الدعوة التى ينادى بها بعض أدبائنا المحدثين وهى كتابة القرآن الكريم على نهج القواعد الاملائية التى نستعملها فى كتاباتنا اعتمادا على أن أبا الأسود ونصر بن عاصم قاما باعجام القرآن الكريم وهو لم يكن معجما . وفى ذلك مساس بالرسم العثمانى ونحن نقول : ان اعجام القرآن الكريم شىء والرسم العثمانى شىء آخر ، فان الاعجام لا يمس الرسم العثمانى ، ولا يغير من جوهره ، لأن الرسم باق كما هو على النهج الذى كتب به زيد بن ثابت المصحف العثمانى ، وذلك لأن رسوم الهجاء تتغير جريا على سنة التطور ، وتختلف فى تغيرها من زمن الى زمن ، بل من شعب الى شعب ، فصيانة لكتاب الله من عبث العابثين ، واغلاقا لباب التغيير فيه أصبح هذا الرسم العثمانى مقدسا لا يمس.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

موالاة أعداء الإسلام

الدكتور مصطفى كمال وصفى

قال الله تعالى :

« فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين)

« المائدة . الآية ٥٢ »

وقال أيضا جل علاه :

« لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء ، الا أن تتقوا منهم تقاة . »

« آل عمران . الآية ٢٨ »

موالاة أعداء الاسلام :

قال الامام الحافظ ابن كثير فى تفسير الآية السابقة على آية المائدة المذكورة - نهى الله تعالى عن موالاة أعداء الاسلام بقوله : « ومن يتولهم منكم فانه منهم »

وفى قوله تعالى « يسارعون فيهم » اى يبادرون الى موالاتهم خشية أن تصيب المسلمين الدوائر وتوقعا أن يظفر بهم أعداؤهم .

وقد اختلف فى سبب نزول هذه الآية من المائدة .

قيل نزلت فى أبى لبابة بن المنذر لما انفذه النبى صلى الله عليه وسلم لبنى قريظة فأفضى اليهم بما ينتويه النبى صلى الله عليه وسلم فيهم .

والأرجح أنها نزلت فى عبد الله بن أبى ابن سلول لما رفض أن يتخلى عن حلفه لليهود وقال انى رجل أخشى الدوائر .

محالفة أعداء الاسلام :

قال الجمهور يجوز محالفة الحربيين الذين بيننا وبينهم صلح أو موادعة « هدنة » لقتال الحربيين .

ولا يجوز محالفتهم لقتال المسلمين .

وقال بعض الشيعة يجوز محالفة الحربيين لقتال البغاة من المسلمين وهم الخوارج الذين يتأولون على أهل الحق من المسلمين .

وكذلك قال بعض الخوارج بذلك .

ولعل السبب فى ذلك أن الشيعة والخوارج عاشوا فى الاسلام عيشة الخوارج البغاة .

مهادنة أعداء الاسلام والصلح معهم :

أجمعت الأمة على أن الهدنة جائزة للمصلحة بنظر ولى الأمر . ولكن لاتطول عن مدة ، هى عشر سنين فى الراجح . ولا تتضمن ما يخالف الاسلام . ويقدر الامام المصلحة فى ذلك . وقد عقد النبى صلى الله عليه وسلم صلح الحديبية مع قريش رغم معارضة الصحابة وذلك حتى يأمن قريشا ويفرغ لحرب اليهود فى خيبر .

وكذلك فالصلح ، فلا يجوز أن تخالف شروطه ما يقتضيه الاسلام . فلا يجوز أن يتضمن اقامة أحكام غير المسلمين فى البلاد لأن بلاد الاسلام يجب أن تسودها أحكام الاسلام

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واذا جرى التحكيم بين الفريقين ، جاز استنزالهم على حكم أحد المسلمين العدول ، بحيث لاتتضمن الشروط ما يخالف الاسلام ولا يجوز استنزالهم على حكم رجل منهم .

وفى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، جرى التحكيم باستنزال بنى قريظة « من اليهود » على حكم سعد بن معاذ . ذلك بأنه لما غدر بنو قريظة بالمسلمين وهم يقاتلون فى الخندق ، توجه النبى صلى الله عليه وسلم بجيش المسلمين بعد انصراف الأحزاب ، وحاصر بنى قريظة حتى أذلهم ، وطلبوا أن يحكموا فيهم رجلا من المسلمين . وكانوا من قبل موالى الأوس فتشفعوا فيهم أن يحسن اليهم كما أحسن الى بنى قينقاع حلفاء الخزرج فى الجاهلية . فعهد النبى صلى الله عليه وسلم بذلك الى سعد بن معاذ وهو سيد الأوس وقتها . فقال سعد « حكمت فيهم أن تسبى نساؤهم وتغنم أموالهم وتقتل مقاتلتهم » قال النبى صلى الله عليه وسلم « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة » .

الاستعانة بغير المسلمين :

قال الامام الألوسى لايجوز للمسلم أن يستعين بغير المسلم استعانة الذليل بالعزيز .

ولكن يجوز أن يستعين به استعانة العزيز بالذليل .

وفى قوله تعالى « لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء » قال الألوسى نزلت فى نفر من الأنصار كانوا يباطنون نفرا من اليهود أمثال ابن أبى الحقيق وغيره . وقيل نزلت فى عبد الله بن أبى أيضا .

وفى قوله « من دون المؤمنين » -فى آية آل عمران -

اى متجاوزين المؤمنين ومتخطين لهم . لان المؤمنين أحق بالموالاة . فاذا كان هناك من المؤمنين من فى موالاتهم مندوحة من موالاة غير المؤمنين لم يجز ذلك .

التقيــــة :

فى قوله تعالى « الا أن تتقوا منهم تقاة »

وهى الا لأنه من أعداء المسلمين للضرورة ومداراتهم .

قال الألوسى ليس ذلك من الموالاة بل هى من السنة المشروعة . وأورد عن النبى صلى الله عليه وسلم « أن الله تعالى أمرنى بمداراة الناس كما أمرنى باقامة الفرائض »

وقد تقتضى حسن السياسة ذلك كما كان من أمر النبى صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية ، معروف ما كان ، حتى ثار بعض الصحابة . ولكنه كان فى حاجة لمهادنة قريش حتى يفرغ لخيبر .

وروى أيضا أن مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهما أتشهدان انى رسول الله ؟ فشهد أحدهما . وانكر الآخر فضرب عنقه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم « أما هذا المقتول فقد مضى على صدقه وأخذ بفضله فهنيئا له . وأما الآخر فقد رخص الله تعالى ، فلا تبعة عليه » .

وفى التقية خلاف بين المذاهب

وأما الخوارج : فقد أنكروها وقالوا لاتجوز بحال . ولا يراعى المال وحفظ النفس والعرض فى مقابل الدين أصلا ولهم تشديدات عجيبة فى ذلك .

وأما الشيعة : فكلامهم فيها مضطرب فقال بعضهم انها جائزة لأدنى مخافة فى جميع الأحوال عند الضرورة . وقال البعض الآخر أحيانا تكون واجبه وفعلها افضل من تركها ، وأحيانا تكون مندوبة أو تركها أفضل من فعلها . وقال أبو جعفر الطوسى ان ظاهر الروايات يدل على أنها واجبة عند الخوف على النفس فقط . وقال البعض أنها تجب عند الخوف على المال ومستحبة عند الخوف على العرض .

وقالوا ان التصريح بها للأفراد يختلف بتحملهم . فالأنبياء مثلا لم تكن جائزة لهم لقوله تعالى « الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله » . وقوله للنبى صلى الله عليه وسلم « يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بلغت رسالته والله يعصمك من النـاس » . وكذلك الائمة وأولو العزم لأن البلاء يتحمله الامثل فالأمثل ، وان ذلك وارد فى حـق العامة من أفراد الناس .

حظر بيع السلاح والعتاد للعـدو ووقوعه فى يده :

أجمعت المذاهب الاسلامية على أن بيـع الأسلحة والعتاد للعدو حرام .

وأنه يحترس من وقوعه فى يده بأى طريق وبخاصة عند الانسحاب من دار الحرب الى دار السلام .

وفى ذلك قال الحنفية أنه لايسمح للتاجر الحربى اذا دخل دار الاسلام بأمان يتجر ، أن يخرج بالسلاح من عندنا ، ولو كان قد دخل به ، أو حصل عليه من بلاد أخرى قبل دخوله « الفتاوى الهندية ٢ – ٢٣٤ » وانه عنـد انسحاب الجيش من أرض العدو لايجوز ترك الأسلحة فيها ، فما يتعذر حمله والعودة به يحرق . فان كان مما لايحترق كالحديد ، فانه يدفن فى باطن الأرض فى موضع خفى احتراسا من وقوعه فى يد العدو « حاشية ابن عابدين ٣ – ٢١٧ »

وللشيعة الأماميه الجعفرية فى ذلك رأى خاص : هو أنه لايحرم بيع أسلحة الدفاع الى غير المسلمين وانما يحرم بيع اسلحـة الهجوم اليهم .

الا أن بيع اسلحة الدفاع اليهم – وان لم يكن حراما – ولكنه مكروه . « الروضـة البهية ١ – ٢٧٢ »

قبول الهدايا من أهل الحرب :

وعلى الرغم من قيـام حالة الحرب بين المسلمين وغيرهم ، فانه لايحرم قبول الهدايا من أهل الحـرب وذلك بشرط ، ألايتمخض ذلك عن استمالة المهدى اليه ورشوته .

فان حسن السياسـة فى الحرب قد تقتضى قبول هذه الهدايا التى قد تؤدى الى تأليف قلوبهم ومسارعتهم الى السلم . وقد قبل صلاح الدين الأيوبى الهدايا من ريتشارد وأهدى اليه .

وفى ذلك ، رؤى ألا مانع من قبول الهدية مع مصادرتها .

فتقبل الهدية ولكن تؤول الى بيت المال .

وسبب هذه المصادرة هى قطع دابر الصالح الشخصى ، وأن سببها هو قوة المسلمين ومنعتهم ، فهى لم تهد له شخصـيا ولكنها أهديت له بسبب ما يتمتع به من قوة بانتمائه الى المسلمين

فاذا أهديت الهدية لامام المسلمين أو لأمير الجيش أو لأحد جنوده أو لمسلم له نفـوذ ومنعة ، فلا بأس بقبولها ولكن تصير فيئـا للمسلمين « أى غنيمة وقعت بلا قتـال » وتوضع فى بيت المال .

واذا كان المسلم قد اهدى العدو هدية من قبل ، « وهو ليس حرام بالقرائن فربما فعل ذلك تأليفا وسياسة » ورد العدو اليه الهدية بهدية أخرى ، نظرنا : فاذا كانت الهديتان متساويتان من قيمة أو كانت هدية المسلم راجحة ، كانت الهدية له شخصيا .

أما اذا كانت هدية الأعداء أرجح وأثمن ، فاذا كانت الزيادة مما يتغابن فيه الناس ، ومما هو مسموح به فى التعامل من التفـاوت لم يمنع ذلك من استحقاقه لهذه الزيادة .

واذا كانت الزيادة أكثـر مما يتغابن فيه الناس فان هذه الزيادة ترد الى بيت المال وتصرف فى مصارف الفىء . لأن هذه الزيادة عبرت عن رهبة المسلمين فى قلوب الأعـداء فاستحقها المسلمون جميعا « وينوب عنهم بيت المال » لهذا السبب .

« الفتاوى الهندية – حنفية –٢–٢٣٦ »

فاذا لم يرد الهدية التى لامقابل لهـا أو الزيادة الى بيت المال كان غالا للغنيمـة . فتؤخذ غصبا عنـه ويؤدب على ذلك بتوقيع الجزاء عليه . وعند الحنـابلة يحرق رحله ومتاعه الا ما به من مصـحف أو كتب علم وحديث وذلك فضـلا عن أخذ الغلـول « الغنيمة التى احتجزها لنفسه » واستدلوا على ذلك بحديث عن عمر بن الخطاب عن النبى صـلى الله عليـه وسلم قال : « اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه »

« المغنى لابن قدامه ١٠ – ٥٣٢ »

والله أعلم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

في دنيا التصوّف مع أويس القرني

الأستاذ صبيح عزام

وتأتى الأنباء من اليمن فى عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وفيها كما يذكر المؤرخون خبر أويس القرنى .

وانه اخلص وجهه الى الله تعالى .. وانه أصبح داعية للاسلام .. وانه يفقه دينه ويعلمه الآخرين فى زهد بالدنيا .. مع نضال مشرف من أجل رفع راية لا اله الا الله .. محمد رسول الله .

ويحب النبى – صلى الله عليه وسلم – أويسا من غير أن يراه .. حتى يقول – عليه الصلاة والسلام – لعلى بن أبى طالب وعمر بن الخطاب .. يا عمر ويا على اذا لقيتما أويسا القرنى فاطلبا اليه أن يستغفر لكما فانه مجاب الدعاء ..

ثم يحدث النبى الصاحبان عن أوصاف أويس ومكانته فيقول – صلوات الله عليه – كما يذكر بعض الرواة :

انه أشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم يضرب بذقنه الى صدره ، واضع يمينه على شماله .. يتلو القرآن ، ذو طمرين من صوف ، مجهول فى الأرض . معروف فى السماء .. وتحت منكبه الأيسر لمة بيضاء .. يقال للعباد يوم القيامة : ادخلوا الجنة ويقال له قف فيشفع فى عدد ربيعة ومضر .. »

ويسأل على وعمر – رضى الله عنهما – : وكيف يلتقيان به .. فيرد عليهما رسول الله الصادق الأمين : بأنهما سيلقيانه فى احدى مواسم الحج ..

وينتقل رسول الله .. ويزداد شوق على وعمر لهذا الرجل الذى حدثهما عنه النبى – عليه الصلاة والسلام – وكان كل منهما ينتظر موسم الحج فى شوق ولهفة .. ويذهبان فى البحث عن أويس كل طريق .. ولا يتركان جماعة من اليمن الا ويسألان عن رجل فيه أوصاف أويس واسمه .

واستمرا على هذا الانتظار طويلا .. ولم يشغلهما عن البحث أى عائق ولا حتى مسئولية عمر بن الخطاب .. كأمير للمؤمنين وخليفة للمسلمين .

حتى كان العام العاشر ..

وكان خبر هذا الانتظار قد عرفه بعض المقربين لكل منهما – رضى الله عنهما – .. اذا برجل يأتى الى أمير المؤمنين عمر ويخبره أن قافلة قد جاءت متأخرة من اليمن ويشك أن فيها من ينطبق عليه أوصاف أويس القرنى .. وأسرع عمر اليها .. واذا به يجد معهما على بن أبى طالب .. يسأل عن الأشهل ذى صهوبة بعيد ما بين المنكبين .. معتدل القامة آدم ، يقرب بذقنه الى صدره ويتعجب كل من فى القافلة من الأعراب عن هذا السؤال .. لأن معهم راعى غنم .. يرعى ابلهم ينطبق عليه هذه الأوصاف .. ولا يعقل أن يكون له هذه الأهمية التى تجعل من أمير المؤمنين عمر وابن عم رسول الله – على – يتلهفان على لقائه .. حتى ليقول واحد من القافلة لعمر بن الخطاب ..

ان فى رحالنا فتى شارد العقل ممزق

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الثوب يرعى لنا ونؤجره دراهم معدودات ؟ وما أظنك تنشده ..

ويطلب عمر من الاعرابى أن يدله على هذا الفتى ..

وفى صحراء مكة يلتقيان بالرجل .. ويدور بينهما حديث تذكره لنا كتب التاريخ والتصوف .. فبعد أن سلما عليه قال له عمر وعلى : من الرجل ؟

قال : راعى ابل وأجير قوم .

قالا : انا نسألك عن اسمك ؟

قال : عبد الله

قالا : قد علمنا أن أهل السماء والأرض كلهم عبيد لله . ما اسمك الذى سمتك به أمك ..

قال : يا هذان ما تريدان منى ..

فقالا له : ان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد وصف لنا أويسا القرنى وانهما يظنان أنه أويس .. ثم تعرفا على جميع أصافه التى ذكرها لهما نبى الرحمة .. فلما استبان لهما الأمر وانه أويس عادا فاحسنا السلام وطلباه ثم سألاه أن يدعو لهما بالمغفرة والرحمة .. كل هذا وهو لا يعلم عن أمر على وعمر شيئا .. فرد عليهما : بأنه لا يدعو بالمغفرة لواحد معين من خلق الله وانما يدعو للمؤمنين والمؤمنات .

وسأل أويس : من أنتما ..؟

وجاءه الرد .. وعرف السائلين عمر وعلى .. فاذا فى ايمان يعاود السلام عليهما . ويقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ويا ابن أبى طالب .. جزاكما الله عن هذه الأمة خيرا .. ثم صمت ..

فسأله عمر بن الخطاب أن يعظه فقال له: ابتغ رحمة الله عند طاعته واحذر نقمته عند معصيته ، ولا تقطع رجاءك عنه خلال ذلك .

وعاد على بن أبى طالب .. يريد أن يعرف من أويس سبب حب الرسول – صلى الله عليه وسلم – له رغم عدم رؤياه فقال رضى الله عنه :

لقد حدثنا عنك رسول الله وهو لم يرك ولكنه كان يحبك ويصفك ويقول انك أفضل التابعين فكيف تتصور الرسول يا أويس ..

فقال أويس : « يا على لقد كان لكم فضل التمتع والشرف برؤيته وأما انا فقد حرمت هذا الشرف والفضل .. ولكننى أتصوره – صلوات الله عليه – فى بصيرتى على غير ما رأيتم بأعينكم وشاهدتم ، أتصوره نورا ساطعا يملأ الفضاء ويسرى فى الوجود أتصوره ورأسه الشريف قاب قوسين أو أدنى من العرش وقدمه فى مستقر الأرض السابعة » ..

وبكى أويس .. وبكى عمر وعلى شوقا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ..

ثم رفع رأسه وسأل أويس :

– كيف الزمان عليك يا أويس ..

قال : كيف هو على رجل ان أصبح ظن أنه لا يمسى وان أمسى ظن أنه لا يصبح .

قال عمر : فكيف بلغت تلك المكانة العليا

قال أويس :

– انى أعيش فى مقام الخوف وهو مقام لا يصير اليه الانسان حتى يصبح من خوف ربه وكأنه قتل الناس جميعا .

وظل الثلاثة يتحدثون فى أمور الدين .. ثم سأل أمير المؤمنين عمر أويسا عما اذا كان يقبل كسوة ونفقة تحدد له فى بيت المال فرد عليه أويس :

« ما أصنع بها ؟ وأنت ترى ثيابى ولا أدرى متى أبلوها ؟ وأنا آخذ من عملى أربعة دراهم لا أدرى متى آكلها ؟ وان بين يدى ويدك عقبة كؤودا لا يجوزها الا كل ضامر مهزول .. فاعرف عن الدنيا يا عمر واخش يوما لا ينفع فيه مال ولا بنون .. »

وقام أويس لينصرف .. فتعلق به على – كرم الله وجهه – وقال له :

– كيف تذهب وقد جئنا لنأنس بك يا أويس ؟

فرد عليه أويس وهو فى طريق انصرافه :

– عجبا يا على .. ما كنت أحسب أحدا يعرف ربه فيأنس بغيره » ..

وعاد على مع أمير المؤمنين ابن الخطاب الى مكة وليذهب أويس الى عمله وتقييده .. **وشوهد بعد ذلك مرات .. يوم صفين .. وفى معارك الروم حيث استشهد – رضى الله عنه –** ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لماذا أنا مسلم؟

دكتور
عبد الحليم كامل

٢

لقد تحدثت فى المقال السابق عن وحدانية الله - عز وجل - وعن قدرته وعظمته وعن خلقه ورحمته ، وعن دعوته - سبحانه وتعالى - للانسان ليؤمن عن طريق العلم والتفكير فى خلق السموات والارض وان هذا الطريق هو طريق الحق والنور • فالاسلام دعوة صريحة واضحة تخاطب العقل والوجدان وتعتمد على النظر والتفكير فى خلق السموات والأرض لمعرفة الله معرفة حقيقية وأنه رب واحد لا شريك له ، ويحدثنا القرآن الكريم عن ذلك فيقول :

« الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار »

واذا كنا نتكلم عن دين الاسلام فى هذا المقال كدين أنزل للناس كافة لا لشعب من الشعوب ولا لأمة من الأمم ، ولكنه للدنيا كلها يدعو الى التوحيد ويدعو الى عبادة الله - عز وجل - أن أعبدوا الله الذى خلقكم والذين من قبلكم •

فالاسلام فى هذا يختلف عن اليهودية التى أنزلت على شعب بنى اسرائيل دون باقى الشعوب ولو أنها دين ينادى بالتوحيد الا أنه وقد قصد به هؤلاء القوم فلا بد وأن يكون مسايرا لهم مطابقا لأعمالهم متفقا مع طباعهم وتفكيرهم • وبنو اسرائيل كما يحدثنا التاريخ كانوا عباد أوثان يؤمنون بالتعدد والتجسيم تملأ قلوبهم المنافع والحرص على الدنيا وما فيها ، المادة هدفهم ، والحصول عليها بأى ثمن منتهى آمالهم • فهم لهذا لايرون فى الدين اذا آمنوا به - الا عنصرية ممقوتة ولا يبتغون من دينهم الا تشريعا فى المعاملات يستحلون به أموال سواهم من البشر • أما محبة الانسان للانسان والنظرة الى الانسان كانسان خلقه الله من خلق الناس جميعا • والاعتراف بالأخوة الانسانية التى أساسها ان كل الناس من أب واحد وأم واحدة وأن فى هذا الأصل الواحد رباطا واحدا يربط البشر جميعا رباط من الحب ورباط من نفحة الحياة الأولى التى أودعها الله النفس البشرية وجعلها تنتقل من جيل الى جيل • كل هذا لم يخطر ولن يخطر لهم على بال ولم يدر بخلدهم ولم يصل ولن يصل اليه وعيهم وكلنا يعرف عن بغضهم الممقوت للناس جميعا الشىء الكثير • فهم الذين اغتصبوا فلسطين وهم الذين شردوا أهلها ونهبوا أرضها واعتدوا على حرماتها باسم الدين وبأنها أرضهم هم أرض الميعاد ، وأن الله هو ربهم وحدهم يعبدونه لينصرهم على كل من فى الوجود من أمم وشعوب • وهكذا كانت سياستهم وهكذا كانت أخلاقهم • وشعب هذا شأنه لا يصده عن غيه الا آيات من الانذار والوعيد وهكذا كانت أقوال أنبيائهم المتعاقبين لا تتحدث الا بحديث التخويف والتحذير فهم

جروب مجلات قديمة
https://t.me/megallat/
Not-fo

قوم لا يعبدون الله أبتغاء مرضـاته ولكنهم يعبدونه خوفا من عقـابه وعـذابه ، وهم لا يعبدونه رغبة ولكنهم يعبدونه رهبة ·

ثم تجيء المسيحية لتفتح أمام الناس آفاقا جديدة من الحب بعيدة عن هذه النفعية المطلقة والأنانية المتفشية فى القوم فتدعوهم الى الحب الذى حرموه وتدعو القلوب الى الايمان بالله لأنه باعث الحياة وخالق الوجود وأنه سبحانه وتعالى المثل الأعلى فى كل الوجود ·

ويحدثنا القرآن أيضا عن ابنى آدم حديثا يكشف عن النفس البشرية منذ القدم فيقول جلت قدرته :

« واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين· لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك انى أخاف الله رب العالمين · انى أريد أن تبوء باثمى واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين · فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين · فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه قال ياويلتى أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخى فأصبح من النادمين » ·

وهكذا يتفاعل الخير والشر داخل النفوس البشرية · أخ يهدد أخاه بالقتل فيقول له :

« لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك انى أخاف الله رب العالمين»

ولكن بالرغم من هذا العتاب الأخوى الجميل يقتل الأخ أخاه ويأتى الغـراب ليبحث فى الأرض ليوارى غرابا آخر كان قد قتل فتعود النفس البشرية الآثمة الى رشـدها وتندم على فعلها ويصحو ضميرها فيقول القاتل :

« ياويلتى أعجزت أن أكونَ مثلَ هذا الغراب فأوارى سواة أخى فأصبح من النادمين · »

هذه صورة دقيقة واضـحة عن النفس البشرية التى لاتزال تنتقل من جيل الى جيل ومن الآباء الى الأبناء وهى وان كانت فى أطيب صورة لها تميل الى الخير وتحاول جاهدة أن تتجنب الشر ولكنها نفس بشرية على كل حال تحب وتكره · تحب المال وتحب الدنيا فهى لم تخلق لتكون خالصة من قيـود الجسد وشهواته وطلباته الملحة التى لا تنتهى من نعيم الدنيا وما فيها · استمعوا لقوله تعالى :

« زين للناس حب الشهوات من النسـاء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب » ·

وهنا يأتى الاسلام ليكون دينا للدنيـا والآخرة على السواء ينظر الى الانسـان فى صورته البشرية الحقيقية لا يحرمه من وجوده ولا يعزله عن ما حوله من خيرات الدنيا فهو ينظر اليه كمخلوق يأكل ويشرب ، يصيبَ ويخطىء، يحب الشهوات ويرغب فى المال والبنين ومن غير الخالق يعرف أسرار ما قد خلق وما جبلت عليه النفس البشرية وماعليه من الخصال قد انطوت · وهنا تأتى عظمة الاسلام فى نظرته للانسان معترفا بانسانيته وبشريته ويخاطبه بقدر طاقته ولا يطلب منه أن يكون راهبـا متعبدا يسكن الصوامع ويبتعد عن النـاس ، يترك الدنيا كلها ويعيش للآخرة ولكنه يدعوه للعمل ويدعوه للصلاة والزكاة والصيـام ويحضه على التواضع ويبيح له الزواج ويحرم عليه الزنا ويدعوه للعمل فى قوله تعالى :

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشـهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » ·

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويقول سبحانه وتعالى فى محكم آياته :

ـ ولا تنس نصيبك من الدنيا »

« قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق »

ويقول سبحانه ايضا :

« كلوا من طيبات ما رزقناكم » .

« وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » ..

وهكذا يبيح الله للانسان الطيبات ويحرم عليه الخبائث لا يحرمه من نعمة خلقها له فالدنيا كلها مسخرة له ماؤها وسماؤها وأنهارها وشمسها وقمرها وثمرها وينعها كلها خلقت للانسان وسخرت له ليسعد بها ويتمتع بها كيف لا والله سبحانه وتعالى يقول :

« وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ».

« وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » .

« والأرض مددناها والقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل شىء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين » .

حتى اذا اطمأن الانسان فى دنياه ولم لا يطمئن ونعم الدنيا كلها خالصة له يأكل منها ما تشتهيه نفسه ويلبس فيها ما يريد فيحدثه الاسلام عن الأخوة التى تجمع الناس جميعا فكلهم من آدم . أصل واحد ورب واحد ولا فرق بين هذا ولا ذاك ولا فرق بين أبيض أو أسمر . ولا فرق بين عربى أو أعجمى . استمعوا لقوله تعالى :

« ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون »

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم »

« ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون »

« ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين »

ويقول سبحانه وتعالى :

« انما المؤمنون أخوة »

دعوة صريحة واضحة لا لبس فيها تدعو الى الأخوة بين البشر جميعا . دعوة كريمة وتوجيه كريم من رب كريم عظيم ودستور سماوى عظيم لم تصل الى مستواه ولن تصل أرقى الأمم رقيا فى عصرنا هذا الذى يقولون عنه عصر الذرة وعصر الفضاء وسفن الفضاء . وها هى الأمم الغربية كلها وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية حيث توجد هيئة الامم التى أصدرت وأعلنت حقوق الانسان تحدثنا صحافتها عن قصص التفرقة العنصرية فيها . تلك القصص التى يندى لها جبين الانسانية وتتألم منها النفوس البشرية الطيبة . هذا أبيض له كل الحقوق وهذا أسود ليس له اى حق من الحقوق حتى فى أماكن العبادة التى يجب أن تكون فيها النفوس أكثر صفاء وتنحنى داخلها الرؤوس من خشية الله لا يجلس الأبيض بجوار الأسود ومن الذى أوجد ونادى بهذه التفرقة العنصرية فى اللون والجنس والله الذى خلق الكل وأوجد الوجود يقول :

« ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

ولم يقل سبحانه وتعالى أبيضكم ولا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

أسودكم ولكنه الانسان الذى يدعى المدنيـــة والذى ينادى بنشر لواء العدل والحريه ويقول عنه الرحمن :

« **قتل الانسان ما أكفره** »

وانى لأذكر وأنا فى لندن عام ١٩٥٢ وكان زميل لى يحاورنى مستشهدا بما وصلوا اليه من مدنية ورحمة ما نجده من الحمـام والطير وهو يحوم حولنا يأكل من أيدينا مطمئنا الينا وأنهم بذلك قد وصلوا الى مستوى لم يرق اليه الشرق المسلم · فقلت ياسبحان الله فى بلدكم هذا تكرمون الطير وتجدونها جريمة من يعتدى عليه · وفى افريقيا تقتلون الرجال والنساء والأطفال وتقيمون المذابح دون شفقة أو رحمة وفى عدن وفى غيرها من المستعمرات تستحلون دماء الرجال والنساء والأطفال ، فأنتم والله وان اطمأن فى بلدكم الحمام فوالله لن يطمئن الى عدلكم فى الدنيا الانســان الذى هو أولى بالرحمة من أى طير أو حيوان ·

وها نحن فى هذه الأيام نسمع عن فيتنام وعن الغارات الوحشية التى تقوم بها الطائرات الأمريكية ونسمع كذلك عن جنوب أفريقيا وعن روديسيا ، حيث تتحكم الأقلية البيضاء فى الاغلبية السوداء أصحاب الارض وأهل البلاد· كل ذلك وهيئة الأمم ولجنــة حقوق الانسان لا يبديان حراكا ولا يصدران استياء لا لشىء الا أنهما لا يستطيعان أن يصرحا بالحق ويقفا فى جانب الحق لنصرة المظلوم والقصاص من الظالم لأن هذا أمر صعب عـلى النفس التى تؤمن بالتفــرقة العنصرية وتكفر بالأخـــوة الانسانية والاسلام ديننا يدعو الى الحق للحق ويرغب الانسان فى التوصية بالحق والتواصى بالصبر ويقسم سبحانه وتعالى « وانه لقسم لو تعلمون عظيم » فيقول :

« **والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصـــالحات وتواصوا بالحـق وتواصوا بالصبر** » ·

ويقول سبحانه وتعالى أيضا :

« **يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شــهداء لله ولو على أنفســكم أو الوالدين والأقربين** » ·

« **يا أيها الذين آمنـــوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون** »

ألا فليسمع من يرى الحق ويكتم شــهادة الحق فى نفسه · ألا فليسمع من يدعى المدنية والرقى · ألا فليسمع قادة الغـــرب قـــول الاسلام :

« **كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم** » ·

ثم فلتسمع الأمم الكبرى الممثلة فى مجلس الأمن الى هذا التوجيه الكريم لعل الله يهيىء لها من أمرها رشدا ·

« **وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله فــان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين** » ·

ونظرة الاسلام الى الانسان كانسان بشر تتجلى بوضوح فى حديثه الى النفس البشرية التى خلقها الله لا تقبل الظلم ولا ترضى به ولا تقبل أن يعتدى عليها وهى هادئة ساكنة لا تبدى حراكــا بل لا بد وأن ترد العـــدوان بالعدوان فيقول سبحانه وتعالى :

« **وكتبنا عليهم فيهــا أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والاذن بالاذن**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » ٠

ويقول سبحانه وتعالى فى آيات أخرى :

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ، ولكم فى القصاص حياة ياأولى الألباب لعلكم تتقون » ٠

وهنا فى هذه الآيات يبيح الله القصاص ويقول :

« ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب »

لترضى النفس البشرية وتطمئن ولتخشع وتقف عند حدها أى نفس بشرية يسول لها الشيطان أن تعتدى فتعرف أنها لو اعتدت فان الله يبيح لمن يعتدى عليه أن يقتص ٠ ولكن الشريعة الاسلامية السمحة الجميلة تحض مع ذلك على العفو والتسامح والغفران وأن من يتصدق بحقه فهو كفارة له ٠ أما الذى يقتص فان الله يطلب من وليه ألا يسرف فى القتل أنه كان منصورا ٠»

« ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا » ٠

ثم ألا فليستمع ما قاله النبى ـ عليه الصلاة والسلام فى مرضه الأخير الذى قابل بعده ربه اذ تحامل على نفسه وخطب فى الناس قائلا :

« أيها الناس ! ألا من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقدمنه ٠ ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبل فانها ليست من شأنى ٠ الاوان احبكم الى من أخذ منى حقا كان له أو حللنى فلقيت ربى وأنا طيب النفس » ٠

بوركت يارسول الله فما أعظم وأروع ما أتيت به من هدى ونور اخرجت به الناس من ظلمة الى نور الهداية وهل أنت يارسول الله محتاج الى كل هذا حتى تلقى ربك وانت طيب النفس وأنت تعلم علم اليقين أن الله قد غفر لك ووعدك بجنة عالية عرضها كعرض السموات والأرض ٠

ولهذا الحديث بقية باذن الله ٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الأستاذ محمد فرج

« ٦ »

انتهينا من مجموعة المقالات السابقة الى الحقائق التالية :

* ان الاسلام قرر الحرب وأمر رجاله بحمل السلاح وخوض المعارك دفاعا عن الاسلام وصونا له بعد أن تعرض المسلمون للأذى والتعذيب والمقاطعة والتهديد الذى وصل الى حد الاتفاق على التخلص من الرسول الكريم بالقتل .

* ان الاسلام هذب فكرة الحرب وارتقى بها ونظم أسلوبها ولم يجعلها حربا تستهدف سلطة أو ملكا أو غنيمة أو جاها أو استغلالا ولكنه ارتفع بها الى مستوى الضمير الانسانى والعلاقة البشرية .

* ان الاسلام ـ وان كان فى بعض المعارك قد اتخذ صورة المهاجم ـ كان يخوض المعارك دفاعا عن نفسه وعن كيانه وعن المسلمين الذين أرادوا أن يعيشوا مع الناس فى أخوة تسودها الرحمة وأن يتركوا المذاهب والعقائد الدينية للمنطق وللعقل وللقلب وأن يدعوا الى دينهم الجديد فى مودة بالحكمة بعيدا عن العنف أو الشدة أو المخاصمة .

* أن الاسلام لم يكن يعبل ابدا ان يدخله من لم يكتمل ايمانه تحت تهديد بالسيف أو بغيره وانما كان أساس الاسلام هو الاقتناع الكامل بمبادئه وأسسه وقواعده ومن هنا كانت مهمة المسلمين الاوائل الاعلان عن هذه المبادىء والأسس والقواعد فى هدوء وبالمناقشة السمحة الكريمة فمن اقتنع بها أصبح مسلما عن عقيدة وايمان صحيحين ومن لم يقتنع تركت له حرية العبادة كما يشاء دون ضغط على أن يعيش مع المسلمين فى سلام يؤدى ما يفرضه عليه المجتمع الجديد من واجبات على أن يمنحه هذا المجتمع كل الحقوق التى قررت لأفراده المسلمين .

وقلنا فى بداية هذه الدراسة ان الاسلام

* طور نظرية الحرب وعدلها بما يتناسب وطبيعة القتال .

* هذب فكرة الحرب وسما بأسبابها ودوافعها وأغراضها .

* وضع أسس الاعداد للمعركة اعدادا سليما يضمن كسبها .

* قرر للحرب مبادىء وأصولا تقود المحاربين الى النصر

* أوجد جيلا من العسكريين الميامين كان لهم تاريخ مجيد فى ميادين الحروب وقد تناولنا بالحديث فى مجموعة المقالات السابقة الحرب فى الاسلام من خلال الزاويتين الأولى والثانية وابتداء من هذا المقال نتناول بالشرح كيف وضع الاسلام أسس الاعداد للمعركة وكيف تم اعداد المسلمين ـ وهم فى بداية حياتهم قلة من العدد والعدة ـ ليخوضوا غمار المعارك ضد أقوام يفوقونهم عددا وعدة وكيف قادت هذه الأسس المسلمين الأوائل فى عهد الرسول وفى عهد ما بعد الرسول الى النصر الحاسم فى المعارك سواء المعارك الأولى ضد قريش أو المعارك الأخرى ضد اليهود أو المعارك الكبرى خارج حدود الجزيرة ضد الروم والفرس حتى اتسعت رقعة الدولة الاسلامية فشملت بجانب الجزيرة العربية بلاد العراق والشام والفرس ومصر وشمال افريقيا وبلاد النوبة .

ثالثا : وضع أسس الاعداد للمعركة :

عندما أصدر الله تبارك وتعالى أمره الى المسلمين بخوض غمار المعارك دفاعا عن الاسلام وكيان المسلمين «وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم» أرادت عناية الله التى حفظت المسلمين من كل سوء ألا يخوض المسلمون المعارك دون اعداد سليم ودون تجهز متكامل فصدر الأمر الالهى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم » جاءت هذه الآية أمرا صريحا بالاعداد للمعركة والاستعداد لها قبل خوضها كما دعت المسلمين الى أن يكونوا دائما مستعدين لقتال عدوهم وألا يدخروا وسعا فى الاستعداد لملاقاته وأن يجهزوا أنفسهم بكل أسلحة القتال ومعداته وان يتدارسوا كل أنواع الخطط الحربية وأن يبثوا الروح المعنوية لدى المقاتلين وأن يستخدموا كل وسائل الدعاية وجميع ضروبها أملا فى تصدع صفوف العدو وانخذاله ... بهذه السبل والوسائل يستعد المسلمون ويدرك أعداؤهم مدى هذا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الاستعداد وخطورته عند اللقاء فيسلكون أحد سبيلين لا ثالث لهما .. اما أن يخافوا هذا الاعداد الضخم والاستعداد الكبير فلا يسعون الى قتال ولا يجرأون على مواجهة واما أن يركبوا رءوسهم فيخوضون ضدهم المعارك فيعرفون ساعتها أنهم الرجال الأقوياء الاشداء الذين لا يهابون قتالا ولا يخشون معركة بل يخوضونها فى قوة وشدة وبأس يسعون اما الى النصر العظيم أو الاستشهاد الكريم ولسان حالهم يردد فى ثقة وايمان :

سأحمل روحى على راحتى
وامضى بها فى سبيل الردى
فاما حياة تسر الصديق
واما ممات يسوء العدا

والأمر بالاستعداد للقتال كما جاء فى الآية الكريمة هو أمنع للقتال وكان الرسول الكريم يقول دائما « نصرت بالرعب » .

ولقد نظم القرآن الكريم وسائل الاعداد والاستعداد وحددها ورسم الخطوط العريضة التى يجب أن يقوم عليها الاعداد .

والاعداد للمعركة عمل هام وخطير فالجيش الذى يخوض غمار معركة ما دون أن يكون قد أتم لها ماتتطلبه بما يؤهله لخوضها يكون قد افتقد العناصر الاساسية للحرب وبالتالى يكون مصيره الاندحار والهزيمة والتاريخ الحربى منذ قامت الحروب وانشغل الناس بها يؤكد أنه ما من حرب قامت واشتعلت نارها الا بعد أن يكون الطرفان فيها قد استعدا لها وتجهزا

ولقد رسم القرآن الكريم مقومات المعركة على الأسس التالية ...

* اعداد الرجال المقاتلين
* اعداد السلاح الذى يستخدم فى القتال
* اعداد الخطط الحربية التى توجه دفة القتال
* اعداد ما يتطلبه الموقف بعد الانتهاء من المعركة .

وبمراجعة هذه الأسس لا يختلف اثنان فى أن النجاح فى أية معركة يقدر بمقدار الجهد الذى يبذل من أجل تحقيق هذه المقومات وبمدى تنفيذ هذه الأسس تنفيذا سليما فخوض غمار المعركة يتطلب أن يكون المقاتلون معدين لأهوال المعركة وظروفها وتطوراتها معنويا وفنيا ونفسيا ويتطلب أيضا أن يكون السلاح صالحا نافعا مفيدا مناسبا لظروف المعركة وأغراضها ويتطلب أن توضع خطة المعركة بعد دراسة وافية سليمة وأن يتفهم المقاتلون الخطة وأن يعرف كل فرد واجبه وأن تقوم الخطة على أساس ظروف المعركة وعلى أساس دراسة أرض المعركة وعلى أساس طبيعة العدو وامكانياته ويتطلب آخرا أن يكون القائد على استعداد لمواجهة الظروف الناتجة بعد المعركة فان مشاكل كثيرة تتولد امام القائد وتبرز بعد انتهاء المعركة وتحتاج الى فهم سريع لأصولها ودراسة عميقة لكيفية مواجهتها

وتاريخ الحرب فى الاسلام يؤكد أن المسلمين قد نفذوا أوامر القرآن تنفيذا رائعا فما من معركة خاضها المسلمون فى داخل الجزيرة أو خارجها الا وقد نظمت كل شئونها وأعدت كل امورها ورتبت جميع متطلباتها بصورة مشرفة مجيدة والدليل القاطع الذى لا دليل بعده على صحة ما نذهب اليه هذه النتائج الباهرة التى حققتها الدراسة العسكرية الاسلامية حين واجهت جيوشها جيوش الفرس والروم وهم أقدم منها فى فن الحرب والقتال .. لقد تحقق النصر لجيوش المسلمين ورفعت راياتهم عالية فى أراضى المعارك التى خاضوها لأن هذه الجيوش دخلت ميادين الحرب مزودة بمبادىء الاسلام وبالأسس التى وضعها القرآن وبالمقومات التى رسمتها تعاليم الاسلام كما سنوضحه فى هذه الدراسة .

أ ـ اعداد الرجال المقاتلين :

كان الجيش الاسلامى منذ عهد النبوة لا يلتزم بعدد معين من الأفراد فقد كان عدد هذا الجيش يتوقف على عدد الأفراد الذين آمنوا بالاسلام ودخلوا فيه فكل من دخل فى الاسلام أصبح بدخوله جنديا من جنوده عليه يقع عبء الدفاع عن دينه وعليه واجب المشاركة الفعالة فى خدمة الدين ... ولم تكن هناك شروط معينة للمحاربين سوى اعتناقهم الاسلام عن عقيدة وايمان وتفكير عميق وادراك واع وفوق هذا اللياقة العامة لمواجهة الحرب بعنفها وقسوتها وشدتها ... وكان المسلمون جميعا يندفعون الى المعركة بدافع من ايمانهم العميق شبابهم وشيوخهم وحتى نساؤهم ولم يقف السن أو المرض حائلا بينهم وبين الرغبة فى الاشتراك فى القتال فعمرو بن الجموح كان به عرج شديد يمنعه من القتال ومنعه أبناؤه من الخروج فى بدر فلما رأى المسلمين يتجهزون لغزوة أحد أراد الخروج قال لهم « منعتمونى الخروج الى بدر فلا تمنعونى الخروج الى الله » ثم اتجه الى رسول الله وقال له « يا رسول الله ان بنى يريدون أن يحبسونى عن هذا الوجه والخروج معك فيه ووالله انى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنة » ... وخيثمة ابن سعد وكان طاعنا فى السن يتجه الى رسول الله يطلب الاذن له بالخروج رغم كبر سنه ويقول « والله يا رسول الله أصبحت مشتاقا الى مرافقته (يقصد ابنه) فى الجنة وقد كبرت سنى ورقت عظمى وأحببت لقاء ربى »

ورغم الرغبة الجامحة من جانب المسلمين جميعا فى حمل السلاح وخوض المعارك ومواجهة العدو فان الرسول الكريم امر بأن يعفى من الاشتراك فى القتال الضعفاء والمرضى وغير القادرين والعجزة والشباب الذى لم يبلغ السن الذى يؤهله للقتال وخوض المعارك والحكمة من هذا الاعفاء واضحة فان هؤلاء لا يقدرون على القتال ووجودهم فى المعركة يمثل عبئا خطيرا على القائد وعلى ظروف المعركة وعلى المقاتلين ولقد انتهج الخلفاء الذين تولوا أمر المسلمين بعد الرسول الكريم هذا المسلك فكانوا لا يسمحون لهذه الفئة بالمشاركة فى القتال وعندما سار خالد بجيوشه لمحاربة المرتدين كتب اليه أبو بكر الصديق يقول « ... ولا تقاتل بمجروح فان بعضه ليس منه » كما أعفى من المشاركة فى القتال من كانت ظروفه لا تسمح له بهذه المشاركة والاسلام بذلك كان يخفف على المسلمين أعباءهم ولا يثقلهم بما يزيد على طاقتهم فالاسلام كما هو معروف دين يسر ودين مبادىء .. ومن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

امثلة ذلك أن الرسول الكريم فى غزوة بدر سمح لعثمان ابن عفان بالبقاء فى المدينة حين علم ان امرأته « رقية » مريضة وقال له الرسول « ان لك لأجر رجل وسهمه » وعندما علم الرسول ان أبا أمامة بن ثعلبة يريد الخروج وأمه مريضة أمره بالبقاء بجانبها للعناية بها

ورفض الرسول السماح لصغار السن بالاشتراك فى القتال ورد بعض الخارجين فى أحد لصغر سنهم ومنهم أسامة بن زيد وعبدالله بن عمر وزيد بن ثابت والنعمان ابن بشير ولا شك فى أن خروج هؤلاء وأمثالهم يضر بصالح المعركة فان أهوالها وأحداثها أكبر من أن يتحملها هؤلاء ومن فى سنهم ومن هنا يكون وجودهم عبئا ضارا ولا يكون لهم فائدة أو قدرة على القتال هذا فوق أن قلب الرسول الرءوف الرحيم يأبى أن يحمل هؤلاء فوق طاقتهم وأن يلقى على عاتقهم بمسئوليات أخطر من سنهم وقدرتهم وطبيعتهم .

ولم يسمح الرسول لغير المسلمين بالمشاركة فى القتال ورفض فى شدة أن يحارب أهل الشرك بجانب المسلمين وأبى أن يسهم غير المسلم فى الدفاع عن الاسلام وعن المسلمين .. ومرد ذلك أن الرسول الكريم كان لايعتمد على غير المسلمين وقد رغبت كتيبة من اليهود يقودها ابن ابى أن تشترك مع المسلمين فى حرب قريش فرفض الرسول قائلا « لا يستنصر بأهل الشرك ما لم يسلموا » ... وعلى هذا الدرب سار خلفاء الرسول.. فخالد بن الوليد كان يجمع السلاح من أعدائه بعد استسلامهم ولا يسمح لهم بالمشاركة فى القتال الى جانبه خوفا من أن يستخدموا سلاحهم ضده أو أن يتفروا من الحرب خلال المعركة فتضعف صفوفه وتهن شجاعة رجاله وتقل صلابتهم اذا وجد العدو ثغرة فى صفوفهم أو ضعفا فى احدى جبهاتهم ... وعلى هذا المنوال رفض أبو بكر الصديق السماح لمن كان قد ارتد عن الاسلام ثم عاد اليه بالمشاركة فى القتال وظل قرار منعهم ساريا طوال فترة خلافته وجزءا من فترة خلافة عمر حتى سمح لهم بالمشاركة فى القتال حين كانت ظروف القتال فى بلاد العراق تتطلب مزيدا من المقاتلين ... ولقد خولفت هذه القاعدة وقت القتال ضد الفرس ولكن فى حدود ضيقة اذ اضطر المثنى بن حارثة فى واقعة البويب أن يستعين بالعرب غير المسلمين حتى يحقق نصرا عزيزا يرد به على الهزيمة المرة التى لاقاها المسلمون فى الجسر واشترك فى هذا القتال عدد من النصارى العرب على رأسهم أنس ابن هلال النمرى الذى قال له المثنى « يا أنس انك امرؤ عربى وان لم تكن على ديننا فاذا رأيتنى قد حملت على مهران فاحمل معى » وقيل ان مهران قائد الفرس لقى مصرعه فى هذه الواقعة على يد فتى نصرانى من تغلب .

وكان من الطبيعى أن يبدأ الجيش الاسلامى بعدد قليل من المقاتلين هم المسلمون الأوائل الذين دخلوا فى الاسلام وبانتشار الاسلام وبازدياد عدد المسلمين وباتساع رقعته زاد عدد المقاتلين فى الجيش ونظرة عاجلة على عدد المقاتلين فى الجيش الاسلامى منذ خاض غمار معركة بدر تكفى للتحقق من ذلك ففى هذه الغزوة لم يكن عدد المسلمين كبيرا لأن الاسلام كان فى بدايته ومن هنا كان عدد المقاتلين من رجاله فى هذه الغزوة خمسة وثلثمائة رجل منهم ثلاثة وثمانون من المهاجرين وواحد وستون من الأوس والباقى من الخزرج وعندما خرج الرسول لمواجهة جمع من غطفان فى قرقرة الكدر كان عدد جنده قد زاد الى أربعمائة وخمسين رجلا وفى دومة الجندل صاحب الرسول ألفا من قومه وفى بدر الآخرة ارتفع عدد المقاتلين وسار الرسول لملاقاة أبى سفيان فى ألف وخمسمائة وفى قتال خيبر كان الجيش الاسلامى قد وصل الى ألف وستمائة واستجاب ثلاثة آلاف مقاتل لدعوة الرسول لقتال بنى قريظة وخرج مثل هذا العدد تحت قيادة زيد بن حارثة لملاقاة الروم فى مؤتة على حدود الشام ... وعندما استتب الأمر للمسلمين فى المدينة وقرر الرسول التحرك بقواته الى مكة كان الجيش الاسلامى الذى تحرك تحت قيادة الرسول عشرة آلاف وقيل فى روايات متعددة انه كان اثنى عشر ألفا من المهاجرين والانصار وباقى القبائل العربية التى استجابت لدعوة الرسول الكريم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة » ... وتجمع لدى الرسول ثلاثون ألفا من المقاتلين الأشداء حين أراد عليه الصلاة والسلام تسيير جيش الى بلاد الروم .

وبتقدم الزمن اتسعت رقعة الدولة الاسلامية وبعدت حدودها وزاد عدد أنصارها وارتفع تبعا لذلك عدد المحاربين فى الجيوش الاسلامية وتعددت الجيوش التى بعث بها الخلفاء الى خارج حدود الجزيرة العربية .. فأبو بكر الصديق سير الى بلاد الشام مجموعة من ألوية المسلمين « كان عدد اللواء ثلاثة آلاف ثم زيد الى سبعة آلاف» ففى لواء عمرو بن العاص ولواء يزيد بن ابى سفيان ولواء ربيعة بن عامر بن لؤى ولواء شرحبيل بن حسنة ولواء ابن عبيدة الجراح هذا فى الوقت الذى سار فيه خالد بن الوليد على رأس جيش كبير العدد الى العراق لمعاونة المثنى بن حارثة .. وفى الوقت الذى كانت فيه جيوش المسلمين تجتاح بلاد الشام والعراق وفارس أمر الخليفة عمر بن الخطاب عمرو بن العاص بالتحرك بجيش الى مصر ففتحها وامتدت فتوحه الى برقة وطرابلس .. اننا نريد أن نوضح أن الزيادة الكبيرة فى عدد المقاتلين فى الجيوش الاسلامية جاءت نتيجة لانتشار الاسلام واتساع رقعته وارتفاع عدد المسلمين المؤمنين الداخلين فى الاسلام ... وان هذه الزيادة فى عدد المقاتلين تؤكد أن كل مسلم كان يدرك عن وعى وفهم أن دخوله فى الاسلام يعنى انه قد أصبح جنديا من جنوده عليه أن يحمل سلاحه وأن يخوض المعارك وأن يبذل من ذات نفسه من أجل رفعة الاسلام وتقدمه وازدهاره .

« للدراسة بقية »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عيد الفطر

عيد انتصار الإرادة الإنسانية

الاستاذ عثمان عبد السميع العدل

مع تباشير هذا الصباح الاغر ينطلق المسلمون فى كل مكان ، وصدورهم عامرة بالايمان ، والسنتهم تردد فى الافئدة أشرف نداء ، وأكرم دعاء : « لا اله الا الله وحده، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده .. »

ففى صباح عيد الفطر المبارك يضم المؤمنون جوانحهم على نفائس التراث الاسلامى الخالدة ومآثره الكريمة ، التى كشف غطاءها رمضان الكريم ، وفك أغلالها الصوم العظيم ، وبدأ المسلمون أمة واحدة ، أحسن صنعها القرآن ، وأبدع تهذيبها رمضان ، يتفاعل أبناؤنا بمعان من السماحة والنبل ، ومن الايمان العميق ، وتتردد السنتهم بالشكر على ما سبغ الله عليهم من نعمة الصبر وما حباهم به من انتصار ..

وعيد الفطر على هذه الصورة الكريمة هو المنحة الالهية لمن صمد من عباده المؤمنين أمام تحديات الشهوات والنزعات الشيطانية . وللصائم الآن أن يفرح بعيد فطره ، عيد انتصار ارادته ، وله بعد ذلك فرحة كبرى يوم لقائه مع خالقه الكريم .

وفرحة المسلمين اليوم هى عقبى الطاعة وترويض النفس : ولقد صام المسلمون بالأمس وأفطروا اليوم ، صاموا جميعا وأفطروا جميعا ، يجمعهم شعور واحد ، ووحدة بالروح شاملة . وهم خليقون بأن يستمدوا من هذا الاحساس بالتقارب والتفاعل الذى شملهم فى رمضان ما يجعل الاخوة عقدا نافذا بينهم ، لا لفظا فارغا تطرب لالقائه الألسنة والأسماع .

فيوم العيد يجب على المسلمين أن يتجنبوا فيه غرور الملبس ، وغرور المأكل ، وغرور الحياة ، انه يوم جهاد، وعلاج للنفس ، فان الصلاة بطهارتها وسموها صلة بين الخالق القادر والمخلوق العاجز ، وهذا اليوم هو صلة بين المسلمين قويهم وضعيفهم ، غنيهم وفقيرهم.

انه رباط كريم فرضته الحكمة الالهية بين الاقوياء والضعفاء ، الأغنياء والفقراء . انه عهد لتحقيق العدالة فى المجتمع الاسلامى باغاثة الملهوف ونصرة الضعيف ، لأن أيام العيد هذه فترة من السعادة تمر بها الانسانية راضية آمنة .

والعيد هو مناسبة كريمة للتآخى ، والتآزر ، والتعاطف ، والتراحم ، والنهى عن المنكر ، وبر الوالدين قال الله تعالى : « وبالوالدين احسانا ، اما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا » .

وليكن رائد المسلمين الذين ينفقون شطرا من أموالهم فى أوجه البر فى عيد الفطر أن يفعلوا ذلك دون من أو أذى أو تظاهر ، بل ابتغاء لمرضات الله وحده . فلقد كرم الله عباده وهو يربأ بهم أن يتعرضوا للضيم اذا الحت بهم الحاجة ، وجعل التظاهر بالصدقة يبطلها : « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم . يايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى .. » أما الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله فمثلهم « كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير » .

فالمسلم الذى صام بالأمس وحرم نفسه فى أوقات محدودة مفروضة من كل ما تشتهيه نفسه وهو فى متناول يده ، يتذكر اليوم فضل الله عليه ، فيعبر عن شكره بصلة الصلاة بينه وبين خالقه الكريم ، ويترجم هذا الشعور بصلة القربى مع أهله واخوته فى المجتمع حتى يشارك الفقير الغنى فى فرحة العيد ، وحتى تعم الفرحة الشاملة فى مجتمع المسلمين . وهذا هو المعنى الأصيل لعيد الفطر .

وهكذا فان هذا اليوم هو لفتة الهية كريمة ، ودرس عميق المغزى يحدد للمسلم دوره البناء فى المجتمع ، وحق الله عليه :

فبعد صيام وحرمان وترويض للنفس ، يفرح المسلم بفطره ، فيتذكر نعمة الله عليه ، ويتذكر – مع شعور الوحدة والتفاعل الانسانى بين المسلمين – فى رمضان – حق الفقير وذوى القربى فيما آتاه الله من فضله .

وبتحقيق هذه الصلة المتينة بين العبد وربه ، وبين المسلم وأخيه المسلم يتحقق المجتمع السليم ، المجتمع الذى تسوده روح الأخوة والترابط الوثيق الذى يجعل من الأمة الاسلامية قوة غلابة تردد من الافئدة دعاء النصر فى يوم عيدها ، عيد انتصار الارادة الانسانية مع تباشير هذا الصباح : « لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نغمة العيد

الأستاذ محمود الحبرسي

يتجرد الناس فى رمضان من مباهج الحياة ويتخصون من نزوات النفس . ويبتعدون عن نوازع الشر، ويصفو أرواحهم فتحلق فى آفاق الطاعة والعبادة ، وتسف نفوسهم فلا تهفو الا الى ذكر الله، وترق قلوبهم فلا تتفتح الا لسماع كلام الله ، وتصبح خلجات نفوسهم وقفا على الابتهال والتوجه الى الخالق ، وتمسى نبضات أفئدتهم صدى لذكر الله !

هؤلاء هم الذين أدركوا حكمة الصوم ، وفهموا مشروعيته ، فصاموا كما يجب أن يصوم المسلم التقى ، وقاموا كما يجب أن يقوم العابد الوفى ، وتبتلوا الى الله فى السر والعلن ، وتوجهوا اليه فى الليل والنهار : صيامهم عفة تعصمهم من الزلل ، وتقيهم من الخطل ، وجوعهم امساك عن كل شهوة ، وابتعاد عن كل رذيلة ، فأصبحوا من صفاء الروح كالفراشة الهائمة حول النور، لاتبالى الاذلك النور الذى يجذبها الى ضيائه ، ويشدها الى أضوائه ،

ولو فنيت فى توهجه ولألائه ، حتى اذا اكتمل الشهر عدته ، وأوفى على غايتـــه ، آن لهذه الروح أن تستقر على الارض لحظات ، ترجع فيها الى دنياها التى تعيش فيها ، والى مجتمعها الذى خرجت منه ، لتؤدى للمجتمع حقه، كما أدت لله حقه ، ولتطهر صومها بهذه الضريبة التى فرضها الله عليها للمجتمع ،وجعل للأداء يوما مباركا ، ميمون الطلعـــة ، هو يوم العيـــد .

هذه هى حكمة العيـــد ... أن نعود الى واقعنا الأرضى ، بعد أن سعدنا بصفاء النفس ، وطهارة الروح ، طوال شهر رمضان .. نعود الى هذا الواقع لنذكر اخوة لنا فى الانسانية قد حرموا لقمة العيش الرضى ، وهناءة الحياة الرخية (فتقلبوا على أشـــواك المســغبة ، وطووا بطونهم على الطوى ، وجفت حلوقهم من طول الظمأ ، وتقرحت جنوبهـم من طـــول الالتياع ، وعشيت أبصارهم من طول الترقب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والانتظار ، فكأنما يعيشون على هامش الحياة !
فجاء العيد لهؤلاء المكروبين كالأمل المرتقب ، والأمانى المرجوة ، يتطلعون اليه كل عام ، كما تتطلع النفوس الى الطمأنينة بعد فزع ، والى الراحة بعد نصب ، والى الهدوء ، بعد طول الاضطراب والخوف .

فكان لذلك عيد الانسانية ، فيه تتقارب النفوس وتتعارف ، وتذوب الفوارق وتتلاشى ، ويعرف فيه الغنى حق الفقير ، ويعيش الفقير فى كنف الغنى ، وتبدو فيه مظاهر التكافل الاجتماعى ، فى أروع صورها ، وأنبل مشاعرها .

لقد ارادت حكمة الله — جلت قدرته — أن يتبع شهر الصوم بهذا العيد ، ليكون مسك الختام لعبادته فى رمضان ، ليكون أسمى غاية لعباده حين يفرغون من طاعته . وهل فى الوجود أعظم من صفاء النفس فى طاعة الله ، وأجمل من العطف على عباده بعد الفراغ من طاعته ؟؟

ان الحكيم القادر لا يريدنا أن ننسلخ عن بشريتنا ، ونتجرد من انسانيتنا ، بل يريدنا أن نعيش فى واقعنا ، وأن نتلمس وجوه الخير فيه ، لذلك شاءت حكمته أن يفرض علينا شهر الصوم ، نقوم فيه بحقه على خير وجه ، ثم جعل العيد خاتمة له ، لنقوم بحق العباد ، وجعل قبول الصوم معلقا على هذه الصدقات ، التى نرضى بها نفوس المحرومين ، ونمسح بها على رءوس المحتاجين ، فيظل صيامنا معلقا بين السماء والأرض ، حتى نؤدى للبشرية حقها ، ونعترف للانسانية بما لها علينا من واجبات .

لقد سوى الله — سبحانه وتعالى — بين الناس فى الصوم ، لا فرق بين كبير وصغير ، وغنى وفقير ، فلماذا لا نسوى بين الناس فى العيد ، فلا يبقى فيهم جائع ولا عريان ، ولا محروم ولا محزون ، ولا بائس ولا فقير ؟؟ وماذا علينا لو عدنا الى تقاليدنا القديمة فى يوم العيد ، حين كان الكل يشترك فى مباهجه ، ويسهم فى مفاتنه ، وحين كان الناس — كل الناس — يتراحمون ويتزاورون ، فتذوب من بينهم الأحقاد والاحن ، وتصفو نفوسهم من العداوة والبغضاء ؟؟

اننا نستقبل أعيادنا بصورة شوهاء ، ليس فيها من تراثنا القديم أى أثر ولو باهت اللون .. !

فهذه بيوتنا يضج ضجيجها ، ويتعالى عجيجها قبيل العيد بألواح « الكعك » يحملها الصبية الى الأفران ، ويغالى أربابها فى صناعته . فيكلفون أنفسهم ما لا يطيقون ، ليكتمل لهم مظهر فارغ من مظاهر البذخ ، لا يمت الى الدين بصلة ، ولا يرحم صحة الناس من الارهاق والبطنة ، وقد يكون بجوارهم قوم يتضورون من الجوع ، وتشتهى نفوسهم رغيفا من العيش بغير ادام ، فتزكم أنوفهم روائح « الكعك » وتمتلىء بالحقد نفوسهم التى تبحث عن تافه الطعام .

وهذه أسر تغالى فى شراء كل جديد، فيلبس أفرادها يوم العيد أزهى الألوان ، وأجمل الملابس ، ويختالون فى أبهى الحلل ، ولامع الأحذية ، وبجوارهم أسر — لا يفصلها عنهم الا جدار — تخشى مطلع العيد أن يدهمها فى رث الثياب ، وخلق الأثواب ، وتشفق أن يدركها وهى تجر أسمالها البالية ، وخرقها المهلهلة !!

وهذه ضحكات عالية ، تخرج من الأعماق مجلجلة صاخبة ، احتفاء بالعيد ، وابتهاجا بمقدمه، وبجوار هذه الضحكات أنات محزونة، وآهات مكتومة لأسرة قد فجعت فى عائلها ، ورزئت فى كافلها ، ولم يبق لها فى العيد من سند أو معين !!

البقية ص ١٢٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الفقه الإسلامي وتطوير القوانين

الأستاذ عبد الناصر توفيق العطار

(١) على طريق الثورة التشريعية

١ ـ لعلنا ـ ونحن بسبيل تطوير القانون فى مجتمعنا الجديد ـ نلتفت قليلا الى الماضى نتتبع بصمات الاستعمار الفكرى فى تشريعاتنا الوضعية ، ونستكشف حدود حروبه النفسية وماهية ومدى الغبار الفكرى الناتج عنها ، لنعرف أين كنا .. ولننطلق ـ بعد ذلك ـ الى الغد المشرق على أرض نظيفة خالية من آثار الاستعمار .

٢ ـ والذين يرصدون تحركات الاستعمار واتجاهاته يسهل عليهم أن يتبينوا كيف كان الاستعمار ينزح الكثير من مبادىء الفقه الاسلامى الخالد ، ويعيد تصديرها الى البلاد الاسلامية باسم الفقه الغربى ، وان دس فيها أحيانا بعض أفكاره الغريبة عن البيئة الاسلامية !

لقد أخذ الفقه القانونى الغربى فى التعرف على الفقه الاسلامى منذ بداية الحروب الصليبية فى الأندلس وفى المغرب والمشرق العربى والاسلامى ، غير أنه منذ عصر نابليون أو قبله بقليل أخذ فى نزح مبادىء وأحكام الفقه الاسلامى الى أوروبا ، تماما كما كان ينزح موارد البلاد الاقتصادية ، ثم نسبها الى نفسه بعد أن سلخها من أصلها العظيم وخلطها بأفكار غريبة فى بعض الأحيان ثم أسرع بتغيير شكلها بأن وضعها فى قوالب أسماها بالنظريات القانونية العامة وأحسن لصق غلاف عليها من الخارج طبع عليه عنوانه ثم أعاد تصديرها الى بلاد العالم الاسلامى فتلقفها بعض شراح القانون باعتبارها « وارد الخارج » ونسوا أن عندهم كنوزها وخاماتها الأصلية وان لم يحسنوا تحليلها وتبويبها وترتيبها وتغليفها ثم تصديرها كما فعل الاستعمار !

٣ ـ وشواهد هذه الدعوى تظهر بوضوح اذا قارنا الفقه الفرنسى مثلا قبل عصر نابليون بالفقه الفرنسى من بعده ، وتتبعنا منشأ الاصطلاحات والأفكار القانونية فى الفقه الفرنسى الحديث والقديم على سواء ، وتبينا مدى تأثير الفقه الاسلامى فى الفقه القانونى بأوربا .

فالبيع ـ على سبيل المثال ـ لم يكن فى القانون الرومانى عقدا ناقلا للملكية كما لم يكن ينشىء التزاما بنقلها ، فلم يكن متصورا أن يتم نقل ملكية الشىء المبيع من البائع الى المشترى بمجرد تراضى المتبايعين ، انما كان يتم ذلك باجراءات شكلية غريبة منها الاشهاد المصحوب باجراءات السبيكة والميزان وذلك بأن يمسك المشترى الشىء المبيع وينطق بعبارات معينة تؤكد حقه فيه ثم يضرب ميزانا بسبيكة من النحاس يعطيها بعد ذلك للبائع فيتم نقل ملكية المبيع الى المشترى ! ومنها الدعوى الصورية يأتى فيها المشترى للحاكم القضائى ويدعى أحقيته للمبيع وهو ممسك به فيقر له البائع به ويقضى الحاكم بذلك ، ومنها أن يتم ذلك بتسليم المبيع للمشترى ، وقبل التسليم لا تنتقل الملكية ! وقد اختفى الاشهاد واختفت الدعوة الصورية ، فى عهد جستنيان وبقى التسليم ، غير أنه كان على البائع تمكين المشترى من حيازة المبيع حيازة هادئة مستمرة عندئذ . ولما كان هذا التمكين ممكنا للبائع غير المالك للشىء المبيع فقد كان بيع ملك الغير صحيحا فى القانون الرومانى ! واستمر العمل بالقاعدة الرومانية سالفة الذكر فى القانون الفرنسى حتى القرن التاسع عشر الميلادى حتى أن « بوتييه » الفقيه الذى أخذ عنه ـ كما قيل ـ واضعو قانون نابليون ، لم يدخل فى تعريف البيع أنه ينقل ملكية المبيع الى المشترى ، وكان يرى أن البائع لا يلتزم بنقل ملكية المبيع الى المشترى وان التزم بتسليم المبيع له وبضمان التعرض والاستحقاق ... ثم كانت حروب نابليون وبداية الاستعمار الفكرى الذى أخذ فى نزح مبادىء الفقه الاسلامى من بلاد المغرب العربى الاسلامى ، وهنا وجدنا تغيرا كبيرا فى الأفكار القانونية التى تضمنها قانون نابليون الذى ما زال ساريا فى فرنسا الى الآن ... فماذا أخذ قانون نابليون ـ القانون الفرنسى الحديث ـ من الفقه الاسلامى بخصوص ماهية عقد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

البيع بالذات ؟.. ان الفقه الاسلامى الخالد يقرر منذ البداية ان « البيع تمليك » يتم بمجردتمام التراضى بين المتبايعين ، وبه تنتقل ملكية المبيع من مالك الى غيره بعوض مقدر (المختصر النافع ص ١٤٢) اذ هو « مبادلة مال بمال تلميكا وتملكا» (المغنى لابن قدامة ٥٠١/٣) والتعبير بالتمليك والتملك بالنظــر للمعنى الشرعى» (حاشية القليوبى وعميرة على المنهاج ١٥٢/٢) وحكم البيع فيه هو « ثبوت الملك فى البدلين للحال لأنه تمليك بتمليك وهو ايجاب الملك من الجانبين للحال فيقتضى ثبوت الملك فى البدلين للحال » (البدائع ٢٤٣/٥)

.. وهكذا كان البيع فى الفقه الاسلامى منذ البداية وفى جميع مذاهبه تصرفا ناقلا لملكية المبيع من البائع الى المشــترى بمجــرد تمام التــراضى عليه . وعنــدما انتقلت هذه الفكرة الى فرنسا اختلطت مع فكرة القانون الرومانى سالفة الذكر ، وجاء قانون نابليون معبرا عن ذلك فى مادتين متتاليتين نص فى احداهما على فــكرة القانون الرومانى حيث قضى بأن البيع اتفاق يلتزم به البائع بتسليم شيء ويلتزم الآخر بدفع ثمنه (م ١٥٨٢ مدنى فرنسى) ونص فى الثانية على فكرة الفقه الاسلامى حيث قضى بأن المشترى يكسب من البائع ملكية المبيــع بمجرد اتفاقهما على المبيع والثمن ، ولو كان المبيع لم يسلم والثمن لم يدفع (م ١٥٨٣ مدنى فرنسى) وثمــة اضطراب واضح فى صياغة النصين لا يفسره ســوى رغبة المشرع الفرنسى فى عصر نابليون فى الأخذ بمبــادىء من الفقه الرومانى وأخرى من الفقــــه الاسلامى رغم الخلاف الواضح بين الفقهين ... ثم قامت ضجة فى الفقه الفرنسى تكتب عن البيع كتصرف ناقل للملكية وأن ذلك هو ذروة التطور وعلامة التقدم فى الفكر القانونى الحديث اثباتا لأهم أثر يترتب على البيع فى القانون الحديث .. فى الوقت الذى كانت فيه هذه الفكرة فى الفقه الاسلامى منذ أكثر من عشرة قرون ، يرددها علمــاء المسلمين فى بساطة ، لا تثير جدلا بينهم ولا خلافا ، بل ولا يتصور عندهم أن يكون البيع غير ذلك .

والباحث فى الفقه الاسلامى يجد فيه كذلك نظــرية للغرر ، فاذا التمس ما يشابه أحكامها فى الفقه الفرنسى يجدها فى نظــرية L'erreur ، بل ويجد أن اصطلاح الغرر بالذات يكاد يكون منقولا بنفس منطوقه العــربى ولــكن فى اللهجة الفرنسية فكان الغرر : L'erreur ويكاد المرء يتساءل هل تتبع الفقه الفرنسى تطبيقــات الغرر فى الفقه الاسلامى واخذ فى تقسيمها وترتيبها فكانت أنواع الغرر المعروفة ثم انشأوا منها نظرية L'erreur ثم اعادوا تصديرها الينا ، وان أخطأ المترجمون فنقلوها الى العربيــة باسم « نظرية الغلط » وزعموا أنها نظــرية غربية !!؟

تلك شواهد قائمة على مدى تأثر الفقــــه الفرنسى الحديث بالفقه الاسلامى الخالد .

٤ ـ ولقد صحب تصدير بعض مبادىء الفقه الاسلامى فى غلاف النظريات القانونية الغربية بعد تصنيعها وخلطها بمواد غريبة على البيئة الاسلامية ، حروب نفسية واسعة النطاق ، لا تهدأ ، هدفها صرف المسلمين عن كشف كنوز الشريعة الاسلامية الغراء وفصــلهم عن الارتباط بها وتشكيكهم فى تراثها الخالد ... وكان من آثار هــــذه الحروب النفسية أن سمعنا دعاوى غريبة فهذه دعــوى تنادى بفصل الدين عن الدنيا ، وأخرى تعلن ـ فى غير حياء ـ أن الشريعة الاسلامية مرحلة تاريخية فى حياة القانون ، ثم نرى بعثات تخرج من جامعاتنــــا الى أوربا وأمريكا لدراسة الفقه الاسلامى ... بعيدا عن أهله .. حقا لقد قام الاستعمار الغربى بتصدير الصراع الدائر فيه بين الكنيسة والدولة الى العالم الاسلامى بكل ما يمثله هــذا الصراع من تناقضات . لقد حاولت الكنيسة فى أوربا السيطرة على الدولة وكان لها قانونها الكنسى وسلطتها فى الغفران ، فهبت السلطة السياسية تحارب السلطة الكهنوتية المسيحية واليهودية ، حتى نجحت فى فصل الكنيسة عن الدولة ، وان أنشأت دولة دينية مسيحية هى دولة الفاتيكان وسعت لاقامة دولة يهودية أسمتها باسرائيل ، ثم ظن الاستعمار الغربى أن مثل هذه الدعوى تصلح لمحاربة الاسلام . والأمر جد مختلف، حيث لا رهبانية ولا كهانة فى الاسلام ، وما ادعى أحد قط من علماء المسلمين أن فيــه سرا يمنح البركة للآخرين . وما طلب أحد منهم سلطانا دنيويا بغير القدر الذى تقام به حدود الله وتعلو به شريعته ، ثم كانت الشريعة الاسلامية

ولا زالت ـ عقيدة وشريعة ودينا ودولة وعبــادة وجنسية ومبادىء وسياسة ، لا ينفصل الدين فيها عن الدنيا فى أدنى مبدأ فيها ، بل الدنيا فيها مزرعة الدين وحقل تجاربه وميدان تطبيقه .

٥ ـ ولقد تمكن الاستعمار فى بعض البلاد الاسلامية من فرض القوانين الغربية بها بقوة السلطان ، وعــاونه فى نشرها فئات منافقة لها مصلحتها فى الفكاك من قواعد الشريعة الاسلامية التى تحارب بلا هوادة عبادة الانسان لموارد الطبيعة وعبــادته لأخيه الانســان ، فتقضى على الاستغلال غير المشروع بكافة صوره مقررا كان أو تغريرا، غبنا كان أو احتكارا ، ربا كان أو قمارا .. الخ . ولقد صاحب فرض هذه القوانين حملة دعاية واسعة اتخذت من حركة انسلاخ المجتمع الاسلامى من شريعته الخــالدة ما أسمته « حركة الاصلاح التشريعى والقضائى » ! التى تمت فى مصر مثلا فى غضون الربع الأخيــر من القــرن التاسع عشر .. والتى خيل بعدها للكثيرين من شراح القانون فى مصر أن القانون هو قانون نابليون وأن الفقه هو فقه فرنسا .. ثم عندما غزا علمــــاء ألمانيا الفقــه الفرنسى بنظرياتهم المادية بدأ الاهتمام بالفقه الألمانى ثم السويسرى .. وهكذا تاه الفقه فى مصر باحثا عن حلول المسائل القانونية مصرية أو عربية أو اسلامية فى غيــر دارها .. فى أوربا .. وواأسفاه ! حتى شاء الله سبحانه أن ينعقد مؤتمر لاهاى سنة ١٩٣٣ وتعرض فيــه بعض مبادىء الشريعة الاسلامية فيعترف المؤتمر بهذه الشريعة الغراء مصدرا من مصادر القانون المقارن .. وهنا نجد فريقا من شراح القانون ممن تأثر بحسن تغليف وعــرض الفقه القانونى الغربى يتنبــــه الى بعض كنوز الفقــه الاسلامى الخالد ، وكانت لهم دراسات فيه أخذت تعمق رويدا رويدا .. وتلى ذلك محاولة القوانين المدنيــــة المصرية والعراقية والسورية العودة الى حظيرة التشريع الاسلامى الذى كان من قبل فى بلاد الاسلام . وقد اعتبرت هذه القوانين الشريعــة الاسلامية من مصادرها وأوجبت تطبيق أحكامها فيما لم يرد به نص تشريعى فيها .

ولقد كان ذلك بداية عهد جديد كان يمكن ان تستوعب فيه الشريعة الاسلامية درسا وتحصيلا من شراح القانون ومن فقهاء الشريعة الاسلامية على سواء ، غير أن ظروف البحث العلمى ـ وهى ظروف متداخلة ـ لم تكن لتتيح لهؤلاء وهؤلاء ما يمكنهم من تقديم عمل كامل متقن فى الشريعة الاسلامية وان فتح الكثير من هؤلاء البــــاب أمام الجيل الجديد ... ثم كانت ثورة ٢٣ يوليو ... وكان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بلجانه المتعددة ... وكان تطوير الأزهر الشريف ومجمع البحوث الاسلامية ... وبدت بشائر الثورة التشريعية على الطريق ... والى لقــاء آخر نستكمل الحديث ـ ان شاء ربى الأعلى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

السياسة والكياسة

فى تاريخ زعماء الإسلام

الأستاذ حسن الشيخة

لو لم أكتب فى هذه السلسلة عن عمر بن الخطاب لكنت مقصرا فى حق التاريخ ، فقد كتبت عن النبى - صلوات الله عليه - وعن الصديق أبى بكر - رضى الله عنه - وها هو ابن الخطاب صاحب التـــاريخ العريض فى الاسلام ينادينى تاريخـه بأن أكتب فيه كما كتبت فى سابقيه ، وفى التاريخ لآلى لم يرها الناس جميعا .

١ - من مواقف ابن الخطاب مع عمرو بن العاص انه بلغه ان صار له بمصر التى ولاهعليها - مال عظيم ، من ناطق وصامت، كتب اليهعمر: أما بعد . فقد ظهر لى من مالك ما لم يكن فى رزقك ، وما كان لك مال قبل أن استعملك ، فأنى لك هذا ؟ .. ولقـد كان عنـدى من المهاجرين الأولين من هو خير منك (ولكنى قلدتك رجاء غنائك ، فاكتب الى من أين لك هذا . وعجل .

فكتب اليه ابن العاص : أما بعد . فقـد فهمت كتاب أمير المؤمنين ، فأما ما ظهر لى من مال فأنا قدمنا بلادا رخيصة الأسعار ، كثيرة الغزو ، فجعلنا ما أصابنا فى الفضـــول التى اتصل بامير المؤمنين نبؤها ، ووالله لو كانت خيانتك حلالا ما خنتك ، وقد ائتمنتنى ، فان لنا أحسابا اذا رجعنا اليها أغنتنا عن خيانتك ، وذكرت أن عندك من المهاجرين الأولين من هو خير منى ، فاذا كان ذاك فوالله ما دققت لك بابا يا أمير المؤمنين ، ولا فتحت لك قفلا ، فرد عليه عمر بكتاب فيـه : ولـــكنكم معشر الأمراء قعدتم على عيون الأمـوال ولم تقدموا عذرا . ووجه اليه محمد بن مسلمة ليتسلم شطر ماله . وكذلك صنع الفاروق مع خالد ابن الوليد لما بلغه أنه قد اغتنى ، فقاســـمه شطر ماله .

٢ - روى عن ابن عباس أنه قال : لما فتحت المدائن ، وجاءت الأموال كـان أول من بدر الحسن بن على ، فقال : اعطنى ياأمير المؤمنين حقى مما أفاء الله على المسلمين ، فقال عمر : بالرحب والكرامة ، وأمر له بألف درهم ، ثم انصرف ، فبدر اليه الحسين بن على ، فقال له ما قاله لأخيه ، وأعطاه ألف درهم ، فبدر له ابنه عبد الملك بن عمر ، فقـال كما قالا ، فأمر له بخمسمائة درهم ، فقال عبد الملك : يا أمير المؤمنين أنا رجـل أضرب بالسيف ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والحسن والحسين طفلان فى سكك المدينة ، تعطيهما ألفا ألفا ، وتعطينى خمسمائة ، قال عمر نعم ، اذهب فأتنى بأب كأبيهمـا ، وأم كأمهما ، وجد كجدهما ، وجدة كجدتهما ، وعم كعمهما ، وخال كخالهما ، فانك لا تأتينى به ..

٣ ـ أرسل قيصر رسـولا الى عمر لينظر أحواله ، ويشاهد افعاله ، فلما دخل الرسول المدينه سأل اهلها : أين ملككم ، قالوا ما لنا ملك بل لنا أمير قد خرج الى ظاهر المدينة ، فخرج الرسول فى طلبه ، فراه نائمـا فى الشمس على الارض فوق الرمل الحار ، وقد جعل درته كالوسادة ، والعرق يسقط من جبينه الى أن بلل الأرض ، فلما رآه على هـذه الحالة وقع الخشوع فى قلبه وقال : رجـل يكون جميع الملوك لا يقر لهم قرار من هيبته ، وتكون هذه حاله ، ولكنك ياعمر عدلت فأمنت فنمت ، وملكنا يجور ، فلا جرم أنه لا يزال ساهرا خائفا .

٤ ـ وقال عمر فى أواخر أيامه : لئن عشت ان شاء الله لأسيرن فى الرعية حولا ، فانى أعلم أن للناس حوائج تقتطع دونى ، أما أعمالهم فلا يرفعونها الى ، وأما هم فلا يصلون الى ، أسير الى الشام فأقيم بها شهرين ، ثم أسير الى الجزيرة فأقيم بها شهرين ، ثم أسير الى مصر فأقيم بها شهرين ، ثم أسير الى البحرين فأقيم بها شهرين ، ثم أسير الى الكوفة فأقيم بها شهرين ، ثم أسير الى البصرة فأقيـم بها شهرين ، والله لنعم الحول هذا ، ولكن المنية عاجلته فمات دون أن يحقق هذا الأمل .

٥ ـ دخل ابن عباس عليه وهو طريح يقطر دمه ، فقال له : يا أبن عباس اخرج فناد فى الناس : أعن ملأ منكم ، ورضى كان ذلك ؟ (يريد رضى الله عنه قتلته) ، فخرج ابن عباس ونادى فى الناس ، فقالوا : معاذ الله ، مـا علمنا ولا أطلعنا ، ودخل عليه على بن أبى طالب فقال له : ياعلى اعن ملأ منكم ورضى كان هذا ، فقال على : ما كان عن مـلأ منـا ولا رضى ، ولوددنا أن الله زاد من أعمارنا فى عمـرك ، وسأل الفاروق ولده عبد الله : من قتلنى ؟ فقال : أبو لؤلؤة المجوسى غلام المغيرة بن شعبة، فقال عمر : الحمد لله الذى لم يقتلنى مسلم يحاجنى بلا اله الا الله يوم القيامة .

٥ ـ بعد هذه الحادثة الشنيعة أخذ يوصى ـ رضى الله عنه ـ من يجىء بعده من خلفاء المسلمين بتقوى الله ، يحذره مثل مضجعـه هذا ، ويخوفه يوما تبيض فيه وجـوه ، وتسود وجوه ، يوم يعرضون على الله لا تخفى منهم خافية ، ثم التفت الى على بن أبى طالب وقال : أن وليت هذا الأمر فاتق الله ياعلى ، ولا تحمل أحدا من بنى على رقاب النـاس ، والتفت الى عثمان وقال : لا تحمل أحدا من بنى أمية على رقاب الناس . ثم قال : اللهم الفهم واجمعهم على الحـق ، ولا تردهم على أعقابهم ، وول أمة محمد خيرهم .

٦ ـ مات عمر فبكاه المسـلمون بدموع مسفوحة ، ولم يبق انسان له قول ولسان الا رثاه ، مما اقتطف بعضه ، فقال عـلى بن أبى طالب : والله ما على الأرض رجل أحب لى أن ألقى الله بصحيفته من هـذا المسـجى بالثوب ، وقالت احدى نوادبه : وا عمراه ! ، أقام الأود ، وابرأ العمد أمات الفتن ، وأحيـا السنن ، خرج نقى الثوب ، بريئا من العيب ، وقالت أخرى : كان عمر اذا تكلم أسمع ، واذا مشى أسرع ، واذا ضرب أوجع ، وهو الناسك حقا ..

هذه مجموعة من سيرة عمر بن الخطاب ، تريك فى مرآة صافية كياسته ، وسياسته ، ونهايته ، ومنها يعرف قدر ابن الخطاب ، وانه كان من رجالات الاسلام الذين لا يشق لهـم غبار ، ولا يلحقون فى مضمار ، واذا نسب الى نبى الاسلام ـ صلوات الله عليه ـ أنه قال : اللهم أعزز الاسلام بأحد العمرين ، فان دعوته قد استجيبت ، وأمله قد تحقق ، فلقد كان عمر حقا أمة فى رجل ، وشعبا فى فرد ، وغرة بيضاء فى جبين الاسلام الذى عرف أصوله وفروعه ومراميه أضف الى هذا خلقه القويم ، وصراطه المستقيم ، الذى سار عليه فى حكمـه الدولة الاسلامية ، من تقشف وزهد ، واسعاد لرعيته ، وتفريط فى حق نفسه ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ليس فى أصول التصوف الإسلامى دخيل !

الدكتور محمد غلاب

الى جانب هذه العقيدة العظيمة التى اقتادت أولئك الاتقياء المخلصين الى التصوف ، وهى الاقتداء بخطى الحياتين الظاهرية والباطنية للرسول ، كان هناك سبب قوى آخر دفعهم دفعا الى أن يقذفوا بأنفسهم فى بحر هذا السلوك المأمون الجانب وهو أنه لما اشتعل لهيب الفتنة السياسية الكبرى بين المسلمين فى أواخر حكم عثمان بن عفان ، ففرقت صفوفهم ، وشتتت جموعهم . فكر فريق من المؤمنين المعتدلين الذين ليس لهم أهواء خاصة ولا أغراض شخصية ، وتدبروا فى مشاهدة تلك العواصف العاتية ونتائجها المحزنة ، بل المقلقة ، ونظروا فى قول الله جل جلاله

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ثم نظروا فى قول النبى الكريم « اذا التقى المؤمنان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار .

تأمل أولئك المؤمنون المخلصون فى هذا كله ، ورأوا الكارثة التى تسرع نحو الامة الاسلامية بخطوات واسعة فلم يجدوا الا الله موئلا يلتجئون اليه فى وسط هذه المعمعة الضالة ، وبين براثن تلك الفوضى الشاملة والفتنة العمياء التى لاتحمل الى العقول والقلوب الا البلبلة والاضطراب . والتفتوا يمنة ويسرة باحثين عن أثر للرابطة المقدسة التى كانت الى الامس القريب تصل بينهم فى قوة ومتانة ، فلم يجدوا الا القرآن الكريم الذى كان هو البقية الباقية المحفوظة من عبث الاهواء

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » فانكبوا عليه متأملين متدبرين ، فالفوا فيه لحسن الحظ جميع العناصر الضرورية لقواعد الحياة الصالحة التى تسمح لكل مؤمن مخلص بأن يتلقى الالهام الالهى فى قلبه ، وهذا هو مبدأ طريق التصوف « ومن سار على الدرب وصل » فلم يسعهم الا أن يهرولوا فى هذا الطريق المأمون العاقبة فرارا من تلك الفتن الصاخبة التى تقذف بها أمواج خضم السياسة المضطرب المهتاج . وبهذا كان التصوف فى ذلك العصر هو المفازة التى التجأت اليها قلوب المؤمنين لتتحصن بحصنها المنيع ضد تلك الهلكة المحققة .

ومن هذا يبدو جليا أن أرومة التصوف الاولى ، بل رموزه ومجازاته واستعاراته وكناياته وعباراته الفنية لم تكن دخيلة على الاسلام من الملل والنحل الأجنبية كما زعم بعض السطحيين الذين قلدوا الفقهاء الاقدمين حين حملوا على بعض أعلام الصوفية الاجلاء حملتهم الجائرة عندما هالتهم جرأة فريق من المتنسبين الى تلك الطائفة ، وروعهم افتيات ذلك الفريق المغالى على الشريعة السمحة . فرموه بالخروج على دين الله والمروق عن طاعته ، بل بالزندقة والكفر والتزلف لاهل الاديان الاخرى . فلما رأى بعض المستشرقين هذه الفتن المشتعلة وتلك التهم الخارجة على حد الاعتدال ، اعتقدوا أن التصوف ليس من الاسلام فى شىء ، وما هم فى ذلك الا واهمون . وعندما رأى بعض المعاصرين من المسلمين هذه الآراء الخاطئة اعتنقوها على علاتها رغم بعدها عن الحق بعد العدم عن الوجود ومن أمثلة ذلك ما سجله المغفور له الدكتور زكى مبارك فى كتاب « الاخلاق عند الغزالى » اذ قال ما نصه « وهذا التصوف الذى يترسم الغزالى آثار أصحابه ليس فى جملته مما تدعو اليه الشريعة الاسلامية ، وانما هو مزيج من عدة مذاهب هندية وفارسية ، ويونانية ، نقلت

جروب مجلات قديمة
https://t.me/megallat/
Not-fo

الى المسلمين ، وصادفت هوى فى نفوس الزاهدين منهم فوسموها باسم الدين ، ووضعوا لها على حسابه القواعد والاصول » .

ونحن نحسب ـ بعد الذى قدمناه ـ أننا لسنا فى حاجة الى التدليل على بطلان هذا الرأى ومعرفة مصدره ومأتاه .

الحركة التنسكية
فى القرنين الاول والثانى

بان مما قدمناه آنفا أن الحركة التنسكية الاسلامية التى بهرت القدماء ، وفتنت المحدثين قد انبثقت بقضها وقضيضها من الكتاب الكريم والاحاديث القدسية والنبوية ، وانتهلها أربابها من الحياة المحمدية ظاهرها وباطنها . وقد بدأها النبى صلى الله عليه وسلم ، وسار الصحابة رضوان الله عليهم على نهجه السامى ، واقتبسوا من انواره السماوية المتلالئة دون أن يشوه جمال ذلك أجنبى او يدنس نقاءه دخيل كما يزعم السطحيون الذين يتخرصون بأن عناصر التصوف الاسلامى أجنبية كما أسلفنا .

توالت هذه الحركة بعد الصحابة عند التابعين فى كثير من البساطة بحيث كانت مقوماتها الذاتية هى التأمل فى آيات القرآن ومحاولة استكشاف أسرارها العميقة ، واقتناص مراميها البعيدة والزهادة وكبح جماح النفس والاعتكاف والتنفل والتهجد . وكان هؤلاء الزهاد أو العباد فى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة ودمشق ، وقد وصلت الينا أسماء الاولين منهم عن طريق القوائم التى سجلها الجاحظ وابن الجوزى ومن اليهما . ومن مشاهيرهم فى القرن الاول الربيع ابن الخيثم المتوفى فى سنة ٦٧ هـ وعلقمة الكوفى ، ومجاهد بن جبير المخزومى المكى المتوفى فى سنة ١٠٤ هـ وكان تلميذا لابن عباس ، وقد نشر تفسيره للقرآن ، ولكن أعظم هذه الطبقة على الاطلاق هو الحسن البصرى الذى عده بعض أدقاء المؤرخين القدماء من أقوى الشخصيات الاسلامية فى عصره وسواه فى باب الزهادة بعمر بن الخطاب فى باب سياسة الدولة .

أما فى القرن الثانى فان التنسك الاسلامى قد سار أقوى منه فى القرن الاول أثرا وابعد انتشارا ، واصبح طابعه المميز له هو انه لاينفصل من الحياة العامة . فكل زاهد قد انتهى الى ادراك أن واجبه يقضى عليه بالخروج من عزلته ومداومة النصح المخلص لكل من يتصلون به أو يتصل بهم من أعضاء الجماعة الاسلامية ، ولا ريب أن النتيجة الاولى لهذه الجهود المبذولة من جانب الشيوخ المتنسكين لارشاد الافراد والجماعات هى الترابط الوثيق بينهم وبين الشعب وذلك الترابط الذى لانزال نشاهده اليوم بين شيوخ الصوفية ومريديهم من المؤمنين وسنلمع الى هذه الحركة التنسكية فى القرن الثانى الماعة عاجلة بادئين بالبصريين ، مثنيين بالكوفيين ولكننا نرى من الحق علينا قبل التعرض لهذين الفريقين ، أن نشير الى الخصائص الذاتية لكليهما .

كان البصريون من التميميين المنعطفين بفطرتهم الى الواقعية والنقد الذاتى ووضع القواعد التى يندر فيها الاستثناء وتحديد قواعد اللغة العربية وكبح جماح الشعر وحصره فى دائرة الحقيقة بقدر الامكان وكانت آراؤهم سنية مع النزعة الى حرية الفرد من آراء القدرية وكانوا يقولون بوجوب استكناه بواطن الاحاديث وتحليل هذه البواطن على ضوء ظواهرها . ولهذا كان من الطبيعى أن يحتفظ نساك البصرة بشىء من هذه الصفات ، وهذا هو الذى حدث ، فكان رئيس نساكها حسن البصرى زاهدا من الطراز الاول وناقدا عميقا ، ومنطقيا سليم العقل وقوى الحجة بهيئة تسترعى الانتباه وسنيا معقولا من أنصار حرية الفرد كما سنلمع الى ذلك فيما بعد .

أما الكوفيون فقد كانوا بطونا يمنية تنزع نحو المثالية العليا فى كل شىء : كان شعرهم أفلاطونيا دون أن يعرفوا أفلاطون وخيالهم متطلعا نحو الكواكب ، وكانوا يقولون بوجوب الاخذ بظاهر الحديث ، ويتشيعون للامام على كرم الله وجهه ، ويدينون بمبادىء المرجئة . وقد ظهرت هذه النزعات كلها فى نساكهم فكانوا مثلا رائعة فى التدليل على ما نقرره من الفروق الواضحة بين البصريين والكوفيين . ومهما يكن من الامر ، فاليك هذه الالماعة العاجلة عنهم .

الحسن البصرى

ولد الحسن البصرى بالمدينة فى السنة الحادية والعشرين من الهجرة ، وربى بالبصرة وكان فى الرابعة عشر حين قتل عثمان فهاله ـ وهو لايزال فى زهرة شبابه ـ ذلك الحادث المفزع وما أحاط به من فرقة بين صفوف المسلمين أثر فى قلبه البرىء ، وعقليه الناشىء ، تأثيرا شديدا دفعه الى الامتعاض من تلك الحركة السياسية التى بلبلت العقول وزعزعت القلوب ولم يسعه الا أن يقف من تلك الفتنة موقف المحايد الفار بدينه من الشبه واختلاط الآراء وقد كان من طلائع أولئك الذين حملهم هذا الاخطبوط على أن يلقوا بانفسهم فى بحر التأمل والتنسك لينجوا بعقيدتهم من هذا الجحيم . وبعد أن استقرت الامور السياسية نفر الى الجهاد مع المقاتلين فى سبيل الله فيما بين سنتى خمسين وثلاث وخمسين ، ثم عاد الى البصرة وهناك أسس مدرسته وحوالى سنة ٦٥ هـ ازدهرت مدرسته وسطع اسمه كخطيب مفوه ، ومجادل متفوق ، وظل يتلألأ فى سماء العالم الاسلامى الى سنة ٨٥ هـ . وفى سنة ٩٩ عين قاضيا . وأخيرا توفى سنة ١١٠ هـ .

وقد ترك مؤلفات قيمة فى المواعظ والتفسير والحديث ، وعددا ضخما من الآراء الثاقبة والنظريات الممتازة فى المبادىء الاسلامية التى كانت قد نشأت من نتائج الفتنة السياسية ودار حولها ذلك الجدل العنيف الذى سجله التاريخ بين فرق المسلمين ، ولكن الذى يعنينا هنا من انتاجه الواسع هو مذهبه التنسكى فحسب . وقد صدر فى هذا المذهب عن أساس واضح هو احتقاره هذه الحياة التى نهايتها الهلكة ومصيرها الفناء ، والتى احتقرها الله فسماها بالدنيا ووصفها بأنها لعب ولهو ، والتى قال عنها النبى صلى الله عليه وسلم : انها لاتساوى جناح بعوضة . وكان الحسن يدعو للزهد والورع الذى هو أصل الدين ، وللخوف من الله والاستماع الى كلام الله وعندما وصل الى هذه المنزلة كان قد أسس ما سماه « علم القلوب والخواطر » أو ما يدعوه الباحثون المحدثون «بالسيكولوجية التنكسية»

ومما يلفت النظر فى مذهب الحسن البصرى أنه كان يؤسسه على التدخل الدائم للفكر فى حياة المؤمنين المتأملين ، وكان يأمر مستمعيه بالالتجاء الى العقل فى تحليل عظاته ليكون تأثيرها فى ارادتهم عن اقتناع وايمان . ولقد كان لمواعظه رنين أخذ يجلجل فى انحاء البلاد الاسلامية ويكون عقائد شبابها ، ويمتن أخلاقهم ، ويطهر سرائرهم ، ويدفعهم الى الاستقامة ولقد كانت غايته الاولى والاخيرة هى العثور على المنزلة التنسكية الكاملة وهى الفوز بالرضى وقد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

احنق عليه ذلك بعض الطوائف واستكثروا عليه هذه الميزة التى سما بها عليهم فجعلوا يكيدون له ويعلنون له العداء الصريح ، ولكن كافة الامة والمخلصين من خاصتها وصفوتها لم ينسوا له هذا الجهاد النفسى الاكبر ، بل ان بعض مؤسسى الطرق الصوفية فيما بعد قد أرجعوا اليه - عن طريق الاسناد - أسس طرقهم ، وأعلنوا رجوعها الى مبادئه التنسكية الرفيعة وصرحوا بانه كان قطب الغوث فى زمانه .

ويعتبر هذا الصوفى من أبرز الامثلة بين أعلام الصوفية الاولين الذين عرفوا منزلة العقل ولم يغضوا من قيمته ، وهو من أقوى الشخصيات الاسلامية على الاطلاق .

ومما يلفت النظر فى ثقافة هذا الاستاذ : انه لم يكن فى علم الكلام أدنى منه فى التصوف ومما يمتاز به أنه أسس مذهبه فى التنسك على وجوب مداومة الفكر أو التامل طول حياة المؤمن واذا أنعمنا النظر فى منهجه الفيناه يشبه منهج سقراط الذى يعتمد على العقل فى اجتذاب سامعيه - فى شىء غير قليل من الوداعة - الى ملاحظة الضمير ، والى تطبيق منهبه فى الزهد التنسكى ولكنه لم يشأ أن يضع أتباعه على رأس طريق التصوف الا بعد أن التجأ الى نور العقل الذى لم يخلقه الله عبثا ولم يخاطب فى تكليفه الا اياه .

استمرت هذه الحركة بعد وفاة الحسن البصرى فى أول القرن الثانى فاخذت تنمو وتعظم بفضل تلاميذه من البصريين كمحمد بن واسع الذى توفى فى احدى حروب الجهاد فى سبيل الله فى سنة ١٢٠ هـ . ومالك بن دينار المتوفى فى سنة ١٢٨ هـ ، وهو الذى أسس بدوره مدرسة تنسكية ضمت عددا من التلاميذ كان لهم فى نشر التقوى والورع أثر بعيد الغور وحسبنا أن نذكر من هؤلاء التلاميذرباح بن عمر القيسى وعلى الاخص عبد الواحد بن زيد المتوفى فى سنة ١٧٧ هجرية والذى أسس جماعة النساك الشهيرة فى مدينة عبدان ، والذى قام تلميذه أبو سليمان عبد الرحمن الدارانى المتوفى فى سنة ٢١٥ هـ بتأسيس المدرسة البكرية فيما بعد . ومما هو جدير بالعناية عند الدارانى أنه هو الذى رسم الخطوط الاولى لهيكل فكرة الاحوال والمقامات الصوفية التى كان لها على التوالى كل هذا الرنين الذى صك الاسماع ، وبهر الابصار فى الشرق والغرب على مر الحقب وكر الازمان ومن أصدقاء الدارانى أحمد بن عاصم الانطاكى المتوفى فى سنة ٢٢٠ هـ والذى كان الدارانى يلقبه بجاسوس القلوب لفرط تحليلاته السيكولوجية للافئدة والخواطر وتغلغلاته الى أعماق النفوس وكشفه خفايا الضمائر . ولا جرم أن هذه الشخصية العظيمة تعتبر فى مقدمة الشخصيات التى شرفت البيئة الاسلامية ، وكانت مؤلفاته التى نشرها تلاميذه منبعا لتعريف العلماء والباحثين بتفاصيل النماذج الأولى للزهادة الاسلامية قبل المحاسبى .

ومن أعلام مؤسسى المدارس التنسكية فى البصرة فضل بن عيسى بن ابان منشىء المدرسة الفضلية التى حكم عليها المتعصبون من خصومها بانها قدرية ومنهم أيضا أبو بشر صالح المرى المتوفى فى سنة ١٧٢ هـ والذى اشتهر - الى جانب ورعه وزهده - بالفصاحة والبلاغة والمقدرة الفائقة على الخطابة .

اما نساك الكوفة السنيون فمنهم أبو هاشم عثمان الكوفى المتوفى فى سنة ١٦٠ هـ وأبو ذر عمر المتوفى فى سنة ١٥٠ هـ وهو الذى كون عددا عظيما من التلاميذ كان لهم أثر لايجحده أحد من المؤرخين .

وأما صوفية الشيعة من الكوفيين فهم كثيرون ولكننا نكتفى منهم بذكر عابدك النبانى مؤسس النحلة النبانية التى كانت تدعى بالعابدكية

سفيان الثورى

وأما الصوفية أهل الحديث فمن أعلامهم سفيان الثورى وهو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفى . وقد ولد فيما بين سنتى ٩٥-٩٧ هـ ولما نشأ تلقى الحديث عن والده الذى كان أحد مشاهير علماء الكوفة ، والذى توفى حوالى سنة ١٢٦ هـ . ولما تم الامر لبنى العباس كان سفيان أحد الذين ارادوا ان يعلنوا كراهتهم للحكم الجديد برفضهم مناصب الدولة التى عرضتها عليهم السلطات الجديدة ، وفى سنة ١٥٠ هـ عرض أبو جعفر على سفيان منصب القضاء فرفض وفر الى اليمن ، ولكن حكومة بغداد جعلت تتعقبه فأحس بذلك فارتحل الى مكة ، غير أن امير مكة محمد بن ابراهيم تلقى أوامر الخليفة بتعقبه ، ويقول بعض المؤرخين أنه أمر بقتله . ولعل هذه شائعة منشؤها أن الشعب فى ذلك العهد كان يتندر فى الخفاء بأوامر العباسيين قائلا : اذا عثرت عليه فاصلبه ، ومن شككت فيه فاقتله ، الا أن النووى وابن حجر يؤكدان انه كان أمرا جديا .

ومهما يكن من شىء : فان سفيان قد تنبه الى ذلك قبل فوات الفرصة ففر الى البصرة وفيها اختبأ فى منزل لاحمد بن سعيد وهناك نصح له بعض أصدقائه أن يحسن علاقته بالقصر وبالفعل بدىء فى المفاوضات بينه وبين بغداد ولكنه مرض قبل تمامها وتوفى فى شعبان من سنة ١٦١ هـ

هذا هو ماحدثنا به التاريخ عن ذلك الصوفى ولكن حياته قد أحيطت بسياج من الخرافات آثرنا أن نغضى عنه .

ومن غرائب الامور أن بعض المؤرخين يضعونه فى الصف الاول ويقدمونه على مالك بن أنس وان الذهبى يدعوه بالحجة والثبت . وسواء أصحت نسبة هذه المنزلة العلمية اليه أم لم تصح فان الذى لاريب فيه - وهو الذى يعنينا هنا - أنه كان يباشر الزهادة العملية بين جماعة من رفاقه المتنسكين منهم السيدة رابعة العدوية المتوفاة بالبصرة فى سنة ١٣٥ هـ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

القرآن بين الفلسفة والعلم

أو تهافت معقول الفلسفة والعلم بالنسبة لما ورد في القرآن من حقائق كونية

الأستاذ محمود ابو الفيض المنوفي

(واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم مالاتعلمون)

((وجعلنا من الماء كل شيء حى)) ، (يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا)

المادة والحياة والروح – قد قدمنا أن الماديين يرون ان اصل كل شيء في الوجود مما يطلق عليه اشياء او ارواح او انفس او آلهة ... الخ .

ان اصل كل ذلك وسببه الاساسي وبعبارة اخرى علته الاولى والاخيرة هي المادة ، والمادة فى زعمهم تكون اول امرها مادة لاحراك بها ثم تتطور بخصائص فيها وترتقى حتى تصل الى مادة حية شاعرة ومدركة تصدر عنها الاعمال والاحوال النفسية فى ادنى مظاهرها وهى الغريزة وارقى مظاهرها وهى الادراك والحرية .

ويرى الروحيون عكس ذلك ، يرون ان الحياة فى ذاتها مستقلة عن المادة بل ذهب بعض الفلاسفة كلتبنز وماليرانش فقالا ان الذرات نفسها روحية ومن مظاهرها المادية التى تراها فى الأشياء ، والفكر وان كان له ارتباط بالمخ فليس وجوده نتيجة لوجود المخ اى ان العلاقة بين المخ والفكر ليست علاقة علة بمعلول .

ونعم ان المخ آلة لابد منها للتفكير ولكن التفكير نتيجة لعامل روحى ارقى يتخذ المخ كآلة له ومظهر يظهر فيه وليس من المنطق السليم فى شيء ان الكائن الانسانى الذى يشعر بشخصيته وحرية ارادته نتيجة نهائية لشيء ميت هو المادة الجامدة التى لاتحس ولا تشعر .

ويقول بعض الحكماء : لا اظن ان الفكر وهو ذلك الشعاع الساطع الروحى ينبعث عن مادة كثيفة مظلمة .

ويقول آخر : لا اعتقد ان المادة انتجت مثل شخصية شكسبير او جوتيه او لامارتين مثلا لان العبقرية تسخر المادة ولا تخضع لها .

ويقول البعض : لايمكننا ان ندرك حقائق الاشياء بحواسنا لان الحواس لاترى الا مظاهرها ومظاهرها فقط وقد تخطىء فى تلك الرؤية وانما ندرك الحقائق المجردة بعقولنا والحقائق الواقعة وراء الكون والاشياء ندركها بعقل مجرد فلابد ان يكون المدرك والمدرك المجرد امور روحية .

ولاشك ان اهل العلم قد كشفوا عن كثير من ظواهر الحياة فى الخلية مما يتعلق بما تضعه الحياة من نظم فى الاحياء ومن ذلك نظام الخلية فى تطورها وانقسامها وأما مايتعلق بطبيعة المعاملة الحيوية داخل الخلية والاسباب التى تقودها وتهديها للتطور ثم ترشدها الى تنظيم اعمالها واصولها خلال انقسام الخلية الواحدة الى ملايين الخلايا فان هذا كله مما يجهله العلم .

وأما العلماء فقد عللوا وجود الحياة بافتراضات كثيرة لاتغنى عن الحق شيئا ، والحقيقة انهم عجزوا تماما عن كشف أسرار الحياة فى الكائن الحى لان الخلايا فى الكائن الحى تتطور وتتغذى وتمثل الغذاء وترتقى فى الاحياء الى مايسمى شعورا او ادراكا او عبقرية ... الخ .

فان مات الحى تكون الخلايا هى هى ولكنها ميتة فاين ذهبت الحياة ياترى .

ذلك مالا يعلمه الا الله والراسخون فى العلم يقولون كل من عند ربنا .

ولم يعلل احد بعد السبب او السر الصحيح فى تحول البذرة الى دوحة فضلا عن تعليل الحياة فى الكائنات العليا كالانسان .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واكتفوا من ذلك كله بصيغ مبهمة لا تقوم مقام التفسير الصحيح ولا تدل على السر الذى تتقمصه الحياة وافعالها فى الخلية الأولى كالاميبه او الأرقى كاليروتورزوا أو المجال الحيوى كالبروتوبلازما ، وانما غاية ما امكنهم ان عللوا وجود الخلايا نتيجة لوجود بضعة عناصر مادية تحولت الى حيويات فى الكائن الحى وعلل غيرهم وجود الحياة بانها آتية من عالم آخر مجهول وأما ماهية المبدأ الحى فى ذاتها فالعلم الى الان لم يعرف عنها شيئا .

ويقول بستير وغيره ان الحياة لاتاتى الا من حى وبهذا يبطل القول بالتولد الذاتى من المادة لان الجوهر الحى هو الكائن العالى غير المنظور الذى يوزع غذاء الكائن الحى بعد ان يحوله الى دم صالح للحياة على الخلايا ومايدخل مما يرمم ويجدد بنائها سواء كانت تلك الخلايا اعضاء أو عضلات او عظاما او اوعية او جلدا أو اعصابا او مخا ... الخ .

وفى النبات بذورا أو سوقا أو فروعا أو أوراقا أو ثمرا ... الخ وكل ذلك يتم بمنتهى التدبير والحكمة على مبدأ واحد هو حفظ الحياة ومبدأ أكبر وأعظم قدرا وهو استمرار الحياة وحفظ الحياة واستمرار الحياة أمران لايتمان الا بتدبير منطقى وحكمة عملية ثم حرية واختيار .

فما هى تلك القوة ياترى تلك التى تستخرج من الغذاء المتنوع دما ثم تحيل الدم الى اعضاء لها وظائف محدودة ومعلومة فتنشىء فى ناحية خلايا عظيمة وفى ناحية اخرى خلايا عضلية وفى ناحية غيرهما تنشىء خلايا عصبية .

تلك القوة الحيوية التى تدرك ماتصنع والتى من الله بها على الكائنات الحية هى بلا شك كائن آخر غير مادة الجسم ومادة الكون لأنها تغايرهما بل تحكمهما وتسخرهما لمصالح عليا واغراض سامية ونتائج معقولة .

ومهما حاول العلم والعلماء سواء كانوا مؤمنين أو ملحدين أو مشككين أن يلعبوا بالالفاظ ها هنا : لامناص مع ذلك لأهل العلم الصحيح والعقول الراجحة من الاعتراف فى نهاية المطاف بوجود قوة روحية الهية مدبرة مدركة تسمو ظاهرا وباطنا على هيكل الكائن الحى .

وكل ذلك لايعلم منه العلماء (علماء البيولوجيا) الا ان مظهر الحياة يبدأ من مادة حية ماهى (يقولون انها البروتوبلازما واعتبروها هى المادة الاولى لحياة الخلية الحية ثم أضافوا الى ذلك قولهم انها تتركب كيمائيا من مواد معروفة هى الكربون والايدروجين والآزوت والاكسوجين ومواد أخرى ثانوية تدخل فى تركيب المادة الحية كالكبريت والفسفور والكلور والبوتاسيوم والصوديوم والمغنسيوم والحديد . وانما كيف تدب الحياة فى هذا المزيج ، واذا فارقته الحياة فى الخلايا الحية ظلت تلك العناصر فيه بكامل اعضائه وعضلاته واعصابه ؟ ولكن بلا حياة !؟ فاين ذهبت الحياة ياترى ؟ وخلقت تلك العناصر ميتة فى جسم الميت كما كانت بالطبيعة .

والمفهوم العقلى هنا ان هذه جميعا مجرد ادوات او طوب تبنى به الحياة كائنا كاملا وان فارقته فى النهاية تهدم وانهار .

وهنا نرجع للتساؤل الذى بدأنا به : ماهى الحياة ؟ ويكون الجواب رغم العلم والعلماء وعلى قدر الطاقة الانسانية : ان الحياة كائن غيبى خفى يستبطن او يستظهر فى الكائنات الحية او يتركها نهائيا فتموت .

ونستدل على وجودها باحوالها وتصرفاتها التى اغلب ماتكون : تكون أمورا ادراكية تدرك ادراكا ولا تحس احساسا أو لمسا ، ويستدل على وجودها ايضا بنشوء الكائن الحى وتطوره كالتكوين ، والنمو ، والتغذى ، والتمثيل ، والانسال ثم الوفاة بتحول الجوهر الحى عن وعاء الحياة نهائيا وهو الجسد .

ومعلوم ان الحياة فينا وفى سائر العوالم الحية سواء كانت سماوية أو ارضية كالنبات والحيوان تبدا اصلا فى خلية بروتوبلازمية هيلامية ثم تجعل الحياة تلك الخلية وهى المظهر الحى تنقسم على نفسها انقساما زوجيا ١ + ١ = ٢ + ٢ = ٤ وهكذا الى الملايين التى لاتحصى وبهذه الطريقة يتكون الكائن الحى .

هذا معلوم للجميع ولكن ... ولكن الى الآن سنة ١٩٦٦ لم يعثر العلماء على اصل تلك الحياة أو مصدرها او مدى امكان تصرفها فى الاحياء .

وأحسن ماقالوه فى هذا الصدد / أنها كائن مغاير للظواهر الطبيعية اى للكتلة المادية واعجب من هذا ان بعض العلماء البيولوجيين الماديين يعزلون شريحة حية من بيئتها فى الكائن الحى وتكون اذ ذاك قد ماتت وفارقتها الحياة فيضعونها تحت الميكرسكوب ليبحثوا فيها عن الحياة .. اليس هذا من اعجب العجاب ، وهم يدرون او لايدرون انهم على التحقيق يشرحون كائنا ميتا لاحياة فيه .

واعجب من ذلك ان تبحث فى الكائن الميت عن وجود الحياة .

ويقول العلماء العقلاء : ان الحياة مبدا مغاير لكل مافى المادة من تفاعلات بين ذراتها وانها لاتاتى الا من مبدا حى « يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا » . وفى الاية الكريمة كف وتخصيص ، كف لاهل العلم الضئيل والعقول المتحيزة ، وتخصيص لاهل العلم الصحيح والعقول

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المطلقة المستعدة لادراك الحقائق على ماهي عليه ، ومع ذلك لا هؤلاء ولا أولئك سيحيطون تماما بكنه الحياة التي هي صفة من صفات الخالق المبدع ، افاضها على الكائنات المستعدة للحياةفضلامنه ورحمة وغايةماوافق عليه القرآن العلم وأرد في قوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) .

هذا مايقوله العلم ومايقوله القرآن ، وهو جميل وصواب ، ولكننا مع ذلك ندرك ان الخلية البادئة في الماء - وفيما بعد التكوين الاولى - تتصرف بوعى كامل وحياة كاملة ، وهي ككائن مستقل واع اخذ منذ البذرة

الاولى اولا صفات الوالدين الادبية ، وذلك في جزء لايساوى واحدا على المليون جزء منها اطلقوا عليه (الجزء الصبغى) لخفائه على الميكروسكوب الا اذا صبغ بلون طيف فيمكن رؤيته .

وصفات ذلك الجزء قلنا انها ادبية ومعنى هذا : انها تحمل وراثة التعقل ولون الخلق والخلق في الوالدين والصفات الادبية الموروثة مثل قوة الرأى وضعفه والاعتدال والشذوذ .... الخ .

هذا كله كامن في ذلك الجزئي الصغير من الخلية وانت تعلم ان جسمك يحوى ملايين ملايين الخلايا فانظر يارعاك الله كيف تكمن الروح في الجسد كما تكمن النار في الحطب وتبدا بجزء ضئيل منه ، ومن محاسن الاتفاق انه حتى النار تسمو دائما الى العلو .
ثم ان في الكائن الحي غير ذلك من العجائب ؟

ان الخلية الواحدة .وهي واحدة من ملايين خلية - تتصرف ككائن حي له ادراك وتنظيم بحيث يوزع فتات الطعام الممضوغ بحالات غير متماثلة الا انهـا معقولة

وتجعل بعد ذلك من ذلك الكيموس كيلوسا (الخلاصة التي ستصير دما) وخلايا حية يتمثل بعضـها في العظام متكيفا بحالتها والبعض مندمجا في كرات دموية حمراء وبيضاء والبعض يصير غدروفا وعصبا ... الخ الى ان ينتهى الامر الى خلايا مخية يتجمع لها المخ الذى هو الاداة الجسمانية للفكر والارادة ولا علا مظاهر الحياة .

وتتمركز الحياة في مجموع الكائن الحي من الجسم الذى هو محيط فاعلية الحياة كحاكم مطلق ، واستمرار الحياة يشكل لنا ارادة كاملة تسوق الحياة كطاقة عن طريق الشرايين والاوردة الى محور (هو القلب) وبمساعدة الاعصاب تضبط الحياة ضربات ذلك المحور فتتصرف الشرايين والاوردة الدموية كما تتصرف القدرة الالهية ممثلة في القوة الطبيعية كمظهر لها .

فيبدو ذلك النشاط الحيوى بحالتيه من الحركة والسرعة والنبض والاحساس والشعور والادراك والتعقل .... الخ .

ثم قل لى انت بربك الا ترى انسجاما مدهشا بين الحياة والجسم كالانسجام بين السبب الالهى الشيء وبين الطبيعة المتشيئة .. والا ترى هنا توحدا يؤدى خاصتين معقولتين (روح مؤثر وجسم متاثر) يندفعان الى غايات معقولة تدل على ان في الكون فوق الطبيعة والجسم روحا الهية متصلة بمصدرها من النور الالهى الغيبى وقديما وجد مكتوبا على هيكل ايزيس بصان الحجر بمصر .

« انا هو كل ماكان وكل ماهو كائن وكل ماسوف يكون وليس في قدرة من يفنى ان يزيل النقاب عن وجه من لايفنى) .

بقية مقال « نعمة العيد »

وهذا طفل خرج الى الطريق في صبيحة العيد ، يرفل في حلة جديدة ، ويلهو بلعب كثيرة ، وهو يطفر فرحا وزهوا ، وبجواره يتيم بائس ، خرج يتطلع الى الأطفال ببصر زائغ ، ونفس موزعة ، يدرج على الأرض بقدم حافية ، وثياب تشف عن أضلاعه البارزة ، وهو ينظر الى من حوله من الأطفال السعداء ، ولا يملك الا الدمع يشرق به ويغص ، والا المرارة يتجرعها في ألم وأسى !!

وهذه حدائقنا ومتنزهاتنا تمتلىء بأفواج من البشر ، يلهون ويلعبون (ويمرحون ويغنون ، ويتمتعون بالعيد في صورة خليعة ماجنة ، وبعض البيوت قد انطوت على نفوس أدماها العوز ، وأذلها الفقر ، فما تستطيع أن تفتح نافذة لتطل على مباهج العيد في الطريق ، بله الخروج الى الحدائق ! ..

على هذه الصورة نستقبل أعيادنا .. أما أسلافنا فلم يكن عيدهم لأنفسهم فقط : كان الجار يسأل عن جاره ، حتى اذا وجده في حاجة كفاه حاجته ، وكان الغنى يبسط العطاء للفقراء حتى يسهموا في مباهج العيد ، وكانت زيارة المحزونين والمصابين والمرضى أول واجب يقوم به أهل القرية ، وكان لليتيم نصيب من العناية والعطف حتى يشارك غيره من الصبية، دون أن يحس مرارة اليتم ، وكان المجتمع في يوم العيد وحدة واحدة ، يربطها التكافل ، الذى شرع العيد من أجله. ولذلك عاش الناس في هذه العهود سعداء ، وكان العيد عليهم نعمة وبركة ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاسلام
دين المحبة والسلام

الاستاذ
الرفاعي السيد الباز المنير

شهد العالم قبل الاسلام ويلات وويلات ، وسادته ضلالات أفسدت على العقول اتجاهها الى السمو وطلب الكمال وخضع لاستبداد طغاة فى توجيه أموره وكل مقدراته .. وسيطر عليه حكام كل هدفهم هو الجلوس على كراسى الحكم والاشراف منها على استقلال المحكومين . وهدر آدميتهم فى سبيل شهواتهم . فمن جمع مال لاقتناء نساء وجوار وعبيد الى غير ذلك من ألوان الترف والنعيم فهم السادة وغيرهم العبيد .. وهم الأقوياء وغيرهم الضعفاء وهم الأغنياء وغيرهم الفقراء حتى أصبح العالم فى ظلام دامس . ظلمات بعضها فوق بعض .

وظل الحال على ذلك لاقانون ولاعرف ولا تقاليد سوى تقاليد توارثها الخلف عن السلف . حتى جاء الاسلام ليصحح الأوضاع السيئة ويصلح الفساد الذى ظهر فى البر والبحر .. وعانى العالم من جرائه ويلات الحروب .. ويقيم مجتمع الانسانية على أسس قويمة من العدالة والاخوة والمحبة والسلام .

ولقد بدأ الاسلام باصلاح العقيدة ، عقيدة الناس فى رب الناس .. فاستهجن الضلالات السائدة وأنكر أن يكون هناك أدنى تصرف فى أمور الناس ومستقبلهم لأحد من الناس فقرر أن الخالق واحد من كل وجه .. فهو المتصرف فى كل شىء .. واليه يرجع

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كل شيء .. فكل العالم عبيده ويرجون رحمته ، ودعا الانسان الى تحرير عقله من قيود الوثنية فاذا حرر عقله فلينظر فيما يحيط به متأملا فيما خلق الله وليحكم عقله المتحرر فى قضية الألوهية ولينظر :

« أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار » ؟

« أفمن يخلق كمن لا يخلق » ؟

« يايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب .. ما قدروا الله حق قدره .. »

ولابد أن يصل العقل المتفتح المتحرر من قيود الوراثة والوثنية فى هذه القضية الى ما يدعو اليه الاسلام . لا اله الا الله .. فاذا استيقن بها الانسان تفتحت له آفاق وآفاق واستقام أمره على وجه من الاصلاح والصلاح لم يعهده من قبل . فلا سادة ولا عبيد فى ظل الاسلام .. فالكل خلق الله ونسبتهم الى الله واحدة فهم أحرار وسواسية كأسنان المشط .. وهم اخوة لأن ربهم واحد واباهم واحد وأمهم واحدة .. خلقوا لغاية واحدة . أفضلهم عند الله أحسنهم عملا وأنفعهم للناس « يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

فلا الأجناس ولا الألوان ولا الأحساب ولا الانساب ولا الجاه والسلطان .. لا شيء من ذلك كله .. فالمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم .. كلهم اخوة متحابون متعارفون متعاونون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان ، كلهم متضامنون فى كفالة حياة كريمة للفرد وكل الفرد مكلف برعاية مصالح الأمة .. فالفرد والجماعة يتبادلان المعونة فى سبيل الخير العام للفقير حق معلوم فى مال الغنى ومال الغنى هو مال الله استخلفه فى استثماره وتنميته « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » .. والمؤمن الغنى جواد سمح لا يمسك مال الله عن خلق الله .. والمؤمن الفقير قانع عزيز عفيف يأخذ حقا جعله الله له فى مال أخيه غير ذليل ولا مستذل ..

والغنى يعطى ما وجب عليه غير مان ولا متكبر وهذا وذاك يقوم بأمر الدين .. ويستجيب لله رب العالمين . فلا تجمع للمال اذا فى يد واحدة ولا أحقاد فى النفوس ولا عداوة فى القلوب .

بل اذا رأى الواحد منهم بلاء ينزل على أحد من خلق الله دعا الله أن يفرج كربه وأن يزيل بلاءه وأن يستر عيبه داعيا بدعاء رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « ان تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك ما ألما » . واذا رأى نعمة تنساق الى احد من خلقه فرح له وتذكر قول المصطفى — عليه الصلاة والسلام — اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر .

بهذه الروح العالية والنفس الصافية .. والقلب النظيف قامت الدولة الاسلامية على عواطف الحب المشترك والسلام الشائع والتعاون المتبادل والمجاملة الرقيقة لا مكان فيها للانانية وحب النفس بل هى كما وصف الله — سبحانه وتعالى — فى القرآن الكريم : « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هكذا أقام الاسلام مجتمعا صالحا على أساس من توحيد الله والاعتراف له وحده بالعزة والسيادة وتقرير الاخوة والمساواة بين الناس والتضامن بين الفرد والجماعة فى سبيل المصلحة العامة .. فانه يقيم حكم هذا المجتمع على أساس من الشورى الحرة ، ويطلب أن يكون الحكم قيادة رشيدة للمحكومين تسعى الى تحقيق أكبر قسط من سعادتهم ، وتوفر لهم أسباب الحياة الشريفة وتقيم بينهم العدالة .. وتسوى بينهم فى توزيع الحقوق والواجبات ويطلب من الحاكم أن يكون قدوة حسنة لرعيته فى استقامته وقوة ايمانه والتزامه لحدود الله وحبه الخير للجميع حتى يلزم محكوميه على الاقتداء به .. ويتحقق التعاون التام بين الراعى والرعية وطلب من الرعية أن يطيعوا الراعى ما استقام على أمر الله واخلص فى رعاية الدولة فاذا اعوج قوموه بالنصح والارشاد واذا التبس عليه أمر أرشدوه بالحكمة والموعظة الحسنة الى وجه الخير وهكذا يخلق الاسلام أمة قوية يركزها على دعائم قوية اجتماعية وسياسية تضمن لها العزة والكرامة ما سارت على منهجه الواضح وطريقه المرسوم ..

كما لم ينس الاسلام أن يجعل أساس العلاقات بين المسلمين وغيرهم هو السلام فحرم على المسلمين أن يعتدوا على غيرهم ولم يجعل الاختلاف فى الدين أو فى اللون أو فى الجنس مبررا للعدوان .. فاذا جنح غير المسلمين كما قال تعالى « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » .. كما نهى المسلمين من الهجوم على عدوهم الذى استيقنوا من عداوته دون انذار سابق يرسلونه الى العدو ثم انكر الاسلام الحرب لمجرد التوسع والاستعمار أو لهوى النفس واستغلال الشعوب وامتصاص دمائها وهدر مقوماتها والقضاء على مبادئها ودينها كما تفعل أمريكا وانجلترا وغيرها من الدول الاستعمارية . كما أن الاسلام لم يبح الحرب الا حماية للدعوة أو دفعا للعدوان . ومن عاهد المسلمين على الأمان فقد وجب على المسلمين الوفاء بالعهد « وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا »

وهكذا فى الجملة يقيم الاسلام العلاقات بين الدول الاسلامية وغيرها على أساس السلام والمحبة ويجب أن يكون السلام دائما هو رائد العلاقات الدولية « يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » .

وبعد فهذه نبذة وجيزة يتضح منها ان الدين الاسلامى هو دين المحبة والسلام فهلا يرجع المسلمون الى تعاليم دينهم ويملأوا قلوبهم بالمحبة وينشروا السلام بينهم ويتدبروا موقفهم ولا سيما فى هذا الوقت العصيب الذى تكتلت فيه الدول الاستعمارية وفتحت أفواهها لابتلاعهم .. والذى أصبحت القوة فيه والتكتل هى لغة التخاطب السائدة وأسلوب التفاهم المفيد ولينسوا ما بينهم من الخلافات التى أوهنتهم وثبطت من عزائمهم وليقفوا صفا واحدا لانقاذ أنفسهم ودينهم بل لانقاذ العالم من المطامع الفاسدة والمبادىء الخطرة وان يتوجهوا الى الله بقلوب طاهرة وايد نظيفة وألسن صادقة أن يوفق قادتهم وزعماءهم الى ما فيه صالح العرب والمسلمين .. انه سميع مجيب .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حاضرهم كماضيهم

الأستاذ أحمد وافى

اسرائيل – الهرة المستأسدة – تتابع عدوانها الجبان الفاجر على القرى العربية القائمة على الحدود الأردنية وعدوانها الاخير – كاعتداءاتها السابقة والمتكررة – يقع مسلحا بالدبابات والطائرات ، على قرية صغيرة عزلاء وادعة لا تمثل خطرا ولا تحتمل غزوا ولا تملك دفاعا .. وتشب المعركة مسعورة من جانب واحد طوال ساعات تقصف فيها المدافع والرشاشات حتى اذا لم يبق من القرية حجر على حجر ، ولا بقعة أرض لم تخضب بدم ، عاد جنود اسرائيل منتفخى الأوداج ، شامخى الأنوف رافعى الهامات للنصر الباهر الذى اصابوه فى معركتهم الشجاعة .. مع .. الهواء ؟!

ورحم الله الشاعر الذى قال :

واذا ما خلا الجبان بأرض
طلب الطعن وحده والنزالا

وحكومة الملك حسين – العربى – الهاشمى ، تتلقى أنباء الحملة لأول ما ظهرت طلائعها على الحدود.. وحينما فتحت طاقات الجحيم على القرية البائسة وتدوى على مسامعها أصوات الاستغاثة من هنا ومن هناك ، فلا تحرك ساكنا ولا تفعل شيئا .. وأدرك أهل القرية ، على الحدود الطويلة المكشوفة أنهم وحدهم وجها الى وجه ، مع اسرائيل فلم يعودوا فى حمى حكومة مسئولة عن أمنهم وحياتهم ، فاحتشدوا غضابا ليطالبوا الحكومة بالسلاح يتذرعون به لحماية أنفسهم بأيديهم ، وهو مطلب متواضع – فى مثل الظروف التى يعيشونها – وهنا تتحرك الحكومة التى كان يعتريها الصمم والشلل منذ قليل – فتجرد قواتها المسلحة لا للهجوم على اسرائيل !.. انتقاما منها وثأرا للدماء والضحايا العربية ، ولكن للهجوم على هؤلاء المواطنين العرب المجنى عليهم .. المتوجسين خوفا من الخطر المحدق بهم !.. وتأخذهم هذه القوات الهاشمية « الباتعة » بالقسوة الضارية ، قتلا وتعذيبا واعتقالا ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لأنهم اجترأوا وطالبوا بحق الدفاع.. وكأنما الذى فعلته بهم اسرائيل لم يكن كافيا ، فجاءت قوات الحسين لتوفى لهم الكيل .. والميزان !

ولكن عقولهم التى لم تثقف ثقافه الملك ورئيس حكومته ، ضاقت عن فهم الموقف على طريقتهما ، فاشتدغضبهم وتظاهروا به . واحس هذا النيرون القزم انه ماخوذ بثورة ليس لها عقلة وتفكيره .. وتواردت على ذهنه الوسنان ، ذكريات أحداث تقطر دما ، وترشح هولا .. ذكرى مصرع جده عبد الله برصاص عربى فلسطينى .. وكان - اى حسين - يرافق جده اذ ذاك ، فتخضبت حلته الحريرية الأنيقة بقطرات من دمائه .. فلا يزال يحتفظ بها أثرا يذكره على الدوام بأن بينه وبين عرب فلسطين ثأرا ، ودما مطلولا !.. وذكرى ثورة العراق فى سنة ١٩٥٨ وكيف لقى الملك والوصى وأبناء عمومته مصارعهم برصاصها فى لحظات خاطفة !.. الى ما لا يستطيع أن ينساه من ذكرى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى مصر وكيف قضت على الملكية والعرش والاقطاع والاستعمار فى ساعات !

وتلاحقت الذكريات ، على حسين ، ومع كل ذكرى نذير راعد وخوف متجدد .. وارهاصات ثورة جارفة توشك أن تصرعه وتلحقه بمن سبقوه من أهله وأنداده ، وقد لا ينجو فيها من (السلح) الرهيب الذى حدث غير بعيد منه فى ثورة العراق .. وليس بمستطيع الان ، وقد طمت الأحداث وتفاقمت الأمور ، أن يبدى لهذا الشعب الغاضب الجريح صفحة عذر مقبول عما قد افتضح من مواقفه الناشزة وتصرفاته الشاذة انحرافا عن الخط العربى وانحيازا الى الاستعمار وتعايشا سلميا مع اسرائيل !

ويغمره من هذه الذكريات والخواطر والنذر فزع مزمجر وذعر رهيب ، فلا يلبث أن يطلق صيحات الاستغاثة ونداءات الاستنجاد ، لا الى الجامعة العربية التى ينضوى تحت لوائها اسما ووطنا ، ولا الى مجلس الدفاع العربى المشترك المنبثق من مؤتمرات القمة .. وانما الى الملك فيصل صنوه وحليفه ، وتوأمه فى الباقيات الغير الصالحات من الملكيات الرجعية المستبدة ! ثم الى حلفائها طواغيث الاستعمار : الانجليز والأمريكان .. فما أسرع أن تأتيه نجدة فيصل فى عشرات الألوف من الجنود العرب المدججين بالاسلحة الأمريكية والانجليزية وتنهض له أمريكا بأسطولها وانجلترا بطراداتها ، وتنعقد فى جو الاردن العربى غيوم الرجعية والاستعمار متداخلا بعضها فى بعض ، وراكبا بعضها بعضا .. ويستشعر حسين تحت مظلتها الداكنة أمنا وشجاعة ، فيشتد تكبره على العرب، الأحرار المتظاهرين ، ويسلط عليهم جيش « البادية » الغليظ الخشن الذى صنعه جلوب الانجليزى على يديه ، فيمعن فى الناس والبلاد سفحا للدماء ، وتدميرا للدور وانتهاكا للحرمات .. وترويعا للامنين وما تزال المعركة بين حسين وشعبه على أشدها نكرا الى الوقت الذى نكتب فيه هذا المقال.. واسرائيل تستشرف لها وتطل عليها من قريب ، متهللة مستبشرة هاتفة بحسين صديقها وحفيد صديقها ، أن يثبت فى موقفه فانها لمن ورائه ومن ورائهما من لا يخفى عليه من الأصدقاء الأقوياء .. الكبار !..

وبالجملة ما بلغ أمر حسين وأمر اسرائيل فى مضطرب هذه الأحداث المريجة ، فان شرورها المتطاير قد كشف تماما عن وجه الخيانة والغدر ، وجاء ذلك مصداقا لما ذكره الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه الرائع الى مجلس الأمة أخيرا ، عن الدور الشائن الذى تلعبه الرجعية العربية ضالعة مع الاستعمار واسرائيل ، وكيف أن الجمهورية العربية المتحدة ارادت أن تجمع طاقة الأمة العربية المبعثرة لتتمكن من حرية العمل فى الداخل والخارج ، فدعت الى مؤتمرات القمة واستجابت لها وشاركت فيها الدول ذات

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الأنظمة الرجعية ، ولكنها كانت تشارك فيها عن خبث وسوء طوية ، لتفتل فى ظلهـا أمراس خنقها .. وفشلت التجربة الرائدة، وكان فيها – ولا شك – القوة والخلاص .. ولم تعش لأكثر من ثلاثة اجتماعات اضطرت بعدها الجمهورية العربية المتحدة أن تقرر ارجاءها ، فما ينبغى الاستمرار فيها ، على صعيد التآمر والتدسس الاستعمارى متواريا فى وجوه عربية ؟!

فالرجعية العربية شاركت فى مؤتمرات القمة ختلا وخداعا ، ومارست فى الوقت نفسه هجوما مكشوفا وواسعا على الجمهورية العربية المتحدة باسم الدين الاسلامى ، وقد حمل راية هذا الهجوم كما حمل أوزاره ، الملك فيصل

وقد كان فيصل ، قبل ذلك يبدو حملا مستكينا ، فأصبح ذئبا مفترسا .. وكان الناس لا يرونه الا مريضا حائنا .. يروح ويغدو بين المشافى والمصحات .. فاذا به يتحول الى « هرقل » يخترق أجواز الفضاء يحلق تحليق النسور فى الأجواء .. ويطوى الأبعاد والمسافات الطوال ، مشرقا ومغربا ، موفور العافية شديد الاسر ، كأنما قد وجد فى مسند العرش حجر الفلاسفة وأكسير الحياة ..

وفى رحلاته المتعددة ولقاءاته المتتابعة .. وتصريحاته المتكررة – على امتداد العالم الاسلامى كله – كان يدق أجراس الدعوة الى « حلف اسلامى » باسطا كفيه بالمال .. يريقه من يمين وشمال ، مشتريا به الدعاة والنصراء والذمم والضمائر .

وما كانت دعوته هذه ذات الطابع الدينى البراق الاخدعة اخرى من خدع الاستعمار التقليدية التى يصنعها لخدمة مصالحه وتحقيق اهدافه فى الأقطار الاسلامية .. وهو يعهد بها الى المصطفين من عملائه وكان قد صنع من قبل خدعة أو على الأصح ، فخا اسمه « حلف بغداد المركزى » تولى كبره وقتذاك العميل السابق « نورى السعيد » ولكن ثورة يوليو ١٩٥٨ عاجلته وعصفت به وأطاحت بنورى ومعه الملك والوصى والعرش والاسرة جميعها .

وهكذا سلفت التجارب وتعددت وبات واضحا أن الرجعية فى عنفوان قوتها وبين أحضان الاستعمار العتيد ، أهون شأنا وأضعف قوة من أن تقف على ساقيها فى وجه الشعب ثائرا .. وما تلكم التجمعات الاستعمارية وأحلافها المصنوعة ، الا خيوط عنكبوت وكومات هشيم لا يكاد يورى فيها زناد الحرية حتى تشتعل نارا ، وتستحيل رمادا ..

وكما أحنى رأسه أمام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وأمام هزيمته فى بورسعيد سنة ١٩٥٦ ، فلقد أحنى راسه أمام ثورة ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ فى العراق .

وكان فى هذه التجارب المتعددة القريبة مكانا وزمانا ، عبرة وعظة لأولئك الملوك الصغار ، فيصل واقرانه من حسين .. الى بورقيبة ..

ولكن الذى حدث ، ولا يزال يحدث أن فيصلا هذا قد غلبته على التجربة ومواعظها جاهلية البادية القديمة . فما ينفك مهاجما الجمهورية العربية المتحدة .. مسددا ضرباته الطائشة الى اشتراكيتها الجليلة .. المستمدة من أعماق الدين الاسلامى الحنيف ومن لباب توجيهاته وقيمه الانسانية العليا ، والاستعمار من وراء فيصل بطبيعة الحال ، يؤيده ويملى له ..

وكلاهما – فيصل والاستعمار – يبلغان أقصى درجات الحمق والغفلة حين يتوهمان أن مسلما واحدا فى هذا الزمان المتطور .. لا يعرف ماضيهما الأسود مع المسلمين والاسلام ، ولا يتفطن لما يخفيان فى حاضرهما من نوايا أشد حلكة وسوادا .. وشرا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أما الاستعمار فقد عرف المسلمون أنه ليس الا امتدادا للحروب الصليبية المتوحشة التى اغارت بها أوربا المسيحية على أقدس ديار المسلمين ، وحديثها مثير ، وذكرياته مؤلمة وتاريخها طافح بالفظائع التى ارتكبت ضد المسلمين طوال مائتى عام الى أن قامت لها مصر قومتها الناصرية الرائعة بقيادة الناصر صلاح الدين ، فالقت بالصليبيين فى البحر واستعادت الوطن الاسلامى المغتصب مطهرا منهم ، ولكنهم بعد ذلك بعدة قرون عادوا اليه لا باسم الصليب .. ولا تحت رايته .. ولا انبعاثا للنداء الكنسى المتعصب .. ولكن باسم سياسة الباب المفتوح ، وباسم المبادلات الاقتصادية وباسم العلم الذى لا وطن له .. ووجدوا السذج والعملاء الذين أعانوهم وافسحوا لهم .. فاحتلوا البلاد واحتلبوها . وكانوا باستعمارهم هذا الجديد مظهرا وعنوانا أشد بلاء على المسلمين والاسلام ! .. ولم يستطيعوا فى كثير من المناسبات السانحة أن يخفوا نوازعهم الصليبية المستكنة فى أعماقهم ، وقد حدث فى نهاية الحرب العالمية الأولى — فى أواخر سنة ١٩١٨ — أن كانت أول كلمة قالها الجنرال اللنبى قائد القوات البريطانية فى فلسطين بعد اعلان انتصارهم ، هى : « الان انتهت الحروب الصليبية .. »

وكذلك كان أول عمل قام به الجنرال فورو القائد الفرنسى بمجرد احتلاله دمشق ، انه ذهب الى قبر صلاح الدين الأيوبى وقال يخاطبه كالمتشفى « ها قد عدنا يا صلاح الدين .. » ..

وكلمتا هذين الجنرالين تعنيان أن انتصارهم فى الحرب أخيرا لم يكن انتصارا على ألمانيا المسيحية وحلفائها بقدر ما هو انتصار على الدولة الاسلامية التى كانت الى جانب الألمان — وهى تركيا — فزوال سلطانها عن هذه الأقطار الاسلامية وصيرورتها اليهم، انما هو ختام سعيد للحروب الصليبية التى كان قد خاضها أسلافهم القدامى ..

وفى كنف الاستعمار الأجنبى ورعايته انشئت معاهد ومصحات ومصارف ومراقص ودور بغاء ، أهدافها المستترة فتنة المسلمين وتغريبهم وافساد عقائدهم وأخلاقهم فى جرعات مسمومة من أكواب مذهبة موسومة بشعار التربية التعليم والصحة والحضارة وحرية الفكروحريةالارادة ، وحرية التصرف الى آخر هذه الحريات الزائفة أو المظلومة ..

على أن هذا النشاط الاستعمارى الموجه أساسا ضد المسلمين لا يعنى الصليبية بمفهومها الدينى الصحيح عند المستعمرين ، فهم مسيحيون بالشعارات والأسماء وشهادات الميلاد ، ولكنهم فى حياتهم .. ومعاملاتهم وحروبهم وتكالبهم على المنافع والشهوات ، ابعد ما يكونون عن المسيحية روحا وأخلاقا وسلوكا .. وليسوا بذلك كاجدادهم من ثمانى قرون ينبعثون للهجوم على المسلمين فى أوطانهم ابتغاء ابادتهم وطمس معالم دينهم عن تعصب مجنون .. وايمان متهوس ، وانما هم يتعاورون المسلمين استعمارا خبيثا ماكرا ، لحساب الدنيا لا لحساب الدين .. ويخضنون من شوكة الاسلام اضعافا لسلطانه فى قلوب اتباعه ليضعفوا ويهنوا ، ويهونوا .. ويرضوا بالحياة الدون والرق الذليل .. والنتيجة عندنا معاشر المسلمين واحدة ، وان تباينت عند المستعمرين طرائق سبلا .. فقد استشرت فينا سمومهم دنيا ودينا ، حتى طف الكيل .. او جاوز الحزام الطبيين فكان الصحو والنشور والشعور بالكرامة .. والاحساس بالألم ، والغضب للحق والحرية والدين المستباح !

واقرب مثال على أن الاستعمار المسيحى للشعوب الاسلامية انما يستهدف فى العصر الحاضر غرضا دنيويا محضا ، وانه يدور مع الدولار .. لا مع الزنار .. انه جمع اليهود

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المشردين واقطعهم وطنا فى قلب العروبة . واقامهم دولة معترفا منه بوجودها سياسيا لتكون له قاعدة ونقطة انطلاق لحماية مصالحه ومراكز احتكاراته الى ما يثيره وجودها من قلاقل تشغل العرب وتنال من قواهم ، ولا ينى يشعل بينهم وبينها العداوة والخصومة واضعا فى يدها السلاح الذى يطيل فى بقائها الى آخر المأساة الدامية !!..

فالامر فى سياسته واتجاهاته امر تجارة وبترول ومناطق استغلال اقتصادى .. وسياسى معا .. ولو كان الأمر أمر دين .. فما كانت اسرائيل لتولد كدولة اطلاقا .. فاليهود أعدى أعداء المسيحيين من الجانب الدينى ، وهم الذين يحملون على رؤوسهم عار الجريمة الأبدية التى اقترفوها ضد السيد المسيح تآمرا عليه وخيانة له ومن النادر جدا أن يوجد مسيحى مؤمن لا يمقت اليهود ويبغضهم ويتمنى الا يكون لهم وجود بشرى فوق الارض .

ذلك هو شأن الاستعمار الأجنبي كما قد بلوناه ،/ يعادى الدين الاسلامى ويحقد عليه حقا ، لأنه الحارس القوى الأمين الذى يقف فى وجه اللصوص المتسللين الى حماه ، ولانه النور الذى يكشف المؤامرات الخبيثة التى تحاك للمسلمين فى الظلام ، ولانه الحب والتعاطف ، والايثار والمودة الخالصة . ولأنه الشرف والنخوة ، واباء الضيم والتطهر من الدنايا والرذائل .. وهو بكل هذا القوة المنعة التى لا تطاولها القوى .. ولو أن المسلمين قد عرفوا دينهم على حقائقه وآمنوا به ايمانا صادقا وساروا على نهجه ونوره لما استطاعت اية قوة استعمارية أن تنال منهم نيلا ، ولكنهم ربما كان قد دخل عليهم من عناصر جنسية غريبة بعد اندماج ملكهم واتساع سلطانهم ، وبما ادخلت هذه العناصر فى حياتهم وافكارهم من نزعات عصبية أو شعوبية منكرة ، تفرقوا شيعا فضعفوا .. واوتوا من هذا الضعف من ناحية الاستعمار المسيحى وكان اخوف ما يخافه ان تعود شعلة الاسلام الى توهجها فى قلوبهم وعقولهم .. فمن هنا يعودون الى القوة والمناعة، ومعناهما

.. الخلاص والحرية والوحدة .. وعندئذ لا يجد الاستعمار موضعا لقدم على أرضهم ، ومن أجل هذا كانت عداوته للاسلام وحقده عليه !!..

وما شأن الرجعية العربية الاسلامية اليوم بمختلف عن ذلك غرضا وغاية ، وان اختلفت الصور والأشكال ، كما لابد أن يكون !.

هذه الرجعية التى تتمثل اوضح تمثيل فى سياسة فيصل وتصرفاته . انما تبتغى الحياة الدنيا ، ملكا وعرشا وأنهارا من ذهب وحدائق غلبا وقصورا منيفات .. ومهادا من حرير ، وهيلا وهيلمانا الى آخر ما يتسع له خيال الانسان الاثر المضطرم الشهوات والمطامع !.. يطلب الدنيا كلها له وحده .. ويريدها لنفسه دون سواه ، زاخرة بالمتاع والنعيم على مثال الجنة التى وعد الله بها المتقين فى الاخرة .. وكأنما قد عرف من حقائق نفسه أنه لن يكون له حظ مقسوم من هذه الجنة الموعودة بعد الموت ، فهو يتعجلها حيا .. متلهفا عليها .. تلهف المحروم منها لينال بين أفيائها النضرات حظا من نعيمها قبل أن يحين حينه !

ورجعية فيصل ومطامعه ، وأحلامه تلتقى مع الاستعمار على طريق واحد ، ولغاية واحدة لا يختلفان فيها . هى انهاك الشعب العربى بالتفرقة وافساد العقيدة وتشويش العقول والأفكار ، لتخلص اليهما - كل فى نطاقه - خيرات هذا الشعب وموارده وارزاقه وحقوقه وحرياته ، وأدنى السبل الى بلوغ هذه الغاية الخبيثة هو استخدام الدين سلاحا مشهرا فى وجه القومية العربية المنطلقة !..

وقد فعلها فيصل !..

فهو - كما قد عرفنا - يغدو ويروح ، فتى العزم .. داعيا الى الحلف الاسلامى .. متهما بالكفر والالحاد اشتراكية الجمهورية العربية المتحدة التى تعمر بأكبر الجامعات والمراكز الاسلامية فى العالم ، والتى تنفق

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

عشرات الملايين لنشر الدين الاسلامي فى شتى بقاع الأرض ، وتزدهر بها وفيها أجمل واسمى ما يقرره الاسلام لسعادة البشر .. من حرية واخاء ومساواة وعدل ..

فنحن - اذن - ما نزال معه فى قلب معركة كنا نرجو الا يتردى فى مخاضتها .. لأنه الخاسر فيها ، ولا علينا بعد أن نجرده من سلاحه هذا الذى يشبه الأسلحة الكاذبة على مسارح التمثيل !..

ولا شيء هو أيسر فى هذا المجال من ذكر الكثير من مواقفه التى تقيح خيانة وغدرا من تصديه بالعداوة والكيد للقومية العربية .. والنهضة التقدمية ضالعا مع « التواطؤ المشين بين الاستعمار واسرائيل » .. الى مناهضته بالسلاح والمال انطلاقة اليمن من أغلال الحكم الاستعبادي المظلم الذى فرضته على الشعب اليمنى أسرة حميد الدين .. ومواثبته أحرار الثورة هناك بمؤامرات الرصاص والذهب ، ومحالفته بريطانيا .. توطيدا لقواعداحتلالها بمنطقة عدن والجنوب العربى وامارات الخليج .. وخيسه بالعهد الذى عاهد عليه فى جدة ليتولى اليمنيون بأنفسهم اختيار نظام الحكم لبلدهم .. الى دخوله مع أمريكا وانجلترا فى صداقة سافرة وحصوله منهما على شحنات كبيرة من الأسلحة وأدوات الحرب ومعها القادة والضباط والخبراء من أمريكان وانجليز .. حتى أصبح الجيش السعودى ، كجيش حسين الاردنى ، قسما ملحقا بجيوش كلتا الدولتين .. وفي عداد الولايات المتحدة التى ينبسط عليها النفوذ الأمريكى ..

وببركة هذه الصداقة ونفحاتها .. نفض يده من التزاماته ومواثيقه العربية ضد اسرائيل ومشى فى المظاهرة المزرية التى تدعو الى مصالحتها ، وكانت زيارته لزميله وأخي هواه الخائن بورقيبة فى تونس بعد مجاهرته بهذه الدعوة الفاحشة ترجمة صريحة لتأييده له .. ووقوفه الى جانبه .. ثم مناصرته حسينا وشده من أزره فى مصافاة اليهود ومصانعتهم ، والتمكين لهم من فلسطين المحتلة ومن القدس المقدسة .. وفي بطشه بأحرار العرب ، فلسطينيين واردنيين .. والتنكيل بهم الى آخره .. الى آخره ..

هذا وغيره وما هو بسبيله ، من مواقف وتصرفات فيصل .. فى الفترة الأخيرة منذ اعتلائه العرش الى الان - وهى فترة قصيرة - يكفى ، أو هو فوق الكفاية ، دليلا على أنه أشد لددا فى عداوته للقومية العربية المتحررة من الاستعمار الأجنبى سافرا .. أو مقنعا .. فانه فى هذا اللدد أسرع من رفاقه الخوارج انحدارا الى هاوية الخيانة والغدر ، وأوسعهم خطوا على طريق الرجعية ذات الوجه القبيح البغيض !..

ولكن ليس هذا - لا غير - هو كل الدليل على حقيقة فيصل !..

وعلى كره منها شدتنا هذه المناسبة الى بعض ملاحظات طرحت نفسها على حديثنا هذا والتحمت به كما لو كانت جزءا غير منفصل عنه فقد عرضنا لها فى ايجاز وبالقدر الذى يشير الى دلالتها لا اكثر وفاء بحق التاريخ

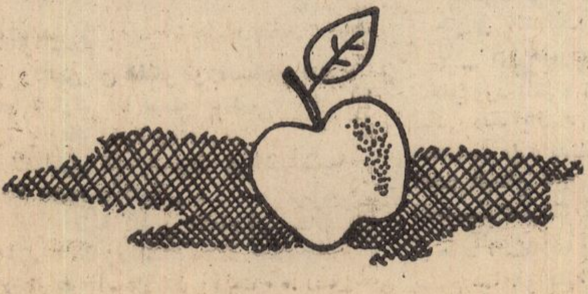

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الحسبة

في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية

المستشار عبد الستار آدم

الحسبة هي عبارة شاملة للامر بالمعروف والنهى عن المنكر .. وغنى عن البيان ان المعروف هو كل عمل أو تصرف حسن أمر به المشرع . والمنكر هو كل عمل أو تصرف قبيح نهى عنه المشرع والمتفق عليه فى الشريعة الاسلامية الغراء ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب على كل مسلم مكلف يعلم حكم الدين .. وان فرضه لا يسقط مع القدرة الا بقيام قائم به . وانه فرض كفاية ـ لا فرض عين ـ فاذا قام به احد سقط عن الاخرين .

قال سبحانه وتعالى :

« كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » .

وقال جل وعلا :

ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »

وقال تعالى :

« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من رأى منكم منكرا فليقومه بيده فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وهذا اضعف الايمان » .

وقوله عليه الصلاة والسلام :

« لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم »

والحسبة تكون تارة بالوعظ وتارة بالقهر .

وقال بعض فقهاء المسلمين انه يشترط فى المحتسب ان يكون ماذونا من جهة الامام أو الوالى .

وقد جاء بكتاب « احياء علوم الدين للامام ابى حامد محمد بن محمد الغزالى » الجزء الثانى بالصحيفة رقم ٣١٥ : « ان هذا الاشتراط فاسد لأن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدل على أن كل من رأى منكرا فسكت عليه عصى اذ يجب نهيه أينما رآه وكيفما رآه على العموم فالتخصيص بشرط التفويض من الامام تحكم لا أصل له »

على ان الأمر فى هذا الشأن يحتاج الى شىء من التفصيل لان للحسبة خمس مراتب هى :

١ ـ التعريف .. فان المنكر قد يقدم عليه شخص لجهله واذا عرف أنه منكر تركه وفى هذه الحالة يجب تعريفه باللطف بغير عنف وبغير ايذاء

٢ ـ الوعظ : بالكلام اللطيف والتخويف بالله سبحانه وتعالى وذلك بالنسبة لمن يقدم على الأمر وهو عالم بكونه منكرا أو لمن أصر عليه بعد أن عرف كونه منكرا فينبغى أن يوعظ ويخوف بالله تعالى وتورد عليه الأخبار الواردة بالوعيد فى ذلك وتحكى له سيرة الخلف ، وكل ذلك بشفقة ولطف من غير عنف وغضب .

٣ ـ التعنيف بشرط ألا يصل الى فحش القول وذلك مثل قول ابراهيم عليه السلام « أف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون » .. ومن المتفق عليه الا يلجأ الى هذه المرتبة الا عند العجز عن المنع باللطف وظهور مبادىء الأصرار والاستهزاء بالوعظ والنصح كما يشترط فيها الا ينطق المحتسب الا بالصدق .. وان يقتصر فى التعنيف على قدر الحاجة .

٤ ـ المنع بالقهر بطريق مباشر ككسر الملاهى واراقة الخمر ورد الشىء المغصوب الى صاحبه .. ويشترط الا يباشر ذلك باليد الا بعد ان يعجز المحتسب عن تكليف المحتسب عليه بذلك .. كما يجب أن يقتصر التغيير على القدر المحتاج اليه ففى اراقة الخمر مثلا يجب ان يتوقى المحتسب كسر الأوانى ان وجد اليه سبيلا

٥ ـ التخويف والتهديد بالضرب ومباشرة الضرب حتى يمتنع عما هو عليه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولا خلاف اطلاقا بين فقهاء المسلمين على انه بالنسبة للمرتبتين الاولى والثانية من مراتب الحسبة فان الامر فيهما لا يحتاج الى اذن الامام أو الوالى « يراجع فى ذلك كتاب « القضاء فى الاسلام للاستاذ محمد سلام مدكور أستاذ الشريعة الاسلامية بكلية حقوق جامعة القاهرة ص ١٥٠ » .

أما بالنسبة للمرحلتين الثالثة والرابعة فقد اختلف الفقهاء فيما اذا كان هذا الاذن واجبا من عدمه ..فيقول صاحب كتاب احياء علوم الدين ان الأمر فيهما لا يحتاج الى اذن كذلك ، ويبرر ذلك – حسبما جاء بالصحيفة رقم ٣١٥ من كتابه المشار اليه ، الجزء الثانى – بما يلى حرفيا :

« .. أما التجهيل والتحميق والنسبه الى الفسق وقلة الخوف من الله ومايجرى مجراه فهو كلام صدق ، والصدق مستحق بل افضل الدرجات كلمة حق عند امام جائر – كما ورد فى الحديث – فاذا جاز الحكم على الامام على مراغمته فكيف يحتاج الى اذنه ؟ وكذلك كسر الملاهى واراقة الخمور فانه تعاطى ما يعرف كونه حقا من غير اجتهاد فلم يفتقر الى الامام .. » ويرى البعض وجوب الاذن .

اما المرتبة الخامسة فيكاد يكون الاجماع بالنسبة لها أن اذن الامام أو الوالى واجب ، ولا مانع لاى مسلم من تبليغ الامام أو الوالى عن أى منكر يراه ليقوم هو بدوره وبحكم وظيفته بمقاومته . (يراجع كتاب القضاء فى الاسلام البادى الذكر ص ١٥٠) .

هذا والمتفق عليه انه يشترط فى المحتسب ثلاث صفات رئيسية هى :

١ – العلم
٢ – الورع
٣ – حسن الخلق بان يكون حليما رفيقا

أما العلم فواجب حتى يعلم المحتسب مواقع الحسبة وحدودها ومجاريها .

اما الورع فواجب حتى يكون كلام المحتسب ووعظه مقبولا

وأما حسن الخلق فلان الورع لا يتم الا مع حسن الخلق والقدرة على ضبط الشهوة والغضب .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به ، رفيق فيما ينهى عنه .. حليم فيما يأمر به ، حليم فيما ينهى عنه .. فقيه فيما يأمر به ، فقيه فيما ينهى عنه » .

وروى عن المأمون ، الخليفة العباسى ، قوله – اذ وعظه واعظ وعنف له فى القول :

« يا رجل ارفق .. فقد بعث الله من هو خير منك الى من هو شر منى وامره بالرفق فقال تعالى « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى » .

ومن آداب الحسبة فى الاسلام أيضا توطين النفس على الصبر فقد قرن الله سبحانه وتعالى الصبر بالأمر بالمعروف فى قوله تعالى ، حاكيا عن لقمان :

يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور » .

كما ينبغى على المحتسب أن يعمل بما يعظ به فقد قيل :

« لا تنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم » .

وقال شاعر قديم :

لا تلم المرء على فعله
وأنت منسوب الى مثله
من ذم شيئا وأتى مثله
فانما يزرى على عقله

وقال شاعر آخر :

يأيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنا
كيفما يصح به وانت سقيم

وقد روى عن أنس رضى الله عنه أنه قال :

« قلنا يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى نتجنبه كله . فقال صلى الله عليه وسلم : بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله »

أما شرط المحتسب عليه فقد قال صاحب كتاب احياء علوم الدين .

« ان أقل ما يكفى فيه ان يكون انسانا فلا يشترط كونه مكلفا .. »

(يراجع الجزء الثانى من الكتاب المنوه عنه ص ٣٢٧)

وعلى ذلك فان المقرر شرعا أن الصبى – ولو كان قبل البلوغ – لو شرب خمرا أو زنا منع منه واحتسب عليه

وكذلك فانه لا يشترط فى المحتسب عليه أن يكون مميزا ، فالمجنون ان أتى منكرا – كالزنا أو شرب الخمر أو اتلاف زرع الغير – وجب منعه عنه .

وان كان ترك الصلاة والصوم وغيرهما لا يمكن اعتبارهما منكرا فى حق المجنون .

هذا عن الحسبة فى الشريعة الاسلامية الغراء

ويمكن القول أن أئمة المساجد وخطباءها ومدرسيها – وكل المساجد الآن ومنذ قيام ثورتنا المباركة تابعة لوزارة الاوقاف أو على الأقل تحت اشرافها المباشر – وكذا علماء الوعظ والارشاد التابعين للأزهر الشريف والمنتشرين فى كافة أنحاء بلاد جمهوريتنا العربية المتحدة، كل أولئك يقومون الآن بولاية الحسبة فى مراتبها الثلاث الأولى بشروطها السابق الاشارة اليها..فالأولون يقومون بذلك فى مساجدهم .. والآخرون فى المساجد ايضا وفى الأماكن التى يرونها فى المناسبات العامة والأعياد والموالد وما الى ذلك .. وكلهم ممن تنطبق عليهم شروط المحتسب آنفة الذكر .. فهم جميعا من خير حملة الشهادات العليا من كليات جامعة الأزهر يختارون لهذا الفرض .

أما المرتبتان الرابعة والخامسة – وهما المرتبتان الاخيرتان من مراتب الحسبة فتتولاهما الآن النيابة العامة لأنها القائمة على الحقوق العامة بالمجتمع – يعاونها فى ذلك مأمورو الضبط القضائى من رجال الشرطة ورجال الادارة والأمن العام – فيقوم مأمورو الضبط القضائى بالبحث عن الجرائم ومرتكبيها وجمع الاستدلالات التى تلزم للتحقيق .. ثم تباشر النيابة التحقيق وتقدم المتهم الى المحكمة الجنائية المختصة فاذا ثبت لديها ارتكابه للجريمة حكمت عليه بالعقوبة المقررة فى القانون ..

وتتولى السلطة التنفيذية تنفيذ حكم القضاء

وقد نصت المادة ٢٥ من قانون الاجراءات الجنائية الحالى على أن يقوم كل من علم بوقوع جريمة بتبليغ النيابة العامة أو أحد مأمورى الضبط القضائى .

كما أوجبت المادة ٢٦ من القانون المذكور على كل من علم من الموظفين العموميين او المكلفين بخدمة عامة ، أثناء تأدية عمله أو بسبب تأديته ، بوقوع جريمة أن يبلغ عنها فورا النيابة العامة او اقرب مأمور من مأمورى الضبط القضائى .

والله ولى التوفيق

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

مختارات من شعر
ابن عربى
فى التصوف

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

من قافية الميم :

الشوق والعزاء

قال ابن عربى فى حيرة الانسان بين الشوق الذى يجذبه الى العلو والصبر الذى يجذبه الى السفل :

اتجد الشوق واتهم العزاء
فانا ما بين نجد وتهام
وهما ضدان لن يجتمعا
فشتاتى ما له الدهر نظام
ما صنيعى ما احتيالى دلنى
يا عذولى لا ترعنى بالملام
زفرات قد تعالت صعدا
ودموع فوق خدى سجام
حنت العيس الى اوطانها
من دجى السير حنين المستهام
ما حياتى بعدهم الا الفنا
فعليها وعلى الصبر سلام

الانسان برزخ الآلام وهو حيران بين العلو والسفل وهما شيئان لا يجتمعان ، فاللطيفة الانسانية هائمة متيمة لما ناسبها من العالم العلوى . ولكن ثقل البدن يشد الانسان الى السفل فيغلب الثقل الهيام ويرجح الصبر الشوق .

وهكذا تسلطت الحياة الدنيا على الانسان فجعلته مشتتا بين ضدين يتجاذبانه ، ولن ينتظم له حال أو يستقر له بال ما دام حيا ، اما اذا تخلص من بدنه فان اللطيفة الانسانية ستنجذب للشوق دون أن يكون للصبر عليها سلطان .

والمرء اذا بلغ درجة عليا فصار عارفا مال الى معرفة الحقائق وادراك الأسرار ولم يخل قط من ميل وشوق، ولما كان أمره هكذا فان الميل لا يخلو عن عذل والعاشق لن ينجو من العاذل وهكذا يظل ملوما معذولا .

وحرقة الشوق فى النفس قد صارت فى الفم زفرات تتعالى وفى العين دموعا تسيل ، وهذه تتبابعان فوراء الزفرة زفرة وخلف الدمعة دمعة ، لهفة على الغاية التى هى نهاية الشوق وهى القرب والرؤية وهما للعارف اسمى مقام .

والحنين هو الذى أوجب الاخلاص فى الاعمال والسهر فى الطاعات ، وكأن الأعمال كالابل التى أوجب عليها حبها للاوطان أن تحث السير وتسرع فى الخطا ، بهمم لا تكل ولا تمل .

فاذا ارتفعت الهمم نحو مقصدها كان لها مقام دائم من حياة لا تنفد ولا يعقبها صدود ولا يؤلمها لوم ، بل هى تودع الصبر الذى هو رفيق لعالم الحس وصاحب للتركيب الطبيعى .

وخلاصة هذا الكلام ان ابن عربى يصف حال المحب المشتاق للقرب من الله فاذا بلغ درجة العارف وصار الى مقام الفناء فى الحب والقرب ولم يعد قلبه متعلقا بالحياة والاغيار فقد تخلص من الحيرة والتضاد ، وصعدت اعماله التى يصعد عليها الكلم الطيب الى المستوى الأعلى .

تحيات الهوى

وقال فيما يمكن ان يستقل العقل بادراكه وما لا يمكن أن يستقل به :

يا خليلى الما بالحمى
واطلبا نجدا وذاك العلما
وردا ماء بخيمات اللوى
واستظلا ضالها والسلما
فاذا ما جئتما وادى منى
فالذى قلبى به قد خيما
ابلغا عنى تحيات الهوى
كل من حل به أو سلما
واسمعا ماذا يجيبون به
واخبرا عن دنف القلب بما ...
يشتكيه من صبابات الهوى
معلنا مستنجدا مستفهما

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

يخاطب ابن عربى عقله وايمانه ، وليس كالشاعر الغزل الذى يجرد من نفسه اثنين يخاطبهما كما يقول أهل الأذب ، ولكن ابن عربى يوجه الكلام الى العقل والايمان ليسيرا معا وينزلا بالحماية الالهية عند حجاب العزة ويطلبان المعرفة والهيبة وأسرار العلوم .

ويهيب ابن عربى بعقله وايمانه أن يردا معادن الحياة الازلية فاذا عجز العقل عن الوصول كان عليه أن يرافق الايمان ويطلب معه الراحة فى ظلال الوثوق بالعجز عن درك الادراك . وقد أشار ابن عربى بالضال الى مقام الحيرة لأنه من الضلال ، وأشار بالسلم الى السلامة لأنه من حروفها .

ومنى مجتمع الحج الأكبر فهى محل من محال القربة الالهية وحضرة من حضراتها ، وابن عربى يعنى أن المكان الذى خيم به قلبه شبيه بمنى ، ففيها يجتمع الحجيج من مختلف البلاد واللغات والألوان والأجناس ، وقلبه يجالس الجماعات العلوية المعنوية .

والجماعات العلوية المعنوية التى يريدها ابن عربى هى التى أشار اليها الرسول عن ربه تبارك وتعالى فى الحديث « اذا ذكرنى عبدى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه » ولكن ابن عربى يباعد فى الاشارات ويصعب فى التلميحات ، ولولا أنه هو الذى يوضح كلماته فيما نقوله نقلا عنه لكان من العسير ادراك ما يقول .

ويطلب ابن عربي الى عقله وايمانه أن يبلغا التحيات منه الى تلك الجماعات المقدسة ، سلام محب لهم راغب فى الالتحاق بمراتبهم ، ولن يكون له ذلك الالتحاق الا اذا سبقت له عناية الهية ومنح اجتباء ربانيا .

ثم اسمع أيها العقل وأيها الايمان الى ما قدر لنا فلعله يكون قد سبق فى علم الله أن لا يكون التقريب الا بشفاعة فأرجوا عنى وأشفعا لى بما علمتما منى .

ولقد أصبت من الحب وقاسيت منه كثيرا ، وكم تخلفت فى أدراك المطلوب فاستنجدا الى واستفهما متى يكون القبول وكيف يتحقق الوصول .

الامام والمأموم

وقال فى شروط صلاة الجماعة وما يلزم المأموم :

كل امام صحت امامته
وكان من قبل ذاك مأموما
فحكمك المشى خلفه أبدا
وحكمه أن يكون معصوما
فان بدا حكمه بآيته
سلم اليه الأمور تسليما

يقول : المأموم على قدر مقام امامه فى جميع أحكامه، يتبعه حيث سلك ، ويترك وراءه التفكير فى كل ما ملك ، وقد بلغ امام هذا المقام بعد أن استوفى شروط الامامة المعروفة فى الاسلام فانتقل بها من الخلف الى الأمام .

وحكم المأموم أن يتبع امامه فى كل ما يقول وما يفعل، لا يسبقه الى شىء ولا يتخلف عنه كثيرا فى شىء لأنه كالظل له وتبعية الظلال للاشخاص كاملة الطاعة فهى دائما منصاعة .

أما حكم الامام فهوأن يكون واعى الذكر مستيقظ القلب لئلا يخطىء أو يزل ، اذ المأموم يتبعه للثقة فيه والاقتداء به . فاذا بدا من الامام أن ما يفعله قد ثبت به الدليل وجب على المأموم أن يتبعه دون تريث ، بل عليه أن يسلم له الأمور تسليما ، لأن الامام – كما جاء فى الخبر – ضامن ، والضامن عليه كل الغرم اذا لم يؤد المدين الدين .

ويفصل ابن عربى فى الشرح فيقول :

واذا ركع فاركع لبهيميتك ، واذا قال سمع الله لمن حمده فقل ربنا ولك الحمد على ردك الى انسانيتك ، واذا سجد فاسجد لنباتيتك ، فان فهمت هذه الفصول وحققت هذه الأصول فأنت المأموم المطلوب والمعشوق المحبوب .

العلم والذوق

وقال فى الفرق بين العلم الذى يسعى اليه العالم والذوق الذى يدركه الصوفى :

ما لقومى عن حديثى فى عمى
ما أظن القوم الا ندما
أخذوا العلم عن الفكر وعن
كل روح ما له علم بما –
عندنا من جهة العلم به
جل أن يفهم أو أن يفهما
هكذا قالوا وما عندهمو
خبر الذوق بعلم العلما
فأنا أطلبه منه وهم
يطلبون العلم منهم أينما
فعلوم القوم من أنفسهم
وعلومى من اله حكما
انه يعطى الذى يعلمه
لعبيد لم يزالوا رحما –
بينهم تبصرهم قد وقفوا
فى المحاريب وصفوا القدما

يفرق ابن عربى بين العلم الذى يكسبه المرء من العلماء أمثاله وبين العلم الذى يهتدى اليه المرء من الله ، وهذا العلم الثانى يزيد عن الأول بأنه ذوق والعالم به ذائق للحقائق مدرك للاسرار ، أما الأول فليس الا صفات معلومة وسطورا مركومة .

وابن عربى يلوم قومه الذين لا يبحثون حديثه عن العلم والذوق حتى يروا صدقه فيه ، ولكنهم قوم لايليق بهم غير الندم لأنهم أخذوا العلم عن التفكير الانسانى لا التلقى الربانى ، ولم يدركوا الطريق الذى يحصل منه أهل الحقيقة على معارفهم .

والفرق أن ابن عربى يطلب العلم من الله ، وهم يطلبونه من أنفسهم أينما وجدوه ، ولما كان العلم كله عند الله فما يكسبه المرء منه أعلى مما يظن الناس أنهم كسبوه من أنفسهم . وبون بعيد بين العلوم المكسوبة والعلوم الموهوبة .

والله سبحانه لا يعطى علمه لكل الناس ، ولا يهب شيئا منه للكفرة والعصاة ، وانما يعطيه للعبيد الخاشعين والذين يتخلقون بخلق المؤمنين الموصوفين فى قوله تعالى « رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

جاء في الميثاق في الباب السابع « أن رسالات السماء كلها في جوهرها كانت ثورات انسانية استهدفت شرف الانسان وسعادته وان واجب المفكرين الدينيين الأكبر هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته » .

والديانات السماوية حقا ثورات ضد الطغيان وتاريخها جميعا كفاح طويل لسعادة البشر فهي تغير الأوضاع الاجتماعية والسياسية الفاسدة وتنتقل بها الى أوضاع فاضلة . ومن هنا يتضح أن النكسات التى تصاب بها الأديان أحيانا لا تأتى من جوهرها وانما تأتى من خارجها حيث يحاول المستعمرون والاستغلاليون استغلالها كقوة وطاقة جبارة محاولين توجيهها لصالحهم ، ومن هنا كانت الأديان بالنسبة لهم وسيلة واداة وليست مثلا وغايات . والحديث هنا يقودنا الى محاولة من مثل هذه المحاولات الاستعمارية التى حاول أن يديرها أصحاب المصالح من المستعمرين وأعوانهم الرجعيين المستغلين تلك هى محاولة الحلف الاسلامى .

لقد أراد هؤلاء القوم أن يتستروا خلف الاسلام ويتخذوا منه واجهة لحماية مصالحهم وأن يدسوا بالدين فى مؤامراتهم السياسية محاولين خدعة الشعوب ولكن أين هم من الشعوب الاسلامية ؟ ان الشعب الاسلامى فى كل مكان وعلماءه وقادته المخلصين لقادرون تماما على تفنيد هذه المؤامرات والقضاء عليها حتى لاتكون خنجرا مصوبا الى صدر المسلمين تحت اسم الاسلام . والاسلام بتعاليمه وبمثله وآياته أكبر وأعظم من أى نظام وضعى وانما هو مصدر ومنهل تأخذ منه الأنظمة الوضعية ما يجعلها تحقق سعادة الجماهير . واذا كنا قد تحدثنا عن الحلف الاسلامى باعتباره صورة من صور الاتجار بالدين فهناك صورة أخرى لهذا الاتجار وهى عصابة الاخوان المسلمين ، والغريب أن العناصر الاستعمارية والخونة الرجعيين الذين كانوا وراء هذه

البقية ص ١٦١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

عبد الناصر والشخصية المصرية

الأستاذ
ابراهيم مصباح

نعود اليوم باذن الله لاستئناف حديثنا عن عبد الناصر والشخصية المصرية ، وكنا فى أعداد سابقة من مجلة المنبر الغراء قدتناولنا فى هذا الباب تكوين الشخصية المصرية فى الخارج بالمقارنة بما كانت عليه صورة هذه الشخصية أيام الحكم الفاسد .. ولا شك أن السمعة الطيبة تنسحب على الجميع والحاكم حينما يكون عادلا صالحا فانه يجلب الفخر لمن يحكم .. والذين يسافرون الى الخارج أو يقرأون ما تكتبه صحف العالم عن مصر يحسون باختلاف نبرة الحديث .. فالشخصية المصرية فى الخارج قد عاد اليها احترامها بل صار لها تكوين وأبعاد .. فهى شخصية الرجل الذى حطم قيود الاستعمار والظلم وأخذ فى بناء مستقبل جديد ، وهو الرجل الذى استقى أسسه الروحية من المبادىء السماوية الطاهرة والشرائع السمحة ثم أسس على تراثه العربى صرحا يمتزج به كل صالح ونافع من علوم الآخرين فى الشرق والغرب وعلى مدى العصور .

وفى مجال حديثنا عن الداخل .. قلنا ان الشخصية المصرية كانت غير متماسكة الملامح نتيجة المخاض الطويل الذى أدى أخيرا الى قيام ثورتنا المباركة .. الفلاح مثلا كان مهيض الجناح .. فرض عليه الاقطاع الا يكون له اسم أو صوت أو كلمة .. والعامل ايضا اذا نطق مطالبا بحقوقه من تأمين للعمل أو اجر عادل أو خلاف ذلك كان مصيره الفصل والسجن أو التشريد بقية حياته .. ولم يكن لهذا أو ذاك كلمة فى تسيير شئون الحكم .. فسبحان مغير الأحوال بقدرته العلية .. حيث يذهب الخبيث بددا وتمكث فى الأرض قوة الخير ، ويبقى للعامل والفلاح كيان وشخصية تؤثر فى الأحداث وتقرر الأمور وتدلى بالرأى فى مجلس الأمة أو غيره من المجالس والتنظيمات الشعبية والمؤسسات الديمقراطية فى بلادنا .

وحديثنا اليوم عن جزئية فى ملامح الشخصية العربية فى مصر ، ولكنها ذات أهمية بالغة فى تكوين مقومات الشخصية ، وهى وان كانت ليست جديدة علينا الا أنها توضع الآن فى اطار من التنظيم يضمن لها السير على نجاح مستمر .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وتبدأ من طبيعة المعركة التى يخوضها شعبنا الصابر الظافر .. انها معركة الانتاج لمضاعفة الدخل القومى ولبناء قاعدة الرخاء الاقتصادية ولمحاربة الضائقات الاقتصادية التى يحاول الاستعمار أن يفرضها علينا فيجرنا بذلك الى الاحلاف واتفاقيات الدفاع المشترك فالانتاج يعدى شكله الاقتصادى الى ان يصبح كفاحا من أجل الحرية وتثبيت الاستقلال .»

ومعركة الانتاج فى ذاتها تمد المواطنين بقيم انسانية جميلة، فهم يعرفون مسئوليتهم فى الأرض والمصنع ، ويعرفون قيمة عملهم وانتاجهم وتأثير ذلك على رخاء ورفاهية المواطنين فى بلدهم . وهذه المسئولية فى حد ذاتها من اهم الفواصل التى يتميز بها الانسان على غيره من خلق الله ، فاذا نهض الانسان بمسئوليته أثابه الله ثوابا عظيما .. ولكن هل لابد من المراقبة أم نترك الأمر للضمير وحده يحاسب كل عامل على انتاجه .. وما جدوى ذلك اذا تناقص الانتاج واذا زاد العادم والمستهلك من الخامات فى المصانع وتعطلت أدوات الانتاج نتيجة بقية من السلبية ورثناها من العصور الخالية .

ثم ما جدوى الرقابة أيضا .. ان الرقابة ان لم تأت من تلقاء الذات ، ومن وحى الضمير الحى فاننا لن نبلغ أهدافنا فى مضاعفة الانتاج .. ولذلك فان الأبحاث العديدة المدروسة اخذت تظهر فى الميدان لتسهم فى وضع حل لهذه المعادلة

ان فى نفس الانسان حوافز يمكن اثارتها . فهناك الحوافز الادبية : والحوافز المادية .. ويجب اثارة الاثنين معا .. الحافز الأدبى والمادى لنصل الى اقصى الطاقة .. ونحن لانشك لحظة أن عمالنا فى المصانع وفلاحينا فى الحقول يقدرون مسئوليتهم تجاه وطنهم ومستقبل أبنائهم ويعرفون أن جوهر دينهم الحنيف هو العمل والبناء ، ومع ذلك فان الحافز المادى أيضا له خطره وقيمته وتلك طبيعة فى نفس الانسان ركبت فيها ..»

وقد ظهر من الأبحاث أيضا أن حوافز الانتاج اكثر جدوى من كل أجهزة الرقابة وعند ذلك صدرت القرارات الثورية التى تنظم وتقرر الحوافز المادية .

وفى أغسطس من هذا العام أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرارا جمهوريا بالنظام الجديد للعاملين فى القطاع العام الذى ينظم أوضاع العاملين فى هذا القطاع ويحدد أسس العمل فيه على أساس تحقيق زيادة الانتاج وتشجيع نظام الحوافز الفردية وحماية حقوق العاملين وتوفير الضمانات لذلك .

وفى مجال توفير الحوافز الفردية وتنميتها لتحقيق أهداف الانتاج وزيادته راعى النظام الجديد أن تتم الترقية بالاختيار على أساس الكفاءة والامتياز فى العمل فى الفئات من الدرجة السادسة فما فوق ورفع كافة القيود عن التشغيل الاضافى لامكان زيادة الانتاج وتحقيق أهداف الخطة .

وفى تفصيلات هذه النقطة قال القرار الجمهور بالنص :

« يضع مجلس الادارة (للمؤسسة أو المصنع) نظاما للحوافز بما يحقق حسن استخدامها على أساس المعدلات القياسية العادلة للانتاج ومستوى الأداء . كما يجب تنمية وتطوير احساس العاملين بالمشاركة الواضحة المنظمة للوصول بهم الى المستوى المطلوب .

ويجوز فى حدود الاعتمادات المخصصة بالميزانية منح مكافآت تشجيعية للعامل الذى يقدم خدمات ممتازة أو أعمالا أو بحوثا أو اقتراحات جديدة تساعد على زيادة الانتاج أو خفض تكاليفه أو تحسينه أو ابتكار أنواع جديدة أو زيادة التصدير ، وتمنح هذه المكافآت بقرار من رئيس مجلس الادارة ».

وبعد تقرير هذه المكافأة التشجيعية يعود القرار الجمهورى مرة ثانية الى العامل المجد ليميزه عن صاحبه الخامل أو الذى يؤدى عمله بشكل رتيب

« يجوز لمجلس الادارة فى حدود الاعتمادات المخصصة فى الميزانية منح علاوة استثنائية واحدة بفئة العلاوة الدورية للعامل بالمؤسسة او الوحدة الاقتصادية التابعة لها اذا بذل جهدا خاصا يحقق ربحا أو اقتصادا فى النفقات أو زيادة فى الانتاج ، ولا يغير منح العلاوات الاستثنائية من مواعيد استحقاق العلاوة الدورية . »

وهكذا يقرر القرار الجمهورى مكافأة العامل المجد بكافة الطرق وهكذا أيضا تتكون فى العامل الرغبة الشريفة فى افادة العمل والانتاج وافادة الذات فى نفس الوقت ومن خلال المصلحة العامة .. وتلك فضيلة كبيرة اذا ثبتناها فى النفس ارتقينا بها مراقى السمو وقد تنعق البوم والغربان قائلة انكم بذلك تعودون الى نظام التنافس الذى يؤدى الى التناحر والتطاحن فى سبيل المال .. ولكن الرد عليهم لايستوجب أى عناء . فالفرق واضح والبون شاسع بين التطاحن فى سبيل الفرد دون أى اعتبار للمجتمع ومصالحه الى درجة الزج بالبلاد فى الحروب لتنشيط سوق السلاح .. وبين هذا التنافس الشريف لزيادة الانتاج فى اطار القطاع العام الذى هو فى الحقيقة ملك للشعب ..

وفى أول نوفمبر خطا الرئيس جمال عبد الناصر خطوة موفقة فى هذا السبيل فقرر مجلس الوزراء برئاسة سيادته منح مكافآت مالية للمخترعين وبين قيمة المكافآت التشجيعية التى تتراوح بين ٢٥ جنيها وخمسة آلاف وستمنح للعاملين الذين يقدمون مبتكرات جديدة لتطوير المعدات او خفض التكلفة والقضاء على الاسراف ومحاربة السلبية . وللعاملين الذين يتميزون بحسن الأداء وزيادة الانتاج .. وستحسب قيمة المكافأة على أساس نسبة مئوية من العائد السنوى الناتج عن الابتكار ، وستشكل فى كل شركة أو مصلحة أو وزارة لجنة لدراسة مقترحات العاملين وتحديد قيمة المكافآت لمن تقبل اقتراحاتهم وستمنح الدولة سنويا أنواطا ونياشين لأفضل عشرة من العاملين ممن بذلوا الجهد الأمثل والعمل المجيد

وقد طلب المهندس صدقى سليمان رئيس الوزراء من الدكتور عبد المجيد العبد العضو اللجنة الوزارية للقوى العاملة ـ والذى كان بين مقدمى أبحاث الحوافز .. أن يقوم باعداد اللائحة التنفيذية لهذا النظام .

وهذا النظام كما صرح المسئولون لن يقتصر على وحدات الانتاج بل سيمتد الى جميع القطاعات فى الدولة ووزاراتها ومصالحها المختلفة . وليس هناك مايمنع من الاستفادة بكافة الآراء البناءة من جموع الشعب والقطاع الخاص ما دامت تستهدف خير الجميع . وفى كل حالة وعلى كل مستوى سيعهد بتقييم الاقتراح أو الفكرة الى اللجنة الانتاجية لتدرس العائد المنتظر ويقيم بالتالى وفق معيار واحد قيمة المكافأة المستحقة وستنظم اللائحة التنفيذية دراسة وعمل اللجان بما يحقق عدالة التقدير وتعميم الرأى المفيد ودراسة الآثار البعيدة لكل فكر متطور .

ومن أمثلة مقترحات الابتكار والترشيد للأفكار والآراء المتعلقة بتحسين أسلوب العمل وقد لاتكون هذه الأفكار مستحدثة أو جديدة ولكن مجرد ادخالها أو اقتباسها وتعديلها كفيل باحداث الترشيد المرجو ومن ثم استحقاق المكافأة المرصودة ، والغرض من هذا النظام هو رفع وتحسين كفاءة الأعمال فى القطاع العام والحكومة واشراك العاملين وضمهم وتجاوبهم عن طريق الحوافز المشجعة ويمكن أن تغطى هذه الحوافز المجالات التالية :

أولا ـ تشجيع العاملين ومشاركتهم فى تحسين كفاءة العمل وخفض تكلفة الانتاج ومكافحة الاسراف ومحاربة الضياع والقضاء على السلبية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ثانيا : تقدير العاملين فرادى وجماعات فى مقابل مقترحاتهم البناءة وأفكارهم المتطورة بالنسبة لأعمالهم أو ما يتعلق بالصالح العام بما يزيد من كفاءة العمل واقتصادياته ويدعم التطور ويضرب المثل الصالح .

ولكى تحقق الحوافز فاعليتها وتؤتى ثمارها يجب أن تقوم على أسس واضحة من عدالة التقدير وسلامة التقييم وسرعة التقدير واحاطتها بالظروف الكفيلة باذكاء طاقات الانسان وانطلاقه من حقوق أساسية وعمل متبع وعلم ميسور .

وهذا النظام معمول به فى دول العالم ، وهانحن نبادر الى اتخاذه وسيلة من وسائلنا الكثيرة علما بأن ديننا الحنيف يفضل العاملين ويفضل العاملين على القاعدين ، ويحضنا على حسن أداء العمل واتقانه .. كما أن للسابقين فضل على غيرهم والمجاهدين بالروح والنفس فضل على المجاهدين بالمال .. ولا يستوى هذا وذاك . يقول الله تعالى فى سورة الحديد :

« لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير » .. صدق الله العظيم .

فاذا كان الأجر يختلف بين العاملين قبل الفتح وبعده فلا شك ان لكل انسان درجة من الأجر وذلك يحفز الجميع الى بلوغ أقصى الدرجات واعلى الغايات .

وهكذا يثبت عبد الناصر هذه المبادىء الطيبة ويضيف الى ما قدمته الثورة للعمال اضافات جديدة .. فالعامل المشارك فى الأرباح والمشارك فى مجلس الادارة والذى أصبحت شخصيته واضحة محددة المعالم مساهمة فى تسيير الأحداث .. هذا العامل يكتسب اليوم زاوية جديدة فى ملامح شخصيته وهى اطلاق كوامن الابداع من عقالها لأن لها شكرا من الدولة يفخر به الأبناء .. ولأن لها أيضا مكافاة مالية جزاء وفاقا على ايجابيتها وفعاليتها .

ومرحبا بالعامل المنتج .. المؤمن بربه وبوطنه .. والايمان هو أعظم أبواب العمل النافع لخير النفس وتزكيتها .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بعض ماكفله الإسلام للمرأة

فضيلة الشيخ محمد خاطر

الشريعة الاسلامية ومنهجها فى التقنين :

لقد اتجه الدين الاسلامى الى بناء مجتمع سليم من كل الآفات ـ قوامه الترابط والتضافر والتعاون والنصرة حتى تقوم فيه الدولة المثالية ـ وهوبذلك يهدف الى تحقيق الصالح العام للانسانية كلها .

مصداق ذلك أنه جاء يدعو الى تحرير العقول من قيود الجمود التى توارثها القوم عن أسلافهم كما دعاهم الى النظر فى ملكوت الله وعظيم صنعه ليصل بذلك الى الاقتناع بوحدة الاله الخالق لكل شىء والمنظم للكون ومبدعه .. وحينئذ أمكن اقامة صرح المساواة والتحرير من نير التفرقة العنصرية « يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » آية ١ (سورة النساء)

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم « الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى »

واذا كانت أهداف الاسلام كما أشرنا اقامة مجتمع سليم منظم كانت الشريعة الاسلامية دستورا منظما وقانونا تكفلت أحكامه بأسعاد البشرية لما فيه من نظم مرتبة فى العبادات والمعاملات والاجتماع والاقتصاد والحكم والسياسة فى كل الأوقات فى الحرب والسلم ، وفى الرخاء والشدة .

ومن هذه النافذة من مجلة منبر الاسلام سنلقى بعض الضوء على ما سطرته الشريعة الاسلامية من نظم وما حوته من تقنين عام شامل فى كل شئون الحياة وما يخص الفرد والاسرة والمجتمع والانسانية جمعاء مع المقارنة فيما جاء بالقوانين الوضعية فيما نعرض له ـ وفى هذا المقال نشير بايجاز الى بعض ماكفلته الشريعة الاسلامية للمرأة الاسلامية من حقوق مع بيان وجهة النظر فيما يثار الآن بشأن تقيد الطلاق .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

– ١ –

تقوم فى هذه الأيام حركة دائبة وأصوات مرتفعة نحو تعديل قوانين الأحوال الشخصية والمطالبة بجعل الطلاق أمام القاضى –

والمنادون بهذا التعديل يعتقدون ان ذلك يحد من الطلاق كما يقولون وأن فى ذلك حماية لحقوق المرأة وصيانة لها مما يجره عليهـا من ويلات .

وبحث هذا الموضوع من جذوره وتقليبه على وجوهه ليرى مافيه من خير أو شر للمرأة على ضوء ما فى أحكام الطلاق من حقوق لهـا والتزامات على المطلق تقتضينا أن نشير بايجاز الى بعض ما نالته المرأة من حقوق فى ظلال الشريعة الاسلامية وما حصلت عليه من انصاف وما تنسمته من حرية كانت محرومة من عبيرها قبل الاسلام – كما يقتضى الأمر أن نشير أيضا فى ايجاز الى بعض أحكام الطلاق وما يلتزم به المطلق .

حقا لقد أنصفت الشريعة الاسلامية الغراء المرأة انصافا ماكانت تحلم به فى ظلال غيرها – والماضى البعيد فيما قبل الاسلام وما كان فيه من جور وانتقاص لحقوق المرأة بل واعتبارها كالمتاع تزخر أخباره بذلك – كان هذا هو نصيب من ترى الحياة من النساء اذا ما نجت من الوأد وقد كان ذلك هو المصير المحتوم لكل انثى حينذاك يحدثنا القرآن الكريم عن ذلك فى قول الله جل جلاله « واذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون » – بل لقد كانوا يعتبرونها كالمتاع فاذا مات الرجل وترك زوجته اعتبرت متاعا فيرثها ابنه الأكبر وهكذا كان الأثينيون يفعلون ذلك ويهدرون منزلها ويجردونها من أهلية التصرف كماكانوا يرون أنها لا تصلح لشىء سوى خدمة البيوت واستيلاد الاطفال وبالغوا فى انتقاص شأنها وقالوا انها طريق الغواية والشر .

لكن الاسلام قد جاء بالخير الكثير لها فرفع من شأن المرأة وأعطاها كل حقوقها على قدم المساواة مع الرجل وفى ذلك يقول الله تعالى « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

ويقول ايضا « يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منهـا زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » كما يقول « للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » – وبهذا أنصف الاسلام المرأة وحقق مساواتها للرجل اذ قد خلقا من نفس واحدة فالمرأة أخت الرجل وفى ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « انما النساء شقائق الرجال » .

وكان من مظاهر هذه المساواة فى الاسلام انه لم يفرق بين الرجل والمرأة فى جزاء الأعمال وفى طلب العلم وحضور الدرس وجعل التفاضل بالتقوى وفى ذلك يقول الله تعالى « ان اكرمكم عند الله أتقاكم » ويقول « فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » .

ويقول الرسول صلى الله عليـه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة »

من ذلك يرى ان الشريعة الاسلامية اعطت للمرأة حقوقها كاملة واحتفظت لها بشخصيتها وأهليتها المدنية فى تحمل الالتزامات واجراء مختلف العقود من بيع وشراء وهبة ووصية والتصرف فى ثروتها حسبما تريد فيما يعود بالنفع وفى حدود الشرع والعقل .

اعطت الشريعة الاسلامية للمرأة كل هذه الحقوق فى الوقت الذى تمنع فيه بعض تشريعات الدول التى تدعى العراقة فى المدنية كفرنسا المرأة هناك من التصرف فى أموالها الا بأذن زوجها .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

فأين هذا مما كفله الاسلام للمرأة المسلمة من حقوق وما أحاطها به من الرعاية وفيما شرعه الاسلام من قواعد الطلاق وأسسه كان القصد منها أيضا رعاية كل من الرجل والمرأة وكان الهدف من تشريع الطلاق هو رعاية الأسرة والمحافظة عليها من التفكك والانحلال،

فالتشريع الاسلامى قد وضع فى الاعتبار **الأول تكوين الأسرة وتنظيمها وهى اللبنة الأولى فى بناء المجتمع كما أوضح حقوق كل من الرجل والمرأة فيها وحين وضع الدواء لعلاج ما يحصل من خلف أو نفور بالطلاق كان هو العلاج الحاسم والدواء الناجع قصد به الخير للمرأة والرجل معا « وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته » « ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا »**

واذا قررت الشريعة الاسلامية هذا الحق من ثلاثة عشر قرنا كانت هادفة الى تقرير ما يرجى به السعادة للاسرة ـ ولما كان هذا العلاج بلسما شافيا فقد فطنت له أخيرا الدول غير الاسلامية التى كانت تحرم الطلاق وأباحته فى تشريعاتها واستصدرته فى قوانينها لأنها وجدت فيه الدواء الناجع لما نجم من تحريم الطلاق من تفكك وانحلال .

هذا ولم تترك الشريعة الاسلامية للرجل هذا الحق دون أن تحيطه بقيود وتلزمه بأعباء مالية اذا ما أقبل عليه واستعمله ـ قال جل شأنه « لا جناح عليكم أن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهم على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين » وقال أيضا « وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقد النكاح » ـ « وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا »

دستور عظيم أوضح حقوق كل وبين مايلزم الرجل من اعباء حين يعمد الى استعمال هذا الحق .

هذا هو الطلاق الذى شرعه الله علاجا لما يصيب الاسرة وتلك بعض ما يلتزم به المطلق

ثم نعود الى ما بدأنا به الحديث وهو هل من المصلحة أن نقيد الطلاق ونجعله أمام القاضى أم أن ذلك ليس من مصلحة الطرفين ؟

والذى أراه فى هذا الموضوع على أساس تجاربى وخبرتى القضائية وعلى أساس ماهو معروف ومشاهد أن كل مدع يسعى جاهدا لكسب دعواه فهو يحشد لها البراهين والأدلة وكل ما يراه من قرائن يعتقد انها تساعده فى اثبات دعواه فاذا ما جعلنا الطلاق مقيدا وأمام القاضى فسيكون ذلك بالضرورة فى دعوى يثبت فيها الزوج اضطراره للطلاق ويوضح فيها الأسباب ـ وهنا تكون الطامة الكبرى على الأسرة ـ فسيترافع ويدافع كل طرف عن وجهة نظره وسيسارع الزوج الى أن يذكر من التهم التى يوجهها للزوجة الشىء الكثير ليؤيد طلبه وحينئذ تمتلىء محاضر الجلسات وأوراق القضايا بما يسىء الطرفين وأولادهما ويبقى على مر الزمن قائما أمام الأولاد يتعيرون به مع أن الطلاق من جانب الزوج يتم دون ما ضجة أو دعوى .

هذا الى أن اثارة النزاع فى هذا أمام القضاء قد يكون من العوامل التى تمنع الزوج من التفكير فى العودة الى الحياة الزوجية بعد ما شجر بينهما فى حين أنه فى كثير من الأحيان قد يراجع زوجته اذا ما طلق وحده دون اثارة أسباب أو ذكر اساءة .

ونحن فى غنى عن ذلك كله بما رسمته الشريعة من حقوق للزوجة المطلقة وبما أوجبته على المطلق من التزامات .

ثم ماذا يكون الحكم أن لو أخفق الزوج فى اثبات اسباب الطلاق فانشأ من نفسه الطلاق وهو حقه ـ وماذا يكون مصير الزوجة فى هذه الحالة أمام القانون .

فالموضوع حينئذ ليس من السهولة بمكان وليس من مصلحة المرأة هو التقييد لما أوضحناه وفى نشر الوعى الدينى والتربية الاجتماعية ما يقضى على كل خلاف ينغص صفو الأسرة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الحلف الاسلامي

زعم وافتراء

الأستاذ على عزت القاضى

ان اية فكرة فى الوجود تبدو وتتضح لأول وهلة وقبل بحثها ودراستها لمجرد كشف القناع عن مؤيديها والداعين لها .

واذا بحثنا ذلك على ضوء فكرة الحلف الاسلامى اتضح لنا أن الداعية الأول والأخير لهذه الفكرة هو الملك فيصل ملك السعودية وهو يتخبط مع بعض الرجعيين فى الوطن العربي عن قرب مصيرهم ذلك لأن تصرفاتهم وأعمالهم توحى بهذه الحقيقة التى لايتطرق اليها أدنى شك .

وفي واقع الأمر نحن نعرف حقيقة الملك فيصل وهو عميل لأمريكا وللرجعية العربية مغتصب الثروات القومية للشعوب العربية فى السعودية والجنوب المحتل والمعاون للرجعية التى تحارب الشعب اليمنى .

ان فيصل يخشى أن تدور الدائرة عليه ، لذلك نجده يساند الحركات المضادة لينكس الحركات التحررية الوطنية ، ولكن ليعلم فيصل وليعلم أعداء العروبة وأعداء الاسلام أن الشعارات الزائفة والعبارات الطنانة الرنانة لاتخدم أهدافهم بحال من الأحوال لأن الشعب العربى فى كل مكان قد أصبح على درجة كبيرة من الوعى والادراك بحيث أصبح يسيرا عليه أن يكشف مؤامرات الرجعية العربية ويفضح مخططاتها التى تهدف أول ماتهدف الى التضليل والخداع وتزييف الحقائق ، ولقد تعهد فيصل من قبل فى مؤتمرات القمة العربية وأبرم العهود والمواثيق وقطع الوعود على نفسه أن يحقق الاشتراطات العربية ويعمل على تحقيق الأهداف العربية بالتضافر مع باقى الحكومات المجتمعة ولكن يبدو أنه كان منافقا وهذه هى الحقيقة اذ مالبث أن انتكس .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

(فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) ٠

بجانب ذلك نجد ان المعضد لفيصل منهم الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس وهذا أفاك أثيم اذ أن تعاونه مع اسرائيل واعترافه بها كدولة ورغبته فى التفاهم معها يدل على أنه رجعى من الدرجة الأولى ولايؤمن بالقضية العربية ولا بحق الشعوب فى تقرير مصيرها كمبدأ متفق عليه تؤيده الأمم المتحدة ٠ ولهذا فالاسلام برىء منه وهو فى هذا شبيه بالمرتد الذى يباح اهدار دمه ذلك لأنه لايقر شريعة الحق شريعة العدل ، ولا يخفى علينا أنه قد أصدر فتوى فى امكان افطار شهر رمضان بدون عذر وذلك كفر لامحالة لأنه يريد أن يهدر قاعدة أصولية من **قواعد الاسلام التى بنى عليها مصداقا لقوله عليه السلام :**

(بنى الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ٠ »

ثم من جهة أخرى قد انضم لهذا الحلف المزعوم شاه ايران ذلك المستهتر الماجن الذى يجعل من الذهاب لأوربا والسهر فى أماكن اللهو والعبث مرتعا خصبا له ووسيلة للامتاع والتسلية ، وقد قاوم ويقاوم النهضة الشعبية التحررية التى تريد أن تفصله عن المخططات الرجعية الاستعمارية فى ايران ٠

وبعد ذلك نعود الى فيصل لنوضح بعض النقاط الهامة فى هذا الصدد ، ان أمريكا قد دأبت على مساعدته هل هى فى هذا تريد مصلحة له شخصية أم ترغب فى كسب ذاتى لها ! الاجابة واضحة وصريحة ، ذلك ان مصالحها بالسعودية وبالأخص البترول تخشى ان يصبح مدارا بأيد عربية نظيفة تبعد عجلة الاستعمار الاقتصادى الأمريكى مما يهددها بالفناء من المنطقة العربية على وجه الخصوص والشرق الاوسط بوجه عام ٠ لهذا فهى تتناسى أن البترول ملك للشعب لا لفيصل ٠

هذا اذا بحثنا الجوانب السياسية على الموضوع والدواعى التى تجعل الرجعية الغربية تلتف بعضها حول بعض كالأفاعى ٠ ثم لماذا يلقى فيصل تأييد أمريكا ٠٠ وقد أتضح هذا التساؤل ٠

هذا واذا تطرق بنا الحديث الى الجانب الدينى للحلف المزعوم المدعى بأنه الحلف الاسلامى وهو كما يتضح محض ادعاء وافتراء لوجدنا أن فيصل يدعو باسم الاسلام وباسم الدين الى تأليف جبهة تطبق مبادىء الدين وتدعو له وتعمل لصالحه ٠ وكأنما قد كفر الناس الا هو ٠ ولو بحثنا ذلك حقيقة لاتضح لنا كذبه وبهتانه ذلك أن الدين يدعو الى المساواة والعدالة ويمقت الترف والكبرياء والتعاظم واللهو والاسراف والمفاسد والمنكرات ٠ والذهاب لأوربا وسيلة لذلك كله ٠

على أن ذلك ليس بجديد على الاسلام فمن قبل ظهر دعاة النبوة مثل مسيلمة الكذاب وسجاح ، ولكن الاسلام قد شعر بخطرهم الداهم فانتقم منهم خشية الفتنة **(وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة) ٠**

فالخطر لايكمن فى دعواهم الباطلة ولكن فى تركهم يبثون الفتنة ويشعلون نيرانها ٠

انه ليس من الاسلام فى شىء ، يامن يتقول باسم الاسلام أن تعيش فى القصور ، وتنام على الحرير ، والناس عرايا فى الشوارع والطرقات لارداء يستر أجسادهم حفاة أقدامهم لايجدون مأوى ٠ الاسلام ماكان أبدا شعارات تقال فى الهواء مزيفة لا أساس لها ، الاسلام والايمان قول وعمل ينبع عن اعتقاد جازم وضمير يقظ ٠ الاسلام فى القرآن الكريم وسنة النبى العظيم ، الاسلام فى سياسة أبى بكر الصديق وعدالة عمر ونزاهة الصحابة الأجلاء ٠

ولا مكان للزعم والافتراء والنفاق والخداع والتضليل ، وأخيرا نتساءل ماسر ذهابك ياحامى الاسلام الى أمريكا وفيهم الكثير من دعاة التبشير ضد الاسلام ٠٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هل هو الحلف المزعوم أم المآرب الشخصية والتعاون مع أعداء العروبة والاسلام • والله ان أمرك لعجيب وان خداعك لمفتضح • وغدا ستدور الدائرة ويلقى الآثم جزاء عملـه **(وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)**

ولقد انصف الرئيس جمال عبد الناصر حينما صرح بأنه ليس هناك مايمنع من اجتماع علماء المسلمين فى الازهر الشريف أو المسجد الأقصى أو المسجد الحرام • دون تدخل من رجال السياسة الذين قد يتاجرون بالدين كما يفعل فيصل وأعوانه •

حقيقة أن هؤلاء العلماء أقدر على فهم أصول الدين وتوضيح مرماه اذا كان يهدف دعاة الحلف المزعوم الى الاصلاح الدينى أو ارجاع الاسلام الى عزه ومنعته •

ولكن هل يقصد دعاة الحلف المدعى حقيقة الاصلاح ؟؟

الاجابة لا • بدليل افتضاح أمرهم وكشف ألاعيبهم ومؤامراتهم وسيرتد كيدهم فى نحورهم **(وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار)**

قال تعالى (فيومئذ لاينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون) •

وقال وقوله الحق (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) •

(وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

رحلاتى فى الاسلام

الشيخ محمود خليل الحصرى

« أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ، ثم يعلمه أخاه المسلم »

(صدق رسول الله)

قال سبحانه وتعالى فى محكم آياته :

« ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله ، وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين »

(٣٣ ـ فصلت)

« هو الذى أرسل رسوله بالهدى ، ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون »

(٩ ـ الصف)

هذه الآيات البينات تشهد بأن الاسلام هو الصراط المستقيم الذى شرعه الله سبحانه منذ خلق الأرض ، ومن عليها ، وبعث به خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى الناس من جميع الأمم ، والأجناس لا الى العرب وحدهم يقول تعالى :

« يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير »

(١٣ ـ الحجرات)

« ومن آياته خلق السموات والأرض ، واختلاف ألسنتكم وألوانكم ، ان فى ذلك لآيات للعالمين »

(٢٢ ـ الروم)

« قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا »

(١٥٨ ـ الأعراف)

« شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا ، والذى أوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم ، وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ، ولا تتفرقوا فيه »

(١٣ ـ الشورى)

هذا ليهدى به الضال عن سبيل الله ، ويتنبه به الغافل عن طريق الرشاد ، فليس أحسن مذهبا ، ولا أقوم سبيلا ممن دعا الى دين الله الحنيف الذى أقامه سبحانه وتعالى على أعدل السبل ليغلب على سائر الأديان وليهدى به من يشاء من عباده الذين تفرقت بهم الطرق فعاشوا زمنا طويلا فى تيه من الضلال والغى الى أن جاءتهم دعوة الحق جلت قدرته فتناجوا بها فى كل صلاة ودعوه سبحانه قائلين :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين »

(٦ ، ٧ ـ الفاتحة)

***

كنت معكم فى المرة السابقة حيث كانت اخبار رحلتى القرآنية الى الجزر الفلبينية واليوم أعود لأروى لكم مشاهداتى فى الصين ، تلك البلد البعيد الذى يشكل أهله جزءا كبيرا من مجموع سكان العالم .

ما ان نزلت مطار هونج كونج العاصمة ، حتى استقبلنى عدد كبير من المسلمين ، وكعادتى فى كل بلد أزوره سألت المرافق لى عن تاريخ دخول الاسلام ، ومدى انتشاره فى تلك البلاد ؟

وكان المرافق يعرف ما يدور بخلدى ، فقد بادرنى بقوله : « نحن نعرف الاسلام من زمن بعيد ، تؤكد هذه الروايات التاريخية الكثيرة التى تكاد تتفق جميعا على أن الاسلام بدأ ينتشر رويدا رويدا منذ صدر الاسلام ، يوم رحل الى بلادنا عدد كبير من التجار العرب المسلمين خاصة الى المناطق الواقعة الى الشمال والجنوب والقريبة من السواحل »

كما أن من الروايات أيضا مايؤكد قيام احد مشاهير قواد العرب المسلمين فى القرن الأول الهجرى على رأس جيش كبير لفتح الصين حتى ينقذ المسلمين هناك من ظلم الملوك والأباطرة آنذاك .

وكان للقائد المسلم ما أراد اذ اكتسح كل ما قابله من مدن وأمصار ، ودخل الكثير من الأهالى فى دين الله .

منذ ذلك التاريخ أخذ الاسلام ينتشر انتشارا واسعا حتى أصبح هناك اليوم مائة مليون مسلم ، أغلبهم منتشرون فى الشمال الغربى واقليم التبت »

ولعل من الأشياء الملفتة للنظر حقا كثرة المساجد والزوايا الملحقة بالمدارس والمعاهد الاسلامية المنتشرة فى كل انحاء المدن الصينية ، والتى يتلقى فيها أبناء المسلمين علومهم الدينية والشرعية ، الى أن يتخرجوا منها أئمة يلتحقون بعد ذلك بالمساجد الأخرى ، التى يبلغ عددها بضعة آلاف مسجد (تعد فى جملتها بمثابة مراكز ثقافية يشع منها تعاليم ومبادىء ديننا الحنيف)

أخبرنى أحد علماء الصين أن بمدينةبكين وحدها حوالى خمسة وستين مسجدا أشهرها أربعة مساجد يقال أنها بنيت بأمر أباطرة الصين وملوكها منذ زمن بعيد ، وهى: مسجد نيوكين فى الجنوب ، ومسجد فامينغ فى الشمال ، ومسجد بومينغ فى الغرب ، ومسجد تونغ سى باى لو فى الشرق (وهو المسجد الذى الحقت به مدرسة جندا المعلمين) .

كما أن بمدينة شنغهاى الشهيرة سبعة وعشرين مسجدا ، وفى كانتون ، وهونج كونج وجميع المدن الكبيرة الأخرى اعداد هائلة من المساجد والزوايا ، يقوم بالاشراف عليها عدد كبير من رجالات الاسلام فى الصين .

كما أن بمدينة شنغهاى أيضا رابطة لنشر الثقافة الاسلامية ، ولتسهيل الاتصال بين الصين ، والعالم الاسلامى ، كما فكر أقطاب الاسلام هناك فى انشاء معهد دينى كبير فى مدينة تشنيان عاصمة مقاطعة شانتونج بغية نشر الثقافةالدينية ، والمحافظة على العادات والتقاليد الاسلامية ، وحتى لاتختلط بالمعتقدات الأخرى (كالبوذية وغيرها) ، وحتى لاتضيع معالم الاسلام فى أرض الصين الفسيحة .

***

ومن الأماكن التى زرتها هناك معهد بكين الاسلامى الكبير الذى بدأ العمل فى تشييده عام ١٩٥٥ للميلاد (مهمته تثقيف مسلمى الصين ، وتربية جيل من الأبناء يعرفون مدى عظمة الاسلام ، دين آبائهم ـ دين المحبة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

والرحمة والسلام — ، وايضا لاعداد ائمة المساجد المنتشرة فى كل انحاء المقاطعات الصينية) .

ومما هو جدير بالذكر أن الدولة تولى هذا المعهد عناية فائقة ، بجانب الجمعية الاسلامية الصينية التي انشئت عام ١٩٥٣ للميلاد ، والتي تشرف على المعهد وتتولى الانفاق عليه) .

ولعل من الأشياء التى تستحق الذكر أن جمهوريتنا العربية المتحدة — معقل الأحرار وقلعة الاسلام الحصين — أخذت على عاتقها ايفاد عدد كبير من علماء الأزهر الشريف لتدريس اللغة العربية ، والعلوم الدينية بهذا المعهد وغيره من المعاهد الاسلامية بالصين .

***

وهناك سمعت أن من أبرز الجمعيات الاسلامية جمعية التقدم الاسلامية التى تقوم على خدمة المسلمين ، كما تصدر مجلة باسمها تطلق عليها « نور المحمدية » .

كما أن هناك جمعية اخرى تسمى الجمعية العلمية الاسلامية أنشئت بمدينة شنغهاى عام ١٩٢٥ للميلاد ، هدفها نشر المعارف الاسلامية والأحكام الشرعية ، الى جانب الاهتمام بجمع الزكاة لمساعدة المحتاجين ، والانفاق على المساجد والمعاهد الدينية .

وأيضا هناك جمعية رقى التعليم الاسلامى التى تأسست عام ١٩٣٦ للميلاد ، تقوم هذه الجمعية بخدمات جليلة للمسلمين فى كل أنحاء الصين .

كما أن هناك أيضا جمعية تسمى جمعية الدفاع الاسلامية ، أنشئت فى مدينة كانتون عام ١٩٣٨ للميلاد ، ثم انتقلت الى مدينة هونج كونج ، تشرف هذه الجمعية الآن على بعض المجلات الاسلامية التى تصدر فى الصين مثل مجلة أنوار الاسلام ، وناقوس الاسلام ، والهلال ، والنجمة

ومما لفت نظرى قولهم انه فى احدى المقاطعات وتسمى هونان قرية بها عدد كبير من المسلمين لهم أحد عشر مسجدا ، سبعة منها خصصت للرجال ، أما الأربعة الأخرى فلا يصلى فيها سوى النساء فقط ، وبكل مسجد من هذه المساجد سواء الخاص منها بالرجال أو النساء مدارس دينية على كل المستويات .

كما أن بهذه القرية أيضا جمعية تسمى جمعية ادارة شئون المسلمين ، وأخرى تسمى بجمعية الفضائل الاسلامية ، وثالثة تسمى بجمعية النساء الاسلامية التى تصدر مجلة تسمى مجلة النساء المسلمات .

***

ولعل من أبرز المعالم الاسلامية التى تطالعك هناك أن مسلمى الصين يتميزون عن سائر الأهالى بملامحهم ، وشاراتهم ، ووحدة ملابسهم ، ذلك لأنهم عرفوا منذ القدم بصدق عقيدتهم ، وقوة ايمانهم ، واعتزازهم اعتزازا بالغا بدينهم الاسلامى .

كما أنه لابد لنا ونحن فى هذا المقام أن ننوه بأن الحرية الدينية مكفولة لكل فرد (كأحد نصوص الدستور الصينى) فالمسلم يتمتع بأوفر نصيب من الاحترام ، والعناية تجاه معتقداته وعاداته ، وتقاليده الاسلامية المتوارثة .

***

ولعلك تتساءل كيف رأيت مسلمى الصين خلال شهر رمضان الكريم ؟

وأجيب تساؤلك فأقول الصينيون يستقبلون شهر رمضان المعظم بالبشر والترحاب وبنحر الذبائح ، وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين .

ولو أنك زرت احدى المدن الصينية خلال الشهر الكريم لشعرت بمدى عظمة الاسلام هناك فالأهالى فى أعياد تستمر طيلة الشهر والأحياء المسلمة منازلها مضاءة طوال الليل والشوارع مزينة بالأنوار الملونة والأعلام ، والمساجد يتلى فيها القرآن الكريم بعد صلاة العصر ، وحتى موعد الافطار ، ثم تستأنف

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

التلاوة بعد صلاة العشاء ، والتراويح ، وحتى ساعة متأخرة من الليل خاصة فى المساجد الكبيرة كمسجد هونج كونج ، وبكين وغيرهما .

***

ومن العادات الاسلامية التى شاهدتها هناك حرص المسلمين البالغ على اقامة الاحتفالات الكبيرة فى كل مناسبة اسلامية كالمولد النبوى الشريف ، والاسراء والمعراج ويوم انتصار بدر ، عدا ليلة النصف ، وليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم ، وهذه الاحتفالات عادة ما تكون فى المساجد والجمعيات الاسلامية ، وفى سرادقات تقام فى أكبر ساحة من ساحات كل مقاطعة من المقاطعات الصينية يحضرها عدد كبير من مسلمى المقاطعة وما جاورها من مقاطعات

***

وهكذا رأيت مسلمى الصين ، ووقفت على بعض تاريخهم الاسلامى خلال احدى رحلاتى مبعوثا من وزارة الأوقاف بجمهوريتنا العربية المتحدة لاحياء ليالى شهر رمضان بتلاوة القرآن الكريم ومدارسته .

وهكذا عشت أياما طيبة بين أخوة لنا جمعتنا واياهم كلمة التوحيد .

والى لقاء مع أخبار رحلة أخرى ان شاء الله .

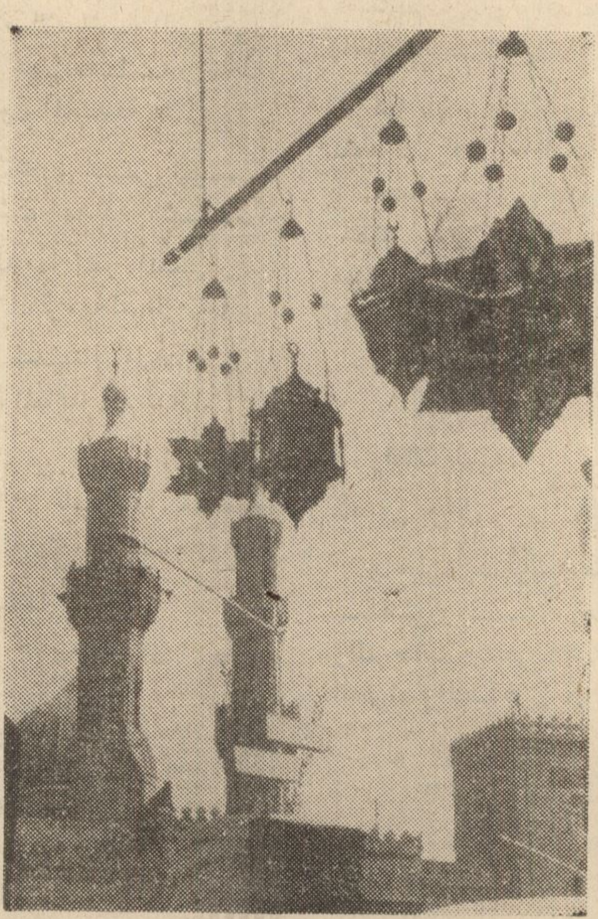

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عبد الناصر
صانع السلام

الأستاذ كامل عبد المجيد

« أن شعبنا الذى يعيش على الباب الشمالى الشرقى لافريقيا المناضلة لايستطيع أن يعيش فى عزلة عن تطورها السياسى والاجتماعى »

الميثاق

ان مؤتمر القمة الافريقى الرابع الذى انعقد فى مطالع شهر نوفمبر الماضى ، ان لم يكن قد حقق نجاحا باهرا - أو بعبارة أخرى - ان كانت بعض الصعاب قد جابهته ، فانه قد أثبت فى النهاية أن أفريقيا للافريقيين وأن صوت أفريقيا هو الصوت الوحيد الذى يصل الى أسماع أبناء القارة السوداء ، وان كان البعض القليل منهم قد خرج فى بعض الاحيان عن الاطار الافريقى الذى تحدده منظمة الوحدة الافريقية - مدفوعا بأصابع الاستعمار أو بالاحرى مخدوعا به - الا أن الشمل سرعان ما يلتئم وتعود الامور - سريعا - الى ما يجب أن تكون عليه .

وقد كان هذا المؤتمر الاخير دليلا قويا على أن القارة الافريقية قادرة على تخطى العقبات التى توضع

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

فى طريقها أيا كانت ، وأن من بين أبنائها هؤلاء المخلصون الذين يبذلون من الجهد ما سوف يؤدى حتما الى تحقيق الوحدة الفعلية ودعم التضامن الافريقى بين جميع دول القارة ، وان هؤلاء المخلصين من أبناء هذه القارة المناضلة قد أثبتوا فعلا أنهم على استعداد دائم لاحباط محاولات الاستعمار ـ الظاهرة والخفية ـ التى تهدف الى خفت صوت أفريقيا والى تبديد جهودها المبذولة من أجل حريتها ووحدتها .

واجه المؤتمر فى بداية انعقاده ـ بل وقبيل افتتاحه ـ أزمة سياسية دبرها الاستعمار الاجنبى الذى ظهرت أصابعه خلف هذه المؤامرة بوضوح ، وكان من الممكن لهذه الازمة أن تنسف المؤتمر من أساسه ، وبذلك يكون الاستعمار قد نجح فى اثبات ما يريد أن يمليه على مشاعر الشعب الافريقى وهو أن منظمة وحدة أفريقيا لم تكن الا مولودا مشوها أو مسخا جاء قبل الاوان ، وان الوحدة الافريقية نفسها ليست الا خيالا ووهما لن يتحول أبدا الى حقيقة واقعة .

وفى هذا المؤتمر بالذات برزت شخصية صانع السلام وظهرت مقدرته على الاقناع ، بشكل كان ملموسا وبصورة كانت اكثر وضوحا مما جعله بفضل جهوده وبفضل المعاونة الصادقة التى بذلها الرئيسان هيلاسلاسى ووليام تابمان يقود سفينة المؤتمر نحو بر الامان ويفوت على الاستعمار غرضه فى أن يهز ثقة الافريقيين فى أنفسهم وفى قدراتهم ، وبذلك أيضا خيب أمل الكارهين لافريقيا ولحريتها فى أن يعرقلوا نمو المؤتمر وسيره ، اذ أنهم كانوا يمنون النفس بمحاولة اغراء بعض الدول على الظن بأن منظمة الوحدة الافريقية ليست الا حبرا على ورق .

ولكن جهود صانع السلام ساعدت على مرور هذه الازمة بسلام واجتمع شمل المؤتمر وانعقدت بكامل هيئته ، ولم تتحقق آمال الاستعمار فى تفكيك وحدة القارة وتشكيك أبنائها فى قدرتهم على الوقوف وحدهم على أقدامهم ـ وذلك بعد أن أقنع رئيس غانا بالافراج عن الوفد الغينى الذى كانت السلطات الغانية قد احتجزته فى أكرا وهو فى طريقه لحضور جلسات المؤتمر .

ومما أثار اغتباط الافريقيين والمحبين للقارة السوداء ووحدتها أن المؤتمر نجح فى تخطى هذه الازمة دون أى تدخل من الخارج وبوعى أفريقى انبعث من داخل القارة نفسها مما دل على أن القارة السوداء تملك القدرة على العمل ، وأنها قد استيقظت فعلا ، وأن منظمة الوحدة الافريقية لم تنشأ املاء من أحد ، ولكنها نشأت لانها تمثل حاجة أفريقية حقيقية لشعوب القارة .

وقد قال ديالو تيلى السكرتير العام للمنظمة الافريقية عن هذا المؤتمر بعد انعقاده ، أن مجرد هذا الانعقاد رغم الظروف التى أحاطت به والعقبات التى وضعت فى طريقه يعتبر نصرا كبيرا للوحدة الافريقية ذاتها وانتصارا ضخما لمنظمة الوحدة ، ذلك مجرد اجتماع الرؤساء الافريقيين ـ رغم الظروف المفتعلة ـ التى أحاطت بالمؤتمر وعزم هؤلاء الزعماء الافريقيين على الدفاع عن أوطانهم ووحدتهم فى تلك الظروف يعتبر نصرا كبيرا ولا بد أن يحدث اتحادهم وتضامنهم أثرا قويا فى مختلف المحافل الدولية وصدى عالميا قويا بين شعوب العالم كله .

ولم تكن عقبة احتجاز الوفد الغينى فى أكرا هى العقبة الوحيدة التى واجهت المؤتمر قبل افتتاحه ، بل لقد ثارت عقبة أخرى وهى موقف تونس التى طالبت بالغاء لجنة التحرير المنبثقة عن مؤتمر القمة ، ولكن مجلس وزراء المنظمة أسقط هذا الاقتراح ولم يوافق عليه .

واذا كان الرئيس جوليوس نيريرى رئيس جمهورية تنزانيا قد وصف المؤتمر بأنه مخيب للامال ، فان هذا لايعنى سوى شيئا واحدا هو أن نيريرى ـ شأن كل الافريقيين المخلصين ـ كان يتوقع ـ بل وكان يريد ـ نجاحا أكبر ومزيدا من الفعالية والايجابية فى قراراته .

ورغم القدر المحدود من النجاح الذى حققه المؤتمر فان مجرد انعقاده واصدار قراراته يعتبر نصرا كبيرا للارادة الافريقية وتأكيدا للشخصية الافريقية المستقلة للقارة .

وما دام الحديث قد وصل بنا الى قرارات المؤتمر فلا يفوتنا أن نستعرض فى عجالة ، لأنها تعبر بالضرورة عن الجهود التى بذلت فى هذا المؤتمر وعن الروح الافريقية التى تظهر فى كل الاجتماعات

فقد اتخذ المؤتمر قرارا يدعو فيه فرنسا الى ضمان حرية الاستفتاء المقترح اجراؤه فى الصومال ، ويدعو هذا القرار الذى قدمته جمهورية الصومال جميع الاطراف فى الصومال الفرنسى الى التصويت من أجل الاستقلال .

كما وافق المؤتمر على مشروع القرار الخاص بروديسيا الذى يطالب بريطانيا باستخدام القوة لقلب حكومة سميث العنصرية غير الشرعية فى روديسيا .

واتخذ المؤتمر أيضا فى جلسته الختامية قرارا بشأن جنوب غرب أفريقيا أعلن فيه التعاون التام لدول أفريقيا مع الامم المتحدة فى الاجراءات التى تستهدف انهاء السيطرة العسكرية لحكومة جنوب أفريقيا على هذه المنطقة .

واتخذ المؤتمر أيضا قرارا آخر استنكر فيه التفرقة العنصرية ودعا الدول التى تتعامل تجاريا مع حكومة جنوب أفريقيا الى قطع علاقاتها مع هذه الحكومة

كما وافق المؤتمر أيضا على قرار بتأييد قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الخاص باعلان يوم ٢١ مارس ـ وهو ذكرى مذبحة شاربفيل فى جنوب أفريقيا ـ «يوما دوليا للقضاء على التفرقة العنصرية »

ولا ننسى فى نهاية هذه القرارات أن نذكر أن لجنة المساعى الحميدة فى الازمة بين غينيا وغانا قد قدمت تقريرها الى مؤتمر القمة ، معلنة أنه لايوجد بين أبناء غانا المقيمين فى غينيا من يرغب فى العودة الى بلاده

وأخيرا ، فاننا اذا استعرضنا هذه القرارات لوجدنا أنها كلها تؤيد فى مضمونها وروحها نضال القارة فى محاربتها المستمرة للتفرقة العنصرية وتؤكد عزمها على مواصلة دعم ومساندة حركات التحرر فى البلاد الافريقية المناضلة لنيل حريتها . ولعل أصدق ماقيل عن هذه القرارات هو قول الامبراطور هيلاسلاسى فى خطاب ختام المؤتمر الذى قال فيه :

ان الذين يريدون صرفنا عن أعمالنا قد يقولون أن القرارات التى اتخذناها لن تنفذ ، ولكن هذه القرارات الى جانب اجتماعنا والاعراب عن مشاعرنا وتبادل الرأى فى شتى المشكلات التى تواجهها أفريقيا لن تشجع أشقاءنا الذين لايزالون تحت حكم الاستعمار فحسب ، ولكنها ستظهر للعالم كله عزمنا الثابت على تحقيق الاهداف التى رسمناها لانفسنا »

ان افريقيا للافريقيين ، وستظل كذلك دائما وأبدا وستدعم الوحدة الافريقية ، وسينتصر أصحاب الحق ، وكما يقول الرئيس جوليوس نيريرى « ان الوحدة الافريقية ستبقى على الرغم من كل العقبات والمؤامرات ، لانها نابعة من ارادة الشعوب »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الشاعر أبو الفضل الوليد في نثره الفني

الاستاذ ملحى الحمدالطحى

شاعرنا (أبو الفضل الوليد) أوسع مدى وأغزر انتاجا من أن تضمه هذه الصفحات القلائل المقدرة لهذا المقال فهو شاعر لبنانى مسيحى كان اسمه (الياس بن طعمة) ولكنه فى عام ١٩١٦ اتخذ كنية (أبى الفضل) واسم (الوليد) بدلا من (الياس) وقيدهما فى سجل الحكومة البرازيلية وكان قد أعلن اسلامه حينذاك وبقى على اسلامه الى آخر حياته وقد ظهر ذلك جليا فى كل انتاجه الأدبى والذى حفزه الى الاسلام ما قاله (واذا لم تكن عروبة الا بالاسلام فاننى عربى مسلم مؤمن أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وقد عاش يتقد غيرة على الاسلام والعرب والعروبة والوطن العربى ويقول :

أقسمت أن أقضى الحياة مجاهدا
والحق لى ولتابعى شعار
حتى نفوز به ونرفع راية
من حولها يستشهد الأنصار
الموت فخر فى الدفاع عن الحمى
والعيش فى دار المذلة عار

ومن يتتبع قصائده الوطنية يقرأ تاريخ النكبات التى حاقت بالأمة العربية منذ الحرب العالمية الأولى بل فى الفترة التى سبقتها حتى يوم حطم قلمه . ولقد أشرع علم الثورة على الاستعمار بالوانه المتباينه من تركى ظالم الى انجليزى غاشم الى فرنسى آثم . ومن يتتبع مطولاته الدينية يقرأ تاريخ الاسلام فى أنصع صفحاته وأخلاد المسلمين فى ذروة نهضتهم وكانت عروبته ايمانا بعبقرية العنصر العربى . ووطنه كل أرض تقع فى حدود اللغة العربية . ولو لم يجر قلمه الا بالدعوة للاسلام فى (مهجره) فى دار الكفر والذود عن الوطن والزهو بالقومية العربية والدفاع عن العروبة . وهو فى تلك المفارس الأجنبية — لكفاه ذلك فخرا على أنه لم يستجب فى كل ذلك الا لعقيدته القوية وعاطفته الوطنية ومشاعره العربية . هذا الى تواليفه فى اللغة والتاريخ والأدب والشعر والتمثيل والفناء والنقد والاجتماع والرواية والسياسة والفلسفة فى مقدرة عجيبة ومخبرة دقيقة وبيان متحل واطلاع واسع . ولقد بلغ به تعصبه للعروبة والاسلام وتقديسه للغة العربية لغة القرآن الكريم أنه لم يكتب فى اللغة الفرنسية التى يجيدها كل الاجادة أى شيء من تراثه الضخم برغم أن بعض المستشرقين الذين اهتموا بترجمة كتبه الى اللغات الأوربية تمنوا لو كتبها بلغتهم كما أشار بعض زعماء العروبة بوجوب تعليم مؤلفاته فى المدارس لتأخذ منها الناشئة ما يقوى عقائدها وعواطفها وقد كتبها ليكون

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

بها للعرب تمتع وانتفاع وبهذا يقول :

فى ذمة الله والاسلام والعـــرب
وحى من الشعر بين الحرب والحرب

هذى القصـــائد أركان لمملكة
قلبى خراب لمرأى ربعها الخرب

من كل قافية تنقض صـــاعقة
على الذين استحلوا حرمة العرب

ويقول شـــاعرنا فى وصف أدبه (ما كان التهاب فكرى الا من اضطراب نفسى واضطرام قلبى فالفضل فى الهامى لروح العروبة التى لاحت لى من ورائهـــا روح عليين) وكذلك قالوا عنه (ان كل ما كتبه يعـــد من نفائس الأدب العالى وعليه طابع ممتـــاز من الاجادة والابتكار فأصبح رب الصناعتين وحـــامل الرايتين) فله فى صناعة الشعر أربعـــة دواوين هى (رياحين الأرواح) ، (أغاريد فى عواصف) ، (الأنفاس الملتهبة) ، (**نفخـات الصور**) وله غير هـــذه الدواوين الشعرية الأربعة (منغمة غافر ولبـــانة) **وهى منغمة شعرية نظمها (أبو الفضل) من أجل (مصر) ويقول عنها ان وقائعها حديثة جـــرت فى ضاحية (القاهرة) تمثل احالة الأمة المصرية فى نهضتها الميمونة وفيها يظهر أهل الفضيلة من المصريين والمصريات أفكارهم وآمالهـــم وعواطفهم .**

اما صناعة النثر وهى موضوع مقالنا فلا ندحة لنا من عرض ما كتبه (الوليـــد) نثرا وتواليفه فيه ولقد كان يتوخى فى نثره دائما الجزالة فى اللفظ وفخامة الجرس وكثيرا ما يلجأ الى السجع ولكنه فى معالجاته الوطنية والاجتماعية كثيرا ما يوفق الى الاجادة فلا يرمى الا صائبا وهذه نمـــاذج من نثره التى سلك فيها مسالك شعره فجاءت تدور فى فلك العروبة والقومية وها هو ذا يتحدث فى نثره عن نفسه فيقول (أنا شرقى عربى وان لى بعروبتى شرفا وفخارا .. أبدا أكون مع كل مواطن على الأجنبى ومع كـــل عربى على الأعجمى ومع كـــل شرقى على الغربى نزعتى الى وطنى ونعرتى لجنسى وغايتى الحـــرية والاستقلال .. لقد رسمت خطة لا محيد عنها وحلفت حلفة لاخروج منها : حراكنت وحرا أنا وحرا أظل أمام الله والبشر لا آلو فى الجهـــاد حتى تبلغ النفس عذرها أو تكشف عسرها . كتب الجهاد على فالحمد لله الذى جعل لى نصيبا . وان النفـــوس الشرفاء وأموالهم وقواهم مبذولة فى سبيل الله والأمة والوطن فمنهـــم مجاهدون بالسيف ومنهم مجاهدون بالقلم وقد تساوى الجميع أجرا وصنيعا .. الى الله أسلم وجهى ومن الحق أستمد القوة ولـــو بلغت روحى الترقوة .. نصرنا الله لنصون ديننا ودنيانا وأنعم علينا بأن نعيش أحرارا وأن نموت عربا مسلمين) ـ ثم هـــو يحدثنا عن أن اتحاد الشرق فى سبيل الحرية هو السبيل الوحيـــد للخلاص فيقول : (لابد من يوم يهب فيه الشرقيون هبتهم وقد تأهبوا أهبتهم حينئذ يتصارخون بأشد من صعقات الطور ونفخات الصور . ان تحـــرير العبيد والاماء لا يتـــم الا بتهريق الدماء .. يتراءى ســـدف الشرق للغربيين فيلقى الرعب فى قلوبهم من مسيرة شهرين .. لقـــد عرفوا بطشه فى أيام الرهبوت والجبروت وما زالوا يخشونه مدرجا فى الأكفان أبدا ينذر بعضهم بعضا بالخطر الشرقى وهم فى منأى عنـــه ومأمن منه فماذا يكون عند وثبة الأسد الخادر على الثعلب الغـــادر .. لا خلاص للشعوب الأسيوية والافريقية الا بأن تتحالف وتتناصر على الشعوب الأوربية) ـ ويحدثنا عن آثام الاستعمار وآثاره المنكرة فى هـــدم البشرية فيقول : (فالى الله نشكو ما نقـــاسيه من قساوة الانجليـــز والفرنسيس وســـائر الأوربيين .. اجنادهم نكلت بنا تنكيلا وقتلت تقتيلا ولو شاء الكاتب تعديد مظالمهم لبرحت بالطروس الآلام وما أمدت الأقلام . تلك هى الأمم النصرانية التى تدعى الرفق والرحمـــة والشفقة لـــم تنهج نهج المسيح بل تبعته على غير هدى فصلبت عبـــاد الله وحملتهم صلبانا .. حاشا لله أن يكون الافرنج من عباده وقد اجترأوا عليه ملحدين واعتدوا على عبـــاده الآمنين فأية أرض داسوها دنسوها ودســـوا فيها أمراض الجســـوم والعقول وكفى بالداء المنسوب اليهم هادما لبنيان البشرية) ـ ثم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يحدثنا عن واجبنا حيال الأجانب يوم أن يؤيدنا الله بنصره عليهم فيقول : (واذا انتصفنا يوما بنصر الله لنحشرنهم عن أرضنا حشرا ولا تأخذنا بهم رحمة فما رحمونا ولنستحوذ على معاهدهم ومدارسهم ملكا حلالا ولنمتنع عن معاملتهم وشراء بضائعهم ما استطعنا ولنضرب عليها المكوس أبهاظا ولنروج ما عندنا من البضاعة مكتفين بصنع أيدينا اكتفاء الكرام ولنلبس من نسجنا وحوكنا ولو مسوحا لانريد بها رفرفا واضريحا .. ولئن احوجتنا دواعى الدهر فلتحصف على أبداننا ورقا لنستغنى عن أكسية الأجانب ..

وليكن بغضنا للأجانب تلفا وحبنا للأقارب ولنراقبهم حاذين حذوهم لناخذهم بما أخذونا) – وهذا نداء يوجهه (ابو الفضل) ونصيحة خالصة يتقدم بها الى المسلمين فى صدق ايمان : (أيها المسلمون اعلموا من أنتم ؟ وكيف كنتم ؟ والى أين صرتم ؟. أيها المسلمون الشرق لكم ولا قيام له الا بكم . أيها المسلمون ثلث البشر أنتم والأرض ثلثها لكم فأنتم عن نعمة الله مسئولون . أيها المسلمون اعرفوا قيمة أنفسكم وبلادكم لئلا يذهب العرف والأعراف . أيها المسلمون أحفظوا امانة الله والرسول والأسلام فشر الخيانات تضييع الأمانات . أيها المسلمون ان للاسلام قوة معنوية تتلاشى أمامها كل القوات الصناعية فارتدوا اليها تستردوا ما فقدتم وتهبوا من حيث رقدتم هذه أمحوضة من عربى محض أخلص الحب لكم والنصح وكان من المخلصين) – ونختتم ما نقدمه من نماذج لنثر (الوليد) بما تحدث به عن مصر العزيزة ونضالها وثوراتها على المستعمر الغاشم وفيها يشيد بجهاد المرأة المصرية فيقول : **(مصر العزيزة ما أحبها وهى التى كان العزيز ربها تلك أرض عربية وان لنا فيها اخوانا عربا جيرانا . القلوب موصولة بصلة الأرحام فلهم أرق ما فيها من العواطف . هواهم هوانا وأرضهم أرضنا ونحن شركاء بؤس ونعيم فى سبيل حريتها أرخصت ما غلا سوى شرفا رفيعا .. كانت فى مصر ثورات رجفت لها الأرض وما وجفت قلوب المستبدين .. الروح المصرية اختمرت فلا خوف من الرجعى والقهقرى .. الشعور بالوطنية طفحت به القلوب حتى فى النساء والغلمان كان لها فى حركات الاستقلال مظاهر دمعت لها العيون طربا وانفعالا .. حيا الله مقصورات الجمال العربيات المصريات المسلمات طلعن كالبدور من الخدور وقابلن القماة برزات بطلات تلك شيم من جداتهن فالبنات بالأمهات متأسيات العربيات بهرن النساء ذكاء وشجاعة وعفة وحسنا جمعن الفضائل وكن للأبطال أمهات وأزواجا وأخوات وبناتا) .**

أما كتب (أبىالفضل الوليد) فله أربعة من خير النثر وأجوده ـ **الأول** : (كتاب أحاديث المجد والوجد) وهو حكايات مستوحاة من التاريخ العربى فى الشرق والغرب وهذا الكتاب ككل كتبه ودواوينه لحمته وسداه العروبة والقومية وفى نهايته ستة فصول سماها رسائل بها ينتهى الى كتابة ما سماه (الفاتحة الوطنية) وقد جمع فى هذا الكتاب النفيس محاسن الفكر والانشاء ومكارم الخلق والشعور وقد طبع عام ١٩٢٩ فى ثلثمائة صفحة من القطع الكبير ومما قاله فى الفاتحة الوطنية : (يا مالك السموات والأرض وقابض الدول والسلاطين خلص الشرق من الغربيين ونجنا من مكايد الأجنبيين واجعلنا متدينين غير مغالين أحرارا مستقلين غير مسيطر عليهم ولا متفرنجين فنعيش ونموت عربا مسلمين) .

والثانى : (كتاب القضيتين) وموضوعه يدور حول السياستين الشرقية والغربية وخاصة أحوال العرب وقد دل على أن مؤلفه متبحر فى تواريخ الشعوب ومتضلع فى لغاتها ولا سيما لغة العرب وتاريخهم وامام فى علم السياسة وقد زاده حزقا وحكمة تطوافه فى الأقطار الأوربية والامريكية ومخالطته لشعوبها وقد كان منذ صبوته شديد العصبية والوطنية ينزع الى الاستقلال والحرية فكتاب (القضيتين) يضاهى كثيرا من المؤلفات السياسية عند الغربيين وقد طبع كاملا فى بيروت عام ١٩٣٤ وها هوذا يسدى لقومه النصح فى هذا الكتاب فيقول « ليعمل للتوفيق أهل العصبية من المسلمين والنصارى فيكونوا خير العاملين .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فمن الكبائر أن يخجل العرب النصارى أمام العرب المسلمين فما أجمل تعاون المسلمين والنصارى على الأجانب والخوارج . ان كرام العرب من النصارى مخلصون لأمتهم متعلقون بعروبتهم يفضلون حكم بدوى على حكم أجنبى ويرون المنقصة أن ينوب عنهم كهان ويكون لهم زعماء) الى أن يقول (لا أوطان فى وطن ولا طوائف فى الأمة) .

والثالث : (كتاب المآلك) أى الرسائل وهى من صديق الى صديق تضمنت موضوعات فى العلم والفن والاجتماع والفلسفة وهى معرض للبشر بمعايشها وعاداتها ومحامدها ومخازيها وقد امتازت بالوضوح والسهولة وطلاوة الأسلوب والفلسفة بادية فى سطورها وهى مختصرة صنفها فى عام ١٩٣١ وطبعها عام ١٩٣٢ وقد تحدث فيه عن المعاملة وبخاصة المالية منها فقد نغصت عيشه فقال :(ثلاثة لا تفتحها الا عند اللزوم : بابك وكيسك وفمك وأشد الخطر فى فتح الكيس الذى يغلق القلب فتحصيل الدين أشبه شىء بقلع الأضراس ومجاولو الدائنين للمديونين كمجاولة السباع ومزاولة الأفاعى) ويختتم هذا الكتاب برأى فى الأدب فيقول (الأدب حتى الرفيع منه كان منه اضرار واضلال وليس الا نوعا من الملاهى .. ولم ينفع الناس فى كل أطوارهم الا العلم الثابت الصحيح) .

والرابع : (كتاب التسريح والتصريح)ولعله آخر ما الف وقد جمع بين دفتيه أدق المباحث فى لغة العرب وكلامهم وشعرهم وغنائهم وأدبهم وحكمتهم وكان عميقا فى جميع الموضوعات التى عالجها وقد نظر فى اللغة نظرة فاهم ويتشدد كثيرا حتى يصيغها من كل عجمة فينصح لمن يريد أن يتخلص منها البتة أن يقول فى (الجلنجين) (ورسل) لأنه مصنوع من الورد والعسل ـ وفى (الفالوذج) (ومعسل) لأنه مصنوع من دقيق وماء وعسل ـ ويتعرض للكتابة فيثنى على الخط العربى ويقرع دعاة العامية تقريعا عنيفا ويدعو الى التكلم بالفصحى ـ ثم يتعرض للركاكة فى الكتب الدينية كما فعل (الشدياق) ـ وكان أيضا مسيحيا لبنانيا وأسلم وصار من أعلام الأدب والفكر ـ من قبل ويدعو العلماء من الكهان الى تهذيب لغتها فيقول (فى قصص التوراة ما يخجل من تلاوته الخليع ناهيك انه يعلم الفاسق ما يجهل فحول وجهك عما فيها من دعارة بنى اسرائيل بل بنى عزرائيل) وقد طبع فى بيروت عام ١٩٣٤ .

وأخيرا نرى لزاما علينا الا نغفل روايته التمثيلية (زوال الحب والملك) فقد عربها بمزيج من النظم وزاد عليها شيئا من شعره واغنيته المشهورة التى مطلعها :

ربة اللطف الخفى
على قلبى الحزين

والرواية لأحد كبار الشعراء الانجليز واسمه (لورد بيرون) وقد استطاع (الوليد) أن يجعلها موافقة للروح العربية على أمانته فى حفظ الأصل وقد لخص كلامها وقصر شرحها بعبارات قومية بليغة أنصف بها شاعر العرب شاعر الانجليز وهى ذات خمسة مشاهد فيها الترغيب فى الاصلاح والفضيلة والتحريض على التضحية والاستشهاد وأفضل ما فيها الاخلاص فى الحب والاقدام فى الفداء وقد عربها (أبو الفضل) فى أقل من شهر عام ١٩٢٣ وطبعها عام ١٩٢٥ ومثلت فى مصر وسورية ومهاجر أمريكا وافريقية .

وبعد فقد كان ابو الفضل الوليد) وحدة شعرية لا تتجزأ هو شاعر فى كل ماخطه قلمه من منظوم ومنثور واذا أردنا أن نرسم لأديب شامخ وشاعر عبقرى مثله صورة تامة الخطوط فمثل هذا الاطار لا يتسع لهذه المادة الغزيرة بل ان كتابا ضخما هو الذى يفى (بأبى الفضل الوليد) وما خلفه من تراث ضادىخالد وخير مانختتم به بحثنا فى نثره وتواليفه أن نذكر أبياته التى أراد بها أن يعرفنا بذاته فقال :

لصلاح قومى أعشق التأليفا
ويزيدنى حبى لهم تكليفا
انى أخو العرب الفخور بقومه
ان كنت تطلب يا فتى تعريفا
أو ما رأيت حمية عربية
منى ولى قلم يفل رهيفا
أينام قومى بعد ما أسمعتهم
صوتا تردد فى الأنام قصيفا ؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

حياة المقر الشهابي ابن فضل الله العمري

مؤلف أكبر موسوعة عربية إسلامية في الجغرافيا والتاريخ والأدب

الأستاذ :
محمد عبد الجواد الأصمعي

(٣٢)

(تتمة مضامين وموضوعات الجزء الاول)

« الآثار المشهورة فى الارض »

مدينة لبدة ببرقة

قال ابن فضل الله العمرى :

ومن ذلك مدينة لبدة (اسمها الجغرافى القديم « لبتس » Leptis) وهى خراب يباب بها صنمان عظيمان من الرخام الابيض ، فى زى امرأتين . وغالب بناء هذه المدينة - فى جدرها وسقوفها وفرش دياراتها وأرضها - من الرخام الابيض ، وكان يجرى اليها واد يصب الى البحر الشامى ، وترسى السفن البحرية اليه . وطفات الوادى ومجارى الماء مرصوفة بالرخام ، فقلب عليها سافى الرمل ، فقطع مدد الوادى ، وأخلى أوطانها ، وأجلى سكانها ، وهذه المدينة ببرقة ، مما يقابل أطرابلس الغربية .

مدينة المعلقة بتونس (وهى قرطاجة)

قال ابن فضل الله العمرى

ومن ذلك المعلقة (يشير ابن فضل الله العمرى الى أحد أقسام مدينة قرطاجة المشهورة التى يسميها الشريف الادريسى فى كتابه نزهة المشتاق « قرطاجنة » وسيأتى وصفه لهذه المدينة)

والمعلقة مدينة بافريقية على ساحل البحر الشامى على نحو ستة عشر ميلا من تونس . يقال انها كانت لابنة الملك الذى قال الله ، وقوله الحق فى حقه :

« وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا »

بها آثار عظيمة ، وأحجار كبيرة ، ومهاو بعيدة ، وأشراب عميقة ، تظهر لمن تأملها العجب العجاب ، واللب اللباب . ومن عظيم ماحوته من الاحجار ، انه على طول المدد ، وتراخى عنان الابد ، أنه ينقل من أحجارها الى ما جاورها ولا ينقطع مددها ، ولا يظهر نقص فى كثرتها .

(استدراك : ذكر المؤرخ الجليل الشريف الادريسى المتوفى سنة ٥٦٠ هجرية فى كتابه « نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » وصفا رائعا لهذه المدينة التاريخية العظيمة ، يجدر بنا أن نورده فى هذا المقام اتماما للفائدة وتعميما للنفع ، لمن لم يطلع عليه من قراء هذه المجلة . وهذا نصه :

« قرطاجنة » (بفتح الجيم والنون المشددة) كانت فى وقت عمارتها من غرائب البلاد المذكورة ، بما فيها من عجائب البناء ، واظهار القدرة فى ذلك . وبها الآن (عصر الشريف الادريسى) بقايا من بنيان الروم المشهور بها ، مثل الطياطر التى ليس لها فى مبانى الارض قدرة واستطاعة .

وذلك أن هذه الطياطر هى بناء فى استدارة ، وهى نحو من ٥٠ قوسا قائمة فى الهواء ، سعة كل قوس منها أزيد من ٣٠ شبرا . وبين كل قوس وأختها سارية وعظمها . وسعة السارية والعضادتين ٤ أشبار ونصف ويقوم على كل قوس من هذه الاقواس ٥ أقواس ، قوس على قوس ، صفة واحدة ، وبناءا واحدا ، من الحجر الكذان الذى لايجانسه شىء فى الجودة ، وعلى أعلى كل قوس من هذه القسى بحر دائر . وقد صور فى البحر الدائر على القسى السفلى أنواع من الصور ، وضروب من التماثيل العجيبة الثابتة فى الصخر من صفات الناس والصناع والحيوانات والمراكب . وكل ذلك قد أتقن بأبدع صنعة ، وأحذق حكمة . وسائر البناء الاعلى أملس لا شىء به .

ومن عجائب البناء بقرطاجنة الدواميس التى يبلغ عددها ٢٤ داموسا فى سطر واحد . طول كل داموس منها وصاحبه أثقاب وزرافات تصل منها المياه من بعض الى بعض ، كل ذلك بهندسة وحكمة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وكان الماء يجرى الى هذه الدواميس من عين شوقار التى هى بقرب القيروان . وطول مسافة جرى هـذا الماء من العين الى الدواميس على عدة قناطر لايحصى لها عدد (لعلهاأشبه بالقناطر الموجودةبمصر ، وهىالتى كان يجرى عليها المـاء من الساقية الموجودة بفم الخليج الى قلعة صلاح الدين . وقد أنشأ الملك الناصر محمد ابن قلاوون مجراة فم الخليج سنة ٧٢٥ هجرية . وكان أذكى ملوك مصر ويعتبر عصره العصر الذهبى فى الاسلام وأتمها على الوضع الحالى الملكالاشرفقانصوه الغورى ، ولا تزال هذه العيون الى أيام حكم الخديو اسماعيل فأعطى امتياز مد مواسير المياه عوضا عنهـا لشركة فرنسية ثم عممت فى أنحاء القاهرة .

وبمرور السنين والاعوام قد تهدمت هذه القناطـر بل اتخذ بعض الاهالى مكانها منازل لهم . وفى عصر حكومة الثورة المجيدة الزاهى الزاهر أزيلت هذه المنازل فظهرت هذه القناطر وجددتها وأنشأتبجوارها شارعا جديدا متسعا مضاء بالكهرباء لمرور السيارات سـمى بشارع مجرى العيون . كما أنشأت فى هذه الجهـة المئات من المساكن الشعبية) وجرى الماء بوزنة معتدلة

وهذه القناطر قسى مبنية بالصخر ، فما كان منها فى نشز الأرض كان قصيراً ، وماكان منها فى بطن الأرض وأخاديدها كان فى نهاية العلو . وهذا من أغرب شىء أبصر على وجه الارض . والماء فى وقتنا هذا (عصر الشريف الادريسى) مقطوع عن هذه الدواميس لايصل اليها منه شىء (كما هو مقطوع الآن عن مجرى عيون القاهرة) كل ذلك أوجبه خراب مدينة قرطاجنة . ومع ذلك انها من يوم خرابها الى الان (عصر الشريف الادريسى) يحفر على ما تهدم من قصورها وأصـول بنائها فيستخرج منه من أنواع الرخام ما يكل عنـــه الوصف .

ولقد أخبر خبير بها أنه رأى ألواحا استخرجت من الرخام طولها ٤٠ شبرا فى عرض ٧ أشبار فما دونها . والحفر فى خرابها دائما لاينقطع ، واخراج الرخام منها لاينقضى . ورخامها يحمل الى جميـــع أقطار الارض . ولا سبيل الى أن يخرج أحد منها فى مركب أو غيره الا ويحمل معه من رخامها الشىء الكثير حتى اشتهر ذلك .

وقد يوجد بها من أعمدة الرخام ما يـكون محيط الواحدة منهـا ٤٠ شـبرا فمادونه . ويحيـط بمدينة قرطاجنة أوطية من الارض وسهول ، ولها مزارع وضروب غلات ومنافع جمة) اهـ

(راجع كتاب « صفة المغرب وأرض الســـودان ومصر والاندلس » للشريف الادريسى ص ١١٢-١١٤ وهو قطعة من كتابه « نزهة المشـــتاق فى اختراق الآفاق » طبعها دوزى فى باريس سنة ١٨٦٦)

مدينة شرشال بالجزائر

قال ابن فضل الله العمرى :

ومن الآثار المشهورة فى الارض « مدينة شرشال » وهى مدينة تقابل مليانة ، بالغرب الاوسط ،علىساحل البحر الشامى . يقال انها كانت مدينة الملك الغاصب للسفن ، المعنى بقوله تعالى فى سورة الكهف . وقد تقدمت الآية عند ذكر ابنة هذا الملك ، فيما قبل .

وهى مدينة تزيد على الوصف فى اتساع الافنية ، وارتفاع الابنية ، وعظم القناطر المرفوعة ، والاقبيـــة المعقودة ، والقواعد المشيدة ، والجدر السميكة ، مما يشهد له جوال الارض ، وسفار الآفاق ، وســـمار الحديث ، بانه لا شبيهله فى تخشينبنائها ، وتحسين صناعاتها .

استدراك : قال العلامة الجغرافى الشريف الادريسى فى كتابه « نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » فى وصف هذه المدينة ما نصه :

« ومدينـــة شرشـال صغيرة القـدر لكنها متحضرة . وبها مياه جارية ، وآبار معينة عذبة . وبهـا فواكه حسنة كثيرة ، وسفرجل كبير الجرم ، ذو أعنـــاق كأعناق القرع الصغار ، وهو من الطرائف ، غريب فى ذاته ، وبها كروم ، وبعض شجرتين ، وما دار بهـــا بادية . لاهلها مواش وأغنام كثيرة . والنحل عندهم كثير ، والعسل بها ممكن . وأكثر أموالهم الماشية . ولهم من زراعة الحنطة والشعير ما يزيد على الحاجة ومن شرشال الى الجزائر لبنى مزغنا ٧٠ ميلا » اهـ

(راجع كتاب « صفة المغرب وأرض السـودان ومصر والاندلس » للشريف الادريسى ص ٨٩ طبعـــة دوزى بباريس سنة ١٨٦٦) .

صخرة سبتة

قال ابن فضل الله العمرى :

ومن ذلك « صخرة سبتة » هى مدينة Cepta

يقال لها انها المعنية بقوله تعالى « ارايت اذ اوينـــا الى الصخرة فانى نسيت الحوت » وهى مشـــهورة هناك .

هيكل الزهرة بالاندلس

قال ابن فضل الله العمرى :

ومن ذلك « هيكل الزهرة » Port vendre

بالاندلس فى ذيل الجبل الآخذ بين طليطلة ıolede

ووادى آش Guadix فى شرفيه بشمال . مطل على البحر المحيط ، وقد تقدمت الاشارة اليه .

باب الصفر بجبال البرانس

قال ابن فضل الله العمرى .

ومن ذلك باب الصفر (يشير الى أحـــــد أبواب

Puerta جبال البرانس ‍ıes Pyrenees

التى يسميها العرب جبال الابواب وجبـــال البرتات وجبال البرانس اهـ من تعليقات أستاذناالعلامة الباحث المحقق المدقق المرحوم أحمد زكى باشا رحمه اللهتعالى وأسكنه فسيحجناته) فى شرقى الاندلس ، يفصل بينه وبين الارض الكبيرة (هذا التعبير يطلق فى عـــرف جغرافيى العرب وخصوصا الاندلسيين على بلاد فرنسا خاصة وسائر أرض أوربة عامة اهـ من تعليقات أستاذنا المرحوم زكى باشا أيضا) ذات الالسن العديدة من سكان الشمال . عمل الباب على نقب كان فتح فىجبل حيث خرجت من البحر الشامى طريقا للاندلس الى البر المتصل

قال ابن فضل الله العمرى :

« وقد رأيت أن أعقب ذكر هذه الآثار بما هومماثلها أو أبلغ فى الاعتبار »

« للترجمة بقية »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

العصابة هم أنفسهم ممولو الحلف الاسلامى لقد راحت هذه العصابة تتخذ من الدين قناعا ووسيلة لتضليل الشباب لتتخذه وسيلة للتخريب والتدمير محاولة أن توقف ركب الحضارة والتطور وأن تمكن المستعمر المستغل من السيطرة مرة أخرى على منابع الخير والحياة فى هذه البلاد . ولقد تحدث الميثاق عن هؤلاء العملاء والمستعمرين فى أكثر من مكان فنراه يقول :

« لقد كانت جميع الأديان ذات رسالة تقدمية ولكن الرجعية التى أرادت احتكار خيرات الأرض لصالحها وحدها أقدمت على جريمة ستر مطامعها بالدين وراحت تلتمس فيه ما يتعارض مع روحه ذاتها لكى توقف تيار التقدم » .

واذا كانت هده هى نظرة المستعمرين والمستغلين للدين ، تشويه لمعالمه حتى يمكنوا لأنفسهم من استعباد الناس حتى عن طريق العقائد التى نبعت لهدم صروح الطغيان فما هو موقف اشتراكيتنا من الدين ؟

ان الايمان بالله وبالرسالات السماوية واعتبار أن الأديان قوة دافعة الى الوحدة والمحبة والتكافل هى التى تجعل من الاشتراكية العربية طريقا الى الحرية والانسانية والعدالة الاجتماعية . ولهذا فان مناصرة الأديان وتمكين مريديها من العبادة فى ظل وحدة المجتمع ورعايته لم تكن قضية استلزمتها طبيعة الأحوال السائدة فى مجتمع متدين لا يقبل أى اهتزاز لعقائده أو تشويه لأساليبه فى الاتصال بخالقه وانما سمة الايمان التى اتخذتها اشتراكيتنا العربية هى التى أتاحت لمجتمعنا المتطلع الى الحرية والتعاون بين أبنائه فرصة الشعور بوحدة الهدف ووحدة الطريق الى الحرية والعدالة . ولهذا فان الدين والاشتراكية العربية كما يقول الميثاق « يؤكد حق الانسان فى الحياة وفى الحرية ، بل ان أساس الثواب والعقاب فى الدين هو فرصة متكافئة لكل انسان . ان كل بشر يبدأ حياته أمام خالقه الأعظم بصفحة بيضاء يخط فيها أعماله باختياره الحر ولا يرضى الدين بطبيعته تورث الفقر والجهر والمرض لغالبية الناس وتحتكر ثواب الخير لقلة منهم » .

فالدين يعنى العدالة ويعنى الحرية ويعنى الانسانية فى أسمى صورها، والنظم الانسانية هى التى ترتكز على المقومات والدعائم العادلة للاديان وهى النبراس الحقيقى الذى يهدى الانسان الى طريق العدالة والتكافل الانسانى. وان القيم الروحية الخالدة النابعة من الأديان القادرة على هداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور الايمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من الخير والحق والمحبة . فالمواطن العربى الاشتراكى يدرك حقا الرسالة السماوية الانسانية الثورية للدين فهو يسلك سلوكا دينيا صحيحا يأبى الخضوع للضيم أو للاستبداد كما يرفض أن يستبد بغيره ويحس بمسئوليته الاجتماعية ازاء الغير كما أنه لا يفرط فى حقوقه ولا يعتدى على حقوق الغير ، لا يخدع ولا يخدع . ينظر الى السماء بخشوع ويدرك أن حل مشكلاته ومسائله يتطلب جهدا على الارض .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الحسين بن علي

الأستاذ محمود كمال

لعلى أكون قد وفقت ، فى مقالى السابق الى ما كنت أرجوه من اظهار ما أريد اظهاره أمام القارىء ، من فضائل الحسين) رضى الله عنه ، وكريم صفاته ، ومحاسن سجاياه من اقدام وشجاعة ، وعزة نفس ، وثقة فى الله ، وايمان به وطيد ، ورضاء بقضائه وقدره وانتصار للحق مهما يكن الأمر فيه .

ولقد قصدت ، من عرض هذه الخصال السامية ، عرضا سريعا فى المقال المذكور ،ان يكون ذلك العرض بمثابة تقدمة للمقالات التالية التى تتضمن اسباب مسيرة الحسين من المدينة الى مكة ، ومن مكة الى الكوفة ، كما تتضمن تفسيرا لاقباله على مناجزة جيوش عبيد الله بن زياد ، عامل يزيد بن معاوية ابن أبى سفيان ، على الكوفة والبصرة ، رغم كثرة عددها يستحيل أن تقارن بها قلة الأعداد من الناس الذين كانوا فى صحبته ، وهم نحو سبعين — عند نشوب القتال بين الفريقين ، فقد كانت جيوش بن مرجانة تزيد على خمسة آلاف ، بما فيهم الألف فارس الذين كانوا قوام جيش الحر بن يزيد الذى بعثه ابن مرجانة ، بادىء الأمر ، كطليعة للجيش الذى يأتى بعده ، وفى اعقابه وجعل مهمته ان يسد على الحسين ومن معه ،طريق العودة الى المدينة ، أو أى جهة أخرى ، انهو أراد ذلك وأن يميل به الى الكوفة لمقابلته هناك .

ولعل ابن مرجانة كان يطمع فى أن تخور قوى الحسين أمام هذه الجحافل ، فيتهاوى وينهد كيانه ، وتضعف عزيمته ، فيمثل بين يديه ، أو يلوذ بأعتابه ؛ مستدرا عطفه واشفاقه عليه .

ومادرى هذا الانسان الذى جبل على الخشونة ، والقسوة فى معاملة الناس ،وأخذ البرىء والظالم على سواء ، والعقاب على غير ذنب لمجرد الظنة ان الحسين يعتز ببيت

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

النبوة أيما اعتزاز ويأبى الضيم ، والمهانة ، والمذلة ، فيستحيل عليه أن يهون ، أويهون عليه شرف أرومته ويستحيل عليه أن ينزل الى حد استجداء العطف ، وطلب الرحمة ، من أمثال ابن مرجانة أو من أى آخر من خلق الله جميعا .

وما درى هذا الانسان ، أيضـا ، فى غمرة سلطته وسلطانه أن الله يمهل ولا يهمل ؛ وانه ان مد للظالمين فى حبل الغواية يوما ، فلسوف يقصم ظهورهم ، ويجزيهم بما فعلوا اسوأ مصير ، وان الله ليملى للظالم حتى اذا ما أخذه لم يفلته .

ولقد وقفنا فى سرد تاريخ الحسين الذى نريد تدوينه فى هذه المقالات المتتابعة عند كتاب يزيد الذى أرسله الى عبيد الله بن زياد يقول له فيه : « قد بلغنى أن حسينا قد فصل من مكة (أى خرج منها) متجها الى العراق ، فأذك العيون عليه (أى ابعث كثيرا من الجواسيس) وضع الأرصاد على الطرق ؛ واحترس واحبس على الظنة ، واقتل على التهمة ، واكتب الى فيما يحدث من خبر ان شاء الله .

وان دل هذا الخطاب على شىء ، فأنما يدل على صراحة يزيد فى تحريض ابن مرجانة على استعمال القوة الغاشمة فى أرهاب اتباع الحسين وشيعته ، الذين نهضوا بتلك الحركة المفاجئة ، الهادفة الى تنصيبه خليفة مكان أبيه على بن أبى طالب ، كرم الله وجهه

ولقد أراد ابن مرجانة أن يقدم الدليل ، أقوى الدليل ، لخليفته على أن ثقته فيه صادفت محلها ، وانه كفء للقضاء على تلك الحركة وزعمائها ؛ فأخذ يكيد لها كيدا ، كما أخذ يترسم آثار الحسين ويتتبع خطواته ، بغية أن يظفر به ، فينتقم منه ، جزاء على امتناعه عن البيعة ليزيد .

وهذا كله فيه تفصيل واف نقدمه للقارىء بعد وفاة معاوية بن أبى سفيان ، سنة ٦٠ هجرية ؛ وحلول يزيد ابنه محله فى الخلافة ، بعث – أى يزيد – الى عامله فى المدينة ، الوليد بن عتبة ، بكتاب يقول له فيه : « أما بعد فخذ حسينا ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، بالبيعة أخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام » . فاستدعى الوليد بن عتبة الحسين لأخذ البيعة منه ، وقرأ عليه خطاب يزيد ، فقال له الحسين أما البيعة فان مثلى لايعطى بيعته سرا ، ولا أراك تقنع بها منى سرا ، فأن خرجت الى الناس فدعوتهم الى البيعة دعوتنا معهم ، فكان الأمر واحدا ، ثم انصرف ؛ وكان مروان بن الحكم عند الوليد وقت أن دار الحديث بينه وبين الحسين ، فقال للوليد : والله لاقدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه ، فقال له الوليد : ويحك أتشير على بقتل الحسين والله ان الذى يحاسب بدم الحسين ، يوم القيامة ، لخفيف الميزان عند الله ؛ وكان مروان قد أشار على الوليد باستدعاء الحسين الى بيت الامارة ، وأخذ البيعة منه ، وضرب عنقه ان رفض ، وكان غرضه من هذه المشورة أن يرمى عصفورين بحجر واحد ؛ بأن يتخلص من الحسين وهو أكبر منازع لبنى أمية على الخلافة ، وأعظمهم شأنا ، ويسىء الى يزيد ، فى الوقت نفسه ، اساءة قد تودى بخلافته ، فيحل هو مكانه ، اذ انه كان ينقم على يزيد هذه الخلافة ، كما كان ينقم على أبيه ، قبلا ، منذ أن شرع فى التخطيط لخلافة يزيد وأخذ البيعة له حال حياته .

على أن الحسين فطن ، توا ؛ الى ان يزيد لن يتركه وشانه ، بل انه سوف يأخذ عليه مسالكه ، ويضيق عليه الخناق ، عساه يلبى فى النهاية طلبته ، فيرضى ببيعته فاعتزم ان يخرج الى مكة ، دون ابطاء كما فعل ابن الزبير من قبله اثر علمه بكتاب يزيد الى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الوليد ، ثم جمع الحسين أهله ، وبنيه وبني أخيه الحسن ، فخرجوا جميعا ،عدا محمد بن الحنفية الذى بقى بالمدينة لم يبرحها وكان خروجهم فى أوائل شعبان سنة ٦٠ هجرية.

وقال ابن جرير الطبرى ان يزيد عـزل الوليد من ولايته على المدينة وأحل محـلـه عمرو بن سعيد الاشدق ، وكان ذلك فـى رمضان سنة ٦٠ هجرية .

ولما بلغ الشيعة وفاة معاوية ، وامتنـاع الحسين عن بيعة يزيد ، وخروجه من المدينة الى مكة ، اجتمعوا عند سليمان بن صـرد الخزاعى ، فخطبهم قائلا : « ان كنتم تعلمون أنكم ناصروه (أى الحسين) ومجاهدواعدوه فأكتبوا اليه ، وان خفتم الفشل ، والوهن ، فلا تغروه قالوا : لا ، بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه » ، فكتب اليهسليمان ،والمسيب بن نجبة ، ورفاعة بن شداد البجلى ، وحبيب بن مظاهر ، يقولون : « انه ليس علينا امام، فأقبل لعل الله أن يجمعنـا بك على الخير ، والنعمان بن بشير فى قصر الأمارة لسنـا نجتمع معه فى جمعة ، ولاعيد ، وقد حبسنا انفسنا عليك ولو أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام ، ثم بعثوا اليه بصحـائف أخرى موقع عليها من كثيرين ،وكتبوا اليـه فحى هلا (أى اسرع) فأن الناس ينتظرونك ولا رأى لهم غيرك ، فالعجل العجل ، ثـم العجل العجل ، والسلام » و « أما بعد ، فقد اخضر الجناب (أى الفناء) وانبعث الثمار فاذا شئت فأقبل على جند لك مجند »

ورد الحسين على هذه الرسائل قائلا : « قد فهمت كل الذى اقتصصتم وقد بعثت اليكم بأخى وابن عمى ، وثقتى من أهـل بيتى ، مسلم بن عقيل ، وأمرته ان يكتب الى بحالكم وأمركم ورأيكم فان كتب الى انه قد اجتمـع رأى ملئكم وذوى الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم ، وقرأت فى كتبكم فانى أقدم اليكم وشيكا ان شاء الله فلعمرى ما الامام الا العامل بالكتاب ، القائم بالقسط الدائن بالحق . الحابس نفسه على ذات الله والسلام »

وبعد تبادل هذه المراسلات توجه اليهـم مسلم بن عقيل ، مبعوثا من قبل الحسين لاستطلاع أمرهم ، واخباره بما يستقر عليه رأيهم ، فاجتمع اليه آلاف من الشيعة ، قيل بلغوا ثمانية عشر ألفا أو يزيد ، عقدوا البيعة للحسين ، وكان عامل يزيد على الكوفـة ، آنئذ ، هو النعمان بن بشير وكان تقيـا صالحا ،فلما علم بما صار اليه أمر هـذه الجماعة خطب الناس قائلا لهم ، لاتسارعـوا الى الفتنة والفرقة ، فان فيها يهلك الرجال ، وتسفك الدماء ، وتغتصب الاموال وانى لا اقاتل الا من يقاتلنى ، ولا أثب الا على من وثب على » . فكتب بعض الموالين الأمويين الى يزيد يخبرونه بوجود مسلم بن عقيل ، وبما يرونه من ضعف النعمان بن بشـير ، وتخاذله أمام شيعة الحسين .

ورأى يزيد أن يستشير سرجون الرومى ، مولى أبيه ، فاشار عليه بتولية عبيد الله بن زياد على الكوفة منضمة الى البصرة ، فـولاه عليها وكتب اليه ، أما بعد ، فانه كتب الى شيعتى من أهل الكوفة يخبروننى ان ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصاالمسلمين فسر حين تقرا كتابى هذا حتى تأتى الكوفة ، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه (أى تظفر به) فتوثقه أو تقتله أو تنفيـه والسلام »

فجاء عبيد الله بن زياد الى الكوفة ، وبدأ بأن أخذ الناس أخذا شديدا ، وأمر العرفاء بأن يكتبوا اليه أسماء الغرباء ، وأهل الريب فى أحيائهم ، والا برئت ذمته منهم فصلبهم على أبواب دورهم .

ولجأ مسلم بن عقيل الى دار هانىء بن عروة المرادى ، من شيعة الحسين ،وأشراف أهل الكوفة ، وزعمائهم ، وأخذت الشيعـة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تختلف اليه عنده ، على تستر واستخفاء ، حتى بايعه نحو ثمانية عشر ألفا أو يزيد ، كما تقدم القول ، فكتب الى الحسين يخبره بهذه البيعة ، وأن الناس ينتظرون مقدمه عليهم ، وطلب منه التعجيل بالقدوم « فان الناس كلهم معك ، ليس لهم فى آل معاوية رأى ولا هوى » .

وحدث أن مرض هانىء ، أو تمارض حتى لايحضر مجلس ابن زياد ، وكان شريك ابن الأعور معــه فى داره ، ورأى ابن زياد أن يستجلب رضاء هؤلاء القوم ، فاقبل على دار هانىء لزيارته ، فطلب شريك ابن الأعور من مسلم بن عقيل أن يبتهل فرصة هده الزيادة فيخرج عليه فيقتله فان قتله يكون قد قتل « فاسقا ، فاجرا ، كافرا ، غادرا » ولكــن مسلم لم يقدم على ماطلب منه أن يقدم عليه، فلما سئل ، ما منعك من قتله قال : «خصلتان كراهية هانىء أن يقتل فى داره ، وحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ان الأيمــان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن »

وجمع مسلم جموعه وسار بها نحو الامارة ولم يكن فيه مع ابن مرجانة الا عدد قليل من الناس فلم ير بدا من أن يغلق أبواب القصر عليه ، ومن معه ، ورأى ، فى الوقت نفسه ، أن يحتال على الموقف بالأرهاب والترغيب ، فأخرج بعض رجاله ، فما زالوا يخوفون الناس بأن المدد قادم من قبل يزيد ، وان ابن مرجانة سوف يثيب من يتخلى عن مسلم ، فهــاب الموقف كثيرون ، وتخاذلوا ، وأخذوا ينفضون من حول مسلم ، وينصرفون ، بعضهم فى أثر بعض ، فاذا بالبقية الباقية منهم لاتزيد على خمسمائة ، ومازال هؤلاء يتناقضون حتى لم يبق معه فى النهاية واحد يأويه أو يد له على مكان يبيب فيه ، فسار فى الطريق ، لايلوى على شىء ، حتى اذا وجد أمرأة واقفة على باب بيتها فطلب منها ماء ليشرب ، ثم كشف لها عن نفسه ، فأوته ، فلما حضر ابنهــا رابه دخول أمه حجرة بعينها وخروجها منها ، فما زال بها حتى أعلمته بواقع مسلم بن عقيل ، فما أن أصبح الصباح حتى كان قد استقــر رأيه على الأفضــاء بجملة الخبر الى اتبــاع ابن مرجانه طمعا فى أن يثيبه بما يغنيــه ويرضيه ، فأرسل ابن مرجانة الى مســلم جماعة من شرطته فأتوا به اليه بعد مجاهــدة عنيفة ، بل بعد أن أمنه رئيسهم على نفسه، واذ كان مسلم فى الطريق ، مع الشرطة ، بكى غيظا وكمدا ، لاخوفا من الموت ، ولا خوفا من التعذيب ، ولكن خوفا ، وفرقا ، من أن يكون الحسين وآله قد شارفوا الكوفه فينالهم من ابن مرجانة أذى ، وضر عظيم .

واذ أدخل مسلم مجلس ابن زياد ، وجد عنده عمر بن سعيد بن العاص : وله به صلة قرابة : فاستقدمه اليه ليسر له بشىء يريد الأفضاء به اليه : فاذن ابن مرجانة لعمر فى ذلك ، فقال مسلم لعمر ان عليه دينا بالكوفة فان قتل فليقم ببيع سيفه ودرعه ويقضى الدين من ثمنهما : ثم طلب منه أن يبعث للحسين من يرده فانه يراه مقبلا بعد اذ كان قد كتب اليه أن يقدم على عجل !

وعلم ابن زياد بما دار من حــديث بين الأثنين ، ثم أمر بمسلم فصعد الى أعلى القصر فضربت عنقه ، فسقط رأسه أمام الناس ، ثم القيت جثته اليهم أيضا

ثم احتال ابن زياد ، بعد ذلك حتى أحضر اليه هانىء فحبسه وما لبث أن قتله ، هو الآخر وأرســل برأسه ورأس مســلم معه الى يزيد فى دمشق فحبذ يزيد عمله ، وأثنى على ما فعل وكتب اليه : « أما بعد ، فانك لم تعد أن كنت كما أحب ، عملت عمل الخازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد أفنيت ، وكفيت ، وصدق ظنى بك ، ورأيى فيك »

وهكذا ترى يزيد يحض على القتل ، بل ويأمر به ، ويثيب على الغدر بالناس والمثلة بهم ، ثم هو يعــاقب عماله ان لم يقووا على تنفيذ أوامره ، هانت تلك الأوامر ، أم لم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تكن هينة كما رأيت من عزل الوليد بن عتبة لأنه لم يستطع أن يرغم حسينا ، وغيره على بيعته !

ونعود الى الحسين فانه لما أن وصلته رسائل المسلم بن عقيل ، وعلم منها عن يقين أن شيعته فى الكوفة معه بقلوبهم وسيوفهم عزم على الرحيل اليهم ، على عجل .

ثم خرج ومعه أهله وأولاده ، وأولادأخيه الحسن ، وأولاد عمومته ، وكان هؤلاء هم:

(ا) من الذكور

ابناؤه

(١) ابنه على الأكبر وكان عمره ، حين مقتله ، تسع عشرة سنة

(٢) وابنه عبد الله ، وكان حدثا ، وقد قتل وهو فى حجر أبيه .

(٣) وعلى الاصغر ، وقد نجا من القتل لمرضه ، وهو زين العابدين

اخوته

(١) العباس ، وكان فى الرابعة والثلاثين من عمره

(٢) وعبد الله وكان فى نحو الخامسة والعشرين

(٣) وعثمان ، وكان فى الواحدوالعشرين من عمره .

(٤) وجعفر ، وكان فى التاسع عشرة .

(٥) ومحمد الأصغر

(٦) وأبو بكر

(٧) وعبد الله بن على

اولاد اخيه

(١) أبو بكر

(٢) والقاسم

(٣) وعبد الله

(٤) وعمرو

(٥) وزيد

(٦) والحسن

وأولاد عمومته

(١) عون بن عبد الله بن جعفر

(٢) وأخوه محمد

(٣) وعبد الله بن عقيل

(٤) وأخوه جعفر

(٥) وأخوه عبد الرحمن

(٦) ومحمد بن سعيد بن عقيل

(٧) وعبيد الله بن مسلم بن عقيل

(٨) وعبد الله بن عبد الله بن جعفر

(٩) ومحمد بن مسلم بن عقيل

(ب) ومن الأناث

اختاه

(١) زينب

(٢) فاطمة

زوجته

(١) الرباب

بناته

(١) أم كلثوم

(٢) وسكينة

(٣) وفاطمة

ومجموعهم واحد وثلاثون ، نجا منهم من الذكور بعد موقعة كربلاء أربعة ، ابنه علىزين العابدينوعمرو ، وزيد ، والحسن أولادالحسن

ونجا الأناث كلهم .

وسيق من نجا منهم الى يزيد ، فى دمشق والى اللقاء فى المقال القادم ، ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أضواء على كتاب

عبقرية الصديق

للأستاذ العقاد

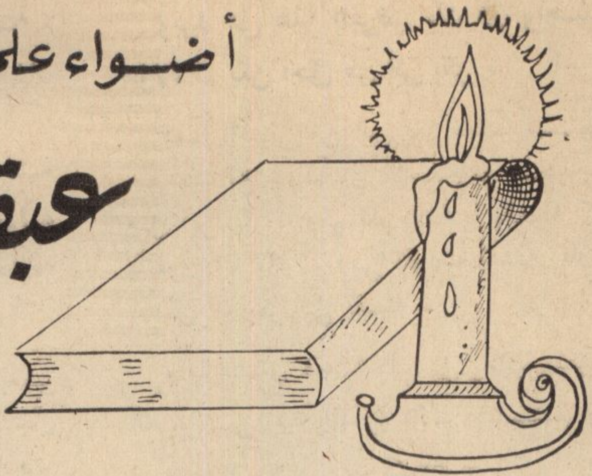

بقلم الدكتور أحمد الحوفي

٢

عرض المقال السابق لفكرة الكتاب ومنهجه وللفصل الأول منه الذى تناول اسم أبى بكر وصفته وأسرته بعامة . أما مقال اليوم فانه يتناول الفصل الذى جعل العقاد عنوانه :

الصديق الأول والخليفة الأول

تناول العقاد فى هذا الفصل تولية أبى بكر بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفصل الأسباب التى تساندت فأدت الى هذه التولية .

فما هذه الأسباب ؟

١ - أبو بكر كبير السن ، والعرب يقدرون كبار السن ويقرونهم .

٢ - وهو أسبق المسلمين الى الاسلام .. ولهذا السبق قيمته التى لا تنكر .

٣ - وهو صاحب النبى - صلى الله عليه وسلم - فى هجرته ، ورفيقه فى الغار .

٤ - وهو صاحب فضل على كثير من المسلمين الذين أسلموا على يديه ، ولا ينسون له هذا الفضل .

٥ - ثم انه أول أمير للحج بعث به النبى الى مكة ، وبقى النبى - عليه الصلاة والسلام - بالمدينة سنة تسع من الهجرة ، فلما نزل عليه الوحى بسورة براءة التى تعلن أن الله ورسوله بريئان من المشركين .. وتحدد العلاقات بين المسلمين وبين هؤلاء المشركين ، بعث النبى بالسورة مع على بن أبى طالب ليدرك أبا بكر فى الموسم ، فيقرأ على الناس سورة براءة ، فلما قدم المسلمون مكة خطب أبو بكر فى الناس وقرأ على السورة ثم كان يوم عرفة فخطب أبو بكر وقرأ على السورة .

٦ - وقد ذهب النبى - صلى الله عليه وسلم - ليصلح بين جماعة من الأوس وقال لبلال : ان حضرت الصلاة ولم أحضر فمر أبا بكر فليصل بالناس .

٧ - وأمر النبى امرأة أن ترجع اليه فى شأن من شئونها ، فقالت : فان جئت ولم أجدك ؟ - كأنها تريد الموت - فقال لها ان لم تجدينى فأت أبا بكر .

٨ - ولقد اختاره النبى - عليه الصلاة والسلام - فى مرضه الأخير ليصلى بالمسلمين نيابة عنه ، فقالت السيدة عائشة ان أبا بكر رجل أسيف - تريد أنه رقيق القلب لا يقوى على أن يحتل مكانك .. فكرر النبى الأمر .. فاستنجدت السيدة عائشة بالسيدة حفصة - زوجة رسول الله وبنت عمر بن الخطاب ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فقالت للنبى ما قالتــه السيدة عائشة ، فضجر النبى وقال مرة ثالثة : مروا أبا بكر فليصل بالناس .

ومن هذا كله نستنبط أن النبى - عليه الصلاة والسلام - كان يقدم أبا بكر ، ويوليه عناية خاصة .. كأنه يرشحه لأن يكون الخليفة له على المسلمين .

بل ان الأستاذ العقاد ذهب فى بعض الفقرات الى أن النبى وان لم يصرح باختيار أبى بكر كان يريد هذا الاختيار ، مراعيا فيه حق أبى بكر وحقوق المسلمين ، لأن أبا بكر يستحق أن يقدم على سواه ولأن مصلحة المسلمين محققة فى اختياره اذ أنه خير من يحتذى رسول الله ، ويكمل أعماله ..

لكن النبى - عليه الصلاة والسلام - ترك الخلافة من غير تعيين صريح ، رغبة منه فى تجنب مايثير العصبية .. ولهذا لم يول أحدا من أقاربه ولاية فى مكة أو المدينة أو غيرهما .

واذا كان قد اختص قريشا بالتقديم فى قوله « ان هذا الأمر فى قريش لا يعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين » فانه عمم ، ولم يختص بنى عبد المطلب أو بنى هاشم .

على أنه - عليه الصلاة والسلام - لم يفضل قريشا عصبية لها ، بل لحكمة سياسية لا يغفل عنها المسئول عن أمته ، فان قريشا هم سادة مكة ، كعبة المسلمين .. وقد اعتاد العرب أن يخضعوا لهم ويقدموهم منذ العصر الجاهلى .

ولكنه - عليه الصلاة والسلام - لم يغفل الأنصار بل أوصى بهم خيرا .

موازنات :

يرجح الأستاذ العقاد أن النبى - صلى **الله عليه وسلم - مع تركه الخلافة بغير تعيين صريح كان يعلم أنها ستئول الى أبى بكر لأنه أكفأ قرشى لها .. ويفترض العقاد أنها لو لم تكن نصيب أبى بكر لكانت نصيب عمر أو عثمان أو على أو معاوية .**

ويرد على هذا الفرض بأن أى واحد من هؤلاء لم يكن أحق من أبى بكر .

فعمر أصغر من أبى بكر بعشر سنوات ، وليست له سابقة الى الاسلام أو صحبة للنبى مثل أبى بكر ، ولم يكن الناس يألفونه كما يألفون أبا بكر ، وفى الوقت نفسه كان عمر يفضل أبا بكر على نفسه .

وأما عثمان فقد أسلم على يد أبى بكر ، ثم انه من بنى أمية الذين كانت عصبيتهم فى يد أبى سفيان لا فى يد عثمان .

وأما على بن أبى طالب فانه حقيقة أقرب المسلمين الى النبى ، ولكن بنى هاشم كانوا لا يتفقون على اختيار واحد من كبارهم الثلاثة وهم العباس وعلى وأخوه عقيل ، ثم ان عليا لم يكن قد تجاوز الثلاثين الا ببضع سنوات ، والعرب كما سبق يقدرون السن ويجلون الشيوخ .

وأما معاوية فلم يدر بخلده أن يكون خليفة النبى فى ذلك الحين ، لأن قريشا كانت على فرض سلطانهم على القبائل كلها ، على حين أن اختيار الخليفة من بنى تميم وهو أبو بكر يرضى قريشا كلها ، ويجعل الخلافة قرشية لا عصبية فيها .

كيف تم انتخابه

تجمع الأنصار بعد وفاة رسول الله فى سقيفة بنى ساعدة وهى مكان كبير لاجتماعهم وتناقشوا فيمن يتولى الخلافة ، وكادوا يجمعون على أن يكون من الأنصار لأنهم هم الذين آووا رسول الله ونصروه ، وما كاد أبو بكر وعمر يعلمان بهذا المؤتمر حتى سارعا اليه ، وخطب هنالك الخطباء ، ثم خطب أبو بكر .. فبين للانصار أن الخلافة ان تولاها الأوس عارضهم الخزرج ، وان تولاها الخزرج عارضهم الأوس .. وهو محق فى هذا ، لأن الأوس والخزرج كانوا يتنافسون ويتحاربون منذ زمن بعيد ، ولم تهدأ العلاقات التى بينهم الا بعد الاسلام ، ثم أضاف الى هذه الحجة حجة أخرى هى أن العرب لاتخضع الا لقريش ، وهو محق فى هذا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أيضا .. لأن قريشا كانت لها مكانتهــا فى الجاهلية ، ثم ازدادت علوا فى الاسلام .

ولم يهمل أبو بكر الأنصــار اهمالا يوغر صدورهم ، بل وعدهم بأن يكون الأمير من قريش والوزير من الأنصار .. حينئذ بايعه عمر وبايعه المسلمون ، فصار الخليفة الأول ، وكان انتخابه عن جدارة وعن رعاية لصــالح المسلمين .

أكذوبة وتفنيد لها :

زعم بعض المستشرقين أن توليـة أبى بكر نتيجة لمؤامرة بينه وبين بنته السيدة عائشة.

وزعم آخرون أنها نتيجة لمؤامرة بينه وبين عمر وأبى عبيدة بن الجراح ، لأنهم اتفقــوا على تناوب الحكم واحدا بعد واحد .

وقد رد العقــاد على هذه الفرية بردود مقنعة لاتبقى لها أثرا .

١ ـ فقد امتنعت السيدة عائشة أن ترسل الى أبيها ليصلى بالناس استجابة لأمر النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ فلما كرر الأمر استنجدت بالسيدة حفصة ، فلما كان الأمر الثالث لم تستطع أن تتردد وهى فى امتناعها وترددها بعيدة النظر مقدرة للعواقب موفقــة أيما توفيق ، لأن هذا التردد دليل قاطع على براءتها من تهمة التــآمر التى حاول بعض المستشرقين أن يلصقوها بهــا ، جريا على ما عهدوه هم من التدبير والتآمر .

على أنها ترددت على مرأى ومســمع من السيدة حفصة بنت عمــر ، وهى تعلم أن أبا بكر وعمر أقرب الصحابة الى رســول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأجدرهم بالنيابة عن رسول الله ، فلو صح أنها كانت متفقة مع أبيها على شىء لسارعت باستدعاء أبيهـا ليصلى بالناس ، لأنها تعلم أن امامته للناس نيابة عن رسول الله وبأمر صريح منه تزكية له وتأييد وتقريب من الخلافة .

ثم ان ترددها فى التبليغ كان من الممكن أن يفسد الخطة التى دبرتها مع أبيها ، لأنها لم تكن تعلم ماينتج عنه ، فقد يشير رسول الله بأن يصــلى بالناس شــخص آخر غير أبى بكر ، ولم تكن تضمن أن يصر رسول الله على أن يصلى بالناس أبو بكر ».

٢ ـ ليس لهذا التآمر سند من التــاريخ ولا من المعهود فى أخلاق أبى بكر وعمر وأبى عبيدة وعائشة .

٣ ـ لم ينطق أحد بشىء يدل على المؤامرة سواء أكان ممن سارعوا الى بيعة أبى بكر أم ممن بايعوه بعد تردد وبطء ، أم ممن قضــوا حياتهم ولم يبايعوه ، ولو كان لها نصيب من الصحة لرددها بعض الناس .

٤ ـ لقد كان هؤلاء الذين اتهموا باطــلا بالتآمر من أعظم المسلمين حبا لرسول الله ، فمن المستحيل أن يفكروا فى الخــلافة من بعده وأن يعدوا لها العدة فى خفية عنه وهم أشد حرصا على حياته من أنفسهم .

٥ ـ ان سيرة أبى بكر وعمر بعد الخلافة تنم عن زهــد فى الحكم وبعــد عن مظاهر السلطان ، فلا يعقــل أن يتطلعا الى الحكم والنبى حى ، وهما يحبانه أشد الحب .

٦ ـ لقد حدثت وفاة الرسول ـ عليــه الصلاة والسلام ـ ففاجأت أبا بكر وعمــر وغيرهما ، فقــد تركه أبو بكر فى مرضــه أقرب ما يكون الى الشــفاء ، وذهب الى داره البعيدة وقد أصيب عمر بالذهول حينمــا سمع بوفاة رســول الله .. فلو أن أبا بكر مشترك فى مؤامرة ما بعد عن بيت رســول اللــه ، ولو أن عمر شريك فيها ما غلبتــه المفاجأة التى لم يكن مستعدا لاحتمالهــا مع ما عرف عنه من صبر على النوائب ، وشــدة فى الحق .

٧ ـ لمــا علم أبو بكر وعمر أن الأنصــار مجتمعون فى سقيفة بنى ساعدة لانتخــاب خليفة منهم أسرعا اليهم بغير أن يتفقا عــلى كلام معين ، وكل منهما يخشى أن يحتد أخوه على الأنصار ، فيعد فى نفسه كلاما ليقوله ». وهذا ينفى أى اتفاق سابق .

البقية ص ١٧٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حديث عن الشعر فى العصر الحديث مع الاستاذ ابراهيم الحضرانى

اعداد: مصطفى زاهر

ان المواهب العربية فى جل عصورها انفردت بتعبيراتها عما يدور حولها من مشاعر وأحاسيس فصاغتها نثرا وشعرا ، ونبع الشعر بالفطرة كما نما بالثقافة وان كانت الثقافة ليست كلها الشعر ..

وأمام العاطفة الشعرية الجميلة رأيت أن أنفرد بحديث مع الضيف الشاعر اليمنى الكبير ابراهيم الحضرانى ليعبر لنا عما خاضه فى الشعر ومدارسه وما أثر فيه من القديم والحديث وما سيؤول اليه بعد ...

وفى جلسة هادئة كان يجلس بين دواوينه سابحا فى أفكار شاعرية .. سألته ما هى المدارس التى أثرت ونهضت بالشعر وتطور معها أسلوبا ومعنى !؟ وكانت اجابته

بدأ الشعر العربى ينفض ما تراكم عليه من غبار القرون الوسطى الذى انحدر فيها الى مستوى الألفاظ والقشور على يد محمود سامى البارودى ثم أخذ من جاء بعده من الشعراء يحذون حذوه متأثرين بتطورات الزمن ومفاهيمه وما يتطلبه العصر ... وفى رأيى ان من أهم المدارس التى أثرت فى الشعر خاصة وفى الأدب عامة بالنسبة الى الشعر العربى هى مدرسة أبوللو ثم مدرسة الرسالة وقد كان لهاتين المدرستين أثرهما الكبير فى البلاد العربية ... فقد كانت أبوللو هى التى احتضنت الكثير من أعلام شعرائنا العرب .. كأبى القاسم الشابى والدكتور ابراهيم ناجى وعلى محمودطه وصالح جودت وغيرهم ... وكانت مسرحا لتطارح الأفكار حول الشعر والأدب بكل اتجاهاته وتطوراته وهى التى نقلت الينا الكثير مما يدور الآن من الموضوعات حول الشعر القديم والجديد والشعر المنثور والمرسل .. كما كانت الرسالة القديمة لصاحبها أحمد حسن الزيات تنقل الينا خلاصة ما تبلور اليه الفكر العربى وانعكاسات الآداب الأخرى على الفكر العربى ، وكان من أبرز كتابها أحمد أمين ومصطفى صادق الرافعى والعقاد والمازنى وغيرهم ... وحقا لقد كان للرسالة أثر بالغ لا فى مصر وحدها بل فى البلاد العربية جمعاء ..واستطيع أن أقول انها كانت رسالة بحق .. وكان السؤال الثانى

* وحدة القافية فى القصيدة العربية هى أساس لاغنى عنه لتحقيق الموسيقى الشعرية التى تفرق فى اصالة بين الشعر والنثر فما هو رأى سيادتكم فى الشعر الحديث الذى يعتمد على التفعيلة ويهمل وحدة الثقافة ، وفى نقدمعالجة الشعر للموضوعات المسرحية..و هل يعجز الشعر عن معالجة هذه الموضوعات فى ظل وحدة القافية ؟!..

أنا شخصيا لا أومن أن هنالك شعرا قديما أو جديدا بدليل أننا نقرأ لنوابغ الشعر فى العصور القديمة فنهتز طربا واعجابا بما لا يقل اعجابنا بأى نابغ معاصر يعيش فى القرن العشرين ، وفى رأيى انه لا تأثير للاسلوب مهما وجدت الاصالة فى الشاعر ورقة الحس واستيعاب ما يدور حوله وما يشاهده وما يعيش فيه وطالما تتوفر الاصالة .. فالشعر ردىء سواء أكان بالاسلوب القديم أو الاسلوب الحديث .. والشىء الذى يجعلنا نتردد فى نجاح الاساليب الحديثة هو كثرة المتطاولين على الشعر وكثرة الجاهلين بأساليبه حين يلجأون الى هذا الأسلوب موهمين بأن وراء كلماتهم أسرارا لايفهمهامتوسطو الذكاء من الناس .. ومن هنا تتغير المفاهيم ويختلط الثمين بالغث وتضيع الحقيقة ولم يمر من الزمن ما يكفى للتجربة ويقول دعبل :

سأقضى ببيت يحمد الناس وقعه
ويكثر فى أهل الروايات حامله
يموت ردىء الشعر من قبل أهله
وجيده حى وان مات قائله

* أما السؤال الأخير كان عن الصلة بين الموشحات الأندلسية والشعر الحديث وهل كانت الموشحات هى المنطلق لدعاة الشعر الحديث ؟

الموشحات الأندلسية وان اختلفت عن الشعر القديم فى الأسلوب .. الا أنها لم تختلف عنه فى الأغراض والمعانى ، وقد لجأ اليها الاندلسيون لما فيها من تنويع الروى والقافية لما لذلك من أثر فى تلوين النغمات .. ووضعت الموشحات أساسا للغناء ..

أما الشعر المرسل فهو بعيد كل البعد عما اتخذت له الموشحات من الأغراض .. ولهذا لا نستطيع أن نقول ان بينهما شىء من الصلة ، بل ان الشعر المرسل لا يروق لكثيرين أن يلقوه فى المحافل العامة القاء عاديا لما يعوزه من الرنة الموسيقية والجملة الخطابية فهو يقرأ ولا ينشد .. كيف نستطيع أن نقارن بين الشاعر الأندلسى الذى يقول :

جاءك الغيث اذا الغيث همى
يا ليالى الوصل بالأندلس
لم يكن وصلك الا حلما
فى الكرى أو خلسة المختلس
اذ يقول الدهر أشتات المنى
تنقل الخطو على ما يرسم
زمرا بين فرادى وثنى
مثلما يدعو الوفود الموسم
والحياة قد جلل للروض ثنى
فثغور الزهر فيه يتسم

وبين قول الشاعرة المعاصرة أمال الزهاوى فى قصيدة العائدون من بحار الموت

الريح تشهد اننا
من أبحر الأشواك عدنا
وراءنا ... قامت مناورات الدروب وحيدة
تنهد حزنا

« البقية ص ١٧٦ »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الرحالة والمستكشفون العرب

الدكتور أنور عبد العليم

فى القرون الوسطى
(٦)
العرب والبحار

فى المقال السابق بعنوان « العرب والملاحة » ذكرنا جانبا من تاريخ الملاحة عند العرب منذ ظهور الاسلام ورأينا كيف أقدم العرب على الغزو من البحر قبل أن ينتصف القرن الأول الهجرى ثم بنوا دور الصناعة وصنعوا فيها الأساطيل الضخمة التى دحرت مراكب الروم والافرنج فى شرقى البحر الابيض المتوسط وفى غربه وصارت لهم السيادة فى هذا البحر . وقد كان للاساطيل العربية نظام دقيق محكم ووظائف تتدرج من أمير البحر « وقد حرفت هذه الكلمة حين استعملها الافرنج الى أميرال أو ادميرال » الى النوتى أو الملاح.

ومن ناحية أخرى لعب عرب الجنوب وبخاصة من أهل عمان والشحر وحضرموت دورا هاما فى تقدم الملاحة فى المحيط الهندى منذ القرن الأول للهجرة وكانت مراكبهم تنقل المؤن والتجارة بين سواحل هذا المحيط وجزره وموانى شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر ، وفى ذلك يقول المسعودى فى مروج الذهب عن مراكب البصرة « وكانت مراكب البصرة بيضاء مشحمة بالشحم والنورة وكانت سفن العرب تصل فى هذا البحر (المحيط الهندى) الى جزر مالابار وما وراء ذلك شرقا والى أسافل بحر الزنج فى اقليم سفالة غربا وهى أقاصى بلاد الزنج، واليها تقصد مراكب العمانيين والسيرافيين، وكان يغريهم بقصدها معدن الذهب وكان الحديد أكبر ما يؤخذ منها الى الهند للصناعة وكان فى سفن هذا البحر كثير من الحمام يطلقونه فيعود الى بلاده يحمل أخبار أصحاب السفينة»

وفى القرن الثالث الهجرى « التاسع الميلادى » ظهر القصص البحرى العربى ممثلا فى رحلة «التاجر سليمان» وهى مخطوطة يرجع عصر تأليفها الى عام ٨٥١ الميلاد عثر عليها فى مكتبة باريس فى القرن الماضى وتحتوى على وصف ممتع وشيق لأخبار الملاحين والتجار فيما بين سيراف على الخليج الفارسى وكانتون فى الصين ، وما تعرضوا له من أهوال فى البحر . كما تصف هذه المخطوطة أيضا طرائف عن أهل الجزر ومعادنها وغريب حيواناتها وعن بلاد الهند والصين وعوائد أهلها . وقد أضاف الى هذه المخطوطة فيما بعد رجل من أهل البصرة يدعى أبو زيد حسن السيرافى مزيدا من هذا القصص الذى استقاه من أفواه الملاحين والتجار ، وقد كانت هذه المخطوطة فى حد ذاتها نواة لأدب القصص البحرى الذى عرف فيما بعد بقصص السندباد وأسفاره .

وتعكس مثل هذه القصص والمغامرات البحرية فى الواقع عمق التجربة العربية للملاحين والتجار العرب فى البحار الجنوبية سواء فى المحيط الهندى « وكان يعرف باسم البحر الهندى » وجزره وخلجانه أو فى البحار المترامية كأرخبيل الملايو وبحر الصين .

وتبع مثل هذه المغامرات البحرية التى استلزمت بطبيعة الحال قسطا كبيرا من الشجاعة ، تعرف العرب بطريق مباشر على كثير من الظواهر البحرية ومعالم الطريق والسواحل فدونوها وذلك بالاضافة الى معلوماتهم الفلكية التى استخدموها فى الملاحة ـ وكانت كلها معلومات اعتمدت على المشاهدة والخبرة الشخصية. فظهر أدب المرشدات البحرية العربية فى وقت متقدم كالقرنين الرابع والخامس ، وهى المرشدات التى عرفت باسم « الراهمنات » أو « الراهمنجات » وهو اصطلاح فارسى مكون من كلمتين « راه بمعنى طريق » و « نامه بمعنى كتاب » أى كتاب الطريق أو المرشد فى البحر .

ويعتبر العرب بهذا العمل أول من تحرر من نظريات فلاسفة اليونان القدامى عن البحار واعتمدوا على التجربة الشخصية واتخذوا منها أساسا جديدا للجغرافيا الملاحية ، نقضوا به كثيرا من التصورات اليونانية القديمة . وفى هذا الصدد يذكر الجغرافى العربى « المقدسى » (٣٧٥ هـ ـ ٩٨٥م) فى كتابه « أحسن التقاسيم » بأن الملاحين العرب فى بحر الصين كانت معهم « دفاتر يتدارسونها ويستعينون بها على معرفة الطريق واليك مقالته :

« وأما أنا فسرت فيه (المحيط الهندى) نحو الفى فرسخ ودرت على الجزيرة (العربية) كلها من القلزم الى عبادان سوى ما توهت بنا المراكب الى جزائره ولججه . وصاحبت مشايخ فيه ولدوا ونشأوا من ربابين وأشاتدة (جمع اشتيام وهو رئيس الملاحين) ووكلاء

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وتجار ورأيتهم من ابصر الناس به وبمراسيه وارياحه وجزائره فسألتهم فيه وعن اسبابه وحدوده . ورأيت معهم دفاتر يتدارسونها ويعولون عليها ويعملون بمافيها فعلقت من ذلك صدرا صالحا بعد ما ميزت وتدبرت ، ثم قابلته بالصور التى ذكرت . وبينا انا جالس مع أبى على بن حازم انظر فى البحر ونحن بساحل عدن اذ قال مالى أراك متفكرا ؟ قلت ايد الله الشيخ ، قد حار عقلى فى هذا البحر لكثرة الاختلاف فيه والشيخ اليوم من أعلم الناس ، لانه امام التجار ومراكبه أبدا تسافر الى اقاصيه ، فان رأى أن يصفه لى صفة اعتمد عليها وارجع من الشك اليها فعل . فقال على الخبير بها سقطت ثم مسح الرمل بكفه ورسم البحر عليه لا طيلسان ولا طير وجعل له معارج متلسنة وشعبا عدة . ثم قال هذه صفة البحر لا صورة له غيرها . وانا أصوره ساذجا وأدع الشعب والخلجان الا شعبة ويله لشهرتها وشدة الحاجة الى معرفتها وكثرة الأسفار فيها وأدع ما اختلفوا فيه وارسم ما اتفقوا عليه

ومعنى مقال المقدسى متقدم الذكر أن معلومات الربابنة العرب كما هو واضح عن المحيط كانت تعتمد علىالخبرة الشخصية لا على نظريات فلاسفة اليونان القدامى من أمثال بطليموس ، كما أن الخارطات البحرية العربية ، وقد عرفت منذ وقت متقدم على القرن العاشر الميلادى غير محشوة بصور لا معنى لها من أمثال صور الحيوانات والطيور وغيرها التى كانت ترسم الأرض على صورتها .

ويلاحظ الجغرافى العربى المسعودى (القرن العاشر الميلادى أيضا) نفس ملاحظة المقدسى وذلك بالنسبة لربابنة البحر الرومى العربى «البحر الأبيض المتوسط» وربابنة المحيط الهندى أيضا وقد قابل هو الآخر منهم الكثيرين وتذاكر معهم فى صفة البحر وفى ذلك يقول المسعودى

ووجدت نواخذه (ربابنة) بحر الصين والهند والسند والزنج واليمن والقلزم والحبشة منالسيرافيين والعمانيين عن البحر الحبشى فى أغلب الأمور على خلاف ما ذكرت، الفلاسفة (يعنى اليونان) وغيرهم مما حكينا عنه، المقادير والمساحة ، وأن ذلك لا غاية له فى موضع منه . وكذلك شاهدت أرباب (أصحاب) المراكب فى البحر الرومى من الحربية (المقاتلين) والعمالة والنوتية وأصحاب الأرجل والرؤسا ومن يلى تدبير المراكب والحرب فيها (قواد الاساطيل) مثل لاوى المكنى بأبى الحارث غلام زرافة صاحب طرابلس (الشام) منساحل دمشق وذلك بعد الثلاثمائة (٩١٢م) يعظمون طول البحر الرومى وعرضه وكثرة خلجانه وتشعبه . وعلى هذا وجدت عبد الله بن وزير صاحب مدينة جميلة من ساحل حمص من أرض الشام ولم يبق فى هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين ثلثمائة (هجرية) أبصر منه بالبحر الرومى ، ولا أسن منه وليس فيمن يركب من أرباب المراكب من الحربية والعمالة الا وهو ينقاد الى قوله ويقر له بالبصر والحذق وما هو عليه من الديانة والجهاد القديم فيه » .

ومما تقدم يتضح معلومات العرب عن البحار حتى القرن العاشر الميلاد كانت تعتمد على الخبرة العملية لا على نظريات اليونان القدامى وللحديث بقية .

بقية أضواء على عبقرية الصديق

٨ - ولنفرض جدلا أن مؤامرة حدثت .. فهل كان المتآمرون غافلين عن أنه من المحتمل أن ينزل على النبى قرآن كريم يحدد للخلافة وضعا غير الوضع الذى تآمروا عليه ؟ وهل كانوا واثقين أن النبى سيفارق الحياة بغير أن يوصى فى الخلافة أو يعين شخصا لها .. ويعلم الناس بذلك ؟

والحق الذى انتهى اليه الأستاذ العقاد أن اختيار أبى بكر للخلافة كان بريئا من التدبير وكان فى الوقت نفسه خيرا للمسلمين .

أسئلة :

تستطيع الان أن تجيب على هذه الأسئلة :

١ - لماذا كان أبو بكر جديرا باختياره للخلافة ؟

٢ - ما معنى أن رسول الله - عليه الصلاة كان يشير الى اختيار أبى بكر للخلافة وان لم يصرح بهذا الاختيار ؟

٣ - لقد افترض العقاد أن الخلافة لو لم تكن لأبى بكر لكانت لواحد من أربعة ، فمن هم ؟ ولماذا كان أبو بكر أحق منهم ؟

٤ - كيف تم انتخاب أبى بكر للخلافة ؟

٥ - بم ترد على الذين زعموا أن أبا بكر والسيدة عائشة كانا قد رسما الخطة ليكون أبو بكر خليفة ؟

٦ - ما الأدلة التى تعتمد عليها فى ابطال الزعم القائل ان اختيار أبى بكر للخلافة كان نتيجة المؤامرة بينه وبين عمر وأبى عبيدة ؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الحضارة الإسلامية في الميثاق

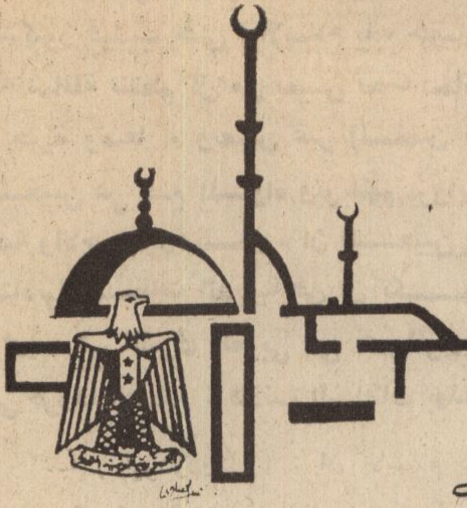

الدكتور على حسن الخربوطلى

الدين دائما أساس الحضارة ، واذا بحثنا عن جذور الفلسفة والعلوم والفنون وكل جانب من جوانب المعرفة الانسانية وجدنا أن أصولها وتطورها ونضوجها كانت متأثرة فى كل زمان ومكان بالعقيدة الدينية والدين هو المنار الذى يهدى البشر الى طريق الحضارة الزاهرة والمدنية القائمة على المبادىء السامية والأخلاق الفاضلة . والدين هو خير حافز للأمم لتمضى فى موكب الحضارة العالمية من أجل تحقيق الرخاء الانسانى والسلام العالمى وأبرز دافع الى تحصيل العلوم والبراعة فى الآداب والفنون

والاسلام هو خاتم الأديان السماوية وأكملها وأنضجها ، يعمل لخير الانسانية كافة ، ويتجاوب مع أرفع الأنظمة وأسمى التقاليد، ووسعت رحابه الملل والنحل المتباينة ،فعاشت تحت ظله فى أمن وهدوء وسلام فالاسلام ينص على أنه لا اكره فى الدين ، وهو يؤيد ماقبله من الكتب السماوية ، ويحث الناس على الحسنى وعلى التعايش السلمى فى الدين والدنيا .

ويعمل الاسلام دائما على علاج المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى العالم اذ أن الاسلام مؤسس على قواعد اجتماعية وعمرانية لانظير لها فى أى مذهب دنيوى من المذاهب الحديثة ، والدين الاسلامى هو آخر الأديان السماوية ، فهو دين كل عصر ودين كل مكان وقوانينه التى تتعلق بالحياة الاجتماعية والاقتصادية جامعة شاملة قابلة للتفسير تفسيرا يتفق وحالة أى مجتمع ومن أسمى مميزات الشريعة الاسلامية أن تعاليمها ونصوصها تجمع بين البساطة والتعمق ،وهى تتمشى مع تطور حياة المجتمع ، وهى تستطيع أن تحكم معاملات الناس فيما بينهم مهما تطورت وتنوعت هذه المعاملات .

ويحدد الاسلام الأهداف العليا ويضع القواعد الأساسية ويتناول المسائل الكلية ، ويدع الجزئيات للحوادث الاجتماعية وتطور الحياة والحضارة ، وظروف الزمان والمكان تتسع باتساع مدارك الناس وترتقى بارتقاء الحضارة والمدنية .

والاسلام يأمر بتطهير القلوب وتهذيب النفوس ، لأن القلوب الطاهرة العامرة بالايمان والنفوس الصافية المهذبة بالمعانى السامية هى التى تدفع الناس الى انارة عقولهم بأنوار المعرفة والعلوم ، وتدفعهم بذلك الى طريق الحضارة والمدنية والتقدم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وصف المؤرخ العربى المسيحى المعاصر (الدكتور فيليب حتى) الاسلام بأنه حضارة عامة شاملة تنتظم كل من يعيش تحت سمائها فى حرية وصفاء ، ويعيش غير المسلمين مع المسيحيين على قدم المساواة وتربطهم بروابط المحبة والأخوة ، وقال « ان المسيحيين قد استأذنوا السلطات الدينية فى أن تكون المواريث فى الشرق العربى هى نفس المواريث التى قررها الاسلام ، فأذنت السلطات بهذا »

وكتب (ليودوروش) : ان الاسلام دين انسانى طبيعى اقتصادى أدبى ، ولم أذكر شيئا من قوانينا الوضعية الا وجدته مشروعا فيه ، بل وجدت فيه حل المسائل الاجتماعية التى تشغل العالم جميعا .

سمت العقيدة الاسلامية بالانسانية ، ورفعت كرامة الفرد والمجتمع ، ونمت الروح الجماعية ، ودعت الى القضاء على كل المبادىء الضارة التى تعوق تقدم الحضارة ، ونادت بمبادىء الحرية والاخاء والمساواة والعدالة التى حاولت الثورات العالمية تحقيقها وتدعو اليها الهيئات العالمية الآن ،فقد كفلت الشريعة الاسلامية تحقيق العدالة الاجتماعية للأفراد والجماعات ، وعملت على ضغط التوازن بين الفرد والمجتمع ، وحددت الحقوق والواجبات وأوجب الاسلام الزكاة ، وهى خير مظهر للتضامن والتكافل الاجتماعى كما أمر بالبر والاحسان لذوى القربى واليتامى والمساكين والجار وابن السبيل . كما حث الاسلام على العمل والكسب ، ونهت السنة عن البطالة والكسل .

واعترف الاسلام للانسان بحريته واستقلاله الفكرى والاجتماعى ، ورفع من كرامته ،وأعده ليكون لبنة فى بناء الحضارة العالمية ودعا الاسلام الى المحبة والاخاء ، وحرم مظاهر العصبية التى تفتت الوحدة الاجتماعية وتعوق التقدم والتطور .

ولكل حضارة أسس وأهداف ، والحضارة الاسلامية تقوم على أسس وطيدة من وضع الخالق العظيم ولم يصل اليها العقل البشرى من قبل ، بل لم يتوصل اليها أبناء القرن العشرين بعد ، ويرقى الاسلام الى أهداف سامية هى تحقيق السعادة والرخاء والسلام للجنس البشرى .

ولم يكن الاسلام مجرد ثقافة روحية ، ولم تنحصر حضارته فى الأدب والفن والفلسفة والتصوف ، ولم تكن حضارته تراث جنس واحد أو أمة واحدة بين سائر الأمم بل انشأ الاسلام حضارة زاهرة ، تهتم بالجوانب الروحية والمادية ، وتحث على المعرفة والعمل والانتاج واتسع صدرها لكل مايفيد البشرية من تراث الحضارات القديمة

ولا تتعارض الأديان مع النظريات العلمية الحديثة ، بل ان هذه النظريات هى نتيجة لما أوجدته الأديان من مبادىء تهدف الى المحافظة على كيان البشر من التأخر والفوضى وليس هناك تناقض بين الدين والعلم، فالدين يعمل دائما على تقدم البشر وتعاونهم وتحقيق الحضارة والرخاء والسلام .

جاء فى الباب السابع من الميثاق :

« ان رسالات السماء كلها فى جوهرها كانت ثورات انسانية استهدفت شرف الانسان وسعادته ، وان واجب المفكرين الدينيين الأكبر هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته. ان جوهر الرسالات الدينية لايتصادم مع حقائق الحياة ، وانما ينتج التصادم فى بعض الظروف من محاولات الرجعية أن تستغل الدين ـ ضد طبيعته وروحه ـ لعرقلة التقدم وذلك بافتعال تفسيرات له تتصادم مع حكمته الالهية السامية » .

كان الاسلام ثورة حضارية عظمى فى القرن السابع الميلادى ،ولايزال نظاما مثاليا وحضارة كاملة تصلح لتكون أساسا لنظم وحضارة القرن العشرين . وكان ظهور الاسلام ايذانا بمولد الدولة العربية الاسلامية واصبح

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

العرب رسل الحضارة الاسلامية فى قارات العالم القديم آسيا وافريقية وأوربا . وعملت الدولة الاسلامية على نشر الاسلام والعروبة فكانت الفتوحات العربية الاسلامية فى عصر الخلفاء الراشدين والأمويين .

تحدث الميثاق عن أثر الفتوحات الاسلامية فى انتشار الحضارة ، فقال الميثاق

(وكان الفتح الاسلامى ضوءا أبرز هذه الحقيقة وأنار معالمها ووضع لها ثوبا جديدا من الفكر والوجدان الروحى وفى اطار التاريخ الاسلامى ، وعلى هدى من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قام الشعب المصرى » بأعظم الأدوار دفاعا عن الحضارة والانسانية

ويدعو الاسلام الى تعاون أبناء المجتمع البشرى جميعا دون تفرقة عنصرية ،ولا تفضيل لأمة على أخرى ، سوى بالتقوى وماتحققه من منافع للحضارة البشرية ، ويدعو الاسلام الى الانسانية والتعاون العالمى والى ان يعيش العالم كله بشعوبه وعناصره فى مجتمع انسانى واحد ، ويكفل الاسلام لهم جميعا الأمن والسلام والحرية والاخاء

ولذا فالاسلام لايعترف بالحدود الصناعية التى وضعها المستعمرون ، ولا بالحدود الجنسية التى يدعو اليها أنصار التفرقة العنصرية ، بل يتخطى الاسلام هذه الحدود الصناعية غير الطبيعية ويدعو الى مؤاخاة انسانية عالمية .

والحضارة الاسلامية تهتم بالنواحى الروحية ولا تسمح للمادية بأن تطغى عليها قال السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه القيم فى عيد العلم الخامس :

ان العالم قد مضى بعيدا فى مجالات القوة وزيادة الانتاج ، فى حين تقاعد فى المجال الروحى والمعنوى عن المضى الى نفس البعد ، وان أبرز سمات الأزمنة فى عالمنا اليوم أن طاقاته المادية غلبت طاقاته الروحية ،وأصبحت عضلاته أقوى من عقله

ويقول السيد الرئيس أيضا :

ان قوة التقدم العلمى والقوة الناشئة من زيادة الانتاج يمكن أن تصبح مصدر خطر ما لم تستطع القيم الروحية والمعنوية أن تساير خطاها ، بل تسبقها لتمهد لها

وتمر الأمة الاسلاميه اليوم فى فترة انتقال هامة ، فهى تتخلص من بقايا الحكم الاستعمارى الذى كان يسىء الى معالم الحضارة الاسلامية وهى تتطلع الى مستقبل مشرق باسم ، أكثر حضارة ورخاء ، مما يتيح للأمة الاسلامية أن تعبر عن معني وجودها فى رسالة ايجابية انسانية . ولقد نما وعى الأمة الاسلامية فى تاريخنا المعاصر ،وأعتزت بتراثها الاسلامى ، وأخذت مكانتها فى موكب الحضارة الانسانية والعالم كله الآن يتتبع النهضات الفكرية والتطور الحضارى فى العالم العربى والاسلامى ، ويدرس تأثير الحضارة والثقافة الاسلامية فى تفكير العرب والمسلمين وفى تحديد موقفهم من الحضارات الأوربية والأمريكية

كان الميثاق مرآة صافية انعكست فيها روح الحضارة الاسلامية وما حققته من مبادىء اسلامية سامية . وتضمنت عبارة اعلان الميثاق اشادة بالايمان بالله وشريعته ،وأكدت معانى القيم الدينية والخلقية والروحية ، وأشارت الى التراث الاسلامى والحضارة الاسلامية التى تنير الطريق أمامنا نحو مستقبل مشرق

جاء فى أعلان الميثاق : (ايمانا بالله ،وبما انزل من شريعة الحق والخير والسلام وتقديسا لحق الانسان فى العزة والكرامة وفى الكفاية والعدل . واستمساكا بحق أمتنا فى الحياة والتحرر والأنطلاق . وتثبيتا لخطانا على طريق ثورتنا الانسانية والاجتماعية والسياسية وسعيا الى تحقيق التكافل وتذويب الفوارق بين الطبقات وتوكيدا لمعانى الفضيلة والايثار فى سلوك الفرد وصلات الجماعة وتجلية لطابعنا الشعبى وحياتنا الأصيلة فى اطار قيمنا الروحية والدينية والخلقية . واعتزازا بتراثنا فى الماضى وبجهادنا فى الحاضر ، وعملنا من أجل المستقبل ويقيننا بأننا جزء لايتجزأ من الشعب العربى ، وان أمتنا العربية أمة واحدة ، وأداء لواجبنا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

التاريخي ورسالتنا الخالدة فى بناء السلام القائم على العدل ، بذلك كله ، ومن أجل ذلك كله ، نقر هذا الميثاق ، ونعلنه اطارا لحياتنا، وطريقا لثورتنا ودليلا لعملنا من أجل المستقبل نعلن ميثاقنا ، ونعاهد الله على ان نستمسك بكل مافيه من معانى الحق والخير والعدل فى الحياة وان نبذل كل ما أودعنا الله من طاقة لنضع هذه المعانى جميعا موضع التنفيذ

وتحدث الميثاق عن أثر الاسلام فى وحدة الشعب المصرى مما حقق له أسباب الدفاع عن الحضارة والانسانية فجاء فى الميثاق فى فصل الوحدة العربية

وان شعب مصر العربى ، فى أطار التاريخ الاسلامى ، وعلى هدى من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، قد قام بدوره الحاسم دفاعا عن الحضارة والانسانية وتحمل نصيبا كبيرا من المسئولية المادية والعسكرية فى صد أولى موجات الاستعمار الأوروبى فى العهد الصليبى ، وفى رد غزوات التتار ، كما شارك مشاركة خالدة الأثر فى المسئولية الفكرية والثقافية من أجل حفظ التراث الحضارى العربى وذخائره الحافلة

والميثاق يبرز أثر تنمية الروابط بين الشعب العربى والشعوب الاسلامية ، الذين تجمعهم جميعا روابط الحضارة الاسلامية ، فى تحقيق السلام العالمى فيقول الميثاق :

وان شعبنا المؤمن ليشعر بقوة الروابط الروحية والثقافية التى تربط الشعب العربى بسائر الشعوب الاسلامية ويتطلع الى المزيد من التعاون معها فى سبيل الحرية والسلام العالمى .

وتحدث الميثاق عن الوحدة العربية فقال أنها تسير جنبا الى جنب مع الأخوة الاسلامية فقال :

العالم العربى هو قلب هذا العالم الاسلامى والعالم الاسلامى بشعوبه المتجاوبة مع الأمة العربية والمتداخلة معها فى أكثر أعدادها يعد ردءا للعالم العربى ، وباحكام الخطة وصدق النية ومواصلة الجهد فى هذا الصدد نستطيع أن نكسب الكثير لأهدافنا ومبادئنا، فنخدم قوميتنا وعروبتنا ، وفى الوقت نفسه نؤدى ما استحق فى أعناقنا نحو أخوة لنا فى العالم الاسلامى نحس برباط روحى وثيق يشدنا اليهم ، وما أوثق الوشائج بين العروبة والاسلام ، فالعروبة وعاء الاسلام ،والاسلام روح العروبة .

وهذه الصورة الرائعة التى رسمها الميثاق توضح رسالة العالم الاسلامى والعربى فى بعثه الجديد وستكون رسالة كل وطن وكل انسان . ونحن المسلمين ونحن العرب جماعة من البشر آمنت برسالتها الحضارية الانسانية ووضعت يدها فى أيدى المؤمنين مثلها حتى يسيروا جميعا فى الموكب الانسانى الكبير

بقية حديث عن الشعر فى العصر الحديث

وبين الشاعر الأندلسى القديم الذى يقول

أيها الساقى اليك المشتكى
قد دعوناك وان لم تسمع

وغزال همت فى غرته
ويشرب الراح من راحته
كلما استيقظ من غفوته
جذب الذق اليك واتكا
وسقانى أربعا فى أربع

ما لعينى عشيت بالنظر
انكرت بعدك ضوء القمر
واذا ما شئت فاسمع خبرى
عشيت عيناى من طول البكى
وبكى بعض على بعض معى

وبين قول الشاعرة المعاصرة وفى نفس القصيدة

هل يذكرون مرارة الأيام والأهوال والصبر الحزين
والريح والقمم التى
ما حط فيها الخطو ، أو مرت عيون
لكننا ، ...

وفى رأيى أن أغراض الشعر لابد أن تتغير تغيرا كاملا وتكون مواكبة لسرعة الزمن والا اذا بقينا ننظر بقداسة الى تراثنا العربى الى بكاء الديار والأطلال ، وبعر الآرام فى عرصاتها ...

فاننا سنقضى على الشعر ونجمده حتى يصبح غير قادر على التواؤم بينه وبين الحياة ... لعلك أيها القارىء العزيز قضيت وقتا ممتعا مع الشاعر الكبير بعد أن نقلنا وجهة نظره من خلال حديث قصير عن الشعر فى العصر الحديث .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بطل وشعب

الشاعر قاسم مظهر محمود

ملهم هلّ من بعيد مثلما يشرق القمرْ
لاح من موطن الصعيدْ جاء فى موعد القدرْ
ورأى مشهدَ العبيد فتحداه وانتصر
ومشى خلفه النشيد يغمر الأرض بالثمر !!

• • •

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

طافَ بالفكر واخترق حجب اليأس للرجاء
كلما شفَّه الأَرقْ غلب السهدَ بالمضاء
هزه الفجر فانطلق يطرق الباب للسماء
يغزل النور للحدق يغسل الليل بالضياء

* * *

ظافرٌ جال واقتحمْ كلَّ قيد وما افتتنْ
ومضى ثابتَ القدمْ لا يبالى بمن ومن !!
كم سُفوحٍ وكم قممْ فاجأَته فما وهن
وتهادى له النغم فوق قيثارة الزمن !!

* * *

ساعةُ الصفر سجَّلتْ قصةَ النصر والأَملْ
صيحةُ الحق جلجلتْ وخبت أَزمة الملل
وانطوى الشك وانجلت ثورة العزم والعمل
وصحت أُمة علت بعد أن قادها بطلْ !!

* * *

مِرْجلُ الحقد والحسدْ لم يزل ينفُثُ الدخانْ
كل يوم له بلدْ ليس يغفو له مكان
حيثما سار أَو قعد يقتل اليسر والأَمان
كيف يرضى به أَحد وهو فى السر كالعيان

* * *

كل يوم بنا أَثَرْ من صراع بلا مدى !!
صورٌ خلفها صورْ وصدى بعده صدى !!
وأُمور لها انتظر كل غاد بما اغتدى !!
لم نُعِرْها رُؤَى النظر بل رأَينا بها الهدى !

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

قل لمن روّع الديارْ وهى فى بسمة الحلُمْ
بالأَساطيل والدمارْ بالأَعاصير والحمَمْ
هل ترى قاوم النهار أم ترى زُلْزِلَ القيم
كل شىء عليه دار وهوت جبهة الصنم !!

* * *

أغرق البحرُ جهدهُ فثَوَى فيه للأَبدْ
وبنى الموجُ لحدَهُ وانتهت فورةُ الزَّبَد
وطوى الليلُ مجده وهو للنصر ما وجد
كل شىء أعدّه ضاع منه ولم يعد !!

* * *

قد أقمنا كما نشاء لا حدود ولا قيودْ
وغدت دفعةُ البناء تُمْطر الجدبَ بالوُرودْ
وحّدتْنَا على النقاء فرحةُ الشعب بالجهود
نعصر القلب فى صفاء وتهاديه للوجود

* * *

نحن فى السعى للكمال أُمةٌ تعرف الخلودْ
أُمة تصنع الرجالْ أُمَّةٌ تُنْبِتُ الأُسودْ
كلنا كلنا (جمالْ) قد رفعنا به البنود
كلنا كلنا (جمالْ) وبه للعلا نسود

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

على باب الملك

الشاعر عبد الله شمس الدين

بأى ثوْب عليكَ أدْخُلْ
وكلٌ ما أرتدى مُهَلْهَلْ !!
فليس عندى لباس تقوى
ولا صلاحٌ ولا تبتُّلْ
وأنْت يا مالكى عليمٌ
بكُلِّ ما فىَّ مِنْ تذلُّلْ
فإن تدعْنى ... فَمَنْ يراعى
مثلى عُبَيْدًا ... أتاك أعزلْ

***

يا صاحب الفضل والعطايا
يا بارىء الكوْنِ والبرايا
يا عالم السرِّ والخفايا
يا غافرَ الذنب والخطايا
وقفْتُ بالباب يا مليكى

وما بعُمْرِى سوى بقايا
وليس عندى سوى دموعى
ترجوك ... فاقبلْ بها رجايا

***

لقد صَحِبْتُ الحياةَ طِفْلا
وقد خبرتُ الحياةَ كهْلا
وقد بلوْتُ الأَنام طُرًّا
مِنْ كُلٍّ لوْن تخِذْتُ خِلاًّ
فمَا عرفْتُ الحياةَ إلاَّ
سرابَ وهْمٍ يَمُرُّ ظِلاًّ
والكُلُّ فان ... وأَنْتَ باق
وفيك .. حبى شدا وصلىَّ

***

يا مُؤنِس الروح والفؤادِ
يا واهِب الحُبِّ والوداد
يا صاحب المنْح والأَيادى
يا باسطَ الرزق للعباد
نزلْتُ ساحَ الرَّجَا بحبى
وحُسْنُ ظنى أَجَلُّ زادى
وأنت ربى
وأنت حبى
وفيك همْتُ بكل واد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

إلهى ليس لى إلاك جاه

الأستاذ كامل عبد الجواد القاياتى

شقاء أو صفاء لست أدرى صروف حيرت قلبى وفكرى
توارى الأمس فى طيات غيب خبىء علمه رهن بأمر
وأسرع لاحقاً بالأمس يومى على أعقابه بالسر يجرى
وهل لى من غدٍ إن عشت إلا مزيد تساؤل وغموض دهرِ

* * *

ليال يرتدين ثياب صفو وفى أنيابهن السم يسرى
تمثل فوق مسرحها فصول تقلب بين اعسار ويسر
وآمال تهدمها المنايا مولولة تنوح بكل قبر
يغر سرابُها المخدوع حتى يبوءُ بغيظه من غير رىّ
ومهما تقبل الدنيا تجدها مولية تخون بغير عذر

* * *

فحاذر إن هذا العيش وهم يضلل فى خديعته ويغرى
يصيدك فى شباك من حرير رهيناً بين مضيعة وأسر
وكن بالله ملتجئاً لتنجو فان الخير فى دعة وشكر
وإن الفوز يكفله رضاء وتسليم لصاحب كل أمر

* * *

إلهى ليس لى إلاك جاه فخذ بيدى وكن سمعى وبصرى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لولا الخيانة

الشاعر ابراهيم على بديوى

يا وعد «بلفور» : ما عليك ملامُ ... فليقتصدْ فى لومك اللُّوامُ

مَن لام : فليلُمْ الخيانة وليلُم ... قومًا على وعد الهوان أقاموا

قد كان هذا الوعد يصحو كل يو ... مٍ والعروشُ الخائناتُ نيام

لو لم تَنَمْ تلك العروشُ ولم تخُن ... لانهار هذا الوعد وهو حطام

ولكان أوّلَ مستحيل فى فلسـ ... طينٍ : هو التقسيمُ والأقسام

لولا الخيانة ما رأيت اللاجئـ ... ين ، ولا رأتْهُمْ فى العراءِ خيام

ولما أصاب الرجسُ أرضًا : فوقها ... قد عاش أغلى عمره الإسلام

صلىَّ بمسجدها النَّبى وَخَلْفَهُ ... الأَنبياء المرسلين زحام

أمَّ النبىُّ الأَنبياء وإنه ... لَمُحَمَّدٌ للعالمين إمام

لولا الخيانةُ ما دهى «السَّموعَ» ظُلْـ ... مٌ ، أو تراكم فى رُباه ظلام

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولما تغشّى اليُتْمُ منطقة الخليـ ... ل ، ولا نزاحم حولها الأيْتام
ولما رأيت الشعب فى الأُردنُّ مِن ... حكّامه ومن اليهود يضام !!!
مَا بَالُ «وصفى التل» فى الأُردن يصـ ... طاد النفوس كأنّهن حَمَام !!!
وكأن هذا «التلَّ» تلُّ أبيب ما ... للعُرب فيه دمٌ ولا أرحام !!!
قولوا لوصفى التل : ويحك ، واتئد ... لا يخدعنّك حكمك الظلام
أمسكْ رصاصك عن نفوس حرة ... تلْقى الرصاص وثغرها بسّام
لا تَتْبعْ الملك الغلام : فشرٌّ مَا ... يُمْنى به حُكْمَ الشعوب غلام
كم حاكمين سواكُما ظلموا فلا ... هو دام حكمهموا ، ولاهم داموا
«نورى السعيدُ» ، و «فيصلٌ» را ... حا ، وراح عن العراق « الأوحد القسام »
ولسوف يمضى «فيصلُ» ثان وسو ... ف تدوسه وحُسينه » الأقْدام

الحلف المزعوم

قولوا لفيصل إن حلفك ليس اسـ ... لامًا ولكن حلفُك استسلام
فى حلفك البغضاءُ ، والإسلام حـ ... بٌ خالص ، ومودةٌ وسلام
فى حلفك التفريق ، والإسلام ضَـ ... مٌ للصفوف ووحدة ووئام
فى حلفك النَّمُّ الوضيع وليس فى الإ ... سلام : لا نمٌّ ولا نمام
فى حلفك الباغى التآمر ، وهْو فى ... كل الشرائع منكر وحرام
فى حلفك المزعوم يظهر «جُونسونٌ» ... وبكفه لك مِقْوَدٌ ولجام
ويليه «ويلسون» إنه فى حلفك الـ ... باغى أساس ثابت ودعام
وبحلفك «الشاةُ» العميلُ وحوله ... «بورقيبةُ» المتهوِّر الهدَّام
فى حلفك المشئوم الاستعمارُ ، والد ... ولارُ ، والعملاءُ ، والأقْزام
الله أكبر إن حلفًا هذه ... بعضُ العناصر فيه ليس يقَام

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قولوا لفيصل : إن حلفك يوم يُو   لدُ : يومَ فيه ينفَّذ الإعدام
حكمتْ عليه عروبتى بالموت حكـ   ـماً ماله نقض ولا إبرام
فليطمئن المسلمون فكلٌّ حا   ف غادرٍ سيجبه الإسلام
أرضَ العروبة فى فلسطين اسلمى   ففداؤكِ الأرواح والأجسام
لك فى رقاب المسلمين أمانةٌ   عظمى ، وعهد قائم ، وذمام
إن كان فيصلُ خان عهدك والحسـ   ـين : فلن يخون «جمالك» المقدام
«فجمال» نظم من بنيك كتائباً   يستعذبون الموت وهو زؤام
جيشُ «المنظمة» الشجاعُ سيزحفُ الـ   ـزحفَ الكبير ، وتَصْدُقُ الأحلام
لا ينثنى حتّى ترفرف للعرو   بة فوقك الرايات والأعلام

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عيد النصر

الاستاذ

ابو الفتوح خلف الله أحمد

الله أكرم شعب مصر بثورة   جاءت وبالخير العميم تبشر

هى ثورة بيضاء يسطع نورها   كالشمس فى رأد الضحى بل أنور

أحرارها بذلوا النفوس رخيصة   كى ينقذوا وطناً لهم ويحرروا

بزعامة البطل الهمام جمالنا ،   رمز الكفاح وبالزعامة يجدر

طهرت مصر من الطغاة وحكمهم   ولطالما غدروا بها وتنكروا

وأعدت للشعب العريق كرامة   سلبت على أيدى الطغاة فأهدروا

بك أنقذ الله البلاد وأهلها   من جور حكام بغوا وتجبروا

سالمت من أضحى يسالم شعبنا   عاديت من للسوء أمسى يضمر

فكشفت أعداء العروبة رافعاً   فى وجههم بالحق سيفاً تشهر

وجعلت الاستعمار يرحل صاغرا   ويبوء بالفشل الذريع ويقهر

يممت وجهك للقناة مؤمماً   لم يثن عزمك طامعٌ مستعمر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وصعقت بالتأميم كل معاند فتركته متخبطاً يتحير
راحوا يحيكون التآمر ضدنا فلبئس ما قد بيتوا أو دبروا
قاموا بعدوان علينا سافر خسروا وأيم الله لم يتبصروا
بمدينة صمدت أمام جيوشهم لم يحرزوا نصرا بها أو يظفروا
وإذا بمكرهم يعودُ لنحرهم هزموا بها وعلى الجلا ، قد أُجبروا
كتب الخلود لبورسعيد وأهلها وأُطيح بالمستعمرين ودمروا
وتحقق النصر المبين لشعبنا والكل للرحمن بات يكبر
لم تأل جهدا فى النهوض بشعبنا من أجله آناء ليلك تسهر
فنظمت شعبك فى اتحاد شامل والكل فى عمل يجدُّ ويشمر
قاربت بين غنينا وفقيرنا فبعدلكم ترعى الضعيف وتنصر
ولصالح الأَجيال تعمل دائباً بعزيمة - حاشا - تلين وتفتر
فإذا الأوائل شيدوا أهرامهم فلسدك العالى أجل وأكبر
فبناؤُكم للسد يعلى شأْننا ويدر بالخير الوفير ويغمر
وإذا الكنانة مجدت قوادها فجمالنا أحرى بذاك وأجود

* * *

شعب الجزائر قد أشاد بفضلكم تاريخه لك بالفخار يسطر
ساندت شعباً بالجزائر جاهدا وبهمة لا تنثنى أو تُقهر
حتى تحررت الجزائر كلها من كل باغٍ يعتدى ويسيطر
ولقد تحقق بعد طول جهادها نصر من المولى العلىِّ مؤزر
باركت لليمن المظفر ثورة قمتم تساند شعبه وتحرر
فبعثت أشبالا إليه بواسلا تقضى على المتمردين وتدحر
وتثبت الأَحرار فى أوطانهم وتكف بأْس المعتدين وتقهر
من كل معركة خرجت مظفرا وغداً نرى الوطن السليب يطهر
من كل صهيون دخيل آثم دوماً يكرر الاعتداء ويفخر
هذى فلسطين الحبيبة إنها ترنوا إليكم يا جمال وتنظر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

نرجو فلسطين الجريحة منكم عوناً فأنت على المعونة أقدر
فليعلم المتآمرون بأنه ستحين معركة الخلاص ونثأر
والنصر آت لا محالة عاجلا وبعودة للاجئين نبشر
وبذلت من أجل السلام مساعياً بالحزم والرأى السديد تبصر
ودأبت فى ضم الصفوف مجاهدا تغزو محبتك القلوب وتأسر
وبلغت ناصرُ فى نضالك قمة كل الشعوب لكم تجل وتكبر
وطن العروبة قد أقر مبايعاً لك يا جمال زعامة لا تنكر
تالله إنك قد نهضت بأمة تسمو بها نحو العلا وتطور
إفريقيا قامت تنظم وحدة سبل النجاح لها الإله ميسر
شهدت لكم «أكرا» وإن جهودكم باتت تكلل بالنجاح وتسفر
جاءت شعوب الأرض تخطب ودكم بمآثر باتت تشيد وتذكر
وإذا الشعوب تفاخرت برجالها فبناصر شعب العروبة يفخر

• • •

وجنوبنا العربي هبَّ مكافحاً عن ساعد للجد قام يشمر
شهر السلاح لكل أحمق طامع يصليه نارا بالجحيم تسعَّر
ويشنها حرباً بغير هوادة ضد الطغاة الطامعين تدمر
عمدوا إلى إذلال شعب آمن قد بدلوا صفو السلام وكدروا
ونراهم حكموا الجنوب تعسفاً قد عطلوا دستوره وتجبروا
لا يقمع الإرهاب شعباً ثائرا مهما يكبل بالحديد ويسجر
فليرحل المستعمرون أذلة ونحذر المستعمرين وننذر
حتى يعود إلى الجنوب سلامه للشعب حق فى المصير يقرر
سر فى طريقك يا جمال مؤيدا فرعاية المولى تحوط وتغمر
عشتم لمصر وللعروبة رائدا تملى إرادة شعبها وتعبر
وتبث بين ربوعها حرية وتدوم عوناً للسلام وتنشر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يا عيد

الأستاذ محمد حليم غالى

حديثك يا عيد لا ينفد ... يجدد أيامنا ... يسعد
يعيد إلى القلب أفراحه فأنت لأرواحنا المورد
تبسمتَ فابتهلتْ أمةٌ وصلى لك البيت والمسجد
وغرّد بالمئذنة الدعاةُ وقام (الأذان) بها ، ينشد
إلى الله أن يجعل العالمين رخاءً وأمناً به نرغد
أطوّفتَ قبل بزوغ الهلال بشعبى على القدس يستشهد
يصارع موج الطغاة الغنىُّ ليجتثَّ بالعزم من يحصد ؟
ومن ضيّع الشعب عند السموع ومن عاش بالقدر يستعبد ؟
ومن صانع الغاصب المستبد ومن هبَّ فى شعبنا يُرعد !!
لنا الله يا عيد فى أمة يهون على البعض فيها الغد

...

أطوّفتَ باللاجئين الكرام ؟ وبين الخيام الأسى يرفد ؟
رأيت الحياة بجنب المماتِ !! كلا الوافِدَيْنِ بها يعقد
رأيت الجياع !!! رأيت الضباع ومعنى الحياة بهم يزهد !!
رأيت جناية من قسّموا ومن عاونوهم ومن أيدوا !
واطرقت بالباب مستشهدا وعينك بالدمع لا توصد ..!

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فلسطين مهد المنى والوجود ومهد النُّبوّة .. والمقصد
وأَرض البطولة عزّ الفداءُ وعزّ بها (البيت) والمِزْود
تناهشها الغادر المستبيح فوا أسفاه لمن يقعد
وما ضيع العُرْب أمجادهم ولا قصّرت بالسلاح اليد
تفجّر شعبى على الضفتين تشوّق للثأر لا يُجهَدُ
ليغسل عار القرون الدليل ويسبق للمجد من يخلُد
وللنصر يوم قريب الشروق وللنصر غارٌ لنا يُعقد
غدا تتلاقى بطول البلاد كما يلتقى الموج إذ يُزْبدُ
نُذيب الحدود وأسوارها وعند الحمى بالمنى نسجد
تقبّل وجه التراب النضير وتحتال بى الأَرض والمعهد
أطوّفتَ بالكون تجلو أساه وتجلو حقيقة من عربدوا ؟
ومن صارعوا الحق بالقاذفات ومن بالجماجم قد شيدوا
ومن ينهب الثروات الضخام ومن فى السجون .. ومن قيدوا
ومن عاش فى شرفات الحريم أسيرا مع الكأْس لا يبعد
ومن يزرع (الدِّين) وسط الضباب (بحلف) بغيض ... ويستنجد
يضلل (بالدين) أشياعه وربّك بعلم ما يقصد

* * *

أطوّفْتَ يا عيد فى نيلنا فشعبى على أرضنا : السيد
يعيد الحياة ... بأَقداره ويرسم بالحب ما يسعد
تصافح والحاكمين به (بميثاقه) الفذ ... لا يشرد
بثورة أبطاله الثائرين يقود الحياة ... ويسترشد
يغنى (جمال) الوجود الذى يشيد علاه فلا يجحد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وبالروح يفدى الحياة له ويغرس للشعب ما يحصد
من الشعب هبَّ لأَمجاده وبالشعب أعماله تمجُد

* * *

فيا عيد أَنت لنا غِنوةٌ تطل من الغيب لا تنفد
بفيض من الله تأَتى لنا وتلهم بالخير مَنْ غردوا
مع النور كن للورى رحمة تجدد للكون ما يفقد

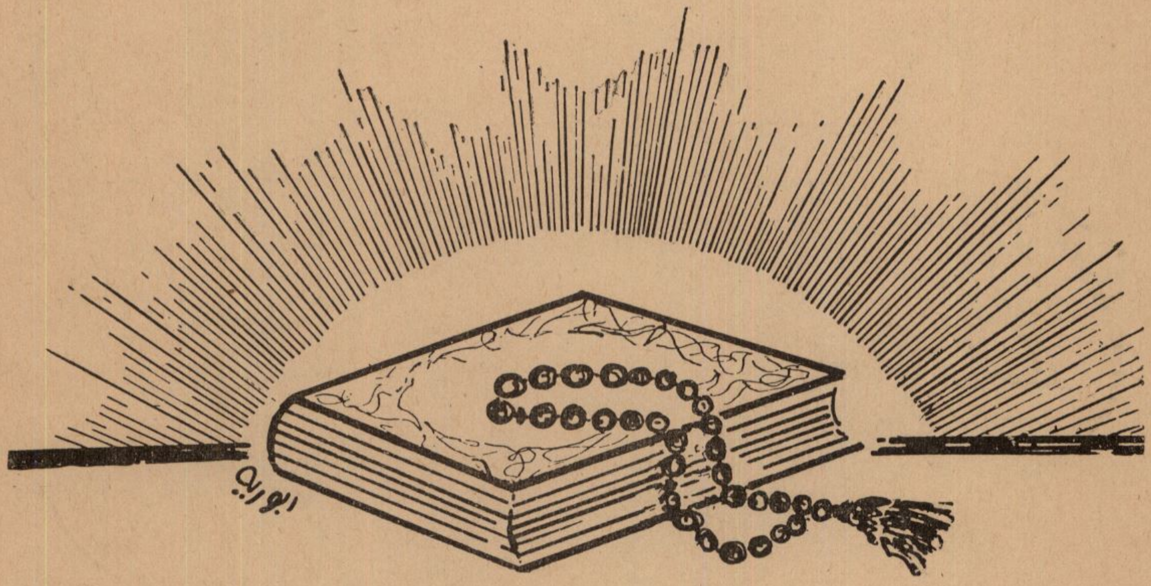

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

باب الرياضة

إعداد: ناصيف سليم

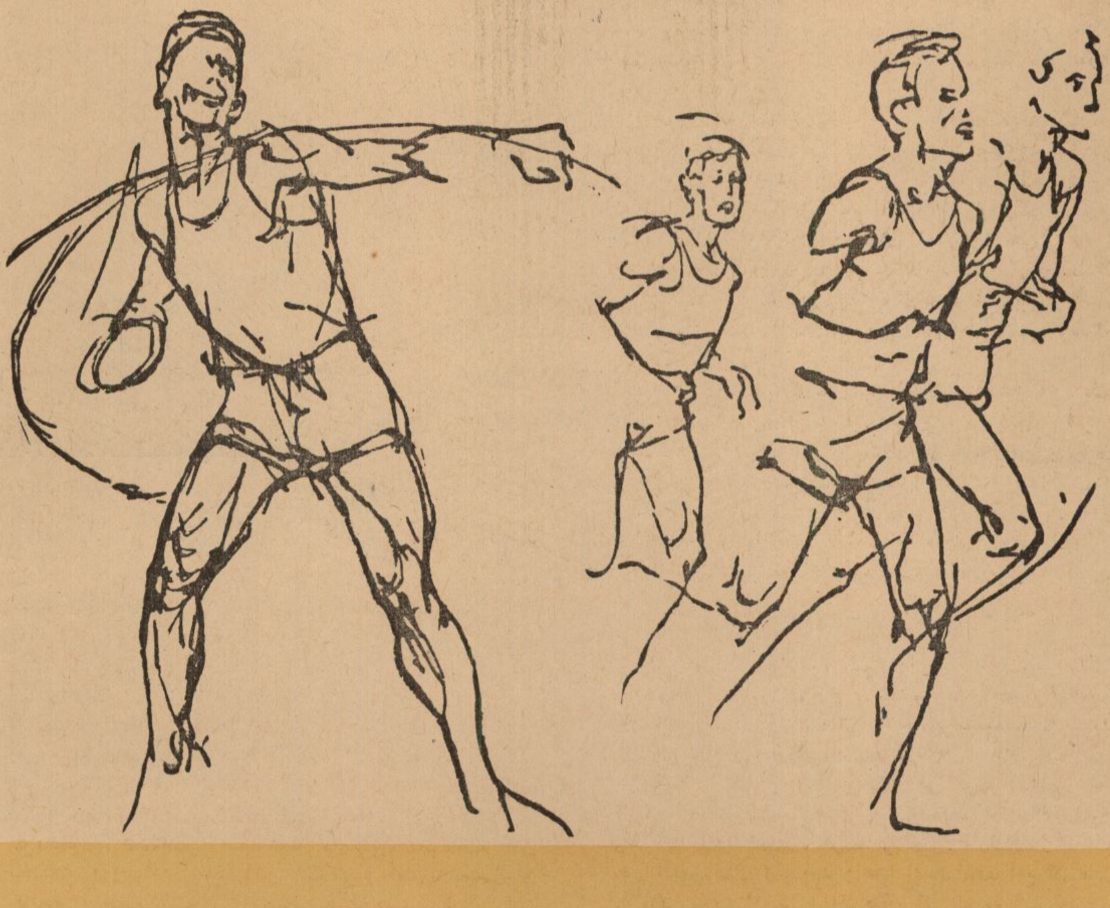

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أطفالنا وشبابنا الآن أشد حاجة الى الرياضة

لاينكر انسان ان الاسرة المصرية قد عانت ماعانت فى الماضى من صروف التحلل والانهيار نتيجة ما تردى فيه أفرادها من أسباب الفقر والجهل والمرض بانواعها ، وملابس ظروفها من تطلبات سياسية واجتماعية واقتصادية ، فكانت أن تخلفت مصر عن ركب الحضارة والرقى وانزوت الى حين ، لاتستطيع أن تباهى غيرها من الدول الى أن شاء لها عهد الاصلاح أن تنهض من كبوتها ، وتعمل لتساير غيرها من الدول فنظرت الى الماضى ، لتبحث أسباب التخلف والتزعزع فى كيانها .

وقد ترتب على وجود الاوضاع الاجتماعية المتناقضة فى الماضى ، أن حرم الشباب بصفة عامة من حق ممارسة أى لون من ألوان النشاط ، وبات اهتمام الدولة فى ذلك الوقت ، بالقمة لا بالقاعدة ، وبالتركيز على عدد ضئيل من الابطال دون النظر بعيدا الى ماحول القاهرة والاسكندرية ، فحققنا فعلا بعض بطولات ، ساعد عليها اشتغال الدول بالحرب العالمية الثانية ، ولكنها كانت بطولات خادعة لنا ، بالرغم مما بذله أبطالنا ، فقد صورت لنا أن صنع الابطال أو المحافظة على البطولات انما يكون بهذه الوسيلة ، وسيلة التركيز على عدد معين ، يتمتع بكل الامكانيات ، فلما اعتزل هؤلاء .. حدثت الفجوة الشاسعة ، ووقعنا فى مازق ولم نجد قاعدة يصعد منها الابطال الى المستوى الدولى بينما كانت الدول المختلفة أو الراقية الناهضة بمعنى أصح ، قد قطعت شوطا طويلا فى طريق البطولات .

الخطوة الاولى

لذلك ، كانت الخطوة الاولى التى قامت بها الثورة بعد تحقيق الجلاء هو اعداد مصانع الشباب ، وكان القرار الجمهورى الخاص بانشاء المجلس الاعلى لرعاية الشباب الذى تولى الاشراف على قطاع الرياضة من أساسه فى عام ١٩٥٦ .. كانت الدولة بعيدة النظر ، تعلم أن الامة لن تقوى على مواجهة أعدائها المتحفزين لها الا بالشباب القوى .. وليس بفريق واحد لكل لعبة يستطيع أن يحقق بطولة ، وكفى .. لهذا وجدنا الملاعب تنتشر فى كل مكان ، ووجدنا وسائل التربية الرياضية قد دبرت ، وأصبح للمجلس الاعلى لرعاية الشباب فروع فى الاقاليم ، ولعل قمة المنشئات الرياضية التى تفخر بها الثورة استاد القاهرة ، ولكن .. وبعد ان عرفنا أن كل مدينة بها استاد ، وبها عدد من مراكز الشباب ، والمعسكرات الدائمة وغير الدائمة ، وحمامات السباحة ، والساحات الشعبية وصالات الالعاب المختلفة ، نود أن نلفت النظر الى شىء هام جدا ، هو أن عدد الذين يمارسون الرياضة فى هذه المنشئات اقل مما يجب ، واذا كان عندنا جمهور ضخم يشجع الرياضيين ، فان عدد الرياضيين لايتناسب مع عدد المهتمين بالرياضة فى مختلف فروعها ، وهذا هو الموضوع الذى يجب أن نعالجه ، حتى لايتحول الشباب منذ صغرهم الى مشجعى كرة ، ومصفقين لنجومها .

الحل فى « المدرسة »

وأعتقد أن حل هذه المشكلة ينبع من المدرسة أولا ، حيث أصبحت تضم بين جدرانها الملايين من الأطفال والشباب وواجب المدرسة نحوهم ان تغرس فى نفوسهم حب الرياضة ، والا تكون فكرتهم عن حصة التربية البدنية هى أنها ساعة للترفيه والضحك ، حقيقة نحن لاننكر أهمية الترفيه بين الدروس المرهقة ولكن مادمنا نعطى المتفوقين رياضيا شهادات تجعلهم يلتحقون بكليات الجامعة دون التقيد بنظام المجموع ، فأولى أن تكون للتربية الرياضية فى المدرسة اعتبار فى الانتقال من مرحلة الى مرحلة ، والا تكون الدرجات التى تدون فى خانة التربية الرياضية صورية

نود أن تكون التربية الرياضية ، كالفتوة فى المدرسة لها نفس الاهتمام ، ونفس العناية ، ونحب أن نؤكد أن أطفالنا وشبابنا الان ، أعنى فى هذا العصر اشد حاجة للرياضة من غيره فى الدول الاخرى ، ومن غيره من الاجيال السابقة .. أما سر ذلك فيرجع الى زحف تيار المدنية ، الذى قد يعلق اذهان الشباب بالأفلام السينمائية المثيرة ، وبالكتب الرخيصة ، وبالافكار الاجنبية المسمومة .

ونحمد الله أن شبابنا بخير ، ولكن يجب أن نحصنه ضد الاوبئة التى انتشرت فى أوربا وغيرها ، وليس غير الرياضة وسيلة لذلك .. انها الى جانب التربية الدينية تحمى الشباب من الانحراف ، وكلنا يعلم أن وقت الفراغ عند الشباب الان قد يكون أطول منه فى سنوات مضت ، خاصة فى الريف ، بعد ان قامت الالة بأعمال هامة حديثة وسريعة ، فوفرت المجهود العضلى على الكثير من المشتغلين بالزراعة ، وبعض الصناعات المختلفة .

ولا ننسى حين نتكلم عن الشباب فى الريف ، فاننا نعنى قطاعا هاما فى جمهوريتنا يمثل أكثر من خمسة عشر مليونا من السكان ..

ويوم يتملك هذا الشباب حب الرياضة ، فاننا لن نجد المقاهى مزدحمة بشباب دون العشرين ، ولن نسمع عن ظاهرة انحراف عامة ، كاحتساء البيرة فى الريف ، أو انتشار التدخين بين الطلبة .

أمثلة من الخارج

وقد أعدت الرياضة نجاحها فى تحصين الشباب من الانحراف فى الخارج ، فحين نجد بعض المجتمعات الأوربية فاسدة خليعة .. نجد شبابها الرياضى بالذات على درجة كبيرة من الخلق ، والقوة والصحة والانتاج .. لم أر لاعبا واحدا فى فريق أجنبى يدخن بالرغم من انتشار التدخين فى المجتمعات الاوروبية ، ولم نجد لاعبا يسهر بالرغم من وفرة البارات وغيرها من دور اللهو هناك ولم نجد واحدا أدمن الخمر مع أن مجتمعه لا ينكر شرب الخمر . ولا ينظر الى شاربه اية نظرة غير عادية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

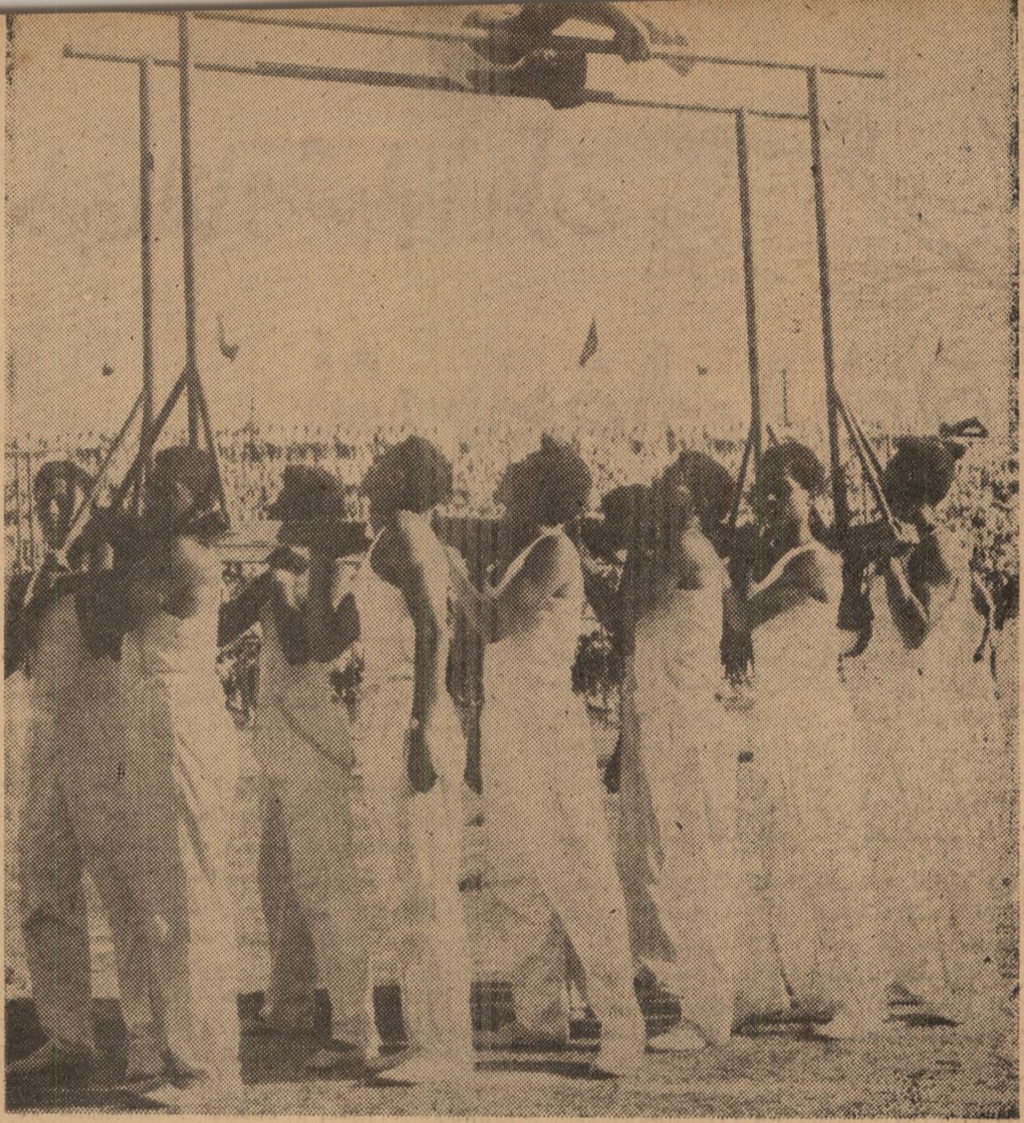

منذ تم الجلاء ركزت الدولة كل اهتمامها على الشباب من القاعدة .. وترى احدى العروض الرائعة للاعبى الجمباز بالمعهد العالى للتربية الرياضية .

وما ذلك كله ، الا لانهم عرفوا أن الرياضة والانحراف لايتفقان .. لهذا اصبح أبطالهم ينتصرون ، لانهم عملوا بالمبادىء التى ينادى بها الدين الاسلامى ، وان كانوا غير مسلمين .. وقبسوا قليلا من مبادئنا فاستفادوا به كثيرا . وتعلقوا بآثار من اخلاقنا فتقدموا ، وأصبحوا قادرين على السير دائما الى الامام .

الرياضة أخلاق

وليست الرياضة كما يظنها البعض ، تقوية للعضلات وانما هى وسيلة لغرس صفات خلقية عند الفرد ، تقوى عزمه وتصلب ارادته ، وتشد بأسه ، وتساعده على الدفاع عن وطنه ، وهى الى جانب ذلك أهم وسائل التربية لتحقيق رفع المستوى الانتاجى .. فى العلم ، والصناعة ، والزراعة وليس أدل على ذلك من أن المصانع الكبرى فى يوغوسلافيا تعد برامج رياضية خاصة لعمالها ، وتفرض عليهم ممارستها اجباريا ، لانها برامج تتفق وطبيعة عملهم .. ولانها بذلك تقلل من مصاريف العلاج ، وتضمن فى نفس الوقت زيادة الانتاج

وحين تهتم القيادات المدرسية بالتربية البدنية فى المدرسة فانها تخلق للامة جيلا قويا ، لائقا بدنيا وصحيا ، مؤمنا بدينه ووطنه .

وحين يقوى الفرد ، تقوى الاسرة ، وانه لمن تكرار القول أن تظهر أهمية الاسرة فى بناء المجتمع .. انها الخلية الاولى له والتى يعتمد عليها فى بنائه ، فاذا ما كانت قوية صحيحة سليمة ، أمكن الحصول على البناء القوى المتين ، لمجتمع سليم صحيح .. ودولة ناهضة لها مركزها المرموق بين الدول .

وبعد .. فكل مايجب أن نركز عليه ، هو أن تخلق الاسرة الرياضية ، لنرى جيلا من الرياضيين النافع لامته ، وليس شرطا أن نحصل الان على بطولات عالمية ما دمنا نعد اطفالنا وشبابنا ليكونوا فى المستقبل الشعب الرياضى ، الذى لابد أن يقدم لنا الابطال العالميين

وثقوا أن حصولنا على بطولة عالمية ، ويحققها بطل واحد فى مجال دولى ، ليس أهم من غرس حب الرياضة فى قلوب الملايين من أطفالنا ، ونشرهم فى الملاعب .

حقيقة نحن نقدر البطولة والابطال ، ونعتبر الحصول على أية بطولة شرف كبير ، وعمل يقتدى به الملايين ولكن كم من بطولات لاتدل على نهضة رياضية صحيحة .. هى فلتات أو اهتمامات فردية ، أو تركيز على عدد محدود ..

وليس هذا هو هدفنا ، انما الهدف أن نكون شعبا رياضيا .. يلعب الرياضة ، ولا يكتفى بمشاهدتها من داخل الملعب ، أو على شاشة التليفزيون .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حول عيد الفطر المبارك

الأستاذ محمد محمد السباعي

لله في خلقه سنن لاتتبدل ولا تتغير اذ جعل لهم ـ وهو اللطيف الخبير ـ اياما مشهورة ومواسم معلومة يجددون فيها نشاطهم ويستعيدون فيها ذكرياتهم وذكريات آبائهم المجيدة . فيصح عندهم العزم وتقوى عندهم الارادة وتتضح أمام اعينهم الرؤيه وتنجلي لهم الحقائق ومن ثم يسيرون على هدى وبصيرة في معترك هذه الحياة .

تلك الايام هي اعيادهم التي يباح لهم فيها أن يجتمعوا فرحين مستبشرين بلقاء بعضهم بعضا وان يستريحوا خلالها من عناء العمل المتواصل الذى أنهك قواهم طوال الايام السابقة على هذه الأعياد .

ولا يخفى على الانسان مالهذا من آثار حسنة ونتائج طيبة تعود على البدن والروح وعلى النفس والعقل اذ العقل السليم في الجسم السليم ، ولقد أدرك رسول الاسلام مزية هذه اللحظة من عمر الانسان التى لابد منها لكل من يريد ان يحافظ على كيانه وعلى معتقده وعلى ذويه فقال صلوات الله وسلامه عليه : ان لبدنك عليك حقا ولربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فأعط كل ذى حق حقه .

ويقول مامعناه روحوا عن القلوب ساعة فساعة فان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد .

أدرك رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم بفطرته السليمة التى فطره الله عليها أن اللهو المستمر ضياع وخسران وان الجد المستمر هلاك وحرمان وحتى في أمر الدين فقد أوصى قائلا : أوغل في الدين برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى .

لهذا كانت الأعياد هدنة يستمتع فيها الانسان المكدود بالمتع المباحة من غير ضرر ولا ضرار ومن غير هضم لحقوق الناس أو تفريط في واجبات نحو نفسه أو نحو وطنه أو نحو غيره من الناس أو نحو رب العزة تبارك وتعالى .

والذى يتتبع تاريخ الأديان ونشأتها يجد انها وجدت مع الانسان منذ ظهوره على سطح هذه الأرض وهى في نوعها وماهيتها وطقوسها تختلف باختلاف طبائع الناس وأجناسهم ومعتقداتهم ومللهم ونحلهم .

فهناك أعياد دينية وهى أسبق الأعياد ظهورا في التاريخ لأن الانسان حيثما كان معتقده فقد جبل على حب نفسه وتحصيل أكبر قسط من الفائدة ويستعين على ذلك بارضاء معبوده بالتبتل اليه اعتقادا منه بأنه اذا فعل ذلك هداه المعبود الى سواء السبيل وطريق الخير وذلل له العقبات وأمنه على نفسه وعلى كل ماهو كائن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فى حوزته فيأمن مفاجآت الوحوش الضارية والكوارث النازلة والنيازك والشهب الهابطة من السماء ويأمن من غائلة الأعـداء الذين لم يخطروا على بال . لذا نراه يتقدم فى مثل هذه الايام الى معبوده بأنواع القرابين كل حسب معتقده ولكل شعب ولكل مصر من الامصـار طقوس خاصة وتقاليد موروثة من قديم الزمان

وهناك أعياد قومية وأعياد وطنية وأعيـاد اجتماعية ولكل منها مناسبة خاصة معلومة لأهل زمانها كبارهم وصغارهم .

ففى الجمهورية العربية المتحدة نحتفـل سنويا بأعياد كثيرة وذكريات مجيدة من هذا القبيل مثل عيد وفاء النيل وعيد الثورة المباركة ثورة الأحرار التى انطلقت صـبيحة يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ على أيدى أولئكم الابطـال الذين حملوا أرواحهم على أكفهم وأشعلوها حربا ضروسا على الملكية الفاسدة والاقطـاع والاحزاب المتهالكة على الحكم وعلى المستعمرين واذنابهم . ولم يغمض لهم جفن حتى أجبـروا المحتل على مغادرة البلاد صغيرا هزيلا مهانا .

ومن حق الشعب أن يحتفل بذكرى هـذه الثورة البيضاء دائما وأن يشيد بنضـال بطلها المظفر وقائدها المحنك ورائدها الملهم ابن العروبة البار الرئيس جمال عبد الناصر وصحبه الأخيار الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه .

ومن ذلك أيضا عيد الجلاء وعيـد النصر وعيد العلم وعيد الأسرة وعيد الفلاح بعد أن صار مالكا لا مملوكا . ولست أحدثك عن هذه الأعياد بالتفصيل ولا بالاجمال فربمـا كان الحـديث عنها أقل مما تستحقه فأكون قد شوهت ذكرياتها الحلوة وأمجادها الخالدة .

ومن هذه الأعياد عيد شم النسيم وهو عيد تزدان فيه الأرض والرياض والبساتين بالخضرة النضرة وبالرياحين وتلبس فيه الطبيعة أثمن وأغلى وأحلى مالديها من ثياب سندسية عطرة الأريج فسبحان الخلاق العظيم .

كل هذا من فضل الله على عباده تفضل به عليهم ليشكروه فاذا شكروه زادهم من نعمه وآلائه وأفضاله « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

فاذا ماحل واحد من هذه الأعياد ترى الناس وقد دب النشاط فى نفوسهم وجرى دم الشباب فى عروقهم ولبسوا أجمل ماعندهم من ثيـاب وأكلوا وشربوا مالذ وطاب واكرموا الضيفان ونسـوا مابينهم من احقاد واضغان

يخرج فتيانهم يمارسون ضربا من العـاب الفروسية أو نحوها مما يشعر بالقوة والعزم ويروح صبيانهم يلعبون ويمرحون وقد ارتسمت على وجوههم البريئة البسمات الحلوة الندية المعبرة عن الآمال المشرقة والأمانى الحالمة .. ويرتلون الاناشيد فرادى وجماعات من قلوب صافية لاتعرف الكدر فى مثل هذا اليـوم . وهكذا الى أن تنقضى هذه الأيام وهم فى متعة من الحياة ورغد من العيش وسـعادة منقطعة النظير .

وكما أسلفت فانه لكل ملة من الملل أعياد وطقوس وعادات وتقاليد قد تختلف كثيرا أو قليلا عن سواها لليهودية أعيادها الخاصـة واتخذ اليهود يوم السبت رمزا لعيدهم وكان مفروضا عليهم الا يعملوا فى هذا اليوم عملا تحرمه شريعتهم ولكنهم فطروا على نقض العهود وخلف الوعود فاعتدوا فى السبت أى عملوا فيه ماهو محرم عليهم فغضب الله عليهـم وباءوا بغضب على غضب وجعل منهم قردة خاسئين .

هذا وللمسيحية أعيادها واتخذ المسيحيون يوم الاحد رمزا لعيدهم يتوجهـون فيه الى الكنائس حيث يمارسون طقوسهم وشعائرهم الدينية .

وكانت وربما لاتزال اعياد للبـوذيين والمجوس والبراهمة والصائبة يقدسون فيها آلهتهم بما يقدمون لهـا من قرابين حسب معتقداتهم على صدى الاجراس وترنيمات القس والرهبان .

ولما اشرق الاسلام بنوره الساطع على العالم كان له هو الآخر أعياد يحتفل بها المسلمون كلما حل موعدها . كل على قدر استطاعته وعلى قدر يقينه .

فمن ذلك يوم الجمعة من كل اسبوع وعيد الفطر وعيد الاضحى وعيد رأس السنة الهجرية وعيد مولد النبى صلى الله عليه وسـلم وعيد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الاسراء والمعراج وهو حقا عيد الارض والسماء لما كان بينهما من اتصال مباشر والتقاء كريم ٠

ولنتكلم باختصار غير مخل عن أهم هـذه الأعياد الاسلامية وذلك بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك أعاده الله على العالم الاسلامى باليمن والخير والبركات ٠

يوم الجمعة : جعل الله تعالى هذا اليـوم عيدا اسبوعيا للمسلمين وخصه بالفضـل والتعظيم والاجلال والتكريم اذ يجتمع فيـه المسلمون فى بيوت الله بعد ان يكونوا قـد غاب بعضهم عن بعض أسبوعا كاملا ٠

ما اشرف اللقـاء وما اشرف الامكنة التى تجمع بينهم انها بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيهـا بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيـه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ٠

ولفضل هذا اليوم نزلت فى القرآن سورة باسمه ونوهت الآيات الكريمة بفضل هـذا اليوم العظيم الشأن قال تعالى :

((يأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ٠ فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ٠ واذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليهاوتركوك قائما قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجـارة والله خير الرازقين)) ٠

ويستحب للمسلم فى هذا اليوم الغسل قبل الصلاة ليكون على كمال من النظافة والطهارة كما يستحب فيه ارتداء الملابس البيضاء حتى يبدو المسلمون وكأنهم ملائكة الرحمة هبطت من السماء الى الارض لتصافح الناس على مرأى من الناس ٠

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا عيدكم يوم صومكم الا أن تصوموا قبله أو بعده ٠

وعن أبى هريرة ايضا ان الرسول عليـه الصلاة والسلام قال (ماطلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة) ٠

وقد اخبر الرسول الكريم صـلوات الله وسلامه عليه أن فى هذا اليوم ساعة يستجيب الله تعالى فيها الى الدعاء ٠

ويقال ان هذا اليوم العظيـم تجتمع فيه الخلائق يوم القيامة ٠ وذكر بعض المفسرين أنه هو اليوم المشهود الذى اقسم الله تبارك وتعالى به فى القرآن بقوله فى سورة البروج : (وشاهد ومشهود) قالوا الشاهد هو يوم الجمعة والمشهود هو يوم القيامة ٠ والله تعالى أعلم ٠

عيد الفطر والاضحى المباركان :

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولأهلها يومان يلعبون فيهما فقال : ماهذا ؟ قالوا : يومان كنا نلعب فيهما فى الجاهلية ٠ فقال عليه الصلاة والسلام قد ابدلكم الله خيرا منهما : عيد الفطر وعيد الاضحى ٠

وذكر ان هذين العيدين مظهران كريمـان من مظاهر نزول الوحى على خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ٠ فلقد بدىء بنـزول الوحى فى النصف الثانى من شهر رمضـان وانتهى فى النصف الثانى من شهر ذى الحجة فشرع الله تبارك وتعالى العيد الاول وهو عيد الفطر لاعلان الفرحة بنزول القـرآن الكريم الذى كان له الفضل الاكبر فى اخراج الناس من ظلمات الجهل والبغى والطغيان الى نور العلم والحلم والحضارة والايمان ٠ اذ كانوا قبـل نزول القرآن على شفا حفرة من النار فأنقذهم الله منها بهذا الكتاب المبين الذى عجزت الخلائق كلها عن الاتيان بمثله أو بسـورة من مثله وكيف يأتون بمثله وقد بلغ غاية الفصـاحة والبلاغة والسمو والرفعة والدقة والاتقان فى نظام بديع واسلوب حكيم لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وكيف نعلن عن فرحتنا فى مثل هذا اليوم الأغر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الميمون وكيف نترجم عن بهجتنا وسرورنا مالم نتودد الى الفقراء فى مثل هذا اليوم ونتقرب الى اليتامى ونتحبب الى المساكين نطيب خاطرهم وندخل السرور على قلوبهم ونمسح عبرة المكلوم منهم ونسرع الى اغاثة الملهوف .

ليس هذا هو كل ماهو مطلوب فى هذا اليوم ولكن مطلوب منا أن نفعل كل ماهو خير وبر - ولنا فى هذا اليوم اباحة أكل وشرب ماكان محظورا علينا طوال شهر الصوم ولنا ان نتمتع بزينة الحياة الدنيا تمتعا بريئا خالصا من الشرك والكبر والبطر والأنانية وغمط حقوق الناس .

ثم علينا بعد كل هذا اسداء الشكر لله المنعم الوهاب الذى وفقنا واعاننا على صوم شهر رمضان فكان لنا بهذا الصوم وقاية من الامراض والاضرار ولان الصوم جنة أى وقاية من النار

واما عيد الاضحى عيد الفداء عيد التضحية الكبرى وعيد الوفاء وعيد الصبر على البلاء وعلى البأساء والضراء فهذا اليوم المبارك يقع فى اليوم العاشر من شهر ذى الحجة فتنحر فى فجره وقبل صلاة العيد الاضاحى قربانا لله تعالى وشكرا على نجاة نبيه اسماعيل جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الذبح وعلى ماتم من نزول القرآن الكريم واتمام الدين القيم الذى انعم به على عباده ففى شهر ذى الحجة نزل قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) .

ان هذه الآية وحدها نعمة من الله تعالى على عباده المؤمنين حيث بشرهم بكمال دينه واتمام نعمته عليهم فلهم أن يفرحوا ماشاء لهم الفرح وأن يقيموا لنا الأعياد فى سائر أنحاء البلاد ولقد عرف قيمة هذه الآية ومضمونها أحد اليهود فقال لواحد من أتباع النبى صلى الله عليه وسلم : لقد نزلت على نبيكم آية لو نزلت على نبينا لأقمنا لها عيدا ((اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا))

ولا يجمل بى أن أمر دون أن أشير الى ذلك الحادث العظيم حادث شروع نبى الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى ذبح ابنه اسماعيل قربانا لله تعالى وذلك تأويلا أو تنفيذا لرؤيا رآها فى نومه مفادها أن الله تعالى أمره أن يذبح ابنه ووحيده البكر اسماعيل - فاسرع وهو النبى الوفى الى تنفيذ ماراى ورضى هو وابنه الغلام الحليم بقضاء الله وقدره فكان امتحانا رهيبا لكل من الولد وولده لايقدر عليه الا من كان من أولى العزم من الانبياء والمرسلين ، وما أن شرع فى ذبحه حتى افتداه الله بذبح عظيم لأنه قد صدق الرؤيا وبرهن على صدق ايمانه وعمق يقينه وحقا أنه أبو الانبياء - انصت ياصاح الى قوله تعالى : رب هب لى من الصالحين . فبشرناه بغلام حليم . فلما بلغ معه السعى قال يابنى انى أرى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى . قال يا أبت افعل ماتؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين ، فلما أسلما وتله للجبين . وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم . وتركنا عليه فى الآخرين . سلام على ابراهيم))

الف الف سلام عليك ياابراهيم ......

وحق علينا ان نطرب وان نفرح وان تشيع البهجة فى نفوسنا فى هذا اليوم العظيم لان نجاة اسماعيل بن خليل الله ابراهيم سبب لظهور نبينا وحبيبنا ومصطفانا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا فى رأى الذين يقولون ان الذبيح هو اسماعيل وليس اسحق وهو القول يعززه قول النبى صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين . فاسماعيل احد الذبيحين .

وأما الذبيح الآخر فهو عبد الله بن عبد المطلب والد النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم . **فقد نذر عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم أن يقدم أحد ابنائه قربانا لله تعالى اذا بلغ عدد ابنائه عشرة ليكونوا له قوة وعونا على حماية بيت الله الحرام ممن يحاولون تنحيته عن سدانته .**

ولما بلغ ابناء عبد المطلب العشرة قام ليوفى نذره فاقترع فوقع السهم على ابنه عبد الله

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أجمل ابنائه واحبهم الى قلبه والى قلوب الناس فكان هذا امتحانا رهيبا شاقا على النفس ولما هم بالتنفيذ هاج الناس وماجوا وغضبت قريس اشفاقا على فتاها ولم تعلم قريش ولم تعلم الدنيا ان الله ادخر هذا الفتى وكتب له فى الأزل النجاة من هذا البلاء ليخرج من صلبه ومن ظهره خاتم الأنبياء وأصفى الأصفياء محمد صلى الله عليه وسلم حيث فداه بمائة من الابل نحرت قربانا للواحد الصمد ونجا عبد الله بن عبد المطلب وكتبت له الحياة وتزوج بسيدة شريفة قرشية هاشمية هى آمنة بنت وهب فولدت أشرف وأعظم مولود ظهر فى عالم الوجود صلوات الله وسلامه عليه ماطلعت شمس وظهر قمر وغنى قمرى على أغصان الشجر •

اللهم اوردنا حوضه واسقنا بكأسه وانعمنا بمحبته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا •

لذلك كان لزاما على المسلمين أن يذكروا هذا الحادث العظيم وأن يأخذوا منه العبرة للتضحية والفداء فى سبيل المثل العليا والأهداف السامية وان يجعلوا من هذه الذكرى عيدا سعيدا كل عام •

عيد رأس السنة الهجرية :

يمثل هذا العيد الاسلامى الذى يهل علينا هلاله كل عام مرحلة انتقال بل قل مرحلة انطلاق لاعداد جيل جديد يتحمل مسئولية كاملة لنشر الدعوة الاسلامية فى الآفاق فى غير خفاء ولا مواربة — جيل يضع روحه على كفه وينطلق بها كالسهم لايعوقه هواء ولا ماء ولا سهل ولا جبل لايعبأ بما يصيبه فى سبيل الله لأن كل مايصيبه لايخرج عن واحد من اثنين اما النصر واعلاء كلمة الله وفى هذا الخير كل الخير واما الشهادة وعاقبتها الجنة التى اعدها الله للشهداء جنة عرضها كعرض السموات والارض فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • فلا خسارة البتة وانما مكسب وربح عظيم فى الحالين فهنيئا للمسلم الذى هاجر مخلصا مع من هاجر دفاعا عن اشرف عقيدة واكرم رسالة واكمل واعظم شريعة جادت بها السماء على أهل الأرض من لدن آدم الى قيام الساعة •

فرق الله تبارك وتعالى بهذه الهجرة بين الحق والباطل وامتحن بها القلوب والايمان والعزائم والضمائر فمن الناس من هاجر فرارا بدينه من الفتنة تاركا الدار والمال والأهل والولد لاهدف له من وراء ذلك كله غير الحرص على دينه وثواب الله ورضوانه .

ومنهم من هاجر لدنيا يصيبها (اى التجارة) أو لامرأة يلحقها فى المدينة ثم يتزوجها فهذا أو ذاك هجرته الى ماهاجر اليه أى ليس له ثواب الهجرة اذ ثواب كل انسان على قدر نيته لا على قدر علانيته انما الاعمال بالنيات ولكل امرىء مانوى •

ابتدأ الاسلام بعد الهجرة ينظم نفسه ويكتل الجهود لحماية نفسه من أعدائه والدائه المحيطين به والمتربصين له واخذ يخطط لنفسه تخطيطا جديدا على أساس من القوة والعزم والايمان فتم له ما اراد وقضى على الشرك والوثنية والفساد وقضى على ما ارتكست فيه الجاهلية من عادات سيئة وأفعال مشينة كالخمر والميسر والربا والزنا ووأد البنات .

فحق للناس جميعا وللعالم الاسلامى كله ان يتخذ من ذكرى الهجرة عيدا مجيدا يذكرون فيه أمجاد الاسلام وجهاد رسول الاسلام حتى صار الاسلام دينا عالميا معترفا به ولو كره الكافرون • يشهد بذلك المنصفون من المستشرقين ومن هداهم الله الى الحق المبين •

عيد مولد النبى صلى الله عليه وسلم

لا أكون مغاليا ولا مبالغا اذا ماقلت ان عيد مولد النبى صلى الله عليه وسلم هو عيد النور الذى أشرق فجره على الوجود واشرقت شمسه على الكائنات معلنة عن ظهور أشرف واعظم مولود . عن قرة عين الانسانية عن شجرة الاصل النورانية •عن لمعة القبضة الرحمانية : عن أفضل الخليقة البشرية عن محمد بن عبد الله الذى اصطفاه الله ليكون رحمة للعالمين

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فلم يكن فظا ولا غليظ القلب ولا صخابا ولا فحاشا ولا عيابا ولا لعانا بل كان خلقه القرآن وصدق فيه قول الله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) وقوله (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) .

وما أصدق ماقال الشاعر فيه :

خلقت مبرأ من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء

لذلك كانت ذكرى مولده الشريف عيدا من أسعد الاعياد يجدر بنا نحن المسلمين أن نحتفى بها حفاوة بالغة وأن نحتفل بها احتفالا منقطع النظير . وان نبتهج بها ابتهاجا يعمنا ويغمرنا نحن واهلينا وأبناءنا وان نورثها بعدنا جيلا بعد جيل لان صاحب هذه الذكرى نعمة كبرى ومنةعظمى لم يخلق ويبعث لجيل معين وانما خلق وبعث لجميع الاجيال ولجميع الناس فى جميع الاوطان امتن الله به على جميع عباده اذ يقول جل من قائل :

(لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين) .

ويقول صلى الله عليه وسلم : حياتى خير لكم ومماتى خير لكم .

فهو اذن نعمة لنا ورؤوف ورحيم بنا وخير غير منقطع لمن سار على هديه واتبع سنته وصدق برسالته وبكل ماجاء به .

اننا نحتفل عادة باعياد ميلاد اناس قد لايكون لهم شأن فى الحياة . حياتهم كموتهم ووجودهم كعدمهم تقام فى ذكرى مولدهم الزينات وتضاء الانوار وترفع الاعلام ويدعى الاصدقاء والأحباء وتدار الكؤوس وتنثنى الاعطاف وتتراقص الاجسام على نغمات الموسيقى وغناء القيان وتأوهات المفتونين وعبث السكارى .

وهذا تهريج وعبث غير محمود العاقبة

اننا لانحب أن يكون عيد مولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على غرار هذه الاعياد الماجنة الساخرة . نريد عيدا يناسب ذكرى من جاء ليتمم مكارم الأخلاق فنحيى ذكراه فى مثل هذه المناسبة بتلاوة القرآن الكريم وقراءة سيرة الرسول العطرة واستعراض اعماله المجيدة والتنويه بخلقه العظيم والسير على نهجه القويم فذلك وامثاله **احياء لذكرى مولده الشريف صلى الله عليه وسلم . وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .**

هذه لمحة سريعة عن الاعياد الدينية بصفة عامة وعن أعياد المسلمين بصفة خاصة -

وهناك أعياد وطنية تذكر الناس بالايام الخالدة التى تم لهم فيها استخلاص حقوقهم المهضومة من براثن الغاصبين وبالانتصارات المجيدة على أعدائهم ففى مثل هذه المناسبات الكريمة تشيع الفرحة والبهجة فى النفوس ويهنىء الناس بعضهم بعضا بهذه الذكريات الطيبة .

وهناك أمور ينبغى مراعاتها فى الاعياد على اختلاف انواعها . فمن ذلك احترام ذكرى هذه الأعياد وعدم الاتيان بأمور تناقضها أو تقلل من عظمتها . ومن ذلك أيضا شكر المنعم الوهاب الذى تفضل على عباده بهذه الذكريات والشكر ليس مقصورا على القلب أو اللسان فحسب بل هناك شكر عملى وهو التوسعة على المحتاجين والعطف على الضعفاء والمساكين واغاثة المنكوبين والملهوفين وبذل الجاه والمعروف لمن هم فى حاجة اليهما فالناس بخير ماتعاونوا وما استحق أن يولدمن عاش لنفسه فقط .

وليس من المحمود ان يتعالى الناس فى هذه الأعياد كبرا وغطرسة واختيالا فهذه صفات مذمومة ولنا عبرة والف عبرة فى قصة قارون الذى خرج على قومه فى يوم زينته يزهو بنفسه ويتعالى على الناس بجاهه وماله زاعمنا أنه صاحب الفضل فى كل ماوصل اليه من قوة وجمع وجاه ومال حتى تمنى قومه أن يكون لهم مثل مالقارون من العز والبسطة والرفاهية ولكن الله عاجله فى الدنيا بالعقوبة وهذا جزاء المفسدين ولعذاب الآخرة أشد وأنكى لو كانوا يعلمون

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فارجع الى هذه القصة فى سورة القصص واتل الآيات من ٧٥ الى ٨٢ فسترى العجب وترى أن الله تعالى يختم القصة بقوله : تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين •

وقصة قارون هذه ضربها الله مثلا لكل طاغية متكبر جبار يشمخ بأنفه على الناس ويتعالى عليهم بحسبه أو بنسبه ولا يؤدى حقوق الفقراء من ماله فيكون مصيره كمصير قارون • وهكذا يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون •

هذا ولا بأس فى الاعياد من المزاح البرىء الذى لايخرج صاحبه عن الوقار والادب ولا ينأى به عن الصدق والكمال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمزح ولا يقول الا حقا •

ولا بأس كذلك من الغناء العفيف الذى لايثير العواطف الجنسية ولا يهيج الغرائز الحيوانية كالذى يحدث اليوم ـ لقد أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم الغناء العفيف الذى يبعث الهمم ويقوى العزائم كما أقر اللعب الذى يشبه الفروسية والمصارعة لانه تدريب واعداد للقتال دفاعا عن دين الله واكتسابا للقوة وجلبا للعافية لأن المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف •

ولقد حدث البخارى عما روته عائشة رضى الله عنها خاصا بدخول أبى بكر عليها وكان عندها جاريتان من جوارى الانصار تغنيان فغضب أبو بكر مستنكرا غناءهما قائلا : أبمزامير الشيطان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك فى يوم عيد ـ فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا : يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا ـ وأقر رسول الله ماكان فى هذا العيد من لعب بالحراب وسمح لعائشة بأن تنظر وتشاهد اللاعبين وقال فى تبرير ذلك الغناء واللعب : لتعلم يهود ان فى ديننا فسحة وانى جئت بحنيفية سمحاء ـ أى أن الدين الاسلامى دين متطور ليس فيه جمود ولا حرج بل هو دين صالح للعمل به فى كل زمان ومكان رغم أنف اليهود • وانه رغم أنف الجميع شريعة ربانية جمعت فى يسرين الدين والدنيا ، بين الروح والمادة ، بين القلب والعقل (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا)

ان هذه الأعياد لايشوبها ولا يطمس جمالها وروعتها وجلالها الا مايقترفه الفساق فيها من مهازل ومباذل بدعوى الحرية والانطلاقية والوجودية الى آخر هذه المفتريات والأكاذيب •

ان الأعياد على اختلاف انواعها والوانها واهدافها لم تشرع ابدا لامثال هذه المساخر وانما شرعت لاشاعة الفرحة والبهجة فى النفوس حتى يستعيد الناس نشاطهم الذى انهكه العمل المتواصل وحتى تتحقق السعادة لاكبر عدد من المواطنين ـ ولاشاعة العواطف الكريمة من بر ورحمة واحسان على البائسين وكفكفة عبرات اليتامى ومواساة من ثكلوا بفقدان احبائهم فتركوهم بين أنياب الذلة والمسكنة ولا حول ولا قوة الا بالله •

ان كلمة طيبة قد تمسح العبرة الواكفة وان عاطفة كريمة أو لمحة قد تنسى المصابين آلامهم فى هذا اليوم •

لمثل هذا شرعت الاعياد ولمثل هذا يحتفل بذكراه من عام الى عام ويستحب فيها زيارة الاهل والاقارب والاصدقاء والتودد اليهم واصطناع المعروف لهم وصلة الارحام وزيارة القبور زيارة خاطفة للعبرة والاذكار لا للمبيت هناك أو قضاء شطر من الليل والنهار فى كثير من الجلبة وقليل من الاعتبار ـ ان هذا ليس من الدين فى شىء وانما هى عادات مرذولة وتقاليد بالية موروثة جاهلا عن جاهل ويجب أن تزول وينبغى لنا أن نتورع عنها وأن نقضى عليها . فالأعياد هى الأعياد ولا يصح أن تحول الى مآتم تلبث فيها أثواب الحداد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من احيا ليلتى العيدين محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب •

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نماذج من عدل الخليفة المنصور

الأستاذ عبد العال السيد شعيب

المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، ولد سنه خمس وسعين هجرية ، وتولى الخلافه فى أول سنه سبع وثلاثين ومائه ، وادرك جده ولم يرو عنه ، وروى عن أبيه وعن عطاء بن يسار، وكان ذا هيبه وشجاعة وراى وحزم ، كامل العقل جيد المشاركة فى العلم والادب ، بعيدا عن اللهو واللعب ، خبر الحكم قبل ان يليه عن طريق التحامه بالجماهير ، ومشاركته الناس فى سائر شئون حياتهم ، زاحم المشاة فى الأسواق ، وشاهدهم فى المواسم ، وغزاهم فى المغازى .

وكانت سياسته الماليه تأخذ بفكرة الادخار، فقد كان يسعى ما وسعه السعى الى تكوين مدخرات من المال ، يستعين بها على النهوض بأمر الأمة واصلاح أحوالها ورعايه شئونها ، وكان يقول : من قل ماله قل رجاله ، ومن قل رجاله قوى عليه عدوه ، ومن قوى عليه عدوه اتضع ملكه ، ومن اتضع ملكه استبيح حماه » .

ان هذا القول يدل على تبصر بأمور الرعية . وتقدير ثاقب لما يصلحها ويرفع شأنها ، فالأمة التى لا تعمل على تكوين مدخرات مالية لها ، تكون أمة مستهلكة لكل ما تنتجه ارضها من خير ، ولهذا لا تستطيع أمة تقوم باصلاحات ايجابية فى الدولة ، وبالتالى لا تستطيع أن تنمى دخلها ولا أن تزيد من انتاجها ، فيوجد عدد ضخم من أبناء الأمة لا يجدون عملا يعملونه ، بل يعيشون عاطلين ، ويحسبون أعدادا فى الأمة يستهلكون ولا ينتجون ، ومثل هؤلاء لاترتفع بهم أمة ، ولا تنهض بهم دولة ، بل انهم عالة عليها ، وعبء ثقيل تنوء بحمله ، فيطمع الأعداء فيها ، ومن قوى عليه عدوه ، عاش مهددا فى حريته وأمنه ، ويمكن أن يستباح حماه .

ومما يروى فى تاريخه أنه كان متقشفا لا يحب البذخ ولا الرفاهية ، وكان شديدا فى الحق لا تأخذه فيه لومة لائم ، وكان كذلك شديدا فى قتال أعدائه ، شديدا فى نظامه وترتيبه ، يعرف قيمة الوقت ويصرفه فيما ينفع الدولة فيعمل فى خدمتها ليله ونهاره ، وكان شغله فى صدر نهاره بالأمر والنهى والولايات والعزل وشحن الثغور والأطراف وأمن السبل والنظر فى الخراج والنفقات ، ومصلحة معاش الرعية والتطلف بسكونهم فاذا صلى العصر جلس لأهل بيته ، فاذا صلى العشاء الآخرة جلس ينظر فيما ورد من كتب الثغور والأطراف والآفاق ، وشاور سماره، وكان يقول :

ما أحوجنى أن يكون على بابى أربعة نفر لا يكون على بابى أعف منهم ، هم أركان الدولة ولا يصلح الملك الا بهم ، أما أحدهم فقاض لا تأخذه فى الله لومة لائم ، والآخر صاحب الشرطة ينصف الضعيف من القوى ، والثالث **صاحب خراج يستقصى ولا يظلم الرعية ، ثم** عض على أصبعه السبابة ثلاث مرات يقول فى كل مرة آه .. آه قيل ما هو يا أمير المؤمنين ، **قال : صاحب بريد يكتب خبر هؤلاء على الصحة ..**

وان المتأمل فى تقسيمه لهؤلاء الأصناف الأربعة من الناس ، يرى أنه كان حريصا كل الحرص على تحقيق العدالة بين الرعية ، عن طريق هؤلاء الأربعة الذين يتصلون بالجماهير اتصالا مباشرا ، فالقاضى اذا قضى باسم الله ، متحريا اعطاء كل ذى حق حقه ، منصفا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المظلوم من ظالمه ، كان من دعائم تثبيت أركان المجتمع الصالح .. وصاحب الشرطة اذا أنصف الضعيف من القوى، واعتبر أن الشرطة فى خدمة الشعب ، وأن عليه أن يسهر ليأمن الناس على بيوتهم وسلامتهم كان رجلا نافعا لأمته ، عاملا على ارساء قواعد العدالة التى ينشدها الجميع ، وصاحب الخراج الذى يجمع الأموال اذا تحرى فى اداء عمله المصلحة العامة وأبعد عن نفسه الأهواء والأغراض الشخصية كان مؤديا واجبه اكمل أداء وكان عضوا نافعا فى جسم أمته .. وهناك الصنف الرابع الذى يرفع للحاكم كل هذه الأمور وصاحب البريد يجب أن يكون أمينا فى عرض الاخبار على الحاكم ، حتى يضع أمامه صورة حقيقية لما يجرى فى المجتمع ، فيعمل على اصلاح المعوج وتقويم الفساد ، ونشر العدالة بين المواطنين. ولهذا كان ينصح آهل بيته كثيرا بالاستقامة والتمسك بأهداب الفضيلة ، فكان يقول لهم : انى لأجهل موضعى حتى أحذر منكم ، لأنه ما فيكم الا عم وأخ وابن عم وابن أخ، فأنا أراعيكم ببصرى وأهتم بكم بنفسى ، فالله فى انفسكم فصونوها ، وفى أموالكم فلا تبذروها ، وإياكم والاسراف فانه فساد .

وكان يقول لابنه :

« يا أبا عبد الله ليس العاقل الذى يحتال للأمر والذى وقع فيه حتى يخرج منه ، ولكنه الذى يحتال للأمر الذى غشيه حتى لا يقع فيه » .

وكتب اليه عامله على ارمينية يخبره ان الجند شغبوا عليه ونهبوا ما فى بيت المال فوقع فى كتابه :

« اعتزل عملنا مذموما مدحورا ، فلو عقلت لم يشغبوا ، ولو قويت لم ينهبوا » .

ويروى أنه نصح ابنه المهدى يوما فقال له :

« يا بنى ، الخليفة لا يصلحه الا التقوى ، والسلطان لا يصلحه الا الطاعة ، والرعية لا يصلحها الا العدل ، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه ، وقال لاتبرمن امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآته ، تريه قبيحه وحسنه، وقال : أى بنى استدم النعمة بالشكر والمقدرة بالعفو ، والطاعة بالتآلف ، والنصر بالتواضع ، والرحمة للناس ..

هذه جملة نصائح تعتبر منهجا لكل من يلى أمرا من أمور الناس ، ففى فقراتها الأخيرة ينصح باستدامة النعمة عن طريق شكرها ، وهذا مصداق قوله تعالى :

« لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد » .

فبالشكر تدوم النعم ، لأن الشاكر يعتقد ان النعمة التى ينعم بها أثر من آثار فضل الله وكرمه ، وليس شأنه شأن قارون الذى أتاه الله الأموال حتى ان كنوز هذه الأموال تنوء بحمل مفاتحها الرجال الاقوياء ،لكنه لم يشكر نعمة الله عليه ، بل قال :

« انما أوتيته على علم عندى »

وماذا كانت نتيجته ؟ يحكى الله تعالى عنها بقوله فى القرآن الكريم :

« فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين » .

وكذلك الانسان اذا قدر على الانتقام ممن أساء اليه وعفا عنه كان ذلك دليلا على علو الهمة ، وحسن الخلق ، فالعفو عند المقدرة من شيم أفاضل الناس ، وصدق الله تعالى فى قوله :

« خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » .

ويقول :

« وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين » .

ويقول :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون ، ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » .

وكذلك على الوالى أن لا ينعزل عن جماهير الشعب ويتعالى عليهم ، والا ما أطاعوه فى توجيهاته ، بل عليه أن يستجلب طاعتهم بالالتحام بهم ، والتعرف على مشاكلهم ، ومحاولة حلها ..

ومن مظاهر عدم التعالى التحلى بفضيلة التواضع ، حتى يستطيع أن يجمع حوله القلوب ، ويكتل الجماهير من حوله ، حتى اذا ما دعاهم الى واجب وطنى سارعوا بالامتثال ، والتزموابهذه التوجيهات ،ويترتب على ذلك أن يرحم الناس ، وأن يعاملهم بالرفق واللين ، وهذه الصفة تخلق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى خاطبه ربه بقوله :

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »

ويقول الله تعالى له :

« فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله » .

ومن شعر المنصور ـ وشعره قليل ـ قوله :

اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة .
فان فساد الرأى ان تترددا
ولا تمهل الأعداء يوما بقدرة
وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا !!

ولقد عنى المنصور بالعماره فى ملكه ـ فزادت فى أيامه أعمال العمران ، وحمل المهندسين من الآفاق الى العراق خصوصا لبناء مدينة بغداد واختار موقعها بنفسه لاحاطتها بدجلة والفرات ، فمواد الشام والجزيرة تأتيها بالفرات ، ومواد الموصل وما وراءها تأتيها بدجلة ، وقد استمر بناؤها تسع سنوات من سنة أربعين ومائة الى سنة تسع وأربعين ومائة .

وفى عهده شرع علماء الاسلام فى تدوين الحديث والفقه والتفسير ، فصنف ابن جريج بمكة ، ومالك صنف الموطا بالمدينه، والأوزاعى بالشام ، وابن أبى عروبة رحماء بن سلمة وغيرهما بالبصرة ، ومعمر باليمن ، وسفيان الثورى بالكوفة ، وصنف ابن اسحق المغارى وصنف أبو حنيفة الفقه والرأى ، وكثر تدوين العلم وتبويبه ، ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس ، قبل هذا العصر كان العلماء يتكلمون من حفظهم ، أو يروون العلم من صحف غير مرتبه ، وهذه تعد نهضة علمية جليلة الأثر ، عظيمة القدر ، وتعتبر انطلاقة لنشر العلوم والمعارف ، والعلم يعتبر قاعدة من القواعد القويه التى تقوم عليها المجتمعات السعيدة ، ولهذا نجد القرآن الكريم يحث المسلمين على التفكير وعلى النظر والتدبر فى ملكوت السموات والأرض ، فيقول كثيرا : « **أفلا تتفكرون** » « **أفلا تعقلون** » ، ويقول : « **وقل رب زدنى علما** » . ويقول : « **انما يخشى الله من عباده العلماء** » ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « **من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة ، وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ، وان العلماء ورثة الأنبياء ، وأن الانبياء لم تورث درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم** » ، وقال : « **طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة** » .

اذن لا عجب اذا رأينا أن الخليفه المنصور يفتح باب التصنيف والتدوين ليشيد المجتمع على أسس راسخة من الحضارة والرقى ، ومن العدالة والحرية والكرامة .. فتتأكد الخيرية لهذه الأمة التى وصفها الله تعالى بقوله : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كرامات الأولياء حقيقة من الكتاب والسنة

رد على كتاب السيد احمد البدوى شيخ وطريقة

بقلم الأستاذ
صلاح الدين عبد الحميد الهادى

بسم الله الرحمن الرحيم

(ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) " سورة يونس ٦١ ، ٦٤ " (صدق الله العظيم) .

(وأصلى وأسلم على سيدنا محمد الذى قال فيه ربه (وانك لعلى خلق عظيم) .

أما بعد : فهذه رسالة بالرد على كتاب (السيد أحمد البدوى) شيخ وطريقة الذى كتبه الدكتور : سعيد عبد الفتاح عاشور فى اكتوبر سنة ١٩٦٦ م الصادر فى سلسلة أعلام العرب بالعدد ٥٨ ، ولم يحسن الاختيار ولم يكن قد اطلع فخانه قلمه وانهار ، ووصل بكتابه حد الصفار فاندحر كتابه وذهب مع التيار وكان الواجب عليه أن يهاجم مستشرقا من الكفار أو ملحدا لايعترف بوجود الجبار . لكن هواه رماه على أكبر ولى عرفته الدنيا ، وصيته ذاع بين القارات ، فالهم الله محبا من الأحباب أن يرد عليه على قدر طاقته من القراءات هوايته الاطلاع ، فعرف القليل فصار مع المحبين فى الله .

وصدق رسول الله حين قال (يحشر المؤمن مع من يحب) .

اللهم احشرنا مع الانبيـــاء والصديقين والشهداء والصالحين أولياء الله .. آمين .

أين الامانة

ظهر لنا فجأة كتاب شهرى ضمن سلسلة أعلام العرب التى نعتز بها جميعا باسم السيد احمد البدوى شيخ وطريقـــة ، وكان مولد الكتاب يوافق المولد الأحمدى ، وكان الكاتب أراد ذلك ليروج الكتاب بين الناس بعنوانه الجميـــل وما يدرون ما بداخله من أفكار لكرامات هذا الولى الكبير الذى كتب عنه أولياء مثله وعلماء لهم الكثير من المجـلدات العلمية فى الاسلام وقد أعترف الكاتب بهم مثل : سيدى عبد الوهاب الشعرانى الولى الكبير الموجود بالقاهرة بباب الشعرية والامام نور الدين الحلبى كاتب الســـيرة النبوية وكتابه سيرة السيد أحمد البـدوى المسمى بالنصيحة العلوية مخطوط نادر والخفاجى صاحب كتاب النفحات الاحمدية . وعبـد الصمد زين الدين صاحب كتاب الجـــواهر السنية وفى دائرة المعـــارف الاسلاميـــة المستشرق فولرز مادة احمد البدوى وهناك الكثير من العلماء والمؤرخين الذين كتبوا عن السيد احمد البدوى كل هؤلاء وسيادة كاتب كتاب أعلام العرب يكذبهم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

لحساب من يكذبون وهم يعلمون عقوبة الكذب . أيليق بهؤلاء وهم الذين كتبوا لنا شتى العلوم أن يكذبوا فاذا الامر كما يدعى سيادة الدكتور كاتب الكتاب لفقدنا تراثا اسلاميا ضخما لهؤلاء الكتاب العلماء الذين كتبوا الكتب التى نعتز بها اليوم والتى وصلت انحاء الدنيا تنشر العلم والدين .. انكذبهم ؟ لا والف لا ..

القرآن يوضح لنا « من هم اولياء الله » .

يخيل لى بأن سيادة كاتب كتاب أعلام العرب لم تمر عليه هذه الآية من القرآن الكريم :

(ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) .

(سورة يونس آية ٦١-٦٤ الجزء الحادى عشر) .

أولياء الله هم أحبابه وأصفياؤه والخلص من عباده المخلصون فى عبادتهم وتوكلهم وحبهم هم الذين آمنوا وكانوا يتقون ، وأولياء جمع ولى وتدل على القرب والقرب منه تعالى بأن يكون القلب مستغرقا فى نور معارفه غارقا فى بحر ادراكه وسيمات وجهه ، فان رأى رأى دلائل قدرة الله ، وان سمع سمع آيات الله وان نطق تطق بالثناء على الله ، وان تحرك تحرك فى خدمة دين الله ، وان اجتهد اجتهد فى طاعة الله ، فهناك يكون فى غاية القرب من الله ، وحينئذ يكون وليا من أولياء الله ، واذ كان العبد كذلك أى عبد كان ، كان الله وليه وناصره ومعينه ومتولى أمره . ويقول تعالى :

(الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) .

ويقول البيضاوى فى تفسيره : أولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة ، ومحبة العبد لله تكون بطاعته ، ومحبة الله للعبد اكرامه بحسن مثوبة .

(الا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) انتهى .

والقرآن الكريم زاخر بالكثير ونكتفى بهذا.

السنة المطهرة كذلك توضح لنا من هم أولياء الله !!

عن أبى مالك الاشعرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله ـ فجثا رجل من الاعراب من قاصية الناس والوى بيده الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ناس من الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله ؟ أنعتهم لنا حلهم لنا (يعنى صفهم لنا) فسر وجه النبى بسؤال الاعرابى وقال : هم ناس من افناء الناس ونوازع القبائل لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا فى الله وتصافوا يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسون عليها فيجعل وجوههم نورا وثيابهم نورا يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم : أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

حديث حسن اخرجه الامام احمد .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

الرؤيا الحسنة هى البشرى يراها المسلم أو ترى له) .

قال ابن جرير حدثنى ابن حماد الدولابى حدثنا سفيان عن عبيد الله بن ابى يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن أم كريز الكعبية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(ذهبت النبوة وبقيت المبشرات) .

رواه البخارى .

الحديث القدسى يبين لنا أولياء الله الله وحب الله لهم :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال :

(من عادى لى وليا فقد أذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشيء أحب الى مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنه) • رواه البخارى •

نسب السيد احمد البدوى

يقول الدكتور فى صفحة اربعين من كتابه عن نسب السيد احمد البدوى وذكر سيادته عدة أسماء لمؤلفين ذكروا النسب منهم المقريزى ، وابن حجر العسقلانى ، والسيوطى والشعرانى • وابن أزبك الصوفى • وعبد الصمد زين الدين • ونور الدين الحلبى وعلى باشا مبارك .. وعبده حسن راشد المشهدى • كل هؤلاء على خطأ فى النسب وسيادته على حق ؟ ثم يذكر سيادته النسب ومن أين اتى بالنسب اذا لم يكن هؤلاء الأوائل على علم بالنسب فمن اين اتيت لكى تكذب وهل يصح لأحد وحده أن يكذب مثل هؤلاء الأفاضل أصحاب العلوم الغزيرة فى الاسلام ، ثم يقول بعد اتهامه كل هؤلاء المؤرخين منهم والكتاب. وبناء على ذلك نستطيع أن نحدد سلسلة نسب السيد احمد البدوى بانه :

(احمد بن على بن ابراهيم بن محمد بن ابى بكر بن اسماعيل بن عمر بن على ابن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن ليسى بن على بن محمد بن حسن ابن جعفر بن على الهادى بن محمد الجواد ابن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن مناف) •

فنقول له العبرة بالنهاية علوى شريف من بنى هاشم وبنى مناف وولى من أولياء الله الصالحين بعمله وطهره ، ومن أراد الاطلاع والمعرفة يقرأ سيرته المعروفة النصيحة العلوية فى بيان حسن طريقة السادة الاحمدية للامام نور الدين الحلبى والكتاب موجود بمكتبة تاج بطنطا بداير السيد البدوى •

أو زيارة الى المسجد الاحمدى بطنطا وتدخل المقام وتقف أمام باب المقصورة تجد النسب منقوش عليها واتجه شمالا حولها وعلى أجنابها الاربعة ترى النسب بدون مشقة حتى تصل الى عدنان ثم يقول لك .. هذا النسب الصحيح الذى سيظل حتى قيام الساعة وحتى يرث الله الارض ومن عليها •

« الفصل الرابع من كتاب أعلام العرب »

كرامات الاستاذ ؟!

قصة اللثام الاحمدى

حسب رواية الدكتور

ويقول الدكتور فى صفحة ١٥٨ من كتابه راويا قصة تناقلتها الكتب التى تناولت سيرة السيد أحمد البدوى خلاصتها أن أحد أصحاب سيدى احمد البدوى وهو الشيخ عبد المجيد قال له أريد أن أرى وجهك أعرفه فقال له احمد البدوى يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال له عبد المجيد يا سيدى أرنى وجهك ولو مت • ثم يقول وتمضى القصة فتقول أن السيد البدوى كشف له اللثام الفوقانى فصعق عبد المجيد ومات فى الحال •

ولا ندرى ماذا كان يحدث عندئذ لو أن السيد البدوى كشف اللثامين معا اذ ربما أصاب الاشعاع الاحمدى أهل الغربية جميعا فماتوا فى الحال ويستمر الدكتور فى سرد بقية القصة على أنه يجدر بالذكر أن ذلك الاشعاع كان لا يصيب أهل السيد احمد البدوى وافراد أسرته بسوء اذ كانت لديهم حصانة ضده من ذلك ما ذكره الرواة من أن الشريف حسن عندما أتى من مكة وذهب لزيارة اخيه بطنطا فلما رآنى أخى اشار الى فطلعت عنده فشال لثامه وسلم على فتعانقنا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وتباكيتا ولم يشر الرواة الى أية مضاعفات أو أضرار حلت بالشريف حسن عندما رأى وجه أخيه السيد أحمد البدوى عاريا بدون لثام هذا هو النص من كتاب الدكتور وتهكمه على ولى الله سيدى أحمد البدوى وافاضل العلماء الذين لن يجود الزمان بمثلهم وهيهات هيهات يا سيادة الدكتور أن ترى مثل ما رأوا ولن يكون لك مثل علمهم واجتهادهم .

أين أنت من سيدى عبد الوهاب الشعرانى؟ وأين انت يا سيادة الدكتور من ابن حجر العسقلانى ؟ وأين انت ممن كتبوا عن سيدى أحمد البدوى وهم كثير ولهم الكثير ويكفيهم التحية من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند كل صلاة مرتين سأقول لك أين هى فى صيغة التحيات (التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) قال السلف الصالح عن عباد الله الصالحين (العبد الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد فهنيئا لهم بهذا الدعاء ليلا ونهارا حتى يرث الله الارض ومن عليها . فماذا قدمت يا سيادة الدكتور ؟ وماذا عملت سأدعوا لك أن تلحق الركب ركب الصالحين وشمر عن ساعديك وخط بقلمك ما ينفع الناس من أمور دينهم أو تاريخهم الاسلامى العريق لعلك تحشر مع الصالحين .

ما لم يفهم عن اللثام

نرد على سيادة الدكتور ونوضح له كيف كان اللثام وما سببه بالبراهين لعله يعى : فنقول :

كثرة العبادة لسيدى احمد البدوى وحبه لله وحبه لرسول الله وزهده فى الدنيا كل هذه العبادات المخلصة جعلته قريب من الله ففاض عليه النور الالهى وذلك من كثرة المشاهدة صار وجهه نورا وثيابه نورا يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

جزء من حديث ابى مالك الأشعرى السالف الذكر فارجع اليه فكان لزاما عليه أن يتبرقع بلثام يغطى به وجهه حرصا على أصحابه وعلمه بأنهم لا يستطيعون الرؤية الى وجهه للاحوال التى كانت تعتريه من كثرة المشاهدة وهناك حديث الاحسان فارجع اليه والحديث القدسى « **اذا تقرب العبد الى شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا واذا اتانى يمشى أتيته هرولة) رواه البخارى .**

وكان سيدنا موسى عليه السلام متلونا اذا رجع من حضرة المناجاة والمكالمة وقد أثر حاله على وجهه فلا ينظر اليه أحد الا عمى لتمكن حاله فيه من كثرة المشاهدة حتى اذنه الله أن يتبرقع .

وأما سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كان متمكنا لانه رجع من حضرة المشاهدة ولم يؤثر فيه حاله ولا تغير عليه أمر فهو متمكن لانه لم يزل فى حضرة ومشاهدة فنقل من حضرة الى حضرة ومن رؤية الى رؤية الى ما فوق سبع سموات ويقف جبريل ويتقدم الرسول الى المستوى الذى سمع فيه صريف الاقلام فى تصاريف الاقدار ثم الى العرش والرفرف والرؤية لله عز وجل وسماع الخطاب) .

فلماذا لم يتقدم جبريل ؟ لانه ليس هو المطلوب وانه لو تقدم لاحترق من نور الله ولكن الرسول الكريم تقدم وانغمس فى نور الله فاصبح نور فى نور وصدق رسول الله حين قال (لست كأحدكم) وقوله (لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى) .

واذا كان سيادة الدكتور يتهكم ويقول بسخرية. ان السيد أحمد البدوى له اشعاع فليس هذا من عمل السيد البدوى ولكنه الفيض الربانى والنور الربانى الذى هو أقوى من أى اشعاع ذرى وسيادتك تعلم هذا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واما مسألة انه كشف وجهه لاخيه الحسن عندما زاره فى طنطا ولم يصبه الاشعاع سأروى لك هذه القصة وهى موجودة فى الكتاب الكريم فى سورة يوسف قصة زليخا وصواحباتها كن صواحباتها أصحاب تلوين فلذلك لم يطقن الثبوت عندما تجلى جمال يوسف عليه السلام بل دهشن بمشاهدته حتى أثر فيهن الحال واخرجهن عن طور الاحساس واعتراهن الالتباس حتى قلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقطعن ايديهن ولم يشعرن عندما دخل عليهن يوسف وأما زليخا فلتمكنها فى حالها ما تغير عليها الحال ولا أثر ذلك فيها تمام مثل ما حصل للحسن عندما زار أخيه احمد البدوى لم يتأثر لتمكنه من حاله

وقد ذكر الاستاذ كاتب الكتاب بيت شعر لم أعرف قصده حتى العنوان فيه شيء من التهكم ـ الله أعلم بمراده ففى صفحة ١٣٦ يقول فاذا قيل لماذا لم تظهر كرامات للصحابة مع عظم مكانتهم عند الله .

أرد عليه وليس المناوى كما يدعي ولم يوضح من هو المناوى وعلى كل حال أقول له : فى عهد أبى بكر الخليفة الأول .. حصل للناس قحط فلما اشتد الامر جاءوا الى أبى بكر ، قالوا يا خليفة رسول الله ان السماء لم تمطر والارض لم تنبت وقد توقع الناس الهلاك فما تصنع ، فقال لهم : انصرفوا واصبروا فانى أرجو الله أن تمسوا حتى يفرج الله عنكم . فلما كان آخر النهار ورد الخبر بأن عيرا لعثمان جاءت من الشام وتصبح المدينة ، فلما جاءت خرج الناس يتلقونها فاذا هى الف بعير موثوقة برا وزيتا وزبيبا فأناخت بباب عثمان رضى الله عنه فلما جعلها فى داره جاء التجار فقال لهم : ما تريدون ؟ قالوا انك لتعلم ما نريد بعنا من هذا الذى وصل اليك فانك تعلم ضرورة الناس . قال حبا وكرامة كم تربحونى على شرائى ؟ قالوا الدرهم درهمين .. قال : اعطيت زيادة على هذا .. قالوا أربعة .. قال : اعطيت زيادة على هذا .. قالوا : خمسة .. قال : أعطيت أكثر من هذا .. قالوا يا أبا عمرو ما بقى فى المدينة تجار غيرنا وما سبقنا اليك أحد فمن ذا الذى أعطاك ؟. قال ان الله أعطانى بكل درهم عشرة أعندكم زيادة ؟. قالوا : لا قال : فانى أشهد الله أنى جعلت ما حملت هذه العير صدقة لله على المساكين وفقراء المسلمين .. أليست هذه كرامة لأبى بكر يادكتور ؟!

وهناك عمر بن الخطاب أمير المؤمنين .. يرى وهو على المنبر يخطب الجمعة اذ ترك الخطبة ونادى يا سارية .. الجبل مرتين أو ثلاثا ثم أقبل على الخطبة فتعجب اناس من أصحاب رسول الله حيث ترك الخطبة ونادى يا سارية .. الجبل . فتدخل عبد الرحمن بن عوف وكان ينبسط اليه فقال : يأمير المؤمنين أتجعل للناس عليك مقالا وذكر له ما قال فلم تمض الا أيام حتى جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لاقونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلاة الصبح الى أن حضرت الجمعة فسمعنا صوت مناد يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله .. أليست هذه كرامة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب .. وقوله صلى الله عليه وسلم : (لو كان نبى بعدى لكان عمر) .. رواه البخارى ومسلم .

ونظرة واحدة فى الجزء الخامس من البخارى فى باب المناقب تكفيك علما أن جارية فى الجاهلية أتت بكرامة عظيمة منحها الله اياها واليك القصة :

قصة الوشاح

حدثنى فروة بن أبى المغراء أخبرنا على بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت اسلمت امرأة سوداء لبعض العرب وكان لها حفش فى المسجد قالت فكانت تأتينا فتحدث عندنا فاذا فرغت من حديثها قالت : ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ـ الا انه من بلدة الكفر أنجانى فلما أكثرت قالت لها عائشة : وما يوم الوشاح ؟ قالت خرجت جويرية لبعض أهلى وعليها وشاح من ادم (من جلد) فسقط منها فانحطت عليها الحدبا وهى تحسبه لحما

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فأخذته فاتهمونى به فعذبونى حتى بلغ من أمرى انهم طلبوا فى قبلى ، فبينما هم حولى وانا فى كرب اذ أقبلت الحدايا حتى وازت برؤوسنا ثم القيته فاخذوه . فقلت لهم هذا الذى اتهمتمونى به وانا منه بريئة) .. رواه البخارى جـ ٥ .

اليست هذه كرامة ؟.

ولقد أحسن القائل :

ان لله عبـــادا فطنــا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيهـــا فلما علموا
انهـا ليست لحى وطنـــا
جعلوها لجـة واتخذوا
صالح الأعمال فيها سـفنا

(دليل الفالحين أول)

وهناك الكثير الكثير وليس هنا مكانه ولكن الذى اقوله بصراحة يجب على كل انسان قبل أن يتكلم فى شىء أن يعـرف كل شىء وكل شىء هنا العلم بهذا الشىء الذى يكتب فيه ، لكى يكون على معرفة بجميع الاحـوال ولا يخوض فيما لا يعرفه ومن الصعب عليه ان يعرفه فالسكوت أحسن ويتجه الى ما هو اهل له .

ويستمر الدكتور فى كتابه فيقـول فى صفحة ١٤٤ الفصل الرابع :

السيد البدوى مفترى عليه

أقول له السيد البدوى ما افترى عليـه احد بل كل ما قيل عنـه صحيح من كرامات خارقة للعادة تكون لعـامة الناس مهزوزة بالنسبة لطاقتهم الروحية .

وأما بالنسبة للاكابر من العباد والزهـاد والعارفين بالله وهم قلة وكذلك اهل العلم الذين يعملون بالعلم فان كرامات السـيد البدوى لهم حقيقة مؤكدة لما لديهم من المعرفة وقد ذكرت الحديث الذى بين من هم أوليـاء الله وبأمر من يأتون بالكرامات ولاجـل ان اطمئن من يهمه ان يعرف سأوضح كل كرامة للسيد البدوى ومثلها وقعت من الكتـاب والسنة ان شاء الله

يقول الدكتور فى كتابه صفحة ١٥٥ أما عن الكرامات التى نسبت الى السيـد أحمـد البدوى فى حياته فنستطيع ان نعرض أهمها عرضا موضوعيا موجزا فيما يلى .. فيقول أولا احياء الأموات واماتة الأحياء :

فنسب الى السيد احمد البـدوى قدرته على احياء الموتى واعتبر ذلك كرامة ضخمـة من كراماته تغنى بها الشعراء فى مدحهـم وذكر انها اسطورة .

فنقول لسيادة الدكتور : اهدأ وكان الواجب عليك أن تتروى قبل كتابة مثل هذا الكتاب الذى يحتاج الى يقين ، وصفاء وهداية واليك اقول :

الم تقرأ هذه الآية وتفسيرها ؟! يقول الله تعالى :

(ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقـال لهم الله موتوا ثم أحياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) البقرة آية ٢٤٣ .

يقول ابن كثير فى تفسيره المجلد الاول ص ٢٩٨ ذكر غير واحد من السلف أن هؤلاء القوم كانوا اهل بلدة فى زمان بنى اسرائيل استوخموا أرضهم واصابهم بها وباء شـديد فخرجوا فرارا من الموت هـاربين الى البرية فنزلوا واديا أفيح فملأوا ما بين عدونيـه فأرسل الله اليهم ملكين أحدهما من اسـفل الوادى والآخر من اعلاه فصاحا بهم صيحـة واحدة فماتوا عن آخرهم موتة رجل واحـد فحيزوا الى حظائر وبنى عليهم جدران وفنوا وتمزقوا وتفرقوا فلما كان بعد دهر من الزمن مر بهم نبى من انبياء بنى اسرائيل يقال لـه حزقيل فسأل الله أن يحييهم على يـديه فأجابه الى ذلك وأمره أن يقول : أيتها العظام البالية ان الله يأمرك أن تجتمعى فاجتمـع عظام كل جسد بعضهـا الى بعض ثم امره فنادى أيتها العظام ان الله يأمرك أن تكسى لحما وعصبا وجلدا فكان ذلك وهو يشـاهد ثم امره فنادى أيتهـا الارواح ان الله يأمرك أن ترجع كل روح الى الجسـد الذى كانت

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تعمره فقاموا أحياء ينظرون . قد أحياهم الله بعد رقدتهم الطويلة وهم يقولون سبحانك لا اله الا انت . فمن أراد الزيادة فليطلع على كتب التفسير وكتاب نهاية الارب للنويرى الجزء الرابع عشر وتفسير الطبرى وتاريخ الطبرى الجزء الاول طبعة دار المعارف ص ٤٥٧ .

ثم بعد ذلك أقول الحديث الذى به يحق للسيد البدوى أن يحيى الميت وهو : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .

فالسيد احمد البدوى من أهل بيت رسول الله ومن علماء المسلمين الصالحين الزاهدين الذين تحابوا فى الله وتصافوا ، فاذا كان السيد البدوى هكذا فيحبه الله فاذا **(أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن سألنى لأعطيته ولئن استعاذنى لاعيذنه (الحديث) .**

ودعنا من هذه الكرامة فقد انكرها الدكتور كما أنكر غيرها وان كنت أقف امامها متحسبا ثم بعد ذلك يروى لنا الدكتور كرامة ثانية فى كتابه والمهم بأنها من عدة مصادر لها قيمتها العلمية فى الاسلام ورغم ذلك حاقد عليها ويكذبها .

ولو كان الذى أتى بمثل هذه الكرامات ملحدا وأيده أحد المستشرقين لصدقناه وقلنا مستشرق متعلم ونظريته سليمة ولكن نحن نعيب أنفسنا ونكشف أنفسنا ونهين الصالحين منا ونفضح أحوالهم بدون علم وتكون العاقبة أن نسمع من أعدائنا نفس الكلام وبشهود أمثالهم وهم يمجدون ذويهم من المشرين والرهبان والقديسين ولا يجرؤ أحد منهم أن يهاجم مثل هؤلاء وهم على باطل وكفر والحاد.

أما عن اماتة الاحياء للسيد البدوى وأخيه الحسن بالعراق :

فنقول بأن ما حصل للذين ارادوا لهم الشر والسوء بالطريق . فقالوا لهم (موتوا باذن الله) فكان موتهم بالسكتة والاغماء الشديد ولم تفارق أرواحهم أبدانهم مثل ما حصل لسيدنا موسى عندما أخذ النقباء وكانوا سبعين رجلا من خيار قومهم فصعقوا ثم أحياهم الله باذنه وقد حصل هذا لسيدنا موسى عندما أراد ان يرى الله ودك الجبل وخر موسى صعقا هكذا كانوا ! وكثيرا سمعنا عن أناس ماتوا ودفنوا ثم خرجوا من قبورهم احياء لانهم كانوا فى حالة اغماء شديد فكان من جراء ذلك لا يصرح لاحد بالدفن الا بتصريح من طبيب للتأكد من الوفاة ولو قطع بانهم ماتوا فليس هذا بكثير على الله الذى قال : (ادعونى استجب لكم) وقد استجاب الله له فماتوا (كرامة للسيد)

وأصحاب الكهف الذين مكثوا ثلاثمائة وتسع سنين دون أن تبلى أجسامهم ثم احياهم الله هو أمر خارق للعادة أيضا ، اذن فاحياء الموتى فى الدنيا بقدرة الله معجزة جاءت على يد عيسى والسيد البدوى كرامة .

يقول الدكتور : اذا راينا كيف ان الشيخ ركين الذى حل السيد احمد البدوى بداره فى طنطا كان يمتلك فى مخزنه قدرا من الشعير فلما أراد أمير ناحية طنطا الاستيلاء على ذلك الشعير قال له السيد احمد البدوى اذا سألوك عن شعير فقل ما عندى الا قمح زريع وفعلا أخذ رجال الأمير مفتاح المخزن وفتحوه فلم يجدوا فيه الا قمحا زريعا فقد تحول الشعير بفضل بركة السيد احمد البدوى الى قمح ، وبعد ان انصرف رجال الامير عاد القمح مرة اخرى الى شعير انتهى .

هذه الكرامة كبيرة جدا على متعلمى الفرير والليسيه فرانسيه ومن تتلمذ على يد مستشرق فهناك مثل هذه الكرامة تماما وهى: كان فى عهد عمر بن الخطاب امير المؤمنين رجل مدمن خمر فتصادف مرة وكانت معه الخمر وجمعهم الطريق فخاف الرجل امير المؤمنين أن يقيم عليه الحد ، فتوجه الى الله وطلب منه ان ينجيه من عمر ولا يفضحه فاستجاب الله له ، فعندما سأله عمر ماذا معك فى ثيابك ؟ فقال الرجل لعمر انه خل يا امير المؤمنين ، فقال له عمر ارنى فراى ان

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الذى مع الرجل خلا ! لقد حصل لهذا الرجل شارب الخمر الكرامة وتبدلت الخمر خلا .. لا أقول بعدها الا (لا حول ولا قوة الا بالله) وكان كل هذا لم يمر على سيادة الدكتور

ويستمر الدكتور فى سرد الكرامات للسيد احمد البدوى فيقول فى صفحة ١٥٢ ولا ندرى كيف استباح رواة سيرة السيد أحمد البدوى أن يدسوا عليه علم هذه الاشياء او بعضها فهو يدرى ماذا يكسب فلان غدا وينبئه بغلاء سيحدث وسيحدث فى المستقبل ويأمره باختزان الغلال لمواجهة الغلاء .

أقول له نعم يدرى وليس هذا من علم الغيب الذى ذكرته ، والآية فى آخر سورة لقمان يقول الله تعالى (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت) .

هذه الخمسة لم يتعرض لهم السيد أحمد البدوى بشىء ، ولكن انظر معى بدقة :

ورقة بن نوفل

ورقة بن نوفل كان شيخا كبيرا قد عمى وهو نصرانيا من أهل الكتاب عندما ذهبت اليه السيدة خديجة ومعها النبى صلى الله عليه وسلم عندما نزل عليه الوحى وقال له اقرأ فقالت له خديجة أى ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة : يابن أخى ما ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا هو الناموس الذى نزله الله على موسى ياليتنى فيها جذعا ليتنى أكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجى هم ؟. قال نعم لم يأت رجل بمثل ما جئت به الا عودى وان يدركنى يومك حيا أنصرك نصرا مؤزرا . ثم لم يلبث ورقة أن توفى) .

لقد علم ورقة النصرانى ماسيحدث للرسول الكريم من الخروج من مكة موطنه . الم تكن هذه كرامة ولكن عند علمه بانه سيحيا حتى ينصره نصرا مؤزرا فهذا من الغيب المذكور ولم يؤكد ورقة ذلك لقوله (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) .

وهناك الرؤيا من ملك مصر فى سورة يوسف الذى فسرها يوسف فقال :

(تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) .

فهل هذا علم غيب وكيف ؟ انها الرؤيا الصادقة .

ثم يتحدث الدكتورعن طى الأرض وانزوائها ويقول وهو فى أشد دهشة كيف يمكن للسيد البدوى وهو بالعراق ان يخلص سيدى عبد العال من الثور فى فيشا المنارة ويضعه على المصطبة ، وقد رأت الام طفلها كذلك دون أحد من الناس يخلصه من الثور . هاتان الكرامتان سنجد لهما البرهان من القرآن ان شاء الله ياسيادة الدكتور .

فهناك لو فتحت القرآن تجد قصة آصف ابن بريخيا مع نبى الله سليمان فى عرش بلقيس وقوله : (**أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك**) وفعلا أحضره وجاء فى الكتاب العزيز :

(انما أمره اذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون) .

ويقول تعالى :

(واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان) .

وهناك الحديث :

(ان لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء الى آخر الحديث) .

وجاء فى الحديث الشريف ايضا :

(ان لله عبادا متى أرادوا أراد)

وهناك قصة السيدة مريم أم عيسى عليها السلام وهى ليست نبية ولا مرسلة فيقول الله لها :

(وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واشربى وقرى عينا) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أليست هذه كرامة !؟

وقال تعالى :

(كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أن لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) .

وقيل كان يجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف . تفسير ابن كثير . وفى الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ان الله تعالى اذا أحب عبدا دعا جبريل فقال انى احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض) الى آخر الحديث . رواه مسلم .

ويتعجب سيادة الدكتور عن شفاء السيد البدوي المرضى (ص ١٥٧) :

فنطمئن قلبه ونقول له أخرج أبو عيد ، واحمد ، والبخارى ، ومسلم وابو داود والترمذى ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن ماجه والحاكم والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية ثلاثين راكبا فنزلنا بقوم من العرب فسألناهم أن يضيفونا فأبوا فلدغ سيدهم فأتونا فقالوا : هل فيكم أحد يرقى من العقرب فقلت نعم أنا ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئا قالوا انا نعطيكم ثلاثين شاة قال فقرات عليه الحمد لله رب العالمين سبع مرات فلما قبضنا الغنم عرض فى انفسنا منها فكففنا حتى اتينا النبى صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال : أما علمت أنها رقية اقسموها واضربوا لى معكم بسهم .

ثم يعود فيقول فى نفس الصفحة : طاعة الحيوان له وقد روى فى قصة فاطمة بنت برى أن الجمال فى العراق جاءت اليه وقبلت اقدامه (وحنت حنينا وسكبت دموعا غزارا) فامرها ان تسير الى المرعى فسارت .

فنقول له لو كنت اطلعت على صحيح البخارى الجزء الخامس لوجدت ما يطمئن فؤادك ولكن نعرضه عليك زيادة معلومات منا الى كل باحث فى هذه الامور التى لا يعرفها الا أصحاب المكاشفات وهم قلة فى زماننا هذا ، وقديما قيل :

ان لم تر الهلال فسلم
لاناس رأوه بالابصار

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **(بينما راع فى غنمه عدى عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعى فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى) رواه البخارى .**

وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت انى لم أخلق لهذا ولكنى خلقت للحرث ، قال الناس سبحان الله . قال النبى صلى الله عليه وسلم فانى أومن بذلك وابو بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، رواه البخارى

ايكفيك هذا لكى تعترف بأن الجمال تكلمت مع سيدى أحمد البدوى وامرهم بالمسير الى المرعى فسمعت كلامه وهناك الكثير الكثير !!.

كرامات السيد البدوى بعد وفاته :

ويقول سيادة الدكتور فى صفحة ١٦٣ و ١٦٤ من كتابه خروج السيد البدوى من القبر وتجوله فقد نسب اليه انه بعد وفاته كان يخرج من القبر ويتجول فى البلاد ، ورغم تأييد السمهودى له بأن ظهور الكرامات بعد موت الاولياء أولى من ظهورها حال حياتهم لان النفس بعد الموت تكون صافية الا ان سيادة الدكتور يكرر ويقول لا ، لان مصلحة المنتفعين ضاقت دائرتهم ام اتسعت أن ينسبوا مزاياه من الكرامات الى شيخهم الذى يعيشون فى حماه بعد وفاته والا فلن يلبث الناس ان ينسوه ويلتفوا حول ولى جديد لا زال حيا .

أقول ليس يصح لاحد ان يعيش فى حمى ولى ، ولكننا جميعا فى حمى الله .

نقول ان كل هذا الكلام باطل بل كل الكتاب عبارة عن تكذيب افاضل العلماء

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وتكذيب اكبر المراجع لدينا كأمة اسلامية لها التراث العظيم .

تعالى فاسمع معى الامام شمس الدين أبى عبد الله بن القيم فى كتابه الروح • يقول لما مات رجاء بن حيوية راته امرأة عابدة فقالت يا أبا المقدام الى ما صرتم ؟ قال الى خير ولكن فزعنا بعدكم فزعة ظننا أن القيامة قد قامت . قالت ومما ذلك ؟ . قال دخل الجراح وأصحابه الجنة بأثقالهم حتى ازدحموا على بابها .

وهذه رابعة العدوية : رأتها امرأة من أصحابها عليها حلة من استبرق وخمار من سندس وكانت كفنت فى جبة وخمار من صوف ؟ فقالت لها ما فعلت بالجبة التى كفنتك فيها وخمار الصوف • قالت والله انه نزع عنى وأبدلت به هذا الذى ترين على وطويت أكفانى وختم عليها ورفعت فى عليين ليكمل لى ثوابها يوم القيامة الى آخر الرواية وهى مطولة فارجع اليها ان شئت فى كتاب الروح لابن القيم تجدهناك الكثير اذا كان هذا يقنع رغم اعتراضك على كتب السابقين . اكنت تريد أن ترى بنفسك هذه الأشياء ؟. هيهات هيهات الطريق صعب وشاق وليس بالهين ، عليك بتقوى الله ولا تبخس الناس

ولقد صدق الحسن البصرى رضى الله عنه حين قال : والله ليبلغ من أحدهم بدنياه انه يقلب الدرهم على ظفره فيخبرك بوزنه وما يحسن أن يصلى .

ولكن أقول كان الواجب عليك ان تدرس شيئا يهديك الى الرشاد والصواب مثل قراءة القرآن وكتب التفاسير وكتب الحديث وكتب التاريخ الاسلامية لكى تقف على مكانة الاولياء فانكار الكرامات بالمعنى الذى ذكر فيه اجتراء على الواقع الاكيد واجتراء على التاريخ واجتراء على الكتاب العزيز والسنة المطهرة فاذا تعدى ذلك الى انكار قدرة الخالق القادر على هذه الكرامات فهو كفر ليس بعده كفر نعوذ بالله منه .

وليست هذه هى اول مرة يهاجم فيها ولى من أولياء الله بل هذا قديما جدا ولا يجدى شيئا بل هذا يزيدهم وقارا ويزيدهم اتباعا وعدوهم يندحر ويموت أبشع موتة ويكفيهم قول مولاهم :

(ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم) .

فالاولياء هم (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) كأنهم كما قال الله فيهم (لاخوف عليهم ولا هم يحزنون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) .

ومن هنا نعرف بأننا لسنا أهلا لكى نعرف أحوال الناس الصالحين ولانقول عليهم ماليس لنا به علم وسنذكر هنا قصة الخضر مع سيدنا موسى باختصار :

قصة الخضر مع سيدنا موسى

قال البخارى فى الجزء السادس باب التفسير لسورة الكهف :

حدثنى أبى بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل أى الناس اعلم ؟ • فقال أنا فعتب الله عليه اذا لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك . قال موسى : يارب كيف لى به .. الى آخر الحديث وهو طويل جدا .

فهذا عبدا من عباد الله الصالحين أتاه الله علم لم يعلمه نبى الله موسى **وأنتم تعلمون ماكان منه من خرق السفينة التى اقلتهم** بدون نول فيقول له موسى :

(أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا امرا • قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لاتؤاخذنى بما نسيت ولاترهقنى من أمرى عسرا •• ثم لما خرجا من البحر مرا بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه يقلعه

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بيده هكذا واوما سفيان بأطراف اصابعه كأنه يقطف شيئا ، قال له موسى :

(أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا .

قال : ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا أهل قرية الخ الآية .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(وددنا أن موسى كان صبر فقص علينا من خبرهما) .**

وقال عليه الصلاة والسلام :

(يرحم الله موسى ، لو كان صبر لقص علينا من أمرهما) .

هذا ما وقع من الخضر الى سيدنا موسى ، وسيدنا موسى لا يعلم منه شيئا فوضح له الخضر ما عمل والذى لم يستطع عليه صبرا فقال له :

(أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فاردت أن أعيبها وكان ورائهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا . واما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا . فاردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه ذكاة واقرب رحما.واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكانا ابوهما صالحا فاراد ربك أن يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امرى ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا)

ولقد أحسن القائل :

فاز كلب بحب أصحاب كهف
كيف اشقى بحب آل النبى

سيادة الدكتور .. كان الواجب ان تجعل من هذا الكتاب قدوة للناس فى محاربة المخدرات مثلا أو محاربة الخمر والفسق أو دعوة للشباب للتعرف بشيء من دينهم كاقامة الصلاة او الصيام بدلا من مهاجمة الاولياء تكون قد أديت رسالة جليلة تنال بها التقدير من الله .

ويتجه الدكتور بعد سرده وتكذيبه لكرامات السيد احمد البدوى ان يتكلم عن المسجد الاحمدى ويصفه وصفا قديما وينتهى بالوصف الى عهد ما كان يسمى بالخديوى سنة ١٩١٤ لدرجة انه وصف ان به اود لاقامة المجاورين وله ساقية لهذا الوصف اعتمد على الكتب والمراجع الذى سبق ان كذبها ولم يعلم بأن المسجد قد تغير واحدثت الثورة العظيمة التوسعة بالمسجد وازالة المبانى القديمة ومنهم الاود والساقية وجعلت منه مسجدا كبيرا يعتبر من اكبر المساجدلدينا وان به منبرا من أدق المنابر صنعا وبه مكتبة تضم نفائس الكتب كما يوجد به نخبة ممتازة من كبار العلماء للوعظ والارشاد والقاء الدروس الدينية واحيط علم سيادتكم كان من المفروض أن تتناول الوصف عن المسجد الاحمدى قديما وحديثا حتى تاريخ طبع كتابكم لاجل ان يقف معك القارىء على حقيقة هذا المسجد الذى تكلمت عنه من الكتب فظهر لنا انك لم ترى المسجد لا قديما ولا حديثا فأين امانة العلم ؟ وأين امانة النقل ؟ وأين احترام العلماء.. رحم الله امرىء عرف قدر نفسه.

واخيرا وعلى قدر الرسالة أن الاولياء لهم علمهم الخاص بهم فلا تعترض على أحد منهم عمل عملا نراه نحن سيئا ولكن فى الحقيقة خيرا بالنسبة لهم كما ظهر من الخضر لسيدنا موسى .. فالكرامات التى يأتى بها الولى من اولياء الله تكون بفضل من الله يتفضل بها على احبابه سواء كانت أمورعادية أو أمور خارقة للعادة من عمل الله واحسان الله وقدرة اللهوليس لمخلوق فيها يد ولافضل وانما هو عبد أنعم الله عليه وجعله مع الذين يقول فيهم :

(أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)

(ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

صحة النفس بين الصيام والعيد

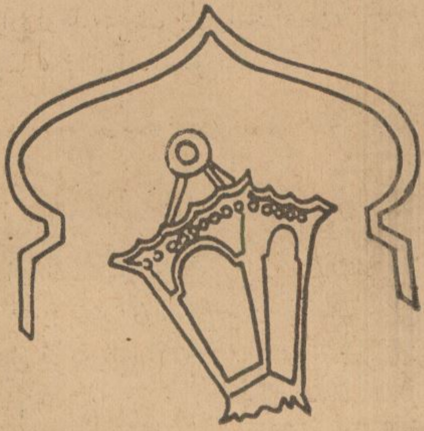

الدكتور مصطفى فهمى

يمتاز عيد الفطر المبارك بوقوعه بعد فترة من السمو الروحى عمل فيها المؤمن على أن يتقرب من خالقه سبحانه وتعالى ، وان يعيش فترة أقرب الى الروحانيات منها الى الدنيويات .. وهذه الفترة هى شهر رمضان المعظم بما يحمله الى الأفراد من جدة ومن تغيير وتجديد فى نفوسهم ، وفى طرائق حياتهم ..

والعيد هو محصلة بهجة نفسية روحية عاشها الأفراد فى شهر الصيام ... وهذا الصيام قد فرضه الله - سبحانه وتعالى - لحكم روحية ونفسية وصحية .. وهو ليس الا مظهرا لقوة الارادة .. انه اشتباك مباشر مع أقوى الدوافع الاولية فى الانسان ، ونجاح المسلم فى هذا الاشتباك لهو أقوى دليل على قوة شخصيته ، وصلابة عزيمته .. اذ يستطيع ان يؤجل لذة عاجلة فى سبيل تحقيق لذة آجلة ابعد اثرا واكثر عمقا ، فهو يجد فى صيامه قوة ، وفى تأجيل دوافعه اليومية متعة ، لأنه استطاع ان يسيطر على ذاته وعلى دوافعه .. وهذه القدرة على السيطرة على الذات تعتبر من أصدق المقاييس للحكم على الشخصية القوية المتزنة ، لأن السيطرة على الذات معناها أن فكرة المرء عن نفسه واضحة ، وعاطفة اعتبار الذات لديه سائدة ، واهدافه واضحة محددة .. فالصيام هو تدريب هائل على السمو والقيادة . السمو بالروح وقيادة النفس ، وتهذيبها وتوجيهها نحو الصواب والحق ، وضبط زمامها ، وكفها عن أهوائها ونزواتها ..

والصوم - بذلك - هو أسلوب من أساليب التدريب الذاتى ونمو الشخصية .. وهو عملية يتم فيها تعود الانسان على ترويض دافع من أهم دوافعنا الحيوية .. فالفرد يكف عن الطعام ، وكلما نجح فى هذا الكف

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بنهاية يوم الصيام ، شعر بالسعادة ، لأنه أشبع عاطفته الدينية . ولذلك تقوى ارادة الفرد فى هذا الاتجاه ، وتثبت عادة التحكم فى هذا الدافع ..

الا أن الاسلام لم يامرنا بالكف عن الطعام والشراب فقط ، بل أنه أمرنا بان نصون عيوننا ، وان نكف عن الأذى ، وان نجهد أنفسنا فى طاعه الله ، نقوم الليل ونصوم النهار . وكلها خبرات تدريبية للارادة . بها تنمو ارادتنا وتقوى .

ولا يلبث المسلم اذا نجح فى هذا الصيام أن يصبح انسانا بكامل الانسانية ، حيث تنقل هذه العادة – عادة الاراده القوية المدربة المتحكمة فى نزعاته كلها – وتعمم على غير مواقف الصوم .. وهكذا يتحكم الفرد بارادته المدربة هذه فى كثير من النزعات التى تهدد العلاقات بين الافراد وتهز تماسك الجماعات.

فنرى الفرد يكف عن العدوان . ويحول بين نفسه وبين الظلم والاذى ، ويعنى بالافراد وبسعادتهم ومصالحهم ، ويكون اكثر تسامحا اذا ما اعتدى عليه ، يضبط غضبه ، ويهذب علاقاته بالآخرين . وهذه الارادة القوية التى يمرن عليها الفرد بالصيام الشامل ، تنتقل آثارها الى سرعة تعلم الكف عن الانانية التى قد تهدر مصالح الآخرين ، وتجعل من الفرد انسانا تسيطر عليه عادات التعاون .. والتآخى مع غيره من الناس ، وهى مستويات من العلاقات والمهارات الاجتماعية لا تتحقق الا بارادة قوية .. وشهر رمضان المعظم – بهذا وبصومه – مدرسة عالمية لتنمية وتطوير الارادة القوية .. القادرة على أن تجنب النفس البشرية كل ما قد يفسد عليها حياتها .. فالصوم يباعد بين الانسان وبين النزعات اللا اجتماعية ، مثل حب التفاخر ، وحب التظاهر ، والتنابذ بالالقاب . والغيبة والنميمة . وكلها اساليب تكيف لا اجتماعية، يحرمها الدين لانها من الادواء الاجتماعية الخطيرة التى تهدد الكيان الاجتماعى .ولقد أكد الدين الحنيف فى جملته وتفصيله ان الجوع والعطش كتدريب على التحكم فى نزعاتنا ، ان لم ينتقل اثره الى كف هذه النزعات وتهذيبها ، فان الفرد لا يناله من صيامه الا الجوع والعطش ، ولن ينجح الفرد فى كف النزعات اللا اجتماعية ، مالم تنمو لديه عن طريق الصوم ، الارادة المتحكمة السليمة .

وكلما نجح الفرد فى كف هذه النزعات ، حصل على الرضا الاجتماعى ، حيث يسعد به الآخرون ، ويسعد هو بالآخرين ..

ويؤمن المجتمع الاسلامى بالحياة الاجتماعية فى كافة صورها ، ويبارك حياة الجماعة ، والمسلم فى هذا الشهر يفضل أهداف الجماعة ومبادئها على كثير من أموره الذاتية ، ويتعلم الفداء والتضحية .. ففيه تنمو فى النفس دوافع الحب للخير وللانسانية جمعاء .. فلا أحقاد ولا خصومات .. بل علاقات انسانية مع الآخرين قائمة على حب الخير والتآخى .. مما يساعد على التماسك الاجتماعى ، وتوجيه الطاقات الانسانية نحو البناء والانتاج .

ان المؤمن يخرج من الصيام وقد تدرب على حسن الأخذ والعطاء مع الآخرين .. سواء كان ذلك مع جماعات يعرفها وينتمى اليها ، أم مع جماعات غريبة . مع جماعات يتفق معها فى الرأى ، أم مع جماعات يختلف معها فى الاتجاهات والأفكار . انه فى مقدوره أن يعطى من وقته ومن جهده الكثير فى سبيل رفاهية الجماعة التى ينتمى اليها ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والمؤمن بذلك قد تعود على أن يتمسك بتعاليم الدين الحنيف ، وان يتخذها مجالا لخدمة ابناء مجتمعه .. ولا شك ان القيم الدينية تعتبر مقوما هاما من مقومات الاستقرار الاجتماعي في الجماعات .. وتحتاج من كل الافراد أن يتمسكوا بها ، ويخضعوا لها كل نزعاتهم وحاجاتهم . بحيث لاتصح الحياة الاجتماعية مهددة بالاهواء الفردية .. ذلك ان القيم الاجتماعية اذا أصبحت ميولا سائدة في الافراد ، واصبحت مشتركة بين عدد كبير منهم ، كانت من عوامل الاستقرار والتماسك الاجتماعي المتين .

ان المؤمن يخرج من صيامه وقد تأكدت في نفسه اتجاهات نفسية تهدف نحو الاحساس بالآخرين، والعطف عليهم، والشعور بشعورهم .. نجد ذلك واضحا في سلوك الصائم ، فهو ميال الى العطف على الآخرين من افراد اسرته وأبناء بلده .. وهو يحسن معاملته لجيرانه واصدقائه، يفرح لفرحهم، ويشاركهم جميع صنوف البأساء والسراء والخير والشر ، يتزاور معهم ويتحبب اليهم ، ويقضي مصالحهم ، ويعينهم عند الحاجة ، كما يتناسى خصوماته معهم .

وهكذا نجد ان الاحساس بالآخرين ، او كما يسميه علماء النفس « الشعور بالمعية » هو نتيجة من نتائج الصوم في هذا الشهر المبارك .. بعد ان يدرك الفرد التشابه بالآخرين ، حينما يصوم معهم ، ويفطر معهم، ويمسى معهم .

وتعتبر هذه المظاهر السابقة جوانب هامة في تقويم الشخصية الانسانية .. ففيها الكثر من الصفات التي ينادي بها مجتمعنا الاشتراكي الذي يتطلب من كل مواطن أن يكون على اتفاق وتفاهم وتماسك مع غيره من ابناء مجتمعه . . انه مجتمع يرفض العداوات والخصومات ، والصراعات ويؤكد القيم الانسانية والتضامن الاجتماعي .

ان الفرد يخرج من الصيام ويستقبل عيد الفطر المبارك ، وهو قد مارس مبادئنا الاشتراكية ممارسة عملية انشائية بناءة ، عاشها بعقله وروحه ونفسه ، واصبحت جزءا متكاملا مع كيانه النفسي ، وموجها لسلوكه وتصرفاته ..

والمسلم — في احتفاله بعيد الفطر المبارك — يدرك انه قد خرج من شهر الصيام وهو مزود بطاقات وقوى روحية ونفسية وصحية جديدة ، قادرة على أن تزوده بافضل الوسائل والحوافز التي تدفعه نحو العمل والانتاج ، ونحو التضامن والتآخي ، ونحو التوحد مع الكيان الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه بعقله وروحه وطاقاته .

والمؤمن — في احتفاله بالعيد — ينطلق بنفس متجددة ، عاشت في جو روحي خلصها من ادران الدنيويات ، وجعلها اكثر اتزانا وهدوءا ، واكثر توحدا مع القيم الدينية والاجتماعية النبيلة .

والمؤمن — في احتفاله بالعيد — يشعر بحاجته الى الاستمرار في الانطلاق بهذه النفس المتجددة ، وان يستمر في قوته وضبطه لذاته وتوجيهها نحو الخير والبناء .

فالمؤمن يحتفل بالعيد وهو مزود بقوى نفسية وروحية مبعثها ماخبرته الذات في شهر الصيام من تدريب وتهذيب .. وينطلق بهذه القوى نحو خير الجماعة ، ونحو العمل في سبيل مجتمع الرفاهية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الجيش العربي يذود عن أرض العروبة

للأستاذ على حلمى

لقد هزم المسلمون فى أثناء فتوحاتهم بآسيا وافريقيا جيوش الدولتين الفارسية والبيزنطية « الروم » وقوضوا بنيان هاتين الأمبراطوريتين العظيمتين اللتين سادتا العالم القديم أجيالا عديدة ، وكل ذلك بقوة الايمان الذى جعل من أولئك العرب الأبطال خير الجنود صلابة وقوة وشجاعة وعزيمة ، فانتصر على جيوش الفرس العديدة المدربة ولم تغن عنها اسلحتها الوفيرة ولا خيولها المطهمة ولا فيلتها العظيمة .

ولقد مزقوا جنود «الروم» وشتتوا كتائبها وأبادوها ، وذلك كله بفضل الاخلاص والايمان والتضحية .

كان الجندى العربى يدخل ساحة الوغى ، موقنا أنه ان كتبت له السلامة وعاش ، فقد فاز بغنائم « فارس » وكنوزها وفىء « القسطنطينية » واسلابها ، وان قدر له الموت فالجنة ونعيمها للمجاهدين فى سبيل الله . بهذه العقيدة التى لاتتزعزع ، وبهذا الايمان القوى الثابت ، كان الفاتحون المسلمون يستبسلون فى القتال ، لايثنيهم عن عزمهم شىء فكانت لهم الغلبة ، وكان لهم المجد .

بمثل هذه الروح السامية قاد « خالد بن الوليد » و « أبو عبيدة بن الجراح » جندهما فى موقعة « اليرموك » بالشام ، فتم لهما النصر على الروم ، وفتحوا البلاد ، وبهذا الايمان القوى هزم « سعد بن ابى وقاص » - على الرغم من قلة جنده - جحافل فارس الكبيرة فى موقعة القادسية . وكانت جنود الفرس خمسة أضعاف المسلمين ، وبهذا الجنان الثابت لقى « طارق بن زياد » جموع « القوط » الغربيين على أرض الأندلس وهم « مائة ألف رجل » وجيشه لم يبلغ « اثنى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

عشر ألفا » والعدو من أمامه والبحر من ورائه فكان له النصر المبين • لست أريد أن اسرد تاريخ فتوح العرب المسلمين وحروبهم ، وانما أريد أن أبين مبلغ الروح المعنوية التى كانت عليها جيوشـــهم ، والتى كانت السبب فى ظفرهم وفوزهم ، وذلك على الرغم من قلتهم وبساطة معداتهم واسلحتهم ، ورغم أن عدوهم كان اكثر نفيرا وأتم سلاحا واكمل استعدادا وخبرة بالحروب ، ولكن قوة الايمان كان لها الغلبة على ذلك كله .

ذهب رسل « المقوقس » الى معسكر « عمرو ابن العاص » بعد أن فتح حصن « بابليون » عنوة يعرضون عليه الصلح ، فمكثوا عنـده يومين وليلتين ، فلمـــا عادوا الى المقوقس سألهم كيف حال القوم الذين جاءوا لقتاله ، فقالوا له :

« رأينـــا قوما الموت أحب الى أحدهم من الحياة ، والتواضع أحب الى أحدهم من الرفعة ليس لأحدهم فى الدنيا رغبة ولانهم ، انمـــا جلوســـهم على التراب ، وأكلهم على ركبهم ، وأميرهم كواحـد منهم ، لايعــرف رفيعهم من وضيعهم ، ولا السيد منهم من الخادم ، واذا حضرت الصـــلاة لم يتخلف عنهـــا منهم أحد ، يغسلون أطرافهم بالماء ويخشعون فى صلاتهم » .

فرد المقوقس على مقالهم هذا بقوله : « لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها وما يقوى على قتال هؤلاء أحد » .

ثم بعث عمر الى المقوقس عشرة من رجاله ، وجعل عليهم مقدما « عبادة بن الصامت » وكان أسود اللون ضخم الجسم ، فلما دخل على المقوقس تهيبــــه وقال : « قدموا غيره ليكلمنى » فأجابوه « ان هذا أفضـــلنا رأيا وعلما ، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا » فطلب اليه المقوقس أن يتكلم ، فقال : « قد سمعت مقالتك وان فيمن خلفت من أصحابى الف رجل أسود ، كلهم أشد سوادا وأفظع منظرا وأكثر هيبة منى ، وأنا قد وليت وأدبر شبابى ، وانى مع ذلك بحمد الله ما أهاب مائة رجل ، وليس غزونا عدونا من حارب الله لرغبة فى الدنيا ولا طلب الأستكثار منها ، الا ان الله عز وجل قد أحل لنا ذلك ، وجعل ما غنمناه منه حلالا ، وما يبالى أحدنا ان كان له قنطار ذهب ، أو كان لايملك درهما ، لأن غاية أحدنا أكلة من الدنيـــا ياكلها ليسد بها جوعه لليله ونهاره ، وشملة يلتحفها فان كان أحدنا لايملك الا ذلك كفـــاه ، وان كان له قنطار من ذهب انفقــه فى سبيـــــل اللـــه ، واقتصر على هـــذا الذى فى يده • وبذلك أمرنا الله وأمرنا به نبينا ، وعهد الينـــا ألا تكون همة أحدنا فى الدنيا الا ما يمسك به جوعه ، ويستر عورته ، وتكون همته وشغله فى رضاء ربه وجهاد عدوه » .

فرد عليه المقوقس وقال : « ايها الرجـــل الصالح قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن اصحابك ، ولعمرى ما بلغتم الا بمـــا ذكرت ، وما ظهرتم على من ظهرتم عليـــه الا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها ، وقد توجه الينا لقتالكم من جمع الروم مالايحصى عدده وقوم معروفون بالنجدة والشدة ممن لايبالى احدهم من لقى ولامن قاتل ، وانا لنعلم انكم لم تقووا عليهم ، ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم ، وقد اقمتم بين أظهرنا أشهرا وانتـــم فى ضيـــق وشدة من حالكم ، ونحن نرق عليكم لضعفكم وقلتكم وقلـــة ما بأيديكـــم ، ونحن تطيب أنفسنا أن نصـــالحكم ، على أن نفرض لكل رجل منكم دينارين ، ولاميركم مائة دينار ، ولخليفتكم ألف دينار فتقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل أن يغشاكم ما لاقوة لكم به » .

فقال عبادة « ياهذا لاتغرن نفســـك ولا أصحابك ، أما ما تخوفنا به من جموع الروم وعددهم وكثرتهم وانا لانقوى عليهم ، فلعمرى ما هذا بالذى تخوفنا به ولا بالذى يردنا عما نحن فيه ، أن كان ماقلتم حقا فذلك واللــه أرغب مانكون فى قتالهم ، لأن ذلك أعذر لنا عند الله اذا قدمنا عليه ، وان قتلنا عن آخرنا كان أمكن لنا من رضوانه وجنته ، وما من شىء أقر لأعيننا ولا أحب الينـــا من ذلك ، وانا منكم حينئذ على احدى الحسنيين ، اما ان تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا ان ظفرنا بكم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أو غنيمة الآخرة ان ظفرتم بنا ، وانها لأحب الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منا ، وأن الله عز وجل قال لنا فى كتابه الكريم :

« كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » .

وما من رجل الا وهو يدعو ربه صباحا ومساء ان يرزقه الشهادة ، والا يرده الى بلده ولا الى ارضه ولا الى اهله وولده ،وليس لأحد منا هم فيما خلفه ، وقد استودع كل واحد منا ربه وأهله وولده وانما همنا ما أمامنا .

وأما قولك انا فى ضيق وشدة من معاشنا وحالنا ، فنحن فى أوسع السعة ، لو كانت الدنيا كلها لنا ما أردنا منها لأنفسنا أكثر مما نحن فيه ، فانظر الذى تريد فبينه لنا فليس بيننا وبينك خصلة نقبلها منك ولا نجيبك اليها الا خصلة من ثلاث ، فاختر أيتها شئت، ولا تطمع نفسك فى الباطل .

بذلك أمرنى الأمير وبها أمره أمير المؤمنين وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الينا .

أما اجابتكم الى الاسلام الذى هو الدين الذى لايقبل الله غيره ، وهو دين نبينا وانبيائه ورسله وملائكته ، أمرنا الله تعالى ان نقاتل من خالفه ، ورغب عنه حتى يدخل فيه ، فان فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا، وكان أخانا فى دين الاسلام ، فان قبلت ذلك أنت واصحابك فقد سعدتم فى الدنيا والآخرة ورجعنا عن قتالكم ، ولم نستحل أذاكم ولا التعرض لكم ، وان أبيتم الا الجزية فأدوا لنا الجزية عن يد وأنتم صاغرون نعاملكم على شىء نرضاه نحن ، وأنتم فى كل عام أبدا مابقينا وبقيتم ، ونقاتل عنكم من ناوأكم وعرض لكم فى شىء من أرضكم ودمائكم وأموالكم ، ونقوم بذلك عنكم اذ كنتم فى ذمتنا وكان لكم به عهد علينا ، وان أبيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى نموت عن آخرنا أو نصيب مانريد منكم ، هذا ديننا الذى ندين الله تعالى به ، ولايجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره فانظروا لأنفسكم » .

بمثل هذه الشجاعة المنقطعة النظير ، خاطب ذلك البدوى المقوقس ، وهو عامل الروم على مصر ، وقد جلس على عرشه تحف به العزة والعظمة والكبرياء ، ويحيط به الوزراء وأمراء الجند وأكابر مملكته ، لابسين الدروع حاملين مختلف الأسلحة والقلانس، وقف ذلك البدوى الأسود أمامه لابسا عباءة وثنايا خشنة من وبر الجمال ، بجنان ثابت وعين نافذة ، ووقف يرفع الصوت فى وجه المقوقس يهدده ويعرض عليه احدى خصال ثلاث : اما الاسلام ، واما الجزية ، واما القتال ، فهكذا تكون الشجاعة والبسالة والايمان .

بذلك تم « للعرب المسلمين » النصر وكتب لهم الفوز .

وقد كانت خطة العرب فى حكم البلاد التى يفتحونها ان يمتزجوا بأهلها امتزاجا تاما . فلا يلبث القوم المغلوبون ان ينسوا قوميتهم ولغتهم ودين ابائهم ويندمجوا فى القوم الغالبين ، فتصبح اللغة العربية لغتهم ، ويضحى الدين الاسلامى دينهم ،ولا يمضى الا القليل حتى يصبحوا والعرب شعبا واحدا، وبهذا اندمجت بلاد الشام والعراق ومصر والمغرب فأضحت اللغة السائدة فيها لغة القرآن الكريم ، وأضاءت الحضارة الاسلامية ربوعها منذ ثلاثة عشر قرنا ، وستظل هذه الشمس مشرقة أبد الآبدين ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

ولذا امتزج الدم العربى الممتلىء قوة وحرارة بدم المصريين أبناء الفراعنة الأمجاد ، فكان المزيج دما فوارا فتيا جياشا ينبض بدفء الصحراء ، ويفيض حياة كلما فاض عليه ماء النيل العذب ، وقد كان من ذلك المزيج أولئك الأبطال الذين سادوا الشرق حينا من الدهر، والذين اتجهت اليهم أنظار شعوب الشرق الأدنى فاحتذوا مثالهم .

ولهذا كان الجندى المصرى أقوى الجنود بنية ، وأصلبها عودا وأشدها بأسا وأسرعها لاولى الامر طاعة وانقيادا، واصبرها على تحمل الشدائد وألم الجوع والحر والبرد .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولقد شهد الأعداء من أعاظم القواد بفضل هذا الجندى ، فامتدحوا صفاته الحربيـة ، وبسالته فى المواقع التى خاض غمارهـا وقد لمسوا فيها من كتب قوته وبأسه .

على ان الصفات الجسمانية هى ليست كل ما يجب أن يتوافر لتكوين جيش قـوى ظافر ، بل ان الروح المعنوية « التى غرسها الاسلام فى نفوسهم » هى التى لها المكـانة الاولى فى تحقيق الفوز والانتصار فى الحروب وصـفحات تاريخ الجيش المصرى حافلـة بالحوادث والوقائع الناطقة بذلك .

فذلكم ((الجندى المصرى)) هو الذى حارب « الصليبيين » فى الشام وصـدهم عن بيت المقدس وأجلاهم عن مصر والشـام ، وهزم جيوش أوروبا المتحدة وقد تجمعت من كل فج لمحاربته ، فكان له النصر عليهم تحت راية قائده العظيم السلطان ((صلاح الـدين الأيوبى » الذى مشى به من نصر الى نصر .

وقد سادت الروح المعنوية التى غرسـها ((صلاح الدين)) جميـع افراد الشعب من الأمراء والعلماء والعامة ، ومن الأمثلة على ذلك: أن « الفقيه عيسى الهكارى » كان يقود فرقة ويتصدر الصفوف فى ميادين القتال ، وكانت هجماته على الأعداء لاتنقص عن هجمـات أبطال الفرسان المدربين ، ولم يثنه عن الجهاد أنه من رجال الدين ، فان الروح المعنـوية والرغبة فى الجهاد وما الى ذلك من الصفات التى كان مثلها الأعلى « صلاح الدين » كانت تسود جميع الهيئات .

وأن الروح المعنوية التى انتصرت فى عهد « صلاح الدين » بهذه القوة النادرة هى التى مهدت للجيش المصرى سبيل الفوز والغلبة فى موقعة ((حطين)) التى أسر فيها ((جى)) ملك بيت المقدس ، فأكرمه « صلاح الدين » سماحة منه ورحمة به ، وذلك بالرغم مما ارتكبه الفرنجة من الفظائع ، وانتهاك الحرمات وتقتيل النساء والصغار والتعدى على الأنفس البريئة غير المقاتلة ، ولكن عدل ((صلاح الدين)) وورعه وشهامته ، كل هذه الصفات أبت عليـه ان يعاملهم بمثل ما عاملوا به المسلمين ، تلك هى بعض الامثلة للجندى المصرى فى شهامته ومروءته ورفقه بالضعيف ورحمته بالمغلوب ، كما أمره بذلك دينه الاسلامى .

بقيت الروح المعنوية بعد وفاة « صـلاح الدين)) على قوتها وصفائها يتلقاها الخلـف عن السلف ، حتى أنه لما جاء « لويس التاسع » ملك فرنســا الى مصر غازيا - وهو يظن أن مقاومة المصريين قد ضعفت - لم يجد الا ما اعتاده جيش مصر من البسالة والعـزة ، فانبرى له الجيش بقيادة الملك المعظم « ابن الملك الصالح » سليل البيت « الأيوبى » فهزم جيشه فى موقعة ((فارسكور)) واسره واعتقله فى المنصورة فى الدار الأثرية المعـروفة بـ « دار ابن لقمان » الى أن افتدى « لويس » نفسه وجنده ، ورحل الى بلاده يحمل عار الهزيمة ، ولم يقتصر هذا الدفاع المجيـد على الجيش النظامى فحسب ، بل ان الروح قد سرت فى افـراد الشعب فاشتركت الآلاف العديدة من الشـعب المصرى فى بلوغ هذا النصر الباهر .

لنذكر دواما بالفخار والعزة هـذه المواقف المجيدة ، فهى أكبر دليل على ما بلغه الجيش العربى من القوة والمنعة ، وأصدق شـاهد على أنه من أعظم الجيوش كفاية ومقدرة فى الوقائع والحروب ، وانه ان قدرت له الهزيمة أحيانا فقـد واتاه النصر والظفر فى غالب الأحايين .

وكيف ننسى موقعة « بيسان » وقد لاقى السلطان المظفر ((قطز)) وعلى رأس جيشـه الأمير « ركن الدين بيبـرس » جموع التتر الزاحفين على الديار المصرية بعد أن سقـطت فى أيديهم « بغداد » دار الخلافة ، وبعد ما اقترفوا من سفك الدماء وسـلب الأموال واحراق الديار ونشر الخـراب والدمار ، **اذ صمد لهم الجيش العربى فى تلك الموقعة الهائلة ، وصدهم وشتت جموعهـم ووقى البلاد شرا مستطيرا .**

ولولا الجيش العربى بهذا الدفاع المجيد لاجتاحت جموع التتـار كل بلاد العـالم المتمدين ، ولأصابها من الدمار ما أصـاب

غيرها من بلاد الشرق ، ولم يكن دفاع الجيش العربى عن مصر وحدها ، بل كان فى الحقيقة دفاعا عن العالم المتمدين الذى رد عنه هجمات التتار .

كيف لانكتب تلك الصفحات المشرقة بمداد من نور ، ليشهد الأبناء ما دفعه الآباء ، وليذكروا ما كانوا عليه من رفعة وعزة ، وذلكم السلطان « الظاهر بيبرس » والسلطان « المنصور قلاوون » وابنه « الأشرف خليل » ثم السلطان « الناصر محمد » والسلطان « الظاهر برقوق » والسلطان « الأشرف قايتباى » لم تقتصر عنايتهم بجيش مصر على أن يكون قويا منيعا فى البر فحسب ، بل بذلوا العناية فى بناء السفن والمراكب البحرية ، فكان لمصر بذلك اسطول عظيم ، يمخر عباب البحرين المتوسط والأحمر ، وقد رفع راية مصر عالية فوق الأمواج وحمى تجارتها من عدوان القراصنة « لصوص البحار » فراحت السفن التجارية تجلب الى مصر خيرات الهند وأفريقيا وبلاد العجم .

وازدهرت تجارتها مع بلاد أوربا ، خصوصا امارتى البندقية وجنوة ، حتى أصبحت مصر كعبة القصاد من تجار الشرق والغرب ، فنمت ثروة البلاد وعم الخير وازدادت البركة وزهت الفنون والصنائع ، وبلغت مصر أوج المجد والرفعة بين الأمم قاطبة ، وهذا بفضل قوة جيشها وسطوة أسطولها .

انتصارات الجيش العربى الموحد فى ظل الوحدة العربية :

نخص من الفتوحات العربية الخالدة : « القادسية » واليرموك « وفتح الشام » بقيادة البطل العظيم « خالد بن الوليد » ، وفتح « مصر » بقيادة البطل الكبير « عمرو بن العاص » وفتح « الأندلس » بقيادة البطل المغوار « طارق بن زياد » ، وفى الحروب الصليبية : معركة « دمياط » ، « وفارسكور » و « المنصورة » التى أسر فيها ملك فرنسا لويس التاسع ، ومعركة « حطين » بقيادة البطل الخالد الذكر صلاح الدين الأيوبى .

وهزيمة جيوش « ريتشارد قلب الأسد ملك انجلترا » فى سوريا ، ووقوعه أسيرا فى يد العرب ، واستسلام الجنرال فريزر قائد الحملة البريطانية فى رشيد وتوقيعه وثيقة استسلامه .

ومما يذكر عن الشهامة العربية والخلق الاسلامى ، أنه أثناء قتال الملك ريتشارد ضد البطل الملهم صلاح الدين قد أصيب بالحمى ، فأرسل له صلاح الدين طبيبه الخاص معه الأدوية اللازمة وبعض الفاكهة على الرغم من المعارك التى كانت ناشبة بينهم وقتئذ » .

وموقعة « عين جالوت » التى كان النصر فيها لجيش مصر والشام تحت قيادة البطل قطز ، والتى كان لاتحاد الجيشين العربيين الجنوبى والشمالى وتضافر جهودهم ، أحسن الأثر فى الانتصارات على جيوش المغيرين من المغول . فقتل قائد الأعداء فى تلك الموقعة سنة ١٢٦٠ م ، وبذلك نجت مصر من غارة المغول وطهرت أرض الشام من الأعداء المغيرين وأمن نفوذ مصر حتى نهر الفرات .

ولا يخفى على القارىء أن هذه الأمجاد التى كتبتها دماء جنود الجيوش العربية الموحدة الظافرة قد جرت فى زمان كان المسلمون فيه قوة واحدة ، وكلمة واحدة وراية واحدة ، وكان ذلك فى عهد نضارة الاسلام وعز الخلافة .

أسأل الله جلت قدرته أن يسدد خطى قادتنا وزعمائنا على تحقيق هذه الوحدة بين شعوب العرب مؤمنين بها صادقين الله ما وعدوا حتى يعود للشرق العربى مجده التليد وللأمة الاسلامية عامة كلمتها العليا ، حقق الله الآمال .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الجهاد في الإسلام

الأستاذ محمد المتولى النظامى

لقد تأصلت العقيدة الاسلامية لدى فئة آمنوا بربهم فزادهم هدى ، فخلقت من ضعفهم قوة ، ومن قلتهم كثرة ، ومن تنافرهم وحدة ، فأصبح منهم القادة الفاتحون والعلماء المبرزون والقضاه العادلون ، وصدق الله حيث قال : « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

ولقد كان المسلمون الأوائل مجاهدين بكل ما تحمل كلمة الجهاد من آماد وآفاق وأبعاد وأعماق ، سيطروا على أنفسهم ، وسيطروا على أعدائهم حتى أصبحت كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى ، وخلدت أسماؤهم بين خوالد الأسماء وكتب لهم فى سجل الاستشهاد ، حظ البقاء .

والجهاد انواع :

النوع الأول : جهاد بالقلب ، وهو جهاد النفس والشيطان ، وهو جهاد أكبر ، لأنه جهاد عدو مستتر يلازم باستمرار ولذلك قيل « اتق شر من أحسنت اليه » أى اتق شر نفسك التى بين جنبيك لأن الانسان لايحسن الى شىء كما يحسن الى نفسه .

النوع الثانى : جهاد باللسان وهو جهاد المتهاونين فى أمور الدين ، عن طريق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وفى ذلك يقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه ، وهو أضعف الايمان» ويقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر » .

النوع الثالث : جهاد فى سبيل الله لنصرة الاسلام ونشر العقيدة وكما يكون بالمجادلة المجردة من العنف ، وبالدعاية المنظمة لنشر الدين ، يكون بقتال المشركين عن طريق لقاء العدو ، أو عن طريق التبرع بالمال للتسلح ، أو الاشتراك فى تموين المجاهدين ، أو اسعاف الجرحى قال تعالى « يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله ، وتجاهدون فى سبيل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون »

مشروعية الجهاد :

الدعوة الاسلامية دعوة قائمة على العقل والبرهان ، وعدم الاكراه ، اذان الايمان لايمكن أن يتحقق بالارغام والاكراه قال تعالى **« لا اكراه في الدين » وقال تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن »**

والاسلام بطبيعته دين سلام ، ونبى الاسلام أرسل رحمة للعالمين ، وكلمة السلام فى الاسلام دستور للمسلمين وشعار لهم ، والمسلمون انما هم دعاة سلام وصفهم الله بأنهم المحبون للسلام قال تعالى **« وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما »**

ولكن بعض مثيرى الشبه حول الاسلام يقولون اذا كان الدين الاسلامى يخاطب العقول ، ويعتمد على سماحة ويسر أحكامه فلماذا قام بحروب كان فيها القتل والسبى وأخذ الغنائم ؟ .

والواقع انا لو راجعنا التاريخ لوجدنا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — مكث بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس الى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، فمنهم قلة تقبلت دعوته قبولا حسنا ، أما الغالبية فأمعنوا فى ايذائه ، وتعذيب أصحابه رجاء أن يردهم عن دينهم . فبلال يوضع حجر الرحى على صدره فى حر الظهيرة وهو يهتف . **الله . أحد . أحد »** حتى اشتراه أبو بكر وأعتقه ، وعمار بن ياسر يكوى بالنار ، ويغطس رأسه فى الماء ، ويمر عليه رسول الله وهو يعذب اشد العذاب مع ابيه وأمه سمية فيقول صلى الله عليه وسلم — صبرا آل ياسر فموعدكم الجنة .

ورسول الله — صلى الله عليه وسلم — يلقى عليه أبو جهل روث شاه مذبوحة وامعاءها . عندما كان يصلى ، ويتفنن أبولهب وزوجته فى ايذائه ، فيتحمل الأذى ويصبر ويقول « اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون »

وعقدت قريش ضده ، وضد أصحابه حلف المقاطعة ، وتآمروا على قتله فخرج الى المدينة مهاجرا بدينه فأمعنوا فى ايذاء أصحابه ، واستدراجهم وتعذيبهم حتى يرتدوا . كما حدث من تعذيب عياش بن ربيعة على يد أبى جهل والحارث بن هشام ، وكما حدث لعثمان بن مظعون على يد المغيرة ابن شعبة حيث ضربه على عينه ففقأها ، وسال الدم منها وهو يقول « والله ان عينى السليمة لتحب أن تصاب بمثل ما أصيبت به أختها فى سبيل الله »

ومن المعروف أن الاسلام دعوة عالمية ، وان نبى الاسلام انما هو نبى السلام للانسانية كافة فى جميع الأمكنة وعلى جميع الأزمنة قال تعالى : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » وقال تعالى « وما أرسلناك الا كافة الناس بشيرا ونذيرا » لذلك أخذ رسول الله يدعو الملوك الى الاسلام فمنهم من رد ردا جميلا ، كالمقوقس عظيم القبط بمصر ، ومنهم من أعلن الحرب على الدعوة الاسلامية محاولا القضاء عليها ومحاصرتها فى دارها الأولى كملكى الفرس والروم فكان لابد من حرب دفاعية قصد بها التمكين للعقيدة ،والدفاع عنها ، وعن حرية الفكر ، ومنع الأذى والفتنة فأنزل الله الاذن فى القتال بقوله « أذن للذين يقاتلون بأنهمْ ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله » وقال تعالى « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله » .

على أن الاسلام حين أباح الجهاد ، وأذن فى القتال للدفاع ولرد العدوان ، حرم الهجوم بدون سبب مشروع قال تعالى .. « ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين » وحرم على المسلمين فى حروبهم المشروعة ، ومنعهم من قتل المرضى والعجزة والنساء والأطفال أو الاجهاز على الجرحى قال تعالى : **« وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين »** وقال أبو بكر رضى الله عنه يوصى جنده « ستجدون قوما زعموا انهم حبسوا انفسهم لله فدعوهم وما حبسوا انفسهم له ، ولا تقتلن امراة ولا صبيا ولا كبيرا ولا هرما »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ومع أن الاسلام حث اتباعه على القوة الا انه حثهم فى نفس الوقت على العمل للسلام العالمى قال تعالى « **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » وقال تعالى : « فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم ، والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا »** .

والمتدبر للحروب الاسلامية يجد انها لم تكن بقصد اكراه الناس على اعتناق الدين ، ولا بقصد استعمار الشعوب والتحكم فيها ، بدليل أن المسلمين متى ظفروا بالعدو كانوا يخيرونه بين ثلاثة أشياء الاسلام – أو البقاء على دينه ودفع جزية نظير انتفاعهم بالمصالح وتمتعه بالحماية من الأعداء ، فان لم يقبل الاسلام أو البقاء على دينه ودفع جزية فقد اختار بعناده الثالث وهو الاسترقاق .

والجزية انما هى مقدار زهيد لاتصل الى ما يدفعه المسلمون من زكاتهم المفرضة وصدقاتهم المسنونة – ولذلك ترك الكثيرون منهم على معتقداتهم حسب رغباتهم ، وسوى بينهم وبين المسلمين فى الحقوق العامة ، وشاهدوا العدل الاسلامى يحقق المساواة فى أسمى صورها فهذا على بن أبى طالب يشكوه يهودى الى عمر فيغضب على لأن عمر قال له : يا أبا الحسن معتقدا أنهذه الكنية فيها تفضيل له وهو فى مجلس قضاء

ومن ذلك يتبين أن الاسلام لم يشرع القتال الا لرد العدوان فى حالة من الحالات التالية :

١ – قتال من حاربوا الدعوة الاسلامية ، وقاوموا نشرها بوسائل القوة واعتدوا على المسلمين .

٢ – قتال المرتدين عن الاسلام ، وقتال فئة من المسلمين خرجت على جماعتهم وعلى أداء ما عليها من حقوق .

ومن ذلك نتبين :

١ – أن الجهاد فى الاسلام انما شرع بمنطق العدل والحق لرد الظلم ، عن أولئك الذين عذبوا لا لشىء الا لانهم يقولون ربنا الله الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى .

٢ – وأن المسلمين تقيدوا بما قيدهم به الدين فى قوله تعالى (ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين) وضربوا المثل العليا فى سماحة الاسلام وعزة أبنائه يتجلى ذلك فى جميع حروبهم ، وفى الحروب الصليبية التى أعلنت على المسلمين باسم الدين ، واستمرت عشرات السنين ، حتى الحق صلاح الدين بالصليبيين هزيمة منكرة وأنقذ الأماكن المقدسة فنجده قدعامل الأسرى معاملة كريمة حتى أن ريتشارد قلب الأسد ملك انجلترا عندما أصيب أثناء المعركة أسرع اليه صلاح الدين ، وداواه حتى شفى ، ثم أطلق سراحه: فكيف تكون الحرب الاسلامية حرب اعتداء وسلب غنائم ، ؟ فى الوقت الذى يكون فيه سلب الأوطان بيد الغربيين مشروع ؟ واستعمال الغازات الخانقة والقنابل الذرية مشروع ؟ واذا ما قارنا تسامح المسلمين فى حروبهم بما فعله الغربيون فى القرن العشرين ، قرن الحضارة والرقى – كما يزعمون ، حينما قتلوا الآلاف من الآمنين المسالمين بقنابلهم الذرية فى هيروشيما وناجازاتى ، وأصابوا من بقى هناك على قيد الحياة بعاهات وتشويهات لاتمحى . وحينما سلبوا فلسطين من أهلها ، وقتلوا الكثيرين منهم وهم آمنون ، وشردوهم من ديارهم ظلما وعدوانا ، وأصبحوا يعيشون فى العراء تحت سمع وبصر وبتدبير مدعى الحضارة والرقى – لأدركنا مقدار التسامح لديننا ولديهم ، ولتداعينا الى الجهاد والاستشهاد بمنطق الحق والعدل ، لتطهير أرض العروبة من هذه الجرثومة الخبيثة (اسرائيل » التى لاسبيل الى القضاء عليها الا ببنسلين التضحية والفداء قال – صلى الله عليه وسلم – « من اذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على نصره أذله الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق »

وحي الأعياد

فضيلة الشيخ محمد أنيس عباده

مضى رمضان سريعا وتوالت أيامه ولياليه بمـــا حملت من أطيب المناســـبات وأكرم الذكريات .. وأيامه ولياليه حقبة من العمر، ولحظة من الدهر .. مضت كمـــا انقضت الدهور .. وانتهت كما انتهت الأجيـال .. وقيمة ذلك بالنسبة الينا تتحدد بما وفقنـا الله فيه من عمل صالح .. وتلك سنة اللـه فى هذه الحياة ، أيام وليال ، وأجيـال تعقب الأجيال .. والدنيا فى مسيرتها المقــدورة لا تتوقف ، الشمس تجرى لمستقر لها والقمر قدرناه منازل . وكل أحياء الكون الى فناء .. فسبحان الحى القيوم ..

« كل شىء هالك الا وجهه » ، ثم « ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » ..

ولكن هكذا ظواهر الكون مع تجددهـــا وتعاقبها هى دلائل القدرة وأثر للقادر وهى برهان التوحيد وأدلة الايمان .. اذ ما من ظاهرة من ظواهر العالم الا وللمولى سبحانه فيها حكمة .. وللعباد منها عظة وعبرة .. والله عز وجل يقول :

« ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب » .

نشـــيد الأعياد :

والله تعالى خالق الزمان والجماد والحيوان والسموات والأرض . كل ذلك خلقه وبديع صـــنعه :

« صنع الله الذى أتقن كل شىء » .

وكل مخلوق يذكرنا بعظمـــة الخالق .. ويجذب عقولنا الى التأمل والتبصر لنهتدى الى الحق ونوفق الى الرشد ، فالذكر والتكبير باسم الله الواحد الأحد يجب أن يكون غذاء قلوبنا وهدى عقولنا فى كل وقت .. ولكن ذلك فى أيام الأعياد أوجب لأن النعمة فيهـا أتم .. والاكرام والاحسان من الله الينـا أكمل .. ولهذا تتحرك الشـــفاه اليوم بين

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

جدران المنازل وفى مسارب الطرقات وفى ساحات المساجد وتهتف ألسنة المسلمين بهذا النداء الكريم : الله أكبر الله أكبر .

انه شعار العزة تردده الملايين فى ارجاء المعمورة لتؤذن باشراق الأرواح وانطلاق المشاعر فرحا وابتهاجا بالنجاح فى امتحان ابتليت فيه النفوس بمشقة التكليف .. وأحصيت عليهم الحركات والسكنات ، وقوم نبض القلب وغض البصر واستماع الأذن فى رحلتين مباركتين من رحلات التطهر هما رحلة الروح فى الصوم ورحلة الروح والبدن فى الحج .. وبذلك كان التكبير عنوان البهجة بالتوفيق فى العمل والاستبشار بالأمل .. وأى أمل ؟ انه الأمل فى جنة « عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين »

نعم .. الله أكبر فى عيد الفطر .. هتاف يتصاعد من أفواه تطهرت بالصوم .. وانفاس طابت فى بوتقة الجوع ليعلن عن النجاح فى قهر النفس وكبح جماح الشهوة بالتجول فى مدرسة الصبر ايمانا واحتسابا لوجه الله وتقربا اليه، وللمقربين عند ربهم : « فروح وريحان وجنة نعيم » .. وفى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

والله أكبر فى عيد الأضحى نشيد المسافر فى رحلة الروح والبدن وبذل النفس والمال رحلة المساواة برحم الاسلام .. ووحدة الكعبة وتوحيد رب البيت والخضوع له - سبحانه - بوحدة المظهر والتجرد من المخيط والحسب والنسب ليعود جمع الحجيج متجردا من الذنوب كيوم ولدتهم أمهاتهم ..

والله اكبر شعار طهارة الروح ومقدمة مناجاة العبد لربه والوقوف بين يديه فى رحلة الصلاة يعلن المؤمن بالتكبير تقديس القادر والتفرغ لحمده على نعمه والاستعانة بقوة الله والاهتداء بهديه اليه ليغفر الله ذنب المصلى وينقيه من خطاياه كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .

والله أكبر دائما هو نشيد الجماعة وهتاف القوة تأتلف فيه النغمات وتمتزج النبرات وتندمج الأصوات فيكون من ذلك كوة من النور فى كل قلب وطاقة من القوة لكل جمع وشحنة من صفاء الروح تجذب قلوب المؤمنين الى الخالق وتشد نفوس الموحدين الى الرحمن لتتخلص من كل فان من المتاع الزائل وتتطلع صاعدة الى بقاء لا فناء فيه ، وعز لا ذل فيه .. وأمن لا خوف فيه .. **وغنى لا فقر فيه ، وكمال لا نقص فيه .. وذلك يوم تنادى ملائكة الرحمن « سلام عليكم طبتم » تدعو المؤمنين بقوله تعالى : « ادخلوها بسلام آمنين »** .

ذلك وحى التكبير وهذه بعض اسراره ، ومهما تصور الأحياء من عالم المشاهدة .. ومهما أبصروا من مظاهر الكون أو بدا لهم من أحداث يحكيها مر الغداة وكر العشى .. فالله جل جلاله أكبر .

ولله الحمد على التوفيق ، فقدكلف وهدى الى الامتثال « **وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله** » .

والحمد لله .. هتاف الشكر بعد جولة العقل والفكر وسياحة العمل والمثابرة والجهاد والنصر ، ومع كونه هتاف شكر النعمة فهو الوسيلة الى دوامها والمصدر الوحيد لزيادتها والحمد لله مفتاح كلام أهل الجنة **قال تعالى « وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده »** .

والأعياد تكريم :

أما بعد .. فان الأعياد مواسم تكريم من المنعم لعباده يمنحهم فيها من واسع كرمه ، وسحائب نعمه ثواب ما قدموا وأجر ما أحسنوا وهم ضيوف الله وزواره - وحق على المزور أن يكرم زائره - ينظر اليهم فيزكى نفوسهم ويتجلى عليهم بالرضا فيغمر قلوبهم بالمسرة فتحيا ويشرح صدورهم بالنور فتنتعش وتنشط جوارحهم من مشقة العبادة ولهذا حتم عليهم الفطر بعد امتثالهم بالحرمان فجاهدوا بالصبر على الطاعة والصبر عن المعصية .. وتلك سنة الله فى الذين ابتغوا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وجهه وجاهدوا فى سبيله : قال تعالى : **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا »..**
يمدهم بمدد من الرحمة ويروح عن قلوبهم لتنبعث دواعيها لتشتغل فى سائر الأوقات بالجد فى الدنيا بالسعى والكسب .. وفى الآخرة بالعبادة .. وتلك حياة متجددة للقلوب العامرة بذكر الله . قال - صلى الله عليه وسلم - : « من أحيا ليلتى العيد لم يمت **قلبه يوم تموت القلوب »** .

ومن كرم الله وتكريمه للمخلصين من عباده ان يمن عليهم بالراحة بعد العناء .. والسرور بعد الهم والحزن .. وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يحظى دائما من مولاه بالمكرمات التى كانت تذهب عنه آثار الجهد فى الدعوة الى الله تعالج من نفسه الهم الذى كان يلقاه من الايذاء والاعراض عن الايمان فشرح صدره ورفع ذكره وهيأ له من علو المقام وعدد له من المنح ما كان يتجدد به عزمه وتتضاعف قوته فتتصاعد نفسه اقبالا وقربا وكان كلما أضناه فى سبيل الله ضيق وهم تتابعت أنعم الله عليه بمظاهر الاصطفاء والاجتباء فيزداد قلبه حبا لمولاه وايثارا لرضاه حتى لم يبق فى قلبه خلة **لغير ربه » وهو - صلى الله عليه وسلم - خليل الرحمن »** .

وبهذا الالتقاء بين النهاية فى العمل لربه ومنتهى ما منح المولى لعبده ، ساحت روحه الطاهرة ونفسه الزكية فى بستان الرضا ونهل من ينابيع الأنس والمشاهدة ، فكان ذلك له قوة وصلابة تبدد أمامهما ظلام الشرك وظلمه حتى أكمل الله الدين وأتم النعمة .

الصدقة :

ولما كان الصوم فرضا على المكلفين استوى فيه الغنى والفقير والرجل والمرأة والحاكم والمحكوم .. كذلك كان عيد الفطر مسرة عامة وفرحا شاملا للاستواء فى كرم ضيافة الله.

ولهذا كانت صدقة الفطر هدية المولى للصائمين .. والغنى فى حظوة الثواب .. ومتعة المغفرة ووثيقة قبول الصوم .والفقير فى السرور بالعطاء والفرح بسعى الغنى اليه يؤدى له حقه ليكون زاده الى الاخرة وبريده الى الجنة .. لم يكلف الله الفقراء سؤال المتصدقين .. بل حتم على من يجد أن يسعى الى من لا يجد وأمر الأغنياء بأن يمدوا أيديهم الى اخوانهم ليغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم .

والزكاة على العموم امتحان يختبر الله به الايمان ويعلم به صدق الاعتقاد والتوحيد . وذلك لأن كلمة التوحيد - لا اله الا الله محمد رسول الله - عزة وحماية تشعر المؤمن بعزة الاستغناء عما سوى الله فلا سلطان لأحد على أحد وحماية تصون النفس والدم عن الاهدار والاعتداء وهى صيانة عن الذل الا لله .. وفى الحديث اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله .

ولكن مجرد التوحيد لايكفى امتحان المؤمن لمعرفة حبه لله ، بل امتحانه لمعرفة تصديقه يكون ببدل المال المحبوب ولذلك فرض الله الزكاة لتكون برهانا على الاخلاص فى التوحيد ثم هى مع ذلك جدول من جداول الرى التى تصب فى القلب لتبقى فيه شجرة الايمان خضرة نضرة نامية ودائمة :

والناس فى بذل المال اقسام ثلاثة :

١ - قسم صدق ايمانه ووفى بعهده فنزل عن جميع ماله ولم يدخر لنفسه حظا من دينار أو درهم. فكما شهدوا بنفى كل معبود سوى الله وأفردوا خالقهم بالألوهية ،كذلك هم فى التصدق جعلوا كل ما يصل الى أيديهم لله .. ومن هؤلاء الصديق أبو بكر - رضى الله عنه - فقد تصدق بجميع ماله فقال له الرسول - صلى الله عليه وسلم - : **ما أبقيت لأهلك ؟ قال : الله ورسوله فتخلى عما فى يده وفرغ قلبه من كل حب وأبقى فيه محبوبا واحدا هو الله ورسوله .**

وكان يشترى أرقاء المسلمين ليخلصهم من عذاب مواليهم .. ومنهم بلال مؤذن الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

روى ابن عباس قال : عذب المشركون بلالا وبلال يقول : أحد أحد .. فمر به النبى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

– صلى الله عليه وسلم – فقال : « أحد » . يعنى ألله ينجيك . ثم قال لأبى بكر : « ان بلالا يعذب فى الله » فعرف أبو بكر الذى يريده رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فانصرف الى منزله فأخذ رطلا من ذهب ومضى به الى أمية بن خلف فقال له : أتبيعنى بلالا ؟ قال : نعم .. فاشتراه وأعتقه . فقال المشركون : ما أعتقه أبو بكر الا ليد كانت له عنده . فنزلت : « وما لاحد عنده من نعمة تجزى » أى من يد ومنة . « الا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى ». يعطيه فى الجنة أضعاف ما أنفق . ولهذا قال – صلى الله عليه وسلم – فيما يرويه عنه على : « رحم الله أبا بكر : زوجنى ابنته وحملنى الى دار الهجرة وأعتق بلالا من ماله » وقال عمر : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعنى بلالا .

وكذلك صنع أبو بكر مع أم بلال وابنتها وزنيرة وأخت عامر بن فهيرة وأبى فكيهة وأم عنبس وابنتها لطيفة .

ولم تمنعه الاساءة اليه بالتكلم فى الافك فى حق السيدة عائشة – رضى الله عنهما – عن دوام تصدقه فى سبيل الله رجاء عفوه عنه كما فى قصته مع مسطح بن أثاثة فكان مسطح ابن بنت خالة أبى بكر وكان من المهاجرين البدريين المساكين وكان أبوبكر ينفق عليه لمسكنته وقرابته . فلما وقع فى الافك حلف أبو بكر ألا ينفق عليه ولا ينفعه بنافعة أبدا .. فاعتذر مسطح وقال : انما كنت أغشى مجالس حسان فأسمع ولا أقول ، فقال أبو بكر : لقد ضحكت وشاركت فيما قيل .. ومر على يمينه . فنزل قوله تعالى : **« ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى » الى قوله تعالى« ألا تحبون أن يغفر الله لكم »** ومعناها ، ألا يغتاظ ذو فضل وسعة فيحلف ألا ينفع من أساء اليه من أولى القربى .. فقال أبو بكر : **والله انى لأحب أن يغفر الله لى .. فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال: لا أدعها منه أبدا .**

وفى ذلك بيان أن الصفح والعفو عن الناس وسيلة لنيل المغفرة من الله .. قال صلى الله عليه وسلم : « من لا يرحم لا يرحم » . وهذه الاية من أرجى الايات فى القرآن الكريم من حيث لطف الله بمن ارتكب ذنبا وحث الناس على العفو عنه ليكون الجميع فى عفو الله ورحمته .

٢ – القسم الثانى من المنفقين فى سبيل الله ودرجتهم أدنى من درجة السابقين وهم الذين أمسكوا أموالهم مع ترقبهم لمواقيت البر ومواسم الخير وادخروا لينفقوا على أنفسهم على قدر الحاجة ويصرفوا الفاضل عن حاجتهم الى وجوه البر عند ظهورها فلا يقتصرون على مقدار الواجب .. وهذا ماذهب اليه أفاضل التابعين ، وهذه سجية أهل السخاء الذين ادخروا عند الله وعلموا أن ما عندهم ينفد وما عند الله باق ، وما سوى ذلك فأكلة فانية وخرقة بالية . أما الصدقة فباقية ماضية عند الله الكريم، وهو يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما .

٣ – القسم الثالث هم الذين يقتصرون على مقدار الواجب وهو المقادير التى حددها الشارع فى اصناف الأموال .. وقد اقتصر عامة الناس عليه وحبذا المداومة على أدائه وعدم التقصير فى اخراجه .

وان اعظم مظهر للاعياد الاسلاميةهو السرور الشامل والبهجة والانشراح عند جماعة المسلمين .. والوسيلة الى تحقيق ذلك الحب المتبادل والعفو والصفح والسماحة ، وبهذا الحب الأخوى الذى يكمل به الايمان تندفع النفوس الى الاحسان ويتلمس المسلم حاجات أخيه ليسدها كأنها حاجة نفسه .

فليذكر المسلمون أن الدنيا منزل والبدن مركب والأعمال الصالحة وسيلة الى المقصد والمقصد هو لقاء الله . فان وجد أحد من نفسه حرصا وبخلا فليتذكر أنها خطرة الشيطان يعد الناس بالفقر ويخوفهم من التصدق ويقذف فى قلوب البخلاء الخوف

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

فيضيق الصدر وتشح النفس ويتزعزع اليقين فيما عند الله .

عن ابن مسعود أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : « ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة . فأما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان » ثم قرأ « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا » .

فليكن وحى العيد فينا التصدق والاحسان وليكن لنا بالله الثقة الكاملة فيما عنده . ولنفكر فى الخير ترسله الأيدى الرحيمة الى المعوزين قبل أن يطلبوه ..والمسارعة بالاحسان قبل سؤال اللسان ..وليختر كل منا لنفسه المزيد من الخير باعطاء الكثير من الصدقات والصلات .. ثم لنحرص على أن تجمعنا الأعياد صفوفا منتظمة للمناجاة .. وقلوبا متحابة بتقارض الحسنات وتبادل المنح والهدايا بحيث لا تشغل الفقير الحاجة ولا يعقد الغنى بالحرص والشح . وعندئذ يشعر المسلمون أنهم فى عيد.. تشع بهجته فى كل منزل ويعم سروره كل بلد .. وينتشر أريج عطر الايمان فى سماء كل اقليم وترابط قلوب الجماعة على الحب والايثار والتعاون والتناصر فلا يشق صفوفهم عدو ولا ينال منهم حاقد .

وليذكر المخذلون للهمم المعوقون لجهود الأحرار المفرقون للجماعة .. الذين اشتروا بعروبتهم واسلامهم ثمنا قليلا من الدنيا وعوضا دنيا من الاستغلال والاستعلاء فرضوا لأنفسهم الذى هو أدنى وولوا أعداء الله .. وتولوا أعداء الاسلام .. ليذكر هؤلاء أن الحق منتصر وأن الباطل زاهق مهما تجمعت فلوله أو تعاونت دوله ولن يغنيه تناصر بعدو أو اعتزاز بغير الله .

ثم ليذكروا عيدا اسلاميا من أعيادنا الأولى علت فيه راية الاسلام وانتصرت كلمة الله وتحقق فيه وعد الله الكريم لرسوله - صلى الله عليه وسلم - :

« لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا » ..

ثم يوم الفتح يتقدم محمد - صلى الله عليه وسلم - صفوف المؤمنين وأمامه عبدالله ابن رواحة يصدح فى نشوة النصر ويترنم ليكمل نشيد العيد وهتاف صلواته : لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الأحزاب وحده .حتى اذا دخلوا المسجد الحرام واستقبلوا الكعبة هتف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **الله اكبر وتلا قوله تعالى « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » .. ويومها تهاوت الأصنام وطويت صحيفة الشرك فى مكة انتهى من أم القرى الاستعلاء والاستغلال والخوف وحل بها وفيها الأمن والسلام .. ويأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا أن يصعد الى الكعبة ليرسلها داوية فى أطراف الدنيا .. الله أكبر ..**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عيد الفطر في الهند

الاستاذ محيي الدين الألوائي

يحل « عيد الفطر » المبارك عقب انتهاء فريضة الصيام في شهر رمضان المعظم الذى يقترن بذكريات خالدة ، وأحداث كبرى في تاريخ العرب والمسلمين ، بل وتاريخ الانسانية جمعاء كما يحل عيد الاضحى في أكبر مناسبة من مناسبات العالم الاسلامي ألا وهي « الحج » الذى هو بمثابة اجتماع اسلامي عالمي يحضره المسلمون من كل بقعة من بقاع العالم ، ليتعارفوا ويتشاوروا في أمور دينهم ودنياهم ، ونرى المسلمين في شتى بقاع الارض يحتفلون بأعيادهم الاسلامية والوطنية والشعبية كسائر الامم والجماعات، ولكنهم يحتفلون بهذين العيدين في غاية الفرحة والاغتباط ، لانهما جعلهما الله تعالى كل سنة عقب اكمال ركنين رئيسيين من أركان الاسلام وهما « الصوم والحج »

ان الاحتفال بعيد الفطر عقب انتهاء فريضة الصيام يرشدنا الى أن السرور والفرح ، انما يكونان بكمال عبادة الله وتمام طاعته وخضوعه له ، وفي هذه المناسبة يلهج لسان كل مسلم بذكر رب العالمين الذى وفقه لاداء فريضة الصيام ، والاحساس بلذة الصفاء الروحي والنور الرباني ، والتقوى القلبية والطمانينة النفسية ، لانه اجتاز هذا الامتحان وقد خلصت نفسه وتهذبت طباعه ، وسمت روحه ، وتحرر من أسر المادة والشهوة ، وخرج راضيا مطمئنا ، وأصبح مصداقا لقوله تعالى : « يأأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي »

والى جانب هذه الميزات الروحية والنفسية من نعمة التوفيق على أداء حقوق شهر التقوى والبر والاحسان ، جاء « عيد الفطر » مذكرا للانسانية بنعمة نزول القرآن الكريم في شهر رمضان ، وما تضمنه من النظام الخالد ، الذى هو أساس الحياة ، وروح العمران ، كما صرح به القرآن الكريم اذ قال : « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »

فشهر رمضان هو فجر النهضة الاسلامية ، ومبدأ النعمة القرآنية ومبعث النور للامم والشعوب ، فكان « عيد الفطر » بعد رحلة روحية عظيمة قام بها الصائم خلال المعاني العميقة والمنح الالهية التي امتاز بها شهر رمضان .

ولو نظرنا الى المعاني السامية لعيد الفطر التي من أجلها نحتفل به لوجدنا أن الغرض منه ، توثيق صلتنا بآثار الصيام وحكمته ، وتعويد أنفسنا على التمسك بما جنيناه من ثمار الصيام ، من بر واحسان وعزم واخلاص حتى تتجلى تلك المعاني في معاملاتنا اليومية مع اخواننا وجيراننا وأصدقائنا وبني وطننا ، فلا بد أن يكون « يوم العيد » مظهرا حيا لنشر المعاني الانسانية والمشاعر الاخوية ومحاربة غريزة البخل وحب الذات ، ويفرح فيه كل فرد بمساعدة أخيه واشراكه في أفراحه وسروره ،باخراج زكاة الفطر الى المحتاجين ومساعدة الفقراء والمساكين . وكذلك يجب أن يكون هذا اليوم يوم العمل لتاليف القلوب وتوحيد الصفوف واسعاد الافراد والجماعات حتى تعم المسرة والفرحة في المجتمع كله . هذا هو الغاية النبيلة التي قصد اليها الاسلام من الاعياد الاسلامية كلها .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المسلمون فى الهند أثناء صلاة العيد فى الميدان الفسيح المخصص للصلاة فى مدينة « سريناجار » بكشمير

وفى هذه المناسبة الاسلامية الكبرى التى يحتفل بها المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها نلقى نظرة عامة الي نبذة من عادات المسلمين فى الهندوتقاليدهم فى الاحتفال بعيد الفطر المبارك ، لنرى كيف يستقبلون هذه المناسبة الكبرى ، وما هى ميزاتهم التى يمتازون بها فى هذا اليوم السعيد . وجدير بالذكر أن الجمهورية العربية المتحدة - ممثلة فى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، والازهر الشريف - تسهم مساهمة فعالة كل عام فى اسداء خدمات جليلة لمسلمى الهند فى شهر رمضان المبارك ، من ارسال القراء المصريين الممتازين لاحياء ليالى رمضان فى شتى أنحاء الهند ، واهداء الكتب الدينية فى مختلف اللغات لنشر الوعى الاسلامى بين أبنائها وتوعيتهم دينيا وثقافيا وخلقيا . ويذكر المسلمون فيها بكل تقدير وتمجيد الهدايا الدينية والعلمية التى أرسلها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية مشكورا الى الهند فى هذا العام ، من كميات ضخمة من المصحف المرتل واسطوانات تعليم الصلاة ، والكتب الدينية فى اللغات المختلفة . ويبدو من الخطابات العديدة التى وصلت الى أخيرا من بعض الهيئات الاسلامية ، والشخصيات المعنية بشئون الاسلام والمسلمين فى الهند ، مدى الاثر العميق الذى تركه فى نفوسهم ، هذا العمل الجليل من قبل الجمهورية العربية المتحدة ، ومدى عونه فى الاسراع بنشر اللغة العربية والعلوم الاسلامية فى ربوع الهند

وأما المسلمون فى الهند فيحتفلون بعيد الفطر المبارك فى غاية الابتهاج والسرور ، وتستكمل فى هذا اليوم مظاهر الابهة والفرحة فى منازلهم ومتاجرهم ومحلاتهم وتزدحم الشوارع والطرقات فى الاحياء المكتظة بالمسلمين منذ غروب شمس آخر يوم من شهر رمضان المعظم ، وتزدان المساجد والبيوت بأنوار مضيئة وشموع منيرة ، ويهرع الناس الى الاسواق لابتياع الملابس الجديدة واللوازم المنزلية ، ويلعب الاطفال بالمفرقعات وأنواع اللعب العديدة ، ويبدأ تبادل التهانى بين الصغار والكبار ، والكلمة التى تتردد فى كل مكان هى « عيد مبارك » .

وفى الصباح الباكر فى يوم العيد يتوجه المسلمون الهنود مكبرين ومهللين الى ساحة الصلاة المعروفة باسم « عيدكاه » أو الى المساجد ، ويتزين كل منهم بأجمل أنواع الاثواب والزينات مما يملكه ، ويظهرون جميعا بمظاهر العزة والكرامة ، ومن عادات المسلمين فى الهند بعد الفراغ من الصلاة وخطبة العيد وتبادل التهانى والتمنيات فيما بين الحاضرين فى مكان الصلاة أن يزوروا الاساتذة والكبار فى بيوتهم .

ويبدو أن هذا اليوم فاتحة صفحة جديدة فى سبيل توثيق العلاقات وتوطيد ركن التعارف والمحبة بين الاصدقاء والجيران وسائر المواطنين .

وفى يوم العيد تقام اجتماعات عامة فى المدن الكبرى يحضرها الزعماء المسلمون وبعض كبار رجال الدولة ، ويتبارى فيها الخطباء فى بيان ميزات الاحتفال بالعيد والدروس الكامنة وراء الذكريات المقترنة به . وتقام فى « دلهى » عاصمة الهند حفلة رسمية فى الميدان الفسيح أمام جامع دلهى التاريخى المواجه للقلعة الحمراء التاريخية ، ويتبادل فيها المسلمون التهانى والتحيات مع مواطنيهم من الطوائف الاخرى .

ويوم عيد الفطر ، يوم عطلة رسمية فى كل أنحاء الهند وتعطل فيه المصالح الحكومية والمكاتب الرسمية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وتغلق المتاجر والحوانيت والمحلات العامة أبوابها ، ويهنىء رئيس الدولة ورئيس الحكومة المسلمين فى هذه المناسبة ، ويستقبلان وفودا لهم فى مقرهمـــا الرسمى بالعاصمة ، كما يتبع نفس التقليد فى العواصم الاقليمية . ويستمر الاحتفال بعيد الفطر فى مراكز المســـلمين فى الهند لمدة ثلاثة أيام وتزدحم الطـــرق والميادين فى تلك المراكز باكشاك باعة الحلوى والفواكه ومحال بيع الملابس الفاخرة وادوات الزينة .

ويتجلى فى هذا اليوم أثر التربية الروحية ودرس الاخوة الانسانية الذى خرج به من شهر رمضان ، حيث سما بنفسه وروحه من حضـــيض الاغراض الذاتية والاهواء النفسية الى أوج كمال المثل العليا ، فيتعاطف مع أخيه ويقدم اليه يد المساعدة ، ويشترك معه فى آماله وآلامه . وتحقيقا لهذا الهدف المنشود بطريقة ملحوظة وعملية ، فرض الله على كل مسلم أن يخرج زكاة الفطر ، وهى زكاة ميسورة لا تكلفه عسرا ويستطيع اخراجها لاخوانه فى يوم كريم مبـــارك ، اختاره الله سبحانه وتعالى عيدا للمسلمين جميعـــا بعد انتهاء شهر مبارك تنعموا فيه برحلة روحيـــة صادقة في رحاب الله بصفاء النفس وتقوى القلب .

وإن اخراج زكاة الفطر وسيلة من وسائل تأكيـــد المحبة والتآلف بين القلوب ، ويرى فيه المســلم غير القادر أخاه القادر وقد تجاوب معه فى هذا اليـــوم الكريم بماله ، حتى يشعر بالرضا والتآخى ، لانه قـــد وجد فى العيد مايكفيه من العون من أخيه لكى يتفرغ هو أيضا لاستقبال فرحته بيوم العيـــد مطمئن القلب لاتشوبه الحاجة ولا يفسد بهجته الحرمان . وفىمعظم الاماكن فى الهند يخرج المسلمون زكاة الفطر صباح يوم العيد قبل التوجه الى الصلاة . وقبل أيام من حلول يوم العيد تقوم دور النشر الاسلامية بطبع المنشورات الدينية التى تدعو المسلمين الى اخراج زكاة الفطر وتوزيعها فى المصارف الشرعية ، مع بيان أحكامهـــا ومقدارها وسائر المسائل المتعلقة بها ، كما يقوم علماء الوعظ والارشاد بحث الامة الاسلامية على الاكثار من البر والتقوى والجود ، وفى العشر الاخيرة من رمضان يقوم الاغنياء بتوزيع الزكاة المفروضة ، وكذلك ينفق الموسرون بسخاء على الجمعيات الخيرية والمـــدارس الاسلامية .

ويؤمن المسلمون فى الهند عموما بالاهداف السامية من الاحتفال بالاعياد الاسلامية ، وهى توثيق الروابط الروحية والاجتماعية بين المسلمين بطريق احيـــاء مبادىءالاخوة الصادقة وتأليف مشاعرهم وتوحيـــد أهدافهم .

ومن الاعياد الاسلامية الاخرى التى يحتفلون فيهـا باهتمام بالغ « عيد الاضحى » الذى يعرف هنـــاك بعيد القربان أو (عيـــد البقر) نظرا لما يقـــدم فيه من القرابين ، و « عيد مولد النبى » صلى الله عليـــه وسلم الذى يقع فى اليوم الثانى عشر من شهر ربيـــع الاول ، وتعقد فيه الاجتماعات الكبرى فى كل البلاد تحت اشراف الهيئات والجمعيات الاســـلامية ، حيث تلقى الخطب عن سيرة الرسول العربى وتعـــاليمه ، وكذلك الاحتفال بالعاشوراء فى اليوم العـــاشر من شهر المحرم ، وذكرى الهجرة النبوية

ولو كان الاحتفال بهاتين المناسبتين فى نطاق ضيق من حيث المباهج ، فتحملان معانى تاريخية وعظات قيمة ، لان شهر المحرم الى جانب كونه أول شـــهور

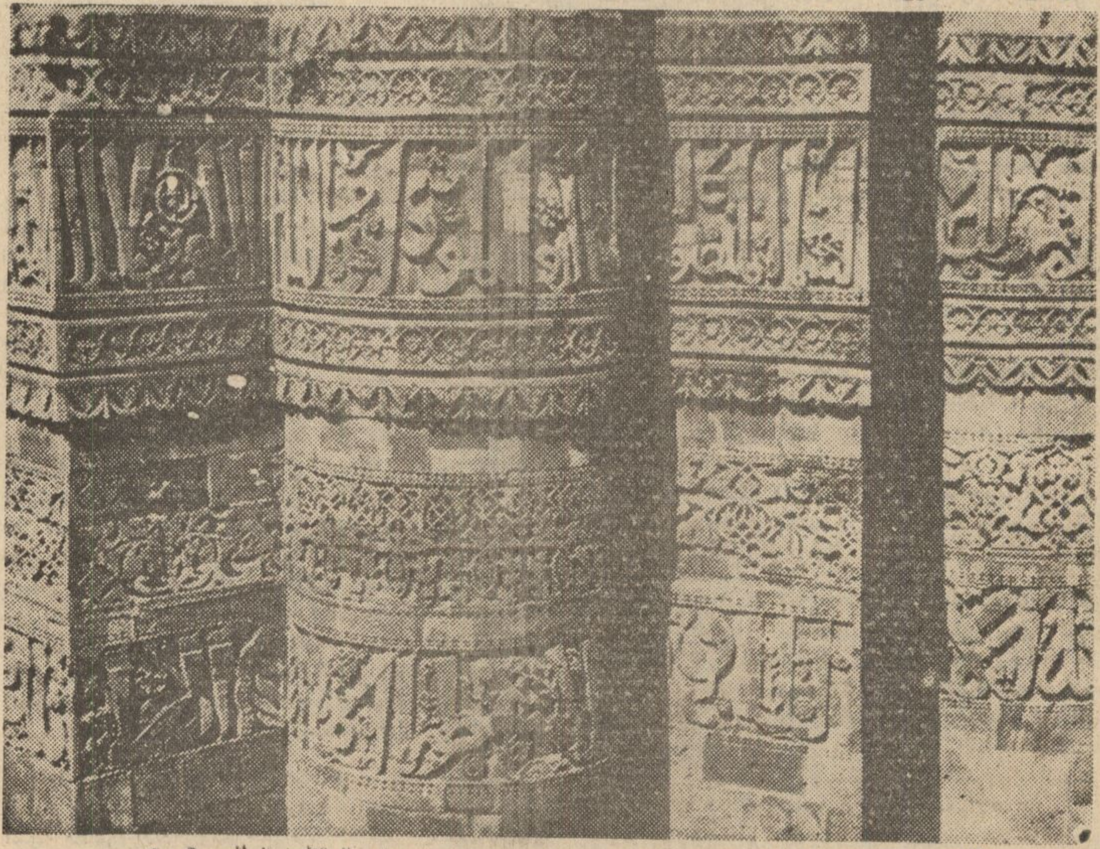

النقوش الحجرية الاثرية باللغة العربيـــة فى جدران منارة « قطب » التى هى من أقدم معالم الحضارة الأسلامية فى الهند ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

منظر عام لتقليد استقبال رئيس دولة الهند لموظفى القصر الجمهورى المسلمين وزوجاتهم بمناسبة عيد المسلمين والاستماع الى كلمة التهنئة

العام الهجرى ، فهو شهر ذكرى الشهيد الامام الحسين رضى الله عنه حفيد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ، فنرى الطائفة الشيعية فى مدن الهند الرئيسية تحتفل بهذه المناسبة باهتمام أكبر ، اذ يشمل برنامجهم فى هذا الاحتفال تسيير مواكب الحداد مع ((التعازى)) والضرب على الصدور ، وتستمر مظاهر الحزن عندهم مدة عشرة أيام كاملة ابتداء من غرة المحرم .

وأما الاحتفال بذكرى الهجرة النبوية فيمتاز عند مسلمى الهند بالقاء خطب ومواعظ تذكر الناس بالدروس الكامنة فى فكرة الهجرة النبوية ، وتدعوهم الى تحمل المشقات والصمود أمام العقبات ، والمصابرة فى سبيل العقيدة والمبادىء ، أسوة بصاحب الهجرة صلوات الله عليه ، وتلقى فى هذه المناسبة أناشيد وتواشيح دينية باللغة العربية فى مدح الرسول عليه الصلاة والسلام .

وأما الظاهرة الجلية التى يلاحظها كل من يزور الهند من البلاد الاخرى فهى ((الوحدة فى التنوع)) فاذا كانت الهند تحتفل بأعياد وطنية وشعبية عديدة على أساس الاديان المختلفة والعقائد المتعددة الى جانب أعياد اقليمية يحتفل بها على أساس اقليمى فقط ، فنرى عادات وتقاليد وطرق المسلمين أيضا يختلف بعضها من بعض ، من حيث تفاوت العادات الشعبية فى كل اقليم مع وحدة الاهداف والمبادىء الكامنة وراء هذه المناسبات الاسلامية .

ومن أهم المناطق التى تظهر فيها مباهج الاحتفال بعيد الفطر المبارك فى الهند ، بومباى ومدراس وكلكتا ودلهى ولكهنو وميسور وحيدر اباد وملابار فى ولاية كيرالا وكشمير . وهكذا نرى المسلمين فى الهند يحتفلون بهذه المناسبة السعيدة بألوان محلية من العادات الموروثة مع الاحتفاظ بالطابع الدينى الاسلامى الحنيف ، فنعلم أن مثل هذه المناسبات الخالدة بمثابة عوامل فعالة لتاليف مشاعر المسلمين فى العالم على بعد البقاع ، وجمع قلوبهم على كلمة واحدة ، على رغم اختلاف الاجناس والالوان واللغات ، فعيد الفطر يحل بخيراته ومسراته على العالم الاسلامى فى مشارق الارض ومغاربها ، وعلى عرب وعجم ، ببهجته وفرحته . وكل عام وأنتم بخير .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

خليفة الرسول

الأستاذ عبد الحميد جودة السحار

لما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالرفيق الأعلى أصبح المسلمون بلا حاكم ، وكان فى المدينة المهاجرون الذين هاجروا مع النبى الى المدينة لما اشتد اضطهاد قريش للمسلمين ، والأنصار ، وهم سكان المدينة الذين استقبلوا النبى ونصروه على أعدائه .

ودخل على بن أبى طالب ، والعباس عم النبى ، وأبو بكر الصديق دار الرسول ، يغسلون النبى قبل دفنه ، وهم من المهاجرين الذين هاجروا مع النبى الى المدينة ، واجتمع رجال من الأنصار فى مكان له سقف من الخشب يسمى سقفية بنى ساعدة ، وراحوا يتحدثون فى انتخاب حاكم للمسلمين .

وجاء رجل الى مسجد الرسول ، فلما وجد عمر بن الخطاب واقفا هناك ، قال له :

— اجتمع الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة لمبايعة سعد بن عبادة خليفة لرسول الله .

فأرسل عمر الى أبى بكر الصديق ، وقال له :

— اخرج الينا .

فلما خرج أبو بكر ، قال له عمر :

— أما علمت أن الأنصار قد اجتمعت فى سقيفة بنى ساعدة ، يريدون أن يولوا هذا الأمر سعد بن عبادة ؟؟

فذهب أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح الى سقيفة بنى ساعدة ، وبقى على والعباس وبعض بنى هاشم ، وهم أقارب النبى ، يشتغلون باعداد جهاز النبى ، وأحس العباس أن فى الأمر شيئا ، وأن الناس يفكرون فيمن يخلف رسول الله ، فألتفت الى على وقال له :

— أمدد يدك أبايعك .

فيقول الناس : عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا يختلف عليك اثنان .

فقال على فى ثقة :

— أو يطمع يا عم فيها طامع غيرى ؟

— ستعلم .

اجتمع الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة وقالوا :

— نولى هذا الأمر بعد محمد عليه السلام سعد بن عبادة .

وجاءوا بسعد بن عبادة ، وكان مريضا ، فلما اجتمع بهم ، قال لابنه .

— انى لا أقدر لشكواى ، أن أسمع القوم كلامى ، ولكن تلق منى قولى فأسمعهوه .

وراح يتكلم ويحفظ ابنه قوله ، فيرفع صوته ليسمع أصحابه :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

— يا معشر الأنصار ، لكم سابقة فى الدين وفضيلة فى الاسلام ، ليست لقبيلة من العرب ، ان محمدا عليه السلام لبث بضع عشرة سنة فى قومه ، يدعوهم الى عبادة الرحمن ، فما آمن به من قومه الا رجال قليل ، وما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسول الله ولا أن يعزوا دينه ..

ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيما ، حتى اذا اراد بكم الفضيلة ، ساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ، فرزقكم الله الايمان به وبرسوله ، والمنع له ولأصحابه ، والجهاد لأعدائه ، حتى استقامت العرب لأمر الله طوعا وكرها ، استبدوا بهذا الأمر .

وجاء أبو بكر وعمر وأبو عبيده بن الجراح الى السقيفة ، فلما رآهم الأنصار ، قام رجل منهم وقال :

— نحن أنصار الله وكتيبة الاسلام ، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط نبينا ، وقد ظهر أنكم تريدون أن تتولوا الأمر دوننا . اننا أحق بهذا الأمر منكم .

فقال أبو بكر الصديق :

— خص الله المهاجرين الأولين من قوم الرسول بتصديقه والايمان به ، والصبر معه على شدة أذى قومهم ، فهم أول من عبد الله فى الأرض ، وآمن بالله وبالرسول ، وهم أولياؤه وعشيرته ، وأحق الناس بهذا الأمر من بعده ، ولا ينازعهم ذلك الا ظالم ، وأنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم فى الدين، ولا سابقتهم العظيمة فى الاسلام ، رضيكم الله أنصارا لدينه ورسوله ، وجعل اليكم هجرته ، فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا أحد بمنزلتكم ، فنحن الامراء وأنتم الوزراء ، لا تقضى دونكم الأمور .

فقال الأنصار :

— منا أمير ومنكم أمير .

فقال عمر بن الخطاب :

— والله لاترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم ، ولكن العرب لا تمتنع أن تولى أمرها من كانت النبوة فيهم ، وولى أمورهم منهم ، ولنا بذلك على من أبى من العرب الحجة الظاهرة .

فأبى بعض الأنصار ، فقال لهم أبو عبيدة ابن الجراح :

— يا معشر الأنصار ، انكم أول من نصر وآزر ، فلا تكونوا أول من بدل وغير .

فقال أحد عقلاء الأنصار :

— يا معشر الأنصار ، انا والله لئن كنا أولى فضيلة فى جهاد المشركين ، وسابقة فى هذا الدين ، ما أردنا به الا رضى ربنا ، وطاعة نبينا ، فلا ينبغى لنا أن نستطيل على الناس بذلك ، الا أن محمدا صلى الله عليه وسلم من قريش ، وقومه أحق به وأولى ، وأيم الله لا يرانى الله أنازعكم هذا الأمر أبدا : فاتقوا الله ولا تخالفوهم ، ولا تنازعوهم .

فقال أبو بكر :

— هذا عمر ، وهذا أبو عبيدة ، فأيهما شئتم فبايعوا .

فقال عمر وأبو عبيدة .

— لا والله لا نتولى هذا الأمر عليك فانك أفضل المهاجرين ، وثانى اثنين اذ هما فى الغار ، وخليفةرسول الله على الصلاة ، والصلاة أفضل دين المسلمين ، فمن ذا ينبغى له أن يتقدمك ، أو يتولى هذا الأمر عليك ، ابسط يدك نبايعك .

وبايع عمر وأبو عبيدة أبا بكر الصديق ، وقام الأنصار وبايعوا أبا بكر .

ذهب أبو بكر وعمر الى المسجد ، فالتفت عمر الى أبى بكر وقال له :

— اصعد المنبر .

فلم يزل به حتى صعد المنبر وجلس ، وقام عمر وقال :

— ان الله قد أبقى فيكم كتابه الذى هدى به رسول الله ، فان أعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه الله له ، وان الله قد جمع أمركم على خيركم ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثانى اثنين اذ هما فى الغار ، فقوموا فبايعوه .

فتقدم الناس يبايعون أبا بكر البيعة العامة ، بعد بيعة السقيفة ، ولما انتهى الناس من ذلك قام أبو بكر وقال :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

— أيها الناس ، انى قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان احسنت فأعينونى ، وان أسأت فقومونى ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندى حتى أرجع عليه حقه ان شاء الله ، والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ منه الحق ان شاء الله لايدع قوم الجهاد فى سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ، ولا يشيع فى قوم قط الفاحشة الا عمهم الله بالبلاء ، أطيعونى ما أطعت الله ورسوله ، فان عصيت الله ورسوله ، فلا طاعة لى عليكم ، قوموا الى صلاتكم ويرحمكم الله .

بايع الناس أبا بكر الصديق خليفة لرسول الله ، الا على بن أبى طالب وبعض أصحابه ، فقد امتنعوا عن البيعة .

أقبل الليل ، واجتمع أنصار على فى الفضاء المجاور للمسجد ، وقال رجل منهم :

— ان عليا أحق الناس بالخلافة ، فعلينا أن نعيد الأمر شورى بين المهاجرين ، وأن ننقض بيعة السقيفة .

فسأل أحدهم :

— وكيف ذلك ؟؟

فقال قائل :

— زعموا للأنصار أنهم أولى بهذا الأمر منهم ، لما كان محمد منهم ، فأعطوهم القادة ، وسلموا اليهم الامارة ، فاذن نحتج عليهم بمثل ما احتجوا به على الأنصار .

على أولى برسول الله حيا و ميتا .

كان على بن أبى طالب ، ابن عم النبى ، وزوج ابنته فاطمة ، فاذا كان الأنصار قد قبلوا أن يولوا أبا بكر لأنه من قبيلة الرسول ، فان عليا أقرب الى الرسول من الصحابة الآخرين ، ورأى أصحاب على أن يدخلوا بيت فاطمة ، وأن يرفضوا تولية أبى بكر خليفة للرسول .

وظل على وأصحابه فى بيت فاطمة ، وجاء رجل من أنصاره وقال له :

فوالله ما فى الناس أحد أولى بمقام محمد منك .

وبلغ أبا بكر وعمر خبر اجتماع على وأصحابه بدار فاطمة فنهض عمر فى جماعة من المسلمين ، واتجه الى دار فاطمة ، وقال :

— يا على ، اخرج فبايع كما بايع الناس .

ورفض على أن يخرج ليبايع أبا بكر خليفة للمسلمين .

وجاء أبو سفيان ، وهو من القرشيين ، ولكنه كان من أعداء الرسول قبل أن يسلم يوم فتح مكة ، وقال لعلى :

— أبسط يدك أبايعك ، فوالله لو شئت لأملأنها على أبى بكر خيلا ورجالا .

كان يحرض عليا على محاربة ابى بكر ، وكان يغريه بأن يمده بالخيل والرجال ، ولكن عليا ما كان يقبل أن يكون أول من يفرق جمع المسلمين ، فقال لأبى سفيان : طالما غششت الاسلام وأهله فما ضررتهم شيئا لا حاجة لنا الى خيلك ورجالك ارتفع صوت المؤذن يؤذن:

الله أكبر الله اكبر
الله أكبر الله اكبر
أشهد أن لا اله الا الله
أشهد أن لا اله الا الله
أشهد أن محمدا رسول الله
أشهد أن محمدا رسول الله

فأطرق على يفكر ، فعرف أنه اذا خاصم أبا بكر فسيتفرق المسلمون ويضعفون ، وقد يقضى ذلك على الاسلام ، ثم رفع رأسه وقال لزوجته فاطمة بنت محمد رسول الله :

— اتحبين أن يزول هذا النداء من الوجود ؟؟

قالت له زوجته :

— لا

قال لها :

— اذن سأبايع أبا بكر .

وخرج على ليبايع أبا بكر ، حتى يحافظ على وحدة المسلمين ، وذهب الى المسجد ، وبايع أبا بكر ففرح الناس بذلك ، وقال أبو بكر :

— والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة ، ولا سألتها الله فى سر ولا علانية .

واتفقت كلمة المسلمين ، وأصبح أبو بكر الصديق خليفة الرسول .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عود على بدء

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

٢

لم نقصد فيما ينشر لنا فى هذه المقالات ، الا اغلاق باب الخلاف العنيف ، بين المسلمين، فيما ليس من عقائدهم .

— ١٤ —

... والآن ، وبعد ما وفينا بما وعدنا به ، من اننا سنذكر أطراف الخلاف ، فى حادث الاسراء والمعراج ، ونذكر ايضا أدلة كل طرف ، وما قيل فى مناقشة بعضها ، فاننا اليوم نوجز نقاط ما تقدم ، لتكون اطراف الموضوع ، ممثلة امام القارىء ، فى صعيد واحد ، ثم نتبع ذلك بالنتيجة النهائية .. **كى لا يرى بعض القراء الذين لم تسعفهم ظروفهم ، باستيعاب كل ما نشر فى المقالات السابقة ، هذه النتيجة معلقة فى الهواء تذروها رياح الشكوك ، والاوهام ، بل اردنا أن تكون مركزة على أساس متين لا يستطيع أن ينال منها مكابر .**

نقول ذكرنا فى عدد رمضان سنة ١٣٨٥ ، فى المقال الاول ، لسلسلة مقالات (عود على بدء) : ان العلماء أجمعوا فى أمر الاسراء والمعراج ، على ما جاء فى القرآن الكريم ، من أن الله سبحانه ، أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ، الى المسجد الاقصى ، واختلفوا فيما وراء ذلك ، اختلافات كثيرة ، من جهات متعددة ، ذكرنا منها : هل كان كل من الاسراء والمعراج يقظة أم مناما . قيل : كانا فى ليلة واحدة يقظة ، وقيل : كانا فى ليلة واحدة مناما ، وقيل : حدثا مرتين : احداهما يقظة ، والاخرى مناما ، وقيل : كان الاسراء الى بيت المقدس يقظة ، وكان المعراج الى السماء مناما ، أما فى تلك الليلة ، واما فى ليلة أخرى .

وقدمنا أيضا ما ذكره الحافظ بن حجر فى هذا المقال ، من اضطرابات روايات الاسراء فى مواطن مختلفة ، ذكرنا بعضا منها ، ذكرنا هناك اربعة ادلة للفريق الذى قال : ان الاسراء كان فى اليقظة .

الدليل الاول : أن الله تبارك وتعالى قال : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » ، والعبد اسم للجسم والروح معا .

الدليل الثانى : أن النبى صلى الله عليه وسلم ، وصف للكفار بيت المقدس ، مع أنه لم يره من قبل .

الدليل الثالث : ان حادث الاسراء لو لم يكن يقظة ، لما كذبته قريش .

الدليل الرابع : أن الصلاة فرضت فى ليلة حادث الاسراء والمعراج ، وفرضية الصلاة لا تكون مناما .

وذكرنا فى المقال الثانى ، عدد شوال سنة ١٣٨٥ ، للذين قالوا : ان حادث الاسراء كان مناما : **ومنهم السيدة عائشة أم المؤمنين، ومعاوية بن أبى سفيان ، وحذيفة بن اليمامة، والحسن البصرى ، والخطابى ، شارح سنن أبى داود** ، ذكرنا فى هذا العدد ، من أولهم خمسة :

(منها) أن الله قال فى الاسراء :

(١) : ان الله سبحانه ، قال فى الاسراء : « وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس » ، واصل معنى الرؤيا فى لغة العرب لما يقع مناما .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

(ومنها) : لو كان الاسراء يقظة ، لكان من أعظم معجزاته ، صلى الله عليه وسلم ، فينبغي أن يقع بمحضر منهم ، قطعا لالسنتهم ، وهذا ما لم يحصل .

وذكرنا فى المقال الثالث ، عدد ذى القعدة سنة ١٣٨٥ ، بقية ادلة اصحاب القول ، بأن الاسراء كان مناما ، **وفيه انكار حذيفة بن اليمان لبعض ما جاء فى هذه الروايات ، وفيه قول الخطابى : يزول كل اشكال اذا قلنا : انه كان مناما ، وفيه قول الحافظ بن حجر : والامر كما قال الخطابى .**

وذكرنا فى المقال الرابع ، عدد ذى الحجة سنة ١٣٨٥ ، مناقشة اصحاب القول بانه منام ، لادلة القائلين باليقظة ، فقد ناقشوا دليلهم الاول ، وهو : ان الله تعالى ، قال : **« سبحان الذى أسرى بعبده » ، والعبد اسم للجسم والروح معا ، وقالوا فى ردهم : ان هذا لا ينهض دليلا ،** لان الله سبحانه سمى الملائكة أرواحا ، فقال تعالى عن جبريل عليه السلام :

« نزل به الروح الامين على قلبك .. الخ » ١٠٣ من سورة الشعراء .

ومع ذلك سمى الملائكة عبادا ، فى قوله تعالى ، ردا على من قالوا : ان الملائكة بنات الله « **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ، سبحانه ، بل عباد مكرمون** » آية ٢٦ من سورة الانبياء .

وناقشوا دليلهم الثانى ، وهو : أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وصف بيت المقدس ، ولو كان مناما ، ما استطاع ، وردوه **بأن أرواح الانبياء لا فرق عندها بين اليقظة والمنام ، بدليل قوله ، صلى الله عليه وسلم « تنام عينى ، ولا ينام قلبى » .**

وايضا بما جاء فى الروايات الصحيحة ، من أن قريشا لما سمعت أنه يقول صلى الله عليه وسلم : انه رأى بيت المقدس شرعت تسأله عن أشياء دقيقة فى بيت المقدس فمثله الله امامه ، روى مسلم عن النبى ، صلى الله عليه وسلم : « لقد رأيتنى فى الحجر ، وقريش تسألنى عن مسراى ، فسألونى عن مسراى ، فسألونى عن أشياء فى بيت المقدس فرفعه الله الى ، انظر اليه ، ما سألونى عن شىء ، الا انبأتهم به » .

وتمثيل الليلة لنبيه، صلى الله عليه وسلم، الامور البعيدة عنه ، وقد تكون ابعد من بيت المقدس ، ثابت فى السنة .

جاء فى صحيح البخارى ومسلم ، عن أنس بن مالك ، رضى الله عنهم ، ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « والذى نفس محمد بيده لقد عرضت على الجنة والنار ، آنفا ، فى عرض هذا الحائط . فلم أر كاليوم فى الخير ، والشر ، أى : فى الخير الذى أعد للمؤمنين ، والشر الذى أعد للفاسقين .

وذكرنا ايضا رد قولهم : لو كان مناما لما كذبته قريش ، فقلنا : ان زعماء المشركين كانوا مستيقنين ، فى صميم قلوبهم ، أنه - صلى الله عليه وسلم - صادق فى كل ما يقول ، يقظة ، او مناما ، وانما **كانوا مكابرين خوفا على جاههم أن يذهب ، فهم كانوا** مصممين على تكذيبه ، على أى حال .

والذى يقرأ ما حكاه القرآن عنهم ، فى هذا المجال ، يقطع بأنه - صلى الله عليه وسلم - حتى لو جمعهم فى ضحوة النهار وقال لهم : ان معجزتى التى اتحداكم بها الآن ، هى انى سأذهب بين أيديكم ، وامام أعينكم جهارا ، الى بيت المقدس ، وأعود اليكم حالا ، قبل أن ينفض مجلسكم ، لكذبوه ، وقالوا : ساحر .

فانهم هم الذين طلبوا منه - صلى الله **عليه وسلم - شرطا لايمانهم ، ان يحقق ثمانية أشياء منها أنهم لن يؤمنوا به ، حتى يرقى فى السماء أمامهم ، وشرطوا فى ايمانهم لرقيه أن يأتى اليهم بكتاب من عند الله يقرءونه ، يقول فيه : أن محمدا رسولى اليكم**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واعلن الرسول – صلى الله عليه وسلم – ان مطلبهم هذا ليس لى عليه سلطان ، وانما هو من شان ربى ، اقرأ فى هذا قوله تعالى: « **وقالوا : لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا . أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ، قل : سبحان ربى، هل كنت الا بشرا رسولا ؟ »** .

آيات ٩٠ ، و٩١ ، و٩٢ ، و٩٣ من سورة الاسراء .

ومع ذلك لم يجبهم الله سبحانه الى ما يطلبون ، **لانه يعلم انهم كاذبون ، معاندون، مغالطون** . فقد قال – جل شانه – لنبيه – صلى الله عليه وسلم – فى آيات اخرى : « **ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا : ان هذا الا سحر مبين** » .

آية ٧ من سورة الانعام .

وقال تعالى :

« **ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا .. الخ** » .

آية ١١١ من سورة الانعام .

وقال فيهم لما كذبوا بعد عجزهم عن الاتيان بأقصر سورة من القرآن :

« **وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا : ان هذا الا أساطير الاولين** » .

آية ٢٥ من سورة الانعام .

ثم قال سبحانه مخففا عن نبيه – صلى الله عليه وسلم – وقع عنادهم على نفسه : « **قد نعلم أنه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك . ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون** »

آية ٣٣ من سورة الانعام .

وكفار مكة فى كل هذا التعنت يضاهئون كفار الامم السابقة ، **فهاك ما حكاه القرآن عن أخبث أمة من أمم الارض ، وهم اليهود** ، بعد ما شاهدوا من نبيهم موسى – عليه السلام – الذى ارسله الله سبحانه اليهم ، لانقاذهم من عنت فرعون ، واذلاله لهم ، وشدة بطشه بهم ، **بعدما شاهدوا منه – عليه السلام – معجزات حسية ، آمن بسببها علماء المصريين ، وخروا لرب موسى ساجدين ، قال تعالى : « فالقى السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى »** .

آية ٧٠ من سورة طه .

وبعد ما جاءهم بخوارق عدة ، **كتظليل الغمام ، وهم فى الصحارى المحرقة ، وانزال المن والسلوى ، وكفلق البحر ، حتى نجوا ، واغراق الله فيه عدوهم فرعون** . اقرأ فى ذلك ما قاله الله تعالى ، معددا نعمه التى انعم بها عليهم :

« **واذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم . واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون** » .

آيتى ٤٩ و ٥٠ من سورة البقرة .

فماذا كان من هؤلاء الطغاة بعد كل هذا ؟

كان منهم : أن أعلنوا : **ان كل ما رأينا ، وما سمعنا عنك ، لايكفينا دليلا للايمان بك، رسولا من عند الله ، وانما شرط ايماننا بك ياموسى : انك ترينا الله عيانا ، نراه رؤية محققة ، كما يرى بعضنا بعضا ، وقص الله سبحانه ذلك فى قوله : « واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة »** .

آية ٥٥ من سورة البقرة .

وذكرنا فى المقال الخامس فى عدد شهر المحرم سنة ١٣٨٦ روايتين من الروايات المطولة التى رواها البخارى ، ومسلم ، فى الاسراء ، والمعراج .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وفى المقال السادس فى عدد شهر صفر سنة ١٣٨٦ ذكرنا روايتين أيضا للبخارى ومسلم فى الاسراء والمعراج .

وفى المقال السابع عدد ربيع الاول سنة ١٣٨٦ هـ أوردنا رواية خامسة تفرد بها مسلم ، ثم تعرضنا فى هذا العدد لتحديد معنى الاسراء والمعراج وأصل اشتقاقهما ، وصحة المناسبة اللفظية بينهما .

وفى المقال الثامن عدد ربيع الآخر سنة ١٣٨٦ هـ بينا الشيء الذى سرى عليه – صلى الله عليه وسلم – الى بيت المقدس ، وانه هو البراق ، وذكرنا ما وقع من الخلاف فيما عرج به الى السماء ، وهل هو البراق أو غيره ، وبينا انه لم يذكر صريحا فى صحيحى البخارى ومسلم ، ولكن جاء فى غيرهما من الكتب التى لم تلتزم الصحة ، وقلنا فى هذا العدد أيضا أن الاسراء به – صلى الله عليه وسلم – من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى محل اجماع من المسلمين واجب اعتقاده بصرف النظر عن كونه كان يقظة أو مناما ، ثم ذكرنا قول الحافظ بن حجر من الأحاديث الصحيحة المفيدة للظن ، أى غير المتواترة، يؤخذ بها فى الأمور العملية كالصلاة والصوم مثلا ، أما العقائد فلا يكفى فى اثباتها الا مايفيد القطع ، وقال الألوسى فى تفسير أول سورة الاسراء : ان هذه الآية نص فى الاسراء فقط ، ولذا قال العلماء الاسراء الى بيت المقدس قطعى الثبوت بالقرآن، من انكره فهو كافر، والمعراج ليس كذلك . (انتهى) ..

وقلنا ان المعراج جاء من طريق الاحاديث فمن يرى من المسلمين أن هذه الاحاديث بلغت درجة التواتر وجب عليه اعتقاده ومن لم ير انها بلغت درجة المتواتر لا يرى ذلك

وفى المقال التاسع ، عدد جمادى الاولى سنة ١٣٨٦ هـ قطعنا سلسلة الكلام فى الاسراء ، وخصصنا المقال لبيان عظمة الرسول الاكرم التى لا تدانيها عظمة ، وبينا بعضا من عناصر هذه العظمة ، وانها من صنع العليم الخبير ، شيدها لنبيه شاهقة ناصعة تفقأ عيون الجاحدين المكابرين الى يوم القيامة .

وفى المقال العاشر ، عدد جمادى الاخرة سردنا بعض ملاحظات العلماء على تلك الروايات السابق بيانها مما حمل الحافظ ابن حجر على قوله فى جزء ٧ (باب المعراج) كان الاسراء يقظة والمعراج مناما الى آخر ما ذكرنا .

وفى المقال الحادى عشر ، عدد شهر رجب سنة ١٣٨٦ هـ ذكرنا ما قاله علماء الحديث فى هذه الروايات المتقدمة من الاضطراب لأنها كلها عن رجل واحد هو أنس بن مالك ، وان الحديث الذى يكون عن رجل واحد يسميه علماء الحديث حديثا غريبا ، وبينا أن الحديث الغريب لا يفيد عقيدة ، لانه لا يفيدها الا الدليل القاطع كما تقدم فى عدد ربيع الآخر .

وفى المقال الثانى عشر ، عدد شعبان سنة ١٣٨٦ هـ ذكرنا مناقشة اصحاب القول بأن الاسراء كان فى حال النوم لبعض ادلة القائلين بأنه كان يقظة .

وفى المقال الثالث عشر ، رمضان سنة ١٣٨٦ هـ ذكرنا رد الفريق الثانى القائل بأن الاسراء كان مناما على ما ظنه الفريق الاول حديثا مرويا عن عائشة رضى الله عنها ، وحاصل الرد انهم بينوا صحة الحديث على وجه غير ما رواه عليه الفريق الأول ، وان

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عائشة قالت ما قالته تلقيا عنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ لا من عند نفسها ، بدليل ما صح من أنها كانت تسأله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن كل شيء يدور بخلدها ، وذكرنا من ذلك عدة أمثلة ، ثم ذكرنا رأى أحد علماء القرن الثالث عشر الهجرى ممن وافقوا عائشة ومن معها .

وبعد ما علمت هذا المجمل مما تقدم تستطيع أن تعرف نتيجة كل ذلك وهى ما يأتى :

أن الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى كان فى ليلة لايعلم تحديدها على وجه الدقة الا الله سبحانه وتعالى ، هذا الاسراء أمر مقطوع به ، ثابت بنص القرآن ، سواء أكان ذلك يقظة أم مناما ، لأن المتفق عليه بين المسلمين أن الانبياء لا فرق عندهم فى الوحى بين حال اليقظة وحال النوم ، لانهم ان نامت عيونهم فقلوبهم لا تنام ، والادلة على ذلك كثيرة ، منها تكليف الله سبحانه وتعالى نبيه ابراهيم فى المنام بذبح ولده ، وبعد ما شرع ابراهيم فى التنفيذ ، خفف الله عنه ، وأثنى عليه فى عدة مواضع من القرآن ، منها :

« واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن ، قال انى جاعلك للناس اماما » .

آية ١٢٤ من سورة البقرة .

هذا هو موطن العقيدة بين المسلمين ، فمن أنكره فقد خرج من زمرة المسلمين ، واما ما وراء ذلك من كونه يقظة أو مناما فليس من باب العقائد الواجب على المسلم اعتقادها لانه لا دليل قاطع فيه ، وليس محل اجماع بين المسلمين على أمر معلوم من الدين بالضرورة وكيف يكون محل اجماع من المسلمين وها هو **ذا كثير منهم يقول فيه بما يخالف رأى غيره . ولا يجرأ مؤمن بالله ورسوله ان يطعن فى عقيدة أحد من طرفى الخلاف، فكلهم صحابة ، وتابعون .**

وقد نشأ هذا الخلاف بين المسلمين من أول لحظة حصل فيها هذا الحادث ، واستمر الخلاف الى الآن .

والواجب على اخواننا العلماء الآن ، ان لا يعرضوا رأيا من هذين الرأيين ، فى صورة تفيد أنه الصواب وحده ، وان غيره خطأ فى الدين ، يجب العدول عنه ، لان هذا الصنيع يجعله فى نظر الناس عقيدة يكفر من يخالفها ولان فى هذا تفريقا لكلمة المسلمين فى موضع لا يجوز ان يكون موضع تفريق ، بل الواجب أن يبينوا للناس ان كل مسلم حر فيما يعتقد فى هذا الموضوع وما تميل اليه نفسه على شرط ألا يطعن فى غيره كما هو حكم الاسلام فى كل المسائل الخلافية بين المسلمين فى غير المقطوع به ، وبذلك تضيق شقة الخلاف الحاد .

وما لنا لا يسعنا ما وسع سلفنا الصالح من سعة الصدر لكل مخالف فى غير العقائد؟

وسنبين فى المقال الآتى ان شاء الله تعالى سبب لجاج بعض المتقدمين ممن يتعصبون لفريق، دون فريق ويطعنون فى غيره، وان ذلك ما نشأ الا عن غفلتهم، وتساهلهم فى التدقيق فى فهم كلام بعض علماء السلف ، حتى حملوه على غير ما يريد ، فوقعوا فى هذا الخطأ الذى جرهم الى الاسهام فى تمزيق كلمة المسلمين .

« نسأل الله السلامة » .

ثم تتبع ذلك بكلمة ختامية توضح أن عظمة الرسول الاكرم ماثلة وستظل ماثلة ، أمام كل عين تبصر ، وكل قلب يعى ويفقه .

والى اللقاء ان شاء الله تعالى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويجن رستم القوهي وحجم المجسم المكافئ

للأستاذ أحمد سعيد الدمرداش

نشأته وحياته :

ويجن بن رستم القوهي ، أبو سهل ، مهندس وعالم بالهيئة وآلات الرصد ،وهو من أهل جبال طبرستان احتضنته الدولة البويهية التي استولت على مقاليد الأمور والسلطة في بغداد ، وهي من أصل تركي ، وأصبح الخليفة العباسي لعبة في أيدي آل بويه

كما احتضنت الدولةالغزنوية العالم الفلكي الرياضي أبا ريحان البيروني في غزنة ، وهو أكبر عقلية علمية ظهرت في الحضارة الاسلامية جمعاء ، والدولة السامانية الشيخ الرئيس ابن سينا في خوارزم ، والدولة الفاطمية ابن الهيثم وابن يونس في القاهرة .

كل هؤلاء قد أثرى بهم القرن العاشر الميلادي ، واستطاع هؤلاء العلماء التخلص تدريجيا من ظاهرة التشكل للحضارة اليونانية ، فكان لهم طابعهم الابتكاري الخاص كما سنرى ذلك عند أبي سهل ويجن القوهي

وكما شيد ابن يونس الفلكي المصري مرصد القاهرة ، كذلك قام ويجن القوهي بتكليف من شرف الدولة البويهي ببناء (بيت الرصد) في بغداد ، وقام بجملة أرصاد سجل فيهاسير الكواكب السبعة ، وتنقلها في بروجها ، على غرار مافعله آل نوبخت فلكيو المأمون .

مؤلفاته وبحوثه :

أكثر كتبه مقالات ورسائل على هيئة بحوث مبتكرة فمنها :

١ ـ البركان التام والعمل به

٢ ـ رسالة في مقدار مايرى من السماء والبحر

٣ ـ المفروضات

٤ ـ تثليث الزاوية وعمل المسبع المتساوي الأضلاع في الدائرة

٥ ـ اخراج الخطين من نقطة على زاوية معلومة

٦ ـ مراكز الدوائر المتماسة على الخطوط

٧ ـ مسائل هندسية ، ومسألتان هندسيتان

٨ ـ كتاب صنعة الاسطرلاب بالبراهين (مقالتان)

٩ ـ كتاب مراكز الدوائر على الخطوط من طريق التحليل دون التركيب

١٠ـ كتاب الزيادات على ارشميدس في المقالة الثانية

١١ـ كتاب على المنطقيين في توالي الحركتين انتصارا لثابت بن قرة

١٢ـ رسالة في حجم المجسم المكافيء

١٣ـ رسالة في مراكز الاثقال (جاء ذكرها في رسالة المجسم المكافيء)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد ترجمت بعض مؤلفاته الى اللغة الفرنسية عام ١٨٥١ بعد تحقيقها تحقيقا علميا ، ثم فى عام ١٨٧٤ بعد اضافة بعض فقرات فى حل بعض المعادلات الجبرية التى تتجاوز الدرجة الثانية وهى من ابتكارات القوهى

ولقد طرق أبو سهل ويجن القوهى فى مخطوطه حجم المجسم المكافىء فكرة النهايات بوضوح ، وهى الفكرة التى تهرب منها الفيثاغوريون فى العصر الاغريقى ومسها ارشميدس عالم الرياضيات السكندى فى العصر الهيلينستى مسا خفيفا ، ثم استغلها علماء النهضة فى اوربا أمثال كافالييرى العالم الايطالى تلميذ جاليليو ، ثم جعلها علما قائما بذاته كل من واليس استاذ الرياضيات فى جامعة اكسفورد فى القرن السابع عشر ، وزميله العالم الفيزيقى الرياضى اسحاق نيوتن حتى أن واليس ألف كتابا تفرد به بعلم النهايات ، كان الركيزة التى اعتمد عليها نيوتن وليبنتز العالم الفيلسوف الالمانى فى ابتكار فرع جديد من الرياضيات هو حساب التفاضل والتكامل .

كما ان القوهى قد غير من المفاهيم الرياضية الاغريقية الاستاطبقية الى مفاهيم ديناميكية ، فهناك سطوح سماها المدورات ، حينما تدور تحدث اجساما ، استطاع فيما بعد أن يحصل منها على مراكز اثقال تلك الأجسام .

ونجد هنا فكرة جديدة ، هى فكرة الجوهر الفرد فى المكان ، اذ قسم سطح المجسم المكافىء الى شرائح صغيرة ، حينما تدور تحدث جسما وحجم المدورات الداخلية أصغر من حجم المجسم المكافىء ، وحجم المدورات الخارجية أكبر من حجم المجسم المكافىء ، وفى تناهيها تتساوى الحجوم جميعا .

والجوهر الفرد كان مذهبا للفرق الاسلامية من معتزلة وأشاعره ، بل نجده عند أوائل المتكلمين من المعتزلة كأبى الهزيل العلاف ، ويدلل الباقلانى على أثبات الجوهر الفرد ، بأنه لو كان انقسام الجسم الى ما لانهاية له لكان لانهاية لما فى الفيل وما فى النملة من أجزاء ، فلم يكن أحدهما أكبر من الآخر ، وهو خلاف مايشاهد .

ويرى الشهرستانى ، أنه لما كان الحد خطا ، وكان الخط طولا لاعرض له ، فان للجسم نهاية هى الخط ، فان كان هذا الحد الذى ينتهى به الجسم منقسما فى العرض لم يكن خطا ، وهو ان انقسم طولا فانه ينقسم الى نقط ، وهذه لاتنقسم ، وهذا هو الجوهر الفرد فى نظر علماء الكلام ، أى أن النقطة هى الجوهر الفرد للمستقيم ، والمستقيم هو الجوهر الفرد للمساحة ، والمساحة هى الجوهر الفرد للحجوم التى تتولد منها الاجسام .

ثم استعمل المتكلمون فى تعبيرهم عموما عن مفهوم الجوهر الفرد ، فى الدور الذى يواجهنا عند الأشعرى عبارات : الجزء الذى لايتجزأ ، الجزء الواحد ، الجوهر الفرد ، الجوهر الواحد الذى لاينقسم ، ويرى الأشاعرة أن المخلوقات ، تنقسم الى جواهر أفراد سواء أكانت اجساما أم أعراضا أم مكانا أم زمانا .

والأجسام عند أبى بكر الرازى الطبيب الفيلسوف، تتألف من اجزاء من الهيولى لاتتجزأ ومن الخلاء الذى يتخللها ، ويدلل ابن حزم الفقيه الاندلسى على وجود الجوهر الفرد فى مذهب المعتزلة حيث يقول :

(لو لم يوجد الجوهر الفرد لكان الماشى الذى يقطع مسافة متناهية ، يقطع مالا نهاية له ، لأن هذه المسافة تقبل القسمة الى غير نهاية)

ونلاحظ هنا فى مخطوط ويجن رستم القوهى ، أنه استخدم الجوهر الفرد فى الوصول الى حجم المجسم المكافىء ، وان لم يذكر ذلك صراحة ، وما المدورات التى يعتمد عليها الا الجوهر الفرد بالنسبة الى حجم المجسم المشار اليه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والآن دعنا نقتضب بعضا من مخطوط أبى سهل حيث يستهله كالآتى :

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كان العلم بمساحة الأجسام والأشكال والمقادير ، بنسبة بعضها الى بعض ، قبل العلم بمعرفة مراكز اثقالها ، لأنه المقدمة لها ، اذ لايجوز وجود مراكز الأثقال الا بعد العلم بمساحتها ، فلهذا لما استقصينا النظر فى علم المساحة ، وفرغنا منه ، كالذى فى كتاب ارشميدس فى الكرة والاسطوانة ، وغير ذلك من الكتب ، فبدأنا بتأليف كتاب مراكز الاثقال واستقصينا النظر فيه غاية الاستقصاء ، حتى وجدنا مراكز أثقال عدة أشكال ، لم يجدها أحد من القدماء المبرزين فى هذا العلم ، فضلا عن دونهم من المتأخرين ، ولا سمعنا بذكر وجودها .

وهو أيضا مثل وجود مركز ثقل قطعة من كرة ، أو مجسم قطع ناقص أو قطع زائد ، والذى لم يكن موجودا الى وقتنا هذا ، فلما وجدنا ذلك طمعنا فى أن نجد مراكز اثقال أشكال أخر ، لم توجد أثقالها فيما قبلَ ، كمركز ثقل المجسم المكافىء .

ثم يستطرد أبو سهل فى ذكر نظرياته ثم براهينها فيقول :

القضية الأولى :

كل اسطوانة مجسم مكافىء ، فان نصفها أصغر من جميع المدورات الحادثات على المجسم المكافىء كم كانت وأعظم من جميع المدورات الحادثات فيه كم كانت .

مثال ذلك أن اسطوانة المجسم المكافىء أبحء ، والمجسم المكافىء أشء ، والمدورات التى عليه أسعء ، هفصط ، كلمن .

والمدورات التى فيه قهطر ، كنت .

فأقول أن نصف اسطوانة أ ب حـ ء أصغر من جميع مدورات أ س ع ء + هـ ف ص ط + ك ل م ن التى على المجسم المكافىء ، ومن جميع أمثالها كم كانت

واعظم من جميع مدورات ق هـ ط ر + ك ن ت التى فيه ، ومن جميع أمثالها كم كانت

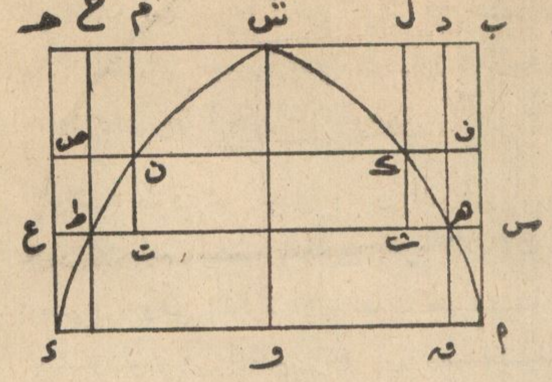

شكل ١

ثم يقوم أبو سهل بسرد البرهان على صحة هذه القضية ، سردا يدل على اصالة فى الفكر ، وعمق فى الاستنباط والتدليل .

« القضية الثانية »

اذا قسم أحد المدورات التى فيما بين سطحين من سطوح الترتيب فى مجسم مكافىء بنصفين بسطح آخر من سطوح الترتيب ، حتى تحدث من قسميه مدورات على الجسم المكافىء ، ومدوران نظيران لهما فيه ، فان فضلا المدورين الحادثين على نظيرهما الحادثين فيه نصف المدور الأول الذى كان عليه نظيره الذى كان فيه قبل القسمة .

شكل ٢

مثال ذلك : ان مدورا من المدورات التى على مجسم أ ب ح المكافىء حدوثه عن ادارة سطح أ ء هـ حـ ، ونظيره من المدورات التى فيه حدوثه عن ادارة سطح أ ء ر ح .

وقد اخرج خط ط ك ل م قاسما لخطى أ ء ، هـ حـ وللخطوط التى تقع بينهما على موازاة لهما بنصفين نصفين ، وجعل خط ن ل س موازيا لقطر أ ب ، فأقول :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

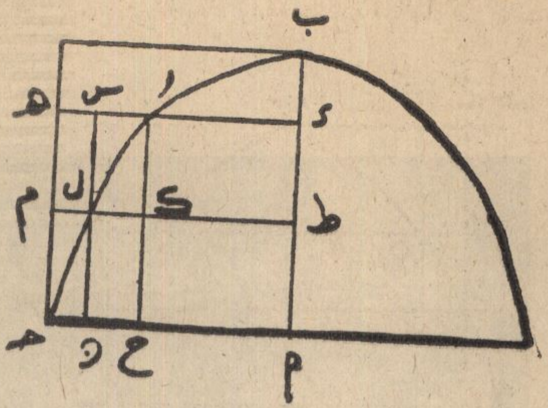

شكل ٢

ان فضل مدورى ط ء س ل ، أطم حـ على مدورى ط ء ر ك ، أ ط ل ن النظيرين لهما ، أعنى المجسمين اللذين يكونان من سطحى ك رَ س ل ، ن ل م حـ ، نصف فضل مدوره أ ء هـ حـ على مدور أ ء ر ح النظير له ، أعنى المجسم الذى يكون من سطح ح ر هـ حـ .

شكل ٢

القضية الثالثة :

كل مجسم مكافىء مساو لنصف اسطوانته

يبرهن أبو القاسم على صحة هذه النظرية بطريقة الخلف التى كانت شائعة فى عصره،فهو يقول مثلا ان لم يكن حجم المجسم المكافىء أش « الناشىء من الدوران حول المحور وش « شكل ١ »يساوى نصف حجم الاسطوانة التى تشترك معه فى القاعدة ب حـ والارتفاع ش و، فان هذا الحجم قد يكون أكبر أو اصغر من حجم الاسطوانة ، ثم يبرهن على خطا الاستنتاجية الاخيرة ، فاذن لامناص من تساوى الحجمين .

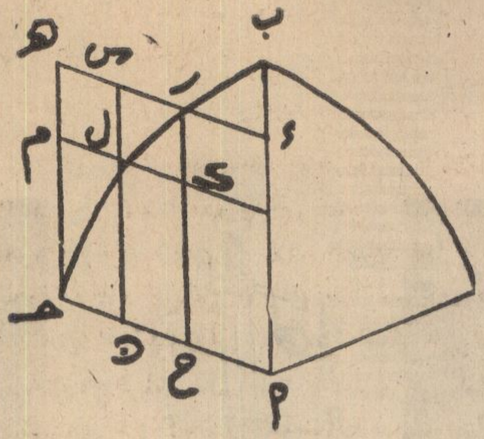

شكل ٢

ان تاريخ هذا المخطوط هو صفر عام ٦٣٢ هجرية أى بعد وفاة أبىسهل بأكثر من قرنين والخط الفكرى الذى ينبثق منه ، كان نقطة الانطلاق عن رياضى عصر النهضةبأوربا أمثال بسكال الفرنسى، وكافالييرى الايطالى، وواليس البريطانى ، وليبنتر الألمانى ، وعائلة برنوللى بسويسرا .

لقد آن لنا أن نعيد تراثنا الى الوجود بعد أن نزع عنه الغبار المتراكم ، الذى أوجدته الوشائج الصليبية المتعصبة ، والحق الذى كان يملآ قلوب علماء عصر النهضة الاوربية ، فهم يسرقون الفكر العربى ثم ينسبونه لأنفسهم، على غرار مافعله زملاؤهم قراصنة البحار .

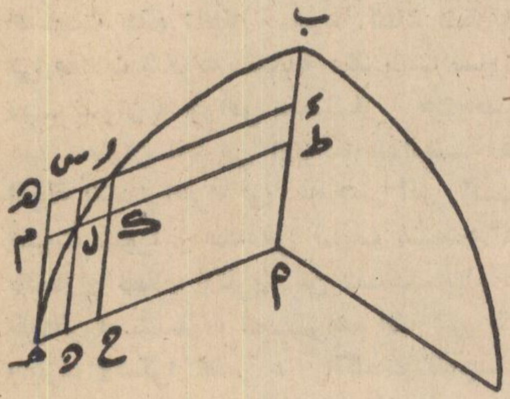

شكل ٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

خواطر مستشار

حول الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة وتشريعاتها الجديدة ..

أغراض القانون فى جمهوريتنا تتفق مع وسطية الإسلام

حلقة من سلسلة المقارنات بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية

المستشار على على منصور

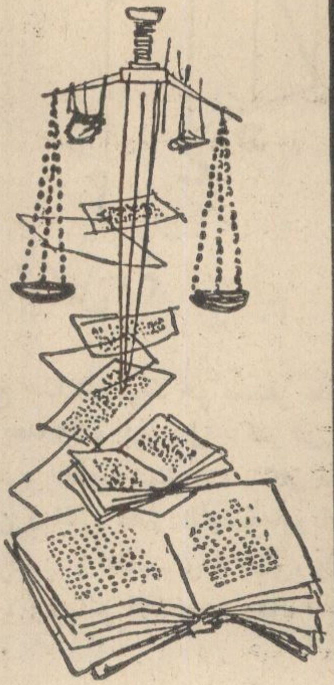

مقارنات بين الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية تبين كمال ما شرع الخالق ونقص ما شرع المخلوق .. تلك هى القضية الكبرى التى نصبنا انفسنا للدفاع عنها منذ عشرات السنين . وواتنا الفرصة بعد ترك العمل فى القضاء للتفرغ لتلك القضيـــة .. وقد أفسحت هذه المجلة صدرها لتلك المقارنات فى مقالات شهرية متتابعة منذ ست سنوات تحت عنوان « خواطر مستشار » حتى أصبح هذا العنوان بابا من الأبواب الدائمـــة فى المجلة يتتبعه القراء فى دقة حتى اننى لمـــا تغيبت شهرا واحدا فى صيف سنة ١٩٦٥ بالخارج للعلاج أكثروا من الســـؤال عن خواطر مستشار ، فجزاهم الله عنى خير الجزاء وشكرا تقصر عنه الكلمات للمجـــلة والقائمين عليها وعلى راسهم الأخ المـــؤمن الكامل الايمان الاستاذ محمد توفيق عويضه رئيس التحرير .

وكانت السلسلة الأخيرة من المقــارنات حول الدستور الدائم للجمهورية العربيـــة المزمع وضعه ، وما يجب أن يكــون عليــه من اتخاذ الشريعة الاسلامية أساسا له .

وهذه سلسلة أخرى من المقارنات سبق أن كتبت فيهـــا بايجاز ، عن الاشتراكيـــة العربيـــة ودعانى الى معـاودة الكتابة فيهـــا ما تقتضيه من تفصيل ، وما أثاره أعداؤنا فى هذه الأيام من حملة ظالمة ضد الاشتراكية العربية فوصفوها بالشيوعية التى تدعـــو الى الالحاد والى القضاء على جميع الأديان وعـــلى رأسها الدين الاسلامى .

والحق أنها تجربة رائدة لا شرقيـــة ولا غربية .. لها مميزاتها التى تتفق مع واقعنا وحق علينا لاقناع القـــارىء أن نعرض فى ايجاز شديد الى مختلف الاشتراكيات الشرقية والغربية .. ثم نعرض الى النظم الاشتراكية فى الاسلام وهنالك يسهل على القـــارىء أن يتبين مدى الارتباط بين اشتراكيتنـــا وبين الفكر الاسلامى . وكذا مدى الاختلاف بينها وبين الاشتراكيات المتطرفة الملحدة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تنتظم هذه الحلقة من سلسلة البحوث عن الاشتراكية العربية ثلاث نقاط رئيسية ، أى ثلاثة عناصر كبرى وفيها فروع :

١ - الاتجاهات الاشتراكية فى المجتمع العربى بعد ٢٣ يولية ١٩٥٢

٢ - قوانين يولية سنة ١٩٦١ الاشتراكية

٣ - مدى الارتباط بين الاشتراكية العربية والفكر الاسلامى .

العنصر الأول

الاتجاهات الاشتراكية فى المجتمع العربى بعد ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢

تمهيد :

كان من الواضح أن ثورة ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ ثورة اشتراكية الاتجاه .. ولقد عبرت عن ذلك فى ثلاثة من مبادئها الستة الشهيرة وهى القضاء على الاقطاع - والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم - اقامة عدالة اجتماعية وكانت فى ذلك تعبر عن آمال الشعب طوال سنوات كفاحه السابقة على الثورة حيث كان يعلم أن الاشتراكية هى طريقه الحتمى الوحيد .

وبفضل من الله وقوته ، وبفضل الشعب والتفافه حول رجال الثورة الأحرار، وبفضل قائد عظيم من زعماء الثورة ، نجحت تلك الثورة الشاملة فى القضاء على الحكم الفاسد وملحقاته ، ثم على الاستعمار ورواسبه ، ثم نجح التحول الاشتراكى العظيم فى يولية سنة ١٩٦١ .. واتضحت خطوط التطبيق الاشتراكى العربى فى فصول الميثاق الوطنى عام ١٩٦٢ .. ثم بدأت التجربة الاشتراكية فى بلادنا تسير خطواتها الأولى على هدى هذه المعالم التى حددها وأقرها المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة .

ولقد جاء الميثاق تعبيرا واضحا عن تلك الصلة الوثيقة بين ظروف مجتمعنا وبين معالجة الاشتراكية العربية ، ولا يمكن لأحد أن ينكر ما فى فصول الميثاق من فهم علمى عميق لهذه الظروف وعرض لمعالم الاشتراكية العربية يتسم بجمال الأسلوب ، فى لغة الواثق بنفسه المنطلق فى طريق مشرق بالأمل القادر على بذل الجهد الضخم الذى يتطلبه تحقيق هذا الأمل .

كل تفكير نحو الاصلاح وليد الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى أية بيئة وكل فكرة من هذا النوع تلقى التأييد والقبول والاقبال عليها كلما كانت نابعة من واقع المجتمع وما من يأس فى محاولة الاستفادة من تجارب المجتمعات الأخرى ، الاقتباس منها مفيد بشرط أن لا يصادم أساسا من أسس المجتمع الذى يفكر فى الاصلاح ، وأوضح الأمثلة على ذلك أننا لا يمكن بحال أن ننقل الى مجتمعنا العربى قواعد الاشتراكية الشيوعية برمتها لأنها لا تؤمن بالله وبالأديان ونحن نؤمن بهما ، ولأنها تمحو نظام الملكية الفردية والارث والأسرة ، فى حين أنها من مقومات مجتمعنا كنتيجة حتمية من ايماننا بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وكذلك كان لابد لنا لكى نتبين الاتجاهات الاشتراكية فى المجتمع العربى ولكى ندرك مدى ما فى قوانين يولية سنة ٦١ من تحول اشتراكى وقبل أن نضع اشتراكيتنا العربية فى الميزان فى مقابلة كل من اشتراكية الشرق واشتراكية الغرب .. واشتراكية الاسلام .. لا بد لفهم هذا من الرجوع الى ما قبل ثورة سنة ١٩٥٢ لتتبين الحالة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التى كانت تسود مجتمعنا .

الحالة الاقتصادية قبل الثورة :

ما من شك فى أن اقتصادنا القومى كان شديد التخلف ومصر كانت من البلاد الفقيرة التى عانت من نقص حد الكفاية اللائق بالانسان ، بل أن ملفات المحاكم الجنائية تفصح عن أن بعض الآدميين ماتوا جوعا فى جماعة دينها الأصلى الاسلام الذى يضمن حد الكفاية لكل الناس ، بل ويضمن حق الحياة للحيوان .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ففقهاء الشريعة الاسلامية يفرضون على صاحب الحيوان أن يطعمه فان امتنع أو لم يجد وجب عليه أن يتركه الى حيث يجد ما يأكله أو ان يبيعه فان امتنع اجبره القاضي على ذلك أو على ذبحه ان كان مما يؤكل ..

وكانت مصر قبل الثورة بلدا زراعيا يعيش على شريط ضيق من الأرض الزراعية يمتد الى جوار النيل وتعتمد فى التصدير على محصول واحد هو القطن .. وكان اقتصادها تابعا تتحكم فيه انجلترا التى تستورد هذا المحصول لمصانعها ، فلما بدأت حركات التحرير فى مصر شجعت انجلترا زراعة القطن فى السودان منافسا قويا للقطن المصرى ولتزيد من تبعية اقتصادنا لرغباتها.

أما متوسط دخل الفرد فكان فى عام ١٩٣٦ : ١٣ جنيها فى العام للفرد الواحد وصل فى عام ١٩٦٢ و١٩٦٣ الى ٥٥ جنيها وكان بمصر قبل الثورة عدد من المواطنين يعيشون بمعجزة على مجرد استنشاق الهواء والتعرض لأشعة الشمس .

ولقد استطاع النفوذ الأجنبى السيطرة على الثورة القومية فى مصر وتوجيهها وفق مصلحته وذلك من طريقين :

أولهما : أنه منذ قرن مضى مكن شذاذ الآفاق ورعاع الدول الأجنبية من الدخول والاقامة والعمل والاتجار دون ان يدفعوا مليما من الضرائب للدولة ، فسيطروا بذلك على الاقتصاد القومى .. واحتكروا تجارة القطن وغيرها وأرهقوا الناس بالربا الفاحش تحت رعاية وتشجيع الاستعمار وحمايته .

وثانيهما : خنق الرأسمالية الوطنية بكل الوسائل ومنها الحرمان من القروض .. والتسهيلات الائتمانية ، اذ ان البنوك وشركات التأمين كلها كانت أجنبية تتلقى التوجيهات من مراكزها الرئيسية فى لندن وباريس وغيرها . فاضطرت الرأسمالية الوطنية الى الانحراف خوفا من الافلاس واكتفت بأن تكون تابعة الى الرأسمالية الأجنبية .

لما رأى الشعب أن الحكومات قبل الثورة تنكبت قواعد الاسلام ولم تقدم للفرد حد الكفاية الذى يضمنه الدين الاسلامى من مأكل وملبس ومسكن ومركب ورعاية صحية أخذ ينفس عن ثورته المكبوتة بحركات تحررية غير منتظمة الى أن كانت ثورة ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ حيث ذهل العالم من مدى تجاوب الشعب مع قادة الثورة منذ اللحظة الأولى لأن أول اعلان لها تضمن ما يدل على أنها ثورة اشتراكية .. اجتماعية ..

الحالة الاجتماعية قبل الثورة :

يمكن اجمالها فى انه كان بمصر طبقتان الطبقة العليا طبقة الاقطاع ورأس المال المستغل « ملاك الأراضى الزراعية واصحاب رءوس الأموال المنقولة » والطبقة الثانية الطبقة الدنيا طبقة العمال والفلاحين وسائر الأجراء وصغار التجار والمزارعين والموظفين وأصحاب الحرف .. ولقد دلت الاحصائيات على أن ١٨٠ فردا كانوا يملكون ٥٨٣٤٠٠ فدانا ودلت الكشوف التى صدرت من البنوك سنة ١٩٦١ تنفيذا لقوانين يوليو سنة ١٩٦١ أن معظم اصحاب رءوس الأموال المنقولة المستغلة هم من الأجانب جنسية والأجانب المتمصرين ..

ووجد بمصر من جأر بالشكوى ومنهم شيخ الجامع الأزهر الشيخ عبد المجيد سليم الذى فقد منصبه لما قال للملك « تقتير هنا واسراف هناك » ومن القضاة الشرعيين من حكم بالنفقة الشاملة لكل فقير فى خزانة الدولة « بيت المال » .

وقامت الثورة الاشتراكية لترفع هذا الظلم وتقرب الفوارق بين الطبقتين ولتضمن حد الكفاية لكل فقير أو مريض فى هذا البلد بعد أن تنكب الحكام قواعد الأديان ولذا نجد ثورتنا الاشتراكية نابعة من واقعنا متفقة مع ديننا على ما سنبينه عند الكلام على العنصر الثالث من عناصر هذا البحث .

الظروف السياسية قبل الثورة :

مشكلة السياسة فى مصر أن الشعب لا يصدق أن ما يقدم له من حريات مقصود لذاته ، وليس أمرا صوريا يخفى وراءه نقمة،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وعذر الشعب فى ذلك أن الاحتلال الانجليزى خلق فى نفسية الشعب شكا دفينـــا فى صدق الوعود التى تعطى له ، وجعله يفصل بين جمال العبارة الظاهرى وبين ما تخفيه ذلك أن يد الاحتلال كانت تمارس القتــل والقمع فى أبشع صورهما وهى ترتدى قفازا من الحرير . ثم سمح الاستعمار لمصر أن يقوم فيها برلمان ويكون دستورا فى سنة ١٩٢٣، ولقى الشعب أبغض صنوف القهــر والدكتاتورية واستغلال النفوذ والتطاحن الحزبى فى ظل دستور يعلن مبادىء الحرية كاملة على غرار أرقى البلاد الديمقراطيــة . وتسابقت الأحزاب فى الزلفى الى المستعمر جريا وراء التربع على كراسى الحكم . ولذلك نجد كثيرا من أفراد هذا الشعب فى مطلع عهد الثورة وبعد اعلانها للحريات لا يصدقون أنهم حصلوا بالفعل على الحرية السياسية، وكانوا يخشون ممارسة هذه الحريات ويفضلون السلبية طلبا للنجاة والأمن ، تلك السلبية التى تخلق طبقة انتهــازية من المنافقين وهى أخطر ما تتعرض له الثورات الوطنية وعلى الأخص الثورات الاشتراكية .»

وبعد هذا التمهيد الذى لم يكن منه بد ، نتقدم خطوة وندخل فى صلب العنصر الأول من عناصر البحث وهو الاتجاهات الاشتراكية فى المجتمع العربى بعد ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ وأهم دليل على هذه الاتجاهات هو القــوانين الاشتراكية التى صدرت بين يوليه ١٩٥٢ ويوليه سنة ٦١ أو القوانين الاشتراكية التى صدرت سنة ٦١ وما بعد ذلك التاريخ تمثل العنصر الثانى من عناصر البحث .

ولست بمستطيع ان أتكلم عــلى جميع القوانين التى تدل على اتجاه اشتراكى اذ أن الحيز الذى خصص للبحث لا يتسع لذلك . ولهذا ســأعرض الى أهم القــوانين ذات الاتجاهات الاشتراكية التى أعتقد ان فيهــا الغناء والكفاية .»

قوانين الاصـلاح الزراعى

كانت مشكلة المشاكل قبل يولية ســنة ١٩٥٢ هى انخفاض الدخول عند غالبيــة الشعب مقــابل زيادتهــا الفــاحشة فى أيد قليلة حيث دلت الاحصاءات على ان ٩٤ ٪ من ملاك الأراضى الزراعيــة يملكون ٣٥ ٪ من هذه الأراضى ، أى أن الغالبيــة العظمى من ملاك الأراضى وعددهم أكثر من مليــونين ونصف المليون « العدد بالضبط ٢٦٤٠٠٠٠ » يملكون القليــل فى حين أن ٢١٣٦ مالكا يملكون حوالى مليون وربع مليون من الأفدنة « الكمية بالضبط ١١٧٦٨٠١ فدانا » .

لذلك كان من الضرورى اعادة توزيــع الرقعة الزراعية بما يضـــمن اقامة عدالة اجتماعية وفى أيام قدم مجلس قيادة الثورة الى رئيس مجلس الوزراء مشروع قــانون الاصلاح الزراعى فأخذت تلك الوزارة المدنية تماطل بحجة الدراسة وتفادى تدهور الانتاج ثم تغيــرت تلك الوزارة وقامت مقــامها وزارة يراسها احد رجال الثورة وصــدر قانون الاصلاح الزراعى فى ٩ من ســبتمبر سنة ١٩٥٢ برقم ١٧٨ سنة ١٩٥٢ وحددت المادة الأولى منه الحد الأعلى لملكيــة الأراضى الزراعية بمائتى فدان للشخص على أن يوزع الزائد على المعدمين وأشباه المعدمين من الفلاحين وعمال الزراعة .

وتضمن هذا القانون تنظيم العــلاقة بين مالك الأرض الزراعيــة والمستأجر تلافيــا للارتفاع الفاحش فى أجرة الأرض الزراعيــة وتلافيا لعدم عدالة توزيع الكسب بين المالك والمستأجر اذ المعروف أن الانتاج له عــاملان هما رأس المال والعمل وكان صــاحب رأس المال وهو مالك الأرض المؤجرة يحصل عــلى عائد يزيد كثيرا عما يستحق .. بينما يصيب العامل وهو مستأجر الأرض النزر اليســير من عائد الانتاج وقد لايصيبه شىء منــه .» لذلك نص قانون الاصلاح الزراعى عــلى أن لا تزيد أجرة الفدان عن سبعة أمثال الضريبة الأصلية المربوطة عليها فأصبحت الأجــرة

للفدان لا تزيد عن ١٨ جنيه فى حين انهـا كانت تصل قبل سنة ١٩٥٢ الى ٥٠ جنيهـا كما حدد القانون نصيب المالك فى حـالة الايجار بالمزارعة بما لايزيد عن نصف الناتج بعد خصمه جميع المصروفات .

ولم تأخذ الثورة بمفهوم الاصلاح الزراعى الضيق لدى الدول القليلة التى باشرته ، وهو اعادة توزيع الرقعة الزراعية لصالح الزراعيين أو المعدمين الذين يشكلون السواد الأعظم من شعوب الدول التى ساءت ظروف توزيع الملكية بها . بل نظرت الثورة الى الاصـلاح الزراعى على أنه أهم الوسائل لتطوير مجتمعنا الزراعى المتخلف فضمنت القانون الأصلى والقوانين المعدلة له كل ما يؤدى الى تحسين الانتـاج الزراعى ورفع مستوى المشتغلين بالزراعـة فجعلته يشمل تنظيم العلاقة بين المـالك والمستأجر والحد من المجالات الاستغلالية والاحتكارية فى ميدان الزراعة وتحسـين أساليب الائتمان الزراعى وتعـديل أسس الضرائب الزراعية وتنظيم الاستغلال الزراعى وانشاء المؤسسات والجمعيات التعـاونية الزراعية وانشاء المؤسسات والشركات التى تقوم باستصلاح واستزراع الأراضى ، وزيادة الانتاج الحيوانى ولم تكن حياة قانون الاصلاح الزراعى بعد ميلاده سهلة ميسرة ، فقـد تنمر له الاقطاع فى كل مكان ولجـأ الى مختلف الوسائل .

لجأ الى ارهاب الفلاحين واخافتهم وبث الرعب فى قلوبهم لجأ الى مختلف الحيـل القانونية لجأ الى الدين يحاول أن يحمـل نصوصه ما لا تحتمل من تفسير وفتوى لجأ الى الدعاية الخارجيـة حتى ظن البعض أن القضاء على الاصلاح الزراعى والقضـاء على الثورة التقيا على ميعاد .. ثم جاء بعد ذلك التنفيذ ليصطدم بصخرة « الروتين » .

ولكن الثورة كانت تعلم سلفا فى سنوات التأمل والتحضير ان الطريق الذى اختـارته لم يكن سهلا ، وكان لابد من أن تظهر الثورة بقوتها للقضاء على كل أمل للاقطاع فى عرقلة تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى .

وفى المنيا قامت محكمـة عسكرية لتلقن للاقطاع فى عنفوان طغيانه درسا آخـر دوى صداه فى كل مكان .

فالى البنك الأهلى صدر الأمر بأن يضـمن لجنة الاصلاح فى مليون جنيه تبدأ بها عملها وتملأ مخازن الدوائر والتفاتيش الزراعيـة السابقة بالبذور والسماد والوقـود وقطـع الغيار ، بعد أن سحب الملاك السابقون كل ما كان فيها .

وفى ٢٣ يولية سنة ١٩٥٣ لم يحتفـل رئيس الجمهورية بعيد ثورته فى مدينة من المدن ، ولكن قطع جمال عبد النـاصر طرق الدلتا من جنوبها الى شمالها ومر فى حقول الاقطاع الكبرى ، وفى دميرة ثم فى الزعفران أرض الملوك والأمراء وقف ابن الشعب ليقول للفلاحين « هذه الأرض أرضكم وهذه الحرية حريتكم فأقبلوا عليها مخلصين » .

وفى أرض الصعيد وجه نداءه الى كـل مواطن يعمل فى الأرض « ارفع رأسك ياأخى فقد مضى عهد الاستبداد » قالها وهو يؤمن بأن تحويل الأجراء الى ملاك وسحق الاقطاع سحقا .. انما يحمل معنى الكرامة للانسان نفسه الانسان الذى كرمه الله وجعله خليفته فى الأرض .

ولو أن نكسة صادفت الاصلاح الزراعى كما حدث فى المكسيك أو فى ايطاليا لاهتز ايمان الشعب بالتجربة الثورية الكبرى ولكن ايمان الثورة بأن الاصلاح الزراعى هو حجـر الزاوية فى كل اصلاح اشتراكى اجتمـاعى واقتصادى وسياسى حملها على تجنيـد كل القوى لانجاحه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المصلحة وارتباط الأحكام الشرعية بها

الدكتور محمد سلام مدكور

عمد التشريع الاسلامى الى ان تساير أحكامه فى الجملة مصالح الناس ولذا فانه شرع بعض الأحكام ثم أبطلها ونسخها ، والنسخ وان كان قد انتهى بانتهاء الوحى فان الشارع علل الأحكام ليرشدنا الى أن الحكم يتبع علته ويدور معها وجودا وعدما فى الكثير الغالب وخاصة فى مسائل المعاملات التى كثيرا ما تتأثر باختلاف المكان والزمان .

ومراعاة مصالح الناس فى أمور معاملاتهم أمر أساسى فى التشريع الاسلامى ولذا كان للعرف والعادة اعتبار فى ابتناء الأحكام ، ولما كان المسلمون فى كل فجاج الأرض مخاطبين بالشريعة أصولها وفروعها وان يطبقوا أحكامها على كل تصرفاتهم والتزاماتهم لزم أن يكون التشريع قد راعى مصالحهم رغم اختلاف أقاليمهم وتأثرنا بأعرافهم وعاداتهم .

والمصلحة يراد بها فى لسان الشريعة الاسلامية جلب المنفعة ودفع المضرة فى حدود المحافظة على الشريعة ولا يكون ذلك

١

الا لمزاول للشرع لها وصلاحيتها لترتيب الحكم على وفقها .

وقد تتبع الفقهاء الأحكام فوجدوا انها موضوعة لمصالح الناس كما دل على ذلك الا لمزاول للشرع واقف على مراميه من شرعية الأحكام حتى يستطيع أن يتبين اعتبار الشرع لها وصلاحيتها لترتيب الحكم على وفقها

وقد تتبع الفقهاء الأحكام فوجدوا أنها موضوعة لمصالح الناس كما دل على ذلك القرآن الكريم فيما يدل عليه ماجاء فى سورة الأنبياء من أن الله سبحانه لم يرسل نبيه الا ليرحم به عباده يقول الله تعالى : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » وأساس الرحمة جلب المنفعة ودفع المضرة وهى دائرة حول ذلك لاتتعداه ولذا فان التشريع الاسلامى لوحظ فى أحكامه اليسر والبساطة كى لايقع الناس فى ضيق وحرج ومشقة يقول الله تعالى: « وما جعل عليكم فى الدين من حرج »

ومن جهة أخرى فان الشارع قد علل لنا كثيرا مما شرع بما يفيد أن التكاليف

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والأحكام خير للناس وبر بهم فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يقول الله تعالى « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » والصوم وسيلة الى اتقاء ما يسيء به العبد الى نفسه والى غيره يقول الله تعالى : « كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » . والزكاة احسان وبر وتعاون يقول الله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » والحج فانه مؤتمر اسلامى يجتمع فيه المسلمون من كل فج ويأتون اليه رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ويتبادلون بينهم الرأى والمنافع مع ذكر الله يقول تعالى : « واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله »وهكذا فى كثير من أحكام العبادات والمعاملات وغيرهما من مختلف الأحكام الشرعية ، ومن أجل ذلك دفع الاجتهاد فى الأحكام الشرعية وكان القياس على مالم ينص على حكمه للاشتراك فى الوصف الذى يناسب لشرع الحكم على مقتضاه

انواع المصلحة :

(أ) مصلحة ملغاة : قام الدليل على عدم اعتبارها وهذه لايصلح التعليل بها أوابتناء الحكم عليها اتفاقا ، والواقع ان الذى الغاها وجود مصلحة أخرى ارجح منها فمثلا :القول بالتسوية بين الابن والبنت فى الميراث لمساواتها فى البر ودرجة القرابة مصلحة ملغاة اذ بهذا تفوت مصلحة اقوى رعاها الشارع وهى مراعاة مايلتزم به الرجل فى الشرع الاسلامى من تكاليف والتزامات فى الأسرة والمجتمع وكذا بالنسبة للربا فان القول بأنه يحقق مصلحة لكل من المفترض والمفرض وهى قضاء حاجة الأول واستثمار أموال الثانى يرد عليه بأن هذه المصلحةملغاة من قبل الشارع وغير معتبرة اذ بهذا تفوت مصلحة أقوى رعاها الشارع وهى غرس روح التعاون بين أفراد المجتمع الاسلامى وان يكون كل فرد منهم للآخر كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا حتى يكون هناك تكافل اجتماعى كامل يطمئن معه المحتاج الى قضاء حاجته ويطمئن معه الموسر الى قتل الحقد والحسد من النفوس الضعيفة وحتى لاتتكون طبقة رأسمالية جشعة مستغلة تثرى على حساب حاجة الضعفاء ويكون لها نفوذوسلطان فى رقاب الناس بمالهم من أموال ورثوها أو رابوها

(ب) مصلحة معتبرة : يرجع معناها الى اعتبار أمر مناسب لايشهد له أصل معين من الشارع وقام الدليل على رعايتها واعتبارها فيجوز التعليل بها وترتيب الحكم عليها ومن هذا جميع المصالح التى حققتها الأحكام المشروعة ضرورية كانت أو حاجية أو تحسينية ، المصالح المعتبرة يستدل بها ويقاس عليها باتفاق الفقهاء جميعا عدا لقاة القياس وهم نفر قليل

(جـ) مصالح مرسلة أى مطلقة لم تتقيد بنص يدعو الى عدم اعتبارها كالحالة الأولى أو يدعو الى اعتبارها كالحالة الثانية وانما سكت الشارع عنها وليس لها أصل معين تقاس عليه وهذه اما أن تكون مصلحة الضرورة فيها كلية أو تكون مصلحة الضرورة فيها غير كلية .

١ — فان كانت مصلحة ضرورية فلا نزاع فى جواز التعليل بها واعتبارها دليلا ومن هذا القول بتضمين الصناع واشتراط تسجيل العقود فانها مصالح عامة لم يعتبرها الشارع ولم يلغها وقد مثل الامام أبو حامد الغزالى لهذا فى كتابه المستصفى بكفار تترسوا بجماعة من أسرى المسلمين فلو كففنا عنهم لصدمونا وغلبونا وقتلوا كافة المسلمين ولو رمينا الترس لقتلنا مسلما معصوما بغير ذنب وهذا لاعهد به فى الشرع فيجوز رمى هذا الترس حفظا لسائر المسلمين وقد دعا الى هذا كما يقول الامام الغزالى مصلحة لم تؤخذ بطريق القياس على أصل معين .

٢ — ان كانت المصلحة الضرورة فيها غير كلية فلايجوز الحكم على أساسها من غير ان يقصدها أصل آخر .

ويمثل الغزالى لذلك بأن يتترس الأعداء داخل قلعة بمسلم ويقول : فلا يحل رمى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الترس على هذه القلعة مادام يمكن محاصرتها حتى تسلم حاميتها دون ان يترتب على هذا ضرر أو يكون فى بقائها مايهدد قواتنا

ومن هذا يبين أن الفقهاء يشترطون للأخذ بالمصلحة شروطا على اختلاف وتفصيل بينهم فيها أهمها :

١ ــ أن تكون حقيقية تجلب منفعة وتدرأ مفسدة

٢ ــ وان تكون عامة شخصية

٣ ــ وألا تعارض نصا يقطع بعدم إعتبارها أو حكما مجمعا عليه

مقاصد الشريعة :

وقال الفقهاء ان مقاصد الشريعة فى الخلق ثلاثة أقسام وهى :

١ ــ ضرورية لابد منها فى قيام مصالح الدين والدنيا بحيث اذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهاريج ومن ذلك أصول العبادات التى ترجع الى حفظ الدين والعادات التى ترجع الى حفظ النفس والعقل كتناول مايحفظ البدن والمعاملات التى ترجع الى حفظ النسل والمال والى حفظ النفس والعقل كذلك (وقالوا : ان مجموع الضروريات فى التشريعات كلها هى هذه الخمسة : حفظ الدين والنفس والمال والنسل والعقل)

٢ ــ حاجية : وهى التى يفتقر الناس اليها من حيث التوسعة ودفع الضرر كالرخص المخففة لبعض العبادات فى بعض المناسبات وكأباحة الصبر والتمتع بالطيبات الى غير ذلك ٠

٣ ــ تحسينيه : وهى ترجع الى قسم مكارم الأخلاق التى هى دعامة الحياة الصالحة ومنها الطهارة وستر العورة وأخذ الزينة وتجنب الأسراف والافتار

هذا ما ترجع اليه مقاصد الشريعة الاسلامية وكلها أمور معقولة المعنى لوخلى العقل الكامل المتنزه ونفسه قبل اطلاعه على مشروعية الأحكام لوصل الى معرفة الكثير منها واهتدى الى اقتراحه لها ولذا حكم الفلاسفة بكثير مما أطلق عليه علماء الأصول والعقائد التحسين والتقبيح العقليين ٠

الصحابة وأخذهم بالمصلحة :

أحكام الشريعة الاسلامية دائرة فى هذا المجال ولذا لم يقف فقهاء الصحابة وأئمة الاسلام جامدين بعد عصر النبوة الذى كانت الأحكام فيه فى جملتها بطريق النقل من الشارع الحكيم فلما صادفتهم مسألة الخلافة الاسلامية بعد وفاة الرسول عليه السلام واجهوها من زاوية المصلحة فبايعوا أبا بكر لأن النبى صلوات الله عليه رضيه لامامة الصلاة وهى أساس الدين وذلك يقتضى ان يرتضوه لشئون دنياهم لأن الدين أقوى من شؤون الدنيا وان كان هذا فى الواقع أقرب الى القياس الا انه راجع الى حكم المصلحة

ولما كثر القتل فى القراء فى بعض المواقع فى خلافة أبى بكر خاف عمر بن الخطاب أن يذهب كثير من القراء فاقترح على أبى بكر أن يأمر بجمع القرآن فأمر بعد تردد وقال ، هو والله خير ومعنى ذلك ان الخير مطلوب فى الأسلام لذاته ولو لم يرد فيه نص ويكون مصدرا للحكم والخير هو المصلحة وكذلك ماكان فى عهد عثمان من تدوين للقرآن وتوزيع نسخ منه على الأمصار واحراق ماكان لدى الأفراد من نسخ خاصة بهم فانه مبنى على المصلحة ايضا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد سلك المسلمون الأوائل فى عصر الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب الفقهية من أهل الاجتهاد والنظر سلكوا فى الجملة هذا المسلك وان اختلفت وجهات النظر فى تصويرها وتقديرها والتوسع فى الأخذ بها وذلك كله ايضا فى دائرة المصلحة التى يهتدى اليها كل فقيه ومجتهد .

مسلك الشرع يدفع الى اعتبار المصلحة :

الواقع ان اعتبار المصلحة هو المشعل الذى اضاء السبيل بفقهاء المسلمين فاستطاعوا ان يجتهدوا على ضوئه وان يسيروا فى التصرف على مقتضاه ومن نظر فى تشريع القرآن للاحكام وجد أنه كثيرا ما يسلك بها مسلك التعليل الذى يطمئن النفوس بالأحكام والذى يوسع الأفق لاستخراج كثير من المجهولات

فهناك كما اشرنا أحكام عديدة معللة صراحة أو ايماء فى الكتاب و السنة فآية تحريم الخمر والميسر تفيد أنها رجس من عمل الشيطان ثم تنهى عنها وفى آية الصوم وبعض أحكام الرخص يذكر الله سبحانه أنه يريد بنا اليسر لا العسر وفى آية الاستئذان قبل الدخول على الأجانب لقول الله تعالى مايفيد ان ذلك أزكى للناس وأطهر لقلوبهم وأمر النبى عليه السلام بالاتجار فى أموال اليتيم جاء معللا بأنها اذا تركت دون استغلال اكلتها الزكاة وهكذا تجد الكثير من الأحكام التى جاء بها التشريع الاسلامى معللة بالعلل ومشروطة بالمصالح والحكم فما جرى عليه عمل الصحابة والتابعين فى تعرفهم على الأحكام انما هو أثر من آثار تلك اللفتات الحكيمة فى كتاب الله وسنة رسوله

وفى ضوء ذلك التوجيه الحكيم يذهب المحققون من العلماء الى أن الحكم يدور مع علته وجودا وعدما ولابد ان تشتمل العلة على المصلحة أو المفسدة التى تناسب شرع الأحكام أمرا أو نهيا أو اباحة

حتى أن بعض الناس فهم أن ذلك المعنى مطرد فى جميع الأحكام ولو كانت منصوصا عليها وذهبوا الى جواز مخالفة النص تمشيا مع تغير وجه المصلحة واستدلوا لذلك بما سبق الى فهمهم من تصرفات بعض الصحابة أو التابعين فقالوا انهم كانو يغيرون الحكم لتغيير الوصف المنصوص وفهموا ذلك فيما فعل عمر بن الخطاب فى أمر المؤلفة قلوبهم وزعموا أن عمر خالف النص الذى جعل لهم سهما فى الزكاه اذ أبطل هذا السهم وان كان الواقع أن عمر منع اعطائهم لان وصف التأليف المذكور فى النص لايكون معتبرا الا عند حاجة الاسلام اليهم فاذا عز الاسلام فلا تأليف فلا صدقه فقد جعل الحكم المنصوص مرتبطا بالصفة المنصوصة وهى التأليف

وهو ثقة دقيق لأن الله لم يذكر أشخاصا بأعيانهم وانما ذكر وصفا وهو التأليف فيرتفع الحكم بارتفاعه فعمر لم يعطل نصا وانما فسره بما ربط الحكم بالباعث وهو الحكمة المناسبة والمصلحة المعتبرة وقد وافقه أبو بكر وأقره الصحابة فصار اجماعا على اعتبار المصلحة

. والى لقاء فى العدد القادم ان شاء الله نبين للقارىء خلاصة آراء الفقهاء فى اعتبار المصلحة وموقفنا منه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مرحبا بعيد الفطر

الدكتور محمد مصطفى رضوان

اشرق عيد الفطر المبارك فى فجر اليوم الأول من شوال ، فما أجمله .. ومرحبا به ، حين يستقبله الناس فى شتى بقاع الأرض ، فرحين ..

انه يوم تهفو اليه القلوب ، وتشرئب له الأعناق ، وتتطلع من أجله الأنظار .. بعد أن خلصت نفس الصائم وسمت روحه وتحررت من رق الشهوة وقسر المادة وعنف الجاه .

انه موعد لتكريم الذين اختبروا أنفسهم بصوم رمضان ، فصبروا وتحملوا بقلوب واعية .. وبصيرة نافذة .. واخلاص كامل، وصدر منشرح ونفس مطمئنة .. فأفادوا منه أجل فائدة .

ولعل أنسب شىء لتكريمهم حفل يقام فى النادى الاسلامى الكبير وهو المسجد أو المصلى ، حيث تتجلى مظاهر الديمقراطية الصحيحة ، يعلن فيه المسلمون فرحتهم واغتباطهم وخضوعهم لخالقهم ، مجتمعين لصلاة العيد على نطاق واسع ومشهد ضخم يشترك فيه الكبار والصغار مشرقة وجوههم باسمة ثغورهم منطلقة ألسنتهم بالتهانى والدعوات ، سخية أيديهم بالزكاة والصدقات مجمعة قلوبهم على أحسن مايكون عليه مجتمع الاسلام من التعاون والمحبة والوئام .

غير أن بعض الناس قد تنسيهم البهجة والمتعة بالعيد المقصد الأسمى الذى من أجله شرعت الأعياد ، ولو نظروا الى غدهم الذى يتطلعون فيه الى خير أوفر من حاضرهم لعلموا أن المسلم الصادق هو الذى يشعر بالسرور اذا صام وقام وأحسن فى رمضان ، وأخرج زكاة الفطر وفرح بها الفقراء .. وأحيا ليالى رمضان بتلاوة القرآن ، حتى استحق أن يفرح بالعيد ، ويسعد برضاء المولى الذى يقول: « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو مما يجمعون » .

ان العيد لدى الأمة العربية ينبغى أن يكون اثباتا للوجود الروحى ، ومبدأ — لا مظهرا — لتجديد الثياب ، وتوفير أوقات الفراغ .. كذلك أود أن يكون فرصة لدعم وحدتنا وقوميتنا ، ووسيلة نبلغ بها الى غايتنا عن طريق اجتماعات هادفة تعلوها السكينة ويجللها الوقار ، تدرس فيها المشاكل على الطبيعة ، وترسم الخطط الرشيدة من أجل سعادة المجتمع الاشتراكى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الديمقراطى ، وتبحث المسائل التى ترفع شأن المواطنين .. وتعلى قدرهم فى دنياهم وأخراهم .

ان العيد فى الحقيقة ما هو الا جمع لشمل الأمة وتوحيد لكلمتها واشعار لها بقوتها ، وعرض لنظامها الاجتماعى ، وتعويد لها على حسن الجوار حتى يكون الوطن كله دارا واحدة لأسرة واحدة مؤتلفة مرتبطة متآخية ، قد برز طابعه الشعبى ، وأعلن استقلاله فى سياسته وصناعته .

ولست أرى العيد عيدا الا اذا نهضت به الأمة وتقدمت فى جميع شئونها .. واستمدت منه ابداعا للحاضر .. وابتهجت له النفوس مليئة بالعزة ، وانشرحت به الصدور مفعمة بالكرامة ، وابتسمت الثغور برفعة البلاد واعلاء شأن العباد .

ويبدو أن الاسلام قد فرض علينا العيد من أجل هذه المعانى السامية ، وجعلها وثيقة الصلة بآثار الصيام ، وربطها بحكمته وثمارة الطيبة التى تتجلى فيما ينشره بين الناس من بر وخير ورحمة ، وتعاون وخلق كريم وفيما أوجبه من تحمل المسئولية نحو خالقنا وانفسنا وأوطاننا ، فى عزم وثقة واصرار ..

ومن الواضح أن الفرض الأسمى للعيد يرتكز الى تأليف مشاعر المسلمين وعواطفهم وتوحيد نظامهم وأهدافهم ومبادئهم ، لأن توحيد الهدف يجمع قلوب الأمة على اسعاد أبنائها .

وليس العيد لطبقة خاصة أو لطائفة دون الاخرى ، وانما هو للجميع تعمهم خيراته ومسراته .

ان العيد يقوم على تحقيق تلك المعانى الانسانية والمشاعر الأخوية ، فيه يتغلب الانسان على أنانيته ، ويحارب فى نفسه البخل والحرص ويساعد المحتاجين ويمسح دمعة البائسين .

ولا يغيب عنا أن هذا العيد فرصة لنشاط اقتصادى عظيم ، وأيامه مواسم هامة .. يشتد فيها التزاحم على البيع والشراء، وعلى وسائل المواصلات .. فتظهر المدن والقرى كأنها أسواق كبيرة لحركة تجارية رائجة ، كما أنه فرصة لتوحيد الصفوف والتفاف القلوب ، ووقت متاح للاتحاد والاجتماع والتعاون والتشاور .

وفى الحق أننا نقرأ فى سمات العيد درسا غاليا ، فهو يعلمنا بطريق عملى أن الحياة تقوم على المادة والروح وأن سعادة الأمة تكون فى توفر موارد العيش لأبنائها ، وفى الاهتمام بالروابط التى تجمع بينهم وتعتنى بنظم معاملاتهم وآدابهم وأخلاقهم وسلوكهم .

وبعد .. فلا أغالى اذا قلت : ان عيدنا يأتى فيرفع راية الاسلام ويقوى شوكة المسلمين ويوثق عرا المحبة بين أفراد الأمة وتشتد به الفرحة بعد أن تطهرت بلاد الوطن العربى من رجس المستعمر ودنس الدخيل واسترد كثير من الشعوب المغلوبة على أمرها حقوقهم المسلوبة ، واستقر الأمن فى ربوع البلاد وخلص المجتمع من أعوان السوء وعملاء الاستعمار ، وصار الجميع يعمل لخير الجميع .

ان اليوم الذى تتحقق فيه أمانينا ونصل فيه الى أهدافنا .. هو اليوم الجدير بان نفرح فيه حقا .. وان نفخر بانه عيدنا العظيم

فلنعمل فى صف على تحقيق هذه الأمانى ، ولنبذل كل جهودنا للوصول الى أهدافنا الكبرى ، والأمل وطيد فى الوثبات التحررية الناهضة التى قام بها زعماء العرب والعالم الاسلامى .. ورجاؤنا من الله أن يحقق على أيديهم الامال .. وأن يعيد علينا هذه الأعياد ونحن أسعد حالا وأعز مكانا وأرفع شانا بقيادة رئيسنا البطل الملهم رائد العروبة الرئيس جمال عبد الناصر انه سبحانه ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كل حق يقابله واجب

فضيلة الشيخ عبد الله المشد

ان قانون الحياة يقتضى أن تكون هناك علاقات بين الانسان وغيره، وأهم هذه العلاقات ما كانت بينه وبين الله ، وما كانت بينه وبين الناس . وهذه العلاقات تقوم على التزامات من طرف نحو الطرف الآخر ، وهى باعتبار ادائها للغير تسمى واجبات، وباعتبار استحقاقها لدى الغير تسمى حقوقا ، فهما متلازمان يتوقف أحدهما على الآخر ، وذلك فى أغلب الأحيان، وبصور متفاوتة .

والناس بالنظر الى الحقوق والواجبات صنفان ، صنف يركز اهتمامه على الحقوق فهو يطالب بها ويحاسب عليها ويشغل أكثر أوقاته فى التفنن للحصول عليها ، ساهيا عن هذا القانون الطبيعى ، والنظام الاجتماعى القائم على تبادل الالتزامات ، وهذا الصنف شقى بفكره القاصر ، وعامل فتنة وقلق واثارة فى المجتمع .

والصنف الآخر يركز اهتمامه على الواجبات فهو يؤديها أولا كأمر ملزم به ، يبرىء ذمته بالقيام به ، أما ما يقابلها من حقوق فهو اما مترقب لها أو غافل عنها ، وهو فى كلتا الحالتين من ذوى القدر والمكانة، ومن الأشخاص المثاليين الذين يريحون ضمائرهم ويسعدون بأداء واجبهم ، وجزاؤهم حتما أن لا ريب فيه ، فالعرف لايضيع بين الله والناس وان حقهم الذى ينظرون أو ينتظرهم سيكون مكافأة لها قيمتها ومنزلتها فى نفسه وعند من قابله به .

وحتى يوضح النبى - صلى الله عليه وسلم - هذه الحقيقة ويلفت أنظار الناس الى هذا القانون ، ذكر أن الله - سبحانه - يعامل الناس على أساس هذه القاعدة ، وان كان سبحانه لايجب عليه لغيره شىء فهو مالك الأمر كله ، فقال لمعاذ : يامعاذ أتدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم ، قال : فان حق الله على العباد أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ، وحق العباد على الله الا يعذب من لا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يشرك به شيئا » رواه البخارى ومسلم • والله سبحانه بين ذلك فى آيات كثيرة فى القرآن فقال « كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم » • وقال « لئن شكرتم لأزيدنكم » وقال « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » ولا يجوز لانسان أن ينتظر جزاء طيبا من الله على غير عمل يؤديه اليه أو على معصية أجرم بها فى حقه • واذا كان الله قد تكفل برزق الناس بقوله « وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها » فان الواجب المقابل لذلك هو السعى والعمل ، على ما تدل عليه الآية الكريمة « هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » وعلى ما يدل عليه قول النبى – صلى الله عليه وسلم – « ان روح القدس نفث فى روعى : لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها ، فاتقوا الله واجملوا فى الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله فان ما عند الله لا ينال بمعصية » • رواه الحاكم عن ابن مسعود •

وقانون العدل الالهى يقضى بحرمان العبد من حقه لدى ربه – على التجوز فى ذلك – اذا لم يؤد الواجب عليه ، فان أعطاه الله فهو ابتلاء وامتحان ، كما قال سبحانه « **ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لأنفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين** » • والتسوية بين المجدين والمقصرين خروج على منطق التعامل ، وتناقض مع قانون العدالة ، قال تعالى « **أفنجعل المسلمين كالمجرمين • ما لكم كيف تحكمون** » وقال « **أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض ، أم نجعل المتقين كالفجار** » • واذا كان الله سبحانه قد قال « **ادعونى أستجب لكم** » فان الدعاء مشروط بأداء الواجب من الطاعة والبعد عن المعصية ، كما جاء فى حديث شريف **عن الرجل الأشعث الأغبر الذى يطيل الدعاء ويقول يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام فانى يستجاب له ؟ رواه مسلم عن أبى هريرة •**

والمعاملات بين الناس على هذا النسق لا بد للحقوق فيها من واجبات تقابلها ، والسعى الى الحق بدون أداء الواجب طمع أو سفه ، واذا ناله فهو ليس حقا بل ذلك غصب أو سرقة أو زور أو ما شابه ذلك ، لا يقره قانون ولا يرضاه الله سبحانه •

والحقوق بين الناس كثيرة ، منها حق الوالدين ، وحق الأولاد ، وحق الأزواج والزوجات ، وحق الأرحام ، وحق الجيران ، وحق الأصدقاء ، وحق الحاكمين والرؤساء ، وحق المروسين والمحكومين ، وحق الدول بعضها لدى البعض ، الى غير ذلك من أنواع الالتزامات • وكثير منها يتوقف بعضه على البعض ويسقط بدونه ، فمثلا حق الزوجة فى الانفاق موقوف على طاعة زوجها ، وحق العامل فى الأجر موقوف على أداء العمل ، وحق البائع فى الثمن موقوف على تمكين المشترى من المبيع الى غير ذلك من المعاملات ، قال تعالى فى الزوجين « **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف** » وقال النبى صلى الله عليه وسلم « **ألا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا • فحقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن** »

وفى العلاقة بين الوالدين والأولاد لا ينبغى مثلا أن ينتظر الوالد من ولده برا اذا هو أهمل تربيته وقصر فى واجبه ، **ويذكر فى هذا المقام أن رجلا شكا الى عمر عقوق ولده ، فلما أحضره عمر وسأله عن ذلك قال : ان أبى عقنى قبل أن أعقه ، قال كيف ذلك ؟ قال اختار لى أما يسبنى الناس بها ، وسمانى باسم قبيح يحقرنى به الأتراب ، وأهمل تربيتى ، فأدانه عمر على تقصيره فى واجبه نحو ولده •**

وفى العلاقات الدولية يقول الله سبحانه « فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم » فلا بد من قيام كل دولة بواجبها نحو الأخرى من رعاية العهود وأداء الالتزامات •

وهناك حقوق مؤكدة يجب الحفاظ عليها حتى لو لم تكن هناك واجبات فى مقابلها •

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وذلك لخطورتها وخطورة الآثار المترتبة على التقصير فيها ، فصلة الأرحام مثلا حق لهم يجب اداؤه حتى لو لم يقابلوه بمثله ، بل حتى لو قابلوه بالقطيعة والأذى ، **وقد ورد فى ذلك أن رجلا قال يا رسول الله ، ان لى قرابة أصلهم ويقطعوننى ، وأحسن اليهم ويسيئون الى ، وأحلم عليهم ويجهلون على** ، فقال له : « **لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ، أى الرماد الحار ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك** » رواه مسلم . وكذلك حق الجوار تجب المحافظة على أدائه حتى لو لم يقم الجار بواجبه فى مقابل ذلك ، فـإن المعامله بالمثل فى التقصير يؤدى الى مفاسد خطيرة ، وكذلك اذا قصر الحاكم فى حق المحكومين ، لا يجوز أن يكون هناك تقصير من الرعية فى واجب الطاعه ، **وقد ورد فى ذلك حديث شريف رواه مسلم ، فقد سأل سلمة بن يزيد الجعفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبى الله ، أرأيت ان قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا ، فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ثم سأله ، فقال رسول الله : « اسمعوا وأطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم » ، وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه « انها ستكون بعدى أثرة وأمور تنكرونها » قالوا يارسول الله ، كيف تأمر من أدرك منا ذلك ؟ قال « تؤدون الحق الذى عليكم ، وتسألون الله الذى لكم » رواه البخارى ومسلم .**

وهناك حقوق حبب الاسلام فى التنازل عليها ، كالدين الذى على المعسر وكالقصاص يستحب العفو عنه بمقابل أو غير مقابل ، وكالسباب يندب عدم المقابلة بمثله ؛ لقوله تعالى : « **وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله** » .

وكالحقوق بين الزوجين لقوله تعالى « وأن تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم»

والمثالية تقتضى أن يؤدى الانسان واجبه أولا ، فان جاءه حقه كان بها ، والا جاز له أن يطالب به بالحسنى ، والأفضل أن يتنازل عنه ، واذا كان هذا الحق لدى الله فهو مكفول لا محالة ، وبحسب الثقة والايمان والاخلاص يعظم الأجر ، ولا يقدر على هذه المنزلة الا خواص الناس ، ومن سما بعقله وروحه فوق مستوى الماديات وعلائق هذه الحياه ، فالمؤمن الحق يطيع الله لأن طاعته واجبه ، ولايعصيه لأن عصيانه محروم ، بصرف النظر عن الثواب فى الطاعة والعقاب فى المعصية ، ومنه ما قيل فى شأن صهيب : نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ، وما قيل عن رابعة العدوية انها لم تعبد الله كما يعبده الناس ، يطيعونه طمعا فى الجنة ولا يعصونه خوفا من النار ، بل تعبده لحبه فقط ، **وقد ورد فى الحديث القدسى « من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته فوق ما أعطى السائلين » رواه البيهقى من حديث عمر بن الخطاب .**

واذا كان الدين يحبب فى أداء الواجب بصرف النظر عن الحق المقابل له كما قال النبى صلى الله عليه وسلم « **ليس الواصل بالمكافىء ، بل الواصل الذى اذا قطعت رحمه وصلها** » **رواه البخارى** ، فانه لا ينبغى أبدا أن يطالب انسان بحق دون أداء الواجب عليه فى مقابله ، لا يجوز لخامل أو مهمل مثلا أن يطالب بالترقية أو العلاوة أو المكافأة ، دون انتاج قدمه ، أو عمل أتقنه ، فالله يقول : « **ولكل درجات مما عملوا** » ويقول : « **وأن ليس للانسان الا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الأوفى** » .

ولا ينتظر شعب خارج على القانون أو متهاون فى أداء التزاماته أن تستقر أحواله أو تنتظم أموره ، ولا يجوز لطالب أهمل دروسه وشغل عن واجبه أن يطمع فى نجاح أو تقدم ، ولا لزارع أهمل زراعته أن ينتظر محصولا يقر عينه ويسد حاجته ، ولا لصانع يغش فى صنعته أو يخلف وعده ، ولا لتاجر غير أمين ولا عفيف أن تتقدم صناعته وتروج تجارته . فكما تدين تدان ، وبالكيل الذى تكيل به يكال لك .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مذهب التجريد والفن الاسلامى

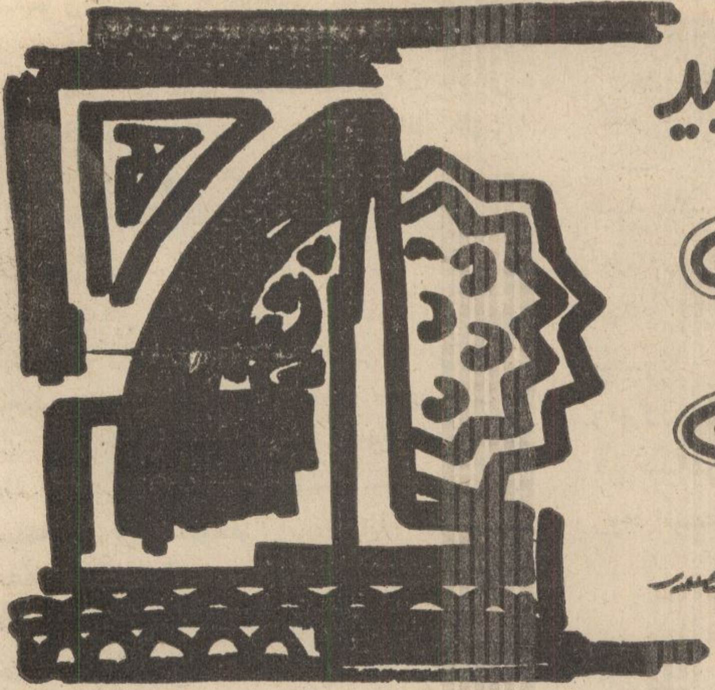

الأستاذ سعيد الصدر

عرفنا عن الفنون الاســلامية أنها تتسم بالبهجة والرونق الجميل وعرفنا أنها تتميز بمفاهيم خاصة تختلف اختلافا تاما عمــا اتجهت اليه مفاهيم الفنون الاخــرى التى نشات وعاشت فى بقـــاع غير بقاع الدول العربية الكبرى .

وقد ورد فى بعض المؤلفات الفنيةالأوربية أن الفنون الاسلامية فنون جامدة وانها لم تخرج عن كونها تكرارات لوحدات الأرابسك الزخرفية وان الاتجاه فيها كان لمجرد مـلء الفراغ على مختلف السطوح ــ كما وانهـا فاقدة لميزات الحيوية التى تتوفر فى الانتاج الفنى الاوروبى ــ وما الى ذلك من الآراء ، التى ان دلت على شىء فهى تدل دلالةواضحة على سطحية النظرة وتعمد تصويرها بصـورة تافهة ولاخفاء معالمها الحقيقية تمهيدا لنشر ما سمى بالمبتكرات الفنية المعاصرة التى منها ما أطلق عليه اسم الفنون التجريدية .

ترى ما هو ذلك التجريد فى الفن ومتى عرفته الدول الاوروبية ــ واين كانت أوروبا عندما كانت الفنون الاســلامية فى عنفوان ازدهارها فى منطقة وادى النيل فى القرن التاسع الميلادى ــ وما هو التفسير الواضح لمفهوم التجريد عند أوروبا فى عصرنا هذا ــ ان كل ما يقال فى ذلك ان التجريد هــو: تجريد العنصر عند رسمه أو نحتـه من كل ثانوياته وابراز المعنى المقصود منه بأبسـط التخاطيط أو الاشكال ــ ونحن نعجب كـل العجب لتجاهل ما يتوفر من هذه الصفات فى المنتجات الفنية الاسلامية وهى صـفات اتسمت بها الفنون الاسلامية دون ما افتعال ودون ما قصد أو محاولة لوصفها بأنها مبتكر جديد ولا هى جريا على مبدأ (خالف تعرف) وانما أخذت الفنون الاسلامية طـريقها الى الوجود طبيعيـا ولخـدمة المواد والخامات المختلفة كل بما يطابقه ويناسبه من تكوينات فى الرسم والزخرف ــ وهنا برزت قـوة الفنان المسلم وتحقق لنا من انتاجه روائع

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فنية تباينت كثيرا عن بعضها البعض واتسم كل نوع من أنواع الانتاج بصفات ومميزات فنية تدل دلالة قاطعة على ما كان يتوفر من حب وتقديس وأمانة فى تادية العمل الفنى .

فان تحدثنا عن التجريد بوصفه مذهبا فنيا حديثا نشات مدرسته فى عصرنا الحديث وجاء الينا من أوروبا فهذا ما يختلف عن واقع الأمر — اذ ان التجريد هو احد المفاهيم والاتجاهات الفنية التى عاشت قرونا عديدة فى بلادنا ونراه واضحا فى الفنون الاسلامية وبصفة خاصة فى المنتجات الصناعية كالسجاد والمنسوجات والخشب المحفور والخزف والأحجار المنقوشة .

ولا شك أن انطلاق الفنان المسلم فى ميدان التصميم لتلك المنتجات جعل منه مجددا ومبتكرا على التوالى — ونراه لم يكرر نفسه على وجه الاطلاق وانما سعى دائما الى الخلق والى تهذيب المنتج وتجميله دون أن يتقيد بعناصر معينة — كما وانه نظر الى الطبيعة نظرة واعية واخذ عنها زبدها ومعانيها الخالصة مجردة عن كل ثانوياتها وشكل منها تشكيلات فنية وطبقها بحرية وانطلاق على المنتج سواء كان قماشا أو خشبا أو خزفا .

وقد قيل ان الفنان المسلم كان يحرم رسم الاحياء لعقيدته الدينية .

الا أن ذلك القول لا صحة له على وجه الاطلاق . بل نراه وقد أبدع فى رسوم الأشخاص والحيوان والطير على كثير من المنتجات ونراه وقد رسمها وصورها تجريديا وفى تعبير رقيق واضفى عليها حيوية رغم انه قد جردها كما ذكرنا .

ونرى التجريد واضحا أيضا فى الرسوم النباتية وفى شغل الفراغات والأرضيات فنرى الفنان وقد عبر عن الشجرة وأوراقها مثلا بتخاطيط مبسطة تعبيرية تحقق الغرض والمعنى المقصود .

والفن الاسلامى يوصف بانه فن منطلق وليس جامدا كما وصفه كتاب أوروبيون — وهو فن تجريدى معبر بل هو فى القمة من

صحن خزفى ابتكار المؤلف مستندا الى دراسات فى الخزف الاسلامى

التجريد وقوة التعبير .

والحق أن الاصالة التى يوصف بها الفن الاسلامى والعراقة التى تميزه عن غيره من الفنون تتطلب للتعرف اليها والوثوق من غزارتها الى النظرة الفاحصة والى ثقافة واعية وادراك كامل لاستكشاف كل مايكمن وراء ذلك الفن من قيم ولاستيعاب ماتهدف اليه تلك القيم العالية .

وقد تهيأت لى فرصة واسعة خلال سنوات عديدة مضت لاجراء بحوث عديدة وفحوص فى الجوانب الفنية البحتة فى فن الخزف الاسلامى ومقارنتها بما كان فى فنون الخزف القديمة الاخرى — فتحقق ايمان الفنان

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

المسلم بعمله الفنى وقد كان يؤديه بمـزاج وحس مرهف ويوفر لنفسه فيه متعة فائقة ويضفى على فنه بهجة ومرحا ويتحرر حين ذلك عن الثانويات فينطلق مجردا عنـاصره واشكاله ولكنه حرص ايضا عـلى أن تظل مقروءة واضحة ولم يتجاهل ان ما ينتجه مـن فن انما هو لاستمتاع الناس ايضا جنبا الى جنب متعته الشخصية وقد أثبت بمفهومه هذا أنه انما يعيش للناس لا لنفسه فقط .

وتلك روح اشتراكية وعقيـدة نادى بها الاسلام منذ فجر تاريخه وهى ما تنادى به بلادنا والأمم المتحررة فى القرن العشرين .

ولا شك أننا فى بلادنا لازلنا نتعرض الى مؤامرات الخارج ـ والى عوامل الخداع فى ميادين السياسة والاقتصاد والاخـلاق ـ وكذلك فى ميدان الفنون التشـكيلية التى تتضمن أبعد ما هنـالك من الأحاسيس الانسانية ـ والتى اما أنها تسمو بالبشرية الى أرفع المستويات واما تهبط بها الى أحطها .

ومن خلال ذلك جاءتنا مستوردات فنية حملت أسماء وتعاريف متباينة قيل انها أحدث مبتكرات الانسان المعاصر ومن بينها ما قيل عنه انه الفن المجرد ـ وحين نطابق بين مـا سمى بالفن المجرد وبين الاصالة التجريدية فى فنون الاسلام لا نتبين فيما هو مستورد الا كل هراء وابهام واتلاف وتخـريب لمعنى الفن ولمعنى التجريد الفنى ـ ولا نتبين الا صورة مشوهة افتعلتها فئة من الناس قصدت

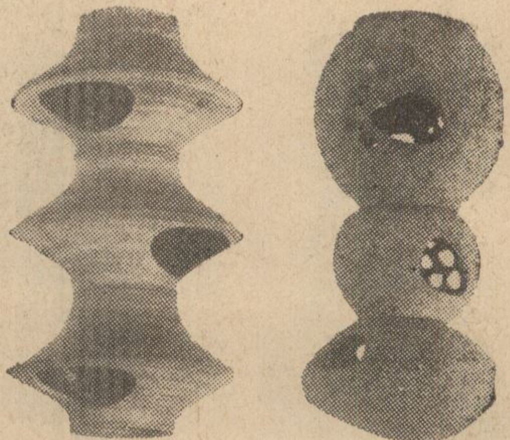

صحن خزفى اسلامى

بها هدم الكيان الانسانى والسطو على ماتبقى فى الدنيا من جوانب الاطمئنان والسـلام فى وقت يقف العالم فيه على حافة الهاوية .

والفنانون فى الدنيا رسل سـلام ودعاة انسانية وخير .

وذلك ما يحفزنا لنذكر فنانينا بالجمهورية العربية المتحدة ليأخذوا الحيطة لأنفسهم حتى لا يقعوا تحت خيوط العنكبوت ـ وليعلموا أن بلادنا لها اصالتها الفنية وليتنبهوا الى أن لنا ثروة من التراث المصرى والاسلامى تأكدت فيها ثقافة عالية جديرة بأن نعنى بالتعمق فيها لاستكشاف كوامنها وما تتضمنه من علم وفن وعرفان .

ان الشعوب التى هللت لجماعة الخنافس وأباحت الشـذوذ الجنسى وتنكرت للقيم الانسانية ـ لا عجب أن تتناول بالافسـاد والتخريب مفاهيم الفن . ولا عجب أن تهدم وتقوض كل اركانه ودعاماته بدعوى التجديد وتحت أسماء لمذاهب مختلفة ومنها مـذهب التجريد الذى أصـبح عندهم تخـريبا ـ لا تجريدا ـ كالذى نراه بحق فى تراثنا الاسلامى الذى عاش قرونا عديدة فى المنطقة العربية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ونحن حين نصارح المسئولين عن الحركة الفنية التشكيلية ببلادنا انما نذكــرهم بأن الحذرواجب فيما تستقبله الدولةمن معارض تشكيلية تنفيذا للاتفاقيات الثقافية ، أو عن سبيل آخر اذ انه من المؤسف أن ما يعرض فى مثل تلك المناسبات يكون له أثره الواضح فى نفوس شبابنا الفنى الذى نعده لنهضتنا المستقبلة — وجدير بشبابنا الفنى أن يتجه الى دراسة تراثنا الفنى اذ فيه من التعــاليم والاساليب الفنية الاصيلة كالتجريد وغيره ما يضاعف من علمـــه وخبرته ودرايته وما يسمو بمستوى ثقافته ومن هنا تكون البداية لعصر فنى زاهر يسير فى ركب ثورتنـــــا الاشتراكية ذات المبادىء النابعة من أرضنا ومن ماضينا وحاضرنا .

وقد حدثأن رحلفنان انجليزىمستشرق عن بلاده الى الشرق مخططا لنفسه انه سيقوم بتعليم الناس فن الرسم — وما ان استقر فى احدى مدن الشرق ، حتى احس بانه قــد أخطأ التفكير — فقال لقد جئت الى الشرق لاعلم فوجدت نفسى أتعلم من أهله .

ولقد آن الاوان انندرك واقعنا وان نعرف اننا قد صنعنا الحضارة واننا الآن نصنــع مستقبلنا مجردا عن كل شائبة .

تمثال ديك صناعة احد الفخــرانية الشعبية وتتوفر فيه القيم الجمالية التجريدية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

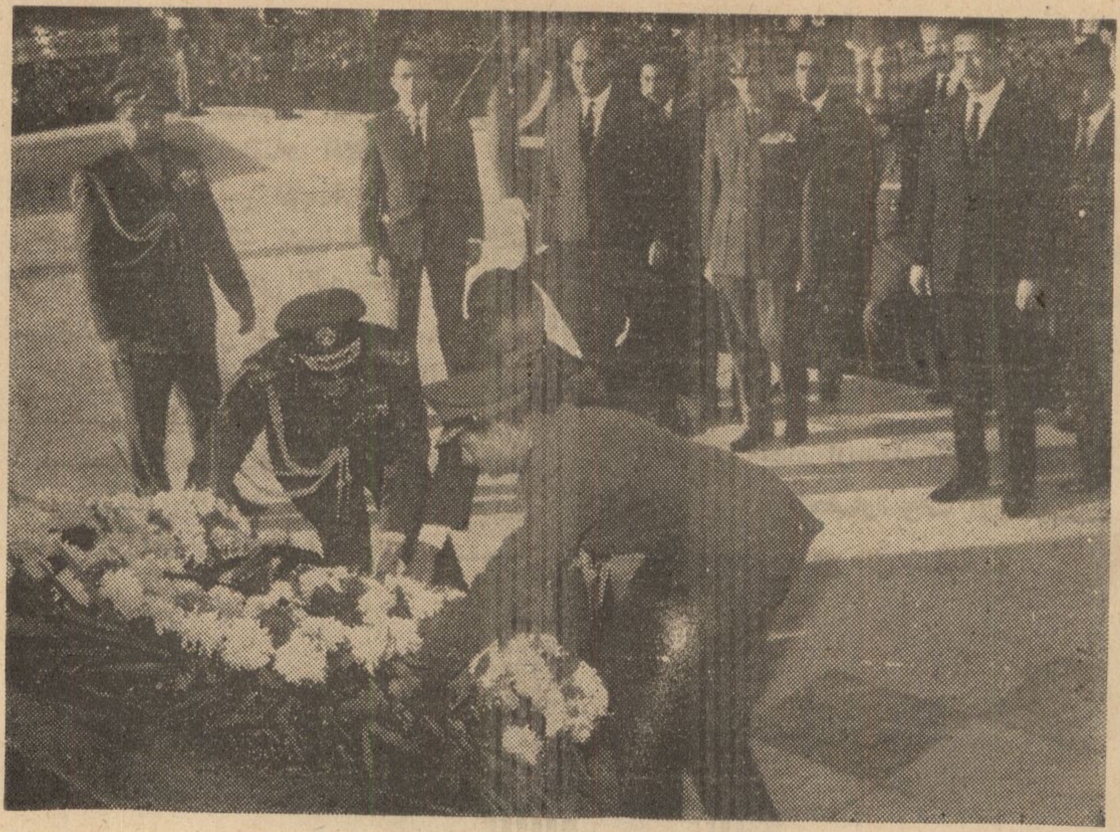

السيد الرئيس جمال عبدالناصر يضع اكليلا من الزهور على قبر شهداء بورسعيد

• فى الحرب نناضل بالسلاح والدم وفى السلم نناضل بالعمل والعرق

بن جوريون فرض شروطه عشان يشترك فى هذه المعركة الكلام ده حسب الاسرار اللى أعلنت فى هذا العام .

اول شرط قال انه فى حاجة الى طيران عشان يحمى له المدن الاسرائيلية من قاذفات القنابل المصرية .

وانه فى حاجة الى أسطول عشان يحمى له السواحل الاسرائيلية من الأسطول المصرى .

ثم طلب من بريطانيا وفرنسا ان يسرعوا فى مهاجمة المطارات المصرية حتى يضيع الخطر عن اسرائيل من تهديد الطيران المصرى .

وعدوه بهذا ولكن بن جوريون لم يقبل الوعد الشفوى وطلب منهم ان يكتب هذا الكلام .

تعهدت فرنسا أنها تبعث لاسرائيل عدة أسراب من طائرات المستير حتى تحمى اسرائيل ضد اى هجوم بالطائرات المصرية .

وتعهدت بريطانيا أن ترسل أسطولها أو جزء من أسطولها لعمل دوريات فى المياه الاقليمية الاسرائيلية وخارج المياه الاقليمية حتى تقابل أى قوات بحرية مصرية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

• بريطانيا كانت تريد إعادتنا إلى مناطق النفوذ وفرنسا أرادت أن تحول بيننا وبين تأييد ثورة الجزائر وإسرائيل كان هدفها تحطيم سلاح الجيش المصرى

وبعد هذا الكلام وبعد هذا الاتفاق وبعد تحديد التواريخ وقفوا الثلاثة جى موليه وبن جوريون جى موليه رئيس وزراء فرنسا وبن جوريون رئيس وزراء اسرائيل سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا واقسموا انهم لن يبوحوا بالسر ما داموا على قيد الحياة . الاجتماع ده مكنتش فيه غير هؤلاء الثلاثة . وحلفوا انهم لن يبوحوا بسر هذا التآمر ماداموا على قيد الحياة وكل واحد منهم أخذ الورقة اللى كتبوا عليها وحطها فى جيبه ومحطهاش فى سجلاتهم . طبعا هذا التصرف لا يقدم عليه الا من يخجل من تصرفه هذا التصرف هو تصرف من يعرف مقدما انه لا يرتب عملا سياسيا وانما هو يدبر جريمة .

اهداف التواطؤ

ايه كان قصدهم من هذه الاتفاقية

ايه كان قصدهم من هذه المؤامرة ؟

طبعــا كل واحد فيهم كان يسعى الى تحقيق هدف خاص به من جراء التواطؤ على العدوان .

كانت بريطانيا تريد ضرب مصر لتعيدها الى مناطق نفوذها .

احنــا كنا من ضمن مناطق النفوذ لبريطانيا لغاية الثورة ، وبعد الثورة صممنا على الجلاء وخرجنا من مناطق النفوذ وتصدينا لحلف بغداد وقفنا ضد حلف بغداد وكانت بريطانيا ترى بعد جلاء قواتها انها لابد أن تضرب مصر لتعود مصر مرة اخرى الى مناطق النفوذ البريطانيــة . وكانت بريطانيــا تريد الحيلولة دون قيام قوة ذاتية وطنية فى مصر اقتصادية وسياسية وعسكرية . لأن احنا بعد الثورة بدأنا نبنى بلدنا نبنى بلدنا سياسيا ان احنا نعلن السياسة المستقلة التى تنبع من بلدنا سياسة عدم الانحياز السياسة الحرة وبدأنا سياسيا نكون فعلا احرارا . ثم بدأنا اقتصاديا نبنى بلدنا ونعمل على تصنيعهــا ثم بدأنا عسكريا فى اقامة الجيش الوطنى القوى ولما منعوا عننا الاسلحة عرفنا نجيب اسلحة ونكسر احتكار السلاح .

كانت بريطانيا ايضا تريد عزل مصر عن تأثيرها وتأثرها بالأمة العربية التى ينتمى اليها الشعب المصرى وتريد أن تقمع بالارهاب احتمالات تفاعل التأثير والتأثر بما يخلق قوة كبرى فى هذه المنطقة تتحدى سيطرة الاستعمار عليها اقتصاديا وسياسيا . هذا ما تريده أو ما كانت تريده بريطانيا من عدوانها علينا فى سنة ٥٦ .

فرنسا كانت تريد بالدرجة الاولى ضرب مصر باعتبار مصر قاعدة لحركة الثورة العربية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

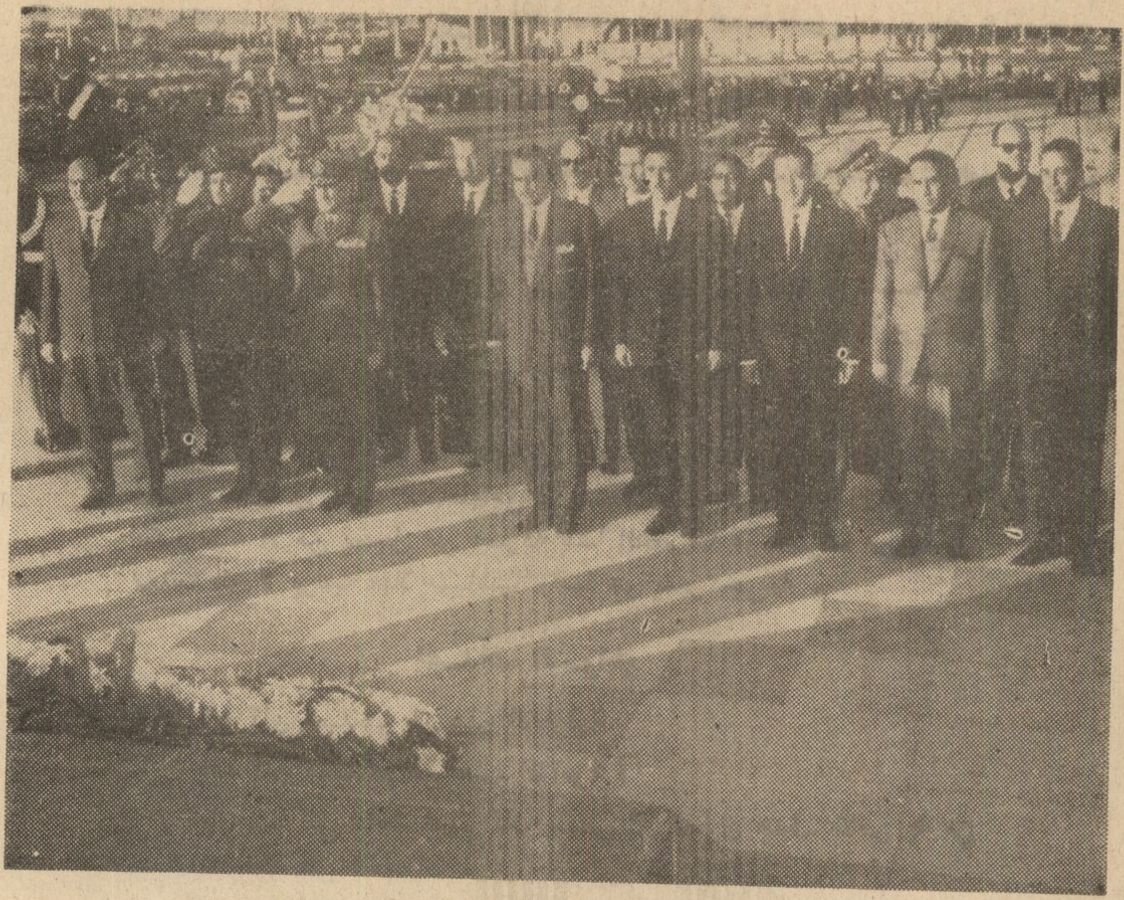

السيد الرئيس جمال عبد الناصر يقرأ الفاتحة على ارواح شهداء بور سعيد

• قادة العدوان والذين شاركوا فيه أزاحهم جميعا عن المسرح تطور الحوادث وبقى الشعب المصرى المكافح المناضل

كانت فرنسا تريد ان تحول دون مصر وأداء دورها المشروع والحق فى تأييد ثورة شعب الجزائر .

كانت فرنسا تريد اخضاع القاهرة وكانت تعتقد انها بذلك تستطيع اخضاع ثورة الجزائر .

بينى وبين بينو

وأنا فى سنة ٥٦ قابلت وزير خارجية فرنسا وقال لى انه عايز يتكلم معايا عن اتفاق بالنسبة للجزائر وانا قلت له ان انا لا استطيع بأى حال من الاحوال ان أنا أتكلم معاك فى موضوع الجزائر لان ثورة الجزائر لها قيادة وهذه القيادة هى الوحيدة التى تستطيع أن تتكلم بأسم ثورة الجزائر .

ولكن احنا نساعد الجزائر معنويا ونساعدهم بكل ما يمكن من مساعدة ولكن مش احنا اللى بنحارب ثورة الجزائر اللى بيحارب ثورة الجزائر هم الجزائريين .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

• بعد ١٠ سنوات من النصر تكشفت كل أسرار العدوان وأهدافه لضرب مصر وجيشها

أوعوا تفكروا الكلام اللى بيقولوه الوزراء المقيمين فى الجزائر أن هذه الثورة جيه من مصر • لايمكن ان تقوم ثورة فى بلد وتندلع هذه الثورة من بلد آخر لابد أن تكون هناك اسباب ومقومات حتى تقوم الثورة . والأسباب موجودة فى الجزائر والمقومات موجودة فى الجزائر •

قام قال لى انتم بتدربوا جزائريين ؟ قلت له احنا كنا بندرب الجزائريين ولكن انتهى هذا التدريب والجزائريين قادرين على تدريب أنفسهم . اما نحن كعرب فحق علينا واجب ان احنا نساعد ثورة الجزائر . ونحن فى اعتقادنا أن ثورة الجزائر هى ثورة شعب عربى ، شعب مسلم من أجل عروبته ومن اجل حريته •

هذا الكلام اللى انا قلته لمسيو بينو وزير خارجية فرنسا قلت له أن أنا أستطيع أن أعمل لكم خدمة • انى أنا أتصل بقيادة ثورة الجزائر واطلب منهم انهم يبعثوا ممثلين لهم فى القاهرة وانتم تبعتوا ممثلين لكم فى القاهرة تتكلموا مع بعض .

وافق الخواجه بينو على هذا وسافر الى باريس وبعت اثنين من عنده احدهم هو سفير فرنسا فى الجزائر على ما اعتقد ، سفير فرنسا فى الجزائر النهاردة وجم ممثلين من ثورة الجزائر . كل اللى طلبه بينو ان الموضوع يكون سر ولا يعلن عنه شىء طلعت جريدة فى فرنسا نشرت عن المفاوضات فما كان من الحكومة الفرنسية الا انها فى الحال سحبت الاثنين ممثليها من القاهرة بدون ابداء الاسباب لانها لم تستطع أن تواجه الجمعية الوطنية فى فرنسا •

• ايدن ذهب إلى ظلمات التاريخ - بينو يؤلف قصصا للأطفال - بن جوريون خرج ويكافح من جديد

هذا .. للتاريخ

أنا باقول هذا الكلام للتاريخ • ولكن طبعا فرنسا أو السياسيين الفرنسيين فى هذا الوقت كانوا بيحاولوا انهم يلقوا اللوم عن ثورة الجزائر ، على أكتاف احد ، فكانوا بيقولوا ان مصر وعبد الناصر هم المسئولين عن ثورة الجزائر وكانوا بيقولوا أيضا ان احنا اديناهم وعود وأنا شفت وأنا شفت قريب مقالة لمسيو بينو بيقول فيها عن هذه المقابلة انه هو طلب منى وعد ، الصورة اللى بيديها للناس بتوعه انه هو طلب وهو قاعد معايا بيقول انا طالبت من البكباشى عبد الناصر انه يدينى وعد انه مش حايساعد الجزائريين ، فراح قايم واقف وضارب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

السيد الرئيس جمال عبد الناصر يحيى بيديه الالوف من ابناء بور سعيد

● الأحداث الأخيرة فى السعودية وتونس تؤكد أن الرجعية تسير فى اتجاه معاكس لاتجاه التاريخ والتقدم وستلقى هزيمتها

رجليه ببعض وقال لى اننى اعدك بشرف عسكرى ان انا مش حا أدى مساعدة للجزائر .

طبعا لما بيقولوا الناس ان عبد الناصر ده راجل عسكرى وراجل ديكتاتور طبعا عشان يتكلم لازم يقوم يقف ويروح ضارب رجليه فى بعض

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

• الذين دبروا مؤامرات ضد ثورة اليمن أوشكت الثورة أن تندلع فى عواصمهم

ويروح ضارب سلام وقال ان الخواجه بينو انه مش حايبعت مساعدة ٠ ده طبعا اللى حصل فى سنة ٥٦ ولكن كانوا الوزراء المسئولين فى فرنسا ، من فرنسافى الجزائر بيقولوا ان احنا مالناش ذنب طالما فيه معونة من مصر ٠ طبعا احنا كنا بنساعد الجزائريين ، كنا بنساعدهم معنويا ، كنا بنساعدهم بالسلاح ، وكنا بنساعدهم بكل شىء وكنا نعتبر أن هذه ضريبة علينا وواجب علينا بالنسبة لأخواننا فى الجزائر وبالنسبة لأخواننا فى العروبة .

ولكن كان الساسة فى فرنسا فى هذا الوقت يتوهموا ويخدعوا أنفسهم انهم اذا اخضعوا القاهرة يمكنهم ان يخضعوا شعب الجزائر وكان هذا ما تريده فرنسا العدوان على بور سعيد وعلى مصر سنة ٥٦ وطبعا لم يتحقق هدف فرنسا لا فى مصر ولا فى الجزائر .

سلاح غير مؤمن !

بالنسبة لاسرائيل ، اسرائيل كانت مطالبها اكبر من كده وكانت هذه المطالب محددة كلنا نذكر من سنة ٥٥ بعد صفقة الأسلحة التشيكية بدأت اسرائيل تتكلم عن الحرب الاسرائيلية وعن فشل الجيش المصرى وبدأت الصحف الغربية والصحف الاستعمارية والاذاعات الاستعمارية يقولوا ان ده سلاح شيوعى وان السلاح الشيوعى سلاح غير مؤمن زى فيصل ما بيقول النهاردة ان الحلف الاسلامى حلف مؤمن وكان حلف بغداد حلف غير مؤمن ، بيقوله لمصلحة مين سلاح غير مؤمن وقعدوا يحوروا فى الكلام ، طبعا احنا هنا فى مصر ما انطلاش علينا هذا الكلام ، كان ضدنا ١١ اذاعة سرية كان صوت الحق وصوت الاحرار وصوت مصر الحرة وطبعا فى العدوان كان فيه صوت بريطانيا وفى العدوان كان فيه لندن والشرق الأدنى وكل هذه المحطات السرية كانت بتقول السلاح الشيوعى وفى نفس الوقت كانت اسرائيل بتقول على الحرب الوقائية لمنع الجيش المصرى من انه يقوى ويكون عنده سلاح . اذن كان هدف اسرائيل فى سنة ٥٦ ضرب الجيش المصرى وتحطيم سلاحه ٠ طبعا باعتبار مصر هى أكبر بلد عربى وأقوى بلد عربى وبلد عنده امكانيات ومفيهشى المكاسب الموجودة فى أماكن أخرى ، كانت اسرائيل تريد ان تجعل مصر جسد هامد لاروح فيه ولا مقامة وايضا كانت تريد أن تضرب دعوة القومية العربية اللى أعلنتها مصر بعد الثورة واللى أعلنت فيها مصر انها جزء من الوطن العربى وكانت تريد تثبيت العزلة الجغرافية والعزلة بكل معانيها بين مصر وبقية الشرق العربى .

كانت اسرائيل تشعر بالخطر بعد سنة ٥٢ وقيام الثورة والتعبئة الثورية الفكرية التى كان لها تأثير فى مصر وفى خارج مصر . كان من أثر ثورة ٥٢ ان المركز الثورى المصرى ارتفع بل المركز الثورى المصرى أثر على الدائرة المحيطة وتأثر ايضا بالدائرة المحيطة به واصبح محور

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

• الهزيمة دائما لأعداء التاريخ وأعداء التقدم

سير الحوادث فى هذه المنطقة من العالم وفى الشرق العربى على وجه الخصوص وكان هدف اسرائيل تحطيم المركز الثورى المصرى .

هدفهم .. السيطرة

وكانت اهداف بريطانيا وفرنسا وأهداف اسرائيل ، وفى نظرتنا لهذه الأمور نرى انهم جميعا بريطانيا وفرنسا واسرائيل كانوا يريدون العالم العربى القديم ، العالم العربى الذى سمحت لهم ظروفه وسمحت لهم الأنظمة الحاكمة فيه والطبقات السائدة فى مجتمعاته انها تحقق له كل ما حققوه من سيطرة طويلة لعشرات السنين . سيطرة عسكرية سيطرة سياسية ، سيطرة احتكارية قواعد عسكرية للارهاب وللاخضاع فى كل مكان ونهب لكل الموارد ، اذلال بدون رادع لارادة الكرامة العربية، احتكار للارض العربية بدون عقاب واعطاء هذه الأرض لعناصر عنصرية غريبة عدوانية . الكلام ده كان سائد فى العالم العربى من الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية لغاية ما قامت الثورة فى سنة ٥٢ وصممت على ان تحارب الاستعمار وتحارب مناطق النفوذ وتحارب الأحلاف وتحارب القواعد العسكرية وتحارب الاحتكارات الأجنبية وتعمل على رفع الكرامة العربية ثم تعبىء نفسها وتعبىء الأمة العربية من اجل تحرير فلسطين وعودة حقوق شعب فلسطين لشعب فلسطين .

وفى الحرب العالمية الأولى ضحكوا على العرب وقالوا للعرب انهم يتفقوا معاهم ـ يتفق معاهم ـ اتفق معاهم الملك حسين ـ جد الملك حسين اللى احنا عارفينه دالوقت ، وقالوا له ان احنا حنعطى الدول العربية استقلالها وفى نفس الوقت طبعا الانجليز اللى تحالفوا مع الملك حسين فى الحرب العالمية الأولى علشان يحارب معاهم الاتراك راحوا اتفقوا فى نفس الوقت مع اليهود من أجل انشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين وصدر بعد هذا وعد بلفور وانتهت الحرب والملك حسين اللى كان متفق مع الانجليز اهملوه وتركوه وقسموا المشرق العربى بين الحلفاء المنتصرين فرنسا خدت سوريا ولبنان وانجلترا خدت فلسطين والعراق والملك حسين اللى اتفق معاهم بعد كده مات، مالقولوش حاجة فجابه ابنه وعملوا له امارة شرق الأردن جزء اقتطعوه من فلسطين وجزء اقتطعوه من سوريا ـ كانم بالقلم الرصاص يمسكوا خريطة الأمة العربية والعالم العربى ويقسموا فيها زى ماهم عاوزين .

بعد كده عملوا قواعد وبعد كده استمروا يحكموا فعلا العالم العربى . وبعد كده جابوا اليهود فى فلسطين اليهود اللى كانوا فى الحرب العالمية الأولى ما يطلعوش ٦٪ من فلسطين سمحوا بالهجرة وزاد عدد اليهود مكنوا اليهود من أنهم يجيبوا سلاح مكنوا اليهود من انهم يأخذوا الأراضى مكنوا اليهود من انهم يعملوا بيوت سرية ومكنوهم من فلسطين تحت سمع الأمة العربية ، طيب وكانت فين الأمة العربية ـ الأمة العربية كانت مغلوبة على نفسها ، كانت العراق تحت حكم بريطانيا، وكانت فرنسا تحكم سوريا ولبنان، وكانت بريطانيا تحكم فلسطين وشرق الأردن وتحكم مصر وتحكم السودان ، وكانت ايطاليا تحكم ليبيا ، وكانت فرنسا تحكم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

• بالعمل الجدى وزيادة الانتاج وحصر التكاليف نستطيع أن نكون الكفاية الذاتية

تونس والجزائر والمغرب ـ ده العالم العربى فى الحرب العالمية الثانية لغاية سنة ٤٤ ـ أو ١٩٤٣ تحررت أول ما تحرر تحررت سوريا ثم تحررت لبنان وطبعا خرج الاستعمار وترك وراءه الاعوان للاستعمار والمستفيدين من خدمة الاستعمار ، ترك وراه الاستغلال وسيطرة الاقطاع وسيطرة راس المال واستمر الاستعمار فى البلاد العربية فى ١٩٤٨ قررت بريطانيا أنها تسيب فلسطين بعد ما قرروا التقسيم ودخلت الدول العربية تحارب فى فلسطين وهل فعلا كانت الدول العربية سيدة نفسها ـ لم تكن الدول العربية فى هذا الوقت ايضا ـ ولم تكن الشعوب العربية سيدة نفسها .. كان هناك من الحكام من هم عملاء للاستعمار اللى حطهم .. للاستعمار اللى حاميهم ، وأكبر مثل على هذا الملك عبد الله .. ما كانش ملك فى هذا الوقت كان شيخ .. كان أمير شرق الاردن ـ ماكانش شيخ منصر لسه « ضحك وتصفيق » زى ما حصل فى ١٩٤٨ كان شيخ ولكن فى ١٩٤٨ طبعا اتفق مع الانجليز وحسب الانجليز ماقالوا ، واتفق مع اليهود انه يأخذ الجزء الباقى فى فلسطين وحولوا له المشيخة الى مملكة وعلى حساب مأساة فلسطين وعلى حساب القتلى اللى شفناهم بعنينا فى سنة ١٩٤٨ ـ اترقى الشيخ عبد الله الى الملك عبد الله وبقى ملك وعنده عرش حطوه على العرش فانحط و ... « ضحك وتصفيق حاد » وبقى عنده مملكة بيحكمها هوه وجلوب شركة ، وهذا كان وضعنا فى سنة ١٩٤٨

بعد ١٩٥٢ بعد ما طردنا احنا شيخ المنصر اللى كان عندنا وطردنا الملك فاروق اصبح بعد هذا الوضع فعلا الشعب فى مصر يحكم نفسه بنفسه ... معنى هذا ايه ؟ ان الشعوب العربية الأخرى لابد أن تصمم على ان تحكم نفسها بنفسها وتتخلص من الخيانات وتتخلص من الملوك اللى حطهم الاستعمار وتتخلص من الطبقات المستغلة .

لم نتوقع تواطؤ بريطانيا

طبعا هل تقبل دول الاستعمار ودول الاستغلال هذا المنطق ؟ لن تقبل دول الاستعمار ودول الاستغلال هذا المنطق وكان قصدهم فى العدوان فى ١٩٥٦ انهم يرجعونا تانى ويجيبوا شيخ منصر يحطوه هنا فى مصر ، ولو أنى أنا طبعا متأكد مهما كانوا عملوا ماكانش حايستطيعوا انهم يرغموا الشعب فى مصر اللى داق فعلا طعم الحرية واللى بدأ كفاحه من أجل الاستقلال الحقيقى ومن أجل التقدم ... انه يقبل ان يعود التاريخ مرة أخرى ، وانتم هنا فى بور سعيد اديتوا مثل .. انا عارف ان ماكانش فيه قوات مسلحة كفاية فى بورسعيد فى يوم العدوان .. القوات المسلحة اللى كانت موجودة فى بورسعيد كانت كتيبتين لسبب وهو ان احنا بعد ما هجمت اسرائيل اخذنا قوات من بور سعيد وبعتناها على منطقة سيناء وجبنا قوات من مصر وبعتناها الى منطقة سيناء على اساس ان العدوان عدوان اسرائيلى وهو انه احنا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

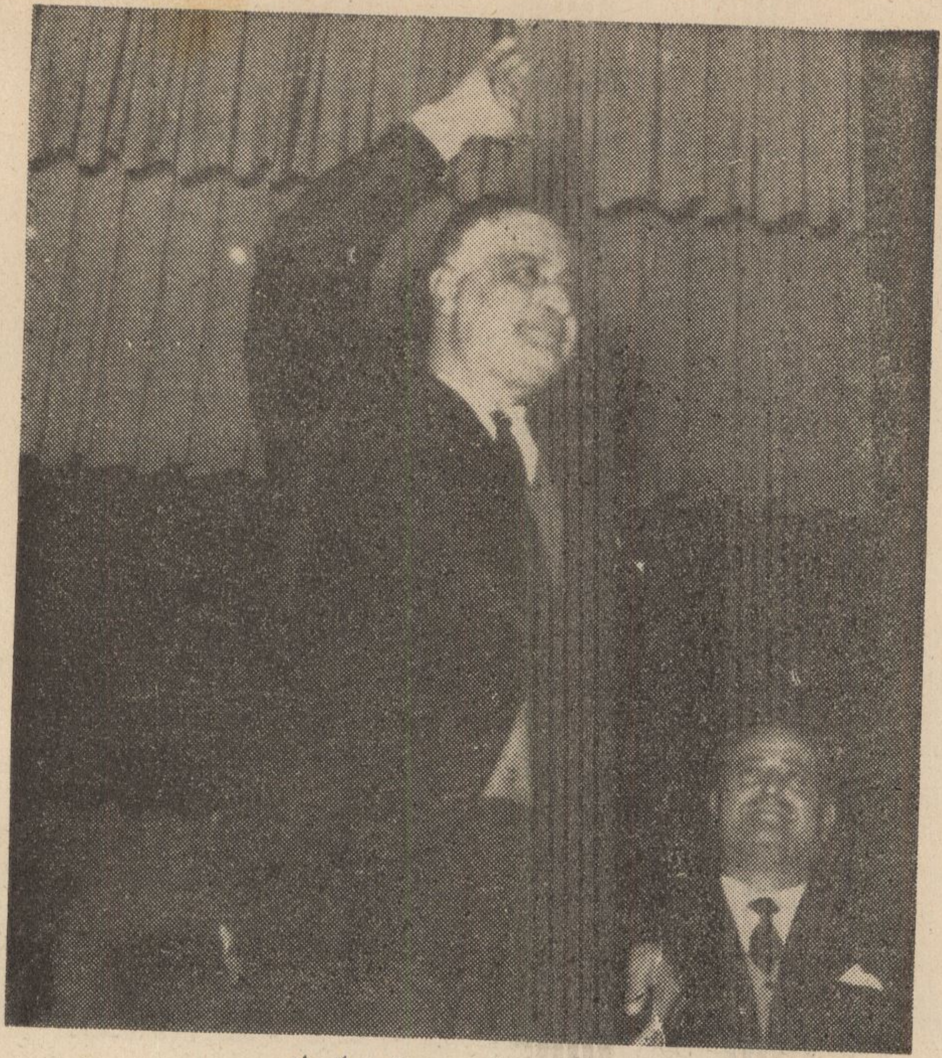

الرئيس يرد تحية الجماهير

لازم نجابه كل قواتنا لنضرب اسرائيل ولم نكن نتصور ان بريطانيا بالذات تتواطأ مع اسرائيل لأن تواطؤ بريطانيا مع اسرائيل معناه ضياع نفوذها الكامل فى هذه المنطقة من العالم والقضاء على كل ما بنتهبريطانيا فى هذه المنطقة ، فكان فيه كتيبة احتياط فى بورفؤاد وكان فيه كتيبة احتياط موجودة هنا .

والقوات العسكرية فعلا فى هذا .. يوم من ايام العدوان كانت ايام قليلة وفى ليلة العدوان بعتنا ..بعت عبد الحكيمقواتمن مصر قوات مدرعات ومدافع على اساس كان واضح ان منطقة العدوان حتكون فى بور سعيد وفى هذا اليوم وقف الشعب فعلا .. القوات المسلحة انا قلت فى الاخر والجماهير المسلحة .. الجماهير المسلحة وقفت تقاتل جنبا الى جنب مع القوات المسلحة ووقفوا الأطفال وانا قرات فى كتاب من الكتب ان فيه اطفال سن عشر سنين وسن حداشر سنة كانوا مسكين السلاح وكانوا بيحاربوا فى الشوارع وكانوا يقاوموا العدوان .

الشعب كله حمل السلاح

طبعا اما تيجى بريطانيا الدولة العظمى .. اما تيجى فرنسا الدولة العظمى علشان تهاجم بور سعيد المدينة الصغيرة ذات الشاطىء

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المحدود وتجيب كل قواتها من الدبابات والمدرعات . وانا ايضا قرات فى يوم من الأيام أن حصل الف طلعة طيران وكل طلعة كانت ثلاث طائرات يعنى فى يوم حصل هجوم ما يقرب من تلت آلاف طائرة على بور سعيد كل ده ان يؤثر على معنوياتنا كل ده لم يؤثر على تصميمنا كل ده لم يدفعها الى اليأس بل كل ده اثار ثورة من الغضب واثار ثورة من الكراهية ضد العدوان وضد الاحتلال وضد الاستعمار وخرج شعب بور سعيد كله بنسائه وأطفاله ورجاله وشبابه وشيوخه قاتلوا فى كل مكان كل واحد حمل سلاح معنى ده ايه ؟ معناه ان الشعب اللى انتصر مرة لن يقبل أبدا واللى ذاق حلاوة النصر لن يقبل أبدا بأى طريقة من الطرق انه يخضع بل يكون أهون عليه انه يموت وميخضعش بأى شكل من الأشكال . اذن الكلام اللى كانوا بيحلموا بيه لا يمكن تعيده الأيام الأولى مرة أخرى والنظم الأولى مرة أخرى بطريق مباشر او غير مباشر سواء كان فعلا الثورة أو قادة الثورة اللى همه .. الناس اللى قاموا بالثورة موجودين أو غير موجودين هذا كلام اوهام لأن الثورة لن تتمثل فى قادة الثورة فقط ولكن هذه الثورة تمثلت فى الشعب كله بكل فرد من ابنائه . اذن العودة بنا مرة أخرى الى الماضى أمر مستحيل لا بريطانيا ولا فرنسا ولا اكثر من بريطانيا ولا اكثر من فرنسا يقدروا يرجعونا مرة اخرى الى ما كنا عليه ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان تتحقق هذه الأهداف . هذه كانت اهداف بريطانيا وفرنسا واسرائيل ولم يتحقق شىء من كل هذه الأهداف اختلفت نتيجة العدوان عن كل ما قصده الذين بيتوا ورتبوا ودبروا واجتمعوا تحت الظلام واجتمعوا فى الحجرات المظلمة يدبرون الاسرار حتى الاسرار اللى ثلاثة بس حضروها وحلفوا على عدم البوح بيها ما داموا على قيد الحياة .. هذه الاسرار تكشفت خباياها السنة دى وهذه الخبايا تدينهم جميعا وتذيلهم بالخزى والعار وتحكم عليهم امام بلادهم وامام الرأى العام العالمى .

أين هم الآن

بمناسبة مرور عشر سنين على العدوان والناس اللى قعدوا فى حجرة وحلفوا واتآمروا وكل واحد قال انه عايز يأخذ افلات بن جوريون كان عايز ياخذ جزء من صحراء سينا وفعلا اعلن انه خد جزء من صحراء سينا وطبعا بعد كده اضطر انه ينسحب ويترك سينا كلها .

انتونى ايدين كان عايز ييجى تان هنا فى قصر الدوبارة زى ماكان زمان فى قصر الدوبارة يحكم . جى موليه عايز ييجى يحتلنا تانى مع بريطانيا . فين الجماعة دول النهاردة .. انتونى ايدن فين راح انتونى ايدين راح خالص وراحت أعصابه وذهب الى ظلمات التاريخ انجلترا السنة دى كلهم همه بيكشفوا الاسرار كانوا بيقولوا انتونى ايدين حب يثبت انه رجل فانكشف .. بيقولوا كده همه اللى قالوا كده فى انجلترا وانا قرات مذكرات انتونى ايدين وبعد ما انكشفت كل هذه الحوادث يطلع انتونى ايدين رئيس وزراء بريطانيا العظمى كداب .. كاتب فى مذكراته انه ابدا مكنش متواطىء لا مع اسرائيل ولا مع فرنسا ولكن اما اسرائيل هجمت على مصر هوه خاف على الملاحه فى قناة السويس

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وتدخل علشان يمنع القوات المتقاتلة المصرية والاسرائيلية عن قنال السويس . وعلى هذا الاساس حينما رفضت مصر قبول انذاره بتسليم بور سعيد والاسماعيلية والسويس والبعد عن القنال بعشر أميال تحركت قواته لاحتلال قنال السويس وحمايتها دى اللى كتبه انتونى ايدين لغاية النهاردة فى مذكراته ..

الراجل .. اذكروا محاسن موتاكم . مش عايزين نتكلم عليه وذهب الى رحمة الله ولكن قبل يعنى ما يموت بحقيقى علشان يثبت انه راجل فعلا مش كداب وعنده شرف بيطلع بيعترف انه كان راجل مزوره وصحح مذكراته والا الاجيال القادمة هتقول ان رئيس وزراء بريطانيا انتونى ايدين كذب على التاريخ وكذب على مجلس العموم وكذب على الشعب البريطانى وكذب على الرأى العام العالمى وبعد ما انكشف وانكشفت كذبته مرضيش انه يحافظ على شرفه ويصحح الكلام الكذب اللى كتبه فى مذكراته ... انتونى ايدين اللى كان عايز يتحكم فينا وعايز يحتلنا .. جى موليه راح فين أيضا .. جى موليه النهاردة وبيكافح فى فرنسا ولكن انكشف أيضا جى موليه انكشف طواطؤ جى موليه .. الخواجة « سيموه » بيألف قصص الأطفال النهاردة .. « حقيقى » .. وسلاب وزارة الخارجية .. سلوين لويد فين اللى هوه وزير خارجية بريطانيا شفت له أنا فلم قريب كان اتعرض فى التليفزيون فى لندن اتفرجت عليه لقيته بيتهته . « فعلا » وقاعد بيبرر موقفه ولكن كل اللى شفته قدامى واحد كداب قاعد فى التليفزيون يتهته آدى مصير سلوين لويد .

بن جوريون فين خرج بن جوريون قاعد يكافح النهاردة فين قادة العدوان وفين كل اللى شاركوا فى العدوان . تطور الحوادث ازاحهم جميعا عن المسرح كأنهم كومة أنقاض لم تبق منها فائدة ولم يبقى منها رجاء كلهم راحوا وفضل الشعب المصرى الباسل المقاتل .

وبقيت الأمة العربية تكافح تناضل وبقيت حوافز الحرية السياسية والحرية الاجتماعية والحرية الفكرية تواصل نضالها وتواصل عملها وتعيد بناء حياتها وتتقدم فى جميع المجالات .

أيها الأخوة ..

ان تقدم الأمم طريق مستمر من النضال . وآمال الشعوب تكبر باستمرار وهى لا تتحقق فى فراغ . كنا قبل سنوات سنة ٥٣ و٥٤ نطلب الجلاء وكنا نناضل من اجل الجلاء وكنا واحنا طلبة بنطلع فى مظاهرات وكل آملنا ان احنا نشوف العلم البريطانى انزاح عن بلادنا . وان احنا نشوف الانجليز غاروا . كان كل أمل واحد فينا وكان البعض يعتقد ان هذا مستحيل .

وانا يوم ماجيت عندكم هنا فى يوم ١٨ يونيو سنة ٥٦ مكنتش مصدق مكنتش مصدق ان الانجليز مشيوا واحنا بنرفع العلم المصرى .

الانجليز طول عمرنا اتولدنا والانجليز فى بلدنا وكنا بنقول ياعزيز يا عزيز داهية تاخد الانجليز .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

واحنا صغيرين هل ده فعلا جاب داهية للانجليز ؟ ماجبش داهية ابدا! أصابت الانجليز . وكبرنا والانجليز فى بلدنا وشوفناهم سنة ٤٦ فى قصر النيل ضربوا الناس فى المظاهرات وموتوا الناس • واحنا كنا ضباط فى الجيش وراحوا القنال وعملوا قاعدة كبيرة فى القنال . وطلبوا ان احنا ندخل حلف الدفاع عن الشرق الأوسط . وكان الجلاء هو مطلب كل واحد .

طلب الحرية بعد الجلاء

اما تحقق الجلاء تحقق بالعرق وبالدماء وبالجهد وبالنضال بالكفاح وبالاستشهاد ما استمرناش نفكر ان هدفنا هو الجلاء لأن الجلاء كان هدف وخلص ونسينا ان كان فيه انجليز فى مصر ونسينا كان فيه قشلاق قصر النيل واحنا طالعين نتمشى على كوبرى قصر النيل بعد الظهر نلاقى العساكر الانجليز قاعدين فى الشبابيك ودلوقتى طبعا اللى فى مخنا ان فيه الجامعة العربية وهيلتون والقشلاقات دى انتهت .

انا باقول ان آمال الشعوب بتكبر باستمرار . بعد ما تم الجلاء اصبحنا نطلب الحرية • والحرية خطوة ابعد من الجلاء • ولما استطعنا ان احنا فعلا نحقق الحرية السياسية ونقضى على الاستغلال السياسى والدجل السياسى والأحزاب اللى كانت متحالفة مع الاستعمار نسينا أيضا الحرية السياسية وقلنا ان آمالنا بتكبر وابتدأنا نطلب الحرية الاجتماعية والحرية الاجتماعية خطوة أبعد من الحرية السياسية •

لم نكتف حتى بالقضاء على الاقطاع وتحديد الملكية وتوزيع الأرض على الفلاحين والقضاء على الاقطاعيين ، لم نكتف بهذا ، آمالنا كانت دائما تكبر وتتسع .

بعد الجلاء حرية سياسية والوحدة الوطنية هى سبيلنا الى الحرية السياسية والوحدة الوطنية تقدمنا الى الحرية الاجتماعية وبدأنا فعلا نخطط من أجل الحرية الاجتماعية . بعد ٢٣ ديسمبر بعد ما مشيوا الانجليز بـ ٧ تيام والفرنسيين من عندكم أممنا كل المصالح الانجليزية والفرنسية فى مصر . ما اخدناش بس قنال السويس اخدنا قنال السويس وبنك باركليز والبنك العثمانى وشركة المنجنيز والمناجم الانجليزى وكل المصالح البريطانية والفرنسية .

هل اكتفينا بهذا ؟ لأ جينا بعد كده أخذنا كل المصالح الأجنبية الموجودة فى مصر • أخذنا شركة شل والانجلو اجيبشيان أويل وكل المصالح الأجنبية الموجودة فى مصر .

هل اكتفينا بكده ؟ أبدا آمالنا باستمرار بتزيد وآمالنا بتكبر واصبحنا نطلب التقدم على التقدم .

ونقيس حياتنا بأرقى ما وصل الانسان اليه من مستويات الحضارة ودى خطوة أبعد وابعد •

واحنا لما كنا بنطالب بالجلاء طلبنا الجلاء وقاتلنا فى سبيله وحصلنا عليه من أجل عشرين مليون • ودلوقتى نحن نطلب كل ما بعد الجلاء نطلب الحرية السياسية والحرية الاجتماعية والتقدم نطلبه لتلاتين مليون • أى ان أفق مطالبنا يزيد وحجم مطالبنا يكبر •

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

طبعا مفيش طلب ولا أمل بيتحقق فى فراغ . لازم نناضل لازم نكافح فى الحرب بنناضل بالسلاح بالدم بالأرواح فى السلم بنناضل بالعرق وبالعمل بالذمة فى العمل وبالامانة فى العمل .. « تصفيق حاد وهتافات مدوية »

احنا عايزين زيادة الانتاج دى بجد مش بالهتاف بس « تصفيق حاد » ..

أيها الأخوة ..

لقد هزمنا الأعداء فى معارك متعددة كل الكلام اللى باقوله ده خطوات على طريق نصرنا النهائى فى حربنا الممتدة مع الاعداء . الحرب لم تنته بعد . فيه معارك انتهت فيه مراحل عبرناها . ولكن المقاومة ضدنا مازالت مستمرة . قد تتغير الموازين قد تختلف المواقع ولكنها نفس الحرب ونفس الأهداف .

سنة ٥٦ دالاس وزير خارجية أمريكا ـ الله يرحمه ـ مكنش بيعترض على اهداف العدوان ولكن دالاس كان بيعترض على أسلوب العدوان كان دالاس يريد تحقيق نفس الهدف بطريقة أخرى بوسيلة سلمية تقتل بغير انفجار . طبعا بعد العدوان فرض علينا الحصار الاقتصادى وجمدت أموالنا فى هذا الوقت فى بريطانيا وفى فرنسا وفى أمريكا ومكنش عندنا عملة صعبة .

ولما جينا نشترى دوا من امريكا وندفع ثمنه من ارصدتنا المجمدة فى امريكا رفضت امريكا وكان منطق دالاس فى هذا الوقت هو القتل بالجوع بدلا من القتل بالرصاص ايدن عايز يموتنا بالرصاص ودالاس عايز يموتنا من الجوع . القتل بالرصاص بيعمل دوشة ويحدث ضجيج ويلفت نظر العالم ويثير موازين دقيقة فى السياسة الدولية .. أما القتل بالجوع فيحدث بهدوء وسكون ملهوش دوشة . مفيش فرق بين العمليتين الهدف واحد . طبعا اللى كان بيحصل سنة ٥٦ .الظروف اتغيرت بعد سنة ٥٦ منفعش اتجمدت ارصدتنا منفعش مبدأ ايزنهاور منفعش كل الوسائل منفعش الحصار الاقتصادى .

امريكا والقمح

وفى سنة ٥٩ قالوا الامريكان عفى الله عما سلف وتعالوا نتفاهم ومفيش داعى للعداوة وعملوا اتفاقية معانا على أساس انهم يبيعوا لنا القمح بالجنيه المصرى وابتدينا اظن أول سنة ادونا بما قيمته ٢٠مليون جنيه قلنا والله كتر خيركم وده يساعدنا بدل ما كنا بنصرف ٢٠ مليون جنيه بنجيب بيها قمح من بره بنصرفها على التصنيع وبنجيب القمح من أمريكا بالعملة المصرية . اى بناخد من امريكا تقريبا معونة قيمتها ٢٠ مليون جنيه . وجينا بعد كده اتفقنا على السنة اللى بعدها ان احنا ناخد قمح بأربعين مليون جنيه قلنا والله دول ناس كرما ووفرنا ٤٠ مليون جنيه كنا بنجيب بيهم قمح بنوسع بيهم فى الخدمات ونعمل مدارس ونعمل مستشفيات ونعمل مصانع . وبعدين جم السنة اللى بعدها وقعدنا نتفاوض انهم يدونا بـ ٦٠ مليون جنيه قلنا عال أوى نتوسع فى الصناعة ونتوسع فى الشغل واحنا فعلا فى حاجة الى ان احنا نسرع بأقصى ما يمكننا عشان نعوض المجتمع المتخلف اللى احنا كنا فيه . وجم السنة اللى قبل اللى فاتت كنا بناخد منهم بـ ٦٠ مليون

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

جنيه قمح والفلوس اللى كنا بنجيب بيها قمح ابتدينا نصرفها فى ابواب تانية ونتوسع فى مصانع ونجيب مستلزمات الانتاج ونجيب مصانع ونجيب قطع غيار ونجيب مصانع جديدة . وجم السنة اللى قبل اللى فاتت بدأوا يطلبوا مننا شروط بالنسبة للابحاث الذرية بالنسبة للصواريخ بالنسبة للجيش المصرى بالنسبة لسياستنا الخارجية الى اخر النقط المعروفة واحنا لم نقبل هذه الشروط ابتدوا يقولوا لنا لكن معنى ده ان احنا بنوفر لكم فلوس وان عن طريق الفلوس اللى بنوفرها لكم انتم بتعملوا كذا وكذا وكذا وده بيخلى الرأى العام الامريكى بيكون مش موافق على سياسة الحكومة فى الاستمرار على هذه المعونات والكونجرس الامريكى مش موافق على هذه المعونات قلنا لهم والله احنا هذه الشروط وهذه الطلبات لا نقبلها . فجم فى السنة اللى فاتت وابتدوا يتعززوا ويقولوا بنبحث فى الطلب واوقفوا المعونة . وقفوا ٦٠ مليون جنيه أصبح علينا أن أحنا نوفر بقى ٦٠ مليون جنيه ونجيب بيهم قمح والا تصبحوا الصبح متلقوش عيش فى الفرن . وكل واحد فيكم عايز يجيب الصبح عشر ارغفة او اتناشر رغيف وانا على اطلع كل يوم الصبح ٩٠ مليون رغيف ٣٠ فى ٣ يعنى على الاقل . وقعدوا يقولوا لنا ان احنا حانبعت لهم قمح وقعدنا مستنيين القمح لغاية ماوصلنا يوم بقى القمح اللى عندنا فى البلد يكفينا شهر . وقلنا والله الجماعة دول باينهم عايزين يدونا مقلب كبير أوى ويخلونا نقوم منلقيش عندنا لا قمح ولا دقيق ويعملوا لنا مجاعة فى البلد . وابتدينا طلعنا نشترى كل ما نروح دولة ونتفاهم معاها انها تبيع لنا قمح نرجع تانى ونقول والله انا عندى مشاكل وبتاع مش حاقدر ابيع لكم فضلنا لغاية ما بقى عندنا يمكن احتياطى القمح لـ ١٥ يوم ومحناش عارفين ونشترى قمح والحقيقة بقينا فى وضع سىء جدا أدمنا ١٥ يوم نجيب قمح والا يكون عندنا كارثة كبيرة .

قمح من روسيا

الحل كان ايه ؟ بعت جواب لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتى بالتلغراف طبعا العملية مش عايزة الا طيارة وقلت له ادى وضعنا النهاردة عندنا قمح ١٥ يوم واذا ما جبناش قمح قبل الـ ١٥ يوم بيكون عندنا مشاكل كبيرة . وانا عارف انكم عندكم عجز فى محصول القمح وبتشتروا قمح من كندا ومن أستراليا ولكن للظرف اللى احنا فيه أنا باطلب منكم تبعتوا لنا فى الحال ٣٠٠٫٠٠٠ طن قمح وحاندفع تمنهم . تانى يوم جانى منه جواب بالتغراف انهم وافقوا على تزويدنا بـ ٣٠٠٫٠٠٠ طن من القمح وانهم ادوا تعليمات للمراكب اللى جيه لهم من كندا ومن استراليا انها تتحول الى الاسكندرية عشان توصل لنا فى الحال الـ ٣٠٠٫٠٠٠ طن طبعا شكرتهم ولكن ده مثال من حرب التجويع اللى احنا بنقابلها النهارده . حرب التجويع لا تختلف أبدا عن حرب الرصاص الهدف واحد الهدف ان احنا نخضع طبعا احنا مكنش عندنا مانع ابدا انهم يقولوا لنا ان احنا مش حنديكم بس يقولوا لنا من بدرى عشان ندبر امرنا وبنقول لهم والله كتر خيركم واحنا بندبر أمرنا ولكن وضعونا السنة اللى فاتت فى موضع صعب وجم الآخر وقالوا الله ممكن نعمل اتفاق واحنا تأخرنا وعملوا معانا اتفاق على

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حوالى ٢٠ مليون جنيه جزء كبير منه بالعملة الصعبة ندفعه بالدولارات على عدد من السنين .

السنة دي ما كانش فيه معونة امريكية — همه بيقولوا ان عندهم الموضوع عندهم على المكتب بيبحثوا فيه فعلينا ان احنا نوفر الستين مليون جنيه علشان نجيب بيهم القمح — احنا بنستورد ٢ مليون طن قمح غير انتاجنا . وبننتج مليون ونصف طن قمح .

توســعنا أكبر من قدرتنا

طبعا — احنا فعلا غلطنا الحقيقة فى حساباتنا قبل كده — ان احنا توسعنا فى الصناعة وتوسعنا فى عمليات نصرف عليها عملة صعبة على أساس ان الـ ٦٠ مليون جنيه اللى حانخدهم من امريكا دى عملية مستمرة كل سنة — جينا السنة اللى فاتت لقينا نفسنا ماخدناش الـ ٦٠ مليون — خذنا ٢٠ — اذن كان علينا ان احنا نوفر ٤٠ مليون جنيه الحقيقة ان احنا علشان نوفر ٤٠ مليون نستحمل وخصوصا ان احنا مشينا فى توسعنا عايزين نشغل أكبر عدد من الناس وننتج أكبر كمية من الانتاج ولن نقصر فى هذه الميادين كنا بنصرف كل ما فى ايدينا بل بالعكس كنا بنأخذ قروض علشان التوسع فى التصنيع وطبعا التوسع فى التصنيع يستدعى توسع فى المواد الخام — يستدعى التوسع فى استيراد مستلزمات الانتاج ، والتوسع فى استيراد قطع الغيار ، والتوسع فى استيراد مواد الاستهلاك — لأن الاستهلاك نتيجة لهذا .. نتيجة المرتبات اللى بيأخذوها الناس الجداد اللى بيشتغلوا فى كل سنة عايزين استهلاك اكثر — على هذا الاساس ماحسبناش ان احنا حانيجى يوم حاتقف المعونة الامريكية وعاوزين نوفر الـ ٦٠ مليون — طبعا السنة دى عايزين نوفر أيضا الـ ٦٠ مليون فحنضطر نوفرها من أبواب مختلفة لغاية مانواجه نفسنا ونزيد انتاجنا ويكون توفير الـ ٦٠ مليون جنيه أو أكثر عليهم .

امامنــا أحـــد أمرين

معنى هذا ايه ؟ معناه ان احنا توسعنا فعلا اكبر من قدرتنا بـ ٦٠ مليون جنيه اللى كانوا بيدوهم لنا الامريكان أو بيدونا بهم قمح بالجنيه المصرى انقطعوا انهارده الـ ٦٠ مليون جنيه واحنا مازلنا متوسعين أكبر من قدرتنا — لازم نوفر الـ ٦٠ مليون جنيه دول علشان نجيب الـ ٢ مليون طن قمح كل ســنة وعلشان نوفر الـ ٦٠ مليــون جنيــه دول لازم نصـــدر ... قدامنا حاجـــة من اثنين .. لا نوقــف المصـــانع لأن احنــا مش قادرين نســـتورد لهــا مســتلزمات انتاج ومواد خام وبنصدر أكبر من قدرتنا بـ ٦٠ مليون جنيه من اللى كنا سنصدره السنة اللى فاتت والسنة اللى قبليها — طبعا كونا نبص مرة واحدة ونصدر بـ ٦٠ مليون جنيه أكبر عملية صعبة . اذن حانزيد تصديرنا ونحاول نوفر فى بعض الحاجات وفى هذا المجال قـد تقابلنا بعض الأزمات مثلا احنا كنا بنستورد الستليو اللى احنا بنعمل منه الصابون من امريكا وجزء ايضا من المعونة اللى كنا بناخذها من أمريكا كنا بنجيب منه الستليو الصابون بعدما انقطعت المعونة السنة اللى فاتت — أصبح علينــا أن نستورد هذه المواد من بلاد أخرى واستيرادنا من هذه البلاد ما بين ٧ و ١٠ مليون جنيه ، وطبعا التأخير فى الاستيراد عمـــل خلل فى التوزيع والاستهلاك خلق لنا أزمة اللى ســمناها أزمة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الصابون والنـــاس يمكن تضايقت ، ولكن احنـا يمكن نقـابل مشاكل بهذا الشكل فى السنة دى والسنة اللى جاية ، وانا باشرح لكم الليلة أيه السبب مثلا فى ازمة وبهذا الشكل ـ علينا نوفر فلوس وعلينا عبء ٦٠٠ مليون جنيه زيادة ـ لازم هذا العبء نوفره لأن القمح مادة ضرورية فبدى أفضلية للقمح ولكن أحنا بعد كده قدرنا ـ اتأخرنا ـ حصل الفرق فى الوقت بين حاجة وحاجة وجبنا السـتليو واشتغلت مصـانع الصابون واتعمل الصابون بالبطاقة وبعدين حانشيله من البطاقة ويرجع الحال كما كان ، ولكن مشكلة بهذا الشكل ماتخوفناش .

كونى أقول هذا الكلام الحقيقة ان كل واحد فينا بيكـون واعى ويعرف ان المشـاكل اللى نجدها . واحد بيقول اللى ده الصابون . واحد كتب في الجـرايد من الصحفيين بيقول ده الصابون ده احنا بنعمله فى مصر وازاى بتحصل أزمة . لا هو الصابون فعلا أحنا بنعمله فى مصر ولكن المادة الخام بتاعة الصابون بنستوردها وجات لنا أزمة نتيجـة الظرف اللى احنا مرينا فيه السنة اللى فاتت والسنة دى وبنعتقـد أن أحنا السنة الجاية أن شاء الله سنستطيع ان احنا نوازن موقفنـا ونوفر وبنزيد انتاجنا فى الزراعة وفى الصناعة فى التصدير ونعتمد على انفسنا كل الاعتماد . والنهاردة احنا مبناخدش معونة وبنقول لنفسنا ان أحنا بدون معونة نستطيع ان نعمل نستطيع ان ننتج ونستطيع ان نصدر وعلى قد الانتاج وعلى قد زيادة الانتاج لازم تكون فيه زيادة فى الاستهلاك ولن يستطيع أى انسان أو أى رئيس أو أى دولة أو أى ملك أو أى صـعلوك فى العالم كله انه يضغط علينا اقتصاديا ويخلينا نقبل شرط من الشروط . ما احناش مستعدين نقبل و لاشرط من الشروط ولو اختفى الصابون ، صابون الغسيل وصابون التواليت وكل انواع الصابون ممكن نقعد سنة من غير صابون ويمكن قعدنا من السـنة اللى فاتت ٣ أيام فى الأسبوع من غير لحم وغليت اسعار اللحم لأن احنا أيضا قابلنا ضغط السنة اللى فاتت لكن السنة دى رخصـت أسعار اللحمة لوحدها وزاد انتاج اللحمة وازاد انتاج الفراخ مؤسسـة الدواجن ومؤسـسة التربية الحيوانية نتيجة الانتاج اللى احنا عملناه نستطيع ان احنا نتغلب على كل أزمة من الأزمات . ولكن بهذا نستطيع أن نحقق آمالنا وتصميمنا وصبرنا ووعينا وعملنا وجهدنا وانتـاجنا نستطيع ان احنا فعلا نبنى المجتمع اللى احنا عايزينه ونبنى الصناعة اللى احنـا عايزينها • ونزود الانتاج اللى احنا عايزينه • وعندنا عملية اساسية لن تستطيع أى دولة ولن تستطيع أمريكا انها تفرض شروطها علينا وايجاد نفوذ جديد لها . أحنا دولة واعية ونستطيع ان نعتمد على انفسنا كل الاعتماد وبالعمل والعمل الجدى وزيادة الانتاج وحذف التكاليف اللى مالهاش داعى ومنع الاسراف نستطيع ان احنا نكون ، عندنا كفاية ذاتية ونعتمد على أنفسنا كل الاعتماد .

المعارك مستمرة ضدنا

أنا باقول هذا الكلام ليه ؟ باقول ان حرب الجوع اللى عملوها علينا سنة ٥٦ والضغط الاقتصادى اللى عملوه علينا سنة ٥٦ احنـا ماكنـــاش بناخد معونة سنة ٥٦ ولا ٥٧ ولا ٥٨ ولا ٥٩ واللى مانفعتش فى هذه السنين يمكن تقنع بعض الناس انها ممكن تنفع النهاردة بعد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ما اخذنا المعونة وقطعت عنا المعونة . احنا بنقول لا حرب حاتنفع معانا ولا حرب مسلحة حاتنفع معانا ولا تهديد حاينفع معانا . احنا ناس دقنا طعم الحرية واحنا ناس دقنا طعم النضال والكفاح وحاننَاضل ونكافح فى سبيل بناء بلدنا زى ما نضلنا وكافحنا فى سبيل حماية بلدنا من العدوان فى سنة ١٩٥٦ .

أنا با أقول هذا الكلام لأن الأيام بتعيد نفسها . المعارك مستمرة ، لم تنته معارك الجوع مستمرة معارك الضغط مستمرة معارك الحصار الاقتصادى مستمرة ، معارك الدعاية الكاذبة . كان علينا ١١ محطة اذاعة سرية ومحطات اذاعة .

النهاردة موجودة محطاب الاذاعة الكاذبة مستمرة طبعا عملية تمزيق الأمة العربية مازالت تحدث . ما زالت الطبقات الحاكمة المستفيدة من التواطؤ مع الاستعمار الطبقات التى مكنت الاستعمار من السيطرة ، الطبقات التى مكنت من قيام اسرائيل لا زالت هذه الطبقات موجودة فى العالم العربى تؤدى دورها . فيه صف سقط من هذه الطبقات ، من هؤلاء الناس . ولكن القوى المعادية للامة العربية سارعت الى وضع صف آخر . سقط عرش فيصل الأول فى العراق وقام عرش فيصل الأول فى السعودية يؤدى نفس الدور العميل . اختفى نورى السعيد وعبد الاله وغيرهم ودفع الاستعمار بدلا منهم باخرين يقومون بنفس المهمة . طبعا الجداد يمكن أقل شهرة من السابقين واقل منهم مقدرة ولكن يعززهم استفادة الاستعمار من ظروف هزائمه السابقة . وبرغم تأكيد التاريخ عملا وفعلا بأن ذلك كله لا يجدى الا أن المحاولات مستمرة فحتى اذا ما قدروش يرغموا حركة الثورة القومية على التراجع يمكن يستطيعوا أن يقوموا بمهمة تعويق تعطيل يؤخر تقدمها على الأقل . قاموا بهجوم حلف بغداد سنة ٥٥ سقط حلف بغداد فى بغداد نفسها . قلب الخطة كلها . قاموا بهجوم ضد الوحدة بين مصر وسوريا واقاموا نظام للانفصال فى دمشق سقط حكم الانفصال فى دمشق نفسها

لا معارك فى اليمن

قاموا بهجوم ضد ثورة اليمن واتفقت بريطانيا مع السعودية على ضرب ثورة اليمن ، والرجعية العربية وعملاء الاستعمار على ضرب ثورة اليمن . أين الوضع النهاردة فى اليمن مفيش حرب النهاردة فى اليمن بقالنا تقريبا سنة ونص بيجيبوا اخبار كل يوم بتذيع محطة لندن محطة اسرائيل ويمكن راديو عدن وراديو الملك فيصل والجرائد العميلة فى المنطقة بيقولوا فيه معارك بعض جرايد بريطانيا ، اجى اقول لهم النهاردة مفيش معارك ، الجيش المصرى بقى له سنة ونص مادخلش معارك فى اليمن . اليمنيين نفسهم أخذوا المسئولية فى اكثر المناطق واليمنيين اللى قاموا بالثورة واللى ضربوا حكم الامام واللى قضوا على حكم القرون الوسطى هم اللى واخدين المسئولية .

اما نقول النهاردة أوشكت الثورة ان تندلع فى عواصم الذين دبروا المؤامرات لثورة اليمن والملك فيصل ادرى باللى بيحصل فى بلده هو عارف وانا عارف أيه اللى بيحصل هناك . هم حبوا يكفوا على الخبر ماجور ولا يقولوش ولا من شاف ولا من درى . أما نشرنا احنا هنا اخبار محطة السعودية ما اتكلموش . ولكن الأمريكان اتكلموا طلعوا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الامريكان وطلع المتحدث الرسمى وقال ان الانفجار اللى حصل ده ما كانش مقصود به البعثة العسكرية . اذن يعنى حصلت انفجارات . اذن فيه كفاح من اتحاد شعب الجزيرة العربية . الثوار فى كل مكان ضد الاستعمار وضد اعوان الاستعمار مش ممكن كل الناس تبقى عبيد اذلاء مش ممكن كل الناس تفريهم المادة ممكن يشتروا بعض الناس لكن مش ممكن يشتروا كل الناس . فيه ناس عندها أمل فى الحرية والعدالة الاجتماعية والحرية الاجتماعية والحرية السياسية والديمقراطية .احنا ما بنعملش ثورات فى اى بلد . مالناش تنظيمات حزبية فى أى بلد ولكن نساند المناضلين والثوار فى كل بلد لأنهم على حق مع التاريخ ضد التسلط ثورة اليمن استقرت النهاردة لقينا فيها مشاكل وأنا با أقول لهم المشاكل اللى انتم بتحلوها دى على الورق بس فى جرايدكم وفى اذاعتكم والثورة ماشية ، القوات المسلحة قاعدة هناك بتحمى الثورة اللى حايتدخل بنقطم رقبته . وعاهدنا نفسنا على أن نساند الثوار فى كل مكان والأحرار فى كل مكان .

النهاردة احنا فى السنة الخامسة ونفسنا مش حاتتعب بنقعد الخامسة والسادسة والسابعة قللنا مصاريفنا فى اليمن ورتبنا أمورنا هناك واذا حبوا يعتدوا على اليمن قواتنا عندها تعليمات ان تضرب قواعد العدوان .

التاريخ .. معنا

الثورة استقرت فى اليمن . اما الذين دبرو المؤامرات ضد اليمن وضد الثورة اليمنية ملهيين النهارده فى حالهم بيدوروا على حماية انفسهم حكم الاستعمار فى الجنوب المحتل فى الجنوب العربى بقايا حكم الاستعمار فى الجنوب العربى . اذن التاريخ معانا والنضال مستمر .

بعد كده اما نستعرض حلف بغداد استعرضنا حلف بغداد واستعرضنا الانفصال واستعرضنا ثورة اليمن ثم نستعرض . الثلاث سنين اللى فاتوا استغلوا الدعوة الى مؤتمرات القمة والى بحث امكانيات العمل العربى الموحد . تذكروا ان انا من بورسعيد سنة ٦٣ طلبت مؤتمر قمة لوحدة العمل العربى من أجل فلسطين وقلت لكم ايه الاسباب اللى دفعتنى الى هذا ودخلنا فى هذا الموضوع بقلب صافى ونية خالصة وليس لنا من هدف الا مصلحة الامة العربية وقلنا ان احنا قد نستطيع بهذا أن نعطى فرصة قد تستثير نخوة هؤلاء الناس وكرامتهم ووطنيتهم ويخلصوا من اجل وحدة العمل العربى من أجل فلسطين . تذكروا أيامها كان ايه الحال. الحال أيامنا كانت القوات المسلحة فى هذه الدول تعبر عن تضامنها مع الثورة وده كان المعنى من مجىء الطيارين السعوديين الاحرار ومجىء الطيارين الاردنيين الاحرار الى القاهرة . ورغم هذا ان عفا الله عما سلف لعمل مؤتمرات القمة قعدوا ثلاث سنين على القمة استغلوا ثلاث سنين استعبطونا الملك فيصل انتهز الفرصة وقال انها فرصة يتفق مع الامريكان ويخبط العرش فى السعودية ويشيل اخوه .. والملك حسين قال فرصة يثبت نفسه وبعدين أهو اصطاد له قرشين من مؤتمرات القمة ويرجع يصطاد له قرشين ثانى بعد كده فى مناورة من مناوراته مع الملك فيصل ويستغل كل واحد مؤتمرات القمة لاهوائه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وبعدين السنة اللى فاتت حصل ايه ؟ بدأت الدعوة المشبوهة الى الحلف الاسلامى . الملك فيصل حس ان الدنيا هاديه ماحدش بيهاجمه ماحدش بيفضحه الراجل اللى غدر بأخوه ممكن طبعا يغدر بصاحبه وقال نقدر بهؤلاء الناس نطلع نقول لهم ناخد بعض بالاحضان وبالقبل وكل واحد ماسك سكينه فى ايده قعدنا نفكر ان الناس دول ليه بيعملوا كده ، العملية عملية النظم الاجتماعية هنا فيه عدالة اجتماعية وهناك فيه خنق اجتماعى وسخط اجتماعى . الملك فيصل ساخط البلد كلها . واذا انقلت دعوة العدالة الاجتماعية مش حايقدر يستعبد البلد هو بيحكمها لوحده . النهاردة الأمراء هم بيقولوا انهم بيحكموها حسب الدستور واحنا ما نعملش دستور لان القرآن دستورنا ، بيضحكوا على عقول مين ؟ هى الناس مقفلين لدرجة ان الكلام ده ينطلى عليهم ؟ طبعا الناس مش مقفلين . الناس فاهمين ان ده دجل وخداع وضحك على الدقون ودقون بتضحك على دقون . طب واحنا حايضحكوا علينا ، احنا مالناش دقون وبدأت الدعوة المشبوهة للحلف الاسلامى وبدا الملك فيصل يتحرك . بعدين هل فيصل يصدق ولا انا اصدق انه يتحرك لوحده ؟ أسياده هم اللى بيحركوه .. اسياده هم اللى بيحركوه القوى اللى عايزه هذه المنطقة داخل مناطق النفوذ امريكا وبريطانيا عايزين هذه المنطقة داخل مناطق النفوذ ، كانوا عايزين حلف البحر الأبيض المتوسط وماقدروش كانوا عايزين حلف بغداد وسقط حلف بغداد ، كانوا عايزين مبدأ ايزنهاور وسقط مبدأ ايزنهاور النهارده بيقولوا عايزين مؤتمر اسلامى أو الحلف الاسلامى وبدأت الدعوة المشبوهة .

الخواجه بورقيبة .. جانا واحتفلنا بيه وقلنا عسى « لعل وعسى » الراجل يؤمن بالعروبة فعلا وطلع من عندنا هنا انسحب من لسانه وطلع يطلب الصلح مع اسرائيل ويقوم بدور الانقسام .. هل انسحب من لسانه ولا حد سحبه له لسانه مش معقول بورقيبة واحد سحبه من لسانه وهو على هذا الأساس حب يبيع العرب والعروبة بأى مبلغ حب يستفيد من اليهود من الأمريكان من الألمان أهو عايز يستفيد وبس . طيب وعروبة تونس اهو سيقول لك انا تونس وشعب تونس يقول ان هوه الحاكم بامره واى كلام بيقوله يمشوا عليه .

حكم الأردن برضه جم السنة اللى فاتت .. الملك حسين لعب بذيله ليه ؟ بيقول احنا كويسين واتقبلنا فى الدار البيضة .. قابلت رئيس الوزراء بتاعه وصفى التل ليه ياأخينا لعبتم بديلكم .. قال ابدا ده موضوع .. وحنا حبينا نخبط قرشين من الملك فيصل طب تضحك علينا احنا الاتنين .. طب ضحكت على الملك فيصل حتضحك على انا كمان .

وعاد حكام الأردن سيرتهم الأولى اساليب الغدر والخيانة والعمالة للاستعمار واحنا مشينا معاهم سنة واتنين وتلاتة وقلنا أيضا لعل وعسى ان ربنا يكون تاب عليهم طلع ماتبش عليهم . اللى عميل بيفضل طول عمره عميل ، الغدار بيفضل طول عمره غدار . والخائن بيفضل طول عمره خائن . الراجل اللى باع نفسه مرة فباستمرار مستعد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

انه يبيع نفسه اتحركوا فى الأردن ضدنا .. اتحركوا فى السعودية ضدنا وضد العرب كلهم واتحرك الخواجة بورقيبة ضدنا وضد العرب كلهم . وكان من ورائهم الاستعمار وتصوراً ان فى وسعهم ان يحققوا هذه المرة ما عجز عنه غيرهم . وماعجزوا هم عنه فى مرات سابقة .

كيف نأمن لهم

هل نجحوا ؟ تلت سنين على القمة قاعدين مستريحين ومـا عندهمش مشاكل واحنا اعلنا فى يوليو تأجيل مؤتمرات القمة ليه اعلنا تأجيل مؤتمرات القمة لانهم ناس بيخونوا وبيشتغلوا لحساب الاستعمار ويتمسحوا فى مؤتمرات القمة وبيجوا يقعدوا معنا فى مؤتمرات القمة وكل واحد بتكلموه اللى بيقول الحلف الاسلامى يقول ان مؤتمرات القمة هى اللى قررت الدعوة الى التضامن الاسلامى والمؤتمر الاسلامى وهو كذاب الثانى يقول دى مؤتمرات القمة والقيادة العربية الموحدة .. طب اذا كان العامل الأساسى لمؤتمرات القمة أن يكون فيه معاون وفيه صفاء ثم انقلب علينا هؤلاء الناس وغدروا بينا كيف تستمر مؤتمرات القمة كيف نأمن لهم .. كيف نأمن لفيصل أو نأمن لحسين أو نأمن لبورقيبه اذا كانوا دول مشيوا فى طريق الاستعمار وساروا فى مخططات الاستعمار .

اذن من حقنا ومن حق الامة العربية علينا أن نواجهها بالحقيقة ونقول ان العملية لايمكن أن نحذرها بمؤتمرات القمة ولكن الأوضاع تحتاج الى كفاح والى نضال مستمر حتى تستطيع الامة العربية ان تحقق اهدافها وحتى تستطيع الأمة العربية ان تحقق وحدة عمل من اجل فلسطين وبدلا عن مؤتمرات القمة التى اصبحت مؤتمرات زائفة ومؤتمرات خادعة للامة العربية يجب ان تلتقى قوى الثورة العربية ووحدة الثوار العرب ووحدة المناضلين العرب لأن وحدة الثورة ووحدة النضال هى التى تجمع الناس على أن يسيروا فى أى طريق وكل واحد منهم آمن من الآخر وآمن أن الآخر يحميه . أما السير مع عملاء الاستعمار والرجعيين فمعناه انهم زى ما عملوا فى ٤٨ زى ما عمل الملك عبد الله فى ٤٨ بيعمل الملك حسين فى أى معركة قادمة ويعمل الملك فيصل ويعمل الحبيب بورقيبة لأنهم كلهم ساروا فى طريق الملك عبد الله زى ما عمل الأمير عبد الاله زى ما عمل نورى السعيد فى ٤٨ .

اذن دخولنا اى معركة مع هؤلاء الناس حيخدعونا وهمه مستعدين يبيعوا الأمة العربية زى مباعها الملك عبد الله فى سنة ٤٨ وزى مباع فلسطين .. نورى السعيد والأمير عبد الاله فى سنة ٤٨ فيصل النهارده مستعد يبيع فلسطين مستعد يبيع الأمة العربية مستعد يجيب بعثة أمريكية وبعثة انجليزية ومستعد يعمل اى شىء علشان يضرب الثورة فى اليمن ويضرب الثورة فى مصر ويضرب الثورة فى أى بلد عربى فيصل يعتقد أن الثورة العربية خطر عليه أكثر من خطر اسرائيل ، فيصل يعتبر انه مطمئن من اسرائيل ولكن المبادىء اللى بتنادى بيها الثورة العربية هى خطر عليه لأنها مبادىء تنادى بالعدالة الاجتماعية وفيصل يحكم فى بلده بالظلم الاجتماعى بالقبلية حكم عائلى حكم مستبد طبعا ازاى نمشى معاه فى اى طريق من

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

طرق التحرير أيضا هذا ينطبق على الملك حسين والملك حسين باع نفسه للاستعمار وسار فى طريق الاستعمار ولايمكن أن نطمئن اليه لأن احنا فى سنوات مؤتمرات القمة حاولنا بكل وسيلة من الوسائل أن نتفق وان نمنع عنا اى شبهة من الشبهات ولكن رغم هذا كان هناك الغدر وكان هناك التآمر التآمر بين الدول الاستعمارية وبين حسين وفيصل علشان يعملوا محور مع الاستعمار ضد الثورة العربية وضد الأمة العربية . تلت سنين . تلت سنين على القمة والدنيا كانت هادئة وكانوا مستريحين جدا ثم انتهت مؤتمرات القمة أربع تشهر بعد انتهاء مؤتمرات القمة ايه اللى حصل • الشعب العربى فى الأردن استطاع من خلال غضبته ضد الظروف على الخطوط الأمامية أن يعلن رأيه فى نفس الوقت ضد الحكم المتواطىء .. الحكم العميل فى عمان • هذا الحكم الذىأتيحت له الفرصة بعدالفرصة لتعديلأوضاعه ولكنه لميستطع أن يتغلب على طبيعته • الشباب التونسى شباب الجامعات أعلن رأيه بوضوح ضد حكم الأحمق الذى يفرضه بورقيبة ضد تونس . الشعب العربى فى الجزيرةالعربية السعودية يتحرك فى كل مكان والأنباءتردعن نضاله وعن تململه كل هذه اشارات تنبىء أن الرجعية مهما تحالفت مع الاستعمار ومهما تلونتوغيرت جلدها كالحرباءمهما فعلت ومهماطعنت من الخلف ومن الظلام تمشى فى اتجاه معاكس لاتجاه التاريخ لأنها تمشى فى اتجاه معادى للتقدم الذى هو جوهر حركة التاريخ • والهزيمة •

ايها الاخوة دائما لاعداء التاريخ واعداء التقدم والنصر دائما للسائرين مع تيار التاريخ مع تيار التقدم .

ايها الاخوة هذه كلها معارك يتحقق فيها النصر لشعبنا لشعوب الامة العربية .

النصر النهائى بالقوة الذاتية

ولكن النصر النهائى فى حرب المصير يتحقق ويتأكد بالقوة الذاتية الشاملة فى جميع الاتجاهات وهذا هو التحدى الحقيقى الذى يواجهنا اليوم تحدى أن احنا نعمل .. العامل لازم يعمل ودلع مافيش والادارة لازم تعمل ودلع مافيش اذا كنا عايزين نبنى بلدنا لازم المجتهد يأخذ نصيبه والكسلان والمتهاون يأخذ جزاؤه علشان نبنى بلدنا ده التحدى الحقيقى اللى بيوجهنا اليوم عايزين نبنى صناعتنا ونبنى الصناعة الثقيلة علشان نستغنى عن حاجات كتير بنستوردها من الخارج . بنستورد مستلزمات انتاج وبنستورد مواد .. لو نبنى صناعتنا الثقيلة وبنستورد قطع غيار علشان نجمعها .. لو نبنى صناعتنا الثقيلة نستغنى عن الحاجات دى التحدى الحقيقى اللى قدمنا النهاردة ان احنا تكون عندنا كفاءة ذاتية فى الأكل نطور الزراعة بالاسلوب العلمى ونزيد الانتاج .

التحدى الحقيقى اللى قدامنا النهاردة أن نحقق ديمقراطية الخدمات مانقعدش نشتكى من المستشفيات ومن الخدمات الموجودة فى كل مكان لازم نعمل ديمقراطية الخدمات اللى اتكلمنا عليها قبل كده ونعمل ديمقراطية بالنسبة للمجالس الشعبية علشان فيه رقابة فى المحافظات .»

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

التحدى اللى قدامنا ان نؤكد تحررنا الثقافى والفكرى وان نطلق ملكاتنا وقوى انتاجنا لنبنى ونخلق ونبدع ده الكلام اللى احنا علينا نعمله النهارده التحدى اللى موجود قدمنا النهارده ان نصنع المجتمع القادر على مواجهة الضغوط القادر على الاعتماد على النفس . ماقدمناش طريقه النهارده الا أن نعتمد على أنفسنا ».

الخطـــة ..

فى سنة ١٩٥٢ كنا بنصرف على الجيش ٤٠ مليـــون جنيه ـ النهاردة بنصرف على الجيش ٢٠٠ مليون جنيه ـ فى سنة ١٩٥٢ كنا بنصرف على التعليم ٢٠ مليون جنيه ـ النهارده بنصرف على التعليم ١١٠ مليون جنيه ـ النهارده ميزانيتنا ١١٠٠ مليـــون جنيـــه وبرده مطالبنا ما انتهتش ـ انا مش حلبى مطالبكم من جيبى ولا من املاكى ـ انا لا عندى املاك ولا عندى حاجات من دى ـ باديكم مطالبـكم من عملكم ـ عايزين بيوت تشتغلوا وتنتجوا علشان نقدر نديلكو بيـوت ونبنى لكم بيوت ـ عايزين قمح ـ لازم نطور الزراعة ونشـــتغل فى الزراعة ونصلح الاراضى علشان نجيب قمح أكل والى اخر هذه المواضيع عايزين شغل أنا بقول احنا لغاية دلوقت بنشغل الناس كلهـــا ـ كل كل سنة بيطلع ٢٥ الف ـ ٣٠ الف من الجامعة بنشغلهم ومن المعاهد العليا بنشغلهم ـ ومن المدارس الثانوية بنشغلهم ـ العمال بيشتغلوا ـ كنا ٢/١ ٣ مليون عامل ـ النهارده بقينا ١/٢ ٧ مليون عامل ـ حققنا كثير ـ طيب بعد كده حنعمل ايه ؟ بنزيد فى كل سنة مليون ـ حانعمل ايه فى المليون عايزين اكل المليون احسبوا المليون دول عايزين .. عايزين لبن ـ عايزين اكل وبعدين عايزين شغل ـ نجيب لهم شغل منين ـ اذن لازم نشتغل بضوافرنا وأسناننا ونحفر الأرض والا ولادنا حايكونوا عاطلين ـ هوه .. طيب انا حاشغل الناس فين ـ هو انا عندى حاجة بتاعتى باشغل الناس فيها ـ ما انا باعمل مصنع باحط فيه ٢٠٠ أو ٣٠٠ أو ١٠٠٠ طيب اذا جبت بقه وما عملتش مصانع . ماهى العملية واحد وواحد اثنين هوه انا ... انتم بتقولوا عاوزين عايزين تاكـلوا وولادكوا يشتغلوا ويأكلوا وبتاع ـ طيب حانعمل مصانع ازاى وحنصلح ارض ازاى الا اذا انتجنا ـ ما هى من الفلوس اللى بننتجها والفـلوس اللى بنوفرها طيب وهوه احنا بنجيب فلوس منين ، اما نعمل خطة ب ٣٢٠٠ مليون جنيه حاجيب ال ٣٢٠٠ مليون جنيه منين ؟ ما انا حاجبهم منكم ـ انتم اذا دفعتم ال ٣٢٠٠ مليون جنيه حانفذ الخطة اذا مادفعتوش مش حانفذ الخطة ـ حا أخدهم منكم برضاكم أو غصب عنكم ـ ما فيش يعنى ضحك ولا تصفيق ليه ؟ مش علشانى ماانتوا بتقولوا لى ان أولادكم لازم تشتغل حاضر ـ واخواتكم اشغلهـم كل واحـد عايز عرســـان لبناته كل واحـد عايز يجوز ولاده ـ ما هـــوه المفهوم كده ، ماهى هيه دى الدنيا اللى احنـــنا عايشين فيهـــا وانا باشوف الشبـــاب فى الشـــوارع كل واحد عايز يفـرش بيته كل واحـد عايز سكن ـ عايزين ننفـذ الخطة ويبقى فيه ٣٢٠٠ مليـــون جنيـــه بننفذ بيهم الخطة ، الخمسية اللى فاتت كانت ١٥٠٠ مليـــون جنيه ـ أخذنا منكم الف مليون جنيـــــه واستلفنا من الخارج ٥٠٠ مليـــون

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

جنيه الخطة الجديدة ما تقدرش نستلف فيها زى الخطة القديمة ليه ؟ لان اللى استلفناه فى الخطة اللى فاتت بندفعه دالوقت ـ واما نستلف تانى النهـــاردة سلفيات كبيرة فحندفعها بعد كده حيبقى علينا عبء كبير وبندفع فوائد ٦٪ و ٧٪ و ٨٪ ـ اذن الـ ٣٢٠٠ مليون جنيه لازم نوفرهم ـ نقدر نستلف ٢٠٠ مليون جنيه أو ٣٠٠ مليون جنيه ولكن ٢٩٠٠ مليون جنيه لازم نوفرهم فى الخطة اللى فاتت كان الادخار اقل من ١٠٪ ما ينفعش احنا كنا عايزين فى الخـــطة اللى فاتت ١٥٪ علشان نجيب الـ ١٥٠٠ مليون‌جنيه الألف مليون جنيه الخطة الجديدة أو ٣٠٠٠ ضعف الخطة اللى فاتت ـ بنقول عايزين ٢٠٪ احنا لغاية‌دلوقت ١٠٪ أو أقل عايزين ادخار ـ الادخار هوه ايه؟ ماهو صناديق التوفير المعاشات ٠٠ التأمينات‌الاجتماعية الى آخره‌الشهادات الاستثمار‌أو الضرائب مفيش غير كده فلازم يكون فيه ادخار اختيارى أو ادخار‌اجبارى ـ علشان نبنى مجتمعنا ونصنع المجتمع القادر بتاعنا ـ والناس تاكل وتلبس وتشتغل فلازم الخطة دى تكون ٣٢٠٠ مليون جنيه ـ تدوهم ليه ازاى ـ ما هو اهه وبعدين لازم أيضا أصدر ـ لازم أصدر الى الخارج علشان نشترى من الخارج لازم أدفع ـ علشان أدفع يبقى لازم أصدر ـ احنا كنا عايزين نصدر ارز ـ وزاد استهلاك الارز يبقى الحل الوحيد ايه ؟ ماهو أدامنـــا حاجتين ـ لنغلى سعر الأرز ـ يامنبنيش مصانع ونعمل على قدنا ـ الطريقة الصعبة وما قدمناش غيرها ـ المعادلة الصعبــة ـ قلنا نغلى سعر الارز ونضطر نصدر ارز نصف مليون طن بـــدل ماكنا بنصدر بيقل من استهلاكنا الى نصف مليون طن اللى حاصدرهم حا اعمل لكم ١٠ مصانع ـ حاجات علشان الناس اللى حايشـــتغلوا فى المصانع دول مش حايشتغلوا ـ ماقدمناش غير الوسيلة فانا باقول لكم هذا الكلام المسئولية مش مسئوليتى انا اللى بيطلب لازم يعمل ولازم ينتج ولازم يزيد الانتاج ـ العمال اللى اخذوا جميع الامتيازات الموجودة فى العالم ـ جميع التأمينات الموجودة فى العالم عندهم حتى تأمـين البطالة يبقى العامل اللى يزوغ من العمل لازم يترفد لانه راجـل غير امين على بلده ولا يستحق بأى حال من الاحوال ـ انه ياخـذ شرف العمل أو نجيب واحد احق منه ـ أيضا الادارة الغير أمينة ٠

لازم تنحى ـ وعلى هذا الاساس نمشى ونمشى مجتمع جد مافيهش دلع علشان نبنى بلدنا علشان أولادكم يتعلموا ـ احنا عـــايزين سنة ١٩٧٠ يكون عندنا محلات لجميع الاولاد فى المدارس ـ لغاية النهاردة احنا أولادنا اللى بلغوا سن الالزام مالهوش محلات فى المـــــدارس كلها ـ فيه ولاد مالهومش محلات ـ خطتنا سنة ١٩٧٠ ـ احنا‌النهاردة عندنا فى الاعدادى حوالى ٥ر٤ مليو ن و٥ر٤ مليـــون فى الابتـــدائى لكن لازم عايزين محلات اكثر ـ خطتنا سنة ١٩٧٠ بيكون عندنا محـل لكل طـــالب ـ فى ظروفنـــا دى اذا ما زودنا الانتـــاج ٠٠ ا لكل طالب ـ فى ظروفنا دى اذا ماز ودنا الانتاج واذا ما صـــدرنا من ١٩٧٠ ان احنـــا نحقـق هذا الهـدف اللى هوه هدف عزيز علينـــا ـ لكن اذا عملنا واذا انتجنـــا واذا صدرنا نستطيع ان احنا نحقق المجتمـــع اللى احنـــا عايزينه ـ المجتمع اللى فيه عمل لكل واحـــد والمجتمـــع

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

• التحدى الذى نواجهه هو أن نصنع المجتمع القادر على الاعتماد على نفسه

اللى فيه خدمات لكل واحد مجتمع الخدمات ـ ثم المجتمع اللى حاسس بجهده وحاسس بعمله ونضاله وكفاحه والقادر على مواجهة الضغوط ما حدش بيقدر يقولنا نجوعكوا ولا نقطع معونة واحنا ما بنخدش معونة والمجتمع القادر ان يعتمد على النفس ـ احنا واجهنا ضغوط وسوف نواجه الضغوط •

ايها الأخوة ..

معيار الاخلاص الثورى والالتزام الاشتراكى فى هذه المرحلة هو القدرة على خدمة الانتاج وبالتالى التمكين من تحقيق الاهداف التى يريد بلوغها سواء بالنسبة للاستهلاك المحلى المتزايد أو بالنسبة للتطوير ـ ايضا الحاجة الى تحكم دقيق فى مواردنا المحدودة عندنا موارد محدودة عندنا ٦ مليون فدان كانوا موجودين من أيام محمد على من ايام ماكنا ٥ مليون وكانوا موجودين ١٩٥٢ أيام ماكنا ٢٠ مليون والنهاردة بقينا ٣٠ مليون ـ زودنا احنا حوالى ٧٠٠ الف فدان فى وقت الثورة نصفهم استزرع ونصفهم لسه ما استزرعش ـ عملنا السد العالى لسه ماخدناش انتاج السد العالى ـ لسه نقدر نصلح مليون فدان والمليون فدان احنا بتكلف الفدان ٥٠٠ جنيه ـ عايزين ٥٠٠ مليون جنيه علشان نصلح مليون فدان بالصحارى ـ عايزين جزء منهم بالعملة الصعبة علشان نشترى الالات ـ اذن مواردنا المحدودة لازم نتحكم فيها ـ واحنا بنحفر فعلا بضوافرنا فى الرمل وفى الصحراء وبنصلح وفيه عندنا شعب عامل وقادر انه يصلح

فلسفة العمل

لكن المهم ان احنا نستمر فى عملنا ـ عايزين كفاءة للادارة وسلطة للادارة عايز قيادات فى مواقع الانتاج مخلصة • عايزين عمال كل واحد يلتزم ويعرف واجبه ـ عايزين قيادات سياسية وعمل فى الاتحاد الاشتراكى من اجل الانتاج ـ اذا ما انتجناش مافيش فايده فى الفلسفة اللى بيقولوها دى كلها لا نقابات العمال ولا الاتحاد الاشتراكى ولا اى حد ـ اول بند من بنود الفلسفة هو الانتاج ـ واذا انتجنا بعد كده بنتفلسف زى ماحنا عايزين نتفلسف ـ واذا ما انتجناش « تصفيق حاد وهتاف بحياة الرئيس والثورة «

ايها الاخوة

ده التزامنا وواجب علينا ان نقوم بيه ـ نحن نناضل فى بلادنا من اجل البناء ـ ونحن نناضل فى العالم العربى لتحقيق وحدة القوى الثورية الشعبية العربية ـ ده هو الامل الحقيقى والوحيد بالنسبة للامال العربية البعيدة نحن نعزز كفاح كل شعب عربى ونسانده عن ايمان بوحدة النضال وبوحدة المصير

أيها الأخوة

نحن نؤيد سوريا فى نزاعها على انابيب البترول « تصفيق حاد »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ونحن نعتقد ان هذه القضية قضية عادلة وانا سمعت من وزير خارجية سوريا نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية سوريا

وقال لى ان احنا مش عايزين نغير الاتفاقية اللى موجودة واللى اتعملت سنة ١٩٥٥ ــ احنا عايزين ان تطبق هذه الاتفاقية تطبيق عادل ــ احنا شفنا الحسابات ــ الارباح بيننا وبين الشركة مناصفة ــ ولكن الشركة بتدى ١٦ مليون ليرة سورية اكراميات ــ ازاى احنا نأخذ ونتكفل بنصف الـ ١٦ مليون اذا كانت الشركة عايزة تدى اكراميات تـدى من نفسها ــ ده طلب عادل ــ وفضلا عن اعتقادنا لسلامة موقف سوريا وعدالة مطالبها فان هذه الأنابيب أنابيب البترول هى نفسهـا الانابيب التى نسفها عمال سوريا والشعب السورى البطل وقت العـدوان الثلاثى علينا ــ

ايها الاخـوة

نحن نؤيد العراق ونقف مع القيادات الوطنية فى تاكيد ودعم وحدته ــ اساس استقرار وضمان رفاهيته ــ

ايها الاخوة

نحن نؤيد كل بلد عربى ثائر ــ نحن نؤيد الجزائر فى نضالها مـن أجل الثـورة ومن أجل الاشـتراكية نحن نؤيد اليمن فى نضالها ضد الاستعمار وضـد أعوان الاستعمار ــ ونحن نؤمن أن القـوة الذاتيـة لكل بلد عربى تصنع القوة الكاملة للامة العربية على أساس من التنسيق ومن التكامل ــ كما ان التفاعلات الثورية تمنح جماهير الشـعوب العربية فرصة ان تدفع الى الامام والى مواقع القيادة باحسن عناصرها لتقود السـاعات الفاصلة فى صراع المصير لتصفية بقايا الوجود والنفوذ والتحكم الاستعمارى ولبناء القوة الذاتية العربية لتصفية العـدوان الاسرائيلى على فلسطين والتهديد الاسرائيلى لكل امال العرب فى الامن وفى الوحدة ولن نستطيع ان نستعيد حقوق شعب فلسطين الا ببناء قوتنا الذاتية العربية فى كل بلد عربى والا بتلاحم القوى الثورية العربية وفلسطين هى جرح دامى فى قلب الامة العربية ، ولهذا نحن نؤيـد التـلاحم الثورى وبنـاء القوى الذاتية الثـورية العربية ــ ليست أيها الاخوة هى قضايانا وحدها ولكن هناك قضايا السـلام فى العالم وقضايا المواجهة وقضايا العدوان والغارات الامريكية التى يتعرض لها كـل يوم شعب فيتنام والقتلى الابرياء ــ ليست كل هذه قضايا بعيـدة هنا هى صميم كفاحنا نحن فى عالم ايها الاخوة لا يستطيع ان يعيش احد فيه بمفرده وفى عزلة عن غيره قوى العدوان ايها الاخوة بتتقاسم فيما بينها الادوار والغنائم وقوى السلام لابد ان تتضامن فيما بينهـا لكى لا تتحول واحدة بعد واحدة فرادى وعزلاء لتصبح بعض غنائـم قوى العدوان لابد من تضامن قوى الثورة العربية حتى نستطيع أن نواجه الاستعمار والرجعية فى الامة العربية ولابد من تلاحم قوى السلام فى العالم حتى نستطيع ان نواجه قوى العدوان فى العالم ، لابد ان نعمل ونبنى ونناضل ونكافح فى بلدنا حتى نستطيع ان نقف ونصمد للضغوط وحتى نستطيع أن نعتمد على أنفسنا ــ والله يوفقكم والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وثيقة
تؤيد حكم الإسلام
بشأن
عيسى عليه السلام

سماحة الأستاذ مبشر الطرازى الحسينى

مقدمة

نشرت جريدة الجمهورية فى ملحقها الدينى بتاريخ ٥-٨-١٩٦٦ ، النص الانجليزى الذى نشرته جريدة « تيمس » بتاريخ ١٥ يوليه من هذه السنة ، حول وثيقة اكتشفوها أخيرا تتعلق بالعقيدة بشأن عيسى عليه السلام .

ونحن ننقل هنا سطورا معدودة من النص المذكور ، بعد أن ترجمه وبعثه الينا الاستاذ الصالح الفاضل عبد الرزاق سلامه وكيل عام الايرادات بالضرائب .

فقد اقترح لنا نشره فى « منبر الاسلام » لافادة قرائه الكرام .

يقول النص :

(تعتقد المسيحية أن عيسى ، ابن الله المقدس ، ولكن مؤرخى الكنيسة يسلمون كثيرا أن بعض اتباع المسيح من اليهود فى العشريات الباكرة التالية لوفاته ، اعتبروه مجرد نبى آخر لبنى اسرائيل) .

ولقد بزغ ضوء جديد غير عادى على عقائد بعض فرق اليهود الذين تنصروا ويسمون الناصورين أو النازارين ، على شكل مخطوط عربى مكتشف فى مخطوطات استنبول ، ترجع الى القرون الوسطى ، اكتشفه استاذ الدراسات الاسلامية باكسفورد دكتور ساموبل ستيرن ، ويقول عالم التوراة دافيد فلوسر فى الجامعة العبرية بالقدس وهو احد الخبراء العالميين فى تاريخ الكنيسة الباكر :

« ان أهمية هذا الكشف لتاريخ المسيحيين الاول ، كأهمية دراسة آثار البحر الميت ، لتفهم أصل المسيحية » .

والوثيقة فى ذاتها عجيبة فى ٦٠٠ صفحة مخطوطة بخط رجل الدين المسلم عبد الجبار فى القرن العاشر الميلادى ، ويوجد من هذه الوثيقة ١٤٠ صفحة مكونة من ترجمة عربية لبيان سريانى قديم جدا للعقائد النازارية ، ربما ترجع الى القرن الخامس ، وربما كان محررها بعض معتقدى هذه العقيدة النازارين الذين يعتبرون انفسهم من أوائل اتباع المسيح الذين أخرجوا من فلسطين الى سوريا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حوالى ٦٢ بعد المسيح ، بعد منازعات مؤلمة مع بقية المسيحيين وكثير من نصوص النازارين التى نظمها عبد الجبار تضم انتقادا لتعاليم القديس بولس ، ونسبت اليه أنه غير تعاليم المسيح الصادقة الى العادات الرومانيـة الوثنية اخطأ باعلانه أن المسيح اله) .

ثم يقول النص :

(والاكثر اثارة للدارسـين – للوثيقة المكتشفة – ان بعض الفقـرات ذات الرنين المشابه لنغم الاناجيل تشمل كلمات منسوبة لعيسى ولم تكن معروفة من قبل ، منها بعض التعاليم كما ترجمها باينز « لن أحـاسب الناس على أعمالهم أو أحـكم عليهم ، الذى أرسلنى هو الذى يصنع ذلك) .

ويقول :

(ويعتقد ان الوثيقـة زادت نظرية بعض الدارسين قوة فى نظريتهم « ان الاغلبية من اتباع عيسى الأولين فى فلسطين وليس قلة منهم ، لم يعترفوا بألوهيته) .

وفى الختام يقول النص :

(ان علماء التوراة من النصارى فى القدس ، يتساءلون فيما بينهم عن الخلاصة الحاسمة التى ختم بها فلوسر والتى انتهى اليها « اننا يجب ان نصحح افكارنا عن اصول المسيحية!»)

أقول :

هذه خلاصة مقتطفـة من نص ما نشرته جريدة « تيمس » حول تلك الوثيقة ويظهر منها بكل وضوح ، أن الوثيقة المكتشفة تؤيد حكم الاسلام ، بشأن عيسى عليه السـلام ، وتقضى على تلك العقيدة الباطلة التى تعتقدها بعض طوائف المسيحية ، والتى لا تتفق مع حكم الله عز وجل فى كتابه المجيد ، كما لا تتفق مع مقتضى العقل السـليم والتفكير الصحيح والمنطق .

والى القراء الاعزاء البيان ، والتوفيق مـن الله المستعان .

قال الله عز وجل :

(ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ، خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون . الحق من ربك فلا تكن من الممترين . فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ، فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وأنفسنا وانفسكم ، ثم نبتهل فنجعـل لعنة الله على الكاذبين) .

الآية ٥٩ – ٦١ من سورة آل عمران .

وقد أجمع المفسرون أن هذه الآية ومايتعلق بها من الايتين ، نزلت فى محاجة (مناظرة) وفد نجران ، فقد قال عبد الله بن عباس مفسر الصحابة رضى الله عنهم اجمعين :

« ان رهطا من اهـل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقـالوا ما شأنك تذكر صاحبنا ؟ قال من هو ؟ قالوا عيسى تزعم أنه عبد الله ! فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أجل انه عبد الله ! فقـالوا له فهل رأيت له مثـلا ، أو انبئت به ؟ ثم خرجوا من عنده . فجاءه جبريل عليه السلام فقال له اذا اتوك قل لهم : ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب » .

وقال بعض المفسرين : ان النبى صـلى الله عليه وسلم قال لهم « ان عيسى عبـد الله ورسوله ، وكلمته القاها الى مريم العـذراء البتول » فغضبوا وقالوا يامحمد هل رايت انسانا قط من غير اب ؟ فانزل الله تعالى : « ان مثل عيسى عند الله » اى فى الخلـق والانشاء فى كونه خلق من غير أب (كمثل آدم) فى كونه (خلق من تراب) من غير اب وام ، فمن اقر بأن الله خلق آدم من التراب اليابس وهو ابلغ فى القدرة فلم لا يقر بأن الله العلى القدير خلق عيسى بن مريم من غير اب ؟ .

مع ان الشأن فى خلق آدم أعجب واغرب . فانه خلقه من غير أب وأم !.

واذا تفكرنا فى هذا الشأن مرة اخـرى ندرك أن الله سبحانه قد أثبت قدرته الالهية فى خلق الانسان بكل صورة أو طريقة ، فقد خلق آدم من تراب من غير ذكر أو أنثى . وخلق حواء من غير أنثى وخلق عيسى من غير ذكر ، وخلق عامة الناس من ذكر وانثى

اذن لا غرابة فى خلق عيسى بالنسبة الى قدرة الله سبحانه الـذى خلق السـموات

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

والارض وأخرجها بهذه العظمة من العدم الى الوجود . نعم : لا غرابة فى خلق عيسى من غير ذكر ، كما انه لا غرابة فى خلق حواء من غير أنثى ، وحتى لا غرابة فى خلق آدم من غير ذكر وانثى . أريد أن اقول : لا غرابة فى خلق عيسى من غير ذكر (أب) حتى يسوغ لبعض الناس « انه ابن الله » فان كل هـذا وذلك من قدرة الله الخـالق العلى القدير ، الذى اذا أراد شيئا يقول له « كن فيكون ».

ولهذا فان الله نبه البشرية على هذه الحقيقة فى آخر الآيات فقال ، ان هـذا لهو القصص الحق . وما من اله الا الله) الآية .

٢ ــ ولما غلت وتجاوزت طائفة من النصارى فى رفع منزلة عيسى ، عن مقداره وحقيقتـه حتى قالوا « انه ابن الله » وجه الله سبحانه خطابه المقدس اليهم فقال :

(يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم) أى لا تجاوزوا فيه عن الحد . **(ولا تقولوا على الله الا الحق)** وهو تنزيه سبحـانه عن الشريك والدلد. **(انما المسيح عيسى ابن مريم)** لا ابن الله . وانما **(رسول الله وكلمته القاها الى مريم)** وهذه الكلمة هى قوله القاء لمريم وخطابا لعيسى « كن » ! فكان بشرا سويا ، من غير اب ، وانما هو **(روح منه)** روح من تخليق الله وتكوينه نفخ به جبريل فى جيب درع مريم فحملت ، وكان ذلك بأمر الله وباذنه لاظهار قدرته **(فامنوا بالله)** وحده ولا تشركوا به **(ورسله)** وآمنوا برسل الله وفيهم عيسى ومحمد **(ولا تقولوا ثلاثة)** اى ولا تقولوا ان الالهة ثلاثة باشراك عيسى ومريم بالله سبحانه (انتهوا) عن القول بالتثليث (خيرا لكم) . يعنى ان الانتهاء عن القول بالتثليث يكـون خيرا لكم ، **(انما الله اله واحد)** وحـده لا شريك له . **(سبحانه أن يكون له ولد)** . انه منزه عنه **(له ما فى السـموات وما فى الارض)** يعنى ان كل ما فى السموات والارض من المخلوقات وفيها عيسى ومريم ، ملك لله ومخلوقه . (وكفى بالله وكيلا) يعنى كفى الله حافظا ومدبرا لما فى السموات والارض، فلا يحتاج الى ولد أو شريك يساعده . الآية ١٧١ من سورة النساء .

وأقول :

ومن تفكر فى سياق الآية وما فيهـا من المعانى ، فانه يجد انها تنطبق على العقـل والمنطق مما يستوجب الاذعـان بلا نزاع ، والايمان بلا مرية .

٣ ــ ولما ان قوما من النصارى قالوا « ان الله هو المسيح ابن مريم » يعنى اعتقدوا أنه اله ، وذلك عندما رأوه انه كان يخلق الطير ، وانه يحيى ويميت ، وقد أخطأوا فى عقيدتهم، لان كلا من خلق الطير ، أو الاحياء ، أو غيرها انما كان باذن الله سبحانه ، كما قال تعـالى مخاطبا عيسى :

(واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتـكون طيرا باذنى . وتبرىء الاكمه والابرص باذنى . واذ تخـرج الموتى باذنى) الآية ١١٠ المائدة .

وكانت هذه كلها معجزة لرسوله عيسى كسائر المعجزات لانبيائه ورسله .

نعم : انهم اخطأوا فى عقيدتهم بأن عيسى اله ، ولهذا حكم الله عليهم بكفرهم ونبههـم على بطلان عقيدتهم ، وذلك باسلوب منطقى حكيم ، يثير فكرة الانسان ويضطره للاعتراف بما هو الحق ، وهو أن عيسى ليس الا عبـدا مخلوقا من عبـاد الله ، ورسـولا من رسـله حيث قال :

(لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ، قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الارض جميعا) حتى يمنعـــه من ارادته وقدرته ؟!.

(ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء) .

يخلق من غير ذكر وانثى كما خلق آدم ، ويخلق من غير أنثى كما خلق حواء ، ويخلق من غير ذكر كما خلق عيسى ، ويخلق من ذكر وأنثى كما خلق سائر الانسان **(والله على كل شىء قدير)** يظهر قدرته الباهرة فى خلقـه، وذلك ليؤمن عباده ، به وحده حق الايمان .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولا يخفى ما فى هذه الآية ومعانيهـا من الانطباق على المنطق والماشاة مع العقل السليم ، وقد اكد الله حكمه هـذا فى آية اخرى ، حيث ذكر قول عيسى نفسه فى هذا الباب ، مع التهديد على من يصر فى الخطأ بالقول والعقيدة ، فقال :

(لقد كفر الذين قالوا ان الله هـو المسيح ابن مريم ، وقال المسـيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم) .

يعنى ان القول بأن الله هو المسيح ابن مريم قول باطل يخالف الحقيقة ومقتضى العقـل ، وانه كفر بالله الذى خلق المسيح وما سواه . فان المسيح حينمـا بعث الى بنى اسرائيل قال لهم فيما بلغ به رسالته اليهم « يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم » وبهـذا دعاهم الى عبادة الله وحده . (ونهاهم ضمنا عن اتخاذ أى مخلوق الهـا) ولم يفرق بين نفسه وبين بنى اسرائيل فى كونهم جميعـا مربوبين ومملوكين لله الخالق المتعـال ، بل صرح بأن الله سبحانه ربه الذى خلقه كما انه رب بنى اسرائيل الذى خلقهم ، وبهذا وذلك ركز فى عقولهم بأن المربوب المخلوق لا يمكن أن يكون الها . ثم هددهم فيما نهاهم عنه وهو اتخاذ (عيسى) الها واشراكه بالله ، فقال :

(انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، وما للظالمين من انصار) .

الآية ٧٢ ـ المائدة .

٤ ـ ولما أن قوما آخـرين من المسيحيين قالوا « ان الله ثالث ثلاثة » حـكم اللـه بكفرهم ، ونبههم على خطئهم فى عقيـدتهم عقيدة التثليث ، حيث قال :

(لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة، وما من اله الا اله واحد) .

يعنى : لا يوجد لهذا الكون اله فى الوجود، الا اله موصوف بالوحدانية .

ثم هدد الله الذين بقوا على عقيدة التثليث ولم ينتهوا عنه فقال :

(وان لم ينتهوا عما يقولون ، ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم) .

ثم حثهم على التوبة والاستغفار عما قالوه من التثليث حيث قال :

(أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه) .

بعد ان نبههم الله على خطئهم وبعد أن هددهم اذا لم ينتهوا عنه ؟! .

(والله غفور رحيم) لمن تاب اليه واستغفره الآية ٧٣ ـ ٧٤ المائدة .

اقول :

ان ما ذكرناه وفسرناه من هـذه الآيات البينـات من القـرآن المجيـد التى نزلت بشأن المسيح عيسى وأمه مريم البتول عليهما السلام ، تدور كلها حول ابطال عقيدة المسيحيين بشأنهما ، بحيث تكفى لاقناعهم على ذلك فى شكل منطقى واسلوب عقلى ، يبتنى على مواجهتهم بالحكمة والموعظة الحسـنة ومجادلتهم بالتى هى احسن ولا يبقى وراءها حاجة الى دلائل عقلية لاثبات عدم مطابقـة تلك العقيدة على مقتضى العقل السليم والفكر الصحيح والمنطق ، كما يظهر للقارىء المنصف ان الوثيقة المكتشفة (التى نشرت جريدة « تيمس » حولها نصا ونقلنـا بعض سطوره فى صدر هذا البحث) تؤيد حكم الاسلام ، هذا .. وسنكون باذن الله سبحانه فى صحبة علمية مع القراء الاعزاء فى العـدد القادم تحت عنوان :

لمزيد العلم واليقين

ثم نروى لهم ما شهد به شاهد من أهل هذه العقيدة المسيحية ، من تصريحات عدد من علماء الغرب (الدينيين والاجتماعيين) الذين نظروا الى تلك العقيدة أو المسيحية نظرة المنصف المدقق ، وتأملوا فيهـا تأمل الباحث المحقق ، الذى لا يريد من بحثه الا الوصول الى ماهو الحق من القول ، والصحيح من العقيدة بشأن المسيح عيسى . وامه مريم العذراء البتول عليهما السلام .

وانما ذلك خدمة للعلم والتاريخ ، واخلاصا فى اصلاح المجتمع الانسانى الراهن .

والتوفيق من الله الموفق .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الفطرة الإسلامية هي وسيلة الإدراك الصحيح

دكتور محمد بيصار

- ٣ -

٣ ـ الفطرة السليمة هي وسيلة الادراك الصحيح .

سواء كان الاهتداء الى وجود الله سبحانه والكشف عن حقيقة ذاته عن طريق النظر العقلي ، أو الشعور الوجداني والاحساس الباطن فان هذا النوع من المعرفة على كلتا الطريقتين يعتمد على الفطر السليمة التي فطر الله الناس عليها ، ومستمد مما ركز في طبائعهم منذ خلقهم الخلق الأول وهم في ظهور آدم على ما أشار اليه الحق جل وعلا في قوله « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى » الاعراف ١٧٢

فنكرة التدين والاعتقاد بوجود الله كامنة في نفس الانسان مغروسة في طبعه ، مطبوعة في وجدانه ، لايختلف فيها انسان عن آخر الا بمقدار ما يختلفون في عوامل البيئة والتربية والوراثة وفي درجة المؤثر أو العائق الذي قد يحول بينهم وبين فطرهم السليمة ونزعاتهم الضرورية المودعة في طبائعهم الانسانية « فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» الروم ٣٠ ـ ٣١ .

وقد شهدت السنة بهذا الأصل الاسلامي الكريم في قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم

« كل مولود يولد على الفطرة وانما أبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه » .

وبهذه العوائق والمؤثرات التي تحول بين الناس وفطرهم يفسر انصراف كثير منهم عن الايمان الصحيح والاعتقاد بوجود الاله .

فكثيرا ما ينصرفون عن الحقائق الملموسة والعقائد الحقة الى أوهام محسوسة وعقائد زائفة تحت تأثير شهواتهم ونزواتهم .

وينشأ هذا عادة من اخفاق بعض الأفراد أو الجماعات الانسانية في فهم مركز الانسان ووظيفته في هذا الكون، واخفاقهم كذلك في تحديد أهدافهم من الحياة نفسها وفي تصورهم للقيم وعجزهم عن ادراك آثارها النافعة في المجتمعات الانسانية .

وتحت حاجات الانسان الملحة وضرورات حياته المادية ومقومات وجوده من هذه الناحية اندفع الى التفاعل بقوة مع مقتضيات المادة وبالغ في ذلك وأسرف حتى انحسر تصوره عما سواها من وجود ، واغفل غفلة كل ماعداها من قيم روحية ومثل انسانية ومبادىء أخلاقية .

وعندئذ انكر كل ماعدا المحسوس من موجودات وغالط نفسه وخالف طبيعته فحكم حكمه الجائر القاصر بانه « لا موجود الا المحسوس » وبأن كل مالا يدركه الحس ففرض وجوده محال دون أن يلتفت الى ما في ذلك من انكار لذاته ولكيانه نفسه ، بل لأشرف وأكرم جانب في خصائصه الانسانية .

وهكذا ترجع نزعة الالحاد وانكار الالوهية في الأفراد والجماعات الى نوع من الانحراف الفكري والعقدي سببته العوامل المتقدمة ، يفسد الفطرة ويميل بها عن سواء السبيل وصراط الله المستقيم .

وكان هذا الانحراف العقدي وانصراف الناس عن الأديان وتعاليمها وغفلتهم عن الحقيقة المغروسة في نفوسهم حقيقة الحاجة الى اله والى دين .. كان مقتضيا لحاجة الناس الى ارسال الرسل مبشرين ومنذرين ومجددين للناس ماطمس من أمور دينهم ومعالم الحق فيما بينهم

(البقية ص ٣١٦)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ماذا تعرف عن العالم الإسلامى؟

الدكتورة
عنايات الطحاوى

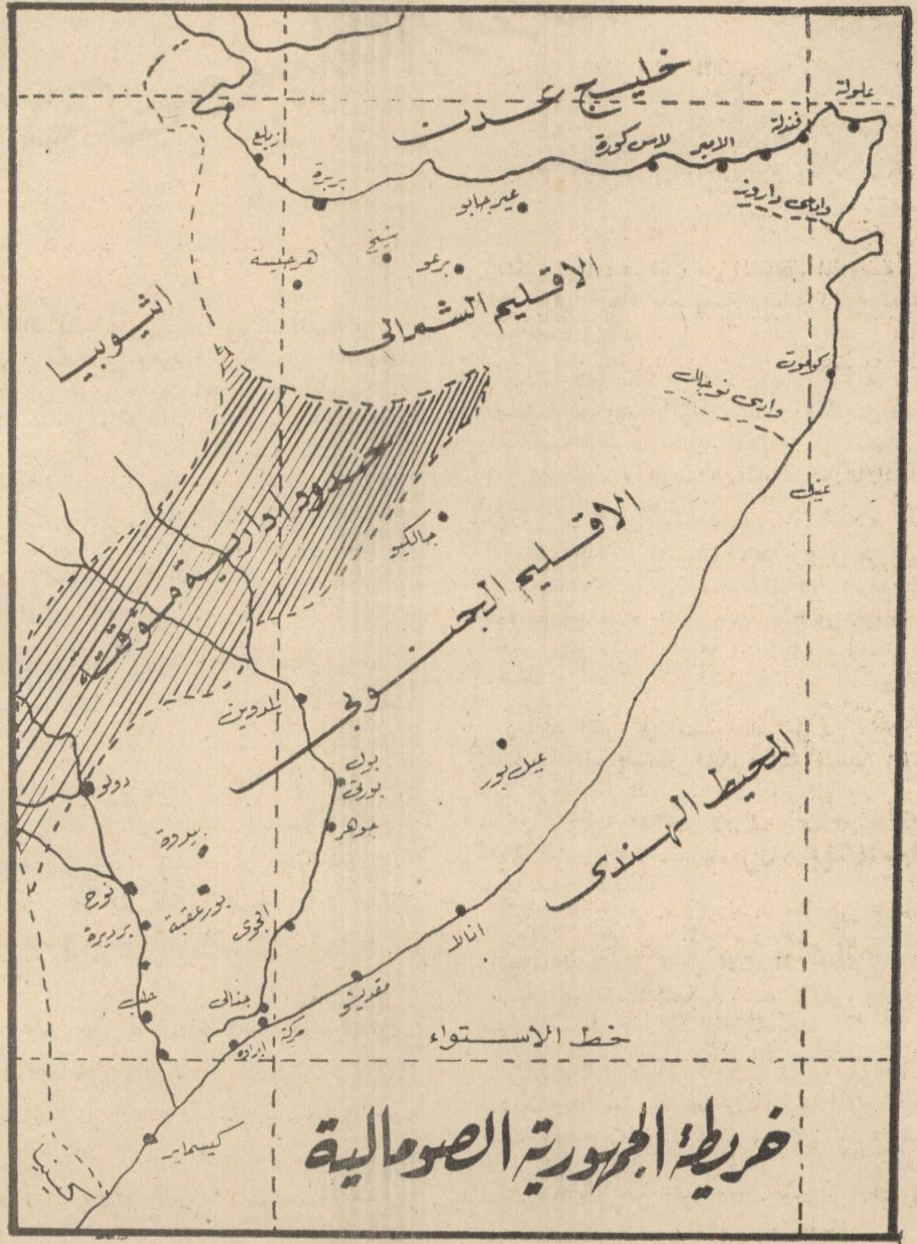

خريطة الجمهورية الصومالية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أصل التسمية :

كلمة الصومال أول ذكر ورد لها فى أنشودة حبشية سنة ١٤١٥ م وتقول بعض الروايات أن كلمة الصومال معناها صاحب « يد الرمح » وهذه اشارة الى السلاح الغالب عند الصوماليين . ويقول آخرون ان معناها « احلاب البقر » وذلك نظرا للغالبية العظمى من الرعاة فى الصومال . ومهما اختلف الرواة عن أصل التسمية فان الصومال كلمة عرفت بها الارض الصومالية وعرف بها الشعب الصومالى .

وينقسم الصومال الكبير الى خمسة اقاليم هى :

١ ـ صوماليا أو الصومال الايطالى وهو الاقليم الجنوبى من الجمهورية الصومالية .

٢ ـ الصومال الانجليزى سابقا وهو الاقليم الشمالى من الجمهورية الحالية .

٣ ـ أوتاجورا أو الصومال الفرنسى .

٤ ـ انفدى أو الصومال الكينى .

٥ ـ الاوجادين وهرر أو الصومال الحبشى .

وتكون هذه الأجزاء الخمسة دولة الصومال الكبير ويسكنها الصوماليون المتحدون فى الجنس والدين واللغة والثقافة والعادات والتاريخ وقد استقل من هذه الاجزاء الخمسة جزءان وهما الاقليم الجنوبى والاقليم الشمالى اللذان يكونان منذ سنة ١٩٦٠ الجمهورية الصومالية .

اما الاجزاء الباقية فهى جاهدة فى الحصول على الحرية والاستقلال لتنضم الى الوطن الأم « الجمهورية الصومالية » وتحت العلم الازرق الصافى بنجمته ذات الخمسة اضلاع الجميلة المشرقة .

وحدود الجمهورية الصومالية الحالية حدود مفتعلة أخرجت بعض الصوماليين وجعلتهم داخل كينيا وأثيوبيا ابان فترة الاستعمار . فالصومال الحبشى فى منطقة أوجادين يمثله ذلك الجزء المثلث الشكل فى أقصى جنوب شرق أثيوبيا والمتاخم لملتقى الصومال الشمالى والجنوبى وهو فى الحقيقة جزء من الصومال من حيث طبيعة الارض ووحدة السلالة والثقافة .

كذلك نجد الصومال الكينى وهو المنطقة التى تلى حدود الصومال الجنوبية والمتاخمة لكينيا وفى هذه المناطق جميعا مئات الالوف من الصوماليين .

ولا يزال الجزء الذى تقع فيه جيبوتى والمواجه لمضيق باب المندب تحت السيطرة الفرنسية وموقعه استراتيجى هام ولهذا تحرص فرنسا على امتلاكه ووضعه تحت نفوذها .

الموقع والظروف الطبيعية :

يقع الصومال فى شرق افريقيا فى المنطقة المعروفة بالقرن الافريقى وهى منطقة مثلثة الشكل يمتد ضلعها الشمالى على طول خليج عدن مسافة ٦٠٠ ميل وضلعها الشرقى يشرف على المحيط الهندى مسافة ١٢٠٠ ميل تقريبا ويحدها من الغرب الهضبة الحبشية ومن الجنوب كينيا .

ولهذا الموقع أهمية استراتيجية ممتازة لانه يتحكم فى مدخل البحر الاحمر من الجنوب حيث باب المندب كذلك تملك الصومال راس جيبوتى مخرج البحر الاحمر وبذلك يشرف على الطريق الرئيسى الى الشرق الاقصى .

كل هذا يفسر لنا بوضوح مدى اهتمام الدول به ويفسر لنا المؤامرات الاستعمارية التى تسببت فى تمزيق الوطن الصومالى . وقد استطاع الصومال بفضل كفاح ابطاله عبر التاريخ أن يستقل منه جزءان وعما قريب ستلحق به باقى أجزائه باذن الله .

وتقدر مساحة الصومال بحوالى ٦٥٠٫٠٠٠ كيلو متر مربع وتطل على خليج عدن بسهل ضيق متوسط عرضه ٢٠ كيلو مترا . اما الاجزاء الداخلية فعبارة عن هضبة تنحدر تدريجيا نحو الجنوب الشرقى حتى تصل الى السهل المطل على المحيط الهندى وهو سهل متسع يمتد من البحر الى الداخل حوالى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٢٠٠ كيلو متر حتى تصل الى هضبة يبلغ ارتفاعها حوالى ٧٠٠ متر فوق سطح البحر.

ويجرى فى الصومال نهر جوبا ونهر شبيلى وينبعان من المنحدرات الجنوبيـة لهضبـة الحبشة ويصبان فى المحيط الهندى ويحصران بينهما ارضا خصبة .

من حيث المناخ :

فان الصـومال من الاقاليـم الحارة حيث تبلغ متوسط حرارة شهور الصيف ٣٤ درجة مئوية ومتوسط حرارة الشتاء ٢٢ درجـة مئوية .

اما المطر فتجلبه الرياح الجنوبية الغربية ويكثر على الهضاب الداخلية المرتفعة ويبلغ فى المتوسط حوالى ١٠ بوصة فى السـنة ويبلغ متوسط المطر فى مقديشيو صيفا ١٩ بوصة .

اما السـاحل الشمالى فمطره أقل من ٢ـ٥ بوصـة بسبب هبـوب الرياح الشماليـة الموسمية .

وشواطىء المحيط الهندى ألطف مناخا من شـواطىء خليج عـدن بسبب ميـاه المحيط الهندى الباردة .

والرياح الغالبة فى الصـومال هى الرياح الموسمية وتهب فترة طويلة تتراوح من ثمانية الى تسعة شهور فمن مايو الى سبتمبر تهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية وعواصفهـا وتسمى (الخريف) . وهذه الرياح آتية من البحر وتحمل نسبة عالية من الرطوبة . أما من نوفمبر الى مارس فتتعرض البـلاد الى هبوب الرياح الموسمية الشمالية الشرقيـة التى تهب موازية للساحل الشمالى فلاتسقط الا نسبة قليلة من المطر .

وتبعا لتنوع المناخ تتنوع النباتات الطبيعية فى الصـومال من الغابات الى الاشجـار فالشجيرات ثم الحشائش والاعشاب .

واهم انواع النباتات وخاصة فى الشمـال الجالول والسجسج والديب والدسك والمارة والكودا واللبان والمر .

الأقسام الإدارية لجمهورية الصومال

أما الاعشاب والحشائش فهى غذاء جيد للحيوان وأهم انواعها الدرمو والدحى والجلب وفى الجنوب نجد أهم أنواع النبات عبارة عن أشجار وحشائش وسفانا طويلة ثم نباتات شاطئية . هذا فضلا عن بعض الانواع الثمينة الأخشاب مثل أشجار الأبنوس وأشجار ذات خشب صلب يصنع منه الاهالى سفنهم .

وبالنسبة للحيوان فيمثله فى الشمـال الوعل والغزال والظبى والنعام أما فى الجنوب فتكثر الحيوانات آكلة اللحوم كالاسد والفهد والنمر والقـط الوحشى والضبع . ويعيش الفيل أيضا بالقرب من مجارى الانهار .

ومن الحيوانات آكلة العشب نجد الخرتيت وحمار الوحش وفرس النهر والزراف. كذلك تكثر القردة والنسانيس بين الاشجار الممتدة على ضفاف الانهار .

الاقتصاد الصومالى :

يعتبر الرعى حرفة رئيسية فى الصومال على الرغم من وجـود الزراعـة فالثـروة الحيوانية هى المصدر الاكبر من مصـادر الثروة . ويعتبر الجمل حيوانا هاما بالنسبة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

للاقتصاد الوطنى الداخلى ويستخدم فى حمل المياه والحاصلات كما انه وسيلة للنقل . ويعتبر لبنه ولحمه غذاء أساسيا لسكان البادية وفى المدن احيانا .

ويبلغ عدد الجمال فى الصومال حوالى ١٦ مليون جمل .

ويلى الجمال فى الاهمية الخراف ويبلغ عددها فى الصومال حوالى ٢٤ مليون رأس وتشتهر بربرة بأغنامها ذات الرءوس السوداء والذيول الكبيرة السمينة وجلودها من أقيم الجلود فى العالم .

ثم الماعز ويبلغ عددها حوالى ٦ مليون رأس وجلودها لها قيمة كبيرة وكذلك البانهـا ولحومها .

اما الماشية وعددها يبلغ حوالى ٣ مليون رأس فهى توجد حيث تتوفر المياه وخاصة فى المناطق الزراعية وترجع أهميتها الى كثرة مواردها من اللبن وتصدر لحومها الى الخارج هذا فضلا عن استخدام الثيران فى حرث الارض .

فيما عدا ما تقدم نجد الخيول وهذه ليست شائعة شيوعا كبيرا .

اما الحمير فنجدها فى المناطق الزراعية وكذلك فى المدن والتلال .

وتنتج الصومال من الالبان واللحوم مايكفى السوق المحلى مع تخصيص فائض للتصدير .

ومن الممكن زيادة الثروة الحيوانية اذا استمرت زيادة تغذيتها وامدادها بالماء طبقا للتخطيط الذى أعدته الدولة . خاصة وأن المواد اللازمة للعلف والسقى موجودة فعلا فى الصومال . ولما كانت الدولة تعمل على رفع وزيادة الدخل القومى وخاصة دخل اولئك الذين يعتمدون فى معيشتهم على تربية الماشية فقد اعطتهم الحكومة أولوية استغلال الامطار ورى مراعيهم وامدادهم بالماء الصالح للشرب .

٢ ـ الزراعة :

ترتبط الزراعة فى بلاد الصومال ارتباطا وثيقا بكمية الامطار ثم المياه التى ينتفع بها من الانهار والآبار .

ففى الجزء الشمالى من جمهورية الصومال نجد ان الزراعة تكاد تقتصر على الجهات التى تتوافر فيها مياه الامطار . ونظرا الى قلة الامطار نسبيا فان مساحات واسعة تنمو فيها الاعشاب واشجار اللبخ وانواع الشوك وجميعها مما يصلح غذاء للابل والماعز والاغنام .

وعليه فان حرفة الرعى هى الغالبة فى هذا الجزء الشمالى من الصومال .

أما الاقليم الجنوبى فيمتاز بوجود نهرى جوبا وشبيلى وهما مصدر صالح لتوفير المياه الصالحة للزراعة ويمكن الاستفادة منهما فى توسيع نطاق المساحة المنزرعة . هذا الى جانب أن الاقليم الجنوبى أصلح للسكنى نظرا لارتفاعه نوعا ما وانخفاض درجة حرارته عن الاقليم الشمالى .

وخلال عهد الاستعمار الايطالى منحت مساحات من الارض للمستوطنين الاجانب الذين اهتموا باستصلاحها وزراعتها لفائدتهم ولذلك كان الاهتمام منصبا على انتاج المحاصيل النقدية والصناعية بقصد التصدير كذلك قامت مزارع كبيرة تستخدم المعدات والاساليب الفنية الحديثة .

أما الزراعة الوطنية فقد اقتصرت بصفة أساسية على انتاج الغلات اللازمة لغذاء السكان وذلك بالطرق والاساليب التقليدية البسيطة ولهذا كانت الكفاية الانتاجية فى هذا النوع من الزراعة منخفضة ولم يحاول المستعمر تطوير الزراعة الوطنية وتوسيع رقعتها وتنويع منتجاتها ولهذا ظل حوالى ثلاثة أرباع الاهالى يعيشون على الرعى وتربية الماشية .

والمساحة الصالحة للزراعة عظيمة تقدر بحوالى ١٥ مليون فدان ولكن الذى يزرع فعلا لا يزيد عن ٢٠٠ الف فدان . واهم المحاصيل الزراعية فى الصومال ما يلى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الموز : وتوجد منه عدة أنواع وهو أهم محصول فى الصومال ويصدر اغلبه الى ايطاليا . ثم الذرة : بنوعيها الشامية والرفيعة وتزرع على مياه الامطار وتستهلك محليا . يأتى بعد ذلك الفول السودانى : وهو محصول كبير توجد منه انواع مختلفة ويعصر محليا ويستهلك جزء منه فى داخل البلاد ويصدر الباقى الى عدن .

وكذلك يزرع قصب السكر : وتحتكر زراعته شركة ايطالية كما تحتكر أيضا انتاجه وتسويقه .

وقد استعان الصومال بالجمهورية العربية المتحدة فى ادخال زراعة القطن ويقيم هناك خبير زراعى مصرى للاسترشاد به فى زراعة هذه الغلة القيمة المربحة .

وبالاضافة الى ما تقدم تنمو الكثير من الفواكه الاستوائية عدا الموز وأهم أنواعها المانجو والباباى وبعض أنواع الموالح . كما تنمو الكثير من الخضروات للاستهلاك المحلى .

٣ ـ الجمع والصيد :

الى جانب الرعى والزراعة توجد حرفتى الجمع والصيد . أما أهم حيوانات الصيد فى الصومال فهى الوعل والنعام والفزال والظبى وتصاد هذه الحيوانات للحمها ودهنها وقرونها وجلودها .

وفى الجنوب يصاد النمر والفهد والأسد لجلودها والفيل لعاجه .

كذلك يعتبر السمك غذاء هام للاهالى ، ولذلك فيكثر صيد السمك وأهم أنواعه التونة والسردين وسمك القرش . وقد انشئت المصانع الحديثة لتعليب التونة .

وهناك أيضا أنواع من الحيتان التى تصاد لزيتها . كذلك يستخرج العنبر منها وله اهمية كبيرة فى الاسواق الخارجية اذ يدخل فى صناعة الدهون العطرية .

هذا وتعتبر حرفة جمع منتجات الاشجار وخاصة اللبان من أهم أركان الاقتصاد القومى وقد اشتهر بها ساحل الصومال الشمالى .

ويكون اللبان الصومالى ٦٠ ٪ من محصول اللبان فى العالم . ويقوم الاهالى ايضا بجمع ثمار الاشجار وعسل النحل والاخشاب .

ويوجد أيضا شجر المر وهو مادة صمغية ويستخدمه الصوماليون فى علاج بعض الامراض .

٤ ـ الصناعة والتعدين :

تحتل الصناعة مركزا ثانويا فى الاقتصاد الصومالى بوجه عام وان كان القسم الجنوبى من الجمهورية أكثر تطورا فى هذه الناحية حيث قامت طائفة من الصناعات وبخاصة فى الفترة التى تلت الحرب العالمية الاولى ولكن من الملاحظ أن هذه الصناعات جميعا كانت صناعات خفيفة معدة للاستهلاك المحلى وتعتمد على الخامات المحلية وفى الوقت نفسه كانت ملكا للمصالح الايطالية . ولم تبذل الجهود الكافية للكشف عن الثروة المعدنية واستغلالها على الرغم من أن الدراسات التى اجريت تؤكد وجود الكثير من المعادن . ويرتبط ضعف الصناعة الحالى بفقر البلاد من حيث القوة المحركة وهى عنصر جوهرى فى التنمية الاقتصادية .

وأهم الصناعات التى نجدها فى الصومال صناعة حفظ اللحوم فقد استفاد الاوربيون من منتجات الحيوانات باقامة مصانع لحفظ اللحوم فى مقديشيو وغيرها من المدن الاخرى .

كما تنال صناعة السكر عناية كبيرة من الشركات الزراعية التى تملك مزارع القصب .

وتهتم أيضا الشركات الاجنبية بصناعة الزيوت والصابون من الفول السودانى والسمسم والقطن . اما صناعة الجلود فانه على الرغم من وفرتها فى الصومال الا انه لم يهتم بها الاهتمام الواجب وذلك لرواج صناعة الجلود الايطالية .

وأخيرا توجد بعض المصانع لحلج القطن ونسجه فى مقديشيو ومناطق أخرى متفرقة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هذا ولا زالت مصادر الثروة المعدنية فى الصومال قليلة ونادرة . وقد بدأ الكشف عن المعادن سنة ١٩٤٠ وامكن العثور على القصدير والرصاص والحديد بنسب بسيطة . كذلك بدأ البحث والتنقيب عن البترول سنة ١٩٥٣ بواسطة شركة امريكية (سنكلر) ولكنها حتى نهاية سنة ١٩٥٧ لم توفق فى العثور على البترول كما لم توفق شركة التعدين الصومالية فى البحث عن البترول فى الجزء الشمالى من الصومال .

وتقوم هذه الشركات بالبحث عن المعادن الاخرى كالذهب أو الفضة علها تصل الى نتيجة مربحة .

٥ ـ التجارة والمواصلات :

تعتمد التجارة الداخلية على تبادل السلع وأهمها المواد الغذائية الأساسية كالذرة بنوعيها والحبوب الزيتية والزبد والسكر والحيوانات كالابقار والجمال والماعز .

وتنقل السلع على ظهور الابل فى المسافات القصيرة وبالسيارات فى المسافات الطويلة وتوجد حركة نقل مستمرة بين المديريات الشمالية وبين الجنوب لنقل الحبوب اللازمة لغذاء السكان .

والطريق فى الشمال وعر ولذلك كان للنقل البحرى أهمية كبيرة وتستخدم فى ذلك سفن شراعية صغيرة وتبحر بحذاء ساحل صوماليا بين ثغور مجرتين ومدق وبين موانى الجنوب .

وقد نشأت على النقط الرئيسية فى الداخل عدة مراكز تجارية هامة واشهرها بلدتى جلكعيو ولوخ فى الجنوب .

أما بالنسبة للتجارة الخارجية فقد ظلت بلاد الصومال طوال عهد الاحتلال تعتمد على الدول المحتلة لها كايطاليا فى الاقليم الجنوبى وبريطانيا فى الاقليم الشمالى وفرنسا فى الصومال الفرنسى .

ولكن بعد استقلالها وتحررها تحررت تجارتها من تلك القيود الاحتكارية وأصبح المجال اليوم متسعا أمام تجارة الصومال الخارجية واصبحت لها صلات تجارية مع كثير من الدول كالجمهورية العربية المتحدة والهند وكينيا وعدن واليابان والمانيا وغيرها. وأهم صادرات الصومال تتركز فى الموز ثم الماشية وتجارتها رائجة ونشيطة . اما اللبان والصمغ فهما من أهم المنتجات الطبيعية للمنطقة الجبلية فى اقليم مجرتينا بصفة خاصة والاقليم الشمالى بصفة عامة .

وتقوم الشركات الاجنبية بجمع اللبان بأسعار زهيدة وتصدره بأسعار خيالية .

كذلك تشتهر الصومال منذ أقدم العصور بتصدير البخور الجيد ولا تزال تحتفظ بمكانتها فى هذه السلعة .

والى جانب السلع السابقة يصدر الصومال ايضا الحبوب والسكر والزيوت والقطن ومنتجات الغابة والجلود والاسماك .

اما بالنسبة للواردات فان الصومال يستورد الكثير من السلع التى يحتاج اليها كالآلات الزراعية والصناعية والسيارات والمنسوجات بأنواعها وخيوط الغزل والادوية ومواد البناء والادوات الكهربية ومنتجات البترول ومنتجات الالبان والشاى والبن والتوابل ودقيق القمح والصابون والمواد الغذائية .

ومعظم هذه المورد تأتيها من ايطاليا وبريطانيا واليابان والمانيا والهند واتحاد جنوب افريقيا والجمهورية العربية المتحدة .

واذا استعرضنا المواصلات فى الصومال لوجدنا انها فى حاجة الى عناية وتحسين . فوسيلة المواصلات الداخلية هى السيارات التى تسير على طرق أغلبها غير مرصوف

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويصعب استخدامها فى فترة سقوط الأمطار. فلا يوجد بالصومال سوى طريقين فقط مرصوفين ولا توجد بتاتا أية خطوط حديدية.

واهم الطرق البرية تتفرع من مقديشيو العاصمة الى بلدوين ثم منها الى بيدوا والى جالكعيو ثم الى كسمايو .

اما الطرق البحرية فان الصومال تطل بساحل طويل على المحيط الهندى وخليج عدن والطرف الجنوبى من البحر الاحمر . ويوجد عدد كبير من الموانى ولكنها فى معظمها ليست ذات اهمية لصعوبة اتصالها بداخل البلاد .

واهم موانى التصدير ميركا ويليها كيسمايو ثم مقديشو ويوجد فيها مطار يصلها بالعالم الخارجى حيث تهبط به طائرات شركات اليتاليا وعدن والطيران العربية المتحدة .

التقسيم الادارى والمدن الهامة :

الصومال من الناحية الادارية مقسمة الى ثمانية أقسام هى :

هيران – بنادر – جوبا – العليا – جوبا السفلى – المديرية الشمالية الغربية – المديرية الشمالية الشرقية – الماجورتينا – مودوق (مدق) .

وأهم المدن مدينة مقديشيو وهى العاصمة ويسكنها حوالى ٣٥ الف نسمة وتعتبر العاصمة أهم موانى الصومال .

ومن المدن الهامة الاخرى هرجيسية ويسكنها حوالى ٣٥ ألف نسمة وتعتبر العاصمة الثانية لجمهورية الصومال وهى مركز هام للمواصلات .

وبربرة ويقطنها حوالى ٤٠ الف نسمة وقد كانت عاصمة فى الماضى وتعتبر من اهم الموانى الصومالية ولو حسن الميناء لعادت الى مركزها الاول حيث انها المكان الذى تتجمع فيه عمليات التصدير والاستيراد وتبدأ وتنتهى عندها معظم الطرق. ثم بورما وبراو وايراجافو وزيلع التى كانت ولاتزال من المراكز الاسلامية الهامة فى شرق أفريقية .

سكان الصومال :

كان سكان الصومال يعرفون قديما باسم « برباروى » واول من اطلق عليهم هذا الاسم هم مؤرخو اليونان والرومان فى العصور القديمة وقد نقل مؤرخو العرب فى العصور الوسطى هذه التسمية وحولوها الى «البربر» وبقيت الى اليوم فى اسم مدينة (بربرة) الواقعة على ساحل الصومال .

والصوماليون ينتمون للجنس الحامى وبالتحديد للعنصر الكوشى الذى كان يسكن منطقة شرقى أفريقيا من حدود مصر شمالا حتى القرن الافريقى جنوبا . وقد اختلط هؤلاء الكوشيون بالعناصر السامية التى هاجرت من جنوب بلاد العرب بين عامى ١٠٠٠ – ٤٠٠ قبل الميلاد .

وقد أثر العرب فى خصائص الصوماليين الجنسية وفى طباعهم وحضارتهم ولغتهم بدرجات متفاوتة . ويمكن أن نلمس هذا التأثير بوضوح فى المناطق الساحلية وفى شمال الصومال وبخاصة بين الرعاة . ويقل بالتدريج كلما سرنا من الشمال الى الجنوب أو من الساحل نحو الداخل باستثناء بعض المراكز التجارية العربية فى الداخل . ومع قوة التأثيرات السامية العربية ما زالت هناك بعض الخصائص الحامية باقية بين الصوماليين الى اليوم كالانتساب الى الام وسلطة الخال.

ويقدر عدد السكان فى الصومال تبعا لاحصاء سنة ١٩٦٢ بحوالى ٢ر٣ مليون نسمة.

على أن هذا الاحصاء ليس دقيقا . ومما يلاحظ على معدل الزيادة فى السكان فى الصومال نجده طفيفا نظرا لكثرة الوفيات بالنسبة للمواليد ولان المستعمر لم يكن يهتم بالسكان من حيث الرعاية الصحية أو الغذاء أو التعليم .. الخ .

وانما كان هدفه الاول والاهم هو سلب ونهب خيرات الصومال .

ولقد ظهرت جناية الاستعمار واضحة فى انه ابقى على هذا الشعب بصورة بدائية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

فتركت الزراعة والثروة الحيوانية فى حالة من التأخر أضعفت من انتاجها .

هذا فضلا عن السيول العارمة التى كانت ضمن اسباب النقص وعدم زيادة السكان فكثيرا ما اهلكت السيول محصول الذرة والقطن والسمسم . فقد حدث فى سنة ١٩٦٢ أن اهلكت السيول أكثر من ٧٥ ٪ من محصول الموز فى الصومال الذى يعتبر من المحاصيل النقدية الهامة التى يعتمد عليها السكان .

والصوماليون ينتمون الى قبائل معروفة ومشهورة وتتفرع كل منها الى عدة فروع وبطون وأفخاذ وأسر . والصوماليون يهتمون بأنسابهم ويحفظونها فى كتب مخطوطة فالصومالى بوجه عام يعنى بحفظ نسبه ويلقنه ابناءه للمباهاة به ولكن التعصب القبلى فى الصومال قد قضى عليه تقريبا بفضل وعى الشباب المثقف من أبنائه وقضت عليه القومية الصومالية الواعية التى وجهت اهتمامها كله الى وحدة الصومال واستقلال أراضيه .

وفيما عدا الصوماليين توجد أربعة جاليات فى الصومال وأهمها :

الجالية العربية : وتعتبر أكثر الجاليات انتشارا ويصل تعدادها الى أكثر من ٥٠,٠٠٠ نسمة ومعظمهم من اليمنيين والحضربين .

ثم الجالية الثانية الهندية والباكستانية وتعيش فى المدن وتقوم بدور الوساطة فى المعاملات والمبادلات التجارية .

أما الجالية الثالثة فهى الجالية الايطالية ويقدر تعدادها بحوالى ستة آلاف شخص حتى (سنة ١٩٦٠) .

واخيرا الجالية الاوربية وتتكون من الانجليز والامريكيين ولا يزيد تعدادها عن الف نسمة.

ويتوزع نشاط الصوماليين على النحو التالى :

٤٣ ٪ منهم رعاة رحل يرعون الابل والماعز والاغنام والماشية .

٢٨ ٪ منهم رعاة مستقرون يتخذون حرفة الزراعة الى جانب حرفة الرعى وهم يعيشون بالقرب من الموارد المائية .

١٩ ٪ مزارعون يفلحون الارض ويعيشون فى احواض نهرى شبيلى وجوبا .

٦ ٪ يشتغلون بأعمال حرفية بسيطة كالصناعات البدائية .

٣ ٪ يقومون بالاعمال التجارية .

١ ٪ يعيشون على حرفة الصيد ولا زالوا يعيشون عيشة بدائية داخل الغابات .

دخول الاسلام فى الصومال وانتشاره

كان الصوماليون فى الجاهلية يعبدون الاوثان كغيرهم من الشعوب الافريقية وكانوا يعبدون آلهة متعددة فى صور شتى كالابل والخيل لما لها من أثر بالغ فى حياتهم وكان الكثير من معبوداتهم يشبه معبودات الفراعنة وكذلك أعيادهم . ومن أعيادهم أيضا ما هو مأخوذ عن الفرس كعيد النيروز ويكون فى رأس السنة الشمسية حيث يحتفل الناس به ويوقدون النار أمام منازلهم ويذبحون الذبائح ويرجون من وراء ذلك عاما خصبا مزهرا بالخير والصحة والعافية .

وقد دخل الاسلام بلاد الصومال بعد الهجرة بمائة عام وذلك بوساطة التجار المسلمين الذين حملوا رسالة الدين الاسلامى من الجزيرة العربية الى الصومال حيث اندمجوا بسكانه .

وان كان الاسلام دخل بلاد الصومال فى القرن الاول الهجرى فلم يكد ينقضى القرن الثانى الهجرى حتى كانت بلاد الصومال كلها بلادا اسلامية تعتز بالاسلام . ودخل الصوماليون فى الدين أفواجا وجعلوا من انفسهم دعاة ومبشرين به فى كل مكان وبخاصة فى شرق افريقية .

واللغة العربية منتشرة منذ انتشار الاسلام وجميع الوثائق من ملكية وعقود كانت مكتوبة باللغة العربية وذلك قبل مجىء الاستعمار .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والصـــوماليون يتبعون المذهب السنى الشافعى وتصل نسبة من يعتنقون الاســلام فى الصومال ٩٩ ٪ من مجموع السكان . وتنتشر الطرق الصوفية انتشارا كبيرا بين المسلمين واهمها الطريقة الجيلانية والطريقة الرفاعية .

والصوماليون يعتزون بأصولهم العربيـــة ويتعصبون للدين الاسلامى فى قوة وصـــلابة ذلك لان الدين الاســـلامى لم ينتشر فى الصومال بحد السيف أو بفرض الجزية وانما انتشر مع انتشـــار قوافل التجارة وكانت معاملة العرب للاهالى قدوة حسنة فمــلأ الاسلام صدورهم من أول الامر وطبعها على المحبة والاخـوة والاخـلاق الفاضـلة حتى اطلق على بلاد الصومال أنها قلعة من قــلاع الدين الاسلامى فى شرق القارة الافريقيـة منذ فجر الاسلام حتى يومنا هذا .

واللغة القومية فى الصومال هى اللغـــة الصومالية هذا فضلا عن وجود ثلاث لغات رسمية أخرى يتعامل بها فى دواوين الحكومة والمكاتبات الرسمية والمعاملات التجارية وهى اللغة العربية واللغة الايطالية واللغة الانجليزية

تاريخ الاستعمار فى الصومال ونهايته على يد الصوماليين وفوزهم بالاستقلال

بدات طلائع الزحف الاستعمـــارى على الصومال على يد البرتغاليين وذلك بظهــور الرحالة فاسكودى جاما سنة ١٤٩٨ م فى المحيط الهندى فاستولى البرتغاليون علـى السواحل الصومالية .

ثم سعى العرب فى القرن السادس عشر الى تحرير السواحل الصومالية من البرتغال ونجحوا فى ذلك بعد خوض معارك قتال عنيفة استمرت أكثر من نصف قرن .

ثم جاء المصريون الى بربرة وســـاحل الصومال الشمالى حيث اقاموا كثيرا من المنشآت النافعة والتى لا تزال باقيـة حتى اليوم . ثم حدثت ثورة المهدى وترك المصريون هرر والساحل الصومالى ونتج من هـذا ان أصبح القطر مفتوحا لاطماع القوى الاجنبية.

ففى سنة ١٨٥٧ م فرضت بريطانيا نفوذها على الصومال واحتلت أجزاءه ونهبت أرضه وسلبت امكانياته الطبيعية واستغلت طاقاته البشرية .

وكان السبب الذى حــدا ببريطانيا الى استعمار الصومال يرجع الى :

١ ــ الموقع الاستراتيجى الهـــام الذى يتمتع به الصومال اذ يتحكم فى مدخل البحر الاحمر .

٢ ــ تتوفر فيه اراض صـــالحة لاقامة المطارات . كما تتوافر فيه الاراضى الخصبة التى لم تستغل بعد .

٣ ــ يعتبر الصومال قاعدة ارتكاز للتوسع فى المناطق المجاورة لها .

٤ ــ واخيرا فهو سوق لا بأس به للصناعة البريطانية ومخزنا للمواد الاولية ومزرعـــة لبريطانيا .

ولتنازع المصــالح الاستعمارية قسم الصومال ومزق الى خمسة أقسام هى :

١ ــ الصومال الاثيوبى وهو المنطقةالمعروفة باسم « اوجادين » ويسكنها حــوالى نصف مليون صومالى .

٢ ــ الاراضى الصومالية فى شمال كينيــا حيث أصبح حوالى ١٠٠٫٠٠٠ صـــومالى وذلك بموجب اتفاق بين بريطانيــا وحكومة كينيا سنة ١٩٤٥ .

٣ ــ الصومال الفرنسى وهـــو مستعمرة فرنسية ويسكنه حوالى ٦٠٫٠٠٠ صـومالى واستولت عليه فرنسا سنة ١٨٦٢ م .

٤ ــ الصومال البريطانى مكان محميـــة بريطانية تطل على خليج عدن ويعـرف الآن باسم الاقليم الشمالى من الجمهورية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مواقيت الصلاة

التاريخ	شوال ١٣٨٦	يناير ١٩٦٧	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الخميس	١	١٢	٢٠	٥	٥٢	٦	٣	١٢	٥٤	٢	١٣	٥	٣٥	٦
الجمعة	٢	١٣	٢٠		٥٢		٣		٥٥		١٤		٣٦	
السبت	٣	١٤	٢٠		٥٢		٤		٥٦		١٥		٣٧	
الأحد	٤	١٥	٢٠		٥٢		٤		٥٧		١٦		٣٧	
الاثنين	٥	١٦	٢٠		٥٢		٤		٥٨		١٧		٣٨	
الثلاثاء	٦	١٧	٢٠		٥٢		٥		٥٩		١٨		٣٩	
الأربعاء	٧	١٨	٢٠		٥٢		٥		--	٣	١٩		٤٠	
الخميس	٨	١٩	٢٠		٥١		٥		--	٣	١٩		٤٠	
الجمعة	٩	٢٠	٢٠		٥١		٦		١		٢٠		٤١	
السبت	١٠	٢١	٢٠		٥١		٦		٢		٢١		٤٢	
الأحد	١١	٢٢	٢٠		٥١		٦		٣		٢٢		٤٣	
الاثنين	١٢	٢٣	٢٠		٥٠		٧		٤		٢٣		٤٤	
الثلاثاء	١٣	٢٤	١٩		٥٠		٧		٥		٢٤		٤٥	
الأربعاء	١٤	٢٥	١٩		٥٠		٧		٦		٢٥		٤٦	
الخميس	١٥	٢٦	١٨		٤٩		٧		٦		٢٥		٤٦	
الجمعة	١٦	٢٧	١٨		٤٩		٨		٧		٢٦		٤٧	
السبت	١٧	٢٨	١٨		٤٨		٨		٧		٢٧		٤٧	
الأحد	١٨	٢٩	١٨		٤٨		٨		٨		٢٨		٤٨	
الاثنين	١٩	٣٠	١٨		٤٧		٨		٩		٢٩		٤٩	
الثلاثاء	٢٠	٣١	١٧		٤٧		٨		٩		٣٠		٥٠	
الأربعاء	٢١	١ فبراير	١٧		٤٦		٩		١٠		٣١		٥١	
الخميس	٢٢	٢	١٦		٤٥		٩		١٠		٣١		٥١	
الجمعة	٢٣	٣	١٦		٤٥		٩		١١		٣٢		٥٢	
السبت	٢٤	٤	١٥		٤٤		٩		١٢		٣٣		٥٣	
الأحد	٢٥	٥	١٥		٤٤		٩		١٣		٣٤		٥٣	
الاثنين	٢٦	٦	١٤		٤٣		٩		١٤		٣٥		٥٤	
الثلاثاء	٢٧	٧	١٣		٤٢		٩		١٤		٣٦		٥٥	
الأربعاء	٢٨	٨	١٣		٤٢		٩		١٥		٣٧		٥٦	
الخميس	٢٩	٩	١٢		٤١		٩		١٥		٣٧		٥٦	

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٥ ـ الصومال الايطالى وقد استعمرته ايطاليا سنة ١٨٨٦ م بعقد اتفاقيات مع السلاطين وفى سنة ١٩٤١ م استولت عليه القوات البريطانية وفى سنة ١٩٥٠ م وضع تحت وصاية الامم المتحدة وذلك لاعداد الصوماليين للاستقلال فى فترة عشر سنوات وهو ما يعرف الآن باسم الاقليم الجنوبى من الجمهورية الصومالية .

هذا ولم يسكت الصوماليون طوال فترة استعمارهم فى اى منطقة من المناطق الخمس المستعمرة بل ظهرت المقاومة فى كل مكان واتخذت عدة صور .

واولى صور المقاومة الحية تتضح فى تلك الحرب العنيفة التى شنها محمد بن عبد الله الذى لقب نفسه بالمهدى وهو احد ابطال الصومال الذين وقفوا ضد الاستعمار واستطاعوا ان يجبروه على التقهقر . وقد كان للمهدى مكانة دينية كبيرة فكان يقود الكثرة من المسلمين من اجل خير الصومال وكرامته وعزته الوطنية .

وقد تحالفت قوى الاستعمار البريطانية والفرنسية والايطالية ضد مهدى الصومال واستطاعوا القضاء عليه فقتل سنة ١٩١١ . الا ان ذكراه ظلت تشعل نار الحرب ضد المستعمر القاتل . ولم تهدأ صور المقاومة ضده طوال فترة الحرب العالمية الاولى أو ما بين الحربين . ولكن لم تلبث بريطانيا نتيجة لظروف الحرب العالمية الثانية ووقوف ايطاليا جنبا الى جنب مع المانيا ان نادت سنة ١٩٤٢ م بوحدة الاراضى الصومالية محاولة فى ذلك كسب ثقة الصوماليين . ولكن بريطانيا اشترطت ان يستقل الصومال فى ظل الكومنولث البريطانى . مما جعل الصوماليين لا يعتمدون عليها وبدأوا الاعتماد على انفسهم فى طلب الحرية والاستقلال وكانت بداية الكفاح الصومالى ونمو الحركة الوطنية بتكوين حزب سياسى سنة ١٩٤٦ م عرف باسم (وحدة الشعب الصومالى) وكانت اهم أهدافه هى توحيد جميع اجزاء الصومال فى وحدة مستقلة وتحريره تحريرا كاملا تحت نظام حكم جمهورى ديمقراطى .

والاهتمام بالثقافة العربية الى جانب دين الدولة الرسمى وهو الاسلام . ثم الايمان بميثاق الأمم المتحدة وتوثيق عرى الصداقة مع جميع الشعوب الحرة والمحبة للسلام وبخاصة الدول الاسلامية العربية .

ويعتبر حزب وحدة الشعب الصومالى من أكبر الاحزاب وأكثرها انتشارا فى الصومال .

وفى سنة ١٩٤٨ ازدادت المقاومة الصومالية وازداد كفاح الشعب لطلب الحكم المستقل وطرد المستعمر واضطرت الدول الاربع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا الى عقد اجتماع بينها لتحديد وضع الصومال .

واخيرا تم الاتفاق على ان يخضع الصومال الايطالى سنة ١٩٥٠ م تحت وصاية الامم المتحدة لمدة عشر سنوات على ان تنتدب ايطاليا للوصاية عليه كما وعدت بريطانيا بمنح الصومال البريطانى استقلاله سنة ١٩٦٠ أيضا .

ولما انتهت الوصاية على الصومال الايطالى وتم استقلال الصومال البريطانى توحد الصوماليون فى دولة واحدة هى دولة الصومال . وهكذا خرجت دولة جديدة تشارك العالم فى بناء الحضارة الانسانية منذ أول يوليو سنة ١٩٦٠ واصبحت الصومال عضوا فى هيئة الامم المتحدة .. وعمت الفرحة بمولد دولة افريقية اسلامية جديدة هى الجمهورية الصومالية واخذ الاستعمار عصاه على عاتقه ورحل عن البلاد .

والصومال الآن يتطلع الى مستقبل باسم زاهر مملوء بالامن والخير والسعادة والسلام .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المرأة المسلمة

الوفد الماليزي الفائز في مسابقة القرآن الكريم وزعيمة مسلمات الصين في ضيافة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إعداد : نجاة الزنيري

كنت قد وعدت فى مقالى السابق باستكمال حديثى عن المرأة العربية فى امارات الخليج فى العدد القادم . ولكن نظرا لأن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية قد استضاف هذا الشهر ضيفات عزيزات من ماليزيا والصين، أجدنى مضطرة الى تأجيل حديثى عن المرأة العربية فى امارات الخليج الى الشهر القادم وأخصص هذا الشهر الحالى للحديث مع ضيوف المجلس السيدات : رقية بنت سو ون والحاجة فريدة محمد سمان من ماليزيا . والحاجة رقية بنت رمضان من الصين .

١ ـ الحاجة رقية بنت سولون والحاجة فريدة محمد سمان من ماليزيا

يقوم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بتنظيم مسابقة سنوية فى ٢٠ دولة اسيوية وأفريقية فى حفظ القرآن وتكريم أوائل الناجحين .

وفى شهر ديسمبر الماضى استضاف المجلس الفائزين الخمسة من ماليزيا ومن بينهم سيدتان . وهؤلاء الفائزون هم : (الحاج أحمد نور الدين وزير الاستعلامات فى ماليزيا والحاج اسماعيل هاشم والحاج ماجات عثمان وزوجته الحاجة رقية بنت سولون . والحاجة فريدة محمد سمان التى جاءت مع الوفد وتركت زوجها فى ماليزيا) .

وقد أعد المجلس برنامجا ضخما لضيوفه الفائزين تضمن زيارة المتاحف الاسلامية والجامع الأزهر ومسجد الحسين ومسجد السيدة زينب والقلعة والامام الشافعى .

وقد تسلم كل منهم هدية المجلس وهى عبارة عن مصحف كبير يضم تفسير جميع الآيات الى جانب مصحف من الذهب لدولة ماليزيا .

فى ماليزيا العروس تقرأ القرآن فى حفل زواجها

والجدير بالذكر أن المرأة المسلمة فى ماليزيا اصبحت تعمل جنبا الى جنب مع الرجل فى كل الوظائف الحكومية والتحقت بالمعاهد العليا والجامعات وأصبحت عضوا فى مجلس الشيوخ وفى برلمان اتحاد ماليزيا ولها الريادة فى مجال النشاط الاجتماعى والثقافى النسائى ولها دور كبير فى النشاط السياسى عن طريق الجمعيات النسائية الكثيرة المنتشرة فى أنحاء ماليزيا . وعند الزواج تقام حفلات كبيرة جدا تمتد لعدة أيام عند الاسر الفنية وفى الاوساط الملكية تمتد الحفلات الى أسبوعين أو أكثر ، وتقام حفلات خاصة تقرأ فيها العروس القرآن الكريم ويعتبر هذا أهم شىء يجب أن تؤديه العروس فى حفل زواجها .

فى رمضان تقام المسابقات لحفظ القرآن

وتهتم ماليزيا بالأعياد الدينية وتقيم المهرجانات الشعبية التى تمتد أياما فى الميادين الكبرى وتستقبل ليلة الاسراء والمعراج بحفاوة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

السيد الاستاذ محمد توفيق عويضة سكرتير عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يستقبل وفد ماليزيا برئاسة الحاج احمد نور الدين نائب وزير الاستعلامات بماليزيا والمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية

كبيرة كذلك يوم المولد النبوى الشريف وفى عيد الفطر وعيد الاضحى تتزاور العائلات وتتبادل الهدايا وفى شهر رمضان تقام المسابقات الدينية وتمنح الجوائز لمن يستطيع قراءة القرآن ومن خلال هذه الاحتفالات الدينية يتولى علماء الدين القاء المحاضرات بالشرح والتفسير فى كل مناسبة دينية حسب موضوعها .

مع الحاجة رقية بنت رمضان
زعيمة المسلمات فى الصين

واستضاف المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى نفس الشهر السيدة الحاجة رقية بنت رمضان زعيمة مسلمات الصين وأول سيدة تنتخب عضو مجلس ادارة المؤتمر الاسلامى فى هونج كونج ، وتعمل فى شركة البواخر النرويجية للسياحة والرحلات .

وقد قدمت الى القاهرة بدعوة من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للتعرف على نشاط المرأة المسلمة والالتقاء بالمسئولين عن النشاط النسائى .

وعندما التقيت بها أعربت لى عن سرورها البالغ لوجودها فى ارض الجمهورية العربية المتحدة بلد الزعامة الدينية وبلد الأزهر الشريف ، بلد الاسلام والسلام .

وقد تمتعت بزيارة مساجد القاهرة وأدت صلاة الجمعة فى أحد المساجد وكان لهذا تأثيرا بالغا عليها . فهى تقول لى :

« لقد زرت من قبل باريس ، لكنى لم أشعر بالسعادة والغبطة مثلما شعرت بها وأنا أزور مساجد القاهرة .. لقد غمرتنى راحة نفسية عميقة » ..

وقالت لى أيضا :

« قابلت السيد سكرتير عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الاستاذ محمد توفيق عويضة ، وتحدثنا فى القضايا الاسلامية ومشاكل المسلمين فى الصين .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد أعطانى ثلاث منح دراسية لثلاث فتيات مسلمات من الصين بمناسبة اختيارى عضو مجلس ادارة المؤتمر الاسلامى فى هونج كونج.

كما التقيت بشيخ الأزهـر وبحثت معه الامور التى تهم المسلمين فى الصين .

والتقيت بالأستاذة مفيـدة عبد الرحمن المحامية وعضو مجلس الأمة ورئيسة جمعيـة نساء الاسلام وتعرفت على النشاط النسائى فى الجمهورية العربيـة المتحـدة . وألقيت محاضرة في مقر الجمعيـة عن الاسـلام فى الصين .

كيف أصبحت زعيمة مسلمات الصين

والسيدة رقية بنت رمضان مولودة من أب وأم مسلمين ، وكان والدها شـديد التدين علمها منذ الصغر الصلاة والصـوم وتعاليم الاسلام ومبادىء اللغة العربية وحروفها ، وفى شهر رمضان من كل عام كان يؤم الاسرة كلها فى صلاة العشاء والتراويح فى البيت ويتجمع خلفه الأقارب والأصدقاء حـوالى عشرون أو ثلاثون للصلاة .

والسيدة رقية تقرأ القرآن الكريم باللغـة العربية ، وكذلك جميع مسلمى الصين يقرأون القرآن بالعربية ويستعينون عـلى فهمه بكتب الشرح الانجليزية .

كل الأطفال المسلمون فى الصين يتعلمون مبادىء الاسلام واللغة العربية فى البيت عـلى أيدى الآباء .

وتعلمت السيدة رقية فى المدارس التبشيرية فلا توجد فى الصين مدارس اسلامية، وتعلمت الاختزال والآلة الكاتبة ، وكان والدها يرفض أن تعمل بعد التخرج لشدة تدينه ، ولكن بعد وفاة والدتها اضطر والدها أن يوافقهـا على الخروج الى العمل حتى لا تبقى وحيدة فى البيت وبدأت تعمل وهى فى الرابعة والعشرين من عمرها فى احدى الشركات . وكان هدفها الأول من العمل هو ادخار المال الذى يسمح لها بأداء فريضة الحج .

ولما تيسر لها ذلك ذهبت للحج عام ١٩٥٠ ، ثم ذهبت مرة ثانية عـام ١٩٥٣ ومكثت فى السعودية عاما مما أتاح لها فرصة الحج للمرة الثالثة سنة ١٩٥٤ ، ثم أدت فريضة الحج للمرة الرابعة عام ١٩٦٢ .

وتقول السيدة رقية : « ان نفقـات الحج باهظة تبلغ حوالى ٧ أو ٨ آلاف جنيـه لذلك يشتغل المسلمون والمسلمات حتى يتمكنون من ادخار هذا المبلغ كل عام .

تصلى فى مكتبها وتشرح للزملاء حقيقة الاسلام

والسـيدة الحاجة رقية تؤدى فروض الصلاة فى مكتبها بالشركة التى تعمل فيهـا مما كان يثير دهشة الزملاء الغير مسلمين فيسألونها عن التمثال أو الصورة التى تصلى لها فتشرح لهم حقيقة الاسلام وأنها تصلى لله الأحد فى كل مكان هو السميع البصير لكننا لانراه ولا نسمعه .

كما أنها ترفض وجبة الغذاء التى تقـدم فى مكتب العمل يوميا لأنها تخشى أن تـكون اللحوم ليست مذبوحة بالطريقة الاسلاميـة المعروفة بأن يبدأ الذبح باسم الله الرحمـن الرحيم ـ والله أكبر .

والحاجة رقية الان هى المسـئولة عن النشاط النسائى الاسلامى فى هونج كونج واعترافا بجهودها فى هذا الميدان فقد انتخبت أخيرا عضو مجلس ادارة المؤتمر الاسلامى هناك .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والمسلمة كالمسلم فى فرص الدراسة

تستمتع بكل أنواع التعليم الموجودة فى الصين . وهى تشقى وتجاهد فى كل ميادين العمل فهى فى الحقل تحرث وتزرع بينما تحمل طفلها على ظهرها طول اليوم وتشترك فى الحياة العامة وتكافح مثل الرجل تماما فهى تعمل فى حفر الشوارع كما تعمل فى المصانع وفى كل الميادين الفنية والآلية .

لا توجد جمعيات نسائية

والى جانب المؤتمر الاسلامى الذى يهتم بشئون مسلمى الصين عامة ، توجد جمعية خيرية تسمى Benebolenttaund وتقوم بمساعدة الفقراء من أطفال المسلمين وأسرهم كذلك تقوم جمعية الهلال الأحمر بتقديم المساعدات الصحية للأسر الفقيرة — لكن لا توجد جمعيات خاصة بالنساء ، فكل المنظمات والجمعيات تباشر نشاطها بصفة عامة .

المرأة المسلمة تصلى فى المسجد

وعدد مسلمى الصين حوالى عشرة آلاف مسلم — ويوجد فى هونج كونج خمس مساجد منهم أربعة مساجد فى المدينة ومسجد فى الريف ، والمرأة المسلمة تصلى فى المسجد ويخصص الامام يوما فى الاسبوع لالقاء الدرس الدينى بعد صلاة العشاء فى المسجد ويحضره الرجال والنساء على السواء .

بعض تقاليد الأسرة الصينية

والمرأة الصينية ترتدى الزى الوطنى الصينى المعروف أو الزى الأوربى ، والطعام يؤكل بالعصى الخشبى المشهورالذى يستعمل بدلا من الشوكة والملعقة والسكين ، وأنواع الاطعمة غريبة متنوعةوتقديمالشاى للضيوف يعتبر من الأشياء المقدسة ، وتقدم وريقات الشاى التى توضع فى اناء ويصب عليها الماء الساخن ، ويعد شربه فى سلاطين من شكل خاص ولا تستعمل الفناجين المعروفةولا يحلى بالسكركالمعتاد . وللشاى جلساتواجتماعات خاصة .

وفى حفلات الزواج يتم عقد القران عند أمام المسجد الذى يبدأ بقراءة الفاتحة ثميردد بعض الادعية الخاصة بهذه المناسبة

أهم المشاكل فى حياة الأسرة الصينيه المسلمة

وتقول السيدة الحجه رقيه بنت رمضان : تعترض حياة الأسرة المسلمة فى الصين ثلاث مشاكل هامة أولها **مشكلة الطعام :**

فلا توجد فى هونج كونج سوى ثلاث مطاعم ويوجد فى مدينة كولون مطعمين .

والمسلمون لا يستطيعون الاعتماد على أكل المطاعم والاسواق لأن اللحوم فيها لا تذبح بطريقة اسلامية شرعية ..

وتقترح الحاجة رقية لحلهذه المشكلةفتح مطاعم اسلامية يديرها مسلمون منعا للشك فى طريقة ذبح اللحوم حتى يأمنون لها ويشترون منها . لكن افتتاح مثل هذه المطاعم يكلف كثيرا من النفقات مما يعجز عنه الكثيرون لذلك يعتبر الطعام مشكلة .

والمشكلة الثانية هى مشكلة الزواج ..

اذ يستحيل على الفتاة المسلمة ان تتزوج بغير المسلم وعدد المسلمين قليل ويشترط والد الفتاة على الرجل الذى يريد الزواج من ابنته أن يشهر اسلامه أولا ويضطر عدد قليل من الفتيات الى الزواج من غير المسلمين لكن الأغلبية لا يتزوجن الا الرجل المسلم أو الذى يشهر اسلامه قبل الزواج .

والمشكلة الثالثة هى عدم وجود مدارس اسلامية ..

فلا توجد فى الصين مدرسة اسلامية ، والفتيات المسلمات يتعلمن فى مدارس تبشيرية حتى ان حوالى ثلاث طالبات تركن الاسلام تحت تأثير هذه المدارس — « ورغم أن السيدة رقية تعلمت فى هذه المدارس الا أن تأثير الأسرة هو الذى جعلها تصل الى الزعامة الدينية النسائية فى هونج كونج »

وتحرم الأسرة المسلمة الاختلاط بين الفتيان والفتيات فى التعليم لكن يضطر بعض الآباء الى ارسال بناتهم الى مدارس الحكومة المختلطة لانخفاض مصاريفها لأن المدارس الخاصة الغير مختلطة تكلف نفقات مرتفعة لا يقدر عليها المسلمون . وتقترح الحاجة رقية لحل هذه المشكلة ضرورة فتح مدارس اسلامية للفتيان والفتيات وهى تأمل فى المستقبل القريب ان شاء الله أن يتغلب المسلمون على هذه المشاكل.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ألفاظ القرآن الكريم

فضيلة الشيخ أحمد الشرباصي

تابع سورة البقرة

اللفظة	رقم الآية	المعنى
لما بين يديها وما خلفها	٦٦	أى لغيرها ، ممن يوجد معها ، لأنه يكون كالواقف أمامها بين يديها ، وممن يأتى بعدها ، لأنه يكون خلفها ، وقيل : كانت العقوبة للذنوب التى تقدمت على الاصطياد ، والذنوب التى تأخرت عنه ، وقيل : للقرى التى أمامها ، والقرى التى خلفها ، أى للجميع .
وموعظة للمتقين	٦٦	الوعظ زجر مقترن بتخويف ، وقيل : هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب ، والموعظة اسم منه ، أى ان المتقين هم الذين يتعظون بمثل هذا ، فيخافون ربهم ، ويخشون عقابه .
هزوا	٦٧	الهزو والهزء هو السخرية والاستخفاف ، أى : أتسخر منا وتهزأ بنا ؟
أعوذ بالله	٦٧	الجأ اليه أتحصن به .
من الجاهلين	٦٧	من الحمقى الذين يخلطون الجد بالهزل ، أو لايفرقون بين الحق والباطل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اللفظة	رقم الآية	المعنى
لافارض	٦٨	ليست كبيرة فى السن ، ولم تلد كثيرا .
ولا بكر	٦٨	وليست صغيرة لم تحمل ، أو ولدت ولدا واحدا ، فهو بكرها .
عوان بين ذلك	٦٨	وسط بين ذلك ، فهى أقل عمرا من المسنة ، وفوق الصغيرة .
فاقع لونها	٦٩	صفرتها شديدة ، والفقوع وضوح الصفرة ونصوعها ، ولذلك يقال : هذا الشيء أصفر فاقع ، أى شديد الصفرة .
تشابه علينا	٧٠	اختلط أمره علينا ، فلم نستطع أن نميز بعضه من بعض .
لاذلول	٧١	اى صعبة ، لم يذللها أصحابها فى أعمال الزراعة ، وهى ليست هينة ، ولا سهلة الانقياد .
تثير الأرض	٧١	تحرثها وتشققها للزراعة ، والاثارة اظهار الشيء بالكشف وأثار الأرض اى قلبها .
الحرث	٧١	الزرع ، وقذف البذور فى الأرض ، أو هو الأرض المهيأة للزرع .
مسلمة	٧١	مبراة من العيوب .
لاشية فيها	٧١	الشية : لون فى الشيء يخالف عامة لونه ، أى ليس فيها لون غير الصفرة الفاقعة .
فاداراتم فيها	٧٢	أصل اداراتم : تداراتم ، أى اختلفتم فى أمرها ، فتخاصمتم وتدافعتم ، فكل منكم يدفع تهمة قتلها عن نفسه الى غيره والدرء : الدفع ، ومنه الحديث : « ادرأوا الحدود بالشبهات .
والله مخرج	٧٢	أى مظهر ماكتمتموه ، لا محالة .
وما كادوا يفعلون	٧٢	أى لم يفعلوا ذلك الا بعد أن ظهروا بمظهر من لايريد أن يفعل ، فقد طالت منهم الأسئلة والمراجعة والتعنت .
اضربوه ببعضها	٧٣	أى اضربوا المقتول بأى جزء من أجزاء هذه البقرة ، ليحيا ويخبر عن قاتله ، فتكون معجزة لموسى . وقيل : اضربوا المتهم بجزء من جثة القتيل ، فان ذلك يحمله على الاعتراف بقتله .
ويريكم آياته	٧٣	يظهر لكم الدلائل والبراهين على كمال قدرته ، لعلكم تعتبرون وترتدعون .
ثم قست قلوبكم	٧٤	ثم غلظت قلوبكم وتصلبت بعد هذا كله ، فلم تلن ولم تخشع فصارت كالحجارة الصلبة ، أو أشد منها ، وان قلوبكم فى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اللفظة	رقم الآية	المعنى
		صلابتها كصلابة ماهو أشد من الحجارة ، كالحديد وغيره ، والقسوة هى ذهاب اللين والرحمة .
من خشية الله	٧٤	أى من الانقياد لارادته وأمره .
أفتطمعون أن يؤمنوا لكم	٧٥	أى لاتطمعوا فى ايمانهم ، فهم لن يستجيبوا بعدما ارتكبوه من خطايا . والطمع . تعليق النفس بما تظنه نفعا لها ، ومثل الأمل والرجاء .
فريق منهم	٧٥	طائفة منهم ، وهم أحبارهم ، والفريق جمع كالطائفة ، ولا واحد له من لفظه .
يحرفونه	٧٥	التحريف : التغيير والتبديل ، وتحريف الكلمة تغييرها عن معناها ، وتحريفهم لكلام الله هو تفسيرهم له حسب أهوائهم وشهواتهم ، لا حسب ارادة الله تعالى ، أو أن يقولوا غير ما قال .
من بعد ماعقلوه	٧٥	من بعد فهمهم له ، فهم يغيرونه ويحرفونه عنادا ، لأنهم عالمون بما فى عملهم من تحريف وتغيير ، وهم عالمون أيضا بأن كلام الله تعالى هو الحق .
خلا	٧٦	انفرد بعضهم ببعض بعيدا عن المؤمنين ، أى فى مكان خلاء .
أتحدثونهم بما فتح الله عليكم	٧٦	أى لاتخبروهم بحقيقة مافى التوراة ، مما يدل على صدق رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام ، وصدق القرآن الكريم ، فكانوا يتواصون بكتمان ما علمهم الله تعالى من التوراة وحكم به عليهم .
ليحاجوكم به عند ربكم ...	٧٦	ليجادلوكم وليكون لهم الحجة عليكم عند الله فى الدنيا والآخرة
مايسرون وما يعلنون	٧٧	ما يخفونه ويكتمونه ، وهو الكفر والتحريف ، وما يظهرونه خداعا ونفاقا ، وهو قولهم عند لقاء المؤمنين : انا مؤمنون ، أو آمنا ، وماهم بمؤمنين .
أميون	٧٨	هناك فريق من اليهود كانوا جاهلين ، لايعرفون القراءة ولا الكتابة ، فهم لايستطيعون مطالعة التوراة كما أنزلت ، ليميزوا بين الصحيح منها والمحرف . والأمى هو الذى لايحسن الكتابة ، فكأنه بقى على الحالة التى ولدته عليها أمه .

« يتبع »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون

س ١ : من ابراهيم السيد محمد حسنين ـ ميت غمر دقهلية

يقول ان رجـلا تبنى ولدا لقيطـا من مستشفى الأطفال بالمنيرة واشترى له عقارا وسجله باسمه وتعهد للمستشفى هووزوجته برعايته ومعاملته كذريته ومات هذا الرجل وليس له أولاد من صلبه غير أن زوجتـه وهى عاقر ـ رفعت عليه قبل وفاته دعوى ثبوت نسب هذا الولد اليه وحكمت المحكمة لها بما طلبت .

ويسأل ان كان هذا الطفل يرث فى هـذا الرجل ـ وما نصيب زوجته ان كان هـذا الطفل يرث ؟ وما مقدار نصـيب أولاد أخ الرجل الشقيق فى تركة عمهم المتوفى ؟

الجواب : مادام هذا الولد قد ثبتت بنوته لهذا الرجل بحكم نهائى من المحكمة فانه يرثه شرعا وقانونا ـ بصفته ابنا له ـ مالم يكن هناك مانع من موانع الميراث المنصوص عليها فى كتب الفقه وقانون المواريث ـ فاذا توفى الرجل ولم يترك سوى زوجته وابنه هـذا وأولاد أخيه الشقيق فان للزوجة ثمن التركة فرضا والباقى لابنه تعصيبا ولا شىء لأولاد الأخ ـ والله أعلم .

س ٢ : يسأل عن البيرة هل تأخذ حكم الخمر فى تحريم تناولها وبيعها أم أنها جائزة ؟

الجواب : حرم الاسلام الخمر صـنعا وبيعا وتناولا ـ قال تعالى « انما الخمـر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » ـ واهدر الاسلام مالية الخمر بالنسبة للمسلمين فلم يعتبرها مالا عندهم وأوجب عليهم اراقتها وعلة ذلك كله الاسكار فاذا وجدت هذه العلة وجد الحكم ـ قال صلى الله عليه وسـلم « كل مسكر خمر وكل خمر حـرام ـ وما أسكر كثيره فقليله حرام » وكل شراب مسكر ينطبق عليه حكم الخمر فيحرم على المسلم صنعه وبيعه وتنـاوله بيرة كان المشروب أو غيرهما ـ والله أعلم .

س ٣ : من أحمد عبد الله ـ طنطا

هل يجوز للابن بعد بلوغه أن يغسل ظهر أمه فى حالة الاستحمام بسبب كبر سـنها وعدم استطاعتها ذلك بمفردها ؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الجواب : الشريعة الاسلامية شريعة الادب الانسانى الرفيع ، ومن الآداب الاسلامية تحريم النظر الى عورات محارمه ، ونظرا لضرورة اختلاط المرأة بمحارمها وامن الفتنة أباحت لها الشريعة الاسلامية أن تبدى زينتها لهم قال تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو ابنائهن أو ابناء بعولتهن او اخوانهن اوبنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن او ماملكت ايمانهن او التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن »

وقد أوصى الاسلام الابن بوالديه وخاصة اذا تقدم بهما السن وأصبحا محتاجين الى مزيد من الرعاية قال تعالى : « ووصينا الانسان بوالديه احسانا » وقال « وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا »

وقد أوجبت الشريعة الاسلامية على الابن نفقة والدته اذا كانت فقيرة والزمه بخدمتها فاذا استطاع أن يحضر لها من يقوم بتنظيفها وغسل ظهرها من النساء فبها ، وان لم يستطع ذلك وتعين هو لغسل ظهر أمه كانت هذه حالة من حالات الضرورة « والضرورات تبيح المحظورات » اذ لو لم يقم بهذا العمل حيث تعين هو للقيام به فستتراكم الأقذار بجسم أمه مما يؤدى بها الى ضرر محقق — وقواعد الشريعة العامة أن الضرر يزال وانه لا ضرر ولا ضرار فى الاسلام — والله اعلم

س ٤ : من ك ٠ م — قنا السهريج

يقول انه كان متزوجا لاحدى قريباته وكان سعيدا معها الا انه لم يرزق منها بأولاد وتزوج اخرى وطلق الأولى طلاقا رجعيا وراجعها ثم أمره أهله وأهل زوجته الثانية بطلاق الزوجة الأولى وتحريمها فذهب الى المأذون وطلب منه الطلاق والتحريم فذكر المأذون فى قسيمة الطلاق أنها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره .

ويسأل ان كان يستطيع العودة الى زوجته الأولى خصوصا وأنها فى انتظاره وترفض الزواج من غيره .

الجواب : اذا كان الطلاق الذى حرره المأذون وأثبت فيه أن الطلاق الذى أقر به الزوج أمامه كان طلاقا مكملا للثلاث فعلا — فقد بانت منه زوجته بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره لقوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان الى أن قال سبحانه « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره »

وأما اذا كان هذا الطلاق لم يسبق بطلقتين فانه يكون غير مكمل للثلاث وحينئذ يجوز مراجعتها ما دامت فى العدة أو الزواج بها بعد انقضاء العدة مع ملاحظة أن قسيمة الطلاق ورقة رسمية يجب العمل بها ولا يلغى وصف الطلاق الا بحكم من محكمة الأحوال الشخصية المختصة .

س ٥ : من م٠١٠١٠ الرمل — طالب بالثانوية العامة

يقول ان الشيطان قد غلبه على أمره فارتكب خطيئة الزنى خمس مرات ، وقد عزم على التوبة وامتنع عن ممارسة هذه الجريمة منذ عام — ويسأل ان كان الله يقبل توبته

الجواب : نعم يابنى اذا صحت عزيمتك وصدقت توبتك ولم تعد الى ارتكاب هذا المنكر مرة أخرى وندمت على فعلتك كلما تذكرتها — اذا صح منك فاننا نرجو الله قبول توبتك فقد قال الله تعالى — « والذين لايدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا »

وقد فتح الله باب رحمته لعباده وامرهم بألا يقنطوا من رحمة الله قال الله تعالى « قل ياعبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعا » وقال تعالى « ان الله لايغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » ولكن هذا مشروط بالتوبة الى الله والاقلاع عن المعاصى

قال تعالى « انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما . وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن ، ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذابا أليما »

وقال صلى الله عليه وسلم « كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون »

س ٦ : من على سعد أحمد ـ من شبرا القاهرة .

يقول ان شابا يريد أن يتزوج بنت خالته ، وقد رضع أخ له من خالته ورضعت أخت لبنت خالته تلك من أمه أما هو وبنت خالته فلم يرضع أحد منهما من أم الثانى فهل يجوز زواجهما أم أن رضاع أخيه وأخت خطيبته من أمه وخالته يحرم زواجهما

الجواب : مادمت لم ترضع أنت من خالتك ولم ترضع بنت خالتك التى تريدالزواج منها من امك ولم تجتمعلا معا على ثدى واحد فانه يحل لك الزواج منها ولا عبرة برضاع أخيك من خالتك ولا برضاع بنت خالتك الأخرى من امك ـ والله أعلم .

س ٧ : من عادل محمد عطيه ـ من المعهد العالى التجارى ـ المنصورة

يسأل عن حكم الفوائد على المبالغ المودعة فى البنوك وهل هى ربا أم كسب حلال ؟

الجواب : الفوائد التى تعطى على المبالغ المودعة فى البنوك ربا ـ وقد رحم الله تعالى الربا قال تعالى : « وأحل الله البيع وحرم الربا » وقال تعالى « يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لايحب كل كفار أثيم » وقال سبحانه « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون » والله أعلم .

س ٨ : ما مقدار صدقة الفطر وما وقت وجوبها ؟

الجواب : صدقة الفطر عند الحنفية تجب من طلوع فجر يوم الفطر ويصح تقديم اخراجها ويستحب عندهم اخراجها قبل صلاة العيد لقوله صلى الله عليه وسلم ـ أغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم ، ويخرجها المكلف الذى يملك قوت يومه وليلته عن نفسه وعن ولده الصغير الفقير وعن خادمه وعن ولده الكبير المجنون ، واذا تبرع بها عن زوجته اجزأته ولو بغير اذن ـ واختلف الفقهاء فى مقدار الواجب عن كل فردواختار العمل بما ذهب اليه الشافعى من أن الواجب فى صدقة الفطر أن يخرج المكلف صاعا من غالب قوت البلد ، والصاع عند الحنفية قدحان وثلث بالكيل المصرى وعند الشافعية قدحان

وكما أنه يجوز اخراج صدقة الفطر عينا يجوز اخراج القيمة عملا بمذهب الحنفية الذين اجازوا اخراج القيمة لأنها قد تكون أنفع للفقير ـ وأقدر القيمة الواجبة عن الفرد الواحد بخمسة عشر قرشا مراعى فى ذلك الأسعار الحالية للاقوات ، ويجوز اخراج صدقة الفطر قبل العيد بيوم أو بيومين وانما وجبت على المسلم صدقة الفطر لتطهير الصائم مما يكون قد شاب صومه من تقصير أو لغو لقوله صلى الله عليه وسلم (زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين) . وانما ندب اخراجها قبل صلاة العيد حتى يستغنى الفقراء عن السؤال فى هذا اليوم ، فتتحقق الفرحة فى قلوب الناس ويتكامل معنى الاخوة بين المؤمنين .

س ٩ : مريضة بالربو وأشار عليها طبيب مسلم بالافطار كما أن أهلها يصرون على وجوب افطارها ورغم رأى الطبيب والأهل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فانها تقاوم وتصوم مع ضعف صحتها ، فهل تفطر أم تستمر فى صومها كما فعلت فى العام الماضى ، وهل صومها حرام كما يقول بعض الناس .

الجواب : رخص الله سبحانه وتعالى للمريض مرضا يؤخر الصوم شفاءه أو يضره الصوم الفطر مع وجوب القضاء عليه عن كل يوم أفطره لمرضه يوم آخر بعد البرء من المرض - قال تعالى (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) والمكلف اذا غلب على ظنه بتجربة أو بمشورة طبيب مسلم حاذق ان الصيام قد يضره أو يؤخر شفاءه جاز له الفطر . أما اذا تحقق أن الصوم يضره فان الواجب عليه أن يفطر حتى لا يلقى بنفسه الى التهلكة - ويبدو من حالة السائلة أن مرضها من الامراض التى تبيح لها الفطر - وأفضل أن تسمع مشورة الطبيب ورأى أهلها حتى لايتفاقم المرض عليها وتزداد صحتها ضعفا ، ولكن اذا صممت على الصوم وقدرت عليه بدون ضرر أجزأها الصوم ولا حرمة عليها .

س ١٠ : ومن نفس السائلة تقول انها تلبس طقم أسنان - واذا توضأت يبقى للماء أثر تحت الطقم - وتفاديا من هذا وحتى لايتسرب الماء الى حلقها فتفطر فانها تقوم ببل الشفاه بدلا من المضمضة - وتسأل أن كان الوضوء مع بل الشفاه فقط بلا مضمضة صحيح أم تتوضأ بدون الطقم ثم تلبسه بعد الوضوء وهل هذا لايفطر .

الجواب : الصلاة صحيحة بلا مضمضة أصلا عند الفقهاء الذين يقولون ان المضمضة سنة لان ترك السنة لايبطل الوضوء واما الذين يرون أن المضمضة فرض فانه لايصح عندهم الوضوء بلا مضمضة ولايكفى فى ذلك بل الشفاة لان بل الشفاة لا تتحقق المضمضة به اذ المضمضة ادخال الماء فى الفم ثم مجه منه ، واذا كانت السائلة تخشى اذا هى توضأت بالطقم أن يحتجز من الماء تحت الطقم مايخشى تسربه الى الحلق فيفطر فانها تستطيع أن تتمضمض بلا طقم وتلبس أسنانها بعد المضمضة ولن يؤثر ذلك فى صحة الصيام - والله أعلم .

بقية « الفطرة السليمة هى وسيلة الادراك الصحيح »

ولهذا جاء كل رسول على فترة من الرسل قبله ليؤدى هذه المهمة الجليلة مهمة التذكير والتبليغ والبيان .

« لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » الحديد ٢٥

« كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق » البقرة ٢١٣

« ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا ان أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » النمل ٣٦

لم يكن هذا فى أمة دون أمة ولا فى عصر معين دون عصر آخر وانما سبقت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم رسالات كثيرة ذكر بعضها فى القرآن ولم يذكر البعض الآخر « منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك »

ويبين هذا الحق جلا وعلا فى قوله :

« وان من أمة الا خلا فيها نذير » فاطر ٢٤

فمهمة الرسل اذن انما هى تبليغ ما يتلقونه عن الله سبحانه وتعالى عن طريق الوحى المعصوم الى أممهم وهداية الناس به الى طريقه القويم وصراطه المستقيم ، وتذكيرهم من حين لآخر بما تضمنه من عقائد وما اشتمل عليه من شرائع وأحكام وعبر عظات .

« ما على الرسول الا البلاغ » المائدة ٩٩

« فهل على الرسل الا البلاغ المبين ؟ » النحل ٣٥

وبعد أن بلغت البشرية رشدها ووصلت الى مستوى الادراك المناسب لطبيعتها وفطرتها ، شاءت حكمة الله العلى القدير أن يختتم هذه الرسالات كلها برسالة خاتم المرسلين محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

« ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » الاحزاب ٤٠ .

وقد كانت رسالته عليه السلام اكمالا لدين البشرية واتماما لنعمة الله على عباده . كما قال عز من قائل :

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » وانما كانت رسالته اتماما للنعمة لأنها تضمن لهم من الاسباب المادية والروحية ما يحققون به التعادل فى ذواتهم بين متطلبات الجسم ومقتضيات حاجاتهم المادية فى عالمهم الواقعى ، وبين متطلبات الروح والعقل من تحصيل المعارف الصحيحة والمعتقدات السليمة والتمسك بالقيم الانسانية والمبادىء الاخلاقية العالية . فاذا تحقق هذا التعادل والتوازن ولم يتغلب فى ذات الانسان أحد الجانبين على الآخر حصلوا على السعادة فى واقع حياتهم المادية وفى الشعور بحياة روحية تخلع عليهم من البهجة والاطمئنان ما يجعلهم دائما وأبدا فى نعيم مقيم وخير عميم

ولهذا كانت رسالته عليه السلام رحمة للعالمين .

(وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) .

للناس ما طمس من أمور دينهم ومعالم الحق فيما بينهم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مع القراء

اعداد : فؤاد هيبة

عزيزى القـــارىء :

مع تباشير غرة شوال ، تتصاعد الى رحاب السماء نغمة قدسية مبـــاركة ، تصدح بآيات الحمد والشكر للمولى جل وعلا .. على ما منحها من نعمة الصبر والمثابرة ، وما ألبسها من حلل العزة والكرامة .. وما زودهـــا به من طاقة ثورية قادرة على مواجهة التحديات الخفيـــة والمرئية ، من نزعات شـــيطانية ، وتحركات رجعية استعمارية .. ومجلة منبر الاسلام اذ تهنىء الأمة العربية والاسلامية بعيـــد الفطر المبارك ، تهيب بهم أن يعملوا فى ثبـــات ، وأن ينتجوا فى اصرار .. حتى لا يعلوا صدأ الفتور والاستسلام ما حققـــوا من مكاسب ثورية ايجابية صادقة شاملة خلال شهر رمضـــان المبارك ، وحتى يصيبوا ما يصبون اليه من رخاء انسانى وسلام ايجابى فى ظل رعاية قائد النصر فى طريق المجد الرئيس جمال عبد النـاصر ..

تحية العيد .. لقاء وصفاء

السيد مصطفى محمود مصطفى
مدرس اللغة العربية بالمساعى الثانوية ـ شبين الكوم :

من وحى العيد السعيد وسماته الانسانية يصور لنا الشاعر فرحة العيد فى صـــدق وأصالة .. قائلا :

يا أيهـــا العيد السعيد تحيـــة
قد زانك الثـوب القشيب اللامع

يا عيد كم لك بهجة فى النفس لا
تحصى وكم لك من يد لا تدفـــع

والصــــدر يلقى غله فى راحة
والنفس تصفو والسخائم تنزع

ويصيح فى جوف المساجد مسلم
بصــلاته ودعائه ويرجـــع

فيـــه الورى يتزاورون أحبـــة
ليجددوا العهـــد الذى يتقطع

والبشر يبدو فى العيون وينطق
والسعد فى آفاقهم يتربـــع

مصر الحبيبة .. موئل الاحرار

السيد أبو زيد ابراهيم
مديرية التربية والتعليم بأسيوط

يعبر فى منظومتـــه الشعرية عن المعـــانى الثورية الخالدة التى غمرت قلب كل عـــربى ومسلم من خلال ترحيب الســـيد الرئيس جمال عبد الناصر باقامة الملك سعود بالقاهرة .. قلعة الأحرار .. وذلك حيث يقول :

أهلا بمن جاء الهداة ومن سناهم ينهل
مصر الحبيبة للعروبة يا سعود الموئل
هى قلعة الأحرار والباب الذى لا يقفل
قل ياسعود لفيصل بينى وبينك فيصل

« الحديث النبوى » باب مقترح

السيد عبد الشافى أحمد داود
شباس الملح ـ دسوق

ان ما جاء برســـالتك من تخصيص باب للاحاديث النبوية الشريفة بمجله منبر الاسلام هو موضع بحث ودراســـة .. والمجلة اذ تشكر لك هذه الاراء الهادفة .. تحيى فيك هذه النزعة الاسلامية الصـــادقة .. وشكرا والى اللقاء ..

أضواء العبقرية .. والثقـــافة الانســـانية

السيد/أحمد احمد النجار ـ مدرس أول بدار المعلمين ، محرم بك الاسكندرية

يشيد فى رسالته بالخطوة الموفقـــة التى اقدمت عليها مجلة منبر الاسلام تجاه عبقرية الصديق عامة ، وطلبة الثانوية العامة خاصة والمجلة اذ تشكر لك هذا الشعور الطيب .. تحرص مخلصة أن تكون دوما سباقة الى كل ما يعود على القضايا الفكرية والثقافة الانسانية بالخير والرفاهية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بريد التعارف

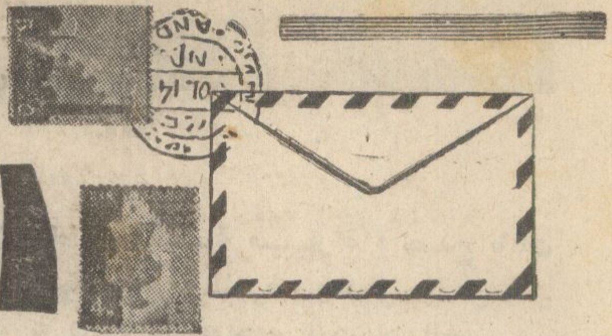

الاسم : شطيطع حسين
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٧ سنة
المهنة طالب بمدرسة ترشيح المعلمين قسنطينة ..
الهواية : جمع الطوابع والمناظر الطبيعية .
العنوان : مدرسة ترشيح المعلمين قسنطينه الجزائر .

الاسم : التجانى عبد الله بله
البلد : السودان
السن : ٢٥ سنة
المهنة هندسة الراديو والكهرباء
الهواية : المراسلة وجمع الصور والطوابع وتبادل المعلومات الثقافية
العنوان : المردان أمروابه ص . ب ٤٢ شرق كردفان .

الاسم : سالم عبد الرحمن سليمان
البلد : الجمهورية العراقية
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : تبادل الطوابع والمناظر السياحية
العنوان : الجمهورية العراقية ـ الموصل ـ المكاوى رقم الدار ١٣/٤٦

الاسم : محمد منذر فستق
البلد : الجمهورية السورية
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ٢/٥ علمى ك
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع والصور وتبادل الكتب والاراء .
العنوان : حلب ـ جانب المستشفى العسكرى بناية خضير .

الاسم : محمد كامل الطرابيشى
البلد الجمهورية السورية
السن : ٢٣ سنة
المهنة : طالب بالصف الثانى ثانوى مدرسة المأمون
الهواية : جمع الطوابع والصور والرياضة
العنوان : حلب ـ الشيخ ابو بكر ـ أمام معمل المكرونة بناية الدرويش .

الاسم : محمد مروان فتال
البلد : الجمهورية السورية
السن : ١٨ سنة
المهنة طالب ٢/٥ علمى ك
الهواية : جمع الطوابع والصور وتبادل الكتب .
العنوان : حلب ـ السقطية ـ الحاج احمد فتال .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اقرأ فى هذا العدد :

معالم الطريق ـ خطاب الرئيس جمال عبدالناصر فى عيد النصر العاشر ببورسعيد		٣
الاسلام يأبى السلبية	السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية	٨
حديث مع سفير اليمن بالقاهرة		١١
الصوفية فى الهامهم	الاستاذ حسن كامل الملطاوى	١٢
الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام	فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى	١٦
وذكرهم بأيام الله	فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى	٢٠
دعوة الميثاق الى تعديل القوانين دعوة حق	المستشار أحمد موافى	٢٤
لمحات من تاريخ مصر الحديث	الدكتور أحمد شلبى	٢٧
من حضارة الاسلام	الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل	٣٠
دراسات قرآنية	الدكتور مصطفى زيد	٣٥
عمر بن الفارض سلطان العاشقين	الشيخ محمد سيد جاد الحق	٣٩
صلاة العيد فى مسجد كانكان	الدكتورة كوثر عبد السلام	٤٣
الصراع النفسى بين الحواجز والحوافز	الشيخ محمد حافظ سليمان	٤٩
الدعوة روح الفكرة	الاستاذ عبد السميع البطل	٥٣
انا نحن نزلنا الذكر	الشيخ عبد الغنى الراجحى	٥٧
وعد بلفور	الدكتور محمود دياب	٦١
مجتمعنا الاشتراكى	الدكتور حفنى شرف	٦٢
التسامح فى الاسلام	الاستاذ اسماعيل كشميرى	٦٦
بعض تقاليدنا فى أعيادنا تحتاج الى نظر	الشيخ أبو الوفا المراغى	٦٩
دعوة الميثاق الوطنى من دعوة الاسلام	الاستاذ حسنى عبد المجيد	٧٢
فضائل شهر شوال	الاستاذ عبد المعنى المنشاوى	٧٦
الاشتراكية الاسلامية العربية	الاستاذ محمد فتحى محمود	٨١
الحلف الاسلامى دعوة باطلة	الاستاذ أحمد عبد الرحيم احمد	٨٧
وبالوالدين أحسانا	الاستاذ عاطف محمد رزق	٩٠
التاريخ العربى الاسلامى	الاستاذ أنور الجندى	٩٢
معنى الجهاد	الاستاذ منصور نسيم	٩٦
اعجام القرآن الكريم	الدكتور عبد العال سالم على	٩٧
موالاة أعداء الاسلام	الدكتور مصطفى كمال وصفى	٩٩
فى دنيا التصوف	الاستاذ صلاح عزام	١٠٢
لماذا أنا مسلم	الدكتور عبد الحليم كامل	١٠٤
حديث السيف	الاستاذ محمد فرج	١٠٩
عيد الفطر عيد انتصار الارادة الانسانية	الاستاذ عثمان عبد السميع العدل	١١٢
نعمة العيد	الاستاذمحمود الهجرسى	١١٣
الفقه الاسلامى وتطوير القانون	الدكتور عبد الناصر توفيق العطار	١١٥
السياسة والكياسة	الاستاذ حسن الشيخة	١١٧
ليس فى أصول التصوف الاسلامى دخيل	الدكتور محمد غلاب	١١٩
القرآن بين الفلسفة والعلم	الاستاذ محمود أبو الفيض المنوفى	١٢٢
الاسلام دين المحبة والسلام	الاستاذ الرفاعى الباز	١٢٥
حاضرهم كماضيهم	الاستاذ أحمد وافى	١٢٨
الحسبة فى الشريعة الاسلامية	المستشار عبد الستار آدم	١٣٤
مختارات من شعر ابن عربى	الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل	١٣٦
أعداء الاشتراكية أعداء الدين	الاستاذ مصطفى الخضرى	١٣٨
عبد الناصر والشخصية المصرية	الاستاذ ابراهيم مصباح	١٣٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

بعض ماكفله الاسلام للمرأة ... الشيخ محمد خاطر ... ١٤٣
الحلف الاسلامي زعم وافتراء ... الاستاذ على عزت القاضي ... ١٤٦
رحلاتي في الاسلام ... الشيخ محمود خليل الحصري ... ١٤٩
عبد الناصر صانع السلام ... الاستاذ كامل عبد المجيد ... ١٥٣
الشاعر ابو الفضل بن الوليد ... الاستاذ على الجمبلاطي ... ١٥٥
حياة المقر الشهابي ... الاستاذ محمد عبد الجواد الاصمعي ... ١٥٩
الحسين بن على ... الاستاذ محمود كمال ... ١٦٢
أضواء على عبقرية الصديق للعقاد ... الدكتور أحمد الحوفي ... ١٦٧
حديث عن الشعر في العصر الحديث ... اعداد : مصطفى زاهر ... ١٧٠
الرحالة والمستكشفون العرب ... الدكتور أنور عبد العليم ... ١٧١
الحضارة الاسلامية في الميثاق ... الدكتور على حسني الخربوطلي ... ١٧٣
بطل وشعب ... الاستاذ قاسم مظهر محمود ... ١٧٧
على باب الملك ... الشاعر عبد الله شمس الدين ... ١٨٠
الهي ليس لى الاك جاه ... الشاعر كامل عبدالجواد القاياتي ... ١٨٢
لولا الخيانة ... الشاعر ابراهيم على بديوى ... ١٨٣
عيد النصر ... الشاعر أبو الفتوح خلف الله أحمد ... ١٨٦
ياعيد ... الشاعر محمد حليم فالى ... ١٨٩
باب الرياضة ... اعداد ناصف سليم ... ١٩٢
حول عيد الفطر المبارك ... الاستاذ محمد محمد السباعي الذيب ... ١٩٥
نماذج من عدل الخليفة المنصور ... الاستاذ عبد العال السيد شعيب ... ٢٠٢
كرامات الاولياء حقيقة من الكتاب والسنة ... الاستاذ صلاح الدين عبد الحميد الهادي ... ٢٠٥
صحة النفس بين الصيام والعيد ... الدكتور مصطفى فهمي ... ٢١٦
الجيش العربي يذود عن ارضه ... الاستاذ على حلمي ... ٢١٩
الجهاد في الاسلام ... الاستاذ محمد المتولي النظامي ... ٢٢٤
وحي الاعياد ... الشيخ محمد أنيس عبادة ... ٢٢٨
عيد الفطر في الهند ... الاستاذ محيي الدين الالوائي ... ٢٣٣
خليفة الرسول « قصة العدد » ... الاستاذ عبد الحميد جوده السحار ... ٢٣٦
عود على بدء ... الشيخ عبد الجليل عيسى ... ٢٣٨
ويجن رستم وحجم المجسم المكافىء ... الاستاذ أحمد سعيد الدمرداش ... ٢٤٤
خواطر مستشار ... المستشار على على منصور ... ٢٤٨
المصلحة وارتباط الاحكام الشرعية بها ... الدكتور محمد سلام مدكور ... ٢٥٣
مرحبا بعيد الفطر ... دكتور محمد مصطفى رضوان ... ٢٥٧
كل حق يقابله واجب ... الشيخ عبد الله المشد ... ٢٥٩
مذهب التجريد والفن الاسلامي ... الاستاذ سعيد الصدر ... ٢٦٢
بقية معالم الطريق ... ٢٦٦
وثيقة تؤيد حكم الاسلام بشأن عيسى عليه السلام ... سماحة الأستاذ مبشر الطرازي ... ٢٩١
الفطرة السليمة هي وسيلة الادراك الصحيح الدكتور محمد بيصار ... ٢٩٥
ماذا تعرف عن العالم الاسلامي ... الدكتورة عنايات الطحاوي ... ٢٩٦
المرأة المسلمة ... اعداد نجاة الزنيري ... ٣٠٦
الفاظ القرآن الكريم ... الشيخ أحمد الشرباصي ... ٣١٠
أنت تسأل والمفتي يجيب ... فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر ... ٣١٢
مع القراء ... اعداد فؤاد هيبة ... ٣١٧
بريد التعارف ... ٣١٨

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن المرتل

نزولا على رغبة المواطنين . واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التي وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والرعايا المختلفة والجمعيات الإسلامية في قارتي أفريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية ...

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن بيع ..

إسطوانات القرآن المرتل

● رواية حفص عن عاصم ترتيل الشيخ محمود خليل الحصري

٤٤ إسطوانة مليم جنيه

بالغلاف الفاخر	بثمن ٢٣,٧٩٦
بالغلاف العادي	بثمن ١٩,٣٢٢

● رواية ورش عن نافع ترتيل الشيخ محمود خليل الحصري

السرعة ٣٣ ١/٣ لفة في الدقيقة

٦٨ إسطوانة الثمن ٣٥ , ١٥٠ جنيه مليم

● كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة إسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاوردية والسواحلية ....

المجموعة تحتوي على ٧ سبع اسطوانات

الاسطوانة الأولى شاملة للآذان . والثانية تشمل كيفية الوضوء . والخمس إسطوانات الأخرى على كل منها صلاة من الصلوات الخمس . وأمام كل إسطوانة . كتيب يشرح كل فريضة . بالكلمة وبالصورة

الثمن ٥٠ خمسون قرشا

مواعيد البيع :

من الساعة ٩ صباحا الى الساعة ٢ مساء و من الساعة ٥ مساء الى الساعة ٩ مساء ما عدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

العنوان:
- القاهرة : مخازن القرآن المرتل : ٧٦ شارع الجمهورية ت ٩١١٧٠٨
- الأسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ٤٢ شارع سعد زغلول ت ٣٨٦٦٢

(مطابع شركة الإعلانات الشرقية)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo